

کتب خانہ اصفیہ کار عالی حیدر آباد دکن

————— (✽) —————

نمبر داخلہ ۱۰۰۰۰۰۰۰۰۰

تاریخ داخلہ ۱۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰

نام کتاب بیجا رتن خنوزن

فن کتاب بیجا رتن

نمبر کتاب رتن مذکور ۱۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰۰

U321
SIA

* (فهرست الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون) *

عنه

- ٢ الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة الى هذا العهد ويتقدم ذلك مقدمتان
- ٣ المقدمة الاولى في أمم العالم واختلاف أجيالهم والكلام على الجملة في أنسابهم
- ١١ المقدمة الثانية في كيفية وضع الانساب في كتابنا لاهل الدول وغيرهم
- ١٤ القول في أجيال العرب وأقباؤها واختلاف طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها
- ١٦ برنامج بما تضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الاربع على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل طبقة منها
- ١٨ الطبقة الاولى من العرب وهم العرب العاربة وذكر نسبهم والامام يملكهم ودولهم على الجملة
- ٣٣ الخبر عن ابراهيم أبي الانبياء عليهم السلام ونسبه الى قانع بن عابر وذكر أولاده صلوات الله عليهم وأحوالهم
- ٤٦ الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم وأيامهم وملوكهم والامام ببعض الدول التي كانت على عهدهم
- ٥٠ الخبر عن ملوك التباينة من حمير وأوليتهم باليمن ومصابير أمورهم
- ٥٩ ملك الحبشة اليمن
- ٦١ غزو الحبشة السكبة
- ٦١ قصة سيف بن ذي يزن وملك الفرس على اليمن
- ٦٨ الخبر عن ملوك تابل من التبط والسريانيين وملوك الموصل وبنوهم
- ٧٥ الخبر عن القبط وأولادهم وملوكهم وأحوالهم والامام بنسبهم
- ٨١ الخبر عن بني اسرائيل وما كان لهم من التبوّة والملك وتغلّبهم على الارض المقدسة بالشام وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتشف ذلك
- ٨٨ الخبر عن حكم بني اسرائيل بعد يوشع الى أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت
- ٩٥ الخبر عن ملوك بني اسرائيل بعد الحكم ثم افتراق أمرهم والخبر عن دولة بني سليمان بن داود على السبطيين وذاو بنيامين بالقدس الى انقراضها
- ١٠١ الخبر عن افتراق بني اسرائيل منهم بيت المقدس على سبطيهم وذاو بنيامين الى انقراضه

- ١١١ الخبر عن دولة الاسباط العشرة وملوكهم الى حين انقراض أمرهم
- ١١٦ الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبني اسرائيل فيها من الملك في الدولتين لبني حشمتاي وبني هيردوس الى حين الخراب الثاني والخلوة الكبرى
- ١٢٤ ابتداء أمر انطقتر أبو هيردوس
- ١٣٠ انقراض ملك بني حشمتاي وابتداء ملك هيردوس وبنيه
- ١٤٣ الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثته ورفعته من الارض والالمام بشأن الحوارين بعده وكتبهم الالاجيل الاربعة وديانة النصارى بعلته واجتماع الافسة على تدوين شريعته
- ١٥٣ الخبر عن الفرس وذكر أيامهم ودولهم وتسمية ملوكهم وكيف كان مصير أمرهم الى تمامه وانقراضه
- ١٥٩ الطبقة الثانية من الفرس وهم الكينية وذكر ملوكهم وأيامهم الى حين انقراضهم
- الطبقة الاولى من الفرس وذكر ملوكهم
- ١٦٧ الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكائية ملوك الطوائف وذكر دولهم ومصاير أمورهم الى نهايتها
- ١٦٩ الطبقة الرابعة من الفرس وهم الساسانية والخبر عن ملوكهم الاكاسرة الى حين الفتح الاسلامي
- ١٨٤ الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصايرهم
- ١٨٦ الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من الملك والسلطان الى انقراض أمرهم
- ١٩٦ الخبر عن اللطينيين وهم الكيتم المعروفون بالروم من أمم يونان وأشبايعهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكر الدولة التي فيهم للقياصرة وأولية ذلك ومصايرهم
- ١٩٧ الخبر عن قننة الكيتم مع أهل افريقية وتخريب قرطاجنة ثم بناؤها على يد الكيتم وهم اللطينيون
- ١٩٨ الخبر عن ملوك القياصرة من الكيتم وهم اللطينيون ومبدا أمورهم ومصاير أحوالهم
- ٢١٥ الخبر عن القياصرة المنصرة من اللطينيين وهم الكيتم واستفحال ملكهم

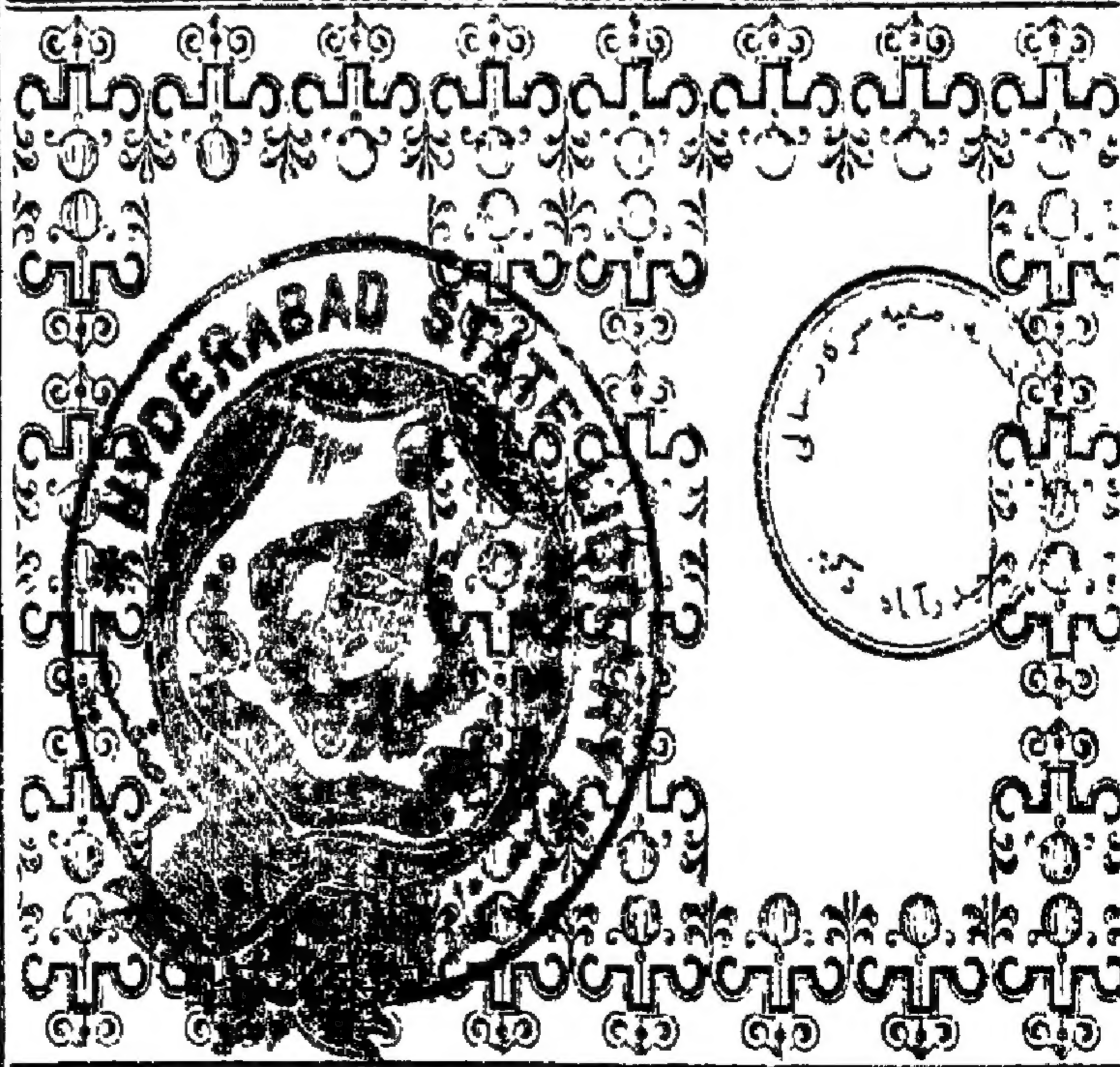
صحيحة

- بقسطنطينية ثم بالشام بعدها الى حين الفتح الاسلامي ثم بعده الى انقراض امرهم
 ٢٢٣ الخبر عن ملوك القياصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى حين انقراض
 امرهم وتلاشي أحوالهم
 ٢٢٤ الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح الاسلامي
 وأولية ذلك ومصاربه
 ٢٢٦ الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر أفاار بقهم
 وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول على اختلافها والبادية والرحالة
 منهم ومملكتها
 ٢٤١ الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر
 مواطنهم ومن كان له الملك منهم
 ٢٤٢ الخبر عن حبر من القحطانية وبطونها وتفرع شعوبهم
 ٢٤٧ الخبر عن قضاة وبطونها والامام ببعض الملك الذي كان فيها
 ٢٥٢ الخبر عن بطون كهلاء من القحطانية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض
 وانقضائها
 ٢٥٩ الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنصور من هذه الطبقة وكيف اتساق الملك
 اليهم من قبلهم وكيف صار الى طي من بعدهم
 ٢٧٢ الخبر عن ملوك كنده من هذه الطبقة ومبدأ أمرهم وتصاريق أحوالهم
 ٢٧٨ الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشام من هذه الطبقة وأوليتهم ودولهم
 وكيف اتساق الملك اليهم من قبلهم
 ٢٨٦ الخبر عن الاوس والخزرج أبناء قبيلة من هذه الطبقة ملوك يثرب دار الهجرة
 وذكر أوليتهم والامام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم
 ٢٩٨ الخبر عن بني عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول والملك في
 الاسلام وأولية ذلك ومصاربه
 ٣٠٥ وأما مضر بن نزار
 ٣١٥ وأما بطون خندف أبناء الياس بن مضر
 ٣٢٤ وأما قريش
 ٣٣١ الخبر عن قريش من هذه الطبقة ومملكتهم بمكة وأولية أمرهم وكيف صار
 الملك اليهم فيها من قبلهم من الامم السابقة
 تم



الجزء الثاني

من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب
والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر
وهو تاريخ زجيد عصره العلامة عبد الرحمن
ابن خلدون المغربي



432
512



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الكتاب الثاني في أخبار العرب وأجياالهم ودولهم منذ مبد الخليقة الى هذا العهد)
وفيه ذكر معاصريهم من الامم المشاهير مثل السريانيين والنبط والكلايين والفرس
والقبط وبنى اسرائيل وبنى يونان والروم والامام باخبار دولهم ويتقدم الكلام في
ذلك مقدمتان احدهما في أمم العالم وانسابهم على الجملة الثانية في كيفية أوضاع
الانساب في هذا الكتاب

* (المقدمة الاولى في أمم العالم واختلاف أجياالهم والكلام على الجملة في أنسابهم) *
اعلم أن الله سبحانه وتعالى اعتمر هذا العالم بخلقهم وكرم بنى آدم باستخلافهم في أرضه
وبنهم في نواحيه التمام حكمته وخالف بين أممهم وأجياالهم اظهارة الآيات فيستعارفون
بالانساب ويختلفون باللغات والالوان ويتمايزون بالسير والمذاهب والاختلاف
ويفترقون بالنحل والاديان والاقاليم والجهات ففهم العرب والفرس والروم وبنو
اسرائيل والبربر ومنهم الصقالبة والحبس والزنج ومنهم أهل الهند وأهل بابل وأهل
الصين وأهل اليمن وأهل مصر وأهل المغرب ومنهم المسلمون والانصارى واليهود
والصابئة والمجوس ومنهم أهل البربر وهم أصحاب الخيام والحلل وأهل المدر وهم

أصحاب المجاشرو القرى والاطم ومنهم البدو والظواهر والحضر الاهلون ومنهم العرب
أهل البيان والفصاحة والعجم أهل الرطانة بالعبرانية والفارسية والاعريقية
واللطينية والبربرية خالف أجناسهم وأحوالهم وألسنتهم وألوانهم إيتهم الله في
اعتمار أرضه بما يتوزعون من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم
ونحلهم قظهراً آثار القدرة وبجائب الصنعة وآيات الوحدة إن في ذلك لآيات
للعالمين (واعلم) أن الامتياز بالنسب أضعف المميزات لهذه الاجيال والامم لخفائه
واندراسه بدروس الزمان وذهابه ولهذا كان الاختلاف كثيراً ما يقع في نسب الجليل
الواحد أو الامة الواحدة اذا اتصلت مع الايام وتشعبت بطونهم على الاحقاب كما وقع
في نسب كثير من أهل العالم مثل اليونانيين والفرس والبربر وقحطان من العرب فاذا
اختلفت الانساب واختلفت فيها المذاهب وتباينت الدعاوى استظهر كل ناسب على
صحة ما ادعاه بشواهد الاحوال والمعارف من المقارنات في الزمان والمكان وما يرجع
الى ذلك من خصائص القبائل وسمات الشعوب والنرق التي تكون فيهم منتقلة
متعاقبة في بنهم (وسئل) مالك رجه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فذكره ذلك
وقال من أين يعلم ذلك فقل له قال اسمعيل فأنكر ذلك وقال من يخبره به وعلى هذا درج
كثير من علماء السلف وكره أيضاً أن يرفع في انساب الانبياء مثل أن يقال ابراهيم بن
فلان بن فلان وقال من يخبره به وكان بعضهم اذا تلاقوا له تعالى والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون واحتجوا أيضاً بحديث ابن عباس أنه صلى الله
عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان قال من ههنا كذب النسابون واحتجوا
أيضاً بما ثبت فيه أنه علم لا يتفجع وجهالة لا تنضر الى غير ذلك من الاستدلالات (وذهب)
كثير من أئمة المحدثين والفقهاء مثل ابن اسحق والطبري والبخاري الى جواز الرفع في
الانساب ولم يكرهوه محتجين بعمل السلف فقد كان أبو بكر رضي الله عنه أنسب
قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل بن
أبي طالب وكان من بعدهم ابن شهاب والزهري وابن سيرين وكثير من التابعين قالوا
وتدعو الحاجة اليه في كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الورثة وولاية النكاح
والعاقلة في الديات والعلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه القرشي الهاشمي الذي
كان بمكة وهاجر الى المدينة فان هذا من فروض الايمان ولا يعذر الجاهل به وكذا
الخلافه عند من يشترط النسب فيها وكذا من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب
والعجم فهذا كله يدعو الى معرفة الانساب ويؤكده فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي أن
يكون ممنوعاً وأما حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الى عدنان قال

من ههنا كذب النسابون يعني من عدنان فقد أنكر السهيلي روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الأصمح انه موقوف على ابن مسعود وخرج السهيلي عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معد ابن عدنان بن أدد بن زيد بن البرى بن اعراق الثرى قال وفسرت أم سلمة زيدا بأنه الهاميسع والبرى بأنه نبت أو نابت واعراق الثرى بأنه اسمعيل واسمعيل هو ابن ابراهيم وابراهيم لم تأكله النار كما لا تأكل الثرى ورد السهيلي تفسير أم سلمة وهو الصحيح وقال انما معناه معنى قوله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وادم من تراب لا يريد أن الهاميسع ومن دونه ابن لاسمعيل لصلبه وعضد ذلك باتفاق الاخبار على بعد المدة بين عدنان واسمعيل التي تستحيل في العادة أن يكون فيها بينهما أربعة آباء أو سبعة أو عشرة أو عشرون لأن المدة أطول من هذا كله كما نذكره في نسب عدنان فلم يبق في الحديث متمسك لاحد من الفريقين وأما ما روي عنه من أن النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر فقد ضعف الأئمة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجرجاني وأبي محمد بن حزم وأبي عمر بن عبد البر والحق في الباب أن كل واحد من المذهبين ليس على إطلاقه فان الانساب القرية التي يمكن التوصل الى معرفتها لا يضر الاشتغال بها الدعوى الحاجة اليها في الامور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الايمان بعرفة النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة والتفرقة بين العرب والعجم في الحرية والاسترقاق عند من يشترط ذلك كما تركه وفي الامور العادية أيضا تثبت به اللحمة الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة ومنفعة ذلك في اقامة الملك والدين ظاهرة وقد كان صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينسبون الى مضر ويتساءلون عن ذلك وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وهذا كله ظاهر في النسب القريب وأما الانساب البعيدة العسرة المدرك التي لا يوقف عليها الا بالشواهد والمقارنات لبعده الزمان وطول الاحقاب ولا يوقف عليها راسا لدروس الاجيال فهذا قد ينبغي أن يكون له وجه في الكراهة كما ذهب اليه من ذهب من أهل العلم مثل مالك وغيره لانه شغل الانسان بما لا يعنيه وهذا وجه قوله صلى الله عليه وسلم فيما بعد عدنان من ههنا كذب النسابون لانها أحقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تشل الصدور باليقين في شيء منها مع أن علمها لا ينفع وجهلها لا يضر كما نقل والله الهادي الى الصواب

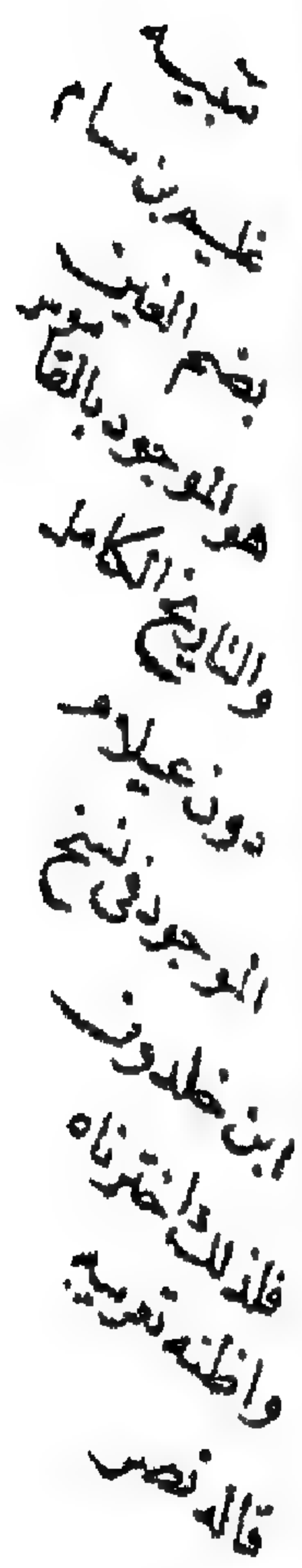
(ولناخذ) الآن في الكلام في أنساب العالم على الجملة وتترك تفصيل كل واحد منها الى مكانه فنقول ان النسابين كلهم اتفقوا على ان الاب الاول للخلقة هو آدم عليه السلام كما وقع في التنزيل الا ما يذكره ضعفاء الاخبار بين من أن الحق والطم

أمة ان كانتا فيما زعموا من قبل آدم وهو ضعيف متروك وليس له يناس من أخبار آدم
وذريته الا ما وقع في المصحف الكريم وهو معروف بين الائمة واتفقوا على أن الارض
عمرت بنسله أحقا يا وأجيالا بعد أجيالا الى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم
أنبياء مثل شيث وادريس وملوك في تلك الاجيال معدودون وطوائف مشهورون
بالنحل مثل الكلدانيين ومعناه الموحدون ومثل السريانيين وهم المشركون وزعموا
أن أم الصابئة منهم وأنهم من ولد صابي بن ملك بن أخنوخ وكان نحلهم في الكواكب
والقيام لها كلها واستقرال روحانياتها وأن من حزمهم الكلدانيين أي الموحدين
وقد ألف أبو اسحق الصابي الكاتب مقالة في أنسابهم ونحلهم وذكر أخبارهم أيضا
داهر مؤرخ السريانيين والبابا الصابي الحراني وذكروا استيلاءهم على العالم وجملا
من نواميسهم وقد اندرسوا وانقطع أثرهم وقد يقال ان السريانيين من أهل تلك
الاجيال وكذلك النروذ والازدهاق وهو المسمى بالضمالة من ملوك الفرس وليس
ذلك بصحيح عند المحققين واتفقوا على أن الطوفان الذي كان في زمن نوح وبدعوته
ذهب بعمران الارض أجمع بما كان من خراب المعصور ومهلك الذين ركبوا معه
في السفينة ولم يعقبوا فصار أهل الارض كلهم من نسله وعاد أبا ثانيا للعبادة وهو
نوح بن لامك ويقال ملك بن متوشلح بفتح اللام وسكونها ابن خنوخ ويقال أخنوخ
ويقال أشنخ ويقال اخنخ وهو ادريس النبي فيما قاله ابن اسحق ابن يرد ويقال بيرد
ابن مهلايل ويقال ماهلايل بن قاين ويقال قين بن أنوش ويقال يانش بن شيث بن
آدم ومعنى شيث عطية الله هكذا نسبه ابن اسحق وغيره من الائمة وكذا وقع في التوراة
نسبه وليس فيه اختلاف بين الائمة ونقل ابن اسحق ان خنوخ الواقع اسمه في هذا
النسب هو ادريس النبي صلوات الله عليه وهو خلاف ما عليه الاكثر من النسابين فان
ادريس عندهم ليس بجده لنوح ولا في عمود نسبه وقد زعم الحكماء الاقدمون أيضا أن
ادريس هو هرمس المشهور بالامامة في الحكمة عندهم وكذلك يقال ان الصابئة
من ولد صابي بن لامك وهو أخو نوح عليه السلام وقيل ان صابي متوشلح جده
(واعلم) أن الخلاف الذي في ضبط هذه الاسماء انما عرض في مخارج الحروف فان
هذه الاسماء انما أخذها العرب من أهل التوراة ومخارج الحروف في لغتهم غير
مخارجها في لغة العرب فاذا وقع الحرف متوسطا بين حرفين من لغة العرب فترده العرب
تارة الى هذا وتارة الى هذا وكذلك اشباع الحركات قد تحذفه العرب اذا نقلت كلام
العجم فن ههنا اختلف الضبط في هذه الاسماء (واعلم) أن الفرس والهند لا يعرفون
الطوفان وبعض الفرس يقولون كان يابل فقط (واعلم) أن آدم هو كيومرث وهو

نهاية نسبهم فيما يزعمون وأن أفريدون الملك في آباءهم هو نوح وأنه بعث لازدهاق وهو
 الضحالك فلبسه الملك وقبله كما يذكر بعد في أخبارهم وقد ترجح صحة هذه الانساب من
 التوراة وكذلك قصص الانبياء الاقدمين اذا أخذت عن مسلمي يهودا ومن نسخ صحيحة
 من التوراة يغلب على الظن صحتها وقد وقعت العناية في التوراة بنسب موسى عليه
 السلام واسرائيل وشعوب الاسباط ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله عليه والنسب
 والقصص أمر لا يدخله النسخ فلم يبق الا تحري النسخ الصحيحة والنقل المعتبر وأما
 ما يقال من ان علماءهم بدلو مواضع من التوراة بحسب أغراضهم في دياتهم فقد
 قال ابن عباس على ما نقل عنه البخاري في صحيحه ان ذلك بعيد وقال معاذ الله ان تعمد
 أئمة من الامم الى كتابها المنزل على نبيها فبذله أو ما في معناه قال وانما بدلوه وحرفوه
 بالتأويل ويشهد لذلك قوله تعالى وعندهم التوراة فيها حكم الله ولو بدلوها من التوراة
 ألفاظها لم يكن عندهم التوراة التي فيها حكم الله وما وقع في القرآن الكريم من نسبة
 التحريف والتبديل فيها اليهم فانما المعنى به التأويل اللهم الا أن يطرقها التبديل في
 الكلمات على طريق الغفلة وعدم الضبط وتحريف من لا يحسن الكتابة بنسخها
 فذلك يمكن في العادة لاسيما وملكهم قد ذهب وجماعتهم انتشرت في الآفاق واستوى
 الضابط منهم وغير الضابط والعام والجاهل ولم يكن وازع يحفظ لهم ذلك لذهاب القدرة
 بذهاب الملك فتطرق من أجل ذلك الى صفح التوراة في الغالب تبديل وتحريف غير
 معتمد من علمائهم وأخبارهم ويمكن مع ذلك الوقوف على الصحيح منها اذا تحرى القاصد
 لذلك بالبحث عنه ثم اتفق النسابون ونقله المفسرين على أن ولد نوح الذين تفرعت الامم
 منهم ثلاثة سام وحام ويافت وقد وقع ذكرهم في التوراة وأن يافت أكبرهم وحام
 الأصغر وسام الاوسط وخرج الطبري في الباب أحاديث مرفوعة بمثل ذلك وأن
 سام أبو العرب ويافت أبو الروم وحام أبو الحبش والزنج وفي بعضها السودان وفي بعضها
 سام أبو العرب وفارس والروم ويافت أبو الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج
 وحام أبو القبط والسودان والبربر ومثله عن ابن المسيب ووهب بن منبه وهذه
 الأحاديث وان صحت فانما الانساب فيها مجمل ولا بد من نقل ما ذكره المحققون في تفریع
 أنساب الامم من هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وكذلك نقل الطبري أنه كان لنوح
 ولدا اسمه كنعان وهو الذي هلك في الطوفان قال وتسميه العرب يام وآخر مات قبل
 الطوفان اسمه عابر وقال هشام كان له ولدا اسمه بوناطر والعقب انما هو من الثلاثة على
 ما أجمع عليه الناس وصحت به الاخبار فأما سام فمن ولده العرب على اختلافهم وابراهيم
 وبنوه صلوات الله عليهم باتفاق النسابين والخلاف بينهم انما هو في تفاويع ذلك أو في

نسب غير العرب الى سام (فالذي نقله ابن اسحق) أن سام بن نوح كان له من الولد خمسة
وهم ارخشذ ولاوذ وارم وأشود وعليم وكذا وقع ذكر هذه الخمسة في التوراة وان بنى
أشودهم أهل الموصل وبنى غليم أهل خوزستان ومنها الاهواز ولم يذكر في التوراة
ولداوذا وقال ابن اسحق وكان للاوذا أربعة من الولد وهم طسم وعمليق وجرجان
وفارس قال ومن العماليق أمة جاسم فبنو جاسم بنو لاف وبنو هزان وبنو مطرو وبنو الازرق
ومنهم بديل وراحل وظفار ومنهم الكنة انيون وبرابرة الشام وفراغنة مصر وعن غير
ابن اسحق أن عبد بن ضخم وأمهم من ولداوذا قال ابن اسحق وكانت طسم والعماليق
وأمهم وجاسم يتكلمون بالعربية وفارس يجاورونهم الى المشرق ويتكلمون بالفارسية
(قال) وولد ارم عوص وكاثرو عييل ومن ولد عوص عاد ومنزلهم بالرمال والاحقاف
الى حضرموت ومن ولد كاثر عمود وجديس ومنزل عمود بالجرب بين الشام والجزاز (وقال)
هشام بن الكلبي عييل بن عوص أخو عاد وقال ابن حزم عن قدماء النسابين ان لاوذ
هو ابن ارم بن سام أخو عوص وكاثر قال فعلى هذا يكون جديس وعمود أخوين وطسم
وعملاق أخوين أبناء عم لحام وكلهم بنو عم عاد قال ويذكر أن عبد بن ضخم ابن ارم
وأن أمهم بن لاوذ ابن ارم قال الطبري وفهم الله لسان العربية عاد وعمود وطييل وطسم
وجديس وأمهم وعمليق وهم العرب العاربة وربما يقال ان من العرب العاربة يقطن
أيضا ويسمون أيضا العرب البائدة ولم يبق على وجه الارض منهم أحد قال وكان يقال
عاد ارم فلما هلكوا قبل عمود ارم ثم هلكوا قبل لسائر ولدا ارم ارمان وهم النبط وقال
هشام بن محمد الكلبي ان النبط بنو نبط بن ماش بن ارم والسريان بنو سريان بن نبط
(وذكر) أيضا أن فارس من ولد أشود بن سام وقال فيه فارس ابن طبراش بن أشود وقيل
انهم من أمهم بن لاوذ وقيل ابن غليم (وفي التوراة) ذكر ملك الاهواز واسمه كركلا عمرو
من بنى غليم والاهواز متصلة ببلاد فارس فلعل هذا القائل ظن أن أهل اهواز هم
فارس والجميع أنهم من ولدياقت كما يذكر وقال أيضا ان البربر من ولد عمليق بن لاوذ
وأنهم بنو عملة من مارب بن قاران بن عمر بن عمليق والجميع أنهم من كنعان بن حام
كما يذكر في التوراة ولدا ارم أربعة عوص وكاثرو ماش ويقال مشح والرابع
حول ولم يقع عند بنى اسرائيل في تفسير هذا شيء الا أن الجرامقة من ولد كاثرو وقد قيل
ان الكرد والديلم من العرب وهو قول مرغوب عنه وقال ابن سعيد كان لاشود أربعة
من الولد ايران ونييط وجرموق وباسل فبن ايران الفرس والكرد والخرزروم ونييط
النبط والسريان ومن جرموق الجرامقة وأهل الموصل ومن ياسل الديلم وأهل الجبل
قال الطبري ومن ولدا رخشد العبرانيون وبنو عابر بن صالح بن ارخشذ وهكذا نسبه

في التوراة وفي غيره أن صالح ابن قين بن أرنخشد وانما لم يذكر قين في التوراة لانه كان
 ساحرا وادعى الألوهية (وعند بعضهم) أن النمرود من ولد أرنخشد وهو ضعيف وفي
 التوراة أن عابر ولداثنين من الولد هما فالغ ويقطن وعند المحققين من النسابة أن
 يقطن هو قحطان عربته العرب هكذا ومن قالغ إبراهيم عليه السلام وشعوبه ويأتي
 ذكرهم ومن يقطن شعوب كثيرة ففي التوراة ذكر ثلاثة من الولد له وهم المرذاذ ومعربه
 ومضاض وهم جرهم وارم وهم حضور وسالف وهم أهل السلفات وسببا وهم أهل
 اليمن من حمير والتبابعة وكهلان وهدرماوت وهم حضرموت هؤلاء خمسة وثمانية
 أخرى تنقل أسماءهم وهي عبرانية ولم نقف على تفسير شي منها ولا يعلم من أي البطون
 هم وهم يياراح وأوزال ودقلا وعوثال وافيمائل وأيوفير وحويلا ووقاف وعند
 النسابة أن جرهم من ولد يقطن فلا أدري من أيهم وقال هشام بن الكلبي أن الهند
 والسند من نوفير بن يقطن والله أعلم



وأما يافت فمن ولده الترك والصقالبة وبأجوج وبأجوج باتفاق من النساين
وفي آخرين خلاف كما يذكر وكان له من الولد علي ما وقع في التوراة سبعة وهم كورم
وياوان وماذاي وماغوغ وقطوبال وماشخ وطيراش وعدتهم ابن اسحق هكذا وحذف
ماذاي ولم يذكر كورم وتوغرما واشبان وربغات ~~هـ~~ كذا في نص التوراة ووقع في
الاسرائيليات أن توغرما هم الخزر وأن اشبان هم الصقالبة وأن ربغات هم الافرنج
ويقال لهم برنسوس والخزر هم الترك كان وشعوب الترك كلهم من بني كورم ولم
يذكر وامن أي الثلاثة هم والظاهر أنهم من توغرما ونسبهم ابن سعيد إلى الترك ابن
علمور بن سويل بن يافت والظاهر أنه غلط وأن عامور هو كورم صحف عليه وهم
أجناس كثيرة منهم الطغرغروهم التترو الخطا وكانوا بأرض طمغاج والخزلقية والغز
الذين كان منهم السجوقية والهياطلة الذين كان منهم الخلج ويقال للهياطلة الصغد
أيضا ومن أجناس الترك الغورو والخزرو والقفجاق ويقال الخفشاخ ومنهم ياك والعلان
ويقال الأزومهم الشركس وأزكش ومن ماغوغ عند الاسرائيليين بأجوج
ومأجوج وقال ابن اسحق أنهم من كورم ومن ماذا الديلم ويسمون في اللسان
العبراني ماهان ومنهم أيضا همذان وجعلهم بعض الاسرائيليين من بني همذان بن
يافت وعدتهم همذان ثامنا السبعة المذكورين من ولده وأما يوان واسمه يونان فعند
الاسرائيليين أنه كان له من الولد أربعة وهم داود بن واليشا وكيتم وترشيش وأن كيتم
من هؤلاء الأربعة هو أبو الروم والباقي يونان وأن ترشيش أهل طرسوس وأما قطوبال
فهم أهل الصين من المشرق واللمان من المغرب ويقال إن أهل افريقية قبل البربر
منهم وأن الافرنج أيضا منهم ويقال أيضا إن أهل الاندلس قديما منهم وأما ماشخ فكان
ولده عند الاسرائيليين بخراسان وقد انقرضوا هذا العهد فيما يظهر وعند بعض
النساين أن الاشبان منهم وأما طيراش فهم الفرس عند الاسرائيليين وربما قال غيرهم
أنهم من كورم وأن الخزر والترك من طيراش وأن الصقالبة وبرجان والاشبان من
ياوان وأن ياجوج وهـ أجوج من كورم وهي كلها من أعم بعيدة عن الصواب
وقال اهرود شيوش مؤرخ الروم إن القوط واللاتين من ماغوغ وهذا آخر الكلام في
أنساب يافت

(وأما) حام بن ولده السودان والهند والسند والقط وكنعان باتفاق وفي آخرين
 خلاف تذكره وكان له على ما وقع في التوراة أربعة من الولد وهم مصر ويقول بعضهم
 مصريم وكنعان وكوش وقوط فن ولد مصر عند الاسرائيليين فتروسيهم وكسلو حيم
 ووقع في التوراة فلسطين منهم ما عا ولم يتعين من أحدهما وبين فلسطين الذين كان منهم
 جالوت ومن ولد مصر عندهم كفتورع ويقولون هم أهل ديباط ووقع الانقلاوس ابن
 أخت قبطش الذي خرب القدس في الجولة الكبرى على اليهود قال ان كفتورع هو
 قبطقاي ويظهر من هذه الصيغة انهم القبط لما بين الاسمين من الشبهة ومن ولد مصر
 عنساميم وكان لهم نواحي اسكندرية وهم أيضا بتوحيهم ولوديم ولهايم ولم يقع اليينا
 تفسير هذه الاسماء وأما كنعان بن حام فذكر من ولده في التوراة أحد عشر منهم صيدون
 ولهم ناحية صيدا واعموري وكرشاش وكانوا بالشام وانتقلوا عند ما غلبهم عليه يوشع
 الى افر يقية فأقاموا بها ومن كنعان أيضا يوسا وكانوا بيت المقدس وهر يوا أمام داود
 عليه السلام حين غلبهم عليه الى افر يقية والمغرب وأقاموا بها والظاهر ان البربر
 من هؤلاء المستقلين أقولا وآخر الا ان المحققين من نسبتهم على أنهم من ولد مازيغ
 ابن كنعان فلعل مازيغ يتسبب الى هؤلاء ومن كنعان أيضا حيث الذين كان ملكهم
 عوج بن عناق ومنهم عرفان وأروادي وخوي ولهم نابلس وسببا ولهم طرابلس
 وضماري ولهم حصن وحمائلهم انطاكية وكانت تسمى حمايا سمهم وأما كوش بن
 حام فذكر له في التوراة خمسة من الولد وهم سقنا وسببا وجويلا ورعما وسفخا ومن ولد
 رعماشاو وهم السند ودادان وهم الهند وفيها أن النروذ من ولد كوش ولم يعينه وفي
 تفاسيرها أن جويلا زويلة وهم أهل برقة وأما أهل اليمن من ولد سببا وأما قوط فعند
 أكثر الاسرائيليين أن القبط منهم ونقل الطبري عن ابن اسحق أن الهند والسند
 والحبيشة من بني السودان من ولد كوش وان النوبة وفزان وزغاوة والزنج منهم من
 كنعان وقال ابن سعيد أجناس السودان كلهم من ولد حام ونسب ثلاثة منهم الى ثلاثة
 سماهم من ولد غير هؤلاء الحبشة الى حبش والنوبة الى نوبة أو نوى والزنج الى زنج ولم
 يسم أحد من آباء الاجناس الباقية وهؤلاء الثلاثة الذين ذكرنا لم يعرفوا من ولد حام
 فلعلهم من أعقابهم أو لعلها أسماء أجناس وقال هشام بن محمد الكلبي ان النروذ هو ابن
 كوش بن كنعان وقال أهر وشوش مؤرخ الروم ان سبا وأهل افر يقية يعني البربر من
 جويلا بن كوش ويسمى يصول وهذا والله أعلم غلط لانه مر أن يصول في التوراة
 من ولدا فت وذلك ذكر أن حبشة المغرب من دادان بن رعما من ولد مصر بن حام
 بنو قبط بن لاب بن مصر اه الكلام في بني حام وهذا آخر الكلام في أنساب أمم العالم
 على الجمل والخلاف الذي في تفاصيلها يذكر في أما كنه والله ولي العون والتوفيق

* (المقدمة الثانية في كيفية وضع الانساب في كتابنا لاهل الدول وغيرهم) *

اعلم أن الانساب تشعب دائماً وذلك أن الرجل قد يكون له من الولد ثلاثة أو أربعة أو أكثر ويكون لكل واحد منهم كذلك وكل واحد منهم فرع ناشئ عن أصل أو فرع أو عن فرع فرع فصارت بمثابة الأغصان للشجرة تكون قائمة على ساق واحدة هي أصلها والفروع عن جانبها ولكل واحد من الفروع فروع أخرى إلى أن تنتهي إلى الغاية فلذلك اخترنا بعد الكلام على الانساب للامة وشعوبها أن نضع ذلك على شكل شجرة نجعل أصلها وعمود نسبها باسم الاعظم من أولئك الشعوب ومن له التقدم عليهم فيجعل عمود نسبها أصلها وتفرع الشعوب الأخرى عن جانبها من كل جهة كأنها فروع لتلك الشجرة حتى تتصل تلك الانساب وعمودها وفروعها بأصلها الجامع لها ظاهرة للعيان في صفحة واحدة قترسم في الخيال دفعة ويكون ذلك أعون على تصور الانساب وتشعبها فان الصور الحسية أقرب إلى الارتسام في الخيال من المعاني المتعلقة ثم لما كانت هذه الامم كلها الهادول وسلطان اعتمدنا بالقصد الأول ذكر الملوك منهم في تلك الشجرات متصلة أنسابهم إلى الجدد الذي يجمعهم بعد أن نرسم على كل واحد منهم رتبته في تعاقبهم واحداً بعد واحد بحروف أب ج د فالألف للأول والباء للثاني والحاء للثالث والداد للرابع والهاء للخامس وهلم جرا ونهاية الاجداد لاهل تلك الدولة في الآخر منهم ويكون للأول غصون وفروع في كل جهة عنه فاذا نظرت في الشجرة علمت أنساب الملوك في كل دولة وترتيبهم بتلك الحروف واحداً بعد واحد والله أعلم بالصواب

القول في أجيال العرب وأوليتها واختلاف

طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها

اعلم أن العرب منهم الامة الراحلة الناجعة أهل الخيام لسكنائهم والخيول ركوبهم والانعام لكسبهم يقومون عليها ويقتاتون من ألبانها ويتخذون الدفء والاثاث من أوبارها وأشعارها ويحملون أثقالهم على ظهورها يتنازلون حلالاً مفترقة ويتبعون الرزق في غالب أحوالهم من القنص ويختطف الناس من السبل ويتقلبون دائماً في المجالات فراراً من حرارة القميط تارة وصبابة البرد أخرى وانتجاع المراعي غنهم وارتداد المصالح إبلهم الكفيلة بمعاشهم وجل أثقالهم ودقتهم ومنافعهم فاختصوا لذلك بسكنى الاقليم الثالث ما بين البحر المحيط من المغرب إلى أقصى اليمن وحدود الهند من المشرق فعمروا اليمن والحجاز ونجد وتهامة وما وراء ذلك مما دخلوا اليه في المائة الخامسة كما ذكره من مصر وصحاري برقة وتلولها وقسنطينة وافر يقية وزاغنا

والمغرب الأقصى والسوس لاختصاص هذه البلاد بالرمال والقفار المحيطة بالارياف
 والتلول والارياف الآهلة بمن سواهم من الأمم في فصل الربيع وزخرف الأرض رعي
 الكلاب والعشب في منابتها والتنقل في نواحيها إلى فصل الصيف لمدة الاقوات في سنتهم
 من حبوبها وورعها يلحق أهل العمران أثناء ذلك معرات من أضرارهم بإفساد السابلة
 ورعي الزرع مخضراواتها به فائما وحصيد الأماحاطته الدولة وذاذت عنه الحامية
 في الممالك التي للسلطان عليهم فيها ثم ينحدرون في فصل الخريف إلى القفار لرعي شجرها
 وتناج ابلهم في رمالها وما أحاط به عملهم من مصالحها وفرار بأنفسهم وطمعاً منهم من
 أذى البرد إلى دقاء مشابيحها فلا يزالون في كل عام مترددين بين الريف والصحراء ما بين
 الأقليم الثالث والرابع صاعدين ومنحدرين على عمر الأيام شعارهم لبس الخيط في الغالب
 ولبس العمامة تيجاناً على رؤسهم يرسلون من أطرافها عذبات يتائم قوم منهم بفضائلها
 وهم عرب المشرق وقوم يلقون منها اللبت والأخذع قبل لبسها ثم يتلثون بما تحت
 أذقانهم من فضائلها وهم عرب المغرب حاكوا بها عمامة زناتة من أمم البربر قبلهم وكذلك
 لقموا منهم في حل السلاح اعتقال الرماح الخطية وهجروا تنكب القسي وكان
 المعروف لأولهم ومن بالمشرق لهذا العهد منهم استعمال الأمرين ثم إن العرب
 لم يزالوا موسومين بين الأمم بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق والذلاقة في اللسان
 ولذلك سمو بهذا الاسم فإنه مشتق من الآية لقولهم أعرب الرجل عما في ضميره إذا أبان
 عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الثيب تعرب عن نفسها والبيان سميت بين الأمم منذ
 كانوا وانظر قصة كسرى لما طلب من خليفته على العرب النعمان بن المنذر أن يوفد
 عليه من كبرائهم وخطبائهم من رضى لذلك فاختاره منهم وفداً أوفده عليه وكان من خبره
 واستغراب ما جاؤا به من البيان ما هو معروف بهذه كلها شعائرهم ومما تهم وأغابها
 عليهم اتخاذ الأيل والقيام على تاجها وطلب الاتباع بها الارتداد مراعيها ومفاحص
 توليدها بما كان معاشهم منها فالعرب أهل هذه الشعائر من أجيال الآدميين كما أن
 الشاوية أهل القيام على الشاة والبقر لما كان معاشهم فيها فلهذا الاختصاص بنسب
 واحد بعينه الأبالعرض ولذلك كان النسب في بعضهم مجعولاً عند الأكثر وفي
 بعضهم خفياً على الجمهور وربما تكون هذه السمات والشعائر في أهل نسب آخر فيدعون
 باسم العرب لأنهم في الغالب يكونون أقرب إلى الأقارب من غيرهم وهذا الانتقال
 لا يكون إلا في أزمنة متطاولة وأحقاب متداولة ولذلك يعرض في الأنساب ما يعرض
 من الجهل والخفاء (واعلم) أن جيل العرب بعد الطوفان وعصر نوح عليه السلام كان
 في عاد الأولى وثمود والعمالقة وطسم وجديس وأميم وجرهم وحضر موت ومن ينتمي

اليهم من العرب العاربة من أبناء سام بن نوح ثم لما انقرضت تلك العصور وذهب أولئك
الامم وأبادهم الله بما شاء من قدرته وصار هذا الجيل في آخرين ممن قرب من نسبهم من
جبروكهلان وأعقابهم من التبابعة ومن اليهم من العرب المستعربة من أبناء عابر بن
شالخ بن أرفخشذ بن سام ثم لما تطاولت تلك العصور وتعاقبت وكان بنو فالغ بن عابر عالم
من بين ولده واختص الله بالنبوّة منهم ابراهيم بن تارخ وهو آذر بن ناحور بن ساروخ بن
أرغو بن فالغ وكان من شأنه مع عمرو ذما قصه القرآن ثم كان من هجرته الى الحجاز ما هو
مذكور وتختلف ابنه اسمعيل مع أمه هاجر بالجحر قربان الله ومرت بهم رفقة من جرهم
في تلك المفازة فخالطوها ونشأ اسمعيل بينهم وربى في أحيائهم وتعلم لغتهم العربية بعد
ان كان أبوه أعجمياً ثم كان بناء البيت كما قصه القرآن ثم بعثه الله الى جرهم والعمالقة
الذين كانوا بالحجاز فآمن كثير منهم واتبعوه ثم عظم نسله وكثروا صار بالجيل آخر من
ربيعة ومضروم من اليهم من إباد وعك وشعوب زار وعدنان وسائر ولد اسمعيل وهم
العرب التابعة للعرب ثم انقرض أولئك الشعوب في أحقاب طويلة وانقرض ما كان
لهم من الدولة في الاسلام وخالطوا العجم بما كان لهم من التغلب عليهم ففسدت لغة
أعقابهم في آما دمتطاوله وبقي خلفهم أحياء بادين في القفار والرمال والخلاء من
الارض تارة والعمران تارة وقبائل بالشرق والمغرب والحجاز واليمن وبلاد الصعيد
والنوبة والحبشة وبلاد الشام والعراق والبحرين وبلاد فارس والسند وكرمان
وخراسان أم لا يأخذها الحصر والضبط قد كثروا وأم الارض لهذا العهد شرقا وغربا
واعتزوا عليهم فهم اليوم أكثر أهل العالم وأملك لامرهم من جميع الامم ولما كانت
لغتهم مستحجة على اللسان المضري الذي نزل به القرآن وهو لسان سلفهم سميناهم لذلك
العرب المستحجة فهذه أجيال العرب منذ مبد الخليفة ولهم هذا العهد في أربع طبقات
متعاقبة كان لكل طبقة منها عصور وأجيال ودول وأحياء وقعت العناية بهادون
من سواهم من الامم لكثرة أجيالهم واتساع النطاق من ملكهم فلنذكر لكل طبقة
أحوال جيلها وبعض أيامهم ودولهم ومن كان على عهدهم من ملوك الامم ودولهم
ليتبين للب بذلك مراتب الاجيال في الخليفة كيف تعاقبت والله سبحانه وتعالى ولي
العون

برناج بما تضمنته الكتاب من الدول في هذه الطبقات الأربع
على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل خليفة منها

فتبدأ أولاً بذكر الطبقة الاولى وهم العرب العاربة ونذكر انسابهم ومواطنهم وما كان
لهم من الملك والدولة ثم الطبقة الثانية وهم العرب المستعربة من بني جبر بن سبا

ونذكر أنسابهم وما كان لهم من الملك باليمن في التبابعة وأعقابهم ثم نرجع إلى ذكر
 معاصرهم من العجم وهم ملوك بابل من السريانيين ثم ملوك الموصل وبنو من
 الجرامقة ثم القبط وملوكهم بمصر ثم بني إسرائيل ودولهم بيت المقدس قبل تخريب
 بمقتصر وبعده وبالصابئة ثم الفرس ودولهم الأولى والثانية ثم يونان ودولهم
 الاسكندرو وقومه ثم الروم ودولهم في القياصرة وغيرهم ثم نرجع إلى ذكر الطبقة
 الثالثة وهم العرب التابعة للعرب من قضاة وخطان وعدنان وشعبيها العظمين
 ربيعة وهضر قنبد أب قضاة وأنسابهم وما كان لهم من الملك البدوي في آل
 النعمان بالحيرة والعراق ومن زاجهم فيها من ملوك كندة بنى جرجا كل المراد ثم ما كان
 لهم أيضا من الملك البدوي بالشام في بنى جفنة بالبقاع واللاوس والخزرج بالمدينة
 النبوية ثم عدنان وأنسابهم وما كان لهم من الملك بمكة في قريش ثم ما شرفهم الله به
 وجبل الآدميين أجمع من النبوة وذكر الهجرة والسير النبوية ثم تذكر ما أكرمهم الله به
 من الخلافة والملك فنترجم للخلفاء الأربعة وما كان على عصرهم من الردة
 والفتوحات والفتن ثم تذكر خلفاء الاسلام من بنى أمية وما كان لعهدهم من أمر
 الخوارج ثم تذكر خلفاء الشيعة وما كان لهم من الدول في الاسلام فالأولى الدولة
 العظيمة لبني العباس التي انتشرت في أكثر ممالك الاسلام ثم دولة العلوية المراحين لها
 بعد صدر منها وهي دولة الادواسة بالمغرب الأقصى ثم دولة العبيدية من الاسماعيلية
 بالقيروان ومصر ثم القرامطة بالبحرين ثم دعاة طبرستان والديلم ثم ما كان من هؤلاء
 العلوية بالحجاز ثم ذكر بنى أمية المنازعين لبني العباس بالاندلس وما كان لهم من الدولة
 هناك والطوائف من بعدهم ثم نرجع إلى ذكر المستبدين بالدعوة العباسية بالمغرب
 والنواحي وهم بنو الأغلب بأفريقية وبنو محمدان بالشام وبنو المقلد بالموصل وبنو صالح
 ابن كلاب بجلب وبنو مروان بديار بكر وبنو أسد بالحلة وبنو زياد باليمن وبنو هود بالاندلس
 ثم نرجع إلى القاطنين بالدعوة العبيدية بالنواحي وهم الصليحيون باليمن وبنو أبي
 الحسن النكفي بصقلية وصنهاجة بالمغرب ثم نرجع إلى المستبدين بالدعوة العباسية
 من العجم في النواحي وهم بنو طولون بمصر ومن بعدهم بنو طغج وبنو الصقار بفارس
 وسجستان وبنو سامان فيما وراء النهر وبنو سبكتكين في غزنة وخراسان وغورية في غزنة
 والهند وبنو حسنويه من الكرد في خراسان ثم نرجع إلى ذكر المستبدين على الخلفاء
 ببغداد من العجم وهم أهل الدولتين العظميتين بممالك الاسلام من بعد العرب
 وهم بنو بويه من الديلم والسلجوقية من الترك ثم نرجع إلى ملوك السلجوقية المستبدين
 بالنواحي وهم بنو طغتكين بالشام وبنو قطلمش ببلاد الروم وبنو خوارزم شاه ببلاد

العجم وما وراء النهر وبنو سقمان بخلاط وارمينيه وبنو ارتق بمباردين وبنو زندي
بالشام وبنو أيوب بمصر والشام ثم الترك الذين ورثوا ملكهم هنالك وبنو رسول باليمن ثم
نرجع الى ذكر التتر من الترك القاطنين على دولة الاسلام والملايين للخلافة العباسية ثم
ما كان من دخولهم في دين الاسلام وقيامهم بالملك بالنواحي وهم بنو كوكبالعراق
وبنو ذوشنجان بالشمال وبنو ارتنا ببلاد الروم ومن بعد بني هولاء بنو الشيخ حسن
بيغداد وبنو بنو المظفر باصبهان وشيراز وكرمان وبعد بني ارتنا ملوك بني عثمان
من الترك سكان بلاد الروم وما وراءها ثم نرجع الى الطبقة الرابعة من المغرب وهم
المستعجمية ومن له ملك بدوى منهم بالمغرب والمشرق ثم نخرج بعد ذلك الى ذكر
البربر ودولهم بالمغرب لانهم كانوا من شرط كتابنا وهنالك نذكر برناج دولهم والله
سبحانه اعلم

الطائفة الاولى من العرب وهم العرب العاربة
وذكر نسبهم والامام عليهم ودولهم على الجملة

هذه الامة اقدم الامم من بعد قوم نوح واعظمهم قدرة واشدهم قوة وآثارا في الارض
وأقل أجيال العرب من الخليفة فيما سمعناه لان اخبار القرون الماضية من قبلهم يمنع
اطلاعه اعليها التطاول الاحقاب ودروسها الاما يقصه علينا الكتاب ويؤثر عن الانبياء
بوحى الله اليهم وما سوى ذلك من الاخبار الازلية فنقطع الاسناد ولذلك كان المعتمد
عند الاثبات في اخبارهم ما تنطق به آية القرآن في قصص الانبياء الاقدمين أو ما ينقله
زعما المفسرين في تفسيرهم من اخبارهم وذكر دولهم وحروبهم ينقلون ذلك عن
السلف من التابعين الذين أخذوا عن الصحابة أو سمعوه عن هاجر الى الاسلام من
أخبار اليهود وعلماهم أهل التوراة أقدم الصحف المنزلة فيما علمناه وما سوى ذلك من
حطام المفسرين وأساطير القصص وكتب بدء الخليفة فلا نعول على شيء منه وان وجد
لمشاهير العلماء تأليف مثل كتاب الياقوتية للطبري والبدء للكسائي فانما نحوا
فيها من حى القصص وجروا على أساليبهم ولم يلتزموا فيها الصحة ولا ضمنوا لنا الوثوق
بها فلا ينبغي التعويل عليها وتترك شأنها وأخبار هذا الجيل من العرب وان لم يقع لها
ذكر في التوراة الا أن بنى اسرائيل من بين أهل الكتاب أقرب اليهم عصرا وأوعى
لاخبارهم فلذلك يعتمد نقل المهاجرة منهم لاخبار هذا الجيل ثم ان هذه الامم على
ما نقل كان لهم ملوك ودول فلول جزيرة العرب وهى الارض التى أحاط بها بحر الهند
من جنوبها وخليج الحبشة من غربها وخليج فارس من شرقها وفيها اليمن والحجاز
والشعر وحضرموت واهتمد ملكهم فيها الى الشام ومصر في شعوب منهم على ما يذكر

ويقال انهم انتقلوا الى جزيرة العرب من بابل لما زاحمهم فيها يوحام فسكنوا جزيرة العرب باديه مخمين ثم كان لكل فرقة منهم لوك وأطام وقصور حسب ما نذكره الى أن غلب عليهم بنو عرب بن قحطان وهؤلاء العرب العاربة شعوب كثيرة وهم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وعجيل وعبد ضخم وجرهم وحضرموت وحضورا والسلفات وسمي أهل هذا الجبل العرب العاربة لما بعث الرساخة في العروبة كما يقال ليل الليل وصوم صائم أو بمعنى الفاعلة للعروبة والمبتدعة لها بما كانت أول أجيالها وقد تسمى البائدة أيضا بمعنى الهالكه لانه لم يبق على وجه الارض أحد من نسلهم (فأما عاد) وهم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام فكانت موطنهم الاولى باحفاف الرمل بين اليمن وعمان الى حضرموت والشحر وكان أبوهم عاد فيما يقال أول من ملك من العرب وطال عمره وكثر ولده وفي التواريخ انه ولد له أربعة آلاف ولد ذكر أصلبه وتزوج ألف امرأة وعاش ألف سنة ومائتي سنة وقال البيهقي انه عاش ثلثمائة سنة وملك بعده بنوه الثلاثة شديدو بعده شدادو بعده ارم وذكر المسعودي ان الذي ملك من بعده عاد وشدة ادمهم هو الذي سار في الممالك واستولى على كثير من بلاد الشام والهند والعراق وقال الزمخشري ان شدة ادا هو الذي بنى مدينة ارم في صحاري عدن وشيدها بجنور الذهب وأساطين الباقوت والزبرجديها كي بها الجنة المسمى وصفها طغيا بامنه وعتوا ويقال ان باني ارم هذمه هو ارم بن عاد وذكرا بن سعيد عن البيهقي أن باني ارم هو ارم بن شداد بن عاد الا كبير والصحيح أنه ليس هنالك مدينة اسمها ارم وانما هذان من خرافات القصص وانما ينقله ضعفاء المفسرين وادم المذكور في قوله تعالى ارم ذات العماد القبيلة لا البلد (وذكر المسعودي) أن ملك عوص كان ثلثمائة وان الذي ملك من بعده ابنه عاد بن عوص وان جيرون بن سعد بن عاد كان من ملوكهم وانه الذي اختط مدينة دمشق ومصرها وجمع عمدا الرخام والمرمر اليها ومماها ارم ومن أبواب مدينة دمشق الى هذا العهد باب جيرون وذكره الشعراء في معاهدها قال الشاعر

الخنل فالقصر فالجاء بينهما * أشبهى الى القلب من أبواب جيرون

وهذا البيت في الصوت الاقل من كتاب الاغانى وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق جيرون ويزيد اخوانهما ابناسعد بن لقمان بن عاد وبهم ما عرف باب جيرون ونهر يزيد والصحيح أن باب جيرون انما سمي باسم مولى من موالى سليمان عليه السلام في دولة بني اسرائيل جيرون كان ظاهرا في دوائهم (وذكر ابن سعيد) في أخبار القبط ان شدة ابن بداد بن هذاد بن شدة ابن عاد حارب بعضا من القبط وغلب على أسافل مصر ونزل الاسكندرية وبني بها حينئذ مدينة منذ كورة في التوراة يقال لها أون ثم

هالك في حروبهم وجمع القبط اخوتهم من البربر والسودان وأخرجوا العرب من ملك مصر (ثم لما اتصل ملك عاد) وعظم طغيانهم وعتوتهم اتحدوا عبادة الاصنام والاوثان من الحجارة والخشب ويقال ان ذلك لانهم دين الصابئة فبعث الله اليهم اخاهم هودا وهو فيما ذكر المسعودي والطبري هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد وفي كتاب البدء لابن حبيب رباح ابن حرب بن عاد وبعضهم يقول هود بن عابر بن شالح بن أرغند فوعظهم وكان ملوكهم لعهد الخليلان ولقمان بن عاد بن عادي بن صدا بن عاد فآمن به لقمان وقومه وكفر الخليلان وامتنع هود بعشيرته من عاد وحبس الله عنهم المطر ثلاث سنين وبعثوا الوفود من قوتهم الى مكة يستسقون لهم وكان في الوفد على ما قاله الطبري نعيم بن هزال بن هزيل بن عبيل بن صدا بن عاد وقيل ابن عنز منهم وحلقمة بن الحسري ومرتد بن سعد بن عنز وكان ممن آمن بهود واتبعه وكان بمكة من عاد هولاء معاوية بن بكر وقومه وكانت هزيلة أخت معاوية عند نعيم بن هزال وولدت له عبيدا وعمر او عامرا لما وصل الوفد الى مكة مروا بمعاوية بن بكر وابنه بكر ونزل الوفد عليه ثم تبعهم لقمان بن عاد وأقاموا عند معاوية وقومه شهر الماينهم من الخولة ومكثوا يشربون وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاوية بن بكر وابنه بكر ثم غتاهم شعراتند كرههم بأمرهم فاتبعتوا ومضوا الى الاستسقاء وتحلف عنهم لقمان بن عاد ومرتد بن سعد فدعوا في استسقاتهم وتضرعوا وأنشأ الله السحاب ونودي بهم ان اختاروا فاختاروا سودا من السحب وأنذروا بعذابها فخصت الى قومهم وهلكوا كما قصه القرآن (وفي خبر الطبري) ان الوفد لما رجعوا الى معاوية بن بكر لقهم خبرهم ملك قومهم هنالك وان هودا بساحل البحر وان الخليلان ملكهم قد هلك بالريح فممن هلك وان الريح كانت تدخل تحت الرجل فتحمله حتى تقطعوا في الجبال وتقطع الشجر وترفع البيوت حتى هلكوا أجمعون انتهى كلام الطبري (ثم ملك لقمان ورهطه) من قوم عاد واتصل لهم الملك فيما يقال ألف سنة أو يزيد وانتقل ملكه الى ولده لقمان وذكر البخاري في تاريخه ان الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا هو هود بن يدد بن الخليلان بن عاد بن رقيم ابن عابر بن عاد الا كبروا ان المدينة بساحل برقة اه ولم يزل ملكهم متصلا الى أن غلبهم عليه يعرب بن قحطان واعتصموا بجبال حضرموت الى أن انقرضوا وقال صاحب زجارات ملكهم عاد بن رقيم بن عابر بن عاد الا كبر هو الذي حارب يعرب بن قحطان وكان كافرا بعيد القمر وانه كان على عهد نوح وهذا بعيد لان بهشة هود كانت عند استفعال دولتهم أرغندة بتدثها وغلب يعرب كان عند انقراضها وكذلك هدد الذي ذكر البخاري انه ملك برقة انما هو حافد الخليلان الذي اعتصم آخرهم بجبل حضرموت

وخبر البخاري مقدم وقال علي بن عبد العزيز الحرجاني وكان من ملوك عاد يعمر بن شداد
 وعبد أهر بن معد ~~بكر~~ بن شمد بن شداد بن عاد وحناد بن مباد بن شمد بن شداد
 وملوك آخرون أبادهم الله والبقاء لله وحده (فأما عجيل) وهم اخوان عاد بن عوص فيما
 قاله الكلبي واخوان عوص بن ارم فيما قاله الطبري وكانت ديارهم بالحفصة بين مكة
 والمدينة وأهلكهم المسيل وكان الذي اختط يثرب منهم هكذا قال المسعودي وقال هو
 يثرب بن باثله بن مهلهل بن عجيل وقال السهيلي ان الذي اختط يثرب من العماليق
 وهو يثرب بن مهلايل بن عوص بن علق (وأما عبد خنم بن ارم) فقال الطبري
~~كانوا~~ استكنون الطائف وهلكوا فيمكن هلك من ذلك الجيل وقال غيره انهم أقول
 من كتب بالخط العربي

(وأما عود) وهم بنو عود بن كاثربن ارم فكانت ديارهم بالجرو وادي القرى فيما بين الحجاز
والشأم وكانوا ينصتون بيوتهم في الجبال ويقال لان أعمارهم كانت تطول فيأتي البلاء
والخراب على بيوتهم فحشوا ذلك في الصخر وهي لهذا العهد وقد مر بها النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك ونهى عن دخولها كما في الصحيح وفيه إشارة الى أنها بيوت عود
أهل ذلك الجبل ويشهد ذلك بطلان ما يذهب اليه القصاص ووقع مثله للمسعودي
من أن أهل تلك الاجيال كانت أجسامهم مفرطة في الطول والعظم وهذه البيوت
المشاهدة المنسوبة اليهم بكلام الصادق صلوات الله عليه يشهد بأنهم في طولهم وعظم
ججراتهم مثلهما وأقلامهم من عادوا أهل أجيالهم فيما بلغنا ويقال ان أول ملوكهم
سكان عابر بن ارم بن عود ملك عليهم مائتي سنة ثم كان من بعده جندع بن عمرو بن
الذيل بن ارم بن عود ويقال ملك نحو مائة سنة وفي أيامه كانت بعثة صالح عليه
السلام وهو صالح بن عيل بن أسف بن شالخ بن عيل بن كاثربن عود وكانوا أهل
كفر وبغي وعبادة وثان فدعاهم صالح الى الدين والتوحيد قال الطبري فلما جاءهم
بذلك كفروا وطلبوا الايات فخرج بهم الى هضبة من الارض فتنحطت عن الناقة
ونهاهم أن يتعرضوا لها بعقراً وهلكوا وأخبرهم مع ذلك انهم عاقروها ولا بدورأس عليهم
قدار بن سالف وكان صالح وصف لهم عاقرة الناقة بصفة قد ارهاها ولما طال النذير عليهم
من صالح سمعوه وهموا بقتله وكان يأوي الى مسجد خارج ملائمتهم فكم من له رهط منهم
تحت حخرة في طريقه ليقتلوه فانطلق عليهم وهلكوا وحنقوا ومضوا الى الناقة
ورماها قد اربسهم في ضرعها وقتلها وبلغا فصيلها الى الجبل فلم يدركوه وأقبل صالح وقد
تخوف عليهم العذاب فلما رآه الفصيل أقبل اليه ورغبتا ثلاث رغبات فأذرههم صالح ثلاثاً
وفي صبح الرابعة صعقوا بصيحة من السماء تقطعت بها قلوبهم فاصبحوا اجاثين وهلك
جميعهم حيث كانوا من الارض الاربعة كان في الحرم منعه الله من العذاب قيل من
هو يا رسول الله قال أبو رغال ويقال ان صالحاً قام عشرين سنة ينذرهم وتوفي ابن
ثمان وخمسين سنة وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة تبوك بقري
عود فنهى عن استعمال مياهم وقال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا وأنتم
باكون أن يصيبكم ما أصابهم اه كلام الطبري (وقال الجرجاني) كان من ملوكهم
دوبان بن يمنع ملك الاسكندرية وهب بن مرة بن رحيب وسكان عظيم الملك وأخوه
هو بيل بن مرة كذلك وفيما ذكره المفسرون انهم أقول من تحت الجبال والصخور وانهم
بنوا ألفا وسبعمائة مدينة وفي هذا ما فيه ثم هبوا بما كسبوا ودرجوا في الغابر بن
وهلكوا ويقال ان من بقاياهم أهل الرس الذين كان بينهم حنظلة بن صفوان وليس

ذلك بصريح وأهل الرس هم حضور ويأتي ذكرهم في بني فالع بن عابر وكذلك يزعم بعض
النسابة أن ثقيفا من بقايا ثمود هؤلاء وهو مردود وسكان الجحاج بن يوسف إذا
جمع ذلك يقول كذبوا وقال والله جل من قاتل يقول وثمود فأتى أي أهلكتهم
فأتى أحد منهم وأهل التوراة لا يعرفون شيئا من أخبار عاد ولا ثمود لأنهم لم يقع لهم
ذكر في التوراة ولا اليهود ولا الصالح عليهم السلام بل ولا أحد من العرب العاربة لأن
سياق الأخبار في التوراة عن أولئك الأمم إنما هو لمن كان في عود النسب ما بين
موسى وآدم صلوات الله عليهم وليس لأحد من آباء هؤلاء الأجيال ذكر في عود ذلك
النسب فلم يذكر وافها (وأما جديس وطسم) فعند ابن الكلبي أن جديسا لارم بن سام
وديارهم اليمامة وهم اخوان لثمود بن كثر ولذلك ذكرهم بعدهم وإن طسم الأزد بن سام
وديارهم بالبحرين وعند الطبري أنهم مع الأزد وديارهم باليمامة ولهمذين الاثنين خبر
مشهور ينبغي سياقه عند ذكرهم قال الطبري عن هشام بن محمد الكلبي بسنده إلى ابن
اسحق وغيره من علماء العرب أن طسم وجديسا كانوا من ساكني اليمامة وهي اذالك
من أخصب البلاد وأعمرها وأكبرها خيرا وثمارا وحداثى وقصورا وكان ملك طسم
غشوما لا ينهاء شيء عن هواه ويقال له علق وكان مصر الجديس مستذلالهم حتى
سكنت البكر من جديس لا تهدي إلى زوجها حتى تدخل عليه فيفترعها وكان
السبب في ذلك أن امرأة منهم كان اسمها مزيلة طلقها زوجها وأخذ ولده منها فأمر
علق ببيعها وأخذ زوجها النمس من عندها فقالت شعرا تنظلم منه فأمر أن لا تزوج
منهم امرأة حتى يفترعها فقاموا كذلك حتى تزوجت الشمس وهي عسيرة ابنة
غفار بن جديس أخت الاسود فافترعها علق فلق فقال الاسود بن غفار لرؤساء جديس
قد ترون ما نحن فيه من الذل والعار الذي ينبغي للكلاب أن تعافه فأطيعوني أذعوكم
إلى عز الدهر فقالوا وما ذالك قال اصنع للملك وقومه دعوة فاذا جاؤا يعني طسم انهمضنا
إليهم بأسيا فاذقتلهم فاجعوا على ذلك ودفنوا سيوفهم في الرمل ودعوا علقا وقومه
فلما حضر واقتلوهم فافنوههم وقتل الاسود علقا وأفلت رباح بن مرة بن طسم فأتى
حسان بن تبع مستغيثا فنقض حسان في جبر لانعائته حتى كان من اليمامة على ثلاث
مراحل قال لهم رباح إن لي أخا من زوجة في جديس اسمها اليمامة ليس على وجه
الارض أبصر منها وإنما تبصر الراسكب على ثلاث مراحل وأخاف أن تنظر
القوم فأمر كل رجل أن يقطع شجرة فيجعلها في يده ويبس يركائه خلفها ففعلوا وبصرت
بهم اليمامة فقالت لجديس لقد سارت إليكم حيرواني أرى رجلا من وراء شجرة بيده
كتف يتعرقها ونعل يخرقها فاستبعدوا ذلك ولم يحفلوا به وصحبهم حسان وجنوده

من جيرا فآبادهم وخرّب حصونهم وبلادهم وهرب الاسود بن غنار الى جبل طى فقام
 بهم ماود عاتبع باليمامة أخت رباح التي ابصرتهم فقلع عينها ويقال انه وجد بها عروفا
 سودا زعمت أن ذلك من اكلها لها بالاعمد وكانت تلك البلد تسمى جوف سميت باليمامة
 اسم تلك المرأة قال أبو الفرج الاصبهاني وكانت طى تسكن الجرف من أرض اليمن
 وهى اليوم محلة مراد وهمدان وسببهم يومئذ سامة بن لؤى بن الغوث بن طى وكان
 الوادى مسبعة وهم قليل عددهم وكان يجتاز بهم بعير فى زمن الخريف وبذهب ثم يجيئ
 من قابل ولا يعرفون مقره وكانت الازد قد خرجت أيام سبيل العرم واستوحشت طى
 فظعنوا على أثرهم وقالوا لسامة هذا البعير انما يأتي من الريف والخصب لان فى بعيره
 النوى فلما جاءهم زمن الخريف اتبعوه يسرون لسيده حتى هبط عن الجبلين وهجموا على
 النخل فى الشعاب وعلى المواشى واذا هم بالاسود بن غنار فى بعض تلك الشعاب فهالهم
 خلقه وتخوفوه ونزلوا ناحيته ونقضوا الطريق فلم يروا أحدا فأمس سامة ابنه الغوث بقتل
 الاسود فجاء اليه فحبس من مخرج خلقه وقال من أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر
 البعير ثم رماه فقتله واقامت طى بالجبلين بعده وذكر الطبرى عن غير ابن اسحق أن تبع
 الذى أوقع بجديس هو والد حسان هذا وهو ثبان أسعد أبو كرب بن ملكى كرب ويأتى
 ذكره فى ملوك اليمن ان شاء الله تعالى انتهى كلام الطبرى وقال غيره ان حسان بن تبع لما
 سار بهم الى طسم بعث على مقبلة اليهم عبد كلال بن منوب بن حجر بن ذى رعين من
 أقبال جيرا فسلّك بهم رباح بن مرة الرمل وكانت الزرقاء أخت رباح ناكحاً فى طسم وتسمى
 عنزة واليمامة وكانت تبصر على البعد فأنذرتهم فلم يقبلوا وصبح عبد بن كلال جديسا الى
 آخر القصة وبقيت اليمامة بعد طسم يابا لا يأتى كل ثمرها الا عوا فى الطير والسباع حتى
 نزلها بنو حنيفة وكانوا يعنوا راندهم عبيد بن ثعلبة الحنفى يرتالهم فى البلاد فلما أكل
 من ذلك الثمر قال ان هذا الطعام وحجر بعصاه على موضع قصبة اليمامة سميت حجرا
 واستوطنها بنو حنيفة وبها أصبحهم الاسلام كما يأتى فى أخبارهم ان شاء الله تعالى

صالح بن عبيد بن اسف بن شالح بن عبيد بن كاثون بن عوف بن

قدار بن سالف

خند بن عمرو بن الديلم بن ارم

عيسى بن

سويح بن عمرو بن رجب

كاثون بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام

(وأما العمالة) فهم بنو عمليق بن لاوذو بهم يضرب المثل في الدول والخصمان قول
 الطبري عمليق أبو العمالة كلهم أمم تفرقت في البلاد فكان أهل المشرق وأهل عمان
 البحرين وأهل الحجاز منهم وكانت الفراعنة بمصر منهم وكانت الجبابرة بالشام الذين
 يقال لهم الكعمانيون منهم وكان الذين بالبحرين وعمان والمدينة يسمون جاسم وكان
 بالمدينة من جاسم هؤلاء بنو لوف وبنو سعد بن هزال وبنو مطرو وبنو الأزرق وكان بنجد
 منهم بديل وراحل وغفارو بالحجاز منهم إلى تيمنا بنو الأرقم ويسكنون مع ذلك بنجد
 وكان ملكهم يسمى الأرقم ول كان بالطائف بنو عبد ضخم بن عاد الأول انتهى (وقال
 ابن سعيد) فيما نقله عن كتب التواريخ التي اطلع عليها في خزانة الكتب بدار الخلافة
 من بغداد قال كانت وراطن العمالة هامة من أرض الحجاز فنزلوها أيام خروجهم
 من العراق أمام الناردة من بني حاتم ولم يزلوا كذلك إلى أن جاء اسمعيل صلوات الله
 عليه وآمن به من آمن منهم وتطرد لهم الملك إلى أن كان منهم السعيد بن لاوذ بن عمليق
 وفي أيامه خرجت العمالة من الحرم أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان فتفرقوا ونزل
 فكان المدينة منهم بنو عميل بن مة لايل بن عوص بن عمليق فعرفت به ونزل أرض أيلة
 ابن هومر بن عمليق واتصل ملكها في ولده وكان السعيد سمى لمن ملك منهم إلى أن
 كان آخرهم السعيد بن هومر الذي قتله يوشع لما زحف بنو إسرائيل إلى
 الشام بعده وسى صلوات الله عليه فكان معظم حروبهم مع هؤلاء العمالة هنالك
 فغلبه يوشع وأسرهم وملك أريحا قاعدة الشام وهي قرب بيت المقدس ومكانها معروف
 لهذا العهد ثم بعث من بني إسرائيل بعنا إلى الحجاز فلاكوه وانتزعوه من أيدي العمالة
 ملوكه وزرعوا يثرب وبلادها وخيبر ومن بقاياهم يهود قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع
 وسائر يهود الحجاز لم يماند كره ثم كان لهم ملك بعد ذلك في دولة الروم وهلكوا أذينة
 ابن السعيد على مشارف الشام والجزيرة من ثغورهم وأنزلوهم في النخوم ما بينهم
 وبين فارس وهذا الملك أذينة بن السعيد هو الذي ذكره الشاعر في قوله
 أرا ل أذينة عن ملكه * وأخرج عن أهل ذابرن

وكان من بعده حسان بن أذينة ومن بعده طرف بن حسان بن يدياه نسبة إلى أمه وبعده
 عمرو بن طرف وكان بينهما وبين جذيمة الأبرش حروب وقتله جذيمة واستولى على ملكهم
 وكان آخر من العمالة كما ذكر ذلك في موضعه ومن هؤلاء العمالة تيمار بن عمالة
 مصر وان بعض ملوك القبط استمروا بالعمالة بالشام لعهد واسمه الوليد بن دوع
 ويقال ثوران بن أراشة بن غادان بن عمرو بن عملاق فخامه ملك مصر واستعد لقط
 (قال الجرجاني) ومن ثم ملك العماليق مصر ويقال إن منهم فرعون إبراهيم وهو سنان

ابن الاشل بن عبيد بن عويج بن عمليق وفرعون يوسف أيضا منهم وهو الريان بن الوليد بن
 فوران وفرعون موسى كذلك وهو الوليد بن مصعب بن أبي أهون بن الهلوان ويقال
 أنه قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلواس بن فاران وكان الذي ملك مصر
 بعد الريان بن الوليد طاشم بن معدان أمه كلام الجرجاني (وقال غيره) الريان فرعون
 يوسف وهو الذي تسميه القبط نقراوش وان وزيره كان اطفير وهو العزيز وأنه آمن
 يوسف وان أرض الفيوم كانت مغايض للماء فندبرها يوسف بالوحى والحكمة حتى
 صارت أعرال الديار المصرية ومملك بعده ابنه دارم بن الريان وبعده ابنه معدانوس
 فاستعبد بنى اسرائيل (قال الكلبي) ويذكر القبط أنه فرعون موسى وذكر أهل
 الأثر أنه الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا من غير بيت الملك فاستولى الى أن ولي حرس
 السلطان ثم غلب عليه ثم استبدت بعده وعليه انقرض أمر العمالة ولما غرق في اتباع
 موسى صلوات الله عليه رجع الملك الى القبط فولوا من بيت مملكتهم دلوكة العجوز كما
 نذكره في أخبارهم ان شاء الله تعالى وأما بنو اسرائيل فليس عندهم ذكر لعمالة الخزان
 وعندهم ان عمالة الشام من ولد عملاق بن اليقاذ بتفخيم الفاء ابن عيصو أو عيصاب
 أو العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وفراغة مصر منهم على الرأيين (وأما)
 السكتعيون الذين ذكر الطبري أنهم من العمالة فهم عند الاسرائيليين من كتعان
 ابن حام وكانوا قد انتشروا ببلاد الشام ومملكوها وكان معهم فيها بنو عيصو المذكورون
 ويقال لهم بنو يدوم ومن أيديهم جميعا ابتزها بنو اسرائيل عند المجيء أيام يوشع بن نون
 ولذلك تزعم زناثة المغرب أنهم من هؤلاء العمالة وليس بصحيح (وأما أميم) فهم
 اخوان عملاق بن لاوذ قال السهيلي يقال بفتح الهمزة وكسر الميم وبضم الهمزة
 وفتح الميم وهو أكثر ووجدت بخط بعض المشاهير أميم بتشديد الميم ويذكرون أنهم أقول من
 بنى البندان واتخذ البيوت والاطام من الحجارة وسقفوا بالخشب وكانت ديارهم فيما
 يقال أرض فارس ولذلك زعم بعض نسابة الفرس أنهم من أميم وان كيومرث الذين
 ينسبون اليه هو ابن أميم بن لاوذ وليس بصحيح وكان من شعوبهم وبار بن أميم
 نزلوا رمل عاجل بين اليمامة والشحر وسالت عليهم الرياح فهلكوا

(وأما العرب) البائدة من بني أرنخش بن يقطن بن عابر بن شالح بن أرنخش فهم جرهم وحضورا وحضر موت والسلف (فأما حضورا) فكانت ديارهم بالرس وكانوا أهل كفر وعبادة أوثان وبعث إليهم نبي منهم اسمه شعيب بن ذي مهريع فكذبوه وهلكوا كما هلك غيرهم من الأمم (وأما جرهم) فكانت ديارهم باليمن وكانوا يتكلمون بالعبرانية وقال البيهقي أن يعرب بن قحطان لما غلب عاد على اليمن وملكه من أيديهم وولى أخوته على الأقاليم وولى جرهم على الحجاز وولى بلاد عاد الأولى وهى النجر عاد بن قحطان فعرفت به وولى عمان يقطن بن قحطان انتهى كلام البيهقي وقيل انما نزلت جرهم الحجاز ثم بنى قطور بن كركر بن عملاق لقمحط أصاب اليمن فلم ير الواجبة إلى أن كان شأن اسمعيل عليه السلام ونبوته فآمنوا به وقاموا بأمره وورثوا ولاية البيت عنه حتى غلبتهم عليه خزاعة وكثانة فخرجت جرهم من مكة ورجعوا إلى ديارهم باليمن إلى أن هلكوا (وأما حضر موت) فعدودون في العرب العاربة لقرب أزمانهم وليدوا من العرب البائدة لانهم باقون في الاجيال المتأخرة الآن يقال ان جهورهم قد ذهب من بعد عصورهم الاولى واندرجوا في كندة وصاروا من عدادهم فهم بهذا الاعتبار قد هلكوا وبادوا والله أعلم وقال على بن عبد العزيز انه كان فيهم ملوك التبابعة في علو الصيت ونهاية الذكر قال وذكر جماعة من العلماء أن أول من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمرو الاشجب بن ربيعة بن يرام بن حضر موت ثم خلفه ابنه غزالا زج فلک مائة سنة وقاتل العمالة ثم ملك كريب ذو كراب ثم غزالا زج مائة وثلاثا وثلاثين سنة وهلك اخوته في ملكه ثم ملك مرثد ذو مروان بن كريب مائة وأربعين سنة وكان يسكن مارب ثم تحول إلى حضر موت ثم ملك علقمة ذو قيعان بن مرثد ذي مروان بحضر موت ثلاثين سنة ثم ملك ذو عيل بن ذى قيعان عشرين سنة وسكن صنعاء وغزا الصين فقتل ما لكها وأخذ سيفه ذا النور ثم ملك ذو عيل بن ذى عيل بحضر موت عشرين سنة وما شخص سنان ذوالم لغز والصين تحول ذو عيل إلى صنعاء واشتدت وطأته وكان أقول من غزا الروم من ملوك اليمن وأول من أدخل الحرير والديباغ إلى اليمن ثم ملك بدعات بن ذى عيل بحضر موت أربع سنين ثم ملك بدعيل بن بدعات وبنى حصونا وخلف آثارا ثم ملك بديع ذو عيل ثم ملك حماد بن بدعيل بحضر موت فانشأ حصنه المعقرب وغزا فارس في عهد سابور ذي الأكاف وخرب وسبي ودام ملكه ثمانين سنة وكان أول من اتخذ الحجاب من ملوكهم ثم ملك يشرح ذو الملك بن ودب بن ذى حماد بن عاد من بلاد حضر موت مائة سنة وكان أول من رتب الرواتب وأقام الحرس والروابط ثم ملك منهم ابن ذى الملك دثار بن جذيمة بن منعم ثم يشرح بن جذيمة بن منعم ثم نمير بن يشرح ثم ساجن

المسمى بن عمرو في أيامه تغلبت الحبشة على اليمن هذه قبائل هذا الجيل من العرب العاربة
وما كانوا عليه من الكثرة والملك إلى أن انقرضوا وأزال الله من أمرهم بالقحطانية كما
نحن ذا كروه ولم تغفل منهم إلا من لم يصلنا ذكره من خبره والله وارث الأرض ومن عليها
(وأما جرهم) فقال ابن سعيد أنهم امتان أمة على عهد عاد وأمة من ولد جرهم بن قحطان
ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الجحاز ثم ملك من بعده ابنه عبد
ياليل ثم بعده ابنه عبد المدان بن جرهم ثم ابنه نقيلة بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح
ابن نقيلة ثم ابنه مضاض ابن عبد المسيح ثم ابنه الحرث ثم ملك من بعده جرهم بن
عبد ياليل ثم بعده ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشير بن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن
مضاض قال وهذه الأمة الثانية هم الذين بعث إليهم اسمعيل عليه السلام وتزوج
فيهم انتهى

(وأما بنو سبأ) بن يقطن فلم يبدوا وكان لهم بعد تلك الاجيال البائدة أجيال باليمن
 منهم جبر وكهلان وذلولة التابعة وهم أهل الطبقة الثانية وفي مسند الامام أحمد
 أن رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوفرة بن مسيك المرادى عن سبأ
 أن رجل هو أو امرأه أم أرض فقال بل رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة والشام
 أربعة فأما اليمانيون فذبح وكندة والازد والاشعر وأنمار وجبر وأما الشاميون
 فلخم وجذام وعاملة ونسان وثبت أن أباهم قحطان كان يتكلم بالعربية ولقنها عن
 الاجيال قبله فكانت لغة بنيهم ولذلك سموا العرب المستعربة ولم يكن في آباء قحطان من
 لدن نوح عليه السلام اليه من يتكلم بالعربية وكذلك كان أخوه فالغ وبنيه انما
 يتكلمون بالعجمية الى أن جاء اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهم ما فتعلم العربية
 من جرهم فكانت لغة بنيهم وهم أهل الطبقة الثالثة المسمون بالعرب التابعة للعرب
 فلنذكر هذا النسب لينتظم أجياله مع الاجيال السابقة والملاحقة ونستوفي أنساب
 الامم منها

الخبر عن ابراهيم أبي الانبياء عليهم السلام ونسبه الى
 فالغ بن عابر وذكر أولاده صلوات الله عليهم وأحوالهم

ولنذكر الآن أهل هذا النسب ما بين اسمعيل ونوح عليهم السلام ومن كان منهم
 أو من اخوانهم أو أبناءهم من الانبياء والشعوب والملوك وما كان لاسمعيل صلوات
 الله عليه من الولد ونختم هذه الطبقة الاولى بذكرهم وان كانوا عجماء في لغاتهم الا أنهم هم
 أصول الخليفة في أنسابهم وكل البشر على بعض الآراء من أعقابهم وهم مع ذلك
 معاصرون لهذه الطبقة فينسق الكلام فيهم على شرط كتابنا ويتميز ذكر أخبارهم
 أحوال الطبقات التي بعدهم على الوفاء والكمال (فتبدأ أقولا) بذكر عمود هذا النسب
 على التوالي ثم نرجع الى أخبارهم واسمعيل صلوات الله عليه هو ابن ابراهيم بن آزر
 وهو تارح وآزر اسم اصله لقب به ابن ناحور بن ساروخ بالخاء أو بالغين ابن عابر أو
 عنبر بن شالح أو شليخ بن ارنخشد بن سام بن نوح وهذه الاسماء العجمية كلها منقولة
 من التوراة ولغتها عبرانية ومخارج حروفها في الغالب مغيرة لمخارج الحروف
 العربية وقديجي الحرف منها بين حرفين من العربية فترده العرب الى أحد ذينك
 الحرفين وفي مخرجه فيتغير عن أصله ولذلك تكون فيها امالة متوسطة أو محضة فيصير
 الى حرف العلة الذي بعده من ياء أو واو ولذلك تنقل الكلمة منها على اختلاف
 والافشأن الاعلام أن لا تختلف وقال الطبري ان بين شالح وارنخشد بأخر اسمه قين
 وبقط ذكره من التوراة لانه كان ساحرا وادعى الألوهية وقال ابن حزم في كتب

النصارى ان بين فالغ وعابر أبا آخر اسمه ملكي صدق وهو أبو فالغ (واعلم) أن نوحا
صلوات الله عليه بلغ عمره يوم الطوفان ستمائة سنة وعاش بعد الطوفان ثلثمائة
وخسين سنة فكانت جملة لك تسعمائة وخسين سنة ألف سنة الاخسين وهذا نص
المصحف الكريم وكذا وقع في التوراة بعينه ومن الغريب الواقع في التوراة أن عمر
ابراهيم كان يوم وفاة نوح ثلاثا وخسين سنة لأنه قال ان أرغشذ ولد اسام بعد سنتين
من الطوفان ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة ولد له ابيه شالخ وبعد ثلاثين سنة ولد ابنه عابر
وبلغ عابر أربعاً وثلاثين سنة فولد ابنه فالغ وبلغ فالغ ثلاثين سنة فولد له أرغو وبلغ
أرغو ثنتين وثلاثين سنة فولد شاروغ وبلغ شاروغ ثلاثين سنة فولد ناحور وبلغ
ناحور تسعاً وعشرين سنة فولد تارح وبلغ تارح خمساً وسبعين سنة فولد ابراهيم
وجملة هذه السنين من الطوفان الى ولادة ابراهيم مائتان وسبع وتسعون سنة وعمر
نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخسون سنة فيكون ابراهيم بعد وفاة نوح ابن ثلاث
وخسين سنة فيكون لقي نوح صلوات الله عليهم ما وخالطه وأخذ عنه وهو على رأى
بعضهم أب لجميع الشعوب من بعده فلذلك كان الأب الثالث للخلق من بعد آدم
ونوح صلوات الله عليهم أجمعين اه

(وفي كتاب البدء) ونقله ابن سعيد ان أول من ملك الارض من ولد نوح كنعان بن
كوش بن حام فسار من أرض كنعان بالشأم الى أرض بابل فبنى مدينة بابل اثني
عشر فرسخاً في مثلها وورث ملكه ابنه النمرود بن كنعان وعظم سلطانه في الارض وطال
عمره وغلب على أكثر المعمور وأخذ بدين الصابئة وخالفه الكلدانيون منهم
في التوحيد وأسمائه ومال معهم بنو سام وكان سام قد نزل بشرق الدجلة وكان وصي
أبيه في الدين والتوحيد وورث ذلك ابنه أرغشذ ومعنى أرغشذ مصباح مضيء
فاشتهغل بالعبادة ودعا الكلدانيون الى القيام بالتوحيد فامتنع ثم قام من بعده ابنه
شالخ وعاش طويلاً وقام من بعده بأمره ابنه عابر كذلك وخرج مع الكلدانيين على
النمرود منكر العبادة الهياكل تغلبه نمرود وأخرجه من كوثا فلحق هو ومن معه من
الخلفاء بالجزيرة وهي مدينة المجدل بين القرات ودجلة وعابر هذا هو أبو العبرانيين
الذين تكلموا بالعبرانية واستفعل ملكه بالمجدل قال ابن سعيد وورث من بعده ابنه
فالغ وهو الذي قسم الارض بين ولد نوح وفي زمانه بنى النمرود الصرح ببابل وكان من
أمره ما نصه القرآن وقام بأمر فالغ من بعده ابنه ملك كان فيما زعموا تغلبه الجرامقة
والنبط على ملكه وقام بالمجدل في ملكهم الى أن هلك وخلف ابنه أتيما ويقال له الخضر
وأما أرغو بن فالغ فعبر الى كوثا ودخل في دين النبط وهي بدعة الصابئة وولد له منهم

ابنه شاروخ ثم بعده ناحور بن شاروخ ثم بعده تارح بن ناحور الذي سمي آزر
 واستخلص النروذ آزر وقدمه على بيت الاصنام والنروذ من ملوك الجرامقة واسمه
 هاصد بن كوش انتهى كلام ابن سعيد وولد لتارح وهو آزر على ما وقع في التوراة ثلاثة
 من الولد ابراهيم وناحور وهاران ومات هاران في حياة أبيه تارح وترك ابنه لوطا فهو
 ابن أخي ابراهيم قال الطبري ولد ابراهيم الخليل قبيل بناحية كوثان من السواد
 وهو قول ابن اسحق وقيل بجران وقيل بيا بل وعامة السلف انه ولد على عهد نروذ بن
 كنعان بن كوش بن سام وكان الكهان يتحدثون بولادة رجل يخالف الدين ويكسر
 الاصنام والاوثان فأمر بذبج الولدان فولدته أمه وتركته بمغارة في فلاة من الارض
 حتى كبر وشب ورأى في الكواكب ما رآه وكتبت نبوته فأحضرته الى أبيه ودعاه الى
 التوحيد فامتنع وكسر ابراهيم الاصنام وأحضر عند نروذ وقذفه في النار فصارت
 بردا وسلاما وخرج منها ولم تعد عليه كما نص ذلك القرآن ثم تدبر النروذ في أمره
 وطلب من ابراهيم أن يقرب قربانا يقتدى بمادعاه اليه فقال له ابراهيم لن يقبل منك
 الا الايمان فقال لا أستطيع وترك ابراهيم وشأنه ثم أمر الله ابراهيم بالخروج من أرض
 الكلدانيين بيا بل فخرج به أبوه تارح ومعهم على ما في التوراة ابنه ناحور بن تارح
 وزوجته ملكابنت أخيه هاران وحاقده لوط بن هاران قال في التوراة وكنتم سارة
 يعني زوج ابراهيم فقيل انها أخت ملكابنت هاران بن تارح وقيل بنت ملك حران
 طعنت على قومها في الدين فتزوجها ابراهيم على أن لا يضرها ويرد هذا ما في التوراة
 انها خرجت معهم من أرض الكلدانيين الى سران فتزوجها وقيل انها بنت هاران
 ابن ناحور وهاران عم ابراهيم قاله السهيلي فأقاموا بجران ومات بها أبوه تارح وعمره
 ما تسنة وخمس سنين ثم أمر بالخروج الى أرض الكنعانيين ووعد الله بأن تكون
 أثر البنية وأنهم يكثرون مثل حصى الأرض فنزل بمكان بيت المقدس وهو ابن خمس
 وسبعين سنة ثم أصاب بلد الكنعانيين مجاعة فخرج ابراهيم في أهله يده وقدم مصر
 ووصف لفرعون ملك القبط جمال امرأته سارة فأحضرها عنده ولما هم بها يست
 يده على صدره فطلب منها الاقالة فدعت له الله فانطلقت يده ويقال عاود ذلك ثلاثا
 بصاب في كلها وتدعوه فرددتها الى ابراهيم واستخدمها هاجر قال الطبري والملك الذي
 أراد سارة هو سنان بن علوان وهو أخو الضحالك والظاهر أنه من ملوك القبط ثم ساروا
 الى أرض كنعان بالشام ويقال ان هاجر أهداها ملك الاردن لسارة وكان اسمه فيما
 قال الضبي صلاوق وأنه انتزع سارة من ابراهيم ولما هم بها صرع مكانه وسألها في الدعاء
 فدعت له فأفاق فرددتها الى ابراهيم وأخدمها هاجر أمة كانت لبعض ملوك القبط ولما

عاد ابراهيم الى ارض كنعان نزل جبرون وهو مدقنه المسمى بالخايل وكانت معظمه
تغظمها الصابئة وتسكب عليها زيت للقربان وتزعم أنها هيكل المشتري والزهرة
فسمها العبرانيون ايليا ومعناه بيت الله ثم ان لوطا فارق ابراهيم عليه السلام لكثرة
مواشيها وتابعهما وضيق المرعى فبذل الموثقة بناحية فلسطين وهي بلاد العدو
المعروف بحدود صقر وكانت هناك على ما نقله المحققون خمس قرى سدوم ووجدتهم
على ارتكاب الفواحش فدعاهم الى الدين ونهاهم عن المخالفة فكذبوه وعتوا واثام
فيهم داعيا الى الله الى أن هلكوا كقصة القرآن وخرج لوط مع عساكر كنعان
وفلسطين للقضاء ملوك الشرق حين زحفوا الى ارض الشام وكانوا أربعة ملوك ملك
الاهواز من بني غليم بن سام واسمه كرز لا عامر وملك بابل واسمه في التوراة شنعا واسمه
امراقيل ويقال هو غرود وملك الاسد تاروما أدري معنى هذه اللفظة واسمه أريوح
وملك كوت ومعناه ملك أمم أو جماعة واسمه ترعال وكان ملوك كنعان الذين خرجوا
اليهم خمسة على عدد القرى الخمسة وذلك أن ملك الاهواز كان استعبدهم ثلثي عشرة
سنة ثم عصوا فزحف اليهم واستباح بالملوك المذكورين معه فأصابوا من أهل جبال
يسعين الى فاران التي في البرية وكان بها يومئذ الجويون من شعوب كنعان أيضا
وخرج ملك سدوم وأصحابه لمدافعتهم فانهم هزموا والملوك الذين معه من أهل سدوم
وسباهم ملك الاهواز ومن معه من الملوك وأسر والوطا وسبوا أهل وغنوا ماشيته وبلغ
الخبر ابراهيم عليه السلام فاتبعهم في ولده ومواليه نحو من ثلثمائة وثمانية عشر
ولحقهم بظاهر دمشق فدفعهم فأنقضوا وخلص لوطا في تلك الواقعة وجاء بأهله
ومواشيهم وتلقاهم ملك سدوم واستعظم فعلتهم ثم أوحى الله الى ابراهيم ان هذه الارض
ارض الكنعانيين التي أمت بها ملكك هناك ولذريتك وأكثرتهم مثل حصي الارض وأن
ذريتك يسكنون في ارض ليست لهم أربع مائة سنة ويرجع الحقب الرابع الى هنا ثم
ان سارة وهبت بملوكها جبر القبطية لابراهيم عليه السلام لعشر سنين من مجيئهم
من مصر وقالت لعل الله يرزقك منها ولدا وكان ابراهيم قد سأل الله أن يهب له ولدا
فوعده به وكانت سارة قد كبرت وعقمت عن الولد فولدت هاجر لابراهيم اسمعيل عليهما
السلام است وثمانين من عمره وأوحى الله اليه اني قد باركت عليه وكثرت وولد له اثنا
عشر ولدا ويكون رئيسا لشعب عظيم وأدركت سارة الغيرة من هاجر وطلبت منه
ان يخرجها وأمره الله أن يطيع سارة في أمرها فهاجر بها الى مكة ووضعها وابنها بمكان
زمزم عند دوحه هناك وانطلق فقالت له هاجر الله أمر لك قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا
وانطلق ابراهيم وعطش اسمعيل بعد ذلك عطشا شديدا وأقامت هاجر تتردد بين الصفا

والمروءة الى أن صعدت عليها سبع مرات لعلها تجد شيئاً ثم أتته وهو يفحص برجليه
 فتبعته زمزم (وعن السدي) انه تركه في مكان الحجر واتخذ فيه عريشاً وأن جبريل
 هو الذي همز له الماء بعقبه وأخبرها جبرائيل ما عين يشرب به اضيقان الله وأن أباهذا
 الغلام سيحيى وبينان يتأله هذا مكانه ثم مرت رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم
 أقبلوا من كداء ونزلوا أسفل مكة قرأوا الطير حائمة فقالوا لا نعلم بهذا الوادي ماء ثم
 أشرفوا فرأوا المرأة ونزلوا معها هنالك (وعن ابن عباس) كانت أحياءها قريشاً من
 ذلك المكان فلما رأوا الطير تحوم عليه أقبلوا اليه فوجدوهما فنزلوا معهما حتى كان
 بها أهل آيات منهم وشب اسمعيل بينهم وتعلم اللغة العربية منهم وأعجبهم وزوجوه
 امرأة منهم وماتت أمه هاجر فدفعها في الحجر ولما رجع إبراهيم وأقام في أهله بالشام
 وبالغ أهل المؤتفكة في العصيان والفاحشة ودعاهم لوط فـكذبوه وأقام على ذلك
 قال الطبري فأرسل الله رسولا من الملائكة لاهلاكهم ومروا بإبراهيم فأضافهم
 وخدمهم وكان من ضحك سارة وبشارة الملائكة لها بإسحق وابنه يعقوب ما قصه
 القرآن وكانت البشارة بإسحق وإبراهيم ابن مائة سنة وسارة بنت تسعين وفي التوراة انه
 أمر أن يحترق ولده اسمعيل لثلاث عشرة سنة من عمره وكل من في بيته من الأحرار فكان
 ذلك لتسع وتسعين من عمر إبراهيم وقال له ذلك عهد بيني وبينك وذريتك ثم أهلك الله
 المؤتفكة ونجى لوطا الى أرض الشام فكان بهامع عمه إبراهيم صلوات الله عليهما
 وولدت سارة إسحق وأمهم الله إبراهيم بعد ولادة اسمعيل وإسحق يبنى بيت يعبد فيه
 ويذكر ولم يعرف مكانه فجعل له علامة تسير معه حتى وقفت به على الموضع يقال انها
 ریح لينة لها أسان تسير معه حتى تكون بالموضع ويقال بل بعث معه جبريل لذلك
 حتى أراه الموضع وكان إبراهيم يعتاد اسمعيل لزيارته ويقال انه كان يستأذن سارة في
 ذلك وأنها شرطت عليه أن لا يقيم عندهم وأن إبراهيم وجد امرأة لاسمعيل في غيبة
 منه وكانت من العماليق وهي عمارة بنت سعيد بن أسامة بن اكبل فراهافظة غليظة
 فأوصاها لاسمعيل بان يحول عتبة بابه فلما قصت عليه الخبر والوصية قال ذلك أبي
 يأمرني أن أطلقك فطلقها وترج بعدها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرمي وخالفه
 إبراهيم الى بيته فتسملت له بالاذن وأحسن التحية وقربت الوضوء والطعام فأوصاها
 لاسمعيل بأنني قد رضيت عتبة بابك ولما قصت عليه الوصية قال ذلك أبي يأمرني
 بأدساك فأمسكها ثم جاء إبراهيم مرة ثالثة وقد أمره الله ببناء البيت وأمهم اسمعيل
 باعائته فرفعوها من القواعد وتم بناؤها وأذن في الناس بالخروج ثم زوج لوط ابنته من
 مدين بن إبراهيم عليهما السلام وجعل الله في نسلها البركة فكان منهم أهل مدين

الامة المعروفة ثم ابلى الله ابراهيم بذبح ابنه في رؤيا رآها وهي وحى وكانت الفدية ونجى
 الله ذلك الولد كما قص في القرآن واختلف في ذلك الذبيح من ولديه فقبل اسمعيل وقيل
 اسحق وذهب الى كلا القواين جماعة من الصحابة والتابعين فالتول باسمعيل لابن
 عباس وابن عمر والشعبي ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب القرظي وقد يحتجون له
 بقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين ولا تقوى الحجة به لان عم الربيل قد يجعل أباه
 بضرب من التجوز لاسيما في مثل هذا الفخر ويحتجون أيضا بقوله تعالى فبشرناها باسمعيل
 ومن وراء اسحق يعقوب ولو كان ذبيحا في زمن الصبا لم تصح البشارة بابن يكون له لان
 الذبيح في الصبا ينافي وجود الولد ولا تقوم من ذلك حجة لان البشارة انما وقعت على
 وفق العلم بأنه لا يذبح وانما كان ابتلاء لابراهيم والقول باسمعيل للعباس وعمر وعلي وابن
 مسعود وكعب الاحبار وزيد بن اسلم ومسروق وعكرمة وسعيد بن جبيرة وعطا
 والزهرى ومكحول والستدي وقتادة (وقال الطبري) والراجح أنه اسحق لان نص
 القرآن يقتضي أن الذبيح هو المبشر به ولم يبشر ابراهيم بولد الا من زوجته سارة مع أن
 البشارة رقت اجابة لدعائه عند مهاجرة من أرض بابل وقوله الى ذاهب الى ربي
 سيهدين ثم قال عقبه رب هب لي من الصالحين ثم قال عقبه فبشرناه بغلام حليم وذلك
 كله كان قبل هاجر لان هاجر انما ملكتها سارة بمصر وملكها ابراهيم بعد ذلك بعشر
 سنين فالمبشر به قبل ذلك كله انما هو ابن سارة فهو الذبيح بهذه الدلالة القاطعة وبشارة
 الملائكة لسارة بعد ذلك حين كانوا ضيوفا عند ابراهيم في مسيرهم لاهل السدوم وانما
 كان تجديد البشارة المتقدمة اه ثم توفيت سارة لمائة وسبع وعشرين من عمرها
 وذلك في قرية جبيرون من بلاد بني حبيب الكنعانيين فطلب ابراهيم منهم مقبرة لها
 فوهبه عفرون بن صخر مغارة كانت في مزرعته فامتنع من قبولها الا بالثمن فأجاب الى
 ذلك وأعطاه ابراهيم اربعمائة مثقال فضة ودفن فيها سارة وتزوج ابراهيم من بعدها
 قنورة ابنت يقطان من الكنعانيين وقال السهيلي قنطورا بن يادة نون بن القاف
 والطاه وهذا الاسم أعجمي وطاؤه قرية من الناء فولدت له كما هو مذكور في التوراة
 ستة من الاولاد وهم زمران يقشان مدان مدين أشبقي شوخ ثم وقع في التوراة ذكر
 اولادهم فولد يقشان سببا وودان وولد ددان آشور ثم ولطوسيم ولاميم وولد مدين
 عيفا وعيفين وحنوخ وافيداع والزاعا هذا آخر ولده من قنطورا في التوراة وقال
 السهيلي كان لابراهيم عليه السلام اولاد آخرون خمسة من امرأة اسمها حجين أو
 حجون بنت أهيب وهم كبسان وفروخ وأميم ولوطان وبافس ولما ذكر الطبري بني قنطورا
 الستة وسمى منهم يقشان قال بعده وسائرهم من الاخرى وهي رعوة ثم قال ومن

يقشان جيل البربر اه فولد ابراهيم على هذا ثلاثة عشر فاسمعييل من هاجر واسحق
 من سارة وستة من قنطورا كما ذكر في التوراة والخمسة بنو جحش بن شد السهيلى اوردوة
 عند الطبرى وكان ابراهيم عليه السلام قد عهد لانيه اسحق أن لا يتزوج في الكنعانيين
 واكد العهد والوصية بذلك لمولاه القائم على اموره ثم بعثه الى حران مهاجرهم الاول
 فخطب من ابن اخيه بتويل بن ناحور بن آزر بنته رفقا فزوجها ابوها واحتلها ومن
 معها من الجوارى وجاء بها الى اسحق في حياة أبيه وعمره يومئذ أربعون سنة فترجها
 وولدت له يعقوب وعيصو ثمانية وسند كز خبرهما ثم قبض الله نبيه ابراهيم صلوات الله
 عليه بمكان هجرته من أرض كنعان وهو ابن مائة وخمس وسبعين سنة ودفن مع سارة في
 مغارة عفرون الحبيبي وعرف بالخليل لهذا العهد ثم جعل الله في ذريته النبوة والكتاب
 آخر الدهر فاسمعييل سكن مع جرهم بمكة وتزوج فيهم وتعلم لغتهم وتكلم بها وصار أبان
 بعده من أجمال العرب وبعثه الله الى جرهم والعمالقة الذين كانوا بمكة والى أهل اليمن
 فآمن بعض وكفر بعض ثم قبضه الله اليه وحلف ولده بين جرهم وكانوا على ما ذكر في
 التوراة اثني عشر كبرهم بناتوت وهو الذي تقوله العرب نابت ونبت ثم قيذا روأ دييل
 وبسام ومشمع وذوما ومساو حراه وقيما وبطور وناقس وقدماء (قال ابن اسحق) وعاش
 فيما ذكر مائة وثلاثين سنة ودفن في الحجر مع أمته هاجر ويقال آجر وفي التوراة أنه
 قبض ابن مائة وسبع وثلاثين سنة وأن شيعته سكنوا من حويلا الى شور قبالة مصر
 من مدخل أثور وسكنوا على حد ربيع اخوته وحويلا عند أهل التوراة هي جنوب
 برقة والواو منها قرية من الباء وشور هي أرض الحجاز وأثور بلاد الموصل والجزيرة ثم
 ولى أمر البيت من بعد اسمعييل ابنه نابت وأقام ولده بمكة مع أخوالهم جرهم حتى
 تشعبوا وكثر نسلهم وتعددت بطونهم من عدنان في عداد معد ثم بطون معد في ربيعة
 ومضرو وإبادوا ثم بنو نزار بن معد فضاقت بهم مكة على ما ذكره عند ذكر قريش وأخبار
 ملكهم بمكة فكانت بطون عدنان هذه كلها من ولد اسمعييل لابنه نابت وقيل لقيذا روالم
 يذكر النسابون نسل من ولده الآخر بنو تشعبت من اسمعييل أيضا عند جماعة من أهل
 العلم بالنسب بطون قحطان كلها فيكون على هذا أبا جميع العرب بعده (وأما اسحق)
 فأقام بمكانه من فلسطين وعمر وعي بعد الكثير من عمره وبارك على ولده يعقوب فغضب
 بذلك أخوه عيصو وهم بقتله فأشارت عليه رفقا بنت بتويل بالسير الى حران عند خاله
 لابان بن بتويل فأقام عنده وزوجه بنشيه فزوجها ولا الكبرى واسمها ليا وأخذ منها
 جاريتها زلفة ثم من بعدها أختها الصغرى واسمها راحيل وأخذ منها جاريتها بلها وأول
 من ولد منهن ليا وولدت له روييل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا وكانت راحيل لا تحبيل

فوهبت جاريتهما إليها يعقوب لتلد منه فولدت له دان ثم نفتالي ولما فعلت ذلك اشرا حيل
وهبت أختها إليها يعقوب عليه السلام جاريتهما زلفة فولدت له كادوا ثم ولدت ليامن
بعد ذلك يساخر ثم زبولون فأكمل له بذلك عشرة من الولد ثم دعت راحيل الله عز وجل
أن يهب لها ولدا من يعقوب فولدت يوسف وقد مكثت له بجران عشرون سنة ثم أمر
بالرحيل إلى أرض كنعان التي وعدوا بملكها فأرسله وخرج لابان في اثني عشر وعزم له
في المتاع عنده فأبى فودعه وانصرف إلى حران وسار يعقوب لوجهه حتى إذا قرب من
بلد عيصو وهو حبل يسعين بأرض الكرك والشوبك لهذا العهد اعترضه عيصو لتلقيه
وكرامته فأهدى إليه يعقوب من ماشيته هدية احتفل فيها وتودد إليه بالخضوع
والتضرع فذهب ما كان عند عيصو وأوحى الله إليه بأن يكون اسمه إسرائيل ومرت على
أورشليم وهي بيت المقدس فاشترى هنالك من رعاة ضرب فيها فسطاطه وأمر ببناء مرعى
سماه إيل في مكان العنزة ثم جاءت راحيل هنالك فولدت له بنيامين وماتت من نقاسه
ودفنها في بيت لحم ثم جاء إلى أبيه اسحق بقربة جسيرون من أرض كنعان فأقام عنده
ومات اسحق عليه السلام لمائة وثمانين سنة من عمره ودفن مع أبيه في المغارة وأقام
يعقوب بمكانه وولده عنده وشب يوسف عليه السلام على غير حالهم من كرامة الله به
وقص عليهم رؤياه التي بشر الله فيها بأمره فغصوا به وخرجوا معه إلى الصيد فألقوه
في الجب واستخرجهم السيارة الذين مروا به بعد ذلك وباعوه للعرب بعشرين مثقالا
ويقال إن الذي تولى بيعه هو مالك بن دعر بن واين بن عيفان مدين واشتراه من العرب
عزير مصر وهو وزيرها وأوصاحب شرطتها قال ابن اسحق واسمه اطفير بن رجب وقيل
قوطير وكان مملوكها يومئذ من العماليق الريان بن الوليد بن دومغ وربى يوسف عليه
السلام في بيت العزيز فكان من شأنه مع امرأته زليخا ومكثته في السجن وتعبيره الرؤيا
للحبيبوسين من أصحاب الملك ما هو مذكور في الكتاب الكريم ثم استعمله ملك مصر عند
ما خشى السنة والغلاء على خزائن الزرع في سائر مملكته بقدر جمعها وتصريف الارزاق
منها وأطلق يده بذلك في جميع أعماله وأبسه خاتمه وحمله على مركبه ويوسف لذلك العهد
ابن ثلاثين سنة فقيل عزل اطفير العزيز وولاه وقيل بل مات اطفير فتزوج زليخا وتولى
عمله وكان ذلك سنة لا نظام شمله بأبيه وأخوته لما أصابتهم السنة بأرض كنعان وجاء
بعضهم للميرة وكال لهم يوسف عليه السلام ورد عليهم بضاعتهم وطلبهم بحضور أخيه
فكان ذلك كله سببا لاجتماعه بأبيه يعقوب بعد أن كبر وعي (قال ابن اسحق) كان
ذلك لعشرين سنة من مغيبه ولما وصل يعقوب إلى بليس قرييما من مصر خرج يوسف
ليلقاه ويقال خرج نرعرون معه وأطلق لهم أرض بليس يسكنون بها ويتفجعون

وكان وصول يعقوب صلوات الله عليه في سبعين راكبا من بنيه ومعه أيوب النبي من بني
 عيصو وهو أيوب بن برخا بن زبرح بن رعويل بن عيصو واستقر واجمعا بمصر ثم قبض
 يعقوب صلوات الله عليه لسبع عشرة سنة من مقدمه ولما أنه وأربعين من عمره وحمله
 يوسف صلوات الله عليه إلى أرض فلسطين وخرج معه أكابر مصر وشيوخها باذن من
 فرعون واعترضهم بعض الكنعانيين في طريقهم فأوقعوا بهم وانتهوا إلى مدفن ابراهيم
 واسحق عليهما السلام فدفنوه في المغارة عندهما وانتقلوا إلى مصر وأقام يوسف
 صلوات الله عليه بعد موت أبيه ومعه اخوته إلى أن أدركته الوفاة فقبض لمائة
 وعشرين سنة من عمره وأدرج في تابوت وختم عليه ودفن في بعض مجاري النيل وكان
 يوسف أوصى أن يحمل عند خروجه بني اسرائيل إلى أرض البقاع فيدفن هناك ولم تزل
 وصيته محفوظة عندهم إلى أن حمله موسى صلوات الله عليه عند خروجه بني اسرائيل
 من مصر ولما قبض يوسف صلوات الله عليه وبقي من بقي من الاسباط اخوته وبنيه تحت
 سلطان القراعنة بمصر تشعب نسلهم وتعددوا إلى أن كثروا أهل الدولة وارتابوا بهم
 فاستعبدوهم قال المسعودي دخل يعقوب إلى مصر مع ولده الاسباط وأولادهم حين
 أتوا إلى يوسف في سبعين راكبا وكان مقامهم بمصر إلى أن خرجوا مع موسى صلوات
 الله عليه نحو من مائتين وعشرين سنة قدام أولهم ملوك القبط والعمالقة بمصر ثم
 أحصاهم موسى في التيه وعد من يطيق حمل السلاح من ابن عشرين فما فوقها فكانوا
 ستمائة ألف ويزيدون وقد ذكرنا ما في هذا العدد من الوهم والغلو في مقدمة الكتاب
 فلا نطول به ووقعه في نص التوراة لا يقضي بتحقيق هذا العدد لأن المقام للمبالغة
 فلا تكون أعداده نصرا وكان ليوسف صلوات الله عليه من الولد كثيرا إلا أن المعروف
 منهم اثنتان افرائيم ومنشى وهما معدودان في الاسباط لأن يعقوب صلوات الله
 عليه أدركهما وبارك عليهما وجعلهما من جله ولده وقد يزعم بعض من لا تحقيق عنده
 أن يوسف صلوات الله عليه استقل آخر ملك مصر وينسب إليه بعض ضعفة المفسرين
 ومعهدهم في ذلك قول يوسف عليه السلام في دعائه رب قد آتيتني من الملك ولادليل لهم
 في ذلك لأن كل من ملك شيئا ولو في خاصة نفسه فاستبلاؤه يسمى ملكا حتى البيت
 والفرس والخادم فكيف من ملك التصرف ولو كان في شعب واحد منها
 فهو ملك وقد كان العرب يسمون أهل القرى والمسدان ملوكا مثل هجر ومعان ودومة
 الجندل فباطنك بوزير مصر لذلك العهد وفي تلك الدولة وقد كان في الخلافة
 العباسية تسمى ولاية الاطراف وعمالها ملوكا فلا استدلال لهم في هذه الصيغة وأخرى
 أيضا في ما يستدلون به من قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الأرض أن لا يكون

هو أيوب بن
 موص بن رازح
 ابن عيص كذا في
 كتب التفسير قاله
 نصر

لهم فيه مستند لان التمكين يكون بغير الملك ونص القرآن انما هو بولايتهم على أمور
 الزرع في جمعه وتفريقه كما قال تعالى اجعلني على خزائن الارض اني خفيظ عليم
 ومساق القصة كلها انه مر في تلك الدولة بقراثن الحال كلها لا ما يتوهم من تلك
 اللفظة الواقعة في دعائه فلا نعدل عن النص المحفوف بالقراثن الى هذا الماتوهم الضعيف
 وايضا فالقصة في التوراة قد وقعت صريحة في أنه لم يكن ملكا ولا صار اليه ملك وايضا
 فالامر الطبيعي من الشوكة والقطامة له يدفع أن يكون حصل له ملك لانه انما كان
 في تلك الدولة قبل أن يأتي اليه اخوته منفردا لا يملك الانفسه ولا يتأق الملك في هذا
 الحال وقد تقدم ذلك في مقدمة الكتاب والله أعلم (وأما عيصو) بن اسحق فسكن جبال
 بني يسمعين من بني جوى احدى شعوب كنعان وهي جبال الشراة بين تبول وقلسطين
 وتعرف اليوم ببلاد كرل والشويك وكان من شعوبهم هنالك على ما في التوراة بنو لوطان
 و بنو شوبال و بنو صمقون و بنو عنا و بنو ديشوق و بنو يصد و بنو ديسان سبعة
 شعوب ومن بني ديشون الاشبان فسكن عيصو بينهم بتلك البلاد وتزوج منهم من بنات
 عنا بن يسمعين من جوى وهي اهل قنما وتزوج ايضا من بنات حى من الكنعانيين عازا
 بنت ايلول وبامت بنت اسمعيل عليه السلام وكان له من الولد خمسة مذكورون
 في التوراة اكبرهم اليقاز بالقاء المفخمة واشباع حركتها وزاي معجزة من بعدهما من عازا
 بنت ايلول ثم رعويل من بامت بنت اسمعيل ثم يعوش ويعلام وقورح من اهل قنما
 بنت عنا وولد اليقاز ستة من الولد تيمال وأوماروصفو وكعتام وقتال وعمالق
 السادس لسرية اسمها تتماع وهي شقيقة لوطان بن يسمعين وولد رعويل بن عيصو أربعة
 من الولد ناحة وزيدم وشما وهر اهكذا وقع ذكر ولد العيصو وولدهم في التوراة وفيها
 أن العيصو اسمه أروم فلذلك قيل لهم بنو أروم ولي بعض الاسرائيليين أن أروم اسم
 لذلك الجبل ومعناه بالعبرانية الجبل الاجر الذي لانبات به وقد يقع لبعض المؤرخين
 أن القياصرة هؤلاء الروم من ولد عيصو وقال الطبري ان الروم وفارس من ولد رعويل
 ابن بامت وليس ذلك كله بصحيح ورأيت في كتاب يوسف بن كرمون مؤرخ العمارة الثانية
 بيت المقدس قبيل الخلوة الكبرى وكان من كهنة تينا اليهود وهو قريب من الغلط
 (قال ابن حزم) في كتاب الجهرة وكان لاسحق عليه السلام ابن آخر غير يعقوب اسمه
 عيصاب أو عيصو كان بنوه يسكنون جبال الشراة بين الشام والحجاز وقد بادوا جلة
 الآن قوما يذكرون أن الروم من ولده وهذا خطأ وانما وقع لهم هذا الغلط لان
 موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع وليس كذلك لان الروم
 انما نسبوا الى رومس بن رومة فان ظن ظان أن قول النبي صلى الله عليه وسلم للعرب بن

قيس همل لك في بلاد بني الاصفري العام وذلك في غزوة تبوليدل على أن الروم من بني
 الاصفري وهو عيصاب المذكور فليس كما ظن وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق وانما عني
 عليه السلام بن عيصاب على الحقيقة لا الروم لان مغزاه عليه الصلاة والسلام في تلك
 الغزوة كان الى ناحية الشراة مسكن القوم المذكورين اه كلام ابن حزم وزعم
 اهر وشوش مؤرخ الروم أن أم الفينان وهاوا وعاوالم وقدوح الاربعة من بنات كاتيم
 ابن يوان ابن يافث والاول أصح لانه نص التوراة ثم كثر نسل بني عيصو بأرض بسعين
 وغلبوا الجويين على تلك البلاد وغلبوا بني مدين أيضا على بلادهم الى ايلة وتداول فيهم
 ملوك وعظماء كان منهم فالغ بن ساعور وبعده يودب ابن زيدح ثم كان منهم هداد بن ممداد
 الذي أخرج بني مدين عن مواطنهم ثم كان فيهم بعده ملوك الى أن زحف يوشع الى الشام
 وفتح أريحا وما بعدها وانتزع الملك من جميع الامم الذين كانوا هنالك ثم استلمهم
 بختنصر عائد ممالك أرض القدس ولحق بعضهم بأرض يونان وبعضهم بأفريقية وأما
 عمالق بن اليقاز فن عقبه عند الاسرائيليين عمالقة الشام وفي قول فراعنة مصر من
 القبط ونساب العرب يابون من ذلك ونسبوه هم الى عملاق بن لاوذ كما مر ثم بنو يروم
 وكنعان ولم يبق منهم عين تطرف والله الباقي بعد فناء خلقه (وأما مدين) بن ابراهيم
 فتزوج بابة لوط وجعل الله في نسلها البركة وكان له من الولد خمسة عيضا وعتيقين
 وحنوخ وانيداغ والزاعا وقد تقدم ذكرهم في ولد ابراهيم من قنطورا فكان منهم
 مدين أمة كبيرة ذات بطون وشعوب وكانوا من أكبر قبائل الشام وأكثرهم عددا
 وكانت مواطنهم تجاور أرض معان من أطراف الشام مما يلي الحجاز قريبا من بحيرة
 قوم لوط وكان لهم تغلب بتلك الأرض فعتوا وبغوا وعبدوا الآلهة وكانوا يقطعون
 السبل ويخسئون في الميكال وبعث الله فيهم شعيبا نبيا منهم وهو ابن نويل بن رعويل
 ابن عيا بن مدين قال المسعودي مدين هؤلاء من ولد المحضر بن جندل بن يعصب بن
 مدين وأن شعيبا أخوهم في النسب وكانوا ملوكا عدة يسمون بكلمات أجمد الى
 آخرها وفيه نظرو وقال ابن حبيب في كتاب البدء هو شعيب بن نويب بن أحرز بن مدين
 (وقال) السهيلي شعيب بن عيضا ويقال ابن صيقون وشعيب هذا هو شعيب موسى
 الذي هاجر اليه من مصر أيام القبط واستأجره على انكاح ابنته اياه على أن يخدمه
 ثمانين سنين وأخذ عنه آداب الكتاب والنبوة حسبا يأتي عند ذكر موسى صلوات الله
 عليهما واخبار بني اسرائيل وقال الصيرى الذي استأجر موسى وزوجه هو يثرب بن
 رعويل ووقع في التوراة أن اسمه يثروان رعويل أباه أو عمه هو الذي تولى عقد السكاح
 وكان مدين هؤلاء مع بني اسرائيل حروب بالشام ثم تغلب عليهم بنو اسرائيل

وانقرضوا جميعا (وأمالوط) بن هاران أخى ابراهيم عليهما السلام فقد تقدم من خبره
مع قومه ما ذكرناه هنالك ولما نجا بعد هلاكهم لحق بأرض فلسطين فكان يهامع
ابراهيم الى أن قبضه الله وكان له من الولد على ما ذكر في التوراة عمون بتشديد
الميم واشباع حركتها بالضم ونون بعدها وموآبي باشباع ضمة الميم واشباع
فتحة الهمزة بعدها واو ياء تحية وبعدها ياء ساكنة هوآبيه وجعل الله في نسلهما البركة
حتى كانوا من أكثر قبائل الشام وكانت مساكنهم بأرض البلقاء ومدائنهم في بلد
موآبي ومعان وما والاها وكانت لهم مع بني اسرائيل حروب تذكرها في أخبارهم وكان
منهم بلعام بن باعور ابن رسيوم بن برسيم بن موآبي وقصته مع ملك كنعان حين طلبه
في الدعاء على بني اسرائيل أيام موسى صلوات الله عليه وأن دعاءه صرف الى
الكنعانيين مذكورة في التوراة ونوردها في موضعها (وأما ناحور) أخو ابراهيم
عليه السلام فقد تقدم ذكره أنه هاجر مع ابراهيم عليه السلام من بابل الى حران ثم الى
الأرض المقدسة فكان معه هنالك وكانت زوجته ملكابنت أخيه هاران
وملكا هذه هي أخت سارة زوج ابراهيم عليه السلام وأم اسحق وكان لناحور من
ملكاء على ما وقع في نص التوراة ثمانية من الولد عوص وبوص وقويل وهو أبوالارمن
وكاس ومنه الكسديون الذين كان منهم بختنصر وملوك بابل وحذو وبلداس
وبلدا فويثويل وكان له من سرية اسمها أدد وما أربعة من الولد وهم طالج وكاحم
وتاخش وما عنخاهؤلاء ولدناحور أخى ابراهيم كلهم مذكورون في التوراة وهم اثنا
عشر ولدا وهؤلاء كلهم بادوا وانقرضوا ولم يبق منهم الا الارمن من قويل بن ناحور أخى
ابراهيم عليه السلام بن آزر وهم لهذا العهد على دين النصرانية ومواطنهم في ارمينية
شرق القسطنطينية والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا آخر
الكلام في الطبقة الاولى من العرب ومن عاصرهم من الامم ولترجع الى أهل الطبقة
الثانية وهم العرب المستعربة والله سبحانه وتعالى الكفيل بالاعانة

* (الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم
 وأيامهم وملوكهم والامام ببعض الدول التي كانت على عهدهم) *
 وانما سمي أهل هذه الطبقة بهذا الاسم لأن السمات والشعائر العربية لما
 انتقلت اليهم من قبلهم اعتبرت فيها الصيرورة بمعنى أنهم صاروا الى حال لم يكن
 عليها أهل نسبهم وهي اللغة العربية التي تكلموا بها فهو من استعمل فعل بمعنى
 الصيرورة من قولهم استنوف الجمل واستحجر الطين وأهل الطبقة الاولى
 لما كانوا أقدم الامم فيما يعلم جيلا كانت اللغة العربية لهم بالاصالة وقيل العاربة
 (واعلم أن أهل هذا الجيل من العرب) يعرفون بالبنية والسبائية وقد تقدم أن
 نسابة بني اسرائيل يزعمون أن أباهم سبام ولد كوش بن كنعان ونسابة العرب يأتون
 ذلك ويذفعونه والصحيح الذي عليه كافهم أنهم من قحطان وأن سباهو ابن يشجب بن
 يعرب بن قحطان وقال ابن اسحق يعرب بن يشجب فقدم وأخرو قال ابن ماكولا على
 ما نقل عنه السهيلي اسم قحطان مهزم وبين النسابة خلاف في نسب قحطان فقيل هو
 ابن عابر بن شالح بن أرغش بن سام أخو فالغ ويقطن ولم يقع له ذكر في التوراة وانما ذكر
 فالغ ويقطن وقيل هو معرب يقطن لانه اسم أعجمي والعرب تتصرف في الاسماء
 الأعجمية بتبديل حروفها وتغييرها وتقديم بعضها على بعض وقيل ان قحطان ابن يمن بن
 قيدر وقيل ان قحطان من ولد اسماعيل وأصح ما قيل في هذا انه قحطان بن يمن بن قيدر
 ويقال الهة يسع بن يمن بن قيدر وان يمن هذا سميت به اليمن وقال ابن هشام أن يعرب
 ابن قحطان كان يسمى بمنساو به سميت اليمن فعلى القول بأن قحطان من ولد اسماعيل
 تكون العرب كلهم من ولده لأن عدنان وقحطان يستوعبان شعوب العرب كلها
 وقد احتج لذلك من ذهب اليه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمائة الانصار ارموا
 يا بني اسماعيل فان أباكم كان راميا والانصار من ولد سبا وهو ابن قحطان وقيل انما قال
 ذلك لقوم من أسلم من أقصى اخوة خراعة بن حارثة بناء على أن نسبهم في سبا وقال
 السهيلي ولا حجة في شيء منهم ما لانه اذا كانت العرب كلها من ولد اسماعيل فهذا
 من السهيلي جنوح الى القول بمفهوم اللقب وهو ضعيف ثم قال والصحيح أن هذا
 القول انما كان منه صلى الله عليه وسلم لاسم كما قدمناه وانما أراد ان خراعة من معد
 ابن الياس بن مضر وليسوا من سبا ولا من قحطان كما هو الصحيح في نسبهم على ما يأتي
 واحتجوا أيضا لذلك بأن قحطان لم يقع له ذكر في التوراة كما تقدم فدل على أنه ليس من
 ولد عابر فترجح القول بأنه من اسماعيل وهذا مردود بما تقدم أن قحطان معرب يقطن
 وهو الصحيح وليس بين الناس خلاف في أن قحطان أبو اليمن كلهم ويقال انه أقول من

تكلّم بالعربية ومعناه من أهل هذا الجيل الذين هم العرب المستعربة من اليمنية والافقد
كان للعرب جيل آخر وهم العرب العاربة ومنهم تعلم قحطان تلك اللغة العربية
ضرورة ولا يمكن أن يتكلّم بها من ذات نفسه وكان بنو قحطان هؤلاء معاصرين
لاخوانهم من العرب العاربة ومظاهرين لهم على أمورهم ولم يزلوا مجتمعين في مجالات
البادية مبعدين عن رتبة الملك وترفيه الذي كانوا لا وائل فأصبحوا بمنحاة من الهرم
الذي يسوق اليه الترف والنضارة فتشعبت في أرض الفضا فصائلهم وتعدّد في جوف
القفر أنفأذهم وعشائرهم ونحى عددهم وكثرت اخوانهم من العمالة في آخر ذلك
الجيل وزاحوهم بنسبهم واستجدوا خلق الدولة بما استأنقوه من عزهم وكان
الدولة لبني قحطان متصلة فيهم وكان يعرب بن قحطان من أفاضل ملوك العرب يقال انه
أول من حياه قومه بحمية الملك قال ابن سعيد وهو الذي ملك بلاد اليمن وغاب عليها قوم
عاد وغلب العمالة على الحجاز وولى اخوته على جميع أعمالهم فولى جرهم على
الحجاز وعاد بن قحطان على الشحر وحضر موت بن قحطان على جبال الشحر وعمان ابن
قحطان على بلاد عمان هكذا ذكر البيهقي (وقال ابن حزم) وعدل قحطان عشرة من الولد
وانه لم يعقب منهم أحد ثم ذكر ابنين منهم دخلا في حير ثم ذكر الحرث بن قحطان وقال فولد
فيما يقال له لاسور وهم رهط حنظلة بن صفوان بن الرس والرس ما بين نجران الى اليمن
ومن حضر موت الى اليمامة ثم ذكر يعرب بن قحطان وقال فيهم الحيرية والعداد انتهى
قال ابن سعيد وملك بعد يعرب ابنه يشجب وقيل اسمه يمن واستتبدا اعمامه بما في أيديهم
من الممالك وملك بعده ابنه عبد شمس وقيل عابرو ويسمى سبالا انه قيل انه أول من سن
السبي وبني مدينة سبا وسد مأرب وقال صاحب التيجان انه غزا الاقطار وبني مدينة
عين شمس باقليم مصر وولى عليها ابنه بابليون وكان لسبأ من الولد كثير وأشهرهم حير
وكهلان اللذان منهما الامتان العظيمتان من اليمنية أهل الكثرة والملك والعز وملك حير
منهم أعظمه وكان منهم التبايعه كما ذكر في أخبارهم وعدا بن حزم في ولده زيدان وابنه
نجران بن زيدان وبه سميت البلاد ولما هلك سبأ قام بالملك بعده ابنه حير ويعرف بالعرينج
وقيل هو أول من تتوج بالذهب ويقال انه ملك خمسين سنة وكان له من الولد ستة
فيما قال السهيلي وائل وملك وزيد وعامر وعوف وسعد وقال أبو محمد بن حزم
الهميسع وملك وزيد وائل ومشروح ومعد يكرب وأوس ومره
وعاش فيما قال السهيلي ثلثمائة سنة وملك بعده ابنه وائل وتغلب أخوه مالك بن حير على
عمان فكانت بينهما حروب وقال ابن سعيد ان الذي ملك بعد حير أخوه كهلان ومن
بعده وائل بن حير ثم من بعد وائل السكسك بن وائل وكان مالك بن حير قد هلك وغلب

على عمان بعده ابنه قضاة فخاربه السكسك وأخرجه عنها وملك بعده ابنه يعفر بن
 السكسك وخرجت عليه الخوارج وحاربه مالك بن الحفاف بن قضاة وطالت الفتنة
 بينهما وهلك يعفر وخلف ابنه النعمان حملا ويعرف بالمعافر واستبد عليه من بني حير
 ماران بن عوف بن حير ويعرف بندي رياش وكان صاحب البحرين قنزل نجران واشتغل
 بحرب مالك بن الحفاف بن قضاة ولما كبر النعمان حبس ذارياش واستبد بأمره وطال
 عمره وملك بعده ابنه أحمم بن المعافر فاضطربت أحوال حير وصار ملكهم طوائف إلى
 أن استقر في الرايش وبنيته التبابعة كما نذكره ويقال أن بني كهلان تداووا الملك
 مع حير هو لا وملك منهم حبار بن غالب بن كهلان وملك أيضا من شعوب قحطان
 نجران بن زيد بن يعرب بن قحطان وملك من حير هو لا ثم من بني الهميسع بن حير أبين بن
 زهير بن الغوث بن أبين بن الهميسع واليه نسب عرب أبين من بلاد اليمن وملك منهم أيضا
 عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير بن أبين بن الهميسع بن
 حير ثم ملك من أعقبه شدد بن المظاط بن عمرو بن ذي هرم بن الصوان بن عبد شمس
 وبعده أخوه لقمان ثم أخوهما ذوشدد وهذا دو مد اثر وبعده ابنه الصعب ويقال أنه
 ذو القرنين وبعده أخوه الحرث بن ذى شدد وهو الراش جد الملوك البابعة وملك في
 حير أيضا من بني الهميسع من بني عبد شمس هو لا حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن
 جشم بن عبد شمس قال أبو المنذر هشام بن الكلبي في كتاب الأنساب ونقلته من أصل
 عتيق بخط القاضي المحمدي أبي القاسم بن عبد الرحمن بن حبيش قال ذكر الكلبي عن
 رجل من حير من ذى الكلاع قال أقبل قيس يحرق موضعاً باليمن فأبدي عن أزج فدخل
 فيه فوجد سريراً عليه رجل ميت وعليه جباب وشي مذهبة في رأسه تاج وبين يديه
 حجين من ذهب وفي رأسه ياقوتة جراءة وإذا لوح مكتوب فيه بسم الله رب حير أنا
 حسان بن عمرو القيل مات في زمان هيدوما هيد هلك فيها اثنا عشر ألف قبيل فكنت
 آخرهم قبيل لا فابتليت ذا شعبين ليحيرني من الموت فاختفرتني اه كلامه وقال الطبري
 وقيل إن أول من ملك اليمن من حير شمير بن الملوك كان لعهد موسى عليه السلام وبني
 طقار وأخرج منها العمالقة ويقال كان من عمال الفرس على اليمن انتهى الكلام في
 أخبار حير الأولى والله سبحانه وتعالى ولي العون

الطارث بن ذؤسد - بن الطلائع بن عمرو بن هرم بن الصوان - بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حبران بن قطن

أصعب
لقمان
سدد

حسان بن عمرو بن قيس
ابن معاوية بن جشم

نكاح بن كعب بن عمرو بن هرم بن الصوان - بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حبران بن قطن

نكاح بن كعب بن عمرو بن هرم بن الصوان - بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حبران بن قطن

نكاح

* (الخبر عن ملوك التبايع من حير وأوليتهم باليمن ومصابير أمورههم) *
 هؤلاء الملوك من ولد عبد شمس بن وائل بن الغوث باتفاق من النسابين وقد مر نسبه الى
 حير وكانت مدائن ملكهم صنعاء ومأرب على ثلاث مراحل منها وكان بها
 السد ضربته بلقيس ملكة من ملوكهم سدا ما بين جبلين بالصخر والقار فحقت به ماء
 العيون والامطار وترك في نفسه خروقا على قدر ما يحتاجون اليه في سقيهم وهو الذي
 يسمى العرم والسكر وهو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدي

من سبأ الحاضرين مأرب اذ * يننون من دون سبله العرما

أي السد ويقال ان الذي بنى السد هو حير أبو القبائل اليمنية كلها قال الاعشي

ففي ذلك للموتسي اسوة * ما رب غطى عليه العرم

رخام بناء لهم حير * اذا جاءه من راسه لم يرم

وقيل بناء لقمان الاكبر ابن عاد كما قاله المسعودي وقال جعله فرسخا في فرسخ وجعل له
 ثلاثين شعبا وقيل وهو الاليق والاصوب انه من بناء سبأ بن يشجب وانه ساق اليه سبعين
 واديا ومات قبل اتمامه فأتته ملوك حير من بعده وانما ربحناه لان المباني العظيمة
 والهيكل الشامخة لا يستقل بها الواحد كما قد منافي الكتاب الا قول فاقاموا في جناته
 عن اليمن والشمال كما وصف القرآن ودولتهم يومئذ أفرما كانت وأترف وأبذخ وأعلى
 يدا وأظهر فلما طغوا وأعرضوا سلط الله عليهم الخلد وهو الجرد فنقبه من أسفله
 فأجحفهم السيل وأغرق جناتهم وخربت أرضهم وتمزق ملكهم وصاروا أحاديث
 وكان هؤلاء التبايع ملوكا عترة في عصور متعاقبة وأحقاب متطاولة لم يضبطهم الحصر
 ولا تقيدت منهم الشوارد وربما كانوا يتجاوزون ملك اليمن الى ما بعد عنهم من العراق
 والهند والمغرب تارة ويقتصرون على بينهم أخرى فاختلفت أحوالهم واتفقت أسماء
 كثيرة من ملوكهم ووقع اللبس في نقل أيامهم ودولهم فلنأت بما صح منها مترياجهد
 الاستطاعة عن طموس من الفكر واقتفاء التقايد المرجوع اليها والاصول المعتمد
 على نقلها وعدم الوقوف على أخبارهم مدونة في كتاب واحد والله المستعان (قال)
 السهيلي معنى تبع الملك المتبع وقال صاحب المحكم التبايع ملوك اليمن وأحدهم
 تبع لانهم يتبع بعضهم بعضا كما هلك واحد قام آخر تابعه في سيرته وزادوا الباء
 في التبايع لارادة النسب قال الزمخشري قيل ملوك اليمن التبايع لانهم يتبعون
 كما قيل الا قال لانهم يتبعون قال المسعودي ولم يكونوا يسمون الملوك منهم تبعاً حتى
 يملك اليمن وأشخروا حضرموت وقيل حتى يتبعه بنو جشم بن عبد شمس ومن لم يكن له
 شيء من الامرين فيسمى ملكا ولا يقال له تبع (وأول ملوك التبايع) باتفاق من

المؤرخين الحرب الرأش وانما سمي الرأش لانه رأش الناس بالعطاء واختلف الناس في نسبة بعد اتصافهم على أنه من ولد وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير ابن ابي بن الهيمسع بن حمير فقال ابن اسحق وأبو المنذر بن الكلبي ان قيسا بن معاوية ابن جشم فابن اسحق يقول في نسبة الى سبا الحرب بن عدي بن صيني وابن الكلبي يقول الحرب بن قيس بن صيني وقال السهيلي هو الحرب بن همال بن ذى سدد بن الملطاط بن عمرو بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل وجشم جد سبا هو ابن عبد شمس هذا عند المسعودي وعند بعضهم انه أخوه وانهم مامعا ابنا وائل وذكر المسعودي عن عبيد ابن شربة الجرهمي وقد سأله معاوية عن ملوك اليمن في خبط طويل ونسب الحرب منهم فقال هو الحرب بن شدد بن الملطاط بن عمرو وأما الطبري فأختلف نسبة في نسب الحرب مرة قال ويث ملك التباينة في سبا الاصغر ونسبه كما مر وقال في موضع آخر والحرب بن ذى شدد هو الرأش جد الملوك التباينة فجعله الى شدد ولم ينسبه الى قيس ولا عدي من ولد سبا وكذلك اضطرب أبو محمد بن حزم في نسبة في الجهرة مرة الى الملطاط ومرة الى سبا الاصغر والظاهر أنه تبع في ذلك الطبري والله أعلم وملك الحرب الرأش فيما قالوا مائة وخمسا وعشرين سنة وكان يسمى تبعا وكان مؤمنا فيما قال السهيلي ثم ملك بعده ابنه ابرهة ذوالنار مائة وثمانين سنة قال المسعودي وقال ابن هشام ابرهة ذوالنار هو ابن الصعب بن ذى مدثر بن الملطاط وسمى ذالمنار لانه رفع المنار ليبتدى به ثم ملك من بعده أفریقش بن ابرهة مائة وستين سنة وقال ابن حزم هو أفریقش بن قيس بن صيني أخو الحرب الرأش وهو الذي ذهب بقبائل العرب الى افریقیة وبه سميت وساق البربر اليها من أرض كنعان مر بها عند ما غلبهم يوشع وقتلهم فاحتل القل منهم وساقهم الى افریقیة فأنزلهم بها وقتل ملكها جرجير ويقال انه الذي سمي البرابرة بهذا الاسم لانه لما افتتح المغرب وسمع رطانتهم قال ما أكثر بربرتهم فسموا البرابرة والبربرة في لغة العرب هي اختلاط أصوات غير مفهومة ومنه بربرة الاسد ولما رجع من مخز والمغرب ترك هنالك من قبائل حمير صنهاجة وكتامة فهم الى الآن بها وليسوا من نسب البربر قاله الطبري والجرجاني والمسعودي وابن الكلبي والسهيلي وجميع النسابين ثم ملك من بعده أفریقش أخوه العبد بن ابرهة وهو ذوالاذعار عند المسعودي قال سمي بذلك لكثرة ذعر الناس من جوره وملك خمسا وعشرين سنة وكان على عهد سليمان بن داود وقبله بقليل وغزاديار المغرب وسار اليه كيقاوس بن كنعان ملك فارس فبارزه وانهمزم كيقاوس وأسره ذوالاذعار حتى استنقذه بعد حين من يده وزيره رستم زحف اليه بجيحه وع فارس الى اليمن وحارب ذوالاذعار فغلبه واستخلص كيقاوس من أمره كما ذكره في أخبار ملوك

فارس وقال الطبري ان ذا الازعار اسمه عمرو بن ابرهة ذي المنار بن الحرث الراش بن
قيس بن صيفي بن سبا الاصغر انتهى وكان مهلك ذي الازعار فيما ذكر ابن هشام مسموما
على يد الملكة بلقيس وملك من بعده الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن ذي الازعار وهو
ذو الصرح وملك ستاً وعشرين عاماً قال المسعودي وملك بعدده بنته بلقيس سبع
سنين وقال الطبري ان اسم بلقيس بلقمة بنت الشرح بن الحرث بن قيس انتهى ثم غلبهم
سليمان عليه السلام على اليمن كما وقع في القرآن فيقال تزوجها ويقال بل عزاه في التأم
فتزوجت سرور بن زرعة بن سبا وأقاموا في ملك سليمان وابنه أربعاً وعشرين سنة ثم
قام بملكهم ناشر بن عمرو ذي الازعار ويعرف بنشر النعم لثناين مركبين جعلوا اسما واحداً
كذا ضبطه الجرجاني وقال السهيلي ناشر بن عمرو ثم قال ويقال ناشر النعم وفي كتاب
المسعودي نافر بن عمرو ولعله تصحيف ونسبه الى عمرو ذي الازعار وليس يتفق في
هذه الانساب كلها أنهم اللصلب فان الاماد طويله والاحقاب بعيدة وقد يكون بين
اثنين منهما عدد من الآباء وقد يكون ماصقابه وقال هشام بن الكلبي ان ملك اليمن صار
بعد بلقيس الى ناشر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له ياسر أنعم لانعامه عليهم بما جمع من
أمرهم وقوى من ملكهم وزعم أهل اليمن أنه سار غازياً الى المغرب فبلغ وادي الرمل
ولم يبلغه أحد ولم يجد فيه ماءً زال كثرة الرمل وعبر بعض أصحابه فلم يرجعوا فأمر بصنم
من نحاس نصب على شفير الوادي **وكتب** في صدره بالخط المسند هذا الصنم
لياسر أنعم الحميري ليس وراءه مذهب فلا يتكلف أحد ذلك فيعطى انتهى ثم ملك بعد
ياسر هذا ابنه شهر مرعش سمي بذلك لارتفاعه كان به ويقال انه وطئ أرض العراق
وفارس وخراسان وافتتح مدائنهما وخرّب مدينة الصغد ورام جيحون فقالت العجم شهر
كنداي شهر خرب وبني مدينة هنالك فسميت باسمه هذا وعربته العرب فصار سمرقند
ويقال انه الذي قاتل قباد ملك الفرس وأسرته وأنه الذي حير الحيرة وكان ملكه مائة
وستين سنة وذكر بعض الاخباريين أنه ملك بلاد الروم وأنه الذي استعمل عليهم ماهان
قيصر فهلك وملك بعده ابنه دقيوم وقال السهيلي في شهر مرعش الذي سمي به
سمرقندانه شر بن مالك ومالك هو الامولك الذي قيل فيه

فمنقب عن الامولك واهتف به كره * وعش دار عز لا يغالبه الدهر

وهذا غلط من السهيلي فانهم مجمعون على أن الامولك كان لعهد موسى صلوات الله
عليه وشهر من أعقاب ذي الازعار الذي كان على عهد سليمان فلا يصح ذلك الا أن يكون
شهر ابرهة ويكون أول دولة التابعة ثم ملك على التابعة بعد شهر مرعش سبع الاقرن
واسمه زيد (قال السهيلي) وهو ابن شهر مرعش وقال الطبري انه ابن عمرو ذي الازعار

وقال السهيلي انما سمي الاقرن لشامة كانت في قرنيه وملك ثلاثا وخمسين سنة وقال
المسعودي ثلاثا وستين ثم ملك من بعده ابنه كلكم كركب وكان مضعفا ولم يغز قط الى أن
مات وملك بعده ابنه تبيان أسعد أبوكرب ويقال هو تبسع الآخر وهو المشهور من ملوك
التبابعة وعند الطبري أن الذي بعديا سر نسيم بن عمرو ذي الأذعار تبسع الاقرن أخوه
ثم بعد تبسع الاقرن شهر عمر بن ياسر نسيم ثم من بعده تبسع الاصغر وهو تبيان أسعد
أبوكرب هذا هو تبسع الآخر وهو المشهور من ملوك التبابعة وقال الطبري ويقال له
الرائد وكان على عهد تبسع وحافده أردشير بن ابن ابنه اسفنديار من ملوك
الفرس وانه شخص من اليمن غازيا ومربا بالحيرة فتحير عسكره هنالك فسمى الحيرة وخلف
قوما من الازد ونحلم وجندام وعاملة وقضاة فأقاموا هنالك وبنوا الاطام واجتمع
اليهم ناس من طيرة وكلب والسكون وايدوا الحارث بن كعب ثم توجه الانبار ثم الموصل ثم
اذربجان ولقي الترك فهزمهم وقتل وسبي ثم رجع الى اليمن وهابته الملوك وهادته ملوك
الهند ثم رجع لغزو الترك وبعث ابنه حسان الى الصغد وابنه يعفر الى ارم و ابن أخيه
شرذى الجناح الى الفرس وان شمر لقي كيقباد ملك الفرس فهزمه وملك سمرقند وقتله
وجاز الى الصين فوجد أخاه حسان قد سبقه اليها فأخذ حسان في القتل والسبي وانصرفا معا
معهما من الغنائم الى أيهما وبعث ابنه يعفر الى القسطنطينية فلقوه بالجزيرة
والاتارة فسار الى رومة وحصرها ووقع الطاعون في عسكره فاستضعفهم الروم
ووثبوا عليهم فقتلوه ولم يفلت منهم أحد ثم رجع الى اليمن ويقال انه ترك بلاد الصين
قوما من جيروانهم بهذا العهد رانه ترك ضعفاء الناس بظاهر الكوفة فحسبوا
هنالك وأقاموا معهم من كل قبائل العرب (وقال ابن اسحق) ان الذي سار الى
المشرق من التبابعة تبسع الآخر وهو تبيان أسعد أبوكرب بن ملك كركب بن زيد الاقرن
ابن عمرو ذي الأذعار وتبيان أسعد هو حسان تبسع وهو فيما يقال أقول من كسا
الكعبة وذكر ابن اسحق الملائم والوصائل وأوصى ولاته من جرهم بتطهيرها وجعل
لها بابا ومنشاها وذكر ابن اسحق أنه أخذ بدين اليهودية وذكر في سبب تهوده انه لما غزا
الى المشرق مر بالمدينة يثرب فلما كملها وخلف ابنه فيهم فعدوا عليه وقتلوه غيلة
ورئيسهم يومئذ عمرو بن الطلاء من بني النجار فلما أقبل من المشرق وجعل طريقته على
المدينة مجمعا على خرابها فجمع هذا الحى من أبناء قومه لقتاله فقاتلهم وبيغاهم على ذلك
جاء حبران من أحبار يهود من بني قريظة وقالاه لا تنفع فأنك لن تقدر وانها
مهاجر نبي قرشي يخرج آخر الزمان فتكون قراره وانه أعجب بهم ما واتبعهم ما على
دينهم ما ثم مضى لوجهه ولقيه دون مكة تنفر من هذيل وأغروه بمال الكعبة وما فيها

من الجواهر والكنوز فنهاه الخبران عن ذلك وقال له انما أراد هؤلاء هلاكك فقتل
 نفر من الهذليين وقدم مكة فأمره الخبران بالطواف بها والخضوع ثم كساها كما
 تقدم وأمر ولاتها من جرهم بتطهيرها من الدماء والحيض وسائر الجاسات وجعل لها
 بابا ومقما حاشا إلى اليمن وقد ذكر قومه ما أخذ به من دين اليهودية وكانوا يعبدون
 الأوثان فتعرضوا لمنعه ثم حاكموه إلى النادى التى كانوا يجتمعون اليها فقام كل نظام
 وتدع المظلوم وجاءوا بأوثانهم وخرج الخبران متقلدان المصاحف ودخل الحيريون
 فأكلتهم وأوثانهم وخرج الخبران منها ترشح وجوههم وجباههم عرفا فآمنت حير
 عند ذلك وأجمعوا على اتباع اليهودية ونقل السهيل عن ابن قتيبة في هذه الحكاية ان
 غزاة تباع هذه انما هي استصراخة أبناء قيلة على اليهود فانهم كانوا انزلوا مع
 اليهود حين أخرجوه من اليمن على شروط فنقضت عليهم اليهود فاستغاثوا بتبع فعند
 ذلك قدمها وقد قيل ان الذى استصرخه أبناء قيلة على اليهود انما هو أبو جله من
 ملوك غسان بالشأم جاء به مالك بن عجلان فقتل اليهود بالمدينة وكان من الخزيج
 كما ذكر بعد ويعضد هذا ان مالك بن عجلان يعبد عن عهد تباع بكثير يقال انه
 كان قبل الاسلام بسبع مائة سنة ذكره ابن قتيبة وحكى المسعودى في أخبار تباع هذا
 ان أسعد أبى كرب سار في الارض ووطأ الممالك وذللها ووطئ أرض العراق في ملك
 الطوائف وعبد الطوائف يومئذ خرداد بن سابور فلقى ملكا من ملوك الطوائف
 اسمه قباد وليس قباد بن فيروز فانهم قباد وملك أبوكرب العراق والشأم والحجاز وفي ذلك
 يقول تباع أبوكرب

اذ حسينا جيا دنا من دماء * ثم سرنا بها مسيرا بعيدا
 واستبحنا بالخيال خيل قباد * وابن اقليد جاءنا مصفودا
 وكسونا البيت الذى حرم الله ملاء منضدا وبرودا
 وأقنابه من الشهر عسرا * وجعلنا لبابه اقليددا
 * (وقال أيضا) *

لست بالتبع اليماني ان لم * تركض الخيل في سواد العراق
 أو تؤدى ربيعة الخزيج قسرا * لم يعة لها عوائق العواق

وقد كانت لكندة معه وقائع وحروب حتى غلبهم بجر بن عمرو بن معاوية بن ثور بن
 مرتع بن معاوية بن كندة من ملوك كهلان فدانواله ورجع أبوكرب إلى اليمن
 فقتله حير وكان ملكه ثلثمائة وعشرين سنة ثم ملك من بعد أبي كرب هذا فيما
 قال ابن اسحق ربيعة بن نصر بن الحرث بن نمارة بن نلهم ونلهم أخو جندام وقال ابن

هشام ويقال ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر كان أبو حارثة تخلف باليمن بعد خروج أبيه وأقام ربيعة بن نصر ملكا على اليمن بعده هؤلاء التباينة الذين تقدم ذكرهم ووقع له شأن الرؤيا المشهورة قال الطبري عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم ان ربيعة بن نصر رأى رؤيا حالته وقطع بها وبعث في أهل مملكته في الكهنة والسحرة والمنجمين وأهل العياقة فأشاروا عليه باستحضار الكاهنين المشهورين لذلك العهد في ايادوغسان وهما شق وسطيح قال الطبري شق هو أبو صعب شكر بن رهب بن أمول بن يزيد بن قيس عبقر بن انمار وسطيح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن عدي بن مازن بن غسان ولوقوع اسم ذيب في نسبه كان يعرف بالذي فاحضرهما وقص عليهما رؤياه وأخبراه بتأويلها أن الحبشة يملكون بلاد اليمن من بعد ربيعة وقطان بسبعين سنة ثم يخرج عليهم ابن ذي بن من عدن فيخرجهم ويملك عليهم اليمن ثم تكون النبوة في قريش في بني غالب بن فهر ووقع في نفس ربيعة أن الذي حدثه الكاهنان من أمر الحبشة كأن فجهر بنيه وأهل بيته إلى العراق بما يصلحهم وكتب إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرداذ فأسكنهم الحيرة ومن بيت ربيعة بن نصر كان النعمان ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر قال ابن اسحق ولما هلك ربيعة بن نصر اجتمع ملك اليمن لحسان بن تيمان أسعد أبي كرب قال السهيلي وهو الذي استباح طسما كما ذكرناه وبعث على المقدمة عبد كهيلان بن ثيرب ابن ذي حرب بن حارث بن ملك بن عبدان بن حجر بن ذي رعين واسم ذي رعين يريم وهو ابن زيد الجمهور وقد مر نسبه إلى سبأ الاصغر وقال السهيلي في أيام حسان تبع كان خروج عمرو بن من يقيا من اليمن بالازد وهو غلط من السهيلي لأن أبا كرب أباه انما غزا المدينة فيما قال هو صريح اللادوس والخزرج على اليهود وهو من غسان ونسبه إلى من يقيا فعلى هذا يكون الذي استصرخه الاوس والخزرج على اليهود انما هو من ملوك غسان كما يأتي في أخبارهم قال ابن اسحق ولما ملك حسان بن تبع بن تيمان أسعد سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب والعجم كما كانت التباينة تفعل فكرهت حمير وقبائل اليمن السير معه وأرادوا الرجوع إلى بلادهم فركلوا أخاه كان معهم في العسكر يقال له عمرو وقالوا له اقتل أخاك تملكك وترجع بنا إلى بلادنا فتابعهم على ذلك وخالفه ذورعين في ذلك ونهى عمرا عن ذلك فلم يقبل وكتب في صحيفة وأودعها عنده

الامن يشترى سهرانوم * سعيد من بيت قري رعين
فأما حير غدرت وخانت * فعسرة الاله الذي رعين

ثم قتل عمرو وأخاه بعرضه تلحم وهي رحيبة مالك بن طوق ورجع حمير إلى اليمن فمنع النوم عليه السهر وأجهده ذلك فشكى إلى الأطباء عدم نومه والكهان والعرافين فقالوا ما قتل رجل أخاه إلا سلطان عليه السهر فجعل يقتل كل من أشار عليه بقتل أخيه ولم يغنه ذلك شيئا وهم بذى رعين فذكره شعره فكانت فيه معذرتة ونجاة وكان عمرو وهذا يسمى موثبان قال الطبري لو ثوبه على أخيه وقال ابن قتيبة لقتله غزوه ولزومه الوثب على الفرائس وهلك عمرو وهذا الثلاث وستين سنة من ملكة قال الجرجاني والطبري ثم مرج أمر حمير من بعده وتفرقوا وكان ولد حسان تبع صفارا لا يصلحون للملك وكان أكبرهم قد استهوته الجن فوثب على ملك التبابعة عبد كلال موثبان فلك عليهم أربعاً وتسعين سنة وكان يدين بالنصرانية ثم رجع ابن حسان تبع من استهوا الجن فلك على التبابعة قال الجرجاني ملك ثلاثاً وسبعين سنة وهو تبع الأصغر ذو المغازي والآثار البعيدة قال الطبري وكان أبوه حسان تبع قد زوج بنته من عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية من ملوك كندة فولدت له ابنه الحرث بن عمرو فكان ابن تبع ابن حسان هذا فبعثه على بلاد معد وملك على العرب بالحيرة مكان آل نصر بن زبيعة قال وانه قد الصلح بينه وبين كعباد ملك فارس على أن يكون الفرات حداً بينهم ثم أغارت العرب بشرق الفرات فعاتبه على ذلك فقال لا أقدر على ضبط العرب إلا بالمال والجند فأقطعته بلاداً من السواد وكتب الحرث إلى تبع يغريه بملك الفرس وتضعيف أمر كعباد فغزاهم وقيل إن الذي فعل ذلك هو عمرو بن حجر أبوه الذي ولاه تبع أبو كرب وأنه أغراه بالفرس واستقدمه إلى الحيرة فبعث عساکره مع ولده الثلاثة إلى الصغيد والصين والروم وقد تقدم ذكر ذلك (قال) الجرجاني ثم ملك بعد تبع بن حسان تبع أخوه لأمه وهو مدثر بن عبد كلال فلك إحدى وأربعين سنة ثم ملك من بعده ابنه وليعة ابن مدثر سبعاً وثلاثين سنة ثم ملك من بعده أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبه بن مدثر فبلف بن بعلق بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن ذى أصبح الحرث بن مالك أخو ذى رعين وكعب أبو سبأ الأصغر قال الجرجاني وبعض الناس يزعم أن أبرهة بن الصباح إنما ملك تهامة فقط قال ثم ملك من بعده حسان بن عمرو بن تبع بن كلثيكمرب سبعا وخسين سنة ثم ملك الخبيثة ولم يكن من أهل بيت المملكة قال ابن اسحق ولما ملك الخبيثة غلب عليهم وقتل خيارهم وعذب برجال بنيوت المملكة منهم قيل أنه كان ينكح ولدان حمير يريد بذلك أن لا يملكوا عليهم وكانوا لا يملكون عليهم من نكح نعله ابن اسحق وقال أقام عليهم ملكاً سبعا وعشرين سنة ثم وثب عليه ذو نواس زرعة تبع بن تيان أسعد أبي كرب وهو حسان أبي ذى معاهر فيما قال ابن اسحق وكان صبيها حين قتل

قوله الخبيثة
وقيل اسمه
الخبيثة بن يثوف
وهو في القاموس
قوله نصر

حسان ثم شب غلاما جيبا لاذاهيته وفضل ووضاعة فقتل بالخصبة في خلوة اراده فيها
 على مثل فعلاته القبيحة وعلت به حير وقبائل اليمن فلكوه واجتمعوا عليه وجحد ملك
 التبابعة وتسمى يوسف وتعصب ادين اليهودية وكانت مدته فيما قال ابن اسحق ثمانية
 وستين سنة الى هنا اه ترقب ابى الحسن الجرجاني ثم قال وقال آخرون ملك بعد
 افر يقش بن أبرهة قيس بن صيفي وبعده الحرث بن قيس بن مياس ثم ماء السماء بن عمرو
 ثم شرحبيل وهو بصعب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن علي بن الهمال بن
 المنثلم بن جهيم ثم الصعب بن قرين بن الهمال بن المنثلم ثم زيد بن الهمال ثم يامر بن
 الحرث بن عمرو بن يعفر ثم زهير بن عبد شمس أحد بن صيفي بن سبا الاصغر وكان فاسقا
 مجرما يقتض ابكار حير حتى نشأت بلقيس بنت الشرح بن ذي جندن بن الشرح بن
 الحرث بن قيس بن صيفي فقتله غيلة ثم ملكت ولما أخذها سليمان ملك ملك بن
 شرحبيل ثم ملك ذووداغ فقتله ملك كير بن تبع بن الاقرن وهو أبو مالك ثم هلك فلك
 أسعد بن قيس بن زيد بن عمرو ذي الازعار بن أبرهة ذي المنار بن الرايش بن قيس بن
 صيفي بن سبا وهو أبو كرب ثم ملك حسان ابنه فقتله عمرو وأخوه ووقع الاختلاف في حير
 ووثب على عمرو والخصبة بنوف ذو الشنار وملك ثم قتله ذونواس بن تبع وملك اه كلام
 الجرجاني (وزعم ابن عبيد) ونقله من كتب مؤرخي المشرق أن الحرث الرايش هو ابن
 ذي شدو ويعرف بندي مداثر وأن الذي ملك بعده ابنه الصعب وهو ذو القرنين ثم ابنه
 أبرهة بن الصعب وهو ذو المنار ثم العبد ذو الاشفار ابن أبرهة بن عمرو ذي الازعار ابن
 أبرهة ثم قتله بلقيس قال في التيجان ان حير خلعه وملكه كوا شرحبيل بن غالب بن
 المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل وكان يجارب فخازيه ذو الازعار وحارب
 ابنة الهد هاد بن شرحبيل من بعده وابنته بلقيس بنت الهد هاد الملكة من بعده
 فصالحته على التزويج وقتله وغلها سليمان عليه السلام على اليمن الى أن هلك
 وابنه رجيم من بعده واجتمعت حير من بعده على مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن
 حير بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حير وملك بعده ابنه
 شمر يرعش وهو الذي خرب سمرقند وملك بعده ابنه صيفي بن شمر على اليمن وسار أخوه
 افر يقش بن شمر الى افر يقية بالبربر وكنعان فملكها ثم انتقل الملك الى كهلان وقام به
 عمران بن عامر ماء السماء بن حارثة امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان كاهنا
 ولما احتضر عهد الى أخيه عمرو بن عامر المعروف بنزقيما وأعلمه بخراب سد مأرب
 وهلاك اليمن بالسيل فخرج من اليمن بقومه وأصلب اليمن سبل العرم فلم ينتظم لبق
 فطان بيعته واستولى على قصر مأرب من بعده ربيعة بن نصر ثم رأى رؤيا ونذر ملك

الحبيشة وبعث ولده الى العراق وكتب الى سابور الاشعاني فأسكنهم الحيرة وكثرت
 الخوارج باليمن فاجتمعت جبر على أن تكون لأبي كرب أسعد بن عدي بن صيفي فخرج
 من ظفار وغلب ملوك الطوائف باليمن ودوخ جزيرة العرب وحاصر الاوس والخزرج
 بالمدينة وحمل جبر على اليهودية وطالت مدته وقتلته جبر وملك بعده ابنه حسان الذي
 آباد طسماء ثم قتله أخوه عمرو وبعد اخذه جبر وملك حمرو فملك بعده أخوه لاييه عبد كلال
 ابن منوب وفي أيامه خلع سابوراً كاف العرب وملك بعده تبع بن حسان وهو الذي
 بعث ابن أخيه الحرث بن عمرو والكندى الى أرض بني معد بن عدنان بالجبار فملك عليهم
 وملك بعده مرثد بن عبد كلال ثم ابنه وليعة وكثرت الخوارج عليه وغلب أبرهة
 ابن الصباح على تهامة اليمن وكان في ظفار دار التبابعة حسان بن عمرو بن أبي كرب
 ثم وثب بعده على ظفار وذو شناتر وقتله ذو نواس كما مر هذا ترتيب ابن سعيد في ملوكهم
 وعند المسعودي أنه لما هلك كلي كرب بن تبع المعروف بالقرن قال وهو الذي سار
 قومه نحو خراسان والصغد والصين وولى بعده حسان بن تبع فاستقام له الأمر خمساً
 وعشرين سنة ثم قتله أخوه عمرو بن تبع وملك أربعاً وستين سنة ثم تبع أبو كرب وهو
 الذي غزا ثرب وكسا الكعبة بعد أن أراد هدمها ومنعه الخبران من اليهود وتهود
 وملك مائة سنة ثم بعده عمرو بن تبع أبي كرب وخلع وملك كوا مرثد بن عبد كلال
 واتصلت الدين باليمن أربعين سنة ومن بعده وليعة بن مرثد تسعاً وثلاثين سنة ومن
 بعده أبرهة بن الصباح بن وليعة بن مرثد وبعث شعبة الحمد ثلاثاً وتسعين سنة وكانت
 له سير وقصص ومن بعده عمرو وذو قيفان تسع عشرة سنة ومن بعده نحيطة ذو شناتر
 ومن بعده ذو نواس

وأما ابن الكلبي والطبري وابن حزم فعندهم أن تبع أسعد أبي كرب هو ابن كلي كرب
 ابن زيد القرن ابن عمرو بن ذي الأذعار بن أبرهة ذي المناذر الرايش بن قيس بن صيفي بن
 سبأ الأصغر وقال السهيلي أنه أسقط أسماء كثيرة وملوكاً وقال ابن الكلبي وابن حزم
 ومن ملوك التبابعة أفریقش بن صيفي ومنهم شمير عرش بن ياسر بن عمرو ذي الأذعار
 ومنهم بلقيس ابنة الیشرح بن ذي جسد بن الیشرح بن الحرث الرايش بن قيس بن
 صيفي ثم قال ابن حزم بعد ذلك **كره** هؤلاء من التبابعة وفي أنسابهم اختلاف وتخليط
 وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب أخبار التبابعة وأنسابهم الاطراف
 بسير لا اختلاف روايتهم وبعد العهد اه وقال الطبري لم يكن ملوك اليمن نظام وانما
 كان الرئيس منهم يكون ملكاً على مخالفة لا يتجاوزها وان تجاوز بعضهم عن
 مخالفة بمسافة يسيرة من غير أن يرث ذلك الملك عن آباءه ولا يرثه أبناءه عنه انما هو شأن

شداد المتلصصة يغفرون على النواحي باستغفال أهلها فاذا قصدتهم الطلب لم يكن لهم ثبات وكذلك كان أمر ملوك اليمن يخرج أحدهم من مخالفته بعض الاحيان ويبعد في الغزو والاعارة فيصيب ما يمر به ثم يتشمر عند خوف الطلب زاحفا الى مكانه من غير أن يدين له أحد من غير مخالفته بالطاعة أو يؤدى اليه خراجا اهـ

(وأما الخبر عن ذي نواس وما به من) فاتفق أهل الاخبار كلهم ان ذي نواس هو ابن تبيان أسعد واسمه زرعة وأنه لما تغلب على ملك آباءه التبابعة تسمى يوسف وتغصب لدين اليهودية وجعل عليه قبائل اليمن وأراد أهل نجران عليها وكانوا من بين العرب يدينون بالنصرانية ولهم فضل في الدين واستقامة وكان رئيسهم في ذلك يسمى عبد الله بن الشامر وكان هذا الدين وقع اليهم قديما من بقية أصحاب الحوارين من رجل سقط لهم من ملك التبعية يقال له ميمون نزل فيهم وكان مجتهدا في العبادة بحجاب الدعوة وظهرت على يده الكرامات في شفاء المرضى وكان يطلب الخفاء عن الناس جهده وتبعه على دينه رجل من أهل الشام اسمه صالح وخرجا فارتين بأنفسهما فلما وطئ بلاد العرب اختطفتهما سيارة فباعوهما بنجران وهم يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم ويعلقون عليها في الاعياد من حلهم وثيابهم ويعكفون عليها أياما واقترقا في الدبر على رجلين من أهل نجران وأعجب سيد ميمون صلاته ودينه وسأله عن شأنه فدعاه الى الدين وعبادة الله وان عبادة النخلة باطل وأنه لو دعا معبوده عليها هلكت فقال له سيده ان فعلت دخلنا في دينك فدعا ميمون فأرسل الله ريحا فجفت النخلة من أصلها وأطبق أهل نجران على اتباع دين عيسى صلوات الله عليه ومن رواية ابن اسحق أن ميمون نزل بقرية من قرى نجران وكان يمر به غلمان أهل نجران يتعلمون من ساحر كان بتلك القرية وفي أولئك الغلمان عبد الله بن الشام فكان يجاس الى ميمون ويسمع منه فآمن به واتبعه وحصل على معرفة اسم الله الأعظم فكان حجاب الدعوة لذلك واتبعه الناس على دينه وأنكر عليه ملك نجران وهم بقتله فقال له ان تطيق حتى تؤمن وتوحد فآمن ثم قتله فهلك ذلك الملك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الشام وأقام أهل نجران على دين عيسى صلوات الله عليه حتى دخلت عليهم في دينهم الاحداث زدعاهم ذونواس الى دين اليهودية فأبوا ففسار اليهم في أهل اليمن وعرض عليهم القتل فلم يزدعاهم الا جاحظا فدلهم الاخاذيد وقتل وحرق حتى أهلك منهم فيما قال ابن اسحق عشرين ألفا أو يزيدون وأقتل منهم رجل من سبأ يقال له دوس ذو ثعالبان فملك الرمل على فرسه وأعجزهم

قال هشام بن محمد الكلابي في سبب غزو ذي نواس أهل نجران أن يهوديا كان بنجران
 فعدا أهلها على ابنين له فقتلوه - ما ظلموا فرفع أمره إلى ذي نواس وتوسل له باليهودية
 واستنصره على أهل نجران وهم نصارى فحمى له ولدينه وغزاهم ولما أفلت دوس ذو
 ثعلبان فقدم على قيصر صاحب الروم يستنصره على ذي نواس وأهله بماركب منهم
 وأراه الأفيجيل قد احترق بعضه بالنار فكتب له في التجاشي يأمره بنصره وطلب بشاره
 وبعث معه التجاشي سبعين ألفا من الحبشة وقيل أن صريح دوس كان أول التجاشي
 وأنه اعتذر إليه بقله السفن لركوب البحر وكتب إلى قيصر وبعث إليه بالأفيجيل
 المحرق فجاءته السفن وأجاز فيها العساكر من الحبشة وأمر عليهم أرباطا رجلا منهم
 وعهد إليه بقتلهم وسبيهم وخراب بلادهم فخرج أرباط لذلك ومعه أبرهة الأشرم
 فركبوا البحر ونزلوا ساحل اليمن وجمع ذو نواس حير ومن أطاعه من أهل اليمن على
 افتراق واختلاف في الأهواء فلم يكن كبير حرب وانهم زموا فلما رأى ذو نواس ما نزل به
 وبقومه وجه بفرسه إلى البحر ثم ضرب به فدخل فيه وخاض ضحاضح البحر ثم أفنى به
 إلى غمرة فأخذه فيه فمكك أن آخر العهد به ووطئ أرباط اليمن بالحبشة وبعث إلى
 التجاشي بثلاث السبي كما عهد له ثم أقام بها فاضبطها وأذل رجالات حير وهدم حصون
 الملك بهم مثل سليق وسون وغمدان وقال ذويزن بن حير وقصور الملك باليمن
 هو نكليس يرد الدمع ما فاتنا * لا تهلكن أديفاني أثر من ماتنا
 أبعد سون فلا عين ولا أثر * وبعد سليق بين الناس أبياتا

وفي رواية هشام بن محمد الكلابي أن السفن قدمت على التجاشي من قيصر فحمل فيها
 الحبش ونزلوا بساحل اليمن واستباح ذو نواس باقيال حير فامتنعوا عن صريحه وقالوا
 كل أحد يقاتل عن ناحيته فألقى ذو نواس باليد ولم يكن قتال وأنه سار بهم إلى ماء
 وبعث عماله في النواحي لقبض الأموال وعهد بقتلهم في كل ناحية فقتلوا وبلغ ذلك
 التجاشي فجهر إلى اليمن سبعين ألفا وعليهم أبرهة فبلغوا صعدة ماء وهرب ذو نواس
 واعترض البحر فكان آخر العهد به وملك أبرهة اليمن ولم يبعث إلى التجاشي بشيء وذكر
 له أنه خاض طاعته فوجه جيشا من أصحابه عليهم أرباط ولما حل بساحته دعاه إلى
 النصفة والنزال فتيارزا وخدعه أبرهة واكن عبد الله في موضع المبارزة فلما التقيا
 ضربه أرباط فشرم أنفه وسمى الأشرم وخالفه العبد من الكمين فضرب أرباطا
 فأنفذه وبلغ التجاشي خبر أرباط فخلف ليريقن دمه ثم كتب إليه أبرهة واسترضاه
 فرضى عليه وأقره على عمله وقال ابن اسحق أن أرباط هو الذي قدم اليمن أقولا وملكه
 وانتفض عليه أبرهة من بعد ذلك فكان ما ذكرنا من الحرب بينهما وقتل أرباط وغضب

النجاشي لذلك ثم أرضاه واستبدت أبرهة بملك اليمن ويقال ان الحبشة لما ملكوا اليمن
أقروا أبرهة بن الصباح وأقاموا في خدمته قاله ابن سلام وقيل ان ملك حبر لما انقرض
أمر التباينة صار متفرقا في الاذواء من ولد زيد الجمهور وقام بملك اليمن منهم ذوير بن
من ولد مالك بن زيد قال ابن حزم واسمه علس بن زيد بن الحرث بن زيد الجمهور وقال
ابن الكلابي وأبو الفرج الاصبهاني هو علس بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن
عوف بن عدى بن مالك بن زيد الجمهور قالوا كلهم ولما ملك ذوير بن بعدهم ملك ذي نواس
واستبدت أمر الحبشة على أهل اليمن طال بهم بدم النصارى الذين في أهل نجران فساروا
اليه وعليهم ارباط ولقيهم فبين معه فانهزم واعترض البحر فأخجم فرسه وغرق فهلك بعد
ذو نواس وولى ابنه مرثد بن ذي يزن مكانه وهو الذي استجاب له أمر القيس على بني
أسد وكان من عقب ذي يزن أيضا من هؤلاء الاذواء علقمة ذو قيس قال ابن شراحيل بن
ذو يزن وملك مدينة الهون فقتله أهلها من همدان اهـ ولما استقر أبرهة في ملك اليمن
أساء السير في حبر ورؤسائهم وبعث في ريحانة بنت علقمة بن مالك بن زيد بن كهلان
فانترعها من زوجها ابى مرة ابن ذي يزن وقد كانت ولدت منه ابنه معديكرب وهرب
أبو مرة ولحق بأطراف اليمن واصطفي أبرهة ريحانة فولدت له مسروق بن أبرهة وأخته
بسباسة وكان لابرهة غلام يسمى عمدة وكان قد ولاد الكثير من أمره فكان يفعل
الافاعيل حتى عدا عليه رجل من حبر أو خنعم فقتله وكان حليما فأهدر دمه

* (غزو الحبشة الكعبة) *

ثم ان أبرهة بنى كنيسة بصنعاء تسمى القليس لم ير مثلهما وكتب الى النجاشي بذلك والى
قصر في الصناع والرخام والفسيفسا وقال لست بمنته حتى أصرف اليها حج العرب
وتحدث العرب بذلك فغضب رجل من السادة أهدى بنى فقيم ثم أهدى بنى مالك وخرج
حتى أتى القليس فقعدها ولحق بأرضه وبلغ أبرهة وقيل له الرجل من البيت الذي يحج
اليه العرب خلف ليسيرن اليه يهدمه ثم بعث في الناس يدعوهم الى حج القليس فضرب
الداعي في بلاد كنانة بسهم فقتل وأجمع أبرهة على غزو البيت وهدمه فخرج سائرا
بالحبشة ومعه الفيل فلقبه ذو نفر الجبرى وقاتله فهزموه وأسرته واستبقاه دليلا في أرض
العرب قال ابن اسحق ولما مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف
فأتوه بالطاعة وبعثوا معه أبا رغال دليلا فأنزله المنعم بين الطائف ومكة فهلك هنالك
ورجعت العرب قبره من بعد ذلك قال جرير

اذامات الفرزدق فارجوه * كما ترمون قبر أبى رغال

ثم بعث أبرهة خيلا من الحبشة فأنهوا الى مكة واستاقوا أموال أهلها وفيها ما يتابعير

لعبد المطلب وهو يومئذ سيد قريش فهموا بقتاله ثم علموا أن لا طاقة لهم به فاقصروا
 وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة يعلمهم بمقصده من هدم البيت ويؤذنههم بالحرب
 أن اعترضوا دون ذلك وأخبر عبد المطلب بذلك عن أبرهة فقال له والله ما يريد حربه
 وهذا بيت الله فإن يمنعه فهو بينه وإن يخلى عنه فالناسخن من دافع ثم انطلق به إلى
 أبرهة ومزبذى نفر وهو أسير فبعث معه إلى سائس القيل وكان صديقا لذي نضر
 فاستأذن له على أبرهة فلما رآه أجلسه ونزل عن سريره فجلس معه على بساطه وسأله عبد
 المطلب في الأبل فقال له أبرهة هلا سألت في البيت الذي هو دينك ودين آبائك وترك
 البعير فقال عبد المطلب أنا رب الأبل والبيت رب سمينعه فرد عليه ابله قال الطبري وكان
 فيما زعموا قد ذهب مع عبد المطلب عمرو بن لعاية بن عدي بن الرمل سيد كنانة وخويلاء
 ابن وائله سيد هذيل وعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة ويرجع عن هدم البيت
 فأبى عليهم فأنصرفوا وجاء عبد المطلب وأمر قريشا بالخروج من مكة إلى الجبال
 والشعاب للتحرز فيها ثم قام عند الكعبة ممسكا بحلقه الباب ومعه نفر من قريش
 يدعون الله ويستنصرونه وعبد المطلب ينشد ويقول

لا هم أن العبد يمنع رحله فامنع رحالك
 لا يغلبن صليهم * ومحالهم أبدا محالك
 وأنصر على آل الصاي * وعابديه اليوم آلك

في آيات معروفة ثم أرسل الله عليهم الطير الأبايل من البحر ترميهم بالججارة فلا تصيب
 أحدا منهم إلا هلك مكانه وأصابه في موضع الحجر من جسده كالجدري والخصبة فهلك
 وأصيب أبرهة في جسده بمثل ذلك وسقطت أعضاؤه عضوا عضوا وبعثوا بالقييل
 ليقدم على مكة فربض ولم يتحرك فنبأوا أقدم قيل آخر فحصب وبعث الله سيلا بجحفا
 فذهب بهم وألقاهم في البحر ورجع أبرهة إلى صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فأنصدع
 صدره عن قلبه ومات ولما هلك أبرهة ملك مكانه ابنه يكسوم وبه كان يكنى واستفعل
 ملكه وأذل جبر وقبائل اليمن ووطئتهم الحبشة فقتلوا رجالهم ونساءهم
 واستخدموا أبناءهم ثم هلك يكسوم بن أبرهة فلك مكانه أخوه مسروق وساءت سيرته
 وكثر عسف الحبشة باليمن فخرج ابن ذى رزن واستجاش عليهم بكسرى وقدم اليمن
 بعساكر الفرس وقتل مسروقاً وذهب أمر الحبشة بعد أن توارث ملك اليمن منهم
 أربعة في ثنتين وسبعين سنة أولهم أرباط ثم أبرهة ثم ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق
 ابن أبرهة

* (قصة سيف بن ذي رزن وملك الفرس على اليمن) *

ولما طال البلاء من الحبشة على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الجعفي من الأذواء
بقية ذلك السلف وعقب أولئك الملوك وديال الدولة الموقض للخمود وقد كان أبرهة
انتزع منه زوجته ربحانة بعد أن ولدت منه ابنه معديكرب كما روي عنه فيما قال
الكلبي سيف بن ذي يزن بن عافر بن أسلم بن زيد بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن
زيد الجعفي وهكذا نسبه ابن الكلبي ومالك بن زيد هو أبو الأذواء نخرج سيف وقدم
على قيصر ملك الروم وشكى إليه أمر الحبشة وطلب أن يخرجهم ويبعث على اليمن من
شاء من الروم فلم يسعه عن الحبشة وقال الحبشة على دين النصارى فرجع إلى كسرى
وقدم الحيرة على النعمان بن المنذر عامل فارس على الحيرة وما يليها من أرض العرب
فشكى إليه واستهله النعمان إلى حين وقادته على كسرى وأقدمه وسأله النصر
على الحبشة وأن يكون ملك اليمن له فقال بعدت أرضك عن أرضنا وهي قليلة الخير
انما هي شاء وبغير ولا حاجة لتبادل ثم كساه وأجازة فثردنا نيرا الأجازة ونمها الناس
يوهم الغنى عنها بما في أرضه فأنكر عليه كسرى ذلك فقال جبال أرضي ذهب وفضة
وانما جئت لتنعني من الظلم فرغب كسرى في ذلك وأمهله للنظر في أمره وشاور أهل
دولته فقالوا في سجونك رجال حبستهم للقتل ابعتهم معه فان هلكوا كان الذي
أردت بهم وان ملكوا كان ملكا زد دته إلى ملكك وأحصوا ثمانمائة وقدم عليهم
أفضلهم وأعظمهم بيتا وأكبرهم نسبا وكان وهزرا الديلي (وعند المسعودي) وهشام بن
محمد والسهميلي أن كسرى وعده بالنصر ولم ينصره وشغل بحرب الروم وهلك سيف بن
ذي يزن عنده وكبر ابنه ابن ربحانة وهو معديكرب وعزفته أمه بآية نخرج ووقد على
كسرى يستنجزه في النصر التي وعدهم أباه وقال له أنا ابن الشيخ اليمن الذي وعده
فوهبه الدنانير ونثرها إلى آخر القصة وقيل إن الذي وند على كسرى وأباد الحبشة هو
النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذي يزن قالوا ولما كتبت الفرس مع وهزرو كانوا
ثمانمائة وقال ابن قتيبة كانوا سبعة آلاف وخمسمائة وقال ابن حزم كان وهزرو من عقب
جاماسب عم أنوشروان فأمره على أصحابه وركبوا البحر ثمان سفائن فغرق منها
سفينتان وخلصت ست إلى ساحل عدن فلما نزلوا بأرض اليمن قال وهزرو لسيف ما عندك
قال ما شئت من قوس عربي ورجلي مع رجلك حتى نطفرأ وغوت قال أنصفت وجمع ابن
ذي يزن من استطاع من قومه وسار إليه مسروق بن أبرهة في مائة ألف من الحبشة
وأوباش اليمن فتواقفوا للعرب وأمر وهزرا به أن يناوشهم القتال فقتلوه وأحفظه
ذلك وقال أروني ملكهم فأرواه إياه على الفيل عليه تاجه وبين عينيه باقوتة جهرا ثم نزل
عن الفيل إلى الفرس ثم إلى البغلة فقال وهزرو ركب بنت الجمار ذل وذل ملكه ثم رماه

بسمهم فصلك الياقوتة بين عينيه وتغلغل في دماغه وتنكس عن دابته ودارواه فحمل
القوم عليهم وأنهم زم الحبشة في كل وجهه وأقبل وهزرا الى صنعاء ولما أتى بابها قال
لا تدخل رايتي منكوسة فهدم الباب ودخل ناصبا رايتيه فلك اليمن ونفى عنها الحبشة
وكتب بذلك الى كسرى وبعث اليه بالاموال فكتب اليه أن يملك سيف بن ذي يزن على
اليمن على فريضة يؤتيها كل عام ففعل وانصرف وهزرا الى كسرى وملك سيف اليمن
وكان أبوه من ملوكها وخلف وهزرا نائبا على اليمن في جماعة من الفرس ضمهم اليه
وجعله لنظر ابن ذي يزن وأتزل به صنعاء وانفرد ابن ذي يزن بسلطانه ونزل قصر الملك
وهو رأس غمدان يقال ان الضحالك بناء على اسم الزهرة وهو أحد البيوت السبعة
الموضوعة على أسماء الكواكب وروحانيتهما خرب في خلافة عثمان قاله المسعودي
وقال السهيلي كانت صنعاء تسمى أوال وصنعاء اسم بابنها صنعاء بن أوال بن عمير بن
عابر بن شالخ ولما استقل ابن ذي يزن بملك اليمن وفدت العرب عليه يهنوه بالملك ولما
رجع من سلطان قومه وأباد من عدوهم وكان فيمن وفد عليه مشيخة قريش وعظماء
العرب لعهدهم من أبناء اسمعيل وأهل يثيم المنصوب لجههم فوفدوا في عشرة من
رؤسائهم فيهم عبد المطلب فأعظمهم سيف وأجلهم وأوجب لهم حقهم ووفر من ذلك
قسم عبد المطلب من بينهم وسأله عن بنيه حتى ذكر له شأن النبي صلى الله عليه وسلم
وكفأته اياه بعد موت عبد الله ابيه عاتر ولد عبد المطلب فأوصاه به وحضه على الابلاغ
في القيام عليه والحفظ به من اليهود وغيرهم وأمر اليه بالشمري بنبوته وظهور قريش
قومهم على جميع العرب وأسنى جوائز هذا الوفد بما يدل على شرف الدولة وعظمتها
بعد غايتها في الهمة وعلو نظرها في كرامة الوفد وبقاء آثار الترف في الصبابة شاهد
لشرافة الحال في الاقل ذكر صاحب الاعلام وغيره أنه أجاز سائر الوفد بمائة من الابل
وعشرة أعبدة وعشرة وصائف وعشرة أرطال من الورق والذهب وكرش ملي من العنبر
واضعاف ذلك بعشرة أمثاله لعبد المطلب (قال ابن اسحق) ولما انصرف وهزرا الى
كسرى غزا سيف على الحبشة وجعل يقتل ويقرر بطون النساء حتى اذا لم يبق الا
القليل جعلهم خولا واتخذ منهم طواير يسعون بين يديه بالحرب وعظم خوفهم منه
فخرج يوما وهم يسعون بين يديه فلما توسطهم وقد انفردوا به عن الناس رموه بالحرب
فقتلوه ووثب رجل منهم على الملك وقيل ركب خليفة وهزرا فيمن معه من المسلحة
واستلهم الحبشة وبلغ ذلك كسرى فبعث وهزرا في أربعة آلاف من الفرس وأمره
بقتل كل أسود أو منتسب الى أسود ولو جعدا قططا ففعل وقتل الحبشة حيث كانوا
وكتب بذلك الى كسرى فأمره على اليمن فكان يجيبه له حتى هلك واستضافت حشابة

ملك الحيريين بعد مهلك ابن ذي يزن وأهل بيته الى الفرس وورثوا ملك العرب وسلطان
 حير باليمن بعد ان كانوا ايراجونهم بالمناكب في عراقيهم ويجوسونهم بالغزو خلال ديارهم
 ولم يبق للعرب في الملك رسم ولا طلل الا اقبالا من حير ومخطان رؤساء في احيائهم بالبدو
 لا تعرف لهم طاعة ولا يتفذلهم في غير ذاتهم امر الا ما كان لكهلان اخوتهم بأرض
 العرب من ملك آل المنذر من نطم على الحيرة والعراق بتولية فارس وملك آل جفنة من
 غسان على الشام بتولية آل قيسر كما يأتي في اخبارهم (وقال الطبري) لما كانت اليمن
 لكسرى بعث الى سرنديب من الهند قائدا من قواده ركب اليها البحر في جند كثيف
 فقتل ملكها واستولى عليها وحمل الى كسرى منها أموالا عظيمة وجواهر وكان وهزر
 يبعث العير الى كسرى بالاموال والطيب فتمز على طريق البحرين تارة وعلى أرض
 الحجاز أخرى وعدا بنو عقيم في بعض الايام على غيره بطريق البحرين فكتب الى عامله
 بالاتهام منهم فقتل منهم خلقا كما يأتي في اخبار كسرى وعدا بنو كنانة على غيره بطريق
 الحجاز حين مرت بهم وكانت في جواررجلى من اشراف العرب من قيس فكانت حرب
 الفجار بين قيس وكنانة بسبب ذلك وشهد بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ينبل فيها على
 اعمامه أي يجمع لهم النبل قال الطبري ولما هلك وهزرا ترك كسرى من بعده على اليمن
 ابنه المرزبان ثم هلك فامر حافده بن خسر بن التيجان بن المرزبان ثم بخط عليه وحمل
 اليه مقيدا ثم أجاره ابن كسرى وخلي سبيله فعزله كسرى وولى باذان فلم يزل الى أن
 كانت البعثة وأسلم باذان وفشا الاسلام باليمن كما ذكره عند ذكر الهجرة وأخبار الاسلام
 باليمن هذا آخر الخبر عن ملوك التبايع من اليمن ومن ملك بعدهم من الفرس وكان
 عدد ملوكهم فيما قال المسعودي سبعة وثلاثين ملكا في مدة ثلاثة آلاف ومائتي
 سنة الا عشرة وقيل أقل من ذلك فكانوا ينزلون مدينة ظفار قال السهيلي زمار وظفار
 اسمان لمدينة واحدة يقال بينهما مال بن أبرهة وهو الامول ويسمى مالك وهو ابن
 ذي المنار وكان على بابها مكتوب بالقلم الاقل في حجر أسود

يوم شيدت ظفار فقبل لمن أنست فقالت خير الاخيار
 ثم سئلت من بعد ذلك قالت * ان ملكي احبش الاشرار
 ثم سئلت بعد من ذلك قالت * ان ملكي لفارس الاسرار
 ثم سئلت من بعد ذلك قالت * ان ملكي لقريش التجار
 ثم سئلت من بعد ذلك قالت * ان ملكي لخير سنجار
 وقليل لا ما يلبث القوم فيها * غير تشييدها لخمى البوار
 من أسود يلقبهم الجرفيها * تشعل النار في أعالي الجدار

ولم تزل مدينة نطاها هذه منزلاً للملوك وكذلك في الاسلام صدر الدولتين وكانت اليمن
من أرفع الولايات عندهم بما كانت منازل العرب العاربة ودار الملوك العظماء من
التبابعة والاقبال والعباهلة ولما انقضى الكلام في أخبارهم يروى ما كانهم باليمن من
العرب استدعى الكلام ذكر معاصريهم من العجم على شرط كتابنا النسب متوابع أخبار
الخليقة ونمير جال هذا الجيل العربي من جميع جهاته والامم المشاهير من العجم الذين
صككت لهم الدول العظيمة لعهد الطبقة الاولى والثانية من العرب وهم التبط
والسريانيون أهل بابل ثم الجرامقة أهل الموصل ثم القبط ثم بنو اسرائيل والفرس
ويونان والروم فلنأت الآن بما كان لهم من الملك والدولة وبعض أخبارهم على
اختصار والله ولي العون والتوفيق لأرب غيرة ولأما مولد الاخير

الخبر عن ملوك بابل من النبط والسريانيين
وملوك الموصل وبنو من الجرامقة

قد تقدم لنا ان ملك الارض من بعد نوح عليه السلام كان لكتعان بن كوش بن حام ثم لابنه النروذ من بعده وانه كان على بدعة الصابئة وان بنى سام كانوا حنفاء ينتحلون التوحيد الذي عليه الكلدانيون من قبلهم قال ابن سعيد ومعنى الكلدانيين الموحدين ووقع ذكر النروذ في التوراة منسوب الى كوش بن حام ولم يقع فيها ذكر لكتعان بن كوش فانه اعلم بذلك وقال ابن سعيد ايضا وخرج عابر بن شالخ بن ارنخشد فغلبه وسار من كوثا الى ارض الجزيرة والموصل فبنى مدينة مجدل هناك واقام بها الى ان هلك وورث امره ابنه فالغ من بعده واصاب النروذ وقومه على عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام ما أصابهم في المصر وكانت البلبلة وهي المشهورة وقد وقع ذكرها في التوراة ولا أدري معناها والقول بأن الناس أجمعين كانوا على لغة واحدة فباتوا عليها ثم أصبحوا وقد افرقت لغاتهم قول بعيد في العادة الا أن يكون من خوارق الانبياء فهو مبهمة حينئذ ولم يتقلاوه كذلك والذي يظهر أنه اشارة الى التسخير الالهى في خرق العادة واقتراحها وكونها من آياته كما وقع في القرآن الكريم ولا يعقل في أمر البلبلة غير ذلك وقال ابن سعيد سوريان بن نبط ولاء فالغ على بابل فانتقض عليه وحارب به ولما هلك فالغ قام بأمره بعده ابنه ملكا فغلبه سوريان على الجزيرة وملكها هو ولاء الجرامقة اخوانه في النسب بنو جرموق بن آشود بن سام وكانت مواطنهم بالجزيرة وكان ابن أخت سوريان منهم الموصل بن جرموق فولاه سوريان على الجزيرة وأخرج بنى عابر منها ولحق ملكا كان منها بالبحال فأقام هناك ويقال ان الخضر من عقبه واستبد الموصل على خاله سوريان بن نبط ملك بابل وامازت مملكة الجرامقة من مملكة النبط وملك بعد الموصل ابنه راتق وكانت له حروب مع النبط وملك من بعده ابنه أثور وبنى ملكها في عقبه وهو مذكور في التوراة وملك بعده ابنه ينوى وبنى المدينة المقابلة للموصل من عدوة دجلة المعروفة باسمه ثم كان من عقبه سنجار يف بن أثور بن ينوى بن أثور وهو الذي بنى مدينة سنجار وغزا بنى اسرائيل فصلبوه على بيت المقدس وقال البيهقي ان الجزيرة ملكها بعد مقتل سنجار يف أخوه ساطرون وهو الذي بنى مدينة الخضر في بركة سنجار على نهر التمار لتولعه بصيد الاسود في غيضاها وملك من بعده ابنه زان وكان يدين بالصابئة ويقال ان يونس بن متى بعث اليه ويونس من الجرامقة من سبط بنيامين بن اسرائيل من ابنه قاسم بن بهزان بن ساطرون بعد الذي قصه القرآن من شأنه معهم ثم ان يجتصر لما غلب على بابل زحف اليه ودعاه الى دين الصابئة وشرط له أن يقيه في ملكه فأجاب ولم يزل على الجزيرة حتى

زحف اليه جيوش الفرس مع ارتاق فضعف القيام بالمجوسية على أن يقوه في ملكه
 وكتب بذلك ارتاق الى بهمن فيضمن له فاجابه بأن هذا رجل متلاعب بالاديان فاقتله
 فقتله ارتاق وانقرض ملكه بعد ألف وثلثمائة سنة فيما قال البيهقي وفي أربعين ملكا
 منهم وصارت الجزيرة ملوك الفرس والذي عند الاسرائيليين سنجاريق من ملوك نينوى
 وهم أولاد موصل بن آشود بن سام وأنه كان قبله بالموصل ملوك منهم وهم قول وتافات
 وبلناس وأنهم ملكوا بلاد الاسباط العشرة وهي شوروون المعروفة بالسامرة وأنه غرب
 الاسباط الذين كانوا فيها الى نواحي اصمهمان وخراسان وأسكن أهل كومة وهي
 الكوفة في شوروون هذه فسلط الله عليهم السباع يقتربونهم في كل ناحية فشكوا
 ذلك الى سنجاريق وسأله أن يخبرهم عن بلد شوروون في قصة أي كوكب هي كي
 يتوجهوا اليه ويستنزلوا روحانيته على طريق الصابئة فأعرض عن ذلك وبعث كاهنان
 اليهم من اليهود فعملوهم دين اليهودية وأخذوا به وهو لا عند اليهود هم الشجرة نسبة
 الى شجرة وهي شوروون وليس الشجرة عندهم من بني اسرائيل ولان دينهم صحيح في
 اليهودية وزحف سنجاريق عندهم الى بيت المقدس بعد استيلائه على شوروون
 فحاصر هاودا خله المحب بكثرة عساكره فقال لبني اسرائيل من الذي خلصه الهيه من
 يدي حتى يخلصكم الهكم وفزع ملك بني اسرائيل الى نبيهم مدايا وسأله الدعاء فدعاه
 وأمنه من شر سنجاريق ونزلت بعسكره في بعض لباليهم آفة سماوية فأصبحوا كلهم
 قتلى يقال أخصى قتلهم فكانوا مائة وخمسة وثمانين ألفا ورجع سنجاريق الى نينوى
 ثم قتله أولاده في مجوده لمعبوده من الكواكب وولي ابنه أيسر حدون ثم استولى عليهم
 بعد ذلك بختنصر كما سذكه في خبره (وأما ملوك بابل) فهم النبط بنونييط بن آشود بن
 سام وقال المسعودي نبييط بن ماش بن ارم وكانوا موطنين بأرض بابل وملك
 منهم سوريان بن نبييط وقال المسعودي هو أحد نبييط بن ماش ملك أرض بابل بولاية
 من فالغ فلما مات فالغ أظهر يدعة الصابئة واتصلها بعبده ابنه كنعان وياقب بالنروذ
 وملك بعده ابنه كوش وهو غرور ابراهيم عليه السلام وهو الذي قدم اياه آزر
 فاصطفاه هاجر على بيت الاصنام لان آزر بن فالغ لما هلك أبوه فالغ وكان على
 دين التوحيد الذي دعاه اليه أبوه عابر رجع حينئذ رعو الى كوئا ودخل مع
 النمارذة في دين الصابئة وتوارثها بنوه الى آزر بن ناحور فاصطفاه هاجر بن كوش
 وقدمه على بيت الاصنام وولده ابراهيم عليه السلام وكان من أمره ما ذكرناه فيما نصه
 التنزيل ونقله الثقات ثم توالى ملوك النمارذة ببابل وكان منهم بختنصر على ما ذهب اليه
 بعضهم ويقال ان الجرامقة وهم أهل نينوى غلبوا على بابل وملكها سنجاريق منهم

واستعمل فيها بختنصر من ملوكها ثم انتقض عليه بالجزا والطاعة وغزا بني اسرائيل
 بيت المقدس فاقحمها عليهم بعد الحصار وأخذ فيهم بالقتل والاسر وقتل ملكهم
 وغرب مسجدهم وتجاوزهم الى مصر فلما حكمها ولما هلك بختنصر ملك من بعده فيما
 ذكره ابنه نشبت نصر ثم من بعده بنصر وغزاه ارتاق مرزبان كسرى من ملوك
 الكينية فقتله وملك بابل وأعمالها وصار النبط والجرامقة رعية للفرس وانقرضت دولة
 النمارذة بابل هكذا ذكر ابن سعيد ونقله عن داهر مؤرخ دولة الفرس وجعل
 السريانيين والنبط أمّة واحدة وهما دولة واحدة وأما المسعودي فجعلهم امدولتين
 وأما السريانيون فقال هم أول ملوك الارض بعد الطوفان وسمي من ملوكهم تسعة
 متعاقبين في مائة سنة أو فوقها بأسماء أجمية لا فائدة في نقلها لقلّة الوثوق بالاصول
 التي بايدى من كتبه وكثرة التغير في الاسماء الاجمية نعم ذكر ان شوشان بشينين
 مجتمين وأنه أول من وضع التاج على رأسه والرابع منهم انه الذي كور الكور ومدن
 المدن وان ملك الهمد لعهد كان اسمه رتييل وانه على ما ذكره واستولى على السريانيين
 وأن بعض ملوك المغرب ظاهرهم عليه وانتزع لهم ملكهم منه ورد عليهم وسمي الثامن
 منهم ماروت وأشار في آخر كلامه الى أنهم كانوا مستولين على بابل وعلى الموصل وأن
 ملوك اليمن رجموا عليهم على أمرهم بعض الاحيان وذكر في التاسع أنه كان غير
 مستقل بأمره وأن أخاه كان مقاسمه في سلطانه وان أول من اتخذ الخمر فلان وأول من
 ملك فلان وأول من لعب بالصقور والشرطيخ فلان من اعم كلها بعيدة من الصحة انما
 وجهه أن السريانيين لما كانوا أقدم في الخليقة نسب اليهم كل قديم من الاشياء أو
 طبيعي كالخط واللغة والسحر والله أعلم (وأما النبط) فعند المسعودي انهم من أهل بابل
 لقوله في ترجمتهم ذكر ملوك بابل والنبط وغيرهم المعروفين بالكلدانيين وذكر أن أولهم
 نمرود الجبار ونسبه الى ماش بن ارم بن سام وذكر أنه الذي بنى الصرح ببابل واحتفر نهر
 الكوفة ونسب النمرود في موضع آخر الى كوش بن حام لا أدري هو أو غيره ثم عد ملوكهم
 بعد النمرود ثمانا وأربعين أو نحوها في ألف وأربعمائة من السنين باسماء أجمية متعذر
 ضبطها فتركت نقلها الا أنه ذكر في الموفى منهم عدد العشرين وبعده التسعمائة من
 سنيهم انه الذي غزت فارس لعهد مدينة بابل وذكر في الموفى عدد ثلاثة وثلاثين منهم
 وعند الالف والاربعمائة من سنيهم انه سنجاريف الذي حارب بني اسرائيل وحاصرهم
 بيت المقدس حتى أخذ الجزية منهم وان آخر ملوكهم داريونوش وهو دارا الذي قتله
 الاسكندر لما ملك بابل هذا ما ذكره المسعودي ولم يذكر منهم نمرود الخليل عليه
 السلام وذكر ان مدينة نهم بابل وان الذي اختطها اسمه نيزواسم امرأته شمرام ملوك

السريانيين اسمان أعجميان لا وثوق لنا بضبطهما وقال الطبري غرود بن كوش بن
 كنهان ابن حام صاحب ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يقال عاد ارم فلما هلكوا
 قبل غرود ارم فلما هلكوا قبل غرود ارم فلما هلك قبل لسان ارم ارم انهم التبط
 وكانوا على الاسلام بابل حتى ملكهم غرود فدعاهم الى عبادة الاوثان فعبدوها انتهى
 كلام الطبري وقال هروشيوش مؤرخ الروم انه غرود الجسيم وان بابل كانت
 مربعة الشكل وكان سورها في دور ثمانين ميلا وارتفاعه مائة ذراع وعرضه خمسون
 ذراعا وهو كله مبني بالآجر والرصاص وفيه مائة باب من النحاس وفي أعلاه مساكن
 الحراس والمقاتلة تبيت على الجنايين في سائر دور الطريق بينهم ما وحول هذا السور
 خندق بعينه المهيأ أجرى فيه الماء وأن الفرس هدموه ولما تغلبوا على ملك بابل تولى
 ذلك منهم جيرش وهو كسري الاقل انتهى كلام هروشيوش ويظهر من كلام هؤلاء
 ان اسم النمرودة لكل من ملك بابل لوقوعه في أهل انساب مختلفة مرة الى سام ومرة
 الى حام وزعم بعض المؤرخين ان غرود الخليل عليه السلام هو النمرود بن كنعان بن
 سنجار يف بن النمرود الاكبر وان يجتصر من عقبه وهو ابن برازاد بن سنجار يف بن
 النمرود وان الفرس الكينية غلبوا بختنصر على بابل ثم أبقوه واسمته عملوه عليها وان
 كسري الاقل من بني ساسان خرب مدينة بابل وعند الاسرائيليين وينقلونه عن كتاب
 دانيال وارميا من أنبيائهم وضبط هذا الاسم يرميان بختنصر من عقب كاسد بن حاور
 وهو أخو ابراهيم الخليل وبنو كاسد هؤلاء من ملوك بابل ويعرفون بالكسدانيين نسبة
 اليه وان بختنصر منهم ملك أكثر المعمور وغلب على بني اسرائيل وأزال دولتهم
 وخرب بيت المقدس وانتهى ملكه الى مصر وما وراءها وكان ملكه خمسا وأربعين
 وملك بعده ابنه أو بل مرود ثلاثا وعشرين سنة وبعده ابنه بليمنصر ثلاث سنين ثم زحف
 اليه دارم من ملوك الفرس وصهره كورش فحاصروه بمدينة بابل وقال بعض
 الاسرائيليين ان بختنصر وملوك بابل من كسديم وكسديم من عيلام بن سام وهو أخو
 أشود ومن أشود ملوك الموصل انتهى الكلام في ملوك الموصل وملوك بابل وهذا غاية
 ما أدى اليه البحث من أخبارهم وأنسابهم وكان من هؤلاء والكلدانيين دين الصابئة
 وهو عبادة الكواكب واستجلاب رוחايتها ويذكرون أنهم كانوا لذلك أهل عناية بارصاد
 الكواكب ومعرفة طبائعها وخلاص المولدات وما يشابه ذلك من علوم النجوم
 والطلسمات والسحر وانهم سجدوا لذلك لاهل الربع الغربي من الارض وقديشهد
 لذلك قراءة من قرأ وما أنزل على الملكين بكسر اللام مشيرا الى أن هاروت وماروت
 من ملوك السريانيين وهم أول ملوك بابل وعلى القراءة المشهورة وانهم من الملائكة

فيكون اختصاص هذه القنينة والابتناء بابل من بين أقطار الارض دليلا على
 وفور قسطهم من صناعة السحر الذي وقع الابلابة وعمما يشهد لا تتحالفهم السحر
 وفنونه من النجوم وغيرها أن هذه العلوم وجدناها من متجمل أهل مصر المجاورين
 لهم وكان ملوكها عناية شديدة بذلك حتى كان من مباهاتهم موسى بذلك وحشر السحرة
 له ما كان وبقي بالآثار السحرية في برابي الخيم من معبد مصر ما يشهد لذلك
 أيضا والله أعلم

* (الخبر عن القبط وأقوية ملكهم ودولهم وتصاريف أحوالهم والامام بنسبهم) *
 هذه الامة أقدم أمم العالم وأطولهم أمد في الملك واختصوا بملك مصر وما اليها ملوكها
 من لدن الخليفة الى أن صبحهم الاسلام بها فاتتزعها المسلمون من أيديهم ولعهدهم كان
 الفتح ورعما غلب عليهم جميع من عاصرهم من الامم حين يستفعل أمرهم مثل
 العمالة والفرس والروم واليونان فيستولون على مصر من أيديهم ثم يخلص ظلمهم
 فراجع القبط ملكهم هكذا الى أن انقرضوا في مملكة الاسلام وكانوا يسمون القراعنة
 سعة ملوك مصر في اللغة القديمة ثم تغيرت اللغة وبقي هذا الاسم مجهول المعنى كما تغيرت
 الحيرية الى المضرية والسريانية الى الرومية ونسبهم في المشهور الى حام بن نوح وعند
 المسعودي الى بنصر بن حام وليس في التوراة ذكر لبنصر بن حام وانما ذكر مصر ايم
 وكوش وكنعان وقوط وقال السهيلي انهم من ولد كنعان بن حام لانه لما نسب مصر
 قال فيه مصر بن النبط أو ابن قبط بن النبط من ولد كوش بن كنعان وقال
 اهر وشيوش ان القبط من ولد قبط بن لايق بن مصر وعند الاسرائيليين انهم من قوط
 ابن حام وعند بعضهم انهم من كفتوديم قبط قاين ومعناه القبط وقال المسعودي
 اختص بنصر بن حام أيام النمرود ابن أخيه كنعان بولاية أرض مصر واستبد بها وأوصى
 بالملك لابنه مصر فاستفعل ملكه ما بين أسوان واليمن والعريش وولاية وفرنسية
 فسميت كلها أرض مصر نسبة اليه وفي قبلها النوبة وفي شرقها الشام وفي شمالها بحر
 الزقاق وفي غربها برقة والنيل من دونها وطال عمر مصر وكبر ولده وأوصى بالملك
 لا كبرهم وهو قبط بن مصر أبو الاقباط فطال أمد ملكه وكان له بنون أربع قبط بن مصر
 وأن مصر هو الذي قسم الأرض وعهد الى أكبرهم بالملك وهو قبط فغلب عليهم
 فأضيفوا اليه لمكان الملك والسن وملك بعد قبط بن مصر أشمون بن مصر ثم من بعده
 صائم أخوه مما تريب ثم عتد ملوكا بأسماء أعجمية بعيدة عن الضبط اعجمت اوفساد
 الاصول التي بين أيدينا من كتبه ثم لما ذكر ستة منهم بعد اتريب قال فكثروا بنصر بن
 حام ونشأ غبوا وملك عليهم النساء فسار اليهم ملك الشام من العمالة الوليد بن دوع
 فملكهم وانقادوا اليه واما ابن سعيد فيما نقل من كتب المشاركة فقال ملك مصر ابنه
 قبط ثم من بعده أخوه اتريب قال وفي أيام قبط زحف شداد بن مداد بن شداد بن عاد
 الى مصر وغلب على أسافلها ومات قبط في حروبه ثم جمع اتريب قومه واستظهر بالبربر
 والسودان على العرب حتى أخرجهم الى الشام واستبد اتريب بملك مصر وبني المدينة
 المنسوبة اليه ومدينة عين شمس وملك بعده ابن أخيه البودشير بن قبط وهو الذي بعث
 هرمسا المصري الى جبل القمر حتى ركب بحرية النيل من هنالك وعدل البطيخة الكبرى

التي تنصب اليها عيون النيل وعمر بلاد الواحات وحول اليها جمعاً من أهل بيته ثم ملك
 من بعده عديم بن البودشير ثم ابنه شدات بن عديم ثم ابنه منذوش بن شدات ووجدت
 مدينة عين شمس وكان لهم في الصحرا آثار عجيبه ثم ملك بعده ابنه مقلوش بن مقلوش
 وعبد البقر وصورها من الذهب ثم هلك وخلف ابنه مرقيش فغلب عليه عمه أشمون بن
 قبط وبنى مدينة الاشمون وملك بعده ابنه أشاد بن أشمون ثم من بعده عمه صابن قبط
 وبنى مدينة باسمه وملك بعده ابنه ندراس وكان حكيماً وهو الذي بنى هيكل الزهرة الذي
 هدمه بختنصر وملك بعده ابنه مالميق بن ندراس فرفض الصابئة ودان بالتوحيد
 ودوخ بلاد البربر والاندلس وحارب الافرنج وملك بعده ابنه حريبا بن مالميق فرجع
 عن التوحيد الى الصابئة وغزا بلاد الهند والسودان والشام وملك بعده ابنه
 كلكي بن حريبا وهو الذي تسميه القبط حكيم الملوك واتخذ هيكل زحل وعهد الى أخيه
 ماليا بن حريبا واشتغل بالله وفتله ابنه خرطيش وكان سفاحاً كالدماة والقبط تزعم انه
 فرعون الخليل عليه السلام وانه أول الفراعنة ولما تعدى بالقتل الى أقاربه سمته
 ابنته حوريا وملك القبط من بعده فمنازعها ابراحس من ولد عمها أتريب
 وحاربته فكان لها الغلب وانهمز ابراحس الى الشام فاستظهر بالكنعانيين وبعث
 ملكهم قائده جيرون فلما قرب مصر استقبلته حوريا واطمعت في زواجها على أن
 يقتل ابراحس وبنى مدينة الاسكندرية ففعل ثم قتلته آخر اسموما واستقام لها
 الامر و بنت منارة الاسكندرية وعهدت بأمرها لبقية ابنة عمها باقوم فخرج عليها
 ايمى من نسل اتريب طالباً لثأر قريبه ابراحس ولحق بملك العمالة يومئذ وهو الوليد
 ابن دومع الذي ذكرناه عند ذكر العمالة فاستنصر به وجاء معه وملك ديار مصر
 واستبد بالقبط نقرأوس فاشتغل بالذات واستكنى من بيته اطفير وهو العزيز فكفاه
 وقام بأمره ودبر له يوسف الفيوم بالوحى والهندسة وكانت أرضها مغايض للماء
 فأخرجه وعمر القرى مكانه على عدد أيام السنة فجعله على خرائنه وملك بعده دارم بن
 الريان وسمته القبط ويعوص وكان يوسف مدبراً أمره بوصية آبيه ومات لعهد فأساء
 السيرة وهلك غريقاً في النيل وملك بعده ابنه معدانوس بن دارم فترهب واستخلف
 ابنه كاشم فاستعبد بنى اسرائيل للقبط وقتله حاجبه ونصب بعده ابنه لاطش فاشتغل
 بالله ونخلعه ونصب آخر من نسل ندراس اسمه لهوب قحير وتذكر القبط انه فرعون
 موسى عليه السلام وأهل الاثر يقولون انه الوليد بن مصعب وأنه كان نجاراً قلب
 حاله الى عرافة الحرس ثم تطور الى الوزارة ثم الى الاستبداد وهذا بعيد لما قد ناهى في
 الكتاب الاول وقال المسعودى بل كان فرعون موسى من الاقباط ثم هلك فرعون

موسى وخشي القبط من ملوك الشام فلكوا عليهم دلوكة من بيت الملك وهي التي بنت
 الحائط على أرض مصر ويعرف بجائط العجوز لأنها طال عمرها حتى كبرت واتخذت
 البرابي ومقاييس النيل ثم سعى المسعودي من بعد دلوكة ثم نية من ملوكهم على ذلك
 النجوم من بحمة الأسماء وقد في النامن انه فرعون الاعرج الذي اعتصم به بنو
 اسرائيل من يختنصر فدخل عليه مصر وقتله وهدم هياكل السابئة ووضع بيوت
 النيران له ولولده وذكر في تواريحهم قال فارابن عبد الحكم وهذه العجوز دلوكة
 هي التي جددت البرابي بمصر أرسلت الى امرأتها ساحرة كانت لعهد لها اسمها ترورة
 وكانت السحرة تعظه فعملت برقي من ججارة وسط مدينة منب وصورت فيها صور
 الحيوانات من ناطق وبعجم فلا يقع شيء بتلك الصورة الا وقع بمثلها في الخارج وكان
 لهم ذلك امتناع من يهدهم من الامم لانهم كانوا لم الناس بالسحروا قامت عليهم
 عشرين سنة حتى بلغ عبي من أنسائهم اسمه دركون بطولس فله وه وأقامت معه على
 ذلك أربع مائة سنة ثم مات قولوا ابنه يرديس بن دركون ومن بعده أخه نقاس بن
 نقراس ومن بعده مريثا بن مريثوس ثم ابنه اتمارس بن مريثا فطغى عليهم وذلعه
 رقتلوه وولوا عليهم من أشرافهم بلوطيس بن منا كيل أربعين سنة ثم استخف مالوس
 ابن بلوطيس ومات فاستخلف أخاه منا كيل بن بلوطيس ثم توفي فاستخلف ابنه بركة بن
 منا كيل فملكهم مائة وعشرين سنة وهو فرعون الاعرج الذي سبي أهل بيت المقدس
 ويقال انه ذلخ وقال ابن عبد الحكم وولي من بعده ابنه مريثوس بن بركة فاستخلف
 ابنه فرقون بن مريثوس فملكهم ستين سنة ثم هلك واستخلف أخاه نقاس بن مريثوس
 وكانت البرابي كلها اذا فسدت منها شيء لا يصلح لارجل من ذرية تلك العجوز لساحرة
 التي وضعتها ثم ان طعت ذريتها ففسدت البرابي أيام نقاس هذا وتجاوز الناس على
 طاب الملك الذي في أيديهم وهلك نقاس واستخلف ابنه قومس بن نقاس فملكهم دهرا
 ثم ملك بختنصر بيت المقدس واستطعم بني اسرائيل وفرقهم وقتل وخرب ولحقوا
 بمصر فأحارهم قومس ملكها وبعث فيهم بختنصر فنعهم وزحف اليه وغلب عليه وقتله
 وخرب مدينة منب وبقيت مصر أربعين سنة خرابا وسكنها أرميا مدة ثم بعث اليه
 بختنصر فلق به ثم رد أهل مصر الى موضعهم وأقاموا كذلك ما شاء الله الى أن غلب
 القرس والروم على سائر الامم وقايل لرم هل سمرلي ووضعوا عليهم الجزى ثم
 تقاسمها فارس والروم ثم تداولا ملوكها فمترلت ما بين نواب القرس ثم دلكها
 الاسكندر اليوناني وجدد الاسكندرية والآثار التي خارجها مثل عمود السواري
 ورواق الحكمة ثم غلب الروم على مصر والشام وأبقوا القبط في ملكها وصرفوهم في

الولاية بمصر الى ان جاء الله بالاسلام وصاحب القبط بمصر والاسكندرية المقوقس
واسمه جريج بن مينا فمما نقله السهيلي فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم طاب
ابن أبي بلتعة وجبرامولى أبي رهم الغفارى فقارب الاسلام وأهدى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم هديته المعروفة ذكرها أهل السير كان فيها البغلة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يركبها وتسمى دلدل والحمار الذي يسمى يعفور ومارية القبطية
أم ولده ابراهيم واقهارا اختها بربين وشبهار رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن
نابت فولد له عبد الرحمن بن قوارير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالم شريف به نظره له من بينها احدى قرى مصر معروفة بالعدل
لطيب نان الهدية اتهمه بالميل الى الاسلام فعزله
من رياسة القبط

وخرج مسلم في صحيحه من رواية أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
انتتمتم مصر أرايكم مستفتون مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما
أوصهاه رواه ابن اسحق عن الزهري وقال قلت للزهري ما الرحم التي ذكر قال كانت
هاجر أم اسمعيل منهم وله من رواية الحديث في تفسيره ليهرا أن مارية أم ابراهيم منهم
أهداها له المتوقر وكانت من كورة حفن من عمل أنصناء وقال الدبري ن غروب
العاص المملك مصر أخبرهم بوصية النبي صلى الله عليه وسلم لم بهم فمال هذا نسب
لا يخط لانه نسب بميدرد كرواله أن هاجر كانت امرأة لملك من ملوكنا
وقت بيننا وبين أهل عين شرس حروب كانت لها في بعض هادولة فقتلوا الملك وسبوا
ومن هذه لتسيرت الى أيكم ابراهيم ولما كمل فتح مصر الاسكندرية وارتحل لروم
الى طنة طنبه أقام المقوقس والقبط على الصلح الذي عقده لهم عمرو بن العاص
على الجزى وأبقوه على رياسة قومه وكانوا يشاورونه فيما ينزل من المهمات الى أن هلك
كان ينزل لاسكندرية وفي بعض الاوقات ينزل منف من أعمال مصر واستط عمرو بن
العاص الفسطاط بموضع خيامه التي كان يحاصره مصر منها فنزل بها المسلمون وهجروا
المدينة التي كان بها المقوقس الى أن خربت وكان في خرابها ومهلك المتوقر
انعراض أمرهم وبقى أعقابهم الى هذا الزمان يستعملهم أهل لدول الاسلامية
في حسابات الخراج وجبايات الاموال لقيامهم عليهم وغنائمهم فيها وكفايتهم في ضبطها
وتنميتها وقريبهم اجر بعضهم الى الاسلام فترفع رتبهم عند السلطان في الوظائف لمالية
اتى أعلاها في الديار المصرية رتبة الوزارة فيقلدونهم اياها ليحصل لهم بذلك قرب من
لسلطان وحظ عظيم في الدولة وبسطه في الجاه تعددت منهم في ذلك رجال وتعينت

لهم بيوت قصر السلطان نظره على الاختيار منها لهذا العهد وعامتهم يقيم على دين
النصرانية الذين كانوا عليها لهذا العهد وأكثرهم بنو احي الصعيد وسائر الاعمال
متعرفون بالقلم والله غالب على أمره

وأما إقليم مصر فكان في أيام القبط والقراغنة جسورا كله بتقدير وتدبير يحبسونه
وبرسالونه كيف شاؤوا والجنات حفاف النيل من أعلاه إلى أسفله ما بين أسوان ورشيد
وكانت مدينة منف وعين شمس يجري الماء تحت منازلها وأقنعتها بتقدير معلوم ذكر
ذلك كله عبد الرحمن بن شماسه وهو من خيار التابعين يروي عنه عن أشياخ مصر قالوا
ومدينة عين شمس كانت هيكل الشمس وكان فيها من الابنية والاعمدة والملاعب ما ليس
في بلد قلت وفي مكانها لهذا العهد ضيعة متصلة بالقاهرة يسكنها نصارى من القبط
وتسمى المطرية قالوا ومدينة منف مدينة الملوك قبل القراغنة وبعدهم إلى أن خربها
بجتنصر كما تقدم في دولة قومس بن نقاس وكان فرعون ينزل مدينة منف وكان لها
سبعون بابا وبني حيطانها بالحديد والصفير وكانت أربعة أنهار تجري تحت سريره ذكره
أبو القاسم بن خرداذبة في كتاب المسالك والممالك له قال وكان طولها اثني عشر ميلا
وكانت جباية مصر تسعين ألف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة
مناقيل وانما سميت مصر بمصر بن بصر بن حام ويقال انه كان مع نوح في السفينة
فدعاه فأسكنه الله هذه الارض الطيبة وجعل البركة في ولده وحدثها طولاً من برقة إلى
أيلة وعرضاً من أسوان إلى رشيد وكان أهلها صابئة ثم جعلهم الروم لما ملكوها بعد
قسطنطين على النصرانية عندما حملوا على الامم المجاورة لهم من الجلالقة والصقالبة
وبزجان والروم والقبط والحبشة والنوبة فدانوا كلهم بذلك ورجعوا عن دين
الصابئة في تعظيم الهياكل وعبادة الاوثان والله وارث الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين

والقائمة على عهد هـ انقضى ملك القبط على ايدى العاقلة

جور يا بنت طوط طوط

ليخترت من مملوكي

سحق حرييا بن ماليق بن ندراس بسن صا بن

سحق

لوهو

ملوك مصر من العاقلة المراسلون للقبط

لا طس بن كاشم بن معدا نوس بن دارم

ي بين اشع

فوس بن نفق

ماليق بن ماليق بن ندراس

ماليق بن ماليق بن ندراس

كفتور بن كفتور بن ماصور بن حسان

ثور بن ثور بن اراشة بن فاران بن عمرو بن عليق

كشك ي بنت زيبسا

عليق

هؤلاء هم القادة الذين غلبوا القبط على مصر وملكوها الى ايام موسى عليه السلام وفرعون الذي اغرقه الله منهم

ظلاً كما شتم بين معد القوس بن دارم بن الريان بن الوليد بن دؤمغ

10

طالب دومن

...

13

衆

والفائز يافوق بن مالينا حسن حبيب بن قدواس بن صابن مصري ببصرى بن حام

5

1

الزكي اعظم

محمد بن ابراهيم

三

7.

10

1111

1972

157

دوست ہیں دوست

[Handwritten signature]

طريقه حساب و جمع الكاف فلان

3
3
7
3
3
1

والفائدة في هذا الخط وفي اسماء غافلة لها
وذلك لم اضع حروفا
على هذه الاسماء
صوب اي اجب
حيث وقع اب طاسم
وحرفه الا وليد
والكاف فذلك تارة
كيون بالميم وتارة
بالسين وثالثة
خلدون ثالثة
بالسين واما في نسخ
الخطين

الشيخ الفقيه

المفاتيح

الحمد لله

62.1.79

روایتی / روایتی

(الخبر عن بني اسرائيل وما كان لهم من النبوة والملك ونغلبهم على الارض المقدسة بالشأم وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتشف ذلك من الاحوال)

قد ذكرنا عند ذكر ابراهيم وبنيه صلوات الله وسلامه عليهم ما كان من شأن يعقوب بن اسحق واستقراره بمصر مع بنيه الاسباط وفي التوراة ان الله سمى اسرائيل وايل عندهم كلمة مرادفة لعبيد وما قبلها من أسماء الله عز وجل وصفاته والمضاف أبد امتاً في لسان العجم فلذلك كان ايل هو آخر لكلمة وهو المضاف ثم قبض الله نبيه يعقوب بمصر لمائة وسبع وعشرين سنة من عمره وأوصى أن يدفن عند أبيه فطلب يوسف من فرعون أن يطلقه لذلك فأذن له وأمر أهل دولته بالانطلاق معه فأطلقوا وحملوه الى فلسطين فدفنوه بقبرة آبائه وهي التي اشتراها ابراهيم من الكنعانيين ورجع يوسف الى مصر وأقام بها الى أن توفي لمائة وعشرين سنة من عمره ودفن بمصر وأوصى أن يحملوا أشلاء معهم اذا خرجوا الى أرض الميعاد وهي الارض المقدسة وأقام الاسباط بمصر وتناسلوا وكثروا حتى ارتاب القبط بكثرتهم واستعبدوهم وفي التوراة ان ملكاً من الفراعنة جاء بعد يوسف لم يعرف شأنه ولا مقامه في دولة آبائه فاسترق بني اسرائيل واستعبدوهم ثم تحدث الكهان من أهل دولتهم بأن نبوة تظهر في بني اسرائيل وأن ملكاً كان لهم مع ما كان معلوماً من بشارة آبائهم لهم بالملك فعبد الفراعنة الى قطع نسلهم بذبح الذكور من ذريتهم فلم يزلوا على ذلك مدة من الزمان حتى ولد موسى وهو موسى بن عمران بن قاهت بن لاوي بن يعقوب وأمه يوحانز بنت لاوي عمه عمران وكان قاهت بن لاوي من القاديين الى مصر مع يعقوب عليه السلام وولد عمران بمصر وولد هارون لثلاث وسبعين من عمره وموسى لثمانين فجعلته أمه في تابوت وألقته في ضحضاح اليم وأرصدت أخته على بعد لتتظر من يلتقطه فتعرفه فجاءت ابنة فرعون الى البحر مع جواريه فأقرأته واستخرجته من التابوت فرجته وقالت هذا من العبرانيين فنلنا يظن ترضعه فقالت لها أخته أنا آتيكم بها وجاءت بأمه فاسترضعها له ابنة فرعون الى أن فصل فأنت به الى ابنة فرعون وسمته موسى وأسلمته لها ونشأ عند هانم شب وخرج يوماً يعيش في الناس وله صولة بما كان له في بيت فرعون من المربي والرضاع فهم لذلك أخواله فرأى عبداً يضربه مصرياً فقتل المصري الذي ضربه ودفنه وخرج يوماً آخر فاذا هو برجلين من بني اسرائيل وقد سطا أحدهما على الآخر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا أتريد أن تقتلني كما قتلت الآخر بالأمس ونجى الخبر الى فرعون فطلبه وهرب موسى الى أرض مدين عند عقبة أبيه وبنو مدين أمة عظيمة من بني ابراهيم عليه السلام كانوا ساكنين هنالك

وكان ذلك لأربعين سنة من عمره فأتى عندهم بقتيل لعظيم من عظمائهم فسقى لهم ما
 وجاء نابه إلى أبيهما فزوجه بأحدهما كما وقع في القرآن الكريم وأكثر المفسرين على
 أنه شعيب بن نوفل بن عيقاب بن مدين وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الطبري)
 الذي استأجر موسى وزوجه بنته رعويل وهو يترجم مدين أي عالمهم وأن رعويل هو
 الذي زوجه البنت وأن اسمه يتروع عن الحسن البصري أنه شعيب رئيس بني مدين
 وقيل أنه ابن أخي شعيب وقيل ابن عمه فأقام عند شعيب صهره مقبلاً على عبادة ربه
 إلى أن جاء الوحي وهو ابن ثمانين سنة وأوحى إلى أخيه هارون وهو ابن ثلاث وثمانين
 سنة فأوحى الله إليهما بأن يأتيا فرعون ليعث معهما بنى إسرائيل فيستنقذانهم من
 مملكة القبط وجور الفراعنة ويخرجون إلى الأرض المقدسة التي وعدهم الله بملكها
 على لسان إبراهيم وإسحاق ويعقوب فخرجا إليه وبلغا بنى إسرائيل الرسالة فآمنوا به
 واتبعوه ثم حضر إلى فرعون وبلغاه أمر الله به بأن يعث معهما بنى إسرائيل وأراه
 موسى عليه السلام معجزة العصا فكان من تكذيبه وامتناعه واحضار السحرة
 لما رأى من موسى في معجزته ثم أسلامهم مانصه القرآن العظيم ثم تمادى فرعون في
 تكذيبه ومناصبته واشتد جوره على بنى إسرائيل واستعبادهم واتخاذهم سخرى
 في مهمة الأعمال فأصاب فرعون وقومه الجوائح العشرة واحدة بعد أخرى بسالمهم
 عند وقوعها ويتضرع إلى موسى في الدعاء بانجلاهم إلى أن أوحى الله إلى موسى
 بخروج بنى إسرائيل من مصر في التوراة أنهم أمر وأعد خروجهم أن يذبح أهل كل
 بيت جلامن الغنم أن كان كفايتهم أو يشتركون مع جيرانهم أن كان أكثر
 وأن ينضحوا دمه على أبوابهم لتكون علامة وأن يأكلوه سوا برأسه وأطرافه
 ومعناه لا يكسرون منه عظما ولا يدعون شيئاً خارج البيوت وليكن خبزهم فطيراً ذلك
 اليوم وسبعة أيام بعده وذلك في اليوم الرابع عشر من فصل الربيع ولما كوا بأسرعة
 بأوساطهم مشدودة وخفافهم في أرجلهم وعصيم في أيديهم ويخرجوا إلى بلادهم
 من عشايم ذلك يحرقوه بالنار وشرع هذا عيد الهيم ولا عقابهم ويسمى عيد الفصح
 وفي التوراة أيضاً أنه قتل في تلك الليلة أبكار النساء من القبط ودوابهم ومواشيهم
 ليكون لهم بذلك ثقل عن بنى إسرائيل وأنهم أمر وأن يستعبروا منهم حليماً كثيراً
 يخرجون به فاستعاروه وخرجوا في تلك الليلة بتمامهم من الدواب والأنعام وكانوا
 ستمائة ألف أوزيريدون وشغل القبط عنهم بالمال ثم التي كانوا فيها على موتاهم وأخرجوا
 معهم تابوت يوسف عليه السلام استخرجه موسى صلوات الله عليه من المدفن الذي
 كان به بالهام من الله تعالى وساروا الوجههم حتى انتهوا إلى ساحل البحر بجانب الطور

قوله عيد الفصح
 صوابه عيد
 الفطر لأن عيد
 الفصح للنصارى
 كذا قاله الطاهر

وأدركهم فرعون وجنوده وأمر موسى بأن يضرب البحر بعصاه ويقصمه فضربه
فانطلق طرقا وسار فيها بنو اسرائيل وفرعون وجنوده في اتساعه فهلكوا ونزل بنو
اسرائيل بجانب الطور وسجدوا مع موسى بالتسليم المنقول عندهم وهو نسج الرب
الذي قهر الجنود ونبتدق فرسانها في البحر المنيع المحمود الى آخره قالوا وكانت
مريم أخت موسى وهارون صلوات الله عليهما تأخذ الدف بيدها ونساء بنى اسرائيل
في اثرها بالدفوف والطبول وهي ترتل لهن التسليم سبحان الرب القهار الذي قهر
الجيول وربكاتها ألقاها في البحر وهو معنى الاول (ثم كانت المناجاة) على جبل الطور
وكلام الله لموسى والمجرات المتتابعة ونزول الألواح ويرغم بنو اسرائيل انها كانت
لوحين فيها الكلمات العشرة وهي كلمة التوحيد والمحافظة على السبت وترك الاعمال فيه
وبر الوالدين ليطول العمر والنهي عن القتل والزنا والسرقة وشهادة الزور ولا تمتدعير
الى بيت صاحبه أو امرأته أو لشي من متاعه هذه الكلمات العشرة التي تضمنتها الألواح
وكان سبب نزول الألواح ان بنى اسرائيل لما نجوا ونزلوا حول طور سيناء صعد موسى
الى الجبل فكلمه ربه وأمره أن يذكر بنى اسرائيل بالنعمة عليهم في شجاعتهم من فرعون
وان يتطهروا ويغسلوا ثيابهم ثلاثة أيام ويجمعوا في اليوم الثالث حول الجبل من
بعد ففعلوا وظلت الجبل غمامة عظيمة ذات بروق ورعود ففزعوا وقاموا في سفح
الجبل دهشين ثم غشى الجبل دخان في وسطه عود نور وترزله الجبل لرلة عظيمة شديدة
واشتد صوت الرعد الذي كانوا يسمعون وأمر موسى صلوات الله عليه بأن يقرب بنى
اسرائيل لسمع الوصايا والتكاليف قال فلم يطبقوا فأمر بحضور هارون وتكون
العلماء غير بعيد ففعل وجاءهم بالألواح ثم سار بعد ذلك الى ميعاد الله بعد أربعين
ليلة فكلمه ربه وسال الرؤية فتعها فكان الصعق وساخ الجبل وتلقى كثيرا من أحكام
التوراة في المواعظ والتحليل والتحریم وكان حين سار الى الميعاد استخلف أخاه هارون
على بنى اسرائيل واستبطوا موسى وكان هارون قد أخبرهم بأن الحللى الذي أخذوه
للقيط محرم عليهم فأرادوا حرقه وأوقدوا عليه النار وجاء السامري في شعبة له من بنى
اسرائيل وألقى عليه شيئا كان عنده من أثر الرسول فصار عجلا وقيل عجلا حيوانا
وعبد بنو اسرائيل وسكت عنهم هارون خوفا من اقترافهم وجاء موسى صلوات الله عليه
من المناجاة وقد أخبر بذلك في متاجاته فلما رآهم على ذلك ألقى الألواح ويقال كسرهما
وأبدل غيرهما من الحجارة وعند بنى اسرائيل انهما اثنان وظاهر القرآن أنها أكثر مع أنه
لا يبعد استعمال الجمع في الاثنين ثم أخذ برأس أخيه ووجحه واعتذر له بما اعتذر ثم
حرق العجل وقيل برده بالمبرد وألقاه في البحر وكان موسى صلوات الله عليه لما نجى بنى

اسرائيل الى الطور بلغ خبره الى يثرو صهر من بنى مدين ف جاء ومعه بنته صفورا زوجة موسى عليه السلام التي زوجها به أبوها رعويل كما تقدم ومعها ابناهما من موسى وهما جرشون وعازر فتلقاها موسى صلوات الله عليه بالبر والكرامة وعظمته بنو اسرائيل ورأى كثرة الحصومات على موسى فأشار عليه بأن يتخذ النقباء على كل مائة أو خمسين أو عشرة فيفصلوا بين الناس وتنفصل أنت فيما أعم وأشكل ففعل ذلك ثم أمر الله موسى ببناء قبة للعبادة والوحى من خشب الشمشاد ويقال هو السنط وجلود الانعام وشعر الاغنام وأمر بتزيينها بالحرير والمصغ والذهب والفضة على اركانها صور منها صور الملائكة الكروبيين على كيفيات مفصلة في التوراة في ذلك كله ولها عشر سرادقات مقدرة الطول والعرض وأربعة أبواب واطناب من حرير منقوش مصبغ وفيها دقوف وصفائح من ذهب وفضة وفي كل زاوية بابان وأبواب وستور من حرير وغير ذلك مما هو مشروح في التوراة ويعمل تابوت من خشب الشمشاد طول ذراعين ونصف في عرض ذراعين في ارتفاع ذراع ونصف مصفعا بالذهب الخالص من داخل وخارج وله أربع حلق في أربع زوايا وعلى حافته كروبيان من ذهب يعنون مثالي ملكين بأجنحة ويكونان متقابلين وان يصنع ذلك كله فلان شخص معروف من بنى اسرائيل وأن يعمل مائدة من خشب الشمشاد طول ذراعين في عرض ذراع ونصف بطناب ذهب واكليل ذهب بحافة مرتفعة باكليل ذهب وأربع حلق ذهب في أربع نواحيها مغروزة في مثل الرمانة من خشب ملبس ذهباً وصحافاً ومصافي وقصاعاً على المائدة كلها من ذهب وان يعمل منارة من ذهب بست قصبات من كل جانب ثلاث وعلى كل قصبة ثلاث سرج وليكن في المنارة أربعة قناديل وليكن هي وجميع آلاتها من قنطار من ذهب وأن يعمل مذبحاً للقربان ووصف ذلك كله في التوراة بآتم وصف ونصبت هذه القبة أول يوم من فصل الربيع ونصب فيها تابوت الشهادة وتضمن هذا الفصل في التوراة من الاحكام والشرائع في القربان والنحور وأحوال هذه القبة كثيراً وفيها أن قبة القران كانت موجودة قبل عبادة أهل العجل وأنها كانت كالكعبة يصلون اليها وفيها ويتقربون عندها وأن أحوال القران كانت كلها راجعة الى هارون عليه السلام بعهد الله الى موسى بذلك وأن موسى صلوات الله عليه كان اذا دخلها يقفون حولها وينزل حمود الغمام على بابها فيخرون عند ذلك سجداً لله عز وجل ويكلم الله موسى عليه السلام من ذلك العمود الغمام الذي هو نور ويخاطبه ويناجيه وينهاه وهو واقف عند التابوت صامداً لما بين ذيتك الكروبيين فاذا فصل الخطاب يخبرني اسرائيل بما أوحاه اليه من الاوامر والنواهي واذا تخاطبوا اليه في شيء ليس عنده من

الله فيه بشىء يجي الى قبة القربان ويقف عند التابوت ويصعد لما بين ذينك الكروبيين
 فيأتيه الخطاب بما فيه فصل تلك الحصومة (ولما نجح بنو اسرائيل ودخلوا البرية عند
 سيناء اول المصيف لثلاثة أشهر من خروجهم من مصر وواجهوا جبال الشام وبلاد
 بيت المقدس التي وعدوا بها أن تكون ملكا لهم على لسان ابراهيم واسحق ويعقوب
 صلوات الله عليهم بمسيرهم اليها وأتوا بمائة من بني اسرائيل من يطبق حمل السلاح منهم
 من ابن عشرين فما فوقها فكانوا ستمائة ألفاً ويزيدون وضرب عليهم الغزو ورتب
 المصاف والميمنة والميسرة وعين مكان كل سبط في التعبئة وجعل فيه التابوت والمذبح في
 القلب وعين لخدمتها بني لاوى من أسباطهم وأسقط عنهم القتال لخدمة القبة وسار على
 التعبئة سالكاً على بركة فاران وبعثوا منهم اثني عشر نقيباً من جميع الأسباط فأتوهم
 بالخبر عن الجبارين كان منهم كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب
 ويوشع بن نون بن النشامع بن عيمون بن بارص بن لعدان بن ناحن بن تالح بن اراشف
 ابن رافح بن بريم بن أفرام بن يوسف بن يعقوب فاستطابوا البلاد واستغفروا العدو ومن
 الكنعانيين والعمالة ورجعوا الى قومهم يخبرونهم الخبر وخذلوهم الا يوشع وكالب
 فقالا لهم ما قالوا هما الرجلان اللذان أنعم الله عليهما وخاسر بنو اسرائيل عن اللقاء
 وأبو من السير الى عدوهم والارض التي ملكهم الله الى أن يهلك الله عدوهم على غير
 أيديهم فسهط الله ذلك منهم وعاقبهم بأن لا يدخل الارض المقدسة أحد من ذلك الجيل
 الا كالب ويوشع وانما يدخلها أبناؤهم والجيل الذي بعدهم فأقاموا كذلك أربعين سنة
 في بركة سيناء وفاران يترددون حوالى جبال الشراة وأرض ساعير وأرض بلاد الكرك
 والشوبك وموسى صلوات الله عليه بين ظهرانيهم يسأل الله لطفه بهم ومغفرته ويدفع
 عنهم مهالك سخطه وشكوا الجوع فبعث الله لهم المن حبات بيض منتشرة على الارض
 مثل ذرير الكزبرة فكانوا يطحنونه ويتخذون منه الخبز لاكلهم ثم قرءوا الى الله فبعث
 لهم السلوى طيراً يخرج من البحر وهو طير السماني فيأكلون منه ويدخرون ثم طلبوا الماء
 فأمر أن يضرب بعصاه الحجر فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا وأقاموا على ذلك ثم ارتاب
 واحد منهم اسمه فودح بن ايصهر بن قاهت وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهت
 فارتاب هو وجماعة منهم من بني اسرائيل بشأن موسى واعتقدوا مناصبته فاصابتهم
 قارعة وخسفت بهم وبه الارض وأصبحوا عبرة للمعتبرين واعتزم بنو اسرائيل على
 الاستقالة مما فعلوه والرحف الى العدو ونهاهم موسى عن ذلك فلم ينتهوا وصعدوا جبل
 العمالة فخاربهم أهل ذلك الجبل فهزموهم وقتلوهم في كل وجه فمسكوا
 وأقام موسى على الاستغفار لهم فإرسل الى ملك أروم يطلب الجواز عليه الى الارض

المقدسة فتعهم وحال دون ذلك ثم قبض هارون صلوات الله عليه لمائة وثلاثة
 وعشرين سنة من عمره ولاربعين سنة من يوم خروجهم من مصر وحزن له بنو اسرائيل
 لانه كان شديد الشفقة عليهم وقام بأمره الذي كان يقوم به ابنه العيزار ثم زحف بنو
 اسرائيل الى بعض ملوك كنعان فهزموهم وقتلواهم وغنوا ما اصابوا معهم وبعثوا الى
 سيحون ملك العموريين من كنعان في الجواز في ارضه الى الارض المقدسة فجمعهم وجمع
 قومه وغزا بني اسرائيل في البرية فخاربوه وهزموه وملكوا بلادهم الى حد بني عمون
 ونزلوا مدينته وكانت لبني مؤاب وتغلب عليها سيحون ثم قاتلوا عوجار قومه من كنعان
 وهو المشهور بعوج بن عوق وكان شديد البأس فهزموه وقتلوه وبنوه وأخذوا
 في ارضه وورثوا ارضهم الى الاردن بناحية أريحا وخشي ملك بني مؤاب من بني
 اسرائيل واستجاش عن مجاوره من بني مدين وجمعهم ثم أرسل الى بلعام بن باعورا وكان
 ينزل في التضم بين بلاد بني عمون وبني مؤاب وكان مجاب الدعوة معبر الاحلام
 واستدعاه ليستعين بدعائه وأتاه الوحي بالنهي عن الدعاء والحق عليه ذلك الملك وأصعده
 الى الاماكن الشاهقة وأرام معسكر بني اسرائيل منها فدعاهم وأنطقه الله بظهورهم
 وانهم يملكون الى الموصلي ثم تخرج أمة من ارض الروم فيغلبون عليهم فغضب الملك
 وانصرف بلعام الى بلاده وقشا في بني اسرائيل الزنا بينات مؤاب ومدين فاصابهم
 الموتان فهلك منهم أربعة وعشرون ألفا ودخل فحاص بن اعزرا على رجل من بني
 اسرائيل في خيمته ومعه امرأته من بني مدين قد أدخلها للزنا بما رأى من بني اسرائيل
 فطعنها برمحها وانتظمها وارفع الموتان عن بني اسرائيل ثم أمر الله موسى والعازر
 بن هارون باحصاء بني اسرائيل بعد قضاء الجليل الذي أحصاهم موسى وهارون ببرية
 سيناء وانقضاء الاربعين سنة التي حرم الله عليهم فيها دخول تلك الارض وان يبعث بعثا
 من بني اسرائيل الى مدين الذين أعانوا بني مؤاب فبعث اثني عشر ألفا من بني اسرائيل
 وعليهم فحاص بن العيزر بن العزربن هارون فخاربوا بني مدين وقتلوا ما لو كهم وسبوا
 نساءهم وملكوا أموالهم وقسم ذلك في بني اسرائيل بعد ان أخذ منه لله وكان فيمن قتل
 بلعام بن باعورا ثم قسم الارض التي ملك من بني مدين والعموريين وبني عمون وبني
 مؤاب ثم ارتحل بنو اسرائيل ونزلوا شاطئ الاردن وقال الله قد مملكتكم ما بين
 الاردن والفرات كما وعدت آباءكم ونهوا عن قتال عيصو الساكنين ساعير وبني عمون
 وعن ارضهم وأكمل الله الشريعة والاحكام والوصايا لموسى عليه السلام وقبضه اليه
 لمائة وعشرين سنة من عمره بعد ان عهد الى قناه يوشع أن يدخل ببني اسرائيل الى
 الارض المقدسة ليسكنوها ويعملوا بالشريعة التي فرضت عليهم فيها ودفن بالوادي

في أرض موآب ولم يعرف قبره لهذا العهد وقال الطبري مدة عمر موسى صلوات الله عليه
مائة وعشرون سنة منها في أيام أفريدون وعشرون ومنها في أيام منوحيهر مائة قال ثم سار
يوشع من بعد موسى إلى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وقال السدي إن يوشع
تنبأ بعد موسى وسار إلى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وإن بلعام بن باعورا كان
مع الجبارين يدعو على يوشع فلم يستجب له وصرف دعاؤه على الجبارين وكان بلعام من
قرى البلقاء وكان عنده الاسم الأعظم فطلبه الكنعانيون في الدعا على بني إسرائيل
فامتنع وألحوا عليه فأجاب ودعا فصرف دعاؤه وكان قيامه للدعا على جبل حسان
مطلا على عسكر بني إسرائيل هذا خبر السدي في أن دعا بلعام كان لعهد يوشع والذي
في التوراة أنه كان لعهد موسى وإن بلعام قتل لعهد موسى كما مر في خبر الطبري وقال
السدي إن يوشع بعد وفاة موسى صلوات الله عليه أمر أن يعرف سار ومعه التابوت
تابوت الميثاق حتى عبر الأردن وقاتل الكنعانيين فهزمهم وإن الشمس جنت للغروب
يوم قتالهم ودعا الله يوشع فوقفت الشمس حتى تمت عليهم الهزيمة ثم نازل أريحا ستة
أشهر وفي السابع نفخوا في القرون وضح الشعب ضجة واحدة فسقط سور
المدينة فاستباحوها وأحرقوها وكل الفتح واقتسموا بلاد الكنعانيين كما أمرهم الله
هذا مساق الخبر عن سيرة موسى صلوات الله عليه وبني إسرائيل أيام حياته وبعد مماته
حتى ملكوا أريحا (وفي كتب الأخباريين) أن العمالقة الذين كانوا بالشام فأتاهم يوشع
فهزمهم وقتل آخر ملوكهم وهو السميدع بن هور بن مالك وكان لقاءهم إياه مع بني
مدين في أرضهم وفي ذلك يقول عوف بن سعد الجرمي

ألم تر أن العلقمي بن هور * بأيلة أمسي لم يقد تمزعا
ترامت عليه من يهود جحافل * ثمانون ألفا حاسرين ودرعا

ذكره المسعودي وقد تقدم لنا خلاف النسابة في هؤلاء العمالقة وأنهم لعمليق بن
لاوذا وعمالق بن أليفاز بن عيصو الثاني لنسابة بني إسرائيل سار إليه علماء العرب
وأما الام الذين كانوا بالشام لذلك العهد فأكثرهم لبني كنعان وقد تقدمت شعوبهم
وبنو أروم أبناء عمون وبنو موآب أبناء لوط وثلاثتهم أهل يستعير وجبال الشراة
وهي بلاد الكرنة والشوبك والبلقاء بنو فلسطين من بني حام ويسمى ملكهم جالوت
وهو من الكنعانيين منهم ثم بنو مدين ثم العمالقة ولم يؤذن لبني إسرائيل في غير بلاد
الكنعانيين فهي التي اقتسموها وملكوها وصارت لهم ترانا وأما غير هان فلم يكن لهم
فيها إلا الطاعة والمغارم الشرعية من صدقة وغيرها (وفي كتب الأخباريين) إن بني
إسرائيل بعد ملكهم الشام بعثوا بعوثهم إلى الحجاز وهناك يومئذ أمة من العمالقة

قوله ستة أشهر
الذي في أبي
القداسة أيام

يسخون جاسم وكان اسم ملكهم الارم بن الارقم وكان أوصاهم أن لا يستبقوا منهم من بلغ الحلم فلما ظهر واعي العمالقة وقتلوا الارقم استبقوا ابنه وضربوه عن القتل لوضاعته ولما رجعوا من بعد الفتح وبجهم اخوانهم ومنعوههم دخول الشام وأرجعوههم الى الحجاز وما تملكوا من أرض يثرب فزولوها واستتم لهم فتح في نواحيها ومن بقاياهم يهود خيبر وقرينة والنضير قال ابن اسحق قرينة والنضير والتحام وعمرو هو هزل من الخزرج وقال ابن الصريح من التومان بن السبط بن اليسع بن سعد ابن لاوي ابن ابن النحام بن يعقوب ابن عازر بن عزرب بن هارون عليه السلام واليهود لا يعرفون هذه القصة وبعضهم يقول كان ذلك لعهد طالوت والله أعلم

انظر عن حكام بني اسرائيل بعد يوشع الى
أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت

صاحب جادة هو
أبو الشدا ٥١

ولما قبض يوشع صلوات الله عليه بعد استكمال الفتح وتهديد الامم ضيع بنو اسرائيل الشريعة وما أوصاهم به وحذرهم من خلافه فاستطالت عليهم الامم الذين كانوا بالشام وطمعوا فيهم من كل ناحية وكان أمرهم شوري فيختارون للحكم في عاقبتهم من شاؤوا ويدفعون للعرب من يقوم بهم امن أسباطهم ولهم الخيام مع ذلك على من يلي شيئا من أمرهم وتارة يكون نبي يبرهم بالوحى وأقاموا على ذلك نحو من ثلثمائة سنة لم يكن لهم فيها ملك مستفعل والمولود تناوشهم من كل جهة الى أن طلبوا من نبيهم شمویل أن يبعث عليهم ملكا فكان طالوت ومن بعده داود فاستفعل ملكهم يومئذ وقهروا أعداءهم على ما يأتي ذكره بعد وتسمى هذه المدة بين يوشع وطالوت مدة الحكم ومدة الشيوخ وأنا الآن أذكر من كان فيهم من الحكام على التسابع معتدا على الصحيح منه على ما وقع في كتاب الطبري والسعودي ومقابله ما نقله صاحب جادة من بني أيوب في تاريخه عن سفر الحكام والمولود من الاسرائيليات وما نقله أيضا هر وشوش مؤرخ الروم في كتابه الذي ترجمه للحكم المستنصر من بني أمية قاضي النصارى وترجمتهم بقرطبة وقاسم بن أصبغ قالوا كلهم لما فتح يوشع مدينة أريحا سار الى نابلس فلما ودفن هناك شلوي يوسف عليه السلام وكانوا اجلوه معهم عند خروجهم من مصر وقد ذكرنا أنه كان أوصى بذلك عند موته وقال الطبري أنه بعد فتح أريحا غنم من الى بلد عاى من ماولك كنعان فقتل الملك وأحرق المدينة وتلقاه خيرون ملك عمان وبارق ملك أورشليم بالجزى واستنقوا بأمانه فأمنهم وزحف الى خيرون ملك الارمانين من نواحي دمشق فاستنجد يوشع فهزم يوشع ملك الارمن الى حوران واستلمهم وصب ملوكهم وتبع سائر المولود بالشام فاستباح منهم احسا او ثلاثين ملكا وملك

قيسارية وقسم الارض التي ملكها بين بني اسرائيل وأعطى جبيل المقدس لكالب بن
 يوفنا فسكن مدينة اورشليم وأقام مع بني يهوذا ووضع القبة التي فيها تابوت العهد
 والمذبح والمائدة والمنازة على الصخرة التي في بيت المقدس وأما بنو أفرايم فكانوا
 يأخذون الجزية من الكنعانيين ثم قبض يوشع وفي سفر الحكم انه قبض لثمان وعشرين
 سنة من ملكه وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال الطبري ابن مائة وستة وعشرين سنة
 والاول أصح قال وكان تدبير يوشع لبني اسرائيل في زمن منو شهر عشرين سنة وفي زمن
 افراسياب سبع سنين وقال أيضا ان ملك اليمن شمر بن الاملوك من حير كان لعهد موسى
 وبني ظفار وأخرج منها العمالقة ويقال أيضا كان من عمال القرس على اليمن وزعم
 هشام بن محمد الكلبي ان القل من الكنعانيين بعد يوشع احتملهم افريقش بن قيس بن
 صيفي من سواحل الشام في غزاه الى المغرب التي قتل فيها جريس الملك وانه أنزلهم
 بافريقية فقتلهم البربر وترك معهم صنهاجة وكامة من قبائل حير انتهى وقام بأمر بني
 اسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهوذا وقدم ترسبه وكان
 فحاص بن العيزر بن هارون كوهنا يتولى أمر صلاتهم وقربانهم ثم تبدأ أبناءه العيزر
 وكان كالب مضعفا فأقام كذلك سبع عشرة سنة وقال الطبري كان مع كالب في
 تدبيرهم حزقيل بن يودي ويقال له ولد العجوز لاته ولد بعد أن كبرت أمه وعقبت (وحدث
 عن وهب بن منبه) ان حزقيل هذا دبرهم بعد كالب ولم يقع لهذا ذكر في سفر الحكم ثم
 بعد يوشع اجتمع بنو يهوذا وبنو شمعون لحرب الكنعانيين فغلبوهم وقتلوهم وقتلوا
 اورشليم وقتلوا ملكها ثم فتحوا غزة وعسقلان وملكوا الجبل كله ولم يقتلوا الغور
 وأما سبط بنيامين فكان في قسمهم بلاد اليونانيين في أرضهم وأخذوا منهم الخراج
 واختلطوا بهم وعبدوا آلهتهم فسلط الله عليهم ملك الجزيرة واسمه كوشان شقنات
 ومعناه أظلم الظالمين ويقال انه ملك الارض في الجزيرة ودمشق وملك حوران وصيدا
 وحران ويقال والبحرين ويقال انه من أروم (وقال الطبري) من نسل لوط فاستعبد بني
 اسرائيل ثمان سنين بعد وفاة كالب بن يوفنا ثم ولي الحكم فيهم عشتال ابن أخيه قنار
 ابن يوفنا فخار بهم كوشان هذا وأزال ملكته عن بني اسرائيل ثم حاربهم فقتله وكان له
 بعد ذلك حروب سائر أيامه مع بني مؤاب وبني عمون أسباط لوط ومع العمالقة الى أن
 هلك لاربعين سنة من دولته ثم عيّد بنو اسرائيل الاوثان من بعده فسلط الله عليهم
 ملك بني مؤاب واسمه عغلون بعين مهملة ومعجمة ساكنة ولام مضمومة تجلب واواساكنة
 ونون بعد هاء فاستعبدهم ثمان عشرة سنة ثم قام تدبيرهم ايم وذين كارا من سبط
 أفرايم وقال ابن حزم من بنيامين وضبطه بهمزة مائلة تجلب ياء ثم هاء مضمومة

تجلب واوا ثم ذال مجبة فتسندهم من يد بني مواب وقتل ملكهم غلزون بجيلة تمت لهم
في ذلك وهو انه جاءه رسولا عن بني اسرائيل متشكرا بهدايا وتحف منهم حتى اذا خلا به
طاعنه فاقضه وخلق بمكانه من جبل افرايم ثم اجتمعوا ووزلوا فقتلوا من الحرس نحو امان
عشرة آلاف وغلب بني اسرائيل بني مواب واستلمهم وهلك لثمانين سنة من دولته
وقام تدبيرهم بعده شمعون بن عناة من سبط كاد وضبطه بفتح الشين المثلثة بعده هامين
ساكنة وكاف تقرب من مخرج الجيم ويحلب فتحها القاو بعده ارامهملة ومات لسنة
من ولايته وبنو اسرائيل على حيا لهم من المخالفة فسلط الله عليهم ملك كنعان واسمه
يافين بفاء شقوية تقرب من الباء فسر ح اليهم قائده سمير اخلك عليهم امرهم واستعبدهم
عشر من سنة وكانت فيهم كوهنة امرأة متنبئة اسمها دافورا بقاء هواية تقرب
من الباء وهي من سبط نفتالي وقيل من سبط افرايم وقيل كان زوجها بارق
ابن ابي نوعم من سبط نفتالي واسمه السيدوق فدعته الى حرب سمير اقابي الا ان تكون
معه فخرجت بني اسرائيل وهزموا الكنعانيين وقتل قائدهم سميرا وقامت تدبيرهم
اربعين سنة يرادفها زوجها بارق بن ابي نوعم قال هر وشيوش وعلى عهدا كان اول
ملوك الروم الاطينيين بانطاكية بنقش بن شطونش وهو ابو القياصرة ثم توفيت دافورا
وبقي بنو اسرائيل فوضى وعادوا الى كفرهم فسلط الله عليهم اهل مدين والعمالقة
(قال الطبري) وبنولوط الذين يخوم الحجاز قهرهم سبع سنين ثم نبأ فيهم من سبط
منشي بن يوسف كدعون بن يواش وضبطه بسخ الكاف القرية من الجيم وسكون
الداال المهملات بعده اوعين مهملات مضمومة تجلب واوا بعده اناون فقام تدبيرهم وقد
كان لمدين ملكان احدهما اسمه رايح والاخر صلمان فبعث الى بني اسرائيل عساكره
مع قائدين عوديف وزديف واهم بني اسرائيل شأنهم فخرج بهم كدعون فمزموا بني
مدين وغنوا منهم اموالا لجة ومكثوا ايام كدعون هذا على استقامة في ديسهم وغلب
لا داهم اربعين سنة وكان له من الولد سبعون ولدا وعلى عهده بنيت مدينة طرسوس
وقال جرجيس بن العميد وملطية ايضا ولما هلك قام تدبيرهم ولده ابو مليخ وكانت
امته من بني شحام بن منشي بن يوسف من اهل نابلس فاجتدوه بالمال وقتل بني ايب كلهم
ثم نازعوه بتوسخام اخواله الامر وطالت حروبه معهم وهلك محاصر البعض حصونهم
بحجر طرخته عليه امرأة من السور فشدخه فقال لصاحب سلاحه اجهز علي لئلا يقال
قتلته امرأة وذلك لثلاث سنين من ولايته ثم دبر امرهم بعده طولاع بن فوا بن داود
من سبط يساخر وضبطه بطاقرية من النساء تجلب ضمتها واوا ثم لام ألف ثم عين وقال
الطبري هو ابن خال ابي مليخ وابن عمه (قلت) والظاهر انه ابن خاله لان سبط هذا غير

سبط ذالوقال ابن العمدة هو من سبط يساخر الاله كان نازلا في سائر من جبل افرايم
فن هنا والله أعلم وقع اللبس في نسبه وديرهم ثلاثا وعشرين سنة قال هروشيوش وعلى
عهده كان مدينة طرونية من ملوك الروم اللطينيين برما مش من بنتش وملك ثلاثين سنة
وقدمضى ذكره ولما هلك طولاع قام تدبيرهم بعد ما تير بن كعاد من سبط منشى بن
يوسف وضبطه بيا مشاة تحية مفتوحة وألف ثم همزة مكسورة بعدها ياء أخرى ثم راء
مهملة وقام في تدبيرهم ثنتين وعشرين سنة ونصب أولاده كلهم حكاما في بني اسرائيل
وكانوا نحو من ثلاثين فلما هلك طغوا وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم بنى فلسطين
وبنى عمون فقهرهم ثمان عشرة سنة وقام تدبيرهم بفتاح من سبط منشى
وضبطه بيا مشاة تحمانية وفاء ساكنة وتاء مشاة من فوق بفتحة تجلب الفاء حاء
مهملة فلما قام بأمرهم طلب ضريبة النحل من بنى عمون فامتنعوا من اعطائها وكانوا
ملوكا منذ ثمانية سنة فقاتلهم وغلهم عليها وعلى ثنتين وعشرين قرية معها ثم حارب
سبط افرايم وكانوا مستبدين وحدهم عن بنى اسرائيل فأرادهم على اتفاق الكلمة
والدخول في الجماعة حتى استقاموا على ذلك وأقام في تدبيرهم ست سنين وعلى عهده
أصاب بلاد يونان الجماعة العظيمة التي هلك فيها أكثرهم ولما هلك قام تدبيرهم ابسان
من سبط يهودا من بيت لحم وضبطه بهمزة مفتوحة وباء واحدة ساكنة وصاد مهملة
بفتحة تجلب ألفا وبعد هانون ويقال انه جدد اود عليه السلام بو عز بن سلون بن
نحشون بن عينا ذاب بن ريم بن حصرون بن بارص بن يهودا وحصرون هذا هو جد
كالب بن يوفنا الذي دبرهم بعد يوشع ونحشون كان سيد بنى يهودا الهدهد ووجههم من
مصر مع موسى عليه السلام وهلك في التيه ودخل ابنه سلون اريحا مع يوشع ونزل
بيت لحم على أربعة اميال من بيت المقدس قال هروشيوش في أيام ابسان هذا كان
انقراض ملك السريانيين وخروج القوط وحروبهم مع التبط وأقام ابسان في تدبير
بنى اسرائيل سبع سنين ثم هلك فقام تدبيرهم ايلون من سبط زبولون وضبطه بهمزة
مكسورة تجلب ياء ثم لام مضمومة تجلب واو اثم نون فديرهم عشر سنين ثم هلك فديرهم
عبدون بن هلال من سبط افرايم ثمان سنين وقال ابن العمدة اسمه عكرون بن هليان
وكان له أربعون ابنا وثلاثون حاقدا قال هروشيوش وفي أيامه خرجت مدينة طرونية
قاعة الروم اللطينيين خربها الروم الغريقون في قسنة بينهم ولما هلك عبدون دفن
بأرض افرايم في جبال العمالقة واختلف بنو اسرائيل بعده وعبدوا الاصنام وسلط
الله عليهم بنى فلسطين فقهرهم أربعين سنة ثم تخلصهم من أيديهم شمعون بن مانوح
من سبط دان ويعرف بشمعون القوى لفضل قوة كانت في يده ويعرف أيضا بالجبار

وكان عظيم سبطه ودبر بني اسرائيل عشرين سنين بل عشرين سنة وكثرت حروبهم مع بني فلسطين وأتخن فيهم وأتيج لهم عليه في بعض الايام فأسروه ثم جالوه وحبسوه واستدعاه ملكهم بعض الايام الى بيت آلهم ليكلمه فامسك عمود البيت وهزه بيده فسقط البيت على من فيه وماتوا جميعا ولما هلك اضطربت بنو اسرائيل واقترقت كلمتهم وانفرد كل سبط بجناكم يولونه منهم والكهنة فيهم جميعا في عقب العيزار بن هرون من لدن وفاة هرون عليه السلام بتولية موسى صلوات الله عليه بالوحي ومعنى الكهنة اقامة القرابين من الذبح والجذور على شروطها وأحكامها الشرعية عندهم وقال ابن العميد انه ولي تدبيرهم بعد شمسون حاكم آخر اسمه ميخايل بن راعيل دبرهم ثمان سنين ولم تكن طاعته فيهم مستحكمة وان الفتنة وقعت بين بني اسرائيل ففنى فيها سبط بنيامين عن آخرهم ثم سكنت الفتنة وكان الكوهن فيهم لذلك العهد عالي ييطات بن حاصاب بن اليان بن قحاص بن العيزار بن هرون وقيل من ولدايشامار بن هرون وضبطه بعين مهملة مفتوحة تجلب الفاشم لام مكسورة تجلب ياء تهمانية فلما سكنت الفتنة كانوا يرجعون اليه في أحكامهم وحروبهم وكان له ابنان عاصيان فدفعهما الى ذلك وكثر لعبيده قتال بني فلسطين وقتل المنكر من ولديه وأمر بدفعهم عن ذلك فلم يزدادوا الا عتوا وطفغا تاوا وأندرا الانبياء بذهاب الامر عنه وعن ولده ثم هزمهم بنو فلسطين في بعض أيامهم وأصابوا منهم قتيلا من بنو اسرائيل واحتشدوا وحلوا معهم تابوت العهد ولقيهم بنو فلسطين فانهزم بنو اسرائيل أمامهم وقتلوا ابنا عالي كوهن كما أذنبه أبوهما وشمويل وبلغ أياهما الكوهن خبر مقتلهما فأتا أسفا لاربعين سنة من دولته وغنم بنو فلسطين التابوت فيما غنموه واحتلوه الى بلادهم بعسقلان وغزة وضربوا الجزية على بني اسرائيل ولما مضى القوم بالتابوت فيما حكي الطبري وضعوه عند آلهم فقللها من ارافا فخرجوه الى ناحية من القرية فأصيبوا قتيلا وابتدروا باخراجه وجالوه على بقرتين لهما تبعان ووضعاه عند أرض بني اسرائيل ورجعنا الى ولديهما وأقبل اليه بنو اسرائيل فكان لا يدنو آمنه أحد الامات حتى أذن شمويل لرجلين منهم جلاوه الى بيت آتهم ما وهى أرضه فكان هنالك حتى ملك طالوت اه وكان ردهم التابوت لسبعة أشهر من يوم جالوه وكان عالي الكوهن قد كفل ابن عمه شمويل بن الكتابين يوام بن الياهد بن يابون سوف وسوف هو أخو حاصاب بن البلي بن يخاص وقيل ان شمويل من عقب فورش وهو قارون بن يصهار بن قاهات بن لاوى ونسبه اليه شمويل بن القنا بن يروحام بن اليهوذين يوحان بن صوب بن القبان بن يويل بن عزير ابن صنعينا بن تاحت بن أسر بن القنان بن النشاسات بن قارون وكانت أمه نذرت أن

تجعله خادما في المسجد وألقته هنالك فكفله عالي وأوصى له بالسكهورية ثم أكرمه الله
بالنبوة وولاه بنو اسرائيل أحكامهم فديرهم عشرين سنين وقال جرجيس بن العميد
عشرين سنة ونمهاهم عن عبادة الاوثان فانتهموا وحاربوا أهل فلسطين واستردوا
ما كانوا أخذوا منهم من القرى والبلاد واستقام أمرهم ثم دفع الامر الى ابنه يوال
وأيسا وكانت سيرتهم ما سيئة فاجتمع بنو اسرائيل الى شمويل وطلبوه أن يسأل الله في
ولاية ملك عليهم فجاء الوحي بولاية طالوت فولاه وصار أمر بني اسرائيل ملكا بعد أن
كان مشيخة والله معقب الامر بحكمته لا ريب غيره

شمس الدين بن الكائن يوم بن الياسهدين ياوبن سوف بن اليا بن فخص بن الهيدار بن هدر وبن عمران بن قاهات بسن لاوي بن يعقوب عليه السلام

الحمد لله رب العالمين

35

也。

729

۹۷۱

پیشہ ورانہ

و القزائت نقضاً
شعكار بن عتاب بن كاد

۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

قال مؤرخ حماة وبعد
وفاة يوشع قام بتدبيرهم
فينحاس بغلاء فشناة تحية
بماله فنون ساكنة فحاء
مهملة قالف عمالة فبين
مهملة بن العوز بكسر الهمزة
المهملة وسكون الزا ع
ابن هرون ثم قال أهوذ
بنحاشهمزة وضم الهاء
وسكون الواو آخره ذال
مجمدة من سبط بنيامين
ويدين بنون ساكنة لاو
مهملة وكذا عوز بالذال
المجمدة وبالجملة فضبطه
في كثير من الأسماء مخالفا
ما هنا وتاريخ بن خلدون
وان كان اصح التواريخ وشهر
فضله تخفى عن التعريف
الا ان الظاهر في هذا الموضع
ما قاله مؤرخ حماة
انتهى مصححه

الخبر عن ملوك بني اسرائيل بعد الحكم ثم اقترا قاصدهم والخبر عن دولة
بني سليمان بن داود على السبطين يهوذا وبنيامين بالقدس الى انقراضها

لما تقدم بنو اسرائيل على نوال وأيسا بنى شمويل ما تقدموا من أمورهم واجتمعوا الى
شمويل وسألوه من الله أن يعث لهم ملكا يقاتلون مع أعداءهم ويجمع نشرهم ويدفع
الذل عنهم فجاء الوحي بأن يولي الله طالوت ويدهنه بدهن القدس فأبوا بعد أن أمر
شمويل بأن يستهموا عليه فاستهموا على بني آباءهم فخرج السهم على طالوت وكان
أعظمهم جسما فولوه واسمه عند بني اسرائيل شاول بن قيس بن افيل بلقاء الهوائية
القرية من الباء ابن صاروا بن نحور بن افياح فقام بملكهم واستمروا قنين ابن عمه
نير بن افيل وكان لطالوت من الولاد يهوئان وملكيشوع ونشبهات وأبياداف وقام
طالوت بملك بني اسرائيل وحارب أعداءهم من بني فلسطين وعمون ومواب والعمالقة
ومدين فغلب جميعهم ونصر بنو اسرائيل نصر الا كفاه له وأول من زحف اليهم ملك
بني عمون ونازل قرية بلقاء فهجم عليهم طالوت وهو في ثلثمائة ألف من بني اسرائيل
فهمزهم واستلمهم ثم أغزى ابنه في عساكر بني اسرائيل الى فلسطين فنال منهم
واجتمعوا الحرب بني اسرائيل فزحف اليهم طالوت وشمويل فانهزموا واستلمهم بنو
اسرائيل وأمر شمويل أن يسير الى العمالقة وأن يقتلهم ودوا بهم ففعلوا واستبقى
ملكهم اعاع مع بعض الانام فجاء الوحي الى شمويل بأن الله قد سخطه وسلبه الملك
فخبره بذلك وهجره شمويل فلم يره بعد وأمر شمويل أن يقدر داود وبعث له بعلامته
فسار الى بني يهوذا في بيت لحم وجاء به أبوه ايشا فسمحه شمويل وسلب طالوت روح
الجسد وحرز لذلك ثم قبض شمويل وزحف جالوت وبنو فلسطين الى بني اسرائيل فبرز
اليهم طالوت في العساكر وبيهم داود بن ايشا من سبط يهوذا وكان صغيرا يرى الغنم
لا به وكان يقذف بالحجارة في مخلاته فلاتكاد تحطى قال الطبرى وكان شمويل قد أخبر
طالوت بقتل جالوت وأعطاه علامة قاتله فاعترض بني اسرائيل حتى رأى العلامة فيه
فسلمه وأقام في المصاف وقد احتمل الحجارة في مخلاته فلما عين جالوت قدفه بحجارة
فصكه في رأسه ومات وانهزم بنو فلسطين وحصل النصر فاستخلص طالوت حينئذ داود
وزوجه ابنته وجعله صاحب سلاحه ثم ولده على الحروب فاستكنى به وكان عمره حينئذ
فيما قال الطبرى ثلاثين سنة وأحب بنو اسرائيل واشتملوا عليه وابتل طالوت وبنوه
بالغيرة منه وهم يقتله وتقد ذلك مرارا ثم جعل ابنه يهوئان على قتله فلم يفعل فخله
ومصافاة كانت بينهما ووس الى داود بدخيلة أبيه فيه فطوى فلسطين وأقام فيهم أياما
ثم الى بني مواب كذلك ثم رجع الى سبطه يهوذا بنواحي بيت المقدس فأقام فيهم يقاتل

معهم بنى فلسطين في سائر حروبهم حتى اذا شعر به طالوت طلب بنى يهوذا باسلامه اليه
 فأبوا فزحف اليهم فأخرجوه عنهم ولحق بني فلسطين وقاتلهم طالوت في بعض الايام
 فهزموه واتبعوه وأولاده يقاتلون دونه حتى قتل يهوذا وتان ومشوى ومليكيشوع وبنو
 فلسطين في اتباعه حتى اذا أيقن بالهلكة قتل نفسه بنفسه وذلك فيما قال الطبرى
 لاربعمائة سنة من ملكه ثم جاء داود الى بنى يهوذا فلكوه عليهم وهو داود بن ايشابن
 عوف بالقاء الهوائية ابن بوغروا سمع افسان بالقاء الهوائية والصاد المشقة وقد قدمنا
 ذكره في حكام بنى اسرائيل ابن سلون الذى نزل بيت لحم لا قول الفتح ابن نحشون سيد
 بنى يهوذا عند الخروج من مصر ابن عمينا ذاب بن أرم بن حصرون بن بارص بن يهوذا
 هكذا نسبته في كتاب اليهود والنصارى وأنكره ابن حزم قال لأن نحشون مات بالنبيه
 وانما دخل القدس ابنه سلون وبين خروج بنى اسرائيل من مصر وملك داود ستمائة
 سنة باتفاق منهم والذى بين داود ونحشون أربعة آباء فاذا قسمت الستمائة عليهم يكون
 كل واحد منهم اثمنا ولده بعد المائة والثلاثين سنة وهو بعيد (ولما ملك داود) على
 بنى يهوذا نزل مدنتهم حفرون بالقاء الهوائية وهى قرية الخليل عليه السلام لهذا
 العهد واجتمع الاسباط كلهم الى يشوشات بن طالوت فلكه فى اورشليم وقام بأمره
 وزيراً يه أفيند وقد مر نسبه (وفى كتاب أسفار الملوك من الاسرائيليات) أن رجلاً جاء
 لداود بعد وفاة طالوت فأخبره بمهلك أولاده فى هزيمة أمم بنى فلسطين وأمر
 هذا الرجل أن يقتله لما أدركوه فقتله وجاء بناجه ودملجه الى داود وانتسب الى العماقة
 فقتله داود بقتله ويكى على طالوت وذهب الى سبط يهوذا بأرض حفرون بالقاء
 القرية من الباء وهى قرية الخليل لهذا العهد وأقام يشوشات بن طالوت فى اورشليم
 والاسباط كلهم مجتمعون عليه وأقامت الحرب بينهم وبين داود أكثر من سنتين ثم وقع
 الصلح بينهم والمهادنة وأذعن الاسباط الى داود وتركوه ثم اغتاله بعض قواده وجاء
 برأسه الى داود فقتله وأظهر عليه الحزن والأسف وكفل أخواته وبنيه أحسن
 كفالة واستبدد داود بملك بنى اسرائيل ثلاثين سنة من عمره وقاتل بنى كنعان فغلبهم ثم
 طالت حروبه مع بنى فلسطين واستولى على كثير من بلادهم ورتب عليهم الخراج ثم
 حارب أهل مؤاب وعمون وأهل أروم وظفر بهم وضرب عليهم الجزية ثم خرب بلادهم
 بعد ذلك وضرب الجزية على الأرمن بدمشق وحلب وبعث العمال لتبضعها وصانعه
 ملك انطاكية بالهدايا والتحف واختط مدينة صهيون وسكنها واعتزم على بناء
 مسجد فى مكان القبة التى كانوا يضعون بها تابوت العهد ويصنون اليها فأوحى الله الى
 داود بنى على عهده أن داود لا يبنى وانما يبنيه ابنه ويدوم ملكه فسر داود بذلك

ثم انتقض عليه ابنه ايشالوم وقتل أخاه أمون غيرة منه على شقيقه بامان وهرب ثم اسقاه
 داود ورده وأهدر دم أخيه وصير له الحكم بين الناس ثم رجع ثانيا لاربع سنين بعدها
 وخرج معه سائر الاسباط ولحق داود بأطراف الشام وقبيل لحق بخيبر وما إليها من
 بلاد الجواز ثم تراجع للحرب فهزمه داود وأدركه مؤاب وزير داود وقد تعلق بشجرة
 فقتله وقتل في الهزيمة عشرون ألفا من بني اسرائيل وسبق رأس فشاوط لولي أبيه داود
 فبكي عليه وحزن طويلا واستألف الاسباط ورضي عنهم ورضوا عنه ثم أحصى بني
 اسرائيل فكانوا ألف ألف ومائة ألف وسبط يهوذا أزيد من أربع مائة ألف وعوتب في
 الوحي لانه أحصاهم بغير إذن وأخبر بذلك بعض الانبياء لعهد داود صلوات الله
 عليه في ملكه والوحي يتتابع عليه ووراثته يورثه وتزل وكان يسبح بالانوار والمزامير وأكثر
 المزامير المنسوبة اليه في ذكر التسبيح وشأنه وفرض على الكهنة من سبط لاوي التسبيح
 بالمزامير قدام تابوت العهد اثني عشر كوة لكل ساعة ثم عهد عند تمام أربعين سنة
 من دولته لابنه سليمان صلوات الله عليهما ومعه ما بان النبي وصادوق الخبر مسحة
 التقديس وأوصى ببناء بيت المقدس ثم قبض صلوات الله عليه ودفن في بيت لحم وكان
 لعهد داود من الانبياء نamaan وكلدوا صاف وكان الكهنة الاعظم افينار بن احييل من
 عقب عالي الكوهن الذي ذكرناه في الحكم وكان من بعده صادوق ثم قام بالملك من
 بعده في بني اسرائيل ابنه سليمان صلوات الله عليه وهو ابن ثنتين وعشرين سنة
 فاستفحل ملكه وغالب الامم وضرب الجزية على جميع ملوك الشام مثل فلسطين
 وعمون وكنعان ومؤاب وأروم والازمن وأصهر اليه الملوك من كل ناحية بناتهم
 وكان ممن تزوج بنت فرعون مصر وكان وزيره مؤاب بن يثرا وهو ابن أخت
 داود وعمها سوريا وكان وزير داود فلما ولي سليمان استوزجه فقام بدولته ثم قتله بعد
 ذلك واستوزر يشوع بن شيداح ولاربع سنين من ملكه شرع في بيت المقدس بههد
 أبيه اليه بذلك فلم يزل الى آخر دولته بعد ان هدم مدينة انطاكية وبني مدينة تدمر
 في البرية وبعث الى ملك صور ليعينه في قطع الخشب من لبنان وأجرى على الفعلة
 فيه في كل عام عشرين ألف كرم من الطعام وبنائها من الزيت ومثلها من النمر وكان
 الفعلة في لبنان سبعين ألفا ونحت الحجارة ثمانين ألفا وخدمة المناولة سبعون ألفا
 وكان الوكلاء والعرفاء على ذلك العمل ثلاثة آلاف وثلاثمائة رجل ثم بنى الهيكل
 وجعل ارتفاعه مائة ذراع في طول ستين وعرض عشرين وجعل بدائره كله أروقة
 وفوقها منظر وجعل بدائر البيت ابريد من خارج وثقه وجعل الظاهر مقورا بالبودع
 فيه تابوت العهد وصفح البيت من داخله وسقفه بالذهب وصنع في البيت كرويين

من الخشب مصفحين بالذهب وهما تمثلان للملائكة الكروبيين وجعل للبيت أبوابا
 من خشب الصنوبر ونقش عليها تماثيل من الكروبيين والترحس والنخل
 والسوسن وغشاها كلها بالذهب وأتم بناء الهيكل في سبع سنين وجعل لها بابا من ذهب
 ثم بنى بيتا لسلاحه أقامه على أربعة صفوف من العمد من خشب الصنوبر في كل صف
 خمسة عشر عمودا ووضع فيه مائتي ترس من الذهب في كل ترس ستمائة من حجر الجواهر
 والزمرد وثلثمائة درقة من الذهب في كل درقة ثلثمائة من حجر الباقوت وسمى هذا
 البيت بيضة لبنيان وصنع منبر الجلوس تحت رواق وكراسي كثيرة كلها من العاج
 ملبسة من الذهب ثم بنى من فوق هذا البناء بيتا لابنة فرعون التي تزوج بها وصنع
 بها أوعية النحاس لسائر ما يحتاج اليه بالبيت واسترضى الصناع لذلك من مدينة صور
 وعمل مذبح القربان بالبيت من الذهب ومائدة الخبز الوجوه من الذهب وخمس منابر
 عن يمين الهيكل وخمس عن يساره بجميع آلاتها من الذهب ومجسم من الذهب
 وأحضر موروث أبيه من الذهب والفضة والأوعية الحسننة فأدخلها إلى البيت
 وبعث إلى تابوت العهد من صهيون قرية داود إلى البيت الذي بناه له فحمله رؤساء
 الأسباط والكهنة على كواهلهم حتى وضعوه تحت أجنحة التمثالين
 للكروبيين بالمسجد وكان في التابوت الألواح من الحجارة اللذين صنعهم موسى عليه
 السلام بدل الألواح المنكسرة وحملوا مع تابوت العهد قبة القربان وأوعيتها إلى
 المسجد وأقام سليمان أمام المذبح يدعو في يوم مشهود اتخذ فيه ليلة لذلك ذبح فيها
 ثنتين وعشرين ألفا من البقر ثم كان يقرب ثلاث مرات من السنة قربانين وذبايح
 كاله ويغفر البخور وجميع الأوعية لذلك كلها ذهب وكانت جبايته في كل سنة
 ستمائة قنطار وستة وستون قنطارا من الذهب غير الهدايا والقربان إلى بيت المقدس
 وكانت له سفن بحرا الهند تجلب الذهب والفضة والبضائع والفيالة والقروود
 والطواويس وكانت له خيل كثيرة مرتبة تجلب من مصر وغيرها تبلغ ألفا وستمائة
 فرس معدة كلها للحرب وكانت له ألف امرأة لفراسه ما بين حرية وسرية منها ثلثمائة
 سرية وفي الأخبار لاهور خين أنه تجهر للعج فوافي الحرم وأقام به ما شاء الله وكان
 يقرب كل يوم خمسة آلاف بدنة وخمسة آلاف بقرة وعشرين ألف شاة ثم سما إلى ملك
 اليمن وسار إليه فوافي صنعاء من يومه وطلب إليه الهدايا لآتماس الضوء وكانت قنطرة
 أي ملتمس الضوء له في الأرض فافتتده ورجع إليه بخبر يقيس كما قصه القرآن ودافعه
 بالهدية فلم يقبلها فلاذت بطاعته ودخلت في دينه وطاعته وملكته أمرها ووافته
 بملك اليمن وأمرها بأن تتزوج فتسكرت ذلك الملك فقال لا بد في الدين من ذلك

فقالت زوجه بنى ذاتبع ملك همدان فزوجها اياه وملكه على اليمن واستعملها فيه ورجع
 الى الشام وقيل تزوجها واما الحق فيبنوا لها سليمان ونعمدان وكان يزورها في الشهر مرة
 يقيم عندها ثلاثا وعلما بنى اسرائيل ينكرون وصوله الى الحجاز واليمن وانما ملك
 اليمن عندهم بمراسله ملكة سبا وانها وفدت عليه في يروشالم وأهدت اليه مائة
 وعشرين قنطارا من الذهب ولؤلؤا وجوهر اواصنافا من الطيب والمسك والعنبر
 فأجازها وأحسن اليها راندرفت هكذا في كتاب الانساب من كتبهم ثم انتقض على
 سليمان آخر أيامه هدر وورثه ملك الارمن بدمشق وهداه ملك ارم وكان قدولى على
 ضواحي بيت المقدس وجميع أعماله يربعان بن نباط من سبط افرام واستكنى به
 في ذلك وكان جبارا فعوتب بالوحى على لسان أخيا النبي في توليته فأراد قتله وشعر
 بذلك يربعان فهرب الى مصر فأنكحه فرعون ابنته وولدت له ابنة نابات وأقام بمصر
 وقبض سليمان صلوات الله عليه لاربعين سنة من ملكه وقيل اثنتين وخمسين ودفن عند
 أبيه داود صلوات الله عليه ما وافترق ملك بنى اسرائيل من بعده كما ذكره ان شاء
 الله تعالى

الخبر عن قراي بن اسرائيل منهم بيت
المقدس على سبط يهوذا و بنيامين الى انقراضه

لما قضى سايمان صلوات الله عليه وسلامه ولى ابنه رحبعم وضبطه براءه ههله و ههله
مضمومتين و براءه واحدة ساكنة وعين مهمله مضبوطة وميم فقام بأمره وزاد في عمارة
بيت لحم وغزة وصور وابله واشتد على بني اسرائيل وطلبوا منه تخفيف الضرائب فامتنع
وطالبهم بالوظائف وأخذ فيهم برأى الغواة من بطائنه فنتقموا عليه ذلك وانتقموا
وجاءهم يرعيم بن نباط من مصر فبايعوه وولوه عليهم واجتمع عليه سائر الاسباط العشرة
من بني اسرائيل ما عدا سبط يهوذا وبنيامين وتزاحقوا للعرب ثم دعاهم بعض أنبيائهم
للمصلح فتواضعوا واصطلموا وفي السنة الخامسة من ملك رحبعم زحف شيشاق ملك
مصر الى بيت المقدس فهرب رحبعم واستباحها شيشاق ورجع وضرب عليهم الجزية ثم
دفعوه ومنعوه فأقام بنودا ودفى سلطانهم على بني يهوذا وبنيامين بيت المقدس
وعسقلان وغزة ودمشق وحلب وجص وحماة وما الى ذلك من أرض الحجاز وملك
الاسباط العشرة بنواحي نابلس وفلسطين ثم نزلوا مدينة شومرون وهي شجرة وسامرة
في الناحية الشرقية الشمالية من الشام مما يلي الفرات والجزيرة واتخذوها
مكرسا لملكهم ذلك وأقاموا الى هذا الاقتراق الى حين انقراض أمرهم
ووقعوا في الجلاء الذي كتب الله عليهم كما ذكره ثم هلك رحبعم لسبع عشرة سنة من
دولته وولى بعده على سبط يهوذا وبنيامين بأرض القدس ابنه أفيا وضبطه بهمزة
مفتوحة ومتوسطة بين الفاء والذال من لغتهم ويا مشناة من تحت مشددة وألف
وكان على مثل سيرة أبيه وكان عابدا صواما وكانت أيامه كلها حراما مع يرعيم
ابن نباط وبني اسرائيل وهلك اثلاث سنين وولى بعده ابنه أسا بنهم الهمزة وفتح المسين
المهمله وألف بعدها ابن أفيا وطال أمده ملكه وكان رجلا صالحا وكان على مثل سيرة
جده داود صلوات الله عليه وتعددت الانبياء في بني اسرائيل على عهده ومات يرعيم
ابن نباط لستين من ملكه وملك بعده ابنه ناداب وقتله بعشاشا بن أحيا كما ذكر
في أخبارهم ثم وقعت بينه وبين اساحروب واستمد اساك ذلك دهشو فزحف معه وكان
بعشاشا ملك السامرة في ناحية يثرب لبنا ثم هارب وترك آلات البناء فنقلها أسا ملك
القدس وبني بها الحصون ثم خرج عليهم زادح ملك الكوش في ألف ألف مقاتل
ولقيهم أسا فهزمهم وأخذ فيهم ولم تزل الحرب قائمة بين أسا وبين الاسباط بالسامرة
سائر أيامه وعلى عهده اختطت السامرة كما ذكر بعد ثم هلك أسا بن أفيا لحدى
وأربعين سنة من ملكه وولى بعده ابنه يهوشايا مفتوحة مشناة تحتانية وهـ

مضمومة وواو سا كنة وشين معجمة بعدها ألف ثم طاء بين الذال والظاء المعجمتين فكان
على مثل سيرة أبيه وكانت أيامه مع أهل السامرة وملوكهم سلا واجتمع ملوك
العمالة ويقال أروم وخرج لحربهم فهزمهم وغنم أموالهم وكان لعهدده من الانبياء
الباس بن شوياق واليسع بن شوبوات وقال ابن العميد ايليا ومنحبا وعبوديا
وسكانت له سنة في البحر يجاب له فيها بضائع الهند فأصابها قاصف الرياح
فتمكسرت وغرقت ثم هلك خمسة وعشرين سنة من ملكه وولى ابنه يهورام بفتح
المثناة التحتية ثم هاء مضمومة تجلب واوا ثم راء مفتوحة تجلب ألفا وبعدها ميم
وانتقض عليه أروم وولوا عليهم ملكان منهم فرحف اليهم ووقع بهم في سفيرا أوسط
بلادهم وأثنى عليهم بالسبي والقتل ثم رجع عنهم وأقاموا في عصيانهم وعلى عهدده
رحف ملك الموصل الى الاسباط بالسامرة فكانت بينه وبينهم حروب كما ذكر وقال ابن
العميد كانت على بني مؤاب جزية مضر وبه لبني يهوذا مائتان من الغنم كل سنة
فنعروها واجتمع ملوك القدس والسامرة لحربهم وحاصروهم سبعة أيام وفقدوا الماء
فاستسقى لهم اليسع وجرى الوادي فخرج أهل مؤاب فظنوه ماء فقتلهم بنو اسرائيل
وأثنىوا عليهم وفي أيام يهورام رفع ايليا النبي وانتقل سره الى اليسع وكان على عهدده
من الانبياء أيضا عبوديا ثم هلك يورام اثنان سنين من ملكه ودفن عند جدته داود وولى
بعده ابنه أحرز ياهو بهمزة مفتوحة وحامهم مله مضمومة وزاي معجمة ساكنة
ثم ياء مشناة تحتية بفتحة تجلب ألفا ثم هاء مضمومة تجلب واوا وأمه غة ايا بنت عمري
أخت أجاب وسار سيرة خاله وملك سنة واحدة وقيل ستين وخرج لقتال ملك الجزيرة
والموصل واستنفر معه صاحب السامرة يورام ابن خاله أجاب فاقتتلوا معه ثم انصرفوا
وابن خاله جريح وجاءه أحرز ياهو في بعض الايام بعوده وكان ابن يهورام فاض ابن
منشي من سبط منشا بن يوسف يترصده قتل يورام بن أجاب ملك السامرة فأصاب فرصة
في ذلك الوقت فقتلهم جميعا وقال ابن العميد ان يورام بن أجاب ملك السامرة خرج
لحرب أروم في رواية كلعاد وخرج معه أحرز ياهو فقتل في تلك الحرب قال وقيل ان
ياهو عشاري بسهم فأصاب يورام بن أجاب وكان عصره من الانبياء اليسع وعامور
وفتحاء ثم ملك بعد أحرز ياهو غة ايا بنت عمري كذا وقع اسمها في كتاب الطبري وفي كتاب
الاسرائيليات اسمها اضايلة ويقال كانت من جوارى سليمان ثم استعمل ملكها
بالقدس وقتلت بني داود كلهم وأغفلت ابنارضي عامر ولدا يها أحرز ياهو واسمه يواش
بضم الياء المشناة التحتية ثم همزة مفتوحة تجلب ألفا ثم شين معجمة أخفته عمته يهورام
بنت يهورام في بعض روايا القدس وعلم بمكانه زوجها يهوديادع وهو يومئذ الكوهن

الاعظم حتى اذا كملت له سبع سنين ونقم بنو يهوذا سيرة عثليا اجتمعوا الى يهوذا يداع
 الكوهن فاخرج لهم يواش بن احزيا هو من مكانه واستخلصهم فباعوا له وقاتلوا جدته
 عثليا ومن معها السبع سنين من ملكها وقام يواش بملكه في تدبير يهوذا يداع الكوهن
 ثم اراد عبادة الاصنام فنهه زكريا النبي فقتله وكان لعهدده من الانبياء اليسع
 وعوفرياو زكريا بن يهوذا يداع وهلك يهوذا يداع ثلاث وعشرين سنة من ملك يواش
 بعد ان جدده اش بيت المقدس ولثمان وثلاثين من ملكه قبض اليسع النبي صلوات
 الله عليه وعلى عهده زحف شريال ملك الكسديانين بابل الى بيت المقدس ويقبل
 ملك بنوي والموصلي وقال ابن العميد ملك الشام فاعطاهم جمع ما في خزان الملك
 وبيت المقدس من الاموال ودخل في طاعتهم الى ان قتله وزراؤه وأهل دواته
 لاربعين سنة من ملكه وولوا مكانه ابنه امصيا هو بفتح الهمزة والميم ومكون
 الصاد المشجة بالزاي بعدها ياء مثناة تحتانية بنجمة تجلب ألفا ثم هاء مضمومة تجلب
 واوا واستبدت عليه ثم نار عليهم بأمه وقتلهم اجمعين وسار الى اريدم نظف ربههم وقتل منهم
 نحو من عشرين ألفا ثم زحف اليه ملك الاسباط بالسامرة واقبضه فهزمه
 وحصل في أسره وسار الى بيت المقدس فحاصرها وهدم من سورها نحو من اربع مائة
 ذراع واقحمها فغصم ما في خزان بيت الساطن وبيت الهيكل من الاموال والاواني
 والذخائر ورجع الى السامرة فأطلق أمصيا هو ملك القدس فرجع الى قومه ورم ما تلم
 من سورها ولم يزل يملك حتى انقموا عليه أفعاله فقتلوه اسبع وعشرين سنة من ملكه
 وكان لعهدده من الانبياء يونان وناحوم وتبأ عصره عاموص ولما قتلوا أمصيا هو ولوا
 ابنه عزيا هو بعين مهملة مضمومة وزاي موحدة مكسورة مشددة ياء مثناة تحتانية
 تجلب ألفا وهاه تجلب وارا وطالت مدته ثلاثا وخسين سنة واختلعت في الأحوال قال
 ابن العميد ونحو من ملكه كان ابتداء وضع بيت الكبس التي هي سنة بعد أربعين
 يوما على الماضية بحساب ربع يوم في كل سنة الذي اقتضاه حساب مسير الشمس عندهم
 قال ولست من ملكه انقرض ملك الارمايين من الموصل وصارت الى بابل واثنتين
 وعشرين من ملكه غزا ملك بابل واسمه فول مدينة السامرة فاقتحمها وأعطاه
 ملكها بدرة من المال فرجع عنه قال ولعهدده ملك على بابل رينوس ويلقب
 قسب الملك ولعهدده ملك على اليونانيين ملكهم الاول من مدينة انقياس لثلاث
 وعشرين سنة من تلك عزيا هو قال ولا حدى وخسين من ملكه ملك بابل بمتنصر
 الاول قال ولعهدده أيضا كان الملك الاول من الروم المقدويس ويسمى فروس ولعهدده
 كان من الانبياء يهوشع وعوزيا واما موص واشعيا ويونس بن نتي قال ابن العميد

وانتهت عساكر عزيا هو الى ثلثمائة ألف وأما به البرص بدء الكوهن لما أراد أن
يخالف التوراة في استعمال البخور وهو محترم على سبط لاوى فبرص ولزم بيته سنة
وصار ابنه يوثام ينظر في أمر الملك الى أن تغلب على أبيه قال هروشيوش وعلى عهده
أيضا قتل نردبال آخر ملوك بابل من الكسديانيين على يد قائد ارباط بن المادس
واستبد بملك بابل وأصاره الى قومه بعد حروب طويلة ثم زحف الى القوط والعرب
من قضاة فخار بهم طويلا وانصرف عنهم ثم هلك عزيا هولاء ثلاث وخمسين سنة من
ملكه وملك بعده ابنه يوثاب وكان صالحا تقيا وكان لعهدده من الانبياء هوشع واشعيا
ويويل وعوفد وفي أيامه ابتدأ غلب ملك الجزيرة على اليهود وكانوا يعرفون
بالسوريانيين ثم هلك يوثاب لست عشرة من ملكه وملك ابنه أحاز بهمزة مفتوحة عمالة
وحاء مهمله تجلب ألفا وزاي مبعة فخالف سنة آياته وعبد بنو اسرائيل الاوثان في
أيامه وحارب الارمن واستباح عليهم بملك الموصل فزحف معه وحاصر دمشق
وملكها منهم واستباحها ورجع الى بلاده ثم خرج أحاز لحربهم فهزموه وقتلوا من
اليهود مائة وشرين ألفا ونحروها ورجعوا أحاز الى دمشق أسيرا قال هروشيوش
وعلى عهده أحاز كان انقراض ملك الماريس على يد كيرش ملك الفرس ورجعت
أعمالهم اليه ويقال ان آخر ملوكهم هو اشتانيش وكان جد كيرش لاته وكفله صغيرا فلما
شب وملك حارب جده فقتله وانتزع ملكه وقال ابن العديم عن المسيحي ولذلك لعهد
ملك على الروم الفرنبجة غير اليونان الاخوان روملس ورومانس واختط مدينة
رومة وقال هروشيوش ولعهدده ملك على الروم اللطينيين بأرض انطاكية روملس
ثم مر كروبي مدينة رومة ثم هلك أحاز لست عشرة من ملكه وولى ابنه حرقيا هو
بحاء مهمله مكسورة وزاي مبعة ساكنة وقاف مكسورة وياه شناة تحتانية
مشددة تجلب ألفا وهاه مضمومة تجلب واواف قطع عبادة الاوثان وسار سيرة جده داود
ولم يكن في ملوك بني يهوذا مثله وعصى على ملك الموصل وبابل وكورش وهزم فلسطين
وخرب قراهم وفي أيامه وأيام أبيه سار شليشاره ملك الجزيرة والموصل الى الاسباط
بالامرة فضرب عليهم الجزيرة ثم سار في أيامه فأزال ملكهم ولاربع من ملكه زحف
اليه رضين ملك دمشق ورجع عنه من غير قتال ولاربع عشر من ملكه زحف اليه
سنجاري فملك الموصل بهد فتح السامرة ففتح أكثر مدائن يهوذا وحاصرهم بيت
المقدس وصنانه حرقيا هو بن ثلثة قنطار من الفضة وثلاثين من الذهب أخرج
فيهم ما كان في الهيكل وبيت الملك من المال ونثر الذهب من أبواب المسجد
دفع ذلك له ورجع عنه ثم فسد ما بينهما وزحف اليه سنجاري فثابوا حاصره واستنق

من قبول مصانعته وقال من ذا الذي خلصه الله من يدي حتى يخلصكم أنتم الهكم
 فخافوا منه وفزعوا إلى النبي شعيب في الدعاء فأمنهم منه ودعا عليه فوقع الطاعون
 في عسكره ثم تواقعوا في بعض الليالي فبلغ قتلاهم مائة وعشرين ألفا ورجع
 سنجاريف إلى نينوى والموصل فقتله أباؤه وهربوا إلى بيت المقدس وملك ابنه
 السرمعون (وقال الطبري) أن ملك بني إسرائيل أسر سنجاريف وأوحى الله إلى شعيب
 أن يطلقه فأطلقه قال وقيل أن الذي سار إليه سنجاريف من ملوك بني إسرائيل كان
 أعرج وأن سنجاريف لعهد ملك أذربيجان وكان يدعى سليمان الأعسر فلما نزل بيت
 المقدس صار بينهما حقد ككامة فتواقعوا وهلك عامة عسكرهما وصار مامعهما
 غنمية لبني إسرائيل وبعث ملك بابل إلى حرقيا ملك القرس بالهدايا والتحف فأعظم
 موصلها وبالغ في كرامة الوفد ونقر عليهم بخزائنه وطوفهم عليها فنكر ذلك عليه شعيب
 النبي وأذره بان ملوك بابل يغتمون جميع هذه الخزائن ويكون من أبناء ذلك خصيان
 في قصرهم ثم هلك حرقيا هو وتسع وعشرين سنة من ملكه وولي ابنه منشاجيم مكسورة
 ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف وكان عاصيا قبيح السيرة وكانت آثاره في الدين
 شنيعة وأنكر عليه شعيب النبي أفعاله فقتله نشر بالمناشير من رأسه إلى معرق ساقيه
 وقتل جماعة من الصالحين معه وفي تاسعة وثلاثين من ملكه ملك سنجاريف الصغير
 ملكة الموصل قاله ابن العميد وفي الثانية والخمسين بنت بوزنطية بناها بؤرس الملك وهي
 التي جددوها قسطنطين وسماها باسمه وفي أيامه ملك برومة قنوقرسوس الملك وفي
 الحادية والخمسين من ملكه زحف سنجاريف ملك الموصل إلى القدس فحاصرها ثلاث
 سنين وافتتحها في الرابعة والخمسين من ملكه وولي بعده ابنه أمون بمسرة قريية من
 العين والميم مضمومة تجلب واوا ثم نون وكانت حاله مثل حال أبيه فلك سنتين وقيل ثنتي
 عشرة ثم اغتاله عبيده فقتلوه واجتمع بنو يهوذا فقتلوا أولئك العبيد وأقاموا ابنه
 يوشيا مكانه وضبطه ياء مشناة تحتية مضمومة تجلب واوا بعده هاشين معجمة مكسورة
 ثم ياء مشناة تحتية بفتحة تجلب ألفا فلما ملك أحسن السيرة وهدم الأوثان وكان صالح
 الطريقة مستقيم الدين وقتل كهنة الأصنام وهدم البيوت والمذابح التي بناها
 يربعام ابن نباط بالبرابر وكان في أيامه من الأنبياء صقونا وكلدي امرأة شالوم
 وناحوم وتنبا لهذه أرميا بن الحيا من نسل هارون وأخبرهم بالجلالة إلى بابل سبعين
 سنة فأخذ يوشيا قبعة القربان وتابوت العهد وأطبق عليهما في مغارة فلم يعرف مكانهما
 من بعد ذلك وفي أيامه ملك المجوس بابل ولاحدي وثلاثين من دولته ملك فرعون
 الأعرج مصر وزحف لقتال مسيح بالقرات فخرج يوشيا الحربه وانهمز يوشيا فهلك

بسهم أصابه لثنتين وثلاثين من دولته وولى بعده ابنه يواش ويقال اسمه يهوياحاز
 فعطل أحكام التوراة وأساء السيرة فزحف اليه فرعون الأعرج وأخذه ورجعه به الى
 مصر فأت هنالك وضرب على أرضهم الخراج مائة قنطار فضة وعشرة ذهبا وكانت
 ولايته ثلاثة أشهر وولوا مكانه أخاه ألياقيم بن يوشيا بهمة مفتوحة ولام ساكنة وباء
 مشاة تحتانية يجلب فتحها ألفا وقاف مكسورة تجلب بباء ثم يم و كان عاصيا كافرا
 وكان يأخذ الخراج لفرعون من بني يهوذا على قدر أحوالهم ثم زحف اليه
 بختنصر ملك بابل لسبع من ولاية ألياقيم فلك الجزيرة وسار الى بيت المقدس فضرب
 عليهم الجزية أولا ودخل ألياقيم في طاعته ثلاث سنين وسلط الله عليه أروم وعمون
 ومواب والكسدانيين ثم اتفق عليه فسر ح الجيوش اليه فقبضوا عليه واحتلوه الى
 بابل فهلك في طريقه لاحدى عشرة سنة من ملكه وولى بختنصر مكانه ابنه يحنو
 الباء المشاة تحتانية بعدها خاء مجة مضمومة ثم نون ساكنة وبعدها بباء تحتانية تجلب
 ضمها واوا فاقام ثلاثة أشهر ثم زحف اليه وحاصره وأخرج اليه أمه وأشرف مملكته
 فأشخصهم الى بلده وجمع أهله ورجال دولته وسائر بني اسرائيل نحو من عشرة آلاف
 واحتلهم اسارى الى بابل وغنم جميع ما كان فى الهيكل والخزائن من الاموال وجميع
 الاواني التى صنعها سليمان للمسجد ولم يترك عدينة القدس الا الفقراء والضعفاء وبقى
 يحنو ملك بني اسرائيل محبوسا سبعة وثلاثين سنة وقال ابن العميد ان بختنصر سار
 الى القدس فى الثالثة من مملكة ألياقيم وسبى طائفة منها وانتهب جميع ما فى بيت الهيكل
 وكان فى سنة دانيال وخانيا وعزاريا وميصال وان فى السنة الخامسة من ملكه قاتل
 بختنصر فرعون الأعرج ملك مصر وفى الثانية من ملك ألياقيم غزا بختنصر القدس
 ووضع عليهم الخراج وأبقى ألياقيم فى ملكه وهلك لثلاث سنين بعد ذلك وملك ابنه
 يحنو وكان لعهد من الانبياء ارميا وأوريا بن شعيا ومورى والد حرقيا وفى أيامه تبا
 دانيال ثم سار بختنصر ليحنو فاشخصه الى بابل كما مر (وقال الطبرى ووافقه نقل
 هرويشوش) ان بختنصر ولى مكان يحنو ابن ألياقيم عمه متبايم مفتوحة وتاء مشاة
 فوقانية مفتوحة مشددة ونون ساكنة وباء مشاة تحتانية بفتح تجلب ألفا
 ويسمى صدقيا هو وكان عاصيا قبيح السيرة وتسع سنين من ولايته اتعض على
 بختنصر فزحف اليه فى العساكر وحاصر بيت المقدس وبني عليها المدر للعصار واقام
 ثلاث سنين واشتد الحصار بهم فخرجوا هاربين منها الى الصحراء واتبعهم العساكر من
 الكسدانيين وأدركوهم فى اريحا فقبض على ملكهم صدقيا هو وأتى به أسيرا
 فحمل عينيه وقال الطبرى وذبح ولده بمرأى منه ثم اعتقله بابل الى ان مات ولحق بعض

من بني اسرائيل بالحجاز فأقاموا مع العرب وكان لعهد من الانبياء ارميا وحبقون
 وباروخ وبعث بختنصر قائده نوزراذون بنون مفتوحة وباء موحدة مضمومة تجلب
 واوا بعد هازاي ورا مفتوحة تجلب ألفا وذل مضمومة تجلب واوا بعد ها
 نون بعثه الى مدينة القدس وكنوا يدعونهم مدينة يروشالم فخر بها وخرّب
 الهيكل وكسر عمد الصفرة التي نصبها سليمان في المسجد طول كل عمود منها ثمانية عشر
 ذراعا وطول رؤسها ثلاثة أذرع وكسر صرح الزجاج وسائر ما كان بها من آثار الدين
 والملك واحتل بقية الاواني وما كان وجده من المتاع وسبي الكوهن سارية والخبر
 منشا وخدمة الهيكل الى بابل (قال هروشيوش) وأبقى صدقياهو محبوسا يابل الى أن
 أطلقه بزداق قائدهم من ملك الفرس حين غلبوا على بابل فأطلقه ووصله وأتطعه (وقال
 مؤرخ حجة ووافقه المسعودي) ان بختنصر بعد تخريب القدس هرب منه بعض ملوك
 بني اسرائيل الى مصر وبها فرعون الاعرج وطلبه بختنصر فأجاره فرعون وسار اليه
 بختنصر فقتله ومالك مصر وافتح من المغرب مدائن وبث فيها دعائه وكان ارميا نبي بني
 اسرائيل من سبط لاوي ويقال اسمه ارميا بن خلفيا وكان على عهده صدقياهو
 ووجده بختنصر في محبسهم فأطلقه واحتمله معه في السبي الى بابل وقيل انه مات في
 محبسه ولم يدركه بختنصر وكذلك احتمل معهم دانيال بن حرقيل من انبيائهم (وقال ابن
 العميد) وولي جدليا بن أحن علي من بقي من ضعفاء اليهود بالقدس ولسبعة أشهر
 من ولايته قام اسمعيل بن متيبا بن اسمعيل من بيت الملك فقتل جدليا واليهود
 والكسديين الذين معهم ثم هرب الى مصر وهرب معه ارميا وهرب حبقون الى الحجاز
 فمات وكان قيا ولحقهم بمصر وتنبأ ارميا في مصر وبابل وصور وصيدا
 وعمون ثمانية وثلاثين سنة ورجع أهل الحجاز فمات فيما أخبرهم به مسير بختنصر الى
 مصر وتخريبه هياكلها وقتله أهلها ولما دخل بختنصر مصر نقل جسده الى اسكندرية
 ودفنه بها وقيل دفن بالقدس لوحيته وأما حرقيا هو فقتله اليهود في السبي (قال الطبري)
 وافتقرت جالية بني اسرائيل في نواحي العراق الى ان ردهم ملوك الفرس الى القدس
 فعمره وبنو مسجده وكان لهم فيه ملك في دولتين متصلتين الى أن وقع بهم الخراب
 الثاني والجلالة الكبرى على يد طيطش من ملوك القباصرة كما تذكر بعد ولندكر هنا
 ما وقع من الخلاف في نسب بختنصر هذا والى من يرجع من الامم فقد ذهب قوم الى
 أنه من عقب سنجاريف ملك الموصل الذي كان يقاتل بني اسرائيل والساخرة بالقدس
 (قال هشام بن محمد الكلبي فيما نقل الطبري) هو بختنصر بن نبوزراذون بن سنجاريف
 ثم نسب سنجاريف الى غروذين كوش بن حام الذي وقع ذكره في التوراة في ولد كوش

وعد بين سنجاريق والنمر وذستة عشر أباً ونحوها أولهم داريوش بن فالغ وعصا
 ابن نمر وذات أسماء غير مضبوطة يغلب على الظن تهيفها لعدم دراية الأصول وقلة
 الوثوق بضبطها وقيل ان يختصر من نسل آشود بن سام ولم يقع اليها رفع هذا النسب
 ولعله أصح من الأول لانه قد تقدم نسب سنجاريق في الجرامقة ثم في الموصل منهم وهم
 من ولد آشود باتفاق من أهل فارس نقله أيضاً الطبري عن ابن الكلبي وان اسمه يختصره
 فسمى يختصر وكان يملك ما بين الأهواز والروم من غربي دجلة أيام هراسب ويستاسب
 وبهم من من ملوك الفرس وانه افتتح ما يليه من بلاد بابل والشام ثم سار الى القدس
 فافتتحها كما تقدم وقيل انهم من بعث رساله الى القدس في طلب الطاعة منهم فقتلوه
 فبعث بهم من اصهبذ الناحية القريبة من مملكته وبعث معه داريوش من ملوك
 ماري بن نابت وكيرش بن كيكوس من ملوك بني غليم بن سام واحشوارس بن كيرش بن
 جاما من قرابته وسار معهم يختصر بن نبوزرادون بن سنجاريق صاحب الموصل
 الذي لقومه البرا آت في أهل المقدس فكان ما وقع من الفتح وقيل كان يختصر
 صاحب الموصل في مقدمتهم وكان الفتح على يده وأما بنو اسرائيل فيزعمون أن يختصر
 من الكسديين وهم ولد ناحور بن آزر أبي ابراهيم عليه السلام وكان لهم الملك بابل
 وكان يختصر هذا من اعقابهم وكان مدة دولته خمسا وأربعين سنة وكان قحه المقدس
 ثمانية عشر من دولته وملك بعده أويل مروماخ ثلاثا وعشرين سنة ثم بعده اينه
 فيلسنصر بن أويل ثلاث سنين ثم غلب عليهم كورش وأزال ملكهم وهو الذي
 رد بني اسرائيل الى بيت المقدس فعمره وجددوا به ملكا كما ذكره وقد اختلف
 في كيرش الذي رد بني اسرائيل الى القدس من هو بعد اتفاقهم على أنه من الفرس
 فقيل هو يستاسب ولم يكن ملكا وانما كان ملكا على خوزستان وأعمالها من قبل
 كيقوس وبنجسون بن سياوش ولهراسب من بعدهما وكان عظيم الشأن ولم يكن ملكا
 وقيل ان كيرش هو ابن اخشوارش بن جاماسب بن لهراسب وابوه اخشوارش هذا
 الذي بعثه بهم من ولما رجع من ذلك الفتح بعثه الى ناحية الهند والسند وانصرف الى
 حصن الابرفولا بابل وتزوج من سبي بني اسرائيل ابنة ابي حاويل الرحا وخت مردخاي
 من الرضاع وهو من أنبياء بني اسرائيل فترجم النصارى انها وادت عند حيا حوارس
 الى بابل ابنة كيرش هذا فحضره مردخاي ولقنه دين اليهودية ولزم سائر أنبيائهم مثل
 متيا وعازريا وميثائل وعزير وولي دانيال احكام دولته وجعل اليه امره واذن له
 ان يخرج ما في الخزائن من السبي والدخائر والا نية ويرده الى مكانه ويقوم في بناء
 القدس فعمره وراجع بنو اسرائيل وسأله هؤلاء الانبياء ان يرجعوا الى بيت المقدس

فثعهم اغتباطا بكنائهم وقيل ان كيرش هو كيرش بن كيكو بن غليم بن سام وهو الذي كنا
 قد منا ان بهمن بعثه مع قائده بحتنصر الى فتح بيت المقدس وان بحتنصر س ملكه بهمن
 على بابل وكان يسمى بحتنصر سى كما ذكرنا فملكها وملك ابنه من بعده ثلاثا وعشرين سنة
 ثم ابنه بكتنصر سنة واحدة ثم باع بهمن سوء سيرته فعزله وولى على بابل داريوش الماذه بن
 ماداي ثم عزله وولى كيرش بن كيكو وكتب اليه بهمن بان يرفق بيني اسرائيل ويحسن
 ملكتهم وان يردهم الى ارضهم ويولي عليهم من يختارونه ففعل فاختر اوانيا
 من انبيائهم قولاه وقيل وهو لعلماء بني اسرائيل ان بكتنصر حاقب بحتنصر وهو ملك بابل
 والكسدانيين وان داراوى سى داريوش ملك مازى وكورش وهو كيرش ملك
 فارس كان فى صاعته فانتقضا عليه وخرج اليهم فى العساكر فانهزموا ولا ثم بعث عساكره
 وقواده اليهم فهزمهم ثم قتله خادمه على فراشه ولحق بداريوش وكورش وزحفوا الى
 بابل فغلبوا الكسدانيين عليها واختص داراوى وقومه ماذى وأظنهم الديلم ببابل ونواحيها
 واختص كورش وقومه فارس بسائر الاعمال والكور وكان كورش نذر ببناء بيت
 المقدس واطلاق الجالية ورد الانية ثم هلك داراوى وانفرد كورش بالملك على فارس
 وماذى ووفى بنبذره هذا حصل الخلاف فى بحتنصر وكيرش والله أعلم

* (الخبر عن دولة الاسباط العشرة واولوكهم الى حين انقراض امرهم) *

قد تقدم لنا في دولة سليمان عليه السلام ان ير بعام بن نباط من سبط افرايم كان واليا لسليمان على جميع نواحي يورشليم وهي بيت المقدس وقيل انما كان واليا على عمل بني يوسف بنابلس وما لياها وكان جبارا وان سليمان عوثب على ولايته من الله واتقصر ولحق بمصر فلما قبض سليمان وولي ابنه رحبعم واختلف عليه بنو امرايئيل بما بلوا من سوء ملكته والزيادة في الضرائب عليهم واجتمع الاسباط العشرة مع اعدائهم وبنو بنيامين فاستقدموا ير بعام بن نباط من مصر فبايعوا له وولوه الملك عليهم وحاربوا رحبعم ومن في طاعته وهم سبط يهوذا وبنيامين فامتنعوا عليهم بمدينة يروشليم ثم انحازوا الى جهة فلسطين في عمل بني يوسف ونزل ير بعام مدينة نابلس ملك الاسباط العشرة ومنعهم من الدخول الى المقدس والقربان فيه وكان عاصيا مستخوط السيرة ولم يزل الحرب بينه وبين رحبعم بن سليمان وابنه اياما من بعده واثنان من ملك اسابن ايبا وكان ايبا ظاهرا عليه في حروبه ثم هلك ير بعام بن نباط لسنتين من ملك ايبا وثلثة عشر من ملكه فولى مكانه على الاسباط يوناذاب وكان على مثل سيرة ابيه من الجور وعبادة الاصنام فسلط الله عليه يعشابن احياف قتله وجميع اهل بيته لسنتين من ملكه وقام ملك الاسباط فلم يزل يحارب اسابن ايبا واهل القدس سائر ايامه وكان اسابن يستمد عليه ملك دمشق من الارمن وسار معه اليه مرة وكان اعشابن احياتبي يثرب فاجفل امامهم وترك الآلات فأخذها اسابن واهل الحصون وهلك اعشابن احيالاربع وعشرين سنة من ملكه ودفن في برصا مدينة ملكهم بعد ان ائذره بالهلاك بينهم فاهو ولما هلك ولي بعده ابنه ايليا ويقال ايلهو في السادسة والعشرين من ملك اسابن فأقام سنين ثم بعث عساكر بني اسرائيل الى محاصرة بعض المدن بفلسطين فوثب عليه سبط من الاسباط من عقب كان يعرف زمرى صاحب المراكب ويقال ابن اليا فافقتله وجميع اهل بيته وقام بالملك ومكث اياما بسيرة خلال ما بلغ الخبر لبني اسرائيل بمكانهم من حصار فلسطين فلم يرضوه وملكوا عليهم صي بن ككسات من سبطه ورجعوا الى زمرى المتوثب على الملك فحاصروه فلما أحيط به دخل مجلس الملك وأودع نار التحرقه فاحترق فيه لسبعة أيام من فورتهم وكان عمري بن ناداب من سبط افرايم ويلقب صاحب الخربة يرادف صي في الملك فقتله واستبد وذلك في الحادية والثلاثين من ملك اسابن واختلف عليه بنو اسرائيل ونصب بعضهم بنيامين فنال من سبط يساخر وحاربهم عمري فغلبهم وكان ينزل مدينة برصا ولست سنين من ملكه اختط مدينة السامرة اتباع لها جبل شمران من رجل اسمه سامر يقنطار فضة وبني فيه قصوره

وسميت سبطية ثم غلبت عليها النسبة الى البائع ويقال ان الاسم كان شومرون
فعرى سامرة وأهملت شينها المثلثة وكانت هذه المدينة مدينة ملكهم الى انقراض
أمرهم ثم هلك عمرى لثنتى عشرة سنة من ولايته ودفن في نابلس وقام بملك الاسباط من
بعده ابنه أحاب وكان على مذهبه ومذهب سلفه منهم من الكفر والعصيان وتزوج
بنت ملك صيدا وبني هيكلا بسامرة وجعل فيه صنما يسجد له وأفحش في قتل الانبياء
وبني قرية أريحا ودعا عليه ايليا النبي فمحقوا ثلاث سنين خرج فيها ايليا الى البرية
فسكنها ثم رجع فدعاوا أنزل الله المطر وذبح الذين حملوا أحاب على عبادة الاصنام هكذا
قال ابن العميد والذي قاله الطبرى ان هذا النبي الذى دعا عليهم هو الياس ابن سين
وقيل ابن ياسين من نسل فحاص بن العاذار وكان بعث الى أهل بعلبك والى أحاب
وقومه (وقال الطبرى) فكذبوه فأصابهم القحط ثلاثا ففرغوا اليه فى الدعاء وبأهلهم
فى أصنامهم فلم تغن شيئا فذبحواهم فمحقوا ما كانوا عليه من الكفر
والعصيان وكان أحاب شديدا عليه ودعا عليه الياس ثم طلب من الله أن يتوفاه بعد ان
أنذر الناس بهلاكه وهلاك قومه بل عقبه وتبأ بعده اليسع بن أخطوب من سبط
افرايم وقيل ابن عم الياس قال ابن عساکر اسمه اسباط بن عدى بن شوليم بن افرايم
(قال الطبرى) كان مستخفيا مع الياس بجبل قاسيون من ملك بعلبك ثم خلفه
فى قريته انتهى كلام الطبرى وقال ابن العميد فى أيام أحاب أوحى الله الى ايليا أن
يبارك على الياس بن يغسا ففعل ذلك وان يبارك على أروم بدمشق وعلى باهو ملكا على
بنى اسرائيل ففعل ذلك وهو أيضا على عهد أحاب فجاء سنداب ملك سورية فحاصر أحاب
ابن عمرى والاسباط العشرة فى السامرة وخرجوا اليه فهزموه واستلموا عامه
عسكره ثم رجع اليهم من العام القابل فخرجوا اليه وهزموه ثانيا وقتلوا من عسكره
نحو من مائة ألف ومروا فى اتباعهم وامتنع سنداب فى بعض حصونه وأحاطوا به
فخرج اليهم ملقيا بنفسه على ملكهم أحاب فعفاه عنه ورداه الى ملكه وسخط ذلك النبي
من فعله وأنذره بعذاب يصيب ولده عقوبة من الله تعالى على ابقائه عليهم ثم خرج أحاب
من ملك الاسباط مع يهوشافاط ملك يهوذا المقدس لمحاربة ملك سورية فأصابه سهم
هلك فيه ودفن بسامرة لثنتين وعشرين سنة من ملكه قال ابن العميد وقيل لثمان
عشرة وقال انما خرج لحرب كعاد ملك أروم فانهزم وقتل ولما هلك ملك من بعده
ابنه احربا ويقال امشيا وكان عاصيا سبى السيرة قتل عاموص النبي وعبد بعلا الصنم
وهلك لستين فلک أخوه يوام وقيل انه تسع عشرة من ملك يهوشافاط ملك الفرس
فلک يوام على الاسباط ثنتى عشرة سنة زحف فيها اقولا الى مؤاب لما منعوه الجزية التى
كانت عليهم للاسباط مائتين من الغنم فى كل سنة واستجد ملك يهوذا الحربهم

فخاصرهم سبعة أيام ونفذوا الماء فاستسقى لهم اليسع وجري الوادي وخرج أهل
 مؤاب يظنون أنه دما فقتلهم بنو إسرائيل وجمع هذا ملك أروم لحصار سامرة ونازلها
 ثلاث سنين ثم دعا عليهم اليسع فاجفأوا ورجعوا إلى بلادهم وفي الثانية عشر من ملك
 يثام ملك الآسباط ثار عليه ياهوشافاط بن يشامن سبط منشا بن يوسف وذلك عند
 منصرفه من محاربة ملوك الجزيرة وأروم مع اخزيا بن يهورام ملك القدس وهكذا كان
 جري محاربه اخزيا وكان هذا الفتى ياهو يتصد قتل يثام فأمكنه الفرصة فيه تلك
 الساعة فقتله وقتل معه اخزيا ملك القدس وبني يهوذا وملك على الآسباط وقال ابن
 العميد خرج يثام بن احاب ملك الآسباط لحرب أروم ومعه اخزيا ملك القدس فقتلا
 جميعا في تلك الحرب وقيل ان ياهو بن منشا رمى بسهم فأصاب يثام بن احاب فمات
 ولما ملك ياهو على الآسباط قتل بني احاب كلهم كما أمره اليسع وهلك النجس
 وثلاثين من ملكه وولى ابنه يواص وقيل يهوذا واثمان وعشرين من دولة يواص
 ابن اخزيا ملك يهوذا القدس وكان قبيح السيرة عبادا للأصنام وعمل مذبحا بسامرة
 وهلك اسبع عشرة من ملكه وولى بعده ابنه يواش لسبع وثلاثين من دولة يواص
 بالقدس وزحف إلى القدس فلما من يد امصيا ملك يهوذا وهدم من سورها
 أربع مائة ذراع وسبي أهل المقدس وسبي بني عزريا الكوهن وأخذ جميع ما في المسجد
 ورجع إلى سامرة وعرض اليسع فعاده يواش فوعده بأنه يهلك أروم ويطفر بهم
 ثلاث مرات فكان كذلك وهلك لثلاث عشرة سنة من ملكه وولى من بعده ابنه
 يربعام وكان سبي السيرة وزحف إلى امصيا ملك يهوذا وقيل ان الذي زحف إلى
 امصيا انما هو يواش أبوه فهزمه وأخذ أميرا وداربه إلى القدس فاقحمها عنوة وغنم
 جميع ما في خزائنها وسبي بني عزريا الكوهن ورجع إلى السامرة فأطلق امصيا
 ثم لاحدى وأربعين سنة من ملكه رابع وعشرين من ملك عزريا هو بن امصيا ملك
 القدس قال ابن العميد وبقى بنو إسرائيل بالسامرة فوضى أحد عشر سنة ثم
 ملكوا ابنه زكريا في الثامنة والثلاثين من ملك عزريا هو فلك ستة أشهر وقال ابن العميد
 ثم رآهم وثب به مناخيم بن كاد من سبط زبلون من أهل برصا فقتله وملك مكانه ثني
 عشرة سنة وقال ابن العميد عشر سنين قال وفي التاسعة والثلاثين من ملك عزريا هو
 خرج إلى مدينة برصا ففتحها عنوة واستباحها وزحف إليه فول ملك الموصل
 فصانعه بألف قطار من القضة ورجع عنه وكانت سيرته رديئة ولما هلك
 مناخيم ملك ابنه بقعيا لاربعين من دولة عزيا ملك القدس فأقام فيهم ثني عشرة سنة
 وقال ابن العميد سنين ثم ثار عليه من عماله باقى بن رصليا وكان على طريقة من تقدمه

في الضلال فأقام ملكا على الأسباط بالسامرة عشرة سنين وهلك لدولته عزيا ابن امصيا
 ملك يهوذا بالقدس وأقام باقمح بن رصليا على سوء السيرة وعبادة الاصنام الى أن قتله
 هو يشبع بن ايليا من سبط كاد في الثالثة من ملك يواكيم ملك القدس وبقي الأسباط بعده
 فوضي عشرة سنين ثم ملكوا قاتله هو يشبع بن ايليا المذكور فأقام ملكا عليهم
 سبع سنين وفي أيامه زحف اليه ملك آشور والموصل فصير الأسباط في دولته وأدوا
 اليه الخراج ثم ان هو يشبع راسل ملك مصر في الاستعانة به والرجوع الى طاعته فلما
 بلغ ذلك الى ملك الموصل زحف اليه وحاصره في مدينة السامرة ثلاث سنين واقبحها
 في الرابعة وتقبض على هو يشبع لتسع سنين من ملكه ونقله مع الأسباط كلهم الى
 الموصل ثم بعثهم الى قرى اصبهان وأنزلهم بها وقطع ملك بني اسرائيل من السامرة وبقي
 ملك يهوذا وبنيامين بالقدس وكان ذلك لعهد احزيا بن احاز من ملوكهم لسنة من
 دولته وتعاقبت ملوكهم بعد ذلك بالقدس الى أن انقرضوا وجمع ملك الموصل من
 كوره غارا وحماة وصفرا رام ويقال ومركا وأسكنهم بالسامرة قال ابن العميد
 وتفسيرها حفيظة ويواطر قالوا وسلط الله عليهم السباع يفتسونهم فبعثوا الى ملك
 الموصل أن يعرفهم بصاحب قسمة السامرة من الكواكب ليتوجهوا اليه بما يناسبه
 على طريقة الصابئة فقبل ان العشرة التي رخصت فيها وهي دين اليهودية تمنع من ذلك
 ومن ظهور أثره فبعث اليهم كوهنين من عامة اليهود يعلمونهم اليهودية قتلة وهاعنهما
 فهذا أصل السامرة في فرق اليهود وليسوا منهم عند أهل ماتهم لاني نسيم ولا في دينهم
 والله مالك الامور لاوب غيره ولا معبود سواه سبحانه وتعالى

ذکر یازدهمین بن یوآش بن یواص بن یاهو بن یهو شافاظ بن ایشابن منشاین یوسف
اسرائیل صلوات الله علیه ورسلا

تاریخ

یو امانت
یونان داب
ایلیان
بلج

مفتی محمد رفیع الرحمن صاحب مدظلہ العالی

* (الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبني اسرائيل فيها من الملك في الدواوين لبني حشمناي وبني هيردوس الى حين الخراب الثاني والخلوة الكبرى) *
 هذه الاخبار التي كانت لليهود بيت المقدس والملك الذي كان لهم في العمارة بعد جلاء مجتصر وأمر الدولتين اللتين كانتا لهم في تلك المدة لم يكتب فيها أحد من الأئمة ولا وقفت في كتب التواريخ مع كثرتها واتساعها على ما يلزم بشئ من ذلك ووقع يدي وأنا بصرت تأليف لبعض علماء بني اسرائيل من أهل ذلك العصر في أخبار البيت والدولتين اللتين كانتا بهما بين خراب مجتصر الاول وخراب طيطس الثاني الذي كانت عنده الخلوة الكبرى استوفى فيه أخبار تلك المدة برعته وموافق الكتاب يسمى يوسف بن كريون وزعم أنه كان من عظماء اليهود وقوادهم عند زحف الروم اليهم وأنه كان على صولة فحاصره أسبانيانوس أبوطيطس واقصمها عنيه عنوة وقر يوسف الى بعض الشعاب وكن فيها ثم حصل في قبضته بعد ذلك واستبقاه ومن عليه وبقى في جلته وكانت له تلك وسيلة الى ابنه طيطس عندما جلي بني اسرائيل عن البيت فتركه بها للعبادة كما يأتي في أخباره هذا هو التعريف بالمؤلف وأما الكتاب فاستوعب فيه أخبار البيت واليهود تلك المدة وأخبار الدولتين اللتين كانتا بهما لبني حشمناي وبني هيردوس من اليهود وما حدث في ذلك من الأحداث فلخصتها هنا كما وجدتها فيه لاني لم أقف على شئ فيها سواء واقوم أعلم بأخبارهم اذ لم يعارضها ما يقدم عليها وكما قال صلى الله عليه وسلم لاتصدقوا أهل الكتاب فقد قال ولا تكذبوهم مع أن ذلك انما هو راجع الى أخبار اليهود وقصص الانبياء التي كان فيها التنزيل من عند الله لقوله بعد ذلك وقولوا آمنا بالذي أنزل اليك وانزل اليكم وأما الخبر عن الوقعات المستندة الى الخبر الواحد كافي فيه اذا غلب على الظن صحته فينبغي أن تلحق هذه الاخبار بما تقدم من أخبارهم لتكمل لنا أحوالهم من أول أمرهم الى آخره والله أعلم ولم التزم صدقه من كذبه والله المستعان (قال الطبري وغيره من الأئمة) كان يرمياو يقال ارميا بن خلقيا من أنبياء بني اسرائيل ومن سبط لاوي وكان لعهد صدقيا هو آخر ملوك بني يهوذا بيت المقدس ولما توغلوا في الكفر والعصيان أنذرهم بالهلاك على يد مجتصر وسأله عنه وأطلقه واحتله معه في السبي وكان فيما يقوله ارميا انهم يرجعون الى بيت المقدس بعد سبعين سنة يالك فيها مجتصر وابنه وابن ابنه ويهلكون واذا فرغت مملكة الكسديين بعد السبعين سنة تقدم يخاطب بذلك بني اسرائيل في نص آخره عند كمال سبعين خراب المقدس وكان شعيا بن امصيا من أنبيائهم أخبرهم بأنهم يرجعون الى بيت المقدس على يد كورش من ملوك الفرس ولم يكن وجد ذلك العهد قبل استولى كورش

قوله على صولة يلد
 قريب من المقدس
 كما في التوراة
 واعلمها الاسماء
 اليوم بصفتها
 كذا بخط العطار

على بابل وأزال مملكة لكسديين أذن لبني اسرائيل في الرجوع الى بيت المقدس
 وعمارة مسجد ها ونادي في الناس ان الله أوصاني أن أبنى بيتا فمن كان لله وسعيه لله
 فليض الى بنائه فبنى بنو اسرائيل في اثنين وأربعين ألفا وعليهم مئزر يافيل بالفاء
 الهواثية بن شالتهيل بن يوخنيا آخر ملوكهم بالقدس الذي حبسه بختنصر وقدمت
 ذكره وقدمت معهم عزير النبي من عقب اشعور بن قحاص بن العازر بن هارون وبنه
 وبين اشعور ستة آباء لم أثق بنقلها الغلبة الظن بأنها مصحفة ورد عليهم كورش الاواني
 وكانت لا يعبر عنها من الكثرة قال ابن العميد كانت خمسة آلاف وأربعمائة قصعة ذهبا
 وقصعة فضوا الى بيت المقدس وشرعوا في العمارة وشرع كورش وسعى عليهم في
 ابطال ذلك بهض أعدائهم من السامرة ولم يكن أمد السبعين التي وعدهم بها انقضى
 لان الخراب كان اثمان عشرة من ملك بختنصر وكانت دولته خمسة وأربعين ومدة ابنه
 وابن ابنه خمس وعشرون فبقيت من السبعين ثمانية عشر التي نفذت من ملك بختنصر
 قبل الخراب فنهوا من العمارة بسعاية السامرة الى ان انقضت الثمان عشرة وجاءت
 دولة دارا من ملوك الفرس فأذن لهم في العمارة وعاد السامرة لسعايتهم في ابطال ذلك
 عند دارا فأخبره أهل دولته ان كورش أذن لهم في ذلك فغلب سبيلهم وعمروا بيت
 المقدس في الثانية من ملك دارا الاول وهو اربعون سنة واثمان مائة سنة ووجدت
 لهم التوراة بعد سنتين من رجوعهم الى البيت ثم هلك زيريا قبل وخلفه فيهم بهشعيا
 وقبض العزيز وخلفه شعون الصفام بنى هرون أيضا (وقال يوسف بن كريبون) ان
 بختنصر لما رجع الى بابل أقام ملكا سبعا وعشرين سنة وملك بعده ابنه بلتنصر
 ثلاث سنين وانتقض عليه داريوش ملك مادي وأظنهم الديلم وكيرش ملك فارس
 وهزمهم عساكره كما مر فعمل في بعض أيامه صديقا لقواده سرورا بالواقع وسقاهم
 في أواني بيت المقدس التي احتملها جده من الهيكل فسخط الله لذلك ورأى تلك الساعة
 كان يداخرت من الحائط تومي بكتابة كلمات بالخط الكسدي والكلمات
 عبرانية وهي أحصى وزن نفذ فارتاع لذلك هو والحاضرون وقرع الى دانيال النبي
 في تفسيرها قال وهب بن منبه وهو من أعقاب حزقيال الاصغر وكان خلفا من دانيال
 الاكبر فقال له دانيال هذه الكلمات تنذر بزوال ملكك ومعناها ان الله أحصى
 مدة ملكك ووزن أعمالك ونفذ قضاؤه بزوال ملكك عنك وعن قومك وقتل في تلك
 الليلة بلتنصر وكان ما قد مناه من استقلال كورش وقومه فارس بالملك وردا لجلالة
 الى بيت المقدس وأطلق لهم المال لعمارتها **شكر** اعلى الظفر بالكسديين
 ومضى بنو اسرائيل ومعهم عزرا الكاهن ونحميا ومردخاي وجميع رؤساء الجالية

بينون البيت والمذبح على حدودها وقربوا القرايين وكان ضكورش بعد ذلك
 يطلق لهم في كل سنة من الخنطة والزيت والبقر والغنم والخمر ما يحتاجون اليه
 في خدمة البيت ويطلق لهم جراية واسعة وجرى ملوك الفرس بعده على سنته في ذلك
 الا قليلا في أيام أخشوروش منهم كان وزيره هامان وكان من العمالة وكان طالوت
 قد استخافهم بأمر الله فكان هامان يعاديهم لذلك وعظمت سعايته فيهم وجاهه على قتلهم
 وكان مردخاي من رؤسهم قد تزوج أخته من الرضاع لآخشوروش فدرس
 اليها مردخاي أن تشفع الى الملك في قومها فقبلها وعطف عليهم وأعادهم الى أن
 انقرضت دولة الفرس بمهلك دارا واستولى بنو يونان بمهلك دارا على ملك فارس وملك
 الاسكندر بن فيلفوس ودوخ الارض وفتح سواحل الشام وسار الى بيت المقدس
 لانها من طاعة دارا وخاف الكهنة من وصوله اليهم ورأى في بعض تمثال رجال فقال
 أنا رجل أرسلت لمعوتك ونها عن أذية المقدس وأوصاه بامتنال اشارتهم فلما وصل
 الى البيت لقيه الكوهن فبالغ في تعظيمه ودخل معه الى الهيكل وبارك عليه ورجب اليه
 الاسكندر أن يضع هناك تمثاله من الذهب ليدكر به فقال هذا حرام لكن تصرف
 همك في مصالح الكهنة والمصلين ويجعل لك من الذكردعائهم لك وأن يسمى كل مولود
 لبني اسرائيل في هذه السنة بالاسكندر فرضي الاسكندر وحل لهم المال وأجرل عطية
 الكوهن وسأله أن يستخير الله في حرب دارا فقال له امض والله يظفرك وحض دانيال
 وقص عليه الاسكندر رؤيا رآها فأولها أنه يظفر بداراثم انصرف الاسكندر وسار
 في نواحي بيت المقدس ومز بنابلس ولقيه سنبلاط السامري وكان اهل المقدس
 أخرجه عنهم فأضافه وأهدى له أموالا وأمتعة واستأذنه في بناء هيكل في طول يريد
 فأذن له فبناه وأقام صهره منشأ كوهنا فيه وزعم أنه المراد بقوله في التوراة اجعل البركة
 على جيل كريد مقصده اليهود في الاعياد وجلوا اليه القرايين وعظم أمره وغص
 بشأنه اهل بيت المقدس الى أن خربه هرمانيوس بن شمعون أول ملوك بني حشمناي كما
 يأتي ذكره ثم هلك الاسكندر بربابل بعد استيقاض مدته لثنتين وثلاثين من ملكه وقد كان
 قسم ملكه بين عظاماء دولته فكان ساياقوس بعد الاسكندر وكان عظيم أصحابه
 فأكرم اليهود وحل المال الى فقراء البيت ثم سعى عنده بأن في الهيكل أموالا وذخائر
 نفيسة ورغبوه في ذلك فبعث عظيم من قواده اسمه أردوس ليقبض ذلك المال فحضر
 بالبيت وأنكر الكاهن حينئذ أن يكون بالبيت الا بقية الصدقات من فارس ويونان
 وما أعطاهم ساياقوس أنفاقا لم يقبل ووكل بهم في الهيكل فتوجهوا بالدعاء وجاء أردوس
 ليقبض المال فصعد في طريقه وجاء أصحابه الى الكوهن حينئذ وجماعة الكهنة

يسألون الاقالة والدعاء لاردوس فدعوا له وعوفي وارتحل وازداد ملك سليمان قوس
اعظاما للبيت وجعل ما كان يحمل اليهم مضامنا قال ابن كرون ثم ترجمت التوراة
اليونانيين وكان من خبرها ان تلماي ملك مصر من اليونانيين بعد الاسكندر وكان من
أهل مقدونية وكان محبا للعلوم ومشغولا بالحكمة والكتب الالهية وذكرت له كتب
اليهود الاربعة والعشرون سفر افتاقت نفسه لاوقوف عليها وكتب الى كهنة القدس
في ذلك وأهدى له فاختر سبعين من أخبار اليهود وعلمائهم وفيهم كوهن عظيم اسمه
العازر وبعثهم اليه ومعهم الاسفار فمقلقاهم بالكرامة وأوسع لهم النزول ورتب مع كل
واحد كتابا على عليه ما يترجم له حتى ترجم الاسفار من العبرانية الى اليونانية وصححها
وأجاز الاحبار وأطلق لهم من كان بمصر من سبي اليهود نحو مائة ألف وصنع مائدة
من الذهب نقش عليها صورة أرض مصر والنيل ورصعها بالجواهر والقصوص
وبعث بها الى القدس فأردعت في الهيكل ثم ملك تلماي صاحب مصر واستولى بعده
نطيخوس صاحب مقدونية على انطاكية ثم هلى مصر وأطاعه ملوك الطوائف
بأرض العراق واستعمل ملكه وعظم طغيانه وأمر الامم بعبادة الاصنام وعمل أصناما
على صورته فامتنع اليهود من قبولها وسعى بهم عنده بعض شرارهم وكانوا أهل نجدة
وشوكة فسار انطيخوس اليهم وأثنى فيهم بالقتل والسبي وفروا الى الجبال والبراري
فرجع واستخلف على بيت المقدس قائده فلياقوس وأمره أن يحمله لهم على السجود
لاصنامهم وعلى أكل الخنزير وترك السبب والختان ويقتل من يخالفه ففعل ذلك أشد
ما يكون وبسط على اليهود أيدي أولئك الاشرار الساعين وقتل العازر الكوهن الذي
ترجم لهم التوراة لما امتنع من السجود لصلبه وأكل قربانه وكان فيمن هرب الى الجبال
والبراري متيتيا بن يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف بحسدهم بن حونيا من
بنى نوحاب من نسل هارون عليه السلام وكان رجلا صالحا خيرا شجاعا وأقام بالبرية
وحزن لما نزل بقومه فلما أبعد انطيخوس لرحلته عن القدس بعث متيتيا الى اليهود
يعرفهم بمكانه وينمض لهم ويحرضهم على الثورة على اليونانيين فأجابوه وترأسوا في ذلك
وبدخ الحبر فلياقوس قائدا انطيخوس فسار في عسكره الى البرية طالبا متيتيا وأصحابه
فلما وصل اليهم حاربهم فغلبوه وانهزم في عساكره وقوى اليهود على الخلاف وهلك
متيتيا خلال ذلك وقام بأمره ابنه يهوذا فانهزم عساكر فلياقوس ثانية وشغل
انطيخوس بحروب الفرس فزحف اليهم من مقدونية واستخلف عليهم ابنه أفتطروضم
اليه عظيما من قومه اسمه ليشاوش وأمرهم أن يعيشوا العساكر الى اليهود فبعثوا ثلاثة
من قوادهم وهم نيقانور وتلياس وصر دوس وعهد اليهم بآبادة اليهود حيث كانوا

فسارت العساكر واستنقروا سايرا الارمن من نواحي دمشق وحلب وأعداء اليهود من
فلسطين وغيرهم وزحف بهم وذا بن متيتيا مقدم اليهود للقائهم بمد أن تضرعوا الى الله
وطافوا بالبيت وتسمخوا به ولقيهم عسكر نيقانور فهزموه واختصوا فيه بالقتل وغنموا
ما معهم ثم لقيهم عسكر القائد بن تلمياس وهيردوس ثانيا فهزموهما كذلك وقبضوا على
فيلقوس القائد الاول لانطيخوس فأحرقوه بالنار ورجع نيقانور الى مقدونية فدخلها
وخبر ليشاوش وأقظ بن الملك بالهزيمة فجزعوا الهائم جاءهم الخبر بهزيمة انطيخوس
امام القرس ثم وصل الى مقدونية واشتد غيظه على اليهود وجمع لغزوهم فهلك دون ذلك
بطاعون في جسده ودفن في طريقه وملك أفطروسمير انطيخوس باسم أبيه ورجع
بهم وذا بن متيتيا الى القدس فهدم جميع ما بناه انطيخوس من المذابح وأزال ما نصبه
من الاصنام وطهر المسجد وبني مذبحا جديدا للقربان فوضع فيه الخطب ودعا الله أن
يرهم آية في استعماله من غير نار فاشتعل كذلك ولم ينطف الى الخراب الثاني أيام الجلاء
واخذوا ذلك اليوم عيد اسموه عيد العساكر ونازل ليشاوش فزحف اليه بهم وذا بن متيتيا
في عسكر اليهود وثبت عسكر ليشاوش فانهزموا ولبا الى بعض الحصون وطلب النزول
على الامان على أن لا يعود الى حربهم فأجابهم وذا على أن يدخل أفطروسمير في العقد
وكان ذلك وتم الصلح وعاهد أفطروسميرهم ودعى أن لا يسير اليهم وشغل بهم وذا بن متيتيا
في مصالح قومه قال ابن كريبون وكان لذلك العهد ابتداء أمر الكيتم وهم الروم وكانوا
برومية وكان أمرهم شوري بين ثلثمائة وعشرين رئيسا ورئيس واحد عليهم اسمونه
الشيخ يدبر أمرهم ويدفعون للحروب من يشقون بغنائهم وكفايتهم منهم أو من سواهم
هكذا كان شأنهم لذلك العهد وكانوا قد غلبوا اليونانيين واستولوا على ملكهم واجتمعوا
البحر الى افريقية فملكوها كما يأتي في اخبارهم فأجمعوا السير الى انطيخوس أفطروسمير
بني ليشاوش ببيعة ماولك يونان بانطاكية وكاتبوا اليه وذا ملك بني اسرائيل بالقدس
بسميائونهم عن طاعة انطيخوس واليونانيين فأجابهم الى ذلك وبلغ ذلك انطيخوس
فنبذ الى اليهود عهدهم وسار الى حربهم فهزموه ونالوا منه ثم راسلهم في الصلح وأن
يقيموا على عهدهم معه وتحمل بيت المقدس بما كان بحمله من المال وأن يقتل من
عنده من شرار اليهود الساعين عليهم فتم العهد بينهم على ذلك وقتل شملاوش من
الساعين على اليهود ثم جهز أهل رومة قائد حروبهم دمترياس بن سلباقوس الى
انطاكية ولقيه انطيخوس أفطروسمير فانهزم انطيخوس وقتل هو وابن عمه ايشاوش وملك
الروم انطاكية ونزلها قائدهم دمترياس وكان القيموس الكوهن من شرار اليهود عند
انطيخوس فلما ملك دمترياس قائد الروم فسعي عنده في اليهود ورغبه في ملك القدس

والاستيلاء على أمواله فبعث قائده نيقانور لذلك وخرج بهوذا ملك القدس لتلقيه
وطاعته وقدم بين يديه الهدايا والتحف قال نيقانور الى مسالمة اليهود وحسن رأيه
وأكد بينه وبينهم العهد ورجع وبادر القيموس الكوهن الى دمترياس وأخبره بميل
قائده نيقانور الى اليهود وزاد في اغرائه فبعث اليه قائده يسكر عليه ويستحثه لاتخاذ
أمره وأن يحمل بهوذا مقيدا وبلغ ذلك بهوذا فلق بدينة السامرة صبصطية واتبعه
نيقانور في العساكر فكر عليه بهوذا وهزمه وقتل أكثر عساكر الروم الذين معه ثم نظف
به فصلبه على الهيكل بيت المقدس واتخذ اليهود ذلك اليوم عيداً وهو ثالث عشر اذار
ثم بعث قائد الروم دمترياس من قابل قائده الاخر يعتروس في ثلاثين ألفاً من الروم
لمحاربة اليهود وخرجت عساكرهم من المقدس وفروا عن ملكهم بهوذا وافترقوا
في الشعب وأقام معه منهم قل قليل واتبعهم يعتروس فلق بهوذا وأمكن له فانهزم
اليهود وخرج عليهم كين الروم فقتل يهوذا في كثير من ولايته ودفن الى جانب أبيه متيتيا
ولحق أخوه يوناثان فبين بقي من اليهود بنواحي الاردن وتحصنوا برب سبع فحاصروهم
يعتروس هنالك أياماً ثم يتوه فهزموه وخرج يوناثان واليهود في اتباعه فتقبضوا عليه
ثم أطلقوه على مسالمة اليهود وأن لا يسير الى حربهم فهلك يوناثان اثر ذلك وقام بأمر
اليهود أخوهما الثالث شمعون فاجتمع اليه اليهود من كل ناحية وعظمت عساكره
وغزا جميع أعدائهم ومن ظاهر عليهم من سائر الامم وزحف اليه دمترياس قائد الروم
بانطاكية فهزمه شمعون وقتل غالب عسكره ولم تعاودهم الروم بعدها بالحرب الى أن
هلك شمعون وثب عليه صهره تلماي زوج أخته فقتله وتقبض على بنيه وامراته وهرب
ابنه الاكبر قانوس بن شمعون الى غزة فامتنع بها وكان اسمه يوحان وكان شجاعا قتل
في بعض الحروب شجاعاً اسمه هر قانوس فسماه أبوه باسمه ثم اجتمع عليه اليهود وملكوه
وسار الى بيت المقدس وقر تلماي المتوثب على أبيه الى حصن داخون فامتنع به وسار
هر قانوس الى محاربته وضيق عليه وأشرف تلماي في بعض الايام من فوق السور بلام
هر قانوس وأخته يتهدده بقتلهما فكف عن الحرب وانصرف لحضور عيد المظال بيت
المقدس فقتل تلماي أخته وأمه وفر من الحصن قال ابن كيريون ثم زحف دمترياس
ابن سلياقوس قائد الروم الى القدس وحاصر اليهود فامتنعوا وثلث السور وراسلوه
في تأخير الحرب الى انقضاء عيدهم ففعل على أن يكون له نصيب في القربان ووقعت
في نفسه صاغية اليهم وأهدى ثمانين للبيت فحسن موقعها عندهم وراسلوه في الصلح
على المسالمة المظاهرة لبعض فاجاب وخرج اليه هر قانوس ملك اليهود وأعطاه ثلثمائة
بدرة من الذهب استخرجها من بعض قبور بني داود ورحل عنهم الروم وشغل هر قانوس

في رم ماثل من السور وحدثت خلال ذلك فتنة بين الفرس والروم فسار اليهم دمترياس
 في جموع الروم وبينما ابطأ هرقلانوس ملك اليهود لحضور عيدهم اذ جاءه الخبر بأن الفرس
 هزموا دمترياس فنهز الفرصة وزحف الى أعدائه من أهل الشام وفتح نابلس وحصون
 أروم التي يجبل الشراة وقتل منهم خلقا ووضع عليهم الجزية واخذهم بالختان
 والتزام أحكام التوراة وخرّب الهيكل الذي بناه سنبلاط السامري في طول بر يدياذن
 الاسكندر وقهر جميع الامم المجاورين لهم ثم بعث وجوه اليهود وأعيانهم الى الاشياخ
 والمسّدين برومة يسأل تجديد العهد وأن يردوا على اليهود ما أخذوا نطيقوس ويونان
 من بلادهم التي صارت في مملكة الروم فأجابوا وكتبوا له العهد بذلك وخاطبوه بملك اليهود
 وانما كان يسمى من سلف قبله من آباءه بالسكوهن فسمى نفسه من يومئذ بالملك وجمع
 بين منزلة الكهنوت ومنزلة الملك وكان أول ملوك بني حشمتاي ثم سار الى مدينة السامرة
 صبصطية فقصها وخرّبها وقتل أهلها قال ابن كزيون وكان اليهود في دينهم يومئذ ثلاث
 فرق فرقة الفقهاء وأهل القياس ويسمونهم الفروشم وهم الربانيون وفرقة الظاهرية
 المتعلقة بطواهر الالفاظ من كتابهم ويسمونهم الصدوقية وهم القراؤون وفرقة العباد
 المنقطعين الى العبادة والتسبيح والزهاد فيما سوى ذلك ويسمونهم الحيسيدوسكان
 هرقلانوس وآباؤه من الربانيين فزارق مذهبهم الى القرائين لانه جمع اليهود يوما عند
 مائده أمره وأخذ عندها ب الملك وألقى به في صديع احتفل فيه وألان لهم جانبه وخضع
 في قوله وقال أريد منكم النصيحة فطمع بعض الربانيين فيه وقال ان النصيحة أن تنزل
 عن الكهنوت وتقتصر على الملك وقد فأتك شرطها لان أمك كانت سبية من أيام
 انطيقوس فغضب لذلك وقال للربانيين قد حكمتكم في صاحبكم فأخذوا في تأديبه
 بالضرب فتخراهم من أجل ذلك وفارق مذهبهم الى مذهب القرائين وقتل من الربانيين
 خلقا كثيرا ونشأت الفتنة بين هاتين الطائفتين من اليهود واتصلت بينهم الحرب الى هذا
 العهد وهلك هرقلانوس لاحدى وثلاثين سنة من دولته وملك بعده ابنه ارستيلوس
 وكان كبيرهم وكان له ولدان آخران وهما انطقنوس ويحب الملك له ويغض الاسكندر
 فأبعده الى جبيل الخليل فلما ملك ارستيلوس أخذ من اخوته بذهب أيهم وقبض على
 الاسكندر وأمه واستخلص انطقنوس وقدمه على العساكروا كتنى به في الحروب
 وترفع عن تاج الكهنوت وليس تاج الملك وخرج انطقنوس الى الامم المجاورين الخارجين
 عن طاعتهم فردّهم الى الطاعة وكثرت السعاية فيه عند أخيه من البطانة وأغروا به فلما
 قدم انطقنوس من مغيبه وافق عيد المظال وكان أخوه ملتزما ببيتهم لمرض طرّقه
 فعبدل انطقنوس عن بيته الى الهيكل للتبرك فأوهمو الملك أنه انما فعل ذلك لاستمالة

الكهنونية والعامية وأنه يزوم قتل أخيه وعلامة ذلك أنه جاء بسلاحه فعهدها رستبلوس
 الى حشمانه وعلمان قصره ان جاء متسلحا أن يقتلوه وكان ذلك وتمت حيلة البطانة
 وسعائتهم عليه وعلم رستبلوس ان قد خدع في أخيه فندم واغتم ولطم صدره حتى قذف
 الدم من فيه وأقام عليه بعدة حولا كاملا ثم هلك فأفرجوا على أخيه الاسكندر من
 محبسه وبايعوا اليه بالملك واستقام له الامر ثم انتقض عليه عكا وأهل صيدا وأهل غزة
 بعثوا الى قبرص وسار الاسكندر الى عكا فخاضها وكانت كلو بطريرك ملكة من بقية
 اليونان قد انتقض عليها ابنا واسمه الطيرو وأجاز البحر الى جزيرة قبرص فملكها فبعث
 أهل عكا أنهم يملكونه وأجاز اليهم في ثلاثين ألف مقاتل حتى اذا أفرج الاسكندر عن
 حصارهم راجعوا أمرهم ومنه والطيروا من الدخول اليهم فسار في بلاد الاسكندر
 ونزل على جبل الخليل فقتل منه خلقا ونزل على الاردن وفي خلال ذلك زحف
 الاسكندر الى صيدا ففتحها عنوة واستباحها وعاد الى القدس وقد أطاعته البلاد
 وحسم داء المنتقضين عليه ثم تجددت الفتنة بين اليهود بالقدس وذلك انهم اجتمعوا في
 عيد المظال بالمسجد وحضر الاسكندر معهم قتلا عبوا بين يديه مائة بما عندهم من
 مشموم ومأكول وأصاب الاسكندر رمية من الربايين فغضب لها وشاقهم القراون بما
 كانوا من شيعته فشتوا الاسكندر وقتلوا الشاتم وأصحابه فلم يغن عنهم وعظم فيهم
 القتل وانتقض الجمع وعهد الاسكندر ان يستمد المذبح والكهنة بمخاطعة الناس ونفذ
 أمره بذلك واتصلت الفتنة بين اليهود ست سنين قتل من الربايين نحو من خمسين ألفا
 والاسكندر يعين القرائين عليهم وبعثوا الى دمتريوس المسمى انطيوخوس وبذلوا له المال
 فسار معهم الى نابلس ولقي الاسكندر فهزمه وقتل عامة أصحابه ورجع فخرج الاسكندر
 الى الربايين وأثنى فيهم وظهر منهم بجماعة تزيد على ثلثمائة فقتلهم صبرا وقهر سائر
 اليهود وسار الى دمتريوس ففتح الكثير من بلاده وخرج فظفر به الاسكندر وقلعه وعاد
 الى بيت المقدس لثلاث سنين في محاربة الربايين ودمتريوس فاستقام أمره وعظم سلطانه
 ثم طرقه المرض فقام على ثلاثين آخرين وخرج بعدها لحصار بعض الحصون وانتقضوا
 عليه فمات هنالك وأوصى امرأته الاسكندرية بكتفان مونه حتى يفتح الحصن وتسير
 بشاؤه الى القدس فتدفنه فيه وتصابع الربايين على ولدها ففعل كما لان العامة اليهم أميل
 ففعلت ذلك واستدعت من كان نافرا من الربايين وجعلتهم وقدمتهم للشورى واستبدت
 بالملك وكان لها ابنان من الاسكندر بن هر قانوس اسم الاكبر منهما هر قانوس والاخر
 رستبلوس وكانا صغيرين عند موت أبيهما فلما كبرا عينت هر قانوس للكهنونية وقدمت
 رستبلوس على العساكر والحروب ونهت اليه الربايين وأخذت الرهن من جميع الامم

وسألها الربانيون في الاخذ بشارهم من القرائين خلقا كثيرا وجاء القراؤون الى ابنها الكهنة يشكرون ذلك وأنه اذا فعل بهم ذلك وقد كانوا شيئا لا يسهل الاسكندر فقد تحدث النقرة من سائر الناس وسألوه أن يلتبس لهم اذنهم في الخروج عن القدس والبعد عن الربانيين فأذنت لهم رغبة في انقطاع الفتنة وخرج معهم وجوه العسكر ثم ماتت خلال ذلك لتسع سنين من دولتها ويقال ان ظهور عيسى صلوات الله عليه كان في أيامها وكان ابنها ارستبلوس قائد العسكر لما شعر بموتهم اخرج الى القرائين يستدعيهم الى نصرته فأجازوه وتقبضت هي على أبنيه وامراته واجتمعت عليه العساكر من النواحي وضرب البوق وزحف لحرب أخيه هرقلانوس والربانيين وحاصروهم ارستبلوس ببית المقدس وعزم على هدم الحصن فخرج اليه أعيان اليهود والكهنونية ساعين في الصلح بينهما وأجاب على أن يكون ملكا ويقيم هرقلانوس على الكهنونية فتم ذلك واستقر عليه أمره.

(ابتداء أمر انظفترابو هيردوس)

تم سعي في الفتنة بينهم ما انظفترابو هيردوس وكان من عظماء بني اسرائيل من الذين جمعوا مع العزيز من بابل وكان ذا شجاعة وبأس وله يسار وقبيلة من الضياع والمواشي وكان الاسكندر قد ولاء على بلاد أروم وهي جبال الشراة فأقام في ولايتهم سنين وكثر ماله وأنكحوه منهم فكان له منها أربعة من البنات وهم فسيلاو وهيردوس وفرودا ويوسف وبنت اسمها سلومث وقيل ان انظفترابو يكن من بني اسرائيل وإنما كان من أروم وربى في جملة بني حسمناى وبيوتهم فلما مات الاسكندر وملك زوجته الاسكندرية عزلته عن جبال الشراة فأقام بالقدس حتى اذا استبد بالامر ارستبلوس وكان بين هرقلانوس وانظفترابوودة وصحبة فغص ارستبلوس بمكانه من أخيه لما يعلم من مكر انظفترابو وهم بقتله فانقض عنه وأخذ في التدبير على ارستبلوس وفشا في الناس تنفضه اليهم ويشكر تغلبه ويذكر لهم أن هرقلانوس أحق بالملك منه ثم حذر هرقلانوس من أخيه وخيل اليه أنه يريد قتله وبعث لشعبة هرقلانوس المال على تخويفه من ذلك حتى تمكن منه الخوف ثم أشار عليه بالخروج الى ملك العرب هرثمة وكان يحب هرقلانوس فعقد معه عهدا على ذلك ولحق هرقلانوس بهرثمة ومعه انظفترابو ودعوا هرثمة الى حرب ارستبلوس فأجابهم بعد مر اوغة وتزاحفوا ونزع الكثير من عسكر ارستبلوس الى هرقلانوس فرجع هاربا الى القدس ونازلهم هرقلانوس وهرثمة واتصلت الحرب وطال الحصار وحضر عيد الفطير واقتعد اليهود القرايين فبعثوا الى أصحاب هرقلانوس فيها فاشتطوا في الثمن ثم أخذوه ولم يعطوهم شيئا وقتلوا بعض النساء طلبوه في الدعاء على

أرسطابوس وأصحابه وامتنع ققتلوه ووقع فيهم الوباء فمات منهم أم قال ابن كزبون وكان
 الارمن يبلاد دمشق وحلب وكانوا في طاعة الروم فانتقضوا عليهم في هذه المدة
 وحدثت عندهم صاغية الى الفرس فبعث الروم قائدهم فقيوس فخرج لذلك من رومية
 وقدم بين يديه قائده سكانوس فطوع الارمن وخلق دمشق ثم لحقه فقيوس ونزل بها
 وتوجهت اليه وجوه اليهود في اثرهم وبعث اليه ارسطابوس من القدس وهرقائوس
 من مكان حصاره كل واحد منهما يستجده على أخيه وبعثوا اليه بالاموال والهدايا
 فأعرض عنها وبعث الى هرثة ينهاء عن الدخول بينهما فرحل عن القدس ورحل معه
 هرقائوس وانظفروا عداد ارسطابوس رساله وهدايا من بيت المقدس وألح في الطلب وجاء
 انظفتر الى فقيوس بغير مال ولا هدية فنهكث عنه فقيوس فرجع الى رغبته ومسح
 أعطافه وضمن له طاعة هرقائوس الذي هو الكهنوت الاعظم ويحصل بعد ذلك إضعا ف
 ارسطابوس فأجابه فقيوس على أن يتحيل له في الباطن ويكون ظاهره مع ارسطابوس
 حتى يتم الامر وعلى أن يحملوا الخراج عند حصول أمرهم فضمن انظفتر ذلك وحضر
 هرقائوس وارسطابوس عند فقيوس القائد يتسلم كل واحد من صاحبه فوعدهم بالنظر
 بينهم اذا حل بالقدس وبعث انظفتر في جميع الرعايا فجاءوا شاكين من ارسطابوس فأمره
 فقيوس من انصافهم فغضب لذلك واستوحش وهرب من معسكر فقيوس وتحصن في
 القدس وبار فقيوس في اثره فنزل اريحا ثم القدس وخرج ارسطابوس واستقال فأقاله
 وبذل له الاموال على أن يعينه على أخيه ويحمل له ما في الهيكل من الاموال والجواهر
 وبعث معه قائده لذلك فنعهم الكهنوتية وثار عليهم العامة وقتلوا بعض أصحاب القائد
 وأخرجوه فغضب فقيوس وتقبض لحيته على ارسطابوس وركب ليقتحم البلدا فامتنعت
 عليه وقتل جماعة من أصحابه فرجع وأقام عليهم ووقعت الحرب بالمدينة بين شيع
 ارسطابوس وهرقائوس وفتح بعض اليهود الباب لقم فقيوس فدخل البلد وملك القصر
 وامتنع الهيكل عليه فأقام يحاصره أياما ومنع آلة الحصار فهدم بعض أبراجه واقتحمه
 عنوة ووجد الكهنوتية على عبادتهم وقرباتهم مع تلك الحرب ووقف على الهيكل
 فاستعظمه ولم يديده الى شيء من ذخائره وملك عليهم هرقائوس وضرب عليهم الخراج
 يحمله كل سنة ورفع يدا اليه ودع عن جميع الامم الذين كانوا في طاعتهم ورد عليهم البلدان التي
 ملكها بنو حشمناي ورجع الى رومية واستخلف هرقائوس وانظفتر على المقدس وأنزل
 معهم ما قائده سكانوس الذي قدمه لفتح دمشق وبلاد الارمن عندما خرج من رومية
 وجعل ارسطابوس وابنيه مقيدين معه وهرب الثالث من بنيه وكان يسمى الاسكندر
 ولحقه فلم يظفر به ولما بعد فقيوس عن الشام ذاهبا الى مكانه خرج هرقائوس وانظفتر الى

العرب ليحملوهم على طاعة الروم فخالفهم الاسكندر بن ارسطابولس الى المقدس وكان متغيبا تلك النواحي منذ مغيب أبيه لم يبرح فدخل الى المقدس وملكه اليهود عليهم وبني ما هدمه فقيوس من سور الهيكل واجتمع اليه خاق كثير ورجع هر قانوس وانطقت رفسار اليهم الاسكندر وهزمهم وأثنى في عساكرهم وكان قائد الروم كينانوس قد جاء الى بلاد الارمن من بعد فقيوس فلققه واستنصره على الاسكندر فصار معه الى المقدس وخرج اليهم الاسكندر فلهزموه ومضى الى حصن له يسمى الاسكندرونة واعتصم به وسار هر قانوس الى القدس فاستولى على ملكه وسار كينانوس قائد الروم الى الاسكندر فحاصره بمحصنه واستأمن اليه فقبله وعفاه عنه وأحسن اليه وفي اثناء ذلك هرب ارسطابولس أخو هر قانوس من محبسه برومية وابنه انطقتوس واجتمع اليه فخاربه كينانوس وهزمه وحصل في أسره فرده الى محبسه برومية ولم يزل هناك الى أن تغلب قيصر على رومية واستحدث الملك في الروم وخرج فقيوس من رومية الى نواحي عمله وجمع العساكر لمحاربة قيصر فأطاق ارسطابولس من محبسه وأطلق معه قائدين في اثني عشر ألف مقاتل وسرحهم الى الارمن واليهود ليردوهم عن طاعة فقيوس وكتب فقيوس الى انطقتربيت المقدس أن يكفه أمر ارسطابولس فبعث قوما من اليهود لقوه في بلاد الارمن ودسوا له سميا في بعض شرابه كان فيه حتفه وقد كان كينانوس كاتب الشيخ صاحب رومية في اطلاق من بقي من ولدا ارسطابولس فأطلقهم قال ابن كريون وكان أهل مصر لذلك العهد اتفقوا على ملكهم تلماي وطرده وامتنعوا من حمل الخراج الى الروم فسار اليهم واستنفر معه انطقتربيت فغلبهم وقتلهم ورد تلماي الى ملكه واستقام أمر مصر ورجع كينانوس الى بيت المقدس فجدد الملك لهر قانوس وقدم انطقتربيت مدير المملكة وسار الى رومية قال ابن كريون ثم غضبت الفرس على الروم فندبوا الى ذلك قائد منهم يسمى عربنوس وبعثوه لحربهم فخر بالقدس ودخل الى الهيكل وطالب الكهنة بما فيه من المال وكان يسمى العازر من صلحاء اليهود وفضلائهم فقال له ان كينانوس وفقيوس لم يفعلوا ذلك بتلك فاشتد عليه فقال أعطيك ثلثمائة من الذهب وتجاني عن الهيكل ودفع اليه سبيكة ذهب على صورة خشبة كانت تلقى عليها الصور التي تنزل من الهيكل الذي تجدد وكان وزنها ثلثمائة فأخذها ونقض القول وتعدي على الهيكل وأخذ جميع ما فيه من منذ عمارتها من الهدايا والغنائم وقربانات الملوكة والامم وجميع آلات القدس وسار الى لقاء الفرس فخاربوه وهزموه وأخذوا جميع ما كان معه وقتلوا واستولت الفرس على بلاد الارمن دمشق وحلب وما اليها وبلغ الخبر الى الروم فجهزوا قائدا عظيما في عساكره اسمه كسناو فدخل بلاد

الارمن الذين كانوا اغلبوا عليهم واساروا الى القدس فوجد اليهود يحاربون هر قانوس
وانظفروا فاعانهم ما حتى استقام ملك هر قانوس ثم سار الى القدس في عساكره فغلبهم وجلبهم
على طاعة الروم ورد المملوك الذين كانوا عصوا عليهم الى الطاعة وكانوا اثنين وعشرين ملكا
من القدس كان فقيوس قائد الروم هزمهم فلما سار عنهم اتفقوا قال ابن كريون ثم ابتدا
أمر القياصرة وملك على الروم يولياس ولقبه قيصر لان أمته ماتت حاملابه عند محاضها
فشق بطنها عنه فاذللك سمي قيصر ومعناه بلغتهم القاطع ويسمى أيضا يولياس باسم الشهر
الذي ولد فيه وهو يوليوس خامس شهرهم ومعنى هذه اللفظة عندهم الخامس وكان
الثمانية والعشرون المدبرون أمر الروم والشيخ الذي عليهم قد أحكموا أمرهم مع
جماعة الروم على أن لا يقدموا عليهم ملكا وأنهم يعينون للحروب في الجهات قائد بعد
آخر هذا ما اتفقوا عليه النقلة في الحكاية عن أمر الروم وابتداء ملك القياصرة قالوا ولما
رأى قيصر هذا الشيخ الذي كان لذلك العهد كبير وشب على غاية من الشجاعة والاقدام
فكانوا يعثونه قائد اعلى العساكر الى النواحي فأخرجوه مرة الى المغرب فدوخ البلاد
ورجع فسمت نفسه الى الملك فاستنعوا له وأخبروه ان هذا سنة آياتهم منذ أقاب
وحدثوه بالسبب الذي فعلوا ذلك لاجله وهو أمر كيوس وانه عهد لا ولهم لا ينقض
وقد دوخ فقيوس الشرق وطوع اليهود ولم يطمع في هذا فوثب عليهم قيصر وقتلهم
واستولى على ملك الروم منقردابه وسمى قيصر وسار الى فقيوس بمصر فظفر به وقتله
ورجع فوجد بتلك الجهات قواد فقيوس فسار اليهم يولياس قيصر ومتر يسلا
الارمن فأطاعوه وكان عليهم ملك اسمه متر داث فبعثه قيصر الى حروبهم فسار الى الارمن
ولقبه هر قانوس ملك اليهود بعسقلان ونقر معه الى مصر هو وانظفروا يجمعوا بعض
ما عرف منهم من موالاته فقيوس وساروا جميعا الى مصر ولقيتهم عساكرها واشتد
الحرب فحصر بلادهم وكادت الارمن أن ينهزموا فثبت انظفروا عساكر اليهود وكان
لهم الظفر واستولوا على مصر وبلغ الخبر الى قيصر فشكر لا نظفتر حسن بلائه واستدعاه
فسار اليه مع ملك الارمن متر داث فقبله وأحسن وعده وكان أنظفتر بن اوستيلوس
قد اتصل بقيصر وشكى بأن هر قانوس قتل أباه حين بعثه أهل رومة لحرب فقيوس
فتحبل عليه هر قانوس وانظفتر وقتلاه مسموما فاحسن انظفتر العذر اقيصر بأنه انما
فعل ذلك في خدمة من ملك علينا من الروم وانما كنت ناصحا لقائدهم فقيوس
بالامس وأنا اليوم أيها الملك أنصح وأحب فحسن موقع كلامه من قيصر ورفع منزلته
وقدمه على عساكره لحرب القدس فسار اليه انظفتر وأبلى في تلك الحروب ومناصحة
قيصر فلما انقلبوا من بلاد القدس أعادهم قيصر الى ملك بيت المقدس على ما كانوا عليه

واستقام الملك لهرقانوس وكان خيرا الا انه كان ضعيفا عن لقاء الحروب فتغلب عليه
 انظفتر واستبد على الدولة وقدم ابنه فسيلاوا نظرا في بيت المقدس وابنه هيردوس عاملا
 على جبل الخليل وكان كما بلغ الحلم واحتازوا الملك من اطرافه وامتلا أهل الدولة منهم
 حسدا وكثرت السعاية فيهم وكان في اطراف عملهم ثاثر من اليهود يسمى حرقيا وكان
 شجاعا صاعلا وكان واجتمع اليه أمثاله فكانوا يغفرون على الارمن وبنسألون منهم وعظمت
 نكايتهم فيهم فشكى عامل بلاد الارمن وهو سفيوس بن عتم قيصر الى هيردوس وهو
 يجبل الخليل ما فعله حرقيا وأصحابه في بلادهم فبعث هيردوس اليهم سرية فكبسوهم
 وقتل حرقيا وغيره منهم وكتب بذلك الى سفيوس فشكره وأهدى اليه ونكر اليهود ذلك
 من فعل هيردوس وتظلموا منه عند هرقانوس وطلبوه في القصاص منه فأحضره
 في مجلس الاحكام وأحضر السبعين شيخا من اليهود وجاء هيردوس متسلحا ودافع عن
 نفسه وعلم هرقانوس بغرض الاشياخ ففصلوا المجلس فنكروا ذلك على هرقانوس ولحق
 هيردوس ببلاد الارمن فقدمه سفيوس على عمله ثم أرسل هرقانوس الى قيصر يسأل
 تجديد عهد الروم لهم فكتب له بذلك وأمر بأن يحمل أهل الساحل خراجهم الى بيت
 المقدس ما بين صيدا وغزة ويحمل أهل صيدا اليها في كل سنة عشرين ألف وسق من
 القمح وأن يرده على اليهود سائر ما كان بأيديهم الى الفرات والملاذقية وأعمالها وما كان
 بنو جشجناي فتحوه عنوة من عدوات الفرات لان فقيوس كان يتعدى عليهم
 في ذلك وكتب العهد بذلك في ألواح من نحاس بلسان الروم ويونان وعلفت في أسوار
 صور وصيدا واستقام أمر هرقانوس قال ابن كزيبون ثم قتل قيصر ملك الروم وانظفتر
 وزير هرقانوس المستبد عليه أتما قيصر فوثب عليه كيساوس من قواد فقيوس فقتله
 وملك وجع العساكر وعبر البحر الى بلاد آشيت ففتحها ثم سار الى القدس وطالبهم
 بسبعين بديرة من الذهب فجمع له انظفتر وبنوه من اليهود ثم رجع كيساوس الى مقدونية
 فأقام بها وأما انظفتر فان اليهود داخلوا القائد ملكا الذي كان بين أظهرهم من قبل
 كيساوس في قتل انظفتر ووزير هرقانوس فأجابهم الى ذلك فدخلوا الى ساقية سمافقتله
 وجاء ابنه هيردوس الى القدس مجعاً قتل هرقانوس فصكفه فسيلاوا عن ذلك وجاء
 كيساوس من مقدونية الى صور ولحق هرقانوس وهيردوس وشكوا اليه ما فعله قائد
 ملكا من مداخله اليهود في قتل انظفتر فأذن لهم في قتله فقتلوه ثم زحف كينانوس بن
 اخي قيصر وقائده انطيوخس في العساكر لحرب كيساوس المتوثب على عمه قيصر فلحقهم
 قريبا من مقدونية فظفرا به وقتلاه وملك كينانوس مكان عمه وسمى أوغسطس قيصر
 باسم عمه فأرسل اليه هرقانوس ملك اليهود يهدية وفيها تاج من الذهب مرصع بالجوهر

وسأل تجديد العهد لهم وان يطلق السبي الذي سبي منهم أيام كيساوس وان يرد اليهود الى بلاد يونان وأثينة وأن يجري لهم ما كان رسم به عمه قيصر فأجابته الى ذلك كله وسار انطيانوس وأوغشطش قيصر الى بلاد الارمن بدمشق وحصن فلقتة هناك كبطرقة مملكة مصر وكانت ساحرة فاستأمنته وترزوها وحضر عنده هر قانوس ملك اليهود وجاء جماعة من اليهود فشكوا من هيردوس وأخيه فسيلاو وتظلموا منهم ما رأوا كذبهم ملكهم هر قانوس وأبى عليهم وأمر انطيانوس بالقبض على أولئك لشاكين وقتل منهم ورجع هيردوس وأخوه فسار الى مكانهم ما ومكان أبيهم - ما من تدبير مملكة هر قانوس وسار انطيانوس الى بلاد الفرس فدق خها وعات في نواحيها وقهرم لوكهم وقتل الى رومة قال ابن كريون وفي خلال ذلك لحق انطقنوس وجماعة من اليهود بالفرس وضمنوا الملكهم أن يحملوا اليه بكرة من الذهب وثمانمائة جارية من بنات اليهود ورؤسائهم يسبيهن له على أن يملكه مكان عمه هر قانوس ويسلمه اليه ويقتل هيردوس وأخاه فسيلاو فأجابهم ملك الفرس الى ذلك وسار في العساكر وفتح بلاد الارمن وقتل من وجد بهم من قواد الروم ومقاتلتهم وبعث قائده بعسكر من القدس مع انطقنوس موريا بالصلالة في بيت المقدس والتبرك بالهيكل حتى اذا توسط المدينة ثار بها وأخش في القتل وبادر هيردوس الى قصر هر قانوس ليحفظه ومضى فسيلاو الى الحصن يضبطه وتورط من كان بالمدينة من الفرس قتلهم اليهود عن آخرهم وامتنعوا على القائد وفسد ما كان دبره في أمر انطقنوس فرجع الى استماله هر قانوس وهيردوس وطلب الطاعة منهم للفرس وانه يتلطف لهم عند الملك في اصلاح حالهم فصغى هر قانوس وفسيلاو الى قوله وخرجوا اليه وارتاب هيردوس وامتنع فارتحل بهم - ما قائد الفرس حتى اذا بلغ الملك بلاد الارمن تقبض عليهم ما فات فسيلاو من ليلته وقيد هر قانوس واحمله الى بلاده وأشار انطقنوس بقطع أذنه لمنعهم من الكهنونة ولما وصل ملك الفرس الى بلاده أطلق هر قانوس من الاعتقال وأحسن اليه الى أن استدعاه هيردوس كما يأتي بعد وبعث ملك الفرس قائده الى اليهود مع انطقنوس ليملك نخرج هيردوس عن القدس الى جبل الشراة فترك عياله بالحصن عند أخيه يوسف وسار الى مصر يريد قيصر فأكرمه كالبطرقة مملكة مصر وأركبته السفن الى رومة فدخل بها انطيانوس الى أوغشطش قيصر وخبره الخبر عن الفرس والقدس فملكه أوغشطش وألبسه التاج وأركبه في رومة في زى الملك والهاتف بين يديه بأن أوغشطش ملكه واحتفل انطيانوس في صنع له حضره الملك أوغشطش قيصر وشيوخ رومية وكتبوا له العهد في ألواح من نحاس ووضعوا ذلك اليوم التاريخ وهو أول ملك هيردوس وسار انطيانوس بالعسكر الى الفرس ومعه هيردوس وفارقه من انطاكية وركب البحر الى القدس لحرب انطقنوس فخرج

انطلقنوس الى جبال الشراة للاستيلاء على عيال هيردوس وأقام على حصار الحصن وجاء هيردوس فخار به وخرج يوسف من الحصن من ورائه فانهزم انطقنوس الى القدس وهلك أكثر عسكره وحاصره هيردوس وبعث انطقنوس بالاموال الى قواد العسكر من الروم فلم يجيبوه وأقام هيردوس على حصاره حتى جاء الخبر عن انطيانوس قائد قيصر انه ظفر بملك الفرس وقتله ودوخ بلادهم وانه عاد ونزل الفترات فترك هيردوس أخاه يوسف على حصار القدس مع قائد الروم سيسار ومن تبعهم من الارمن وسار للقائه انطيانوس وبلغه وهو بدمشق ان أخاه يوسف قتل في حصار القدس على يد قائده انطقنوس وان العساكر انفضت ورجعوا الى دمشق وجاء سيسار ومنهزم قائد انطيانوس بالعساكر وتقتل هيردوس وقد خرج انطقنوس للقائه فهزمه وقتل عامة عسكره واتبعه الى القدس ووافاه سيسار وقائد الروم فحاصروا القدس أياماً ثم اقتحموا البلد وتسلبوا صاعدين الى السور وقتلوا الحرس وملكوا المدينة وأخفش سيسار في قتل اليهود فرغب اليه هيردوس في الابقاء وقال له اذا قتلت قومي فعلى من تملكني فرفع القتل عنهم ورد ما نهب وقرب الى البيت تاج من الذهب وضعت فيه وجل اليه هيردوس أم والاثم عثروا على انطقنوس محتضياً بالمدينة فقيده سيسار والقائد وسار به الى انطيانوس وقد كان سار من الشام الى مصر فجاءه بانطقنوس هناك ولحق به من هيردوس وسأل من انطيانوس قتل انطقنوس فقتله واستبد به هيردوس بملك اليهود وانقرض ملك بني حسمناي والبقاء لله وحده

(انقرض ملك بني حسمناي وابتداء ملك هيردوس وبنيه)

وكان أقول ما افتتح به ملكه ان بعث الى هر قانوس الذي احتمله الفرس وقطعوا آذنه يستقدمه ليأمن على ملكه من ناحيته ورغبه في الكهنوت التي كان عليها فرغب وحذره ملك الفرس من هيردوس وعزله اليهود الذين معه وأراد ان يخذلوه وانه العيب الذي به يمنع الكهنوت فلم يقبل شيئاً من ذلك وصفي الى هيردوس وحسن ظنه به وسار اليه وتلقاه بالكرامة والاعطاء وكان يخاطبه بأبي في الجمع والطلوة وكانت الاسكندرية بنت هر قانوس تحت الاسم كندر وابن أخيه ارسطوبولس وكانت بنته مريم تحت هيردوس فاطلعتا على ضمير هيردوس من محاولة قتله فخبرتا به بذلك وأشارتا عليه بالعاق بملك العرب ليكون في جواره فخاطبه هر قانوس في ذلك وأن يبعث اليه من رجالاتهم من يخرج به الى أحيائهم وكان حامل الكتاب من اليهود مضطغنا على هر قانوس لانه قتل أخاه وسلب ماله فوضع الكتاب في يد هيردوس فلما قرأه رده اليه وقال أبلغه الى ملك العرب وأرجع الجواب الى فجاءه بالجواب من ملك

العرب الى هر قانوس وانه أسعف وبغت الرجال فالقهم بوصولك الى فبعث هيردوس
من يقبض على الرجال بالمكان الذي عينه وأحضرهم وأحضر حكام البلاد اليهود
والسبعين شيخا وأحضر هر قانوس وقرأ عليه الكتاب بخطه فلم يخرجوا باوقامت عليه
الحجة وقتله هيردوس لوقته لثمانين سنة من عمره وأربعين من ملكه وهو آخر ملوك بني
حشمناي وكان للاسكندر بن ارستبلوس ابن يسمي ارستبلوس وكان من أجل الناس
صورة وكان في كفالة أمته الاسكندرية وأخته يومئذ تحت هيردوس كما قلناه وكان
هيردوس يغص به وكانت أخته وأمهما يؤملان أن يكون كوهنا بالبيت مكان جده
هر قانوس وهيردوس يريد نقل الكهنونية عن بني حشمناي وقدم لها رجلا من عوام
الكهنونية وجعله كبير الكهنونية فشق ذلك على الاسكندرية بنت هر قانوس وبناتها
مريم زوج هيردوس وكان بين الاسكندرية وكوبطره ملكة مصر مواصلة ومهاداة
وطلبت منها أن تشفع زوجها انطيانوس في ذلك الى هيردوس فاعتذر له هيردوس بأن
الكواهن لا تعزل ولوأردنا ذلك فلا يمكننا أهل الدين من عزله فبعثت بذلك الاسكندرية
ودست الاسكندرية الى الرسول الذي جاء من عند انطيانوس وأتت فتمت بمال فضمن لهم
أن انطيانوس يعزم على هيردوس في بعث ارستبلوس اليه ورجع الى انطيانوس فرغبه
في ذلك ووصف له من جماله وأغراه باستقدامه فبعثت فيه انطيانوس الى هيردوس
وهده بالوحشة ان منعه فعلم أنه يريد منه القبيح فقدمه كهنونا وعزل الاول واعتذر
لانطيانوس بأن الكواهن لا يمكن سفرهم واليهود تنكر ذلك فأغفل انطيانوس الامر ولم
يعاود فيه ووكل هيردوس بالاسكندرية بنت هر قانوس عهدته من يراعي أفعالها فاطلع
على كتبها الى كوبطره أن تبعث اليها السفن والرجال يوصلنها اليها وأن السفن وصلت
الى ساحل ياقاوان الاسكندرية صنعت تابوتين لتخرج فيهما هي وابنتها على هيئة الموتى
فأرصد هيردوس من جاء بهما من المقابر في تابوتيهما فوجها ثم عفا عنهما ما ثم بلغه أن
ارستبلوس حضر في عيد المظال فصعد على المذبح وقد لبس ثياب القدس وازدحم
الناس عليه وظهر من ميلهم اليه ومحبتهم ما لا يعبر عنه فغص بذلك واعمل التدبير في قتله
فخرج في منزله باريحاء في نيسان واستدعى أصحابه وأحضر ارستبلوس فطعموا
ولعبوا وانغمسوا في البرك يسبحون وعمد غلمان هيردوس الى ارستبلوس فغمسوه في
الماء حتى شرق وفاض فاغتم الناس لموته وبكى عليه هيردوس ودفنه وكان موته اسبع
عشرة سنة من عمره وتأكدت البغضاء بين الاسكندرية وابنتها مريم زوج هيردوس
أخت هذا الغريق وبين أم هيردوس وأخته وكثرت شكواهما اليه فلم يشكهما المكان
زوجته مريم وأمتها منه قال ابن كريون ثم انتقض انطيانوس على أوغسطس قيصر

وذلك انه تزوج كلو بطره وملك مصر وكانت ساحرة فسحرته واسقالته وجملة على قتل
 ملوك كانوا في طاعة الروم وأخذ بلادهم وأموالهم وسبي نسايتهم وأموالهم وأولادهم
 وكان من بخلتهم هيردوس وتوقف فيه خشية من أوغسطس قيصر لانه كان يكرمه
 بسبب ما صنع في الآخر من فحمله على الانتفاض والعصيان ففعل وجمع العسكر
 واستدعى هيردوس فجاءه وبعثه الى قتال العرب وكانوا خالفوا عليه فغضب هيردوس
 لذلك ومعه أنيشاون قائد كلو بطره وقد دست له أن يجر الهزيمة على هيردوس ليقتل ففعل
 وثبت هيردوس وتخلص من المعتزل بسد حروب صعبة هلك فيها بين الفريقين خلق كثير
 ورجع هيردوس الى بيت المقدس فصالح جميع الملوك والامم المجاورين له وامتنع العرب
 من ذلك فسار اليهم وحاربهم ثم استباحهم بعد أيام ومواقف بذلوا وجمعوا له الاموال
 وفرض عليهم الخراج في كل سنة ورجع وكان انطيانوس لما بعثه الى العرب سار هو الى
 رومة وكانت بينه وبين أوغسطس قيصر حروب هزمه قيصر في آخرها وقتله وسار الى
 مصر فخافه هيردوس على نفسه لما كان منه في طاعة انطيانوس وموالاته ولم يمكنه
 الخفاف عن لقائه فأخرج خدمه من القدس فبعث بأمته وأخته الى قلعة الشراة لنظر
 أخيه فرودا وبعث بزوجته مريم وأمه الاسكندرية الى حصن الاسكندرية ونظر زوج
 أخته يوسف ورجل آخر من خالصة من أهل صور اسمه سوما وعهد اليها بقل زوجته
 وأنها أن قتله قيصر ثم حمل معه الهدايا وسار الى قيصر أوغسطس وكان تحفه له صبيحة
 انطيانوس فلما حضر بين يديه عنقه وأزاح التاج عن رأسه وهم بعقابه فتلطف هيردوس
 في الاعتذار وأن موالاته لانطيانوس انما كان لما أوى من الجبل في السعاية عند الملك
 وهي أعظم أياديه عندي ولم تكن موالاتي له في عداوتك ولا في حربك ولو كان ذلك
 وأهلك نفسي دونه كنت غير ملوم فان الوفا بشأن الكرام فان أذات عن التاج فما
 أزلت عقلي ولا نظري وان أبقيتني فأنا محل الصنيعة والشكر فانبسط أوغسطس
 لكلامه وتوجه كما كان وبعثه على مقدمته الى مصر فلما ملك مصر وقتل كلو بطره وهب
 له هيردوس جميع ما كان انطيانوس أعطاه اياه ونفل فأعاد هيردوس الى ملكه بيت
 المقدس وسار الى رومية قال ابن كزبون ولما عاد هيردوس الى بيت المقدس أعاد حرمه
 من أما كنهن فعادت زوجته مريم وأمه من حصن الاسكندرية وفي خدمتها يوسف
 زوج أخته وسوما الصوري وقد كانا حداثا المرأة وأمه بما أسرا اليهما هيردوس وقد
 كان سلف منه قتل هرقلانوس وارستبلوس فشكرتاه وبينما هو أخذ في استمالة زوجته
 اذ رمته أخته بالفاحشة مع سوما الصوري في ملاحة جرت بينهما ولم يصدق ذلك
 هيردوس للعداوة والثقة بعفة الزوجة ثم جرى منها في بعض الايام وهو في سبيل استمالتها

عتاب فيما أسر الى سوما وزوج أخته فقويت عنده الفطنة بهم جميعا وان مثل هذا السر لم يكن الا امر مريب وأخذ في اخفائها واقصائها وودست عليه أخته بعض النساء تحذنه بأن زوجته داخلته في أن تستحضر السم وأحضره فحزب وصح وقتل للحين صهره يوسف وصاحبه سوما واعتقل زوجته ثم قتلها وندم على ذلك ثم بلغه عن أمها الاسكندرية مثل ذلك فقتلها وولى على أروم مكان صهره رجلا منهم اسمه كرسوس وزوجه أخته فسار الى عمله وانحرف عن دين التوراة والاحسان الذي جعلهم عليه هرقانوس وأباح لهم عبادة صنهم وأجمع الخلاف وطلق أخت هيردوس فسعت به الى أخيه وأخبرته بأحواله وأنه آوى جماعة من بني حشمنائى الملك منذ اثني عشر سنة فقام هيردوس في رصداً به وبمحت عنه محضر وطالبه ببني حشمنائى الذين عنده فأحضرهم فقتله وقتلهم وأرهف حذره وقتل جماعة من كبار اليهود ومقدميهم اتهمهم بالانكار عليه فأدعى له الناس واستفعل ملكه وأهمل المراجعة لوصايا التوراة وعمل في بيت المقدس سوراً واتخذ منزله لعب وأطلق فيه السباع ويحمل بعض الجهالة على مقابليها فتفترسهم فنكر الناس ذلك وأعمل أهل الدولة الحيلة في قتله فلم تتم لهم وكان يعيش متكرراً للنجس على أحوال الناس فعظمت هيئته في النفوس وكان أعظم طوائف اليهود عنده الرائيون بما تقدم لهم في ولايته وكان لطائفة العباد من اليهود المسمى بالحيسيد مكانة عنده أيضاً كان شيخهم مناحيم لذلك العهد محمداً وكان حدثه وهو غلام يصير الملك له وأخبره وهو ملك بطول مدته في الملك فدهاله ولقومه وكان كافياً ببناء المدن والحصون ومدينة قيسارية من بنائه ولما حدثت في أيامه المجاعة شعر لها وأخرج الزرع للناس وبش فيههم يعاوهبة وصدقة وأرسل في الميرة من سائر النواحي وأمر قيصر في سائر تخومه وفي مصر ورومية أن يحملوا الميرة الى بيت المقدس فوصلت السفن بالزرع الى ساحلها من كل جهة وأجرى على الشيوخ واليتام والارامل والمنقطعين كفايتهم من الخبز وعلى الفقراء والمساكين كفايتهم من الخنطة وقرق على خمسين ألفاً قصدوه من غير دلتهم فرفعت المجاعة وارتفع له الذكر والثناء الجليل قال ابن كريون ولما استفعل ملكه وعظم سلطانه أراد بناء البيت على ما بناه سليمان بن داود لانهم لما رجعوا الى القدس باذن كورش عين لهم مقدار البيت لا يتجاوزونه فلم يتم على حدود سليمان ولما اعتزم على ذلك أثار أولاً باحضار الآلات مستوفيات خشية أن يحصل الهدم وتطول المدة وتعرض القواطع والموانع فأعد الآلات وأكمل جمعها في ست سنين ثم جمع الصناع للبناء وما يتعلق به فكانوا عشرة آلاف وعين ألفان الكهنة يتولون القدس الاقدس الذي لا يدخله غيرهم ولما تم له ذلك شرع في الهدم

فحصل لأقرب وقت ثم بنى البيت على حدوده وهيئته أيام سليمان وزاد في بعض المواضع على ما اختاره ووقف عليه نظره فكمل في ثمان سنين ثم شرع في الشكر لله تعالى على ما هبأ له من ذلك فقرب القربان واحتفل في الولائم وأطعم الطعام وتبعه الناس في ذلك أياما فكانت من محاسن دولته قال ابن كريون ثم ابتلاه الله بقتل أولاده وكان له ولدان من مريم بنت الاسكندرية قتيلة السم أحدهما الاسكندر والاخر استيلاوس وكانا عند قتل أمتهما غائبين برومية يتعلمان خط الروم فلما وصلا وقد قتل أمتهما حصلت بينهما وبينهما الوحشة وكان له ولد آخر اسمه انطفتر على اسم جده وكان قد أبعد أمه راسيس لمكان مريم فلما هلكت واستوحش من ولدها لطلب محل راسيس منه قدم ابنها انطفتر وجعله ولي عهده وأخذ في السعاية على اخوته خشية منهم بأنهما يرومان قتل أيهما فانحرف عنهما واتفق أن سارا إلى أوغسطس قيصر ومعه ابنه اسكندر فشكاه عنده وتبرأ الاسكندر وحلف على براءته فأصلح بينهما قيصر ورجع إلى القدس وقسم القدس بين ولده الثلاثة ووصاهم ووصى الناس بهم وعهد أن لا يخالطوهم خشية مما يحدث عن ذلك وانطفتر مع ذلك متماد على سعائته بهما وقد داخل في ذلك عمه قدودا وعمته سلومنت فأغروا أباه بأخويه المذكورين حتى اعتقلهما وبلغ الخبر إلى رسلالوش ملك كفتور ووكانت بنته تحت الاسكندر منهما فجاء إلى هيردوس وظهرا السخط على الاسكندر والانحراف عنه وتحيل في اظهار جرائعهم وأطلعه على جليلة الحال وسعاية أخيه وأخته فانكشف له الامر وصدقته وغضب على أخيه قدودا فجاء إلى رسلالوش وأحضره عند هيردوس حتى أخبره بمصدوقية الحال ثم شفعه فيه وأطلق ولديه ورضى عنهما وشكر لارسلالوش من تلطفه في تلافي هذا الامر وانصرف إلى بلده ولم ينق ذلك انطفتر عن تدبيره عليهما وما زال يغري أباه ويدس له من يغريه حتى أسخطه عليهما ثانية واعتقلهما وأمضى بهما في بعض أسفاره مقيدين ونكر ذلك بعض أهل الدولة قدس انطفتر إلى أبيه المنكر على من المدبرين عليك وقد ضمن لجحامك الاسكندر ما لا على قتلك فأنزل هيردوس بهما العقاب ليتكشف الخبر ونما بأن ذلك الرجل معه ولذعه العقاب وأقر على نفسه وقتل هو وأبوه والجحام ثم قتل هيردوس ولديه وصلبهما على مصطبة وكان لابنه الاسكندر ولدان من بنت رسلالوش ملك كفتور وهما كوبان والاسكندر ولابنه ارستيبلاوس ثلاثة من الولد اعرباس وهيردوس واستروبلاوس ثم ندم هيردوس على قتل ولديه وعطف على أولادهما فزوج كوبان بن الاسكندر بابنة أخيه قدودا وزوج ابنة أمه ارستيبلاوس من ابن ابنة انطفتر وأمر أخاه قدودا وابنة انطفتر بكفالتهمما والاحسان اليهم ففكرها ذلك واتفقا على فسجنه وقتل هيردوس متى أمكن وبعث هيردوس ابنه

انظفتر الى أوغسطس قيصر ونما الخبر اليه بأن أخاه قدوداير يد قتله فسخطه وأبعده
 وألزمه بيته ثم مرض قدودا واستبد أخاه هيردوس ليعوده فعاده ثم مات فحزن عليه
 ثم حزن باستكشاف مانما اليه فعاقب جواريه فأقرت احداهما بأن انظفتر وقدودا
 كانا يجتمعان عند رئيس أم انظفتر يدبران على قتل هيردوس على يد خازن انظفتر فأقر
 بمثل ذلك وأنه بعث على السم من مصر وهو عند امرأة قدودا فأحضرت فأقرت بأن
 قدودا أمرها عند موته باراقته وأنها أبقت منه قليلا يشهد لها ان سئلت فكتب
 هيردوس الى ابنه انظفتر بالقدوم فقدم مستريا بعد أن اجتمع على الهروب فثمنه خدم
 أبيه ولما حضر جمع له الناس في مشهد وحضر رسول أوغسطس وقدم كاتبه يقالوس
 وكان يحب أولاد هيردوس المقتولين ويميل اليهما عن انظفتر فدفع بخاصمه حتى قامت
 عليه الحجة وأحضر بقية السم وجرب في بعض الحيوانات فصدق فعله فحبس هيردوس
 ابنه انظفتر حتى مرض وأشرف على الموت وأسف على ما كان منه لاولاده فهم يقتل
 نفسه فثمنه جليساؤه وأهله وسمع من القصر ابكاء والصراخ لذلك فهم انظفتر بالخروج
 من حبسه ومنع وأخبر هيردوس بذلك وأمر بقتله في الوقت فقتل ثم هلك بعده خمسة أيام
 ولست بعين سنة من عمره وخمس وثلاثين من ملكه وعهد بالملك لابنه اركلوش وخرج كاتبه
 يقالوس بجمع الناس وقرأ عليهم العهد وأراههم خاتم هيردوس عليه فبايعوا له وحل
 أباه الى قبره على سرير من الذهب مرصع بالجوهر والياقوت وعليه ستورا الدياج
 من وجة بالذهب وأجلس مسنداً ظهره الى الاراتك والناس أمامه من الاشراف
 والرؤساء ومن خلفه الخدم والغلمان وحواليه الجوارى بأنواع الطيب الى أن اندرج
 في قبره وقام اركلوش بملكه وترب الى الناس باطلاق المسجونين فاستقام أمره
 وانطلقت الال سنة بدم هيردوس والطعن عليه ثم انتقضا على اركلوش بملكه بما وقع
 منه من القتل فيهم فساروا الى قبره شاكين بذلك وعابوه عنده بأنه ولي من غير أمره
 وحضر اركلوش وكاتبه يقالوس بنخصمهم ودفع دعاويهم وأشار عظماء الروم بابقائه
 فلكه قيصر وأعادته الى القدس وأساء السيرة في اليهود وترجح امرأة أخيه الاسكندر
 وكان له أولاد منها فماتت لوقتها ووصات شكايه اليهود بذلك كله الى قيصر فبعث قائدا
 من الروم الى المقدس فقيد اركلوش ووجه الى رومته لسبع سنين من دولته وولى على
 اليهود بالقدس أخاه انطيفس وكان شرا منه واغتصب امرأة أخيه فيلقوس وله منها
 ولدان ونكر ذلك عليه علماء اليهود والسكهنونية وكان لذلك العهد يوحنا بن زكريا
 فقتله في جماعة منهم وهذا هو المعروف عند النصارى بالمعمدان الذي عمده عيسى أي
 طهره بماء المعمودية بزعمهم وفي دولة انطيفس هذا مات قيصر اوغسطس فلك بعده
 طبريانوس وكان قبيل السيرة وبعث قائده بعبلاص بصنم من ذهب على صورته ليسجد

له اليهود فامتنعوا فقتل منهم جماعة فاذنوا بحربه وقتلوه وهزموه وبعث طبريانوس
 العساكر مع قائده الى القدس فقبض على انطيفس وحمله مقيدا ثم عزله طبريانوس الى
 الاندلس فمات بهم او ملك بعده على اليهود اغرياس ابن اخيه ارستبلوس المقتول وهلك
 في أيامه طبريانوس قيصر وملك نبروش وكان أشد من جميع من تقدمه وأمر أن يسمى
 الاله وبنى المذبح للقربان وقرب وأطاعته الناس الا اليهود وبعثوا اليه في ذلك أفيلو
 الحكيم في جماعة شتمهم وجبسهم وسخط اليهود ثم قبضت أحواله وساءت أفعاله وثار
 عليه دولته فقتلوه ورموا شلوه في الطريق فأكلته الكلاب ثم ملك بعده قلد يوش قيصر
 وأطلق افيب لوالذين معه الى بيت المقدس وهدم المذابح التي كان نبروش بناها وكان
 اغرياس حسن السيرة معظما عند القياصرة وهلك لثلاث وعشرين سنة من دولته
 وملك بعده ابنه اغرياس بأمر اليهود وملك عشرين سنة وكثرت الحروب والفتن
 في أيامه في بلاد اليهود والارمن وظهرت الحوارج والمتغلبون وانقطعت السبل وكثر
 الهرج داخل المدينة في القدس وكان الناس يقتل بعضهم بعضا في الطرقات يحملون
 سكاكين صغار محذرين لها فاذا ازدحم مع صاحبه في الطريق طعنه فأهواه حتى صاروا
 يلبسون الدروع لذلك وخرج كثير من الناس عن المدينة فرارا من القتل وهلك ولد
 طبريوس قيصر ونبروس من بعده وملك على الروم فيلقوس قيصر فسعى بعض الشرار
 عنده بأن هؤلاء الذين خرجوا من القدس يذمون على الروم فبعث اليهم من قتلهم
 وأسرهم واشتد البلاء على اليهود وطالت الفتن فيهم وكان الكهنة والكهنة الكهنة فيهم لذلك
 العهد عناني وكان له ابن اسمه العازار وكان ممن خرج من القدس وكان فاتكا مصعكا
 وانضم اليه جماعة من الاشرار وأقاموا يغيبون على بلاد اليهود والارمن وينهبون
 ويقتلون وشككتهم الارمن الى فيلقوس قيصر فبعث من قيده وحمله وأصحابه الى رومة
 فلم يرجع الى القدس الا بعد حين واشتد قائد الروم بيت المقدس على اليهود وكثر ظلمه
 فيهم فأخرجوه عنهم بعد أن قتلوا جماعة من أصحابه ولحق بمصر فلقى هناك اغرياس ملك
 اليهود راجعا من رومية ودعه قائداً من الروم فشكى اليه فيلقوس بما وقع من
 اليهود ومضى الى بيت المقدس فشكى اليه اليهود بما فعل فيلقوس وأنهم عازمون على
 الخلاف وتلطف لهم في الامسالة عن ذلك حتى تبلغ شكيتهم الى قيصر وبعثوا منه
 فامتنع العازار بن عناني وأبى الا المخالفة وأخرج القربان الذي كان بعثه معه نبروش
 قيصر من البيت ثم عمداً الى الروم الذين جاؤا مع اغرياس فقتلهم حيث وجدوا وقتل
 القائدين ونكر ذلك أشياخ اليهود واجتمعوا الحرب العازار وبعثوا الى اغرياس وكان
 خارج القدس فبعث اليهم ثلاثة آلاف مقاتل فكانت الحرب بينهم وبين العازار

سبها لاثم هزمهم وأخرجهم من المدينة وعاث في البلد وخرب قسور الملك ونهبها
 وأموالها وذخائر ما بقي أغرباس والكهنونة والعلماء والشيوخ خارج المقدس
 وبلغهم أن الأرمن قتلوا من وجدوه من اليهود دمشق ونواحيها وقيسارية فساروا
 إلى بلادهم وقتلوا من وجدوه بنواحي دمشق من الأرمن ثم سار أغرباس إلى قيرش
 قيصر وخبره الخبر فامتعض لذلك وبعث إلى كسينا وقائده على الأرمن وقد كان مضي
 إلى حرب القرص فدوخها وقهرهم وعاد إلى بلاد الأرمن فنزل دمشق فجاء عهد قيصر
 بالمسير مع أغرباس ملك اليهود إلى القدس فجمع العساكر وسار وخرب كل ما مر عليه
 ولقيه العازار الشار بالقدس فانهم زرع ورجع ونزل كسينا وقائد الروم فأتى فيهم
 وارتحل كسينا وإلى قيسارية وخرج اليهود في اتباعهم فهزموهم ولحق كسينا
 أغرباس بقيصر قيرش فوافقه وأوصل قائده الأعظم اسبنانوس عن بلاد المغرب
 وقد فتح الأندلس ودوخ أقطارها فعهد إليه قيرش قيصر بالمسير إلى بلاد اليهود وأمره
 أن يستأصلهم ويهدم حصونهم فسار ومعه ابنه طيطوش وأغرباس ملك اليهود وانتهوا
 إلى انطاكية وتأهب اليهود لحربهم وانقسموا ثلاث فرق في ثلاث نواحي مع كل فرقة
 كهنون فكان عناني الكهنون الأعظم في دمشق ونواحيها وكان ابنه العازر كهنون
 بلاد أروم وما يابها إلى أيلة وكان يوسف بن كريون كهنون طبرية وجبل النليل
 وما يتصل به وجعلوا فيما بقي من البلاد من الأغوار إلى حدود مصر من يحفظها من بقية
 الكهنونية وعمر كل منهم أسوار حصونه ورتب مقاتله وسار اسبنانوس بالعساكر من
 انطاكية فتوسط في بلاد الأرمن وأقام وخرج يوسف بن كريون من طبرية فحاصر بعض
 الحصون بناحية الأغرباس ففتحهم واستولى عليه وبعث أهل طبرية من ورائه إلى الروم
 فاستأمنوا إليهم فزحف يوسف مبادرا وقتل من وجد فيها من الروم وقبل معذرة أهل
 طبرية وبلغه مثل ذلك عن جبل النليل فسار إليهم وفعل فيهم فعلة في طبرية فزحف إليه
 اسبنانوس من عكا في أربعين ألف مقاتل من الروم ومعه أغرباس ملك اليهود وسارت
 معهم الأمم من الأرمن وغيرهم الأروم فانهم كانوا حلفاء لليهود منذ أيام هرقلانوس
 ونزل اسبنانوس بعساكره على يوسف بن كريون ومن معه بطبرية فدعاهم إلى الصلح
 فسألوا الأمهال إلى مشاوراة الجماعة بالقدس ثم امتنعوا وقتلهم اسبنانوس بظاهر
 الحصن فاستلحمهم حتى قل عددهم وأغلقوا الحصن فقطع عنهم الماء خمسين ليلة ثم
 بيتهم الروم فاقحموا عليهم الحصن فاستلحموهم وأفلت يوسف بن كريون ومن معه من
 القمل فامتنعوا بطن الأعراب وأعطاهم اسبنانوس الأمان فقال إليه يوسف وأبي القوم
 الآن يقتلوا أنفسهم وهموا بقتله فوافقه على رأيهم إلى أن قتل بعضهم بعضا ولم يبق

من يحشاه نخرج الى اسبنا نوس مطارح عليه وحرضه اليهود على قتله فأبى واعتقله
 وخرب أعمال طبرية وقتل أهلها ورجع الى قيسارية قال ابن كريون وفي خلال ذلك
 حدثت الفسنة في القدس بين اليهود داخل المدينة وذلك انه كان في جبل الخليل بمدينة
 كوشالة يهودي اسمه يوحنا وكان من تكبال للعظام واجتمع اليه أشراة منهم فقوى
 بهم على قطع السابله وأنهب والقتل فلما استولى الروم على كوشالة طلق بالقدس وتألف
 عليه شرار اليهود من فل البلاد التي أخذها الروم فتحكمهم على أهل المقدس وأخذ
 الأموال وزاحم عناني الكهنون الاظم ثم عزله واستبدل به رجلا من غواتهم وحمل
 الشيوخ على طاعته فامتنعوا فغلب عليهم فقتلهم فاجتمع اليهود الى عناني الكهنون
 وحاربهم يوحنا وتحصنوا في القدس ورأسله عناني في الصلح فأبى وبعث الى أروم
 يستجيئهم فبعثوا اليه بعشرين ألفا منهم فأغلق عناني أبواب المدينة دونهم وحاط بهم
 من الاسوار ثم استغفلوه وكبسوا المدينة واجتمع معهم يوحنا فقتلوا من وجوه اليهود
 نحو من خمسة آلاف وصادروا أهل النعم على أموالهم وبعثوا يوحنا الى المدن
 الذين استأمنوا الى الروم فغنم أموالهم وقتل من وجد منهم وبعث أهل القدس
 في استدعاء اسبنا نوس وعما كره نزح من قيسارية حتى اذا توسط الطريق خرج
 يوحنا من القدس وامتنع ببعض الشعب فقال اليه اسبنا نوس بالعسكر وظفر بالكثير
 منهم فقتلهم ثم سار الى بلاد أروم ففتحها وبسطية بلاد السامرة ففتحها أيضا وعمر جميع
 ما فتح من البلاد ورجع الى قيسارية ليزيح عائلته ويسير الى القدس ورجع يوحنا أثناء
 ذلك من الشعب فغلب على المدينة وعاث فيهم بالقتل وتحكم في أموالهم وأفسد حريهم
 قال ابن كريون وقد كان نار بالمدينة في مغيب يوحنا نأثر آخر اسمه شمعون واجتمع
 اليه اللاصوس والشرار حتى كثر جمعه وبلغوا نحو من عشرين ألفا وبعث اليه أهل
 أروم عسكرافهزمهم واستترلى على الضياع ونهب الغلال وبعث الى امرأته من
 المدينة فرددتها يوحنا من طريقها وقاع من وجد معها ثم اسعفوه بامرأته وسار الى
 أروم فخاربهم وهزمهم وعاد الى القدس فحاصرها وعظم الضرر على أهلها من
 شمعون خارج المدينة ويوحنا داخلها وبلحوا الى الهيكل وحاربوا يوحنا فغلبهم
 وقتل منهم خلقا فاستدعوا شمعون لينصرهم من يوحنا فدخل ونقض العهد وفعل
 أشرا من يوحنا قال ابن كريون ثم ورد الخبر الى اسبنا نوس وهو بمكانه من قيسارية بموت
 قيروش قيصر وأن الروم ملكوا عليهم مضعفا اسمه نطاوس فغضب البطارقة الذين مع
 اسبنا نوس وملكوه وسار الى رومة وخلف نصف العسكر مع ابنه طيطاش وقدم بين يديه
 قائدني الى رومة لمحاربة نطاوس الذي ملكه الروم فهزم وقتل وسار اسبنا نوس الى

سكندرية وركب البحر منها ورجع طيطس الى قيسارية الى أن ينسلخ فصل الشتاء
 ويزيح العلل وعظمت الفتن والحروب بين اليهود داخل القدس وكثر القتل حتى سالت
 الدماء في الطرقات وقتل الكهنونة على المذبح وهم لا يقربون الصلاة في المسجد لكثرة
 الدماء ونذر المشي في الطرقات من سوء طجاجة الرمي ومواقد النيران بالليل وكان
 يوحنا أنخبث القوم وأثرهم ولما انسلخ الشتاء زحف طيطس في عساكر الروم الى
 أن نزل على القدس وركب الى باب البلد ليخبر المكان لمعسكره ويدعوهم الى السلم
 فعموا عنه وأكمنوا له بعض الخوارج في الطريق فقاتلوه وخلص منهم بشتة فبعي
 عسكره من الغد ونزل بجبل الزيتون شرقي المدينة ورتب العساكر والآلات للحصار
 واتفق اليهود داخل المدينة ورفعوا الحرب بينهم وبرزوا الى الروم فانهزموا ثم عاودوا
 فظهروا ثم اتفقوا بينهم وتجاربوا ودخل يوحنا الى القدس يوم الفطرية فقتل جماعة من
 الكهنونة وقتل جماعة أخرى خارج المسجد وزحف طيطس وبرزوا اليه فردوه الى
 قرب معسكره وبعث اليهم قائده يفتانور في الصلح فأصابه سهم فقتله فغضب طيطس
 وصنع كعبا وأبراجا من الحديد توازي السور وشحنها بالمقاتلة فأحرق اليهود تلك
 الآلات ودفنوها وعادوا الى الحرب بينهم وكان يوحنا قد ملك القدس ومعه ستة
 آلاف او يزيدون من المقاتلة ومعهم سبعون عشرة ألف من اليهود وخمسة آلاف من أروم
 وبقية اليهود بالمدينة مع العازروا عاد طيطس الزحف بالآلات وثلم السور الاول وماكه
 الى الثاني فاصطلم اليهود بينهم وتذاهر واواشدت الحرب وبأثرها طيطس بنفسه ثم زحف
 بالآلات الى السور الثاني فثلمه وتذاهر اليهود فمنعوهم عنه ومكثوا كذلك أربعة أيام
 وجاء المدد من الجهات الى طيطس ولذا اليهود بالأسوار وأغلقوا الأبواب ورفع
 طيطس الحرب ودعاهم الى المسالمة فامتنعوا فجاء بنفسه في اليوم الخامس وخاطبهم
 ودعاهم وجاء معه يوسف بن كريون فوعظهم ورجعهم في أمانة الروم ووسد بهم وأطلق
 طيطس أسراهم فجح الكثير من اليهود الى المسالمة ومنعهم هؤلاء رؤسا الخوارج
 وقتلوا من يروم الخروج الى الروم ولم يبق من المدينة ما يعصمهم الا السور الثالث وطال
 الحصار واشتد الجوع عليهم والقتل ومن وجد خارج المدينة لرعى العشب قتل به الروم
 وصلبوه حتى رجعهم طيطس ورفع القتل عن يخرج في ابتغاء العشب ثم زحف طيطس
 الى السور الثالث من أربع جهاته ونصب الآلات وصبر اليهود على الحرب وتذاهر
 اليهود وصعب الحرب وبلغ الجوع في الشدة غاية واستأمن متاي الكوهن الى الروم
 وهو الذي خرج في استدعاء شمعون فقتله شمعون وقتل بنيه وقتل جماعة من
 الكهنونة والعلماء والأئمة عن حذر منه أن يستأمن وينكر ذلك العازرين عناني ولم

يقدر على أكثر من الخروج عن بيت المقدس وعظمت المجاعة فمات أكثر اليهود
 وأكلوا الجلود والخشاش والملتصقة ثم أكل بعضهم بعضا وعثر على امرأة تأكل ابنها
 فأصابت رؤسها وهم لذلك رحمة وأذنوا في الناس بالخروج فخرجت منهم أمم وهلك
 أكثرهم حين أكلوا الطعام وابتاع بعضهم في خروجه ما كان له من ذهب أو جواهر ضنة
 به وشعر بهم الروم فكانوا يقتلونهم ويشقون عنها بطونهم وشاع ذلك في نواحي العسكر
 من العرب والارمن فطردهم طيطش وطمع الروم في فتح المدينة وزحفوا الى سورها
 الثالث بالآلات ولم يكن لليهود طاقة بدفعها واهراقها فتملوا السور وبني اليهود خلف
 النلة فأصبحت منسدة وصدمها الروم بالكيش فسقطت من الحدة واستقاموا في تلك
 الحال الى الليل ثم بيت الروم المدينة وملكوا الاسوار عليهم وقتلوا منهم من الغد فانهزموا
 الى المسجد وقتلوا في الحصن وهدم طيطش البناء ما بين الاسوار الى المسجد ليتسع
 المجال ووقف ابن كليون يدعوهم الى الطاعة فلم يجيبوا وخرج جماعة من الكهنوتية
 فأمهم ومنع الرؤساء قيتهم ثم باكرهم طيطش بالقتال من الغد فانهزموا الاقداس
 وملك الروم المسجد وصحنه وانصلت الحرب اياما وهدمت الاسوار كلها وثلث سور
 الهيكل وأحاط العساكر بالمدينة حتى مات أكثرهم وفرك كثير ثم اقتحم عليهم الحصن فلكه
 ونصب الاصنام في الهيكل ونع من تخريبه ونكر رؤساء لروم ذلك ودسوا من أضرم
 النار في أبوابه وسقفه وألقى الكهنوتية أنفسهم برعا على دينهم وحرزوا واختفى شمعون
 يوحنا في جبل صهيون وبعث اليهم طيطش بالامان فامتنعوا وطرقوا القدس في بعض
 الليالي فقتلوا قائدا من قواد العسكر ورجعوا الى مكان اختفائهم ثم هرب عنهم اتباعهم
 وجاء يوحنا ملقيا يده الى طيطش فقيده وخرج اليه يوشع الكوهن بالآلات من
 الذهب الخالص من آلات المسجد فيها منارتان ومائدتان ثم قبض على فحشاس خازن
 الهيكل فأطلعه على خزائن كثيرة مملوءة دنائير ودراهم وطيبا فامتلاّت يده منها ورحل
 عن بيت المقدس بالغنائم والاموال والاسرى وأحصى الموتى في هذه الواقعة قال ابن
 كليون فكان عدد الموتى الذين خرجوا على الباب للدفن باخبار مناحيم الموكل به
 مائة ألف وخمسة وعشرون ألفا وثمانمائة وقال غير مناحيم كانت عدتهم ستمائة ألف
 دون من ألقى في الآبار وطرح الى خارج الحصن وقتل في الطرقات ولم يدفن وقال غيره
 كان الذي أحصى من الموتى والقتلى ألف ألف ومائة ألف والسبي والاسارى مائة
 ألف كان طيطش في كل منزلة يلقى منهم الى السباع الى ان فرغوا وكان فيمن هلك شمعون
 أحد الخوارج الثلاثة وأما الفرار بن عفان فقد كان خرج من القدس عندما قتل
 شمعون امتسأى الكوهن كما ذكرنا فلما رحل طيطش عن القدس نزل في بعض القرى

ياض بالاصل

وحصنها واجتمع اليه كل اليهود واتصل الخبر بطيطس وهو في انطاكية فبعث اليه عسكرا
من الروم مع قائده سلباس فحاصروهم اياما ثم وأولادهم وخرجوا الى الروم
مستعنين فقاتلوا الى ان قتلوا عن آخرهم وأما يوسف بن كزبون فافتقد أهله وولده في
هذه الوقائع ولم يقبلهم بعد هاعلى خبره وأراد طيطس على السكنى عنده برومة
فتضرع اليه في البقاء بأرض القدس فأجابه الى ذلك وتركه وانقرضت دولة اليهود
أجمع والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى لا انقضاء ملكه

اغرياس بن اغرياس - بن ارستبولوس - بن هيرودوس بن انطونيوس المستولى على هرقلانوس آخر ملوك بني حشمناي

هيردوس -

انطونيوس -

انطونيوس -

ارستیلوس بن الاسکندر۔ بن ارستیلوس۔ بن الامت کندر۔ بن هر قانوس۔ بن متیبای بن و حط۔ الکوهن۔ من بنی جسمناى

انطقنوس۔

هر قانون۔

ارستیلوس۔
(۱۰)
یوتامال۔

يوسف بن كيون
يوسف بن كيون

وفاقیہ اسلامی

三

— ۱۱۱ —

— ابن شمعون

۱۔ بن شہزادوں

الاعظم من نسل هرون

* (الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثته ورفعته من الارض والامام بشأن الحوارين بعده وكتبهم الاناجيل الاربعة وديانة النصارى بقلته واجتماع الائمة على تدوين شريعته) *

كان بنو مائان من ولد داود صلوات الله عليه كهنة بيت المقدس وهو مائان بن العازر بن اليهود بن اخس بن رادوق بن عازور بن الياقيم بن ايود بن زرو قابل بن سالات ابن يوخنايا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بني اسرائيل بن امون بن عمون ابن منشأ ابن حرقيا بن احاز بن يواش بن احرزيا بن يورام بن يهوشافاط بن اسابن رحبعم بن سليمان ابن داود صلوات الله عليهما ويوخنايا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بني سليمان ولد في جلاء بابل وهذا التسبب نقلته من انجيل متى وكانت الكهنة العظمى من بعد بني حشمتاي لهم وكان كبيرهم قبل عصر هيردوس عمران ابو مريم ونسبه ابن اسحق الى امون بن منشأ الخامس عشر من ملوك بيت المقدس من لدن سليمان ابيهم وقال فيه عمران بن باشم بن امون وهذا بعيد لان الزمان بين عمون وعمران ابعد من ان يكون بينهما اب واحد فان امون كان قبيل الخراب الاول وعمران كان في دولة هيردوس قبيل الخراب الثاني وبينهما قريب من اربع مائة سنة ونقل ابن عساکر والظن انه ينقل عن مستند انه من ولد زرياقيل الذي ولي على بني اسرائيل عند رجوعهم الى بيت المقدس وهو ابن يوخنايا آخر ملوكهم الذي حبسه بختنصر وولي عمه صدقيا هو بعده كما مر وقال فيه عمران بن مائان بن فلان بن فلان الى زرياقيل وعدنحواس غماية اباها باسماء عبرانية لا وثوق بضبطها وهو اقرب من الاول وفيه ذكر مائان الذي هو شهرتهم ولم يذكره ابن اسحق وكان عمران ابو مريم كهنة في عصره وكانت تحته حنة بنت فاقود بن قبل وكانت من الابدات وكانت اختها ايشاع ويقال خالتها تحت زكريا بن يوحنا ونسبه ابن عساکر الى يهوشافاط خامس ملوك القدس من عهد سليمان ابيهم وعدما بينه وبين يهوشافاط اثني عشر ابا اولهم يوحنا باسماء عبرانية كما فعل في نسب عمران ثم قال وهو ابو يحيى صلوات الله عليهما ويقال بالمد والقصر من غير ألف وكان نبيسا من بني اسرائيل صلوات الله عليهم اه ونقل من كتاب يعقوب بن يوسف التجار مثنان يعني مائان من سبط داود وكان له ولدان يعقوب ويواقيم ومات فتزوج أمهم ابعدده مطنان ومطنان ابن لاوى من سبط سليمان بن داود وسمى مائان فولدت هالي من مطنان ثم تزوج ومات ولم يعقب فتزوج امرأته أخوه لأمه يعقوب بن مائان فولدت منه يوسف خطيب مريم ونسب الى هالي لان من أحكام التوراة ان مات من غير عقب فامرأته لآخيه وأول ولد منها ينسب الى الاول فلهذا قيل فيه يوسف بن هالي بن مطنان وانما هو يوسف بن يعقوب بن مائان وهو

لما بلغ اللام
وشد الحاء المهملة
قاله نصر

ابن عم مريم لما كان ليوسف من البنين خمسة بنين و بنت وهم يعقوب ويوشا و يباوت
وشمعون ويهوذا وأختهم مريم كانوا يسكنون بيت لحم فارتحل بأهله ونزل ناصرة وسكن
بها وتعلم التجارة حتى صار يلقب بالتجار وتزوج يواقيم حنة أخت ايشاع العاقرا امرأة
زكريا بن يوحنا المعمدان وأقامت ثلاثين سنة لا يولد لها فدعوا الله وولدها مريم فهي
بنت يواقيم موبان وهو مثنان وولدت ايشاع العاقر من زكريا ابنه يحيى قلت في التنزيل
مريم ابنة عمران فليعلم ان معنى عمران بالعبرانية يواقيم وكان له اسمان اه وعن الطبري
وكانت حنة أم مريم لا تحبل فذرت لله ان حملت لتعلم ولدها حنانيا بيت المقدس
على خدمته على عاداتهم في نذر مثله فلما حملت ووضعتها القتها في خرقتها وجاءت بها الى
المسجد فدفعتها الى عبادة وهي ابنة امامهم وكهنونهم فتنازعوا في كفالتها وادركها
ان يستبد بها لان زوجها ايشاع خالتها ونازعوه في ذلك لما كان أبيها من امامهم فاقرعوا
فخرجت قرعة زكريا عليها فكفلها ووضعها في مكان شريف من المسجد لا يدخله سواها
وهو المحراب فيما قبل والظاهر انها دفعتها اليهم بعد مدة ارضاعها فأقامت في المسجد
تعبد الله وتقوم بسدانة البيت في نوبتها حتى كان يضرب بها المثل في عبادتها وظهرت
عليها الاحوال الشريفة والكرامات كما قصه القرآن وكانت خالتها ايشاع زوج زكريا
أيضا عاقرا وطلب زكريا من الله ولدا فيبشره به يحيى نبيا كما طلب لانه قال يرنى ويرث من
آل يعقوب وهم أنبياء فكان كذلك وكان حاله في نشوه وصبا بهجبا وولده في دولة
هيردوس ملك بني اسرائيل وكان يسكن القفار ويقتات الجراد ويلبس الصوف من وبر
الأبل وولاه اليهود الكهنونية بيت المقدس ثم أكرمه الله بالنبوة كما قصه القرآن
وكان لعهدده على اليهود بالقدس انطيفس بن هيردوس وكان يسمى هيردوس باسم أبيه
وكان شريرا فاسقا واعتصب امرأة أخيه وتزوجها ولها ولدان منه ولم يكن
ذلك في شرعهم مباحا فنكر ذلك عليه العلماء والكهنونية وفيهم يحيى بن زكريا
المعروف بيوحنا ويعرفه النصارى بالمعمدان فقتل جميع من نكر عليه ذلك
وقتل فيهم يحيى صلوات الله عليه وقد ذكر في قتله أسباب كثيرة وهذا
أقربها الى الصحة وقد اختلف الناس هل كان أبوه حيا عند قتله فقبل انه لما قتل
يحيى طلبه بنو اسرائيل ليقتلوه ففروا امامهم ودخل في بطن شجرة كرامة له
فدلهم عليه طرف ردا نه خارجا منها فشقوها بالمشاوشق زكريا في انصفين
وقبل بل مات زكريا قبل هذا والمشقوق في الشجرة انما هو شعبا النبي وقدم ذكره
وكذلك اختلف في دفنه فقبل دفن بيت المقدس وهو الصحيح وقال ابو عبيد بسنده
الى سعيد بن المسيب ان يحنظله بن مسروق وجددم يحيى بن زكريا يغلى فقتل على

دمه سبعة بين القافسكن دمه ويشكل أن يحيى كل مع المسيح في عصر واحد باتفاق وأن
ذلك كان بعد مجئ نصر بأحقاب متطاولة وفي هذا ما فيه وفي الاسرائيليات من تأليف
يعقوب بن يوسف النجار أن هيردوس قتل زكريا عند ما جاء المجوس للبحث عن ايشوع
والانذار به وأنه طلب ابنه يوحنا البقلاء مع من قتل من صبيان بيت لحم فهربت به أمه
الى الشقراء واختفت فبالب به أباه ذكر يا وهو كهتوني في الهيكل فقال لا علم لي هو مع
أمه فتهتده وقتله ثم قال بعد قتل زكريا بسنة يعقوب بن يوسف الى أن مات
هيردوس (وأما مريم سلام الله عليها) فكانت بالمسجد على حالها من العبادة الى ان
أكرمها الله بالولاية وبين الناس في نبوتها خلاف من أجل خطاب الملكة لها وعند
أهل السنة أن النبوة مختصة بالرجل قاله أبو الحسن الأشعري وغيره وأدلة الفريقين
في أما كتبها وبشرت الملكة مريم باصطفاء الله لها وأنها تلد ولدا من غير أب يكون نبيا
فحجبت من ذلك فأخبرتها الملكة ان الله قادر على ما يشاء فاستكانت وعلمت أن المحنة
بما تلقاه من كلام الناس فاحتسبت وفي ذلك يعقوب بن يوسف النجار أن أمها حنة
توفيت اثنان سنين من عمر مريم وكان من سنتهم انها ان لم تقبل التزويج يفرض لها من
أرزاق الهيكل فأوحى الله اليه أن يجمع أولادها ررون ويردّها اليهم فن ظهرت في عصاه
آية تدفعها اليه تكون له شبه زوجة ولا يقربها وحضر الجميع يوسف النجار فخرج من
عصاه حامة بيضاء ووقفت على رأسه فقال له زكريا هذه عذراء الرب تكون لك شبه زوجة
ولا تردّها فاحتلمها متكررها بنت ثنتي عشرة سنة الى ناصرة فأقامت معه الى أن خرجت
بر ما تستسقى من العين فعرض لها الملك أولادها وكلها ثم عاودها وبشرها بولادة عيسى كما
نص القرآن فحملت وذهبت الى زكريا ببيت المقدس فوجدته على الموت وهو يجود
بنفسه فرجعت الى ناصرة ورأى يوسف الحمل فاطم وجهه وخشى الفضيحة مع
الكهنوتية فيما شرطوا عليه فأخبرته بقول الملك فلم يصدق وعرض لها الملك في نومه
وأخبره ان الذي به من روح القدس فاستيقظ وجاء الى مريم فسجد لها وردّها الى بيتها
ويقال ان زكريا حضر لذلك وأقام فيها سنة اللعان الذي أوصى به موسى فلم يصبهما
شيء وبرأهما الله ووقع في انجيل متى ان يوسف خطب مريم ووجدها حاملا قبل أن
يجمعهما فعزم على فراقها خوفا من الفضيحة فأمر في نومه أن يتبناها وأخبره الملك بأن
المولود من روح القدس وكان يوسف صديقا وولدا على فراشه ايشوع انتهى (وقال
الطبري) كانت مريم ويوسف بن يعقوب بن عمها وفي رواية عنه أنه ابن خالها وكانوا سدة
في بيت المقدس لا يخرجان منه الا حاجة الانسان واذا قدما وهما قميلاّن من أقرب
المياه فقتل مريم يوما وتختلف عنها يوسف ودخلت المغارة التي كانت تعهد أنها للورد

فتمثل لها جبريل بشر افسد هبت لتجزع فقال لها انما انا رسول ربك لا هب لك غلاما
 زكيا فاستسفاها وعن وهب بن منبه أنه نفي في جيب درعها فوصلت النخعة الى الرمح
 فاشتلت على عيسى فكان معها ذوق راية يسمى يوسف النجار وكان في مسجد بجبل
 صهيون وكان لخدمته عندهم فضل وكانا يجمرانه ويقمانه وكانا صالحين مجتهدين في
 العبادة ولما رأى ما بهما من الجمل استعظمه وعجب منه لما يعلم من صلاحهما وأنها لم تغيب قط
 عنه ثم سألهما فرددت الامر الى قدوة الله فسكت وقام بما ينوبها من الخدمة فلما بان جملها
 أفضت بذلك الى خالتها ايشاع وكانت أيضا حبلى بيحيى فقالت لهما اني أرى ما في بطني
 يسجد لما في بطنك ثم أمرت بالانحروج من بلد ها خشية أن يعبرها قومه بها ويقتلوا ما
 في بطنها فاحتملها يوسف الى مصر وأخذها الخاض في طريقها فوضعتها كما قصه القرآن
 واحتملته على الجار وأقامت تكتم أمرها من الناس وتحفظ به حتى بلغ ثنتي عشرة سنة
 وظهرت عليه الكرامات وشاع خبره فأمرت أن ترجع به الى ايلياء فرجعت وتبادلت
 عنه المهجرات واثال الناس عليه يستشفون ويسألون عن الغيوب قال الطبري وفي خبر
 السدي انها انما خرجت من المسجد ليض أصابها فكان نفخ الملك وأن ايشاع خالتها
 التي سألتها عن الجمل وناظرته فانه فحبت بالقدرة وأن الوضع كان في شرقي بيت لحم قريبا
 من بيت المقدس وهو الذي بنى عليه بعض ملوك الروم البنا الهائل لهذا العهد قال ابن
 العميد مؤرخ النصارى ولد لثلاثة أشهر من ولادة يحيى بن زكريا ولا حدى وثلاثين من
 دولة هيردوس الاكبر واثنتين وأربعين من ملك أوغسطس قيصر وفي الانجيل ان
 يوسف تزوجها ومضى بها اليكم أمرها في بيت لحم فوضعتها هنالك ووضعتها في مدود
 لانهم لم يكن لها موضع نزل وأن جماعة من المجوس بعثهم ملك الفرس يسألون أين ولد
 الملك العظيم وجاءوا الى هيردوس يسألونه وقالوا اجئنا للسجد له وحدثوه بما أخبر الكهان
 وعلماء النجوم من شأن ظهوره وأنه يولد ببيت لحم من ابن سنتين فادونها وسمع أوغسطس
 قيصر يخبر المجوس فكتب الى هيردوس يسأله فكتب له بمصدوقية خبره وأنه قتل فيمن
 قتل من الصبيان وكان يوسف النجار قد أمر أن يخرج به الى مصر فأقام هنالك ثنتي
 عشرة سنة وظهر عليه الكرامات وهلك هيردوس الذي كان يطلبه وأمر وأبالرجوع الى
 ايلياء فرجعوا وظهر صدق شعيا النبي في قوله عنه من مصدر دعوتك وفي كتاب يعقوب بن
 يوسف النجار حذرا من أن يكتب كما أمر أوغسطس في بعض أيامه فأجاءها الخاض
 وهي في طريقها على جمار فصارت الى قرية بيت لحم وولدت في غار وسميها ايشوع وأنه
 لما بلغ سنتين وكان من أمر المجوس ما قد مناه حذر هيردوس من شأنه وأمر أن يقتل
 الصبيان ببيت لحم فخرج يوسف به وبأته الى مصر أمر بذلك في نومه وأقام بمصر سنتين

حتى مات هيردوس ثم أمر بالرجوع فرجع الى ناصرة وظهرت عليه الخوارق من
 احياء الموتى وبراء المعتوهين وخلق الطير وغير ذلك من خوارقه حتى اذا بلغ ثمانى سنين
 كف عن ذلك ثم جاء يوحنا المعمدان من البرية وهو يحيى بن زكريا ونادى بالتوبة
 والدعاء الى الدين وقبدا كان شعبا أخبر أنه يخرج أيام المسيح وجاء المسيح من الناصرة
 ولقيه بالاردن فعمده يوحنا وهو ابن ثلاثين سنة ثم خرج الى البرية واجتهد في العبادة
 والصلاة والرهبانسة واختار تلاميذه الاثني عشر سمعان بطرس وأخوه اندراوس
 ويعقوب بن زبدي وأخوه يوحنا وفيلبس وبرنولوماوس وتوما ومتى العشار ويعقوب
 ابن حلفا وتداوس وسمعان القناني ويهوذا الاسخريوطى وشرع في اظهار
 المعجزات ثم قبض هيردوس الصغير على يوحنا وهو يحيى بن زكريا ~~بكره~~ عليه
 في زوجة أخيه فقتله ودفن بنا بلس ثم شرع المسيح الشرائع من الصلاة والصوم وسائر
 القربات وحل وحرم وأنزل عليه الانجيل وظهرت على يديه الخوارق والمعجائب وشاع
 ذكره في النواحي واتبعه الكثير من بنى اسرائيل وخانه رؤساء اليهود على دينهم
 وتآمروا في قتله وجمع عيسى الخواريين في انطاكية لمتين يطعمهم ويبالغ في خدمتهم
 بما استطاعوه قال وانما فعلته لتأسوا به وقال بعضهم ايه كفرت بي بعضكم قبل أن يصيح
 اليك ثلاثا ويبيعني أحدكم بثمن بخس وتأنأ كلوا ثمنى ثم افترقوا وكان اليهود قد بعثوا
 العيون عليهم فأخذوا شمعون من الخواريين فقتلوا منهم وتركوه وجاء يهوذا
 الاسخريوطى وبايعهم على الدلالة عليه بثلاثين درهما وأراه مكانه الذي كان يبيت
 فيه وأصبحوا به الى فلاطس النبطي قائد قيصر على اليهود وحضر جماعة الكهنوتية
 وقالوا هذا يفسد ديننا ويحل نوا ميسنا ويدعى الملك فاقتله وتوقف فصاحوا به وتوعده
 بأبلاغ الامر الى قيصر فأمر بقتله وكان عيسى قد أبلغ الخواريين بأنه يشبهه على اليهود
 في شأنه فقتل ذلك الشبه وصلب وأقام سبعة اوجات أمته تسكى عند الخشبة فجاءها
 عيسى وقال مالك تسكى قالت عليك قال ان الله رفعني ولم يصبني الا خير وهذا شئ يشبه
 لهم وقولي للخواريين يلقوني بمكان ~~لذا فانطلقوا اليه وأمرهم بتبليغ رسالته~~
 في النواحي كما عين لهم من قبل وعند علماء النصارى ان الذي بعث من الخواريين الى
 رومة بطرس ومعه بولس من الاتباع ولم يكن حواريا والى أرض السودان والحبشة
 ويعبرون عن هذه الناحية بالارض التي تأكل أهلها والناس حتى العشار واندراوس
 الى أرض بابل والمشرق توماس والى أرض افريقية فيلبس والى افسوس قرية
 أصحاب الكهف يوحنا س والى اورشليم وهي بيت المقدس يوحنا والى أرض العرب
 والحجاز برنولوماوس والى أرض برقة والبربر شمعون التماناني (قال ابن اسحق) ثم وثب

اليهود على بقية الحوار بين يعذبونهم ويقتنونهم وسمع قيصر بذلك وكتب اليه فلاطس
 التيطي قائده باخباره ومعجزاته وبغى اليهود عليه وعلى يوحنا بن قنبله فأمرهم بالكف عن
 ذلك ويقال قتل بعضهم وانطلق الحوار بين الى الجهات التي بعثهم اليها عيسى فآمن
 به بعض وكذب بعض ودخل يعقوب أخو يوحنا بن قنبله الى رومة فقتله غالوس قيصر
 وحبس شمعون ثم خلص وسار الى انطاكية ثم رجع الى رومة أيام فلوديش قيصر بعد
 غالوس واتبعه كثير من الناس وآمن به بعض نساء القياصرة وأخبرها بخبر الصلب
 فدخلت الى القدس وأخرجته من تحت الزبل والقمامات بمكان الصلب وغشته بالحرير
 والذهب وجاءت به الى رومة (وأما بطرس كبير الحواريين) وواصل اللذان بعثهم عيسى
 صلوات الله عليه الى رومة فانهم امكثا هناك يقيمان دين النصرانية ثم كتب بطرس
 الانجيل بالرومية ونسبه الى مرقس تلميذه وكتب متى الانجيل بالعبرانية في بيت المقدس
 ونقله من بعد ذلك يوحنا بن زبدي الى رومة وكتب لوقا الانجيل بالرومية وبعثه الى بعض
 أنصار الروم وكتب يوحنا بن زبدي الانجيل برومة ثم اجتمع الرسل الحواريون برومة
 ووضعوا القوانين الشرعية لدينهم وصيروها يدا قايماطس تلميذ بطرس وكانوا فيها عدا
 الكتب التي يجب قبولها من القديمة التوراة خمسة أسفار وكتاب يوشع بن نون وكتاب
 القضاة وكتاب راعوث وكتاب يهوذا وأسماء الملوك أربعة كتب وسفر بنيامين وسفر
 المقباسين ثلاثة كتب وكتاب عزرا الامام وكتاب أشير وكتاب قصة هامان وكتاب أيوب
 الصديق ومزامير داود النبي وكتب ولده سليمان خمسة ونبوات الانبياء الصغار والكتاب
 ستة عشر كتابا وكتاب يشوع بن شارخ ومن الحديث كتب الانجيل الاربعة وكتب
 القتاليقون سبع رسائل وكتاب پولس أربع عشرة رسالة والايركسيس وهو قصص الرسل
 ويسمى اقليمدغانية كتب تشتمل على كلام الرسل وما أمروا به ونهاه عنه وكتاب النصاري
 الكبار الى أساقفتهم الذين يسمون البطارقة يلادمعينة يعلمون بهادين النصرانية فكان
 برومة بطرس الرسول الذي بعثه عيسى صلوات الله عليه وكان بيت المقدس يعقوب
 النجار وكان بالاسكندرية مرقس تلميذ بطرس وكان بيزنطية وهي قسطنطينية اندرواس
 الشيخ وكان بانطاكية وكان صاحب هذا الدين عندهم والمقيم لرأسه يسمونه
 البطريرك وهو رئيس الملة وخليفة المسيح فيهم ويبحث نوابه وخلفاءه الى من بعد عنهم من
 أم النصرانية ويسمونه الاسقف أي نائب البطريرك ويسمون القرا بالقسيس وصاحب
 الصلاة بالجانليق وقومة المسجد بالشمامسة والمنقطع الذي حبس نفسه في الخلوة
 للعبادة بالراهب والقاضي بالمطران ولم يكن بمصر لذلك العهد أسقف الى أن جاء دهندس
 الحادي عشر من أساقفة اسكندرية وكان بطريرك أساقفة بمصر وكان الاساقفة يسمون

الاساقفة
 البطريرك
 القسيس

البطريرك أبا والقسوس يسمون الاساقفة أبا فوق الاسقف الذي اسم الاب فاخترع اسم
البابا البطريرك الاسكندرية ليميز عن الاسقف في اصطلاح القسوس ومعناه أبا الابه
فأشتهر هذا الاسم ثم انتقل الى بطريرك رومة لانه صاحب كرسي بطريرك كبر الحواريين
ورسول المسيح وأقام على ذلك لهذا العهد يسمى البابا ثم جاء بعد فلوديش قيصر نيرون
قيصر فقتل بطرس كبر الحواريين وبولص الذين بعثهما عيسى صلوات الله عليه الى
رومة وجعل مكان بطرس أرنوس برومة وقتل مرقس الانجيلي تلميذ بطرس وكان
بالاسكندرية يدعو الى الدين سبع سنين ويبعثه في نواحي مصر وبرقة المغرب وقتل
نيرون وولي بعده حنينا وهو أول البطارقة عليها بعد الحواريين وثار اليهود في دولته
على أسقف بيت المقدس وهو يعقوب النجار وهدموا البيعة ودفنوا الصليب الى أن
أظهرته هيلانة أم قسطنطين كما ذكره بعد وجعل نيرون مكان يعقوب النجار ابن عمه
شمعون بن يكا فاشتهرت حال القياصرة من بعد ذلك في الأخذ بهذا الدين وتركه كما يأتي
في أخبارهم الى أن جاء قسطنطين بن قسطنطين باني المدينة المشهورة وكانت في مكانها
قبله مدينة صغيرة تسمى بيرنطية وكانت أم هيلانة صاحبة فأخذت بدين المسيح لثنتين
وعشرين سنة من ملك قسطنطين ابنها وجاءت الى مكان الصليب فوقفت عليه
وترجت وسألت عن الخشبة التي صلب عليها برعمهم فأخبرت بما فعل اليهود فيها وانهم
دفنوها وجعلوا مكانها مطرحة للقمامة والنجاسة والخياف والقاذورات فاستعظمت
ذلك واستخرجت تلك الخشبة التي صلب عليها برعمهم وقيل من علامتها أن يمسها ذو
العاهة فيعافى لوقته فطهرتها وطيبتها وغشها بالذهب والحرير ورفعها عند التبرك
بها وأمرت ببناء كنيسة هائلة بمكان الخشبة تزعم أنها قبره وهي التي تسمى لهذا العهد
قمامة وخربت مسجد بني اسرائيل وأمرت بأن تلقى القاذورات والكسرات على الصخرة
التي كانت عليها القبة التي هي قبلة اليهود الى أن أزال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه عند فتح بيت المقدس كما ذكره هناك وكان من ميلاد المسيح الى وجود
الصليب ثلثمائة وثمان وعشرون سنة وأقام هؤلاء النصارية بطاركتهم وأساقفتهم على
اقامة دين المسيح على ما وضعه الحواريون من القوانين والعقائد والاحكام ثم حدث
بينهم اختلاف في العقائد وسائر ما ذهبوا اليه من الايمان بالله وصفاته وحاش لله وللمسيح
والحواريين أن يذهبوا اليه وهو معتقد هم التثليث وانما جعلهم عليه ظواهر من كلام
المسيح في الانجيل لم يمتدوا الى تأويلها ولا وقفوا على فهم معانيها مثل قول المسيح حين
صلب برعمهم أذهب الى أبي وأبيكم وقال افعلوا كذا وكذا من البر لتكونوا أبناء أبيكم
في السماء وتكونوا تامين كما أن أباكم الذي في السماء تامم وقال له في الانجيل انك أنت

كان اسمها قمامة
فحرفوها قمامة كذا
في الخطط فانه نصر

الابن الوحيد وقال له شمعون الصفا انك ابن الله حقاً فلما اثبتوا هذه الابوة من ظاهر هذا
 اللفظ زعموا ان عيسى ابن مريم من أب قديم وكان اتصاله بمريم تجسداً كلمة منه ما زجت
 جسد المسيح وتدرعت به فكان مجموع الكلمة والجسد ابناً وهو ناسوت كلى قديم
 أزلى وولدت مريم الهماً أزيماً والقتل والصلب وقع على الجسد والكلمة ويعبرون عنهم ما
 بالناسوت واللاهوت وأقاموا على هذه العقيدة ووقع بينهم فيها اختلاف وظهرت
 مبتدعة من النصرانية اختلفت أقوالهم الكفرية فكان من أشدهم ابن دنصان
 ودافعهم هؤلاء الاساقفة والبطاركة عن معتقدهم الذين كانوا يزعمونه حقاً وظهر يونس
 الشميصاني بطرلاً انطاكية بعد حين أيام افلوديس قيصر فقال بالوحدانية وثني الكلمة
 والروح وتبعه جماعة على ذلك ثم مات فردا الاساقفة مقبالتة وهجروها ولم يزلوا على ذلك
 الى أيام قسطنطين بن قسطنطين فنصر ودخل في دينهم وكان باسكندرية اسكندروس
 البطرلج وكان لعهد اريوش من الاساقفة وكان يذهب الى حدوث الابن وأنه انما
 خلق الخلق بتفويض الاب اليه في ذلك فنعه اسكندروس الدخول الى الكنيسة وأعلم
 أن ايمانه فاسد وكتب بذلك الى سائر الاساقفة والبطاركة في النواحي وفعل ذلك
 بأسقفين آخرين على مثل رأى اريوش فدفعوا أمرهم الى قسطنطين وأحضرهم جميعاً
 لتسع عشرة من دولته وتناظروا ولما قال اريوش ان الابن حادث وأن الابن قووس
 الله بالخلق وقال الاسكندروس بخلق استحق الألوهية فاستحسن قسطنطين قوله
 وأذن له أن يشيد بكفر اريوش وطلب الاسكندروس باجتماع النصرانية لتحرير المعتقد
 الايمان فجمعهم قسطنطين وكانوا ألفين وثلاثمائة وأربعين أسقفاً وذلك في مدينة نيقية
 فسمى المجمع مجمع نيقية وكان رئيسهم الاسكندروس بطرلاً اسكندرية واسطانس
 بطرلاً انطاكية ومقاريوس أسقف بيت المقدس وبعث سلطوس بطرلاً رومة بقسيس
 حضر معهم لذلك يابيه عنه فتفاوضوا وتناظروا واتفقوا عنهم بعد الاختلاف الكثير
 على ثلثمائة وثمانية عشر أسقفاً على رأى واحد فصارت قسطنطين الى قولهم وأعطى سيفه
 وخاتمه وباركوا عليه ووضعوا له قوانين الدين والملك وثني اريوش وأشيد بكفره وكتبوا
 العقيدة التي اتفق عليها أهل ذلك المجمع ونصها عندهم على ما نقله ابن العميد من
 مؤرخيهم والشهرستاني في كتاب الملل والنحل وهو تؤمن بالله الواحد الاحد الاب مالك
 كل شئ وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الوحيد ايشوع المسيح ابن الله ذكر الخلق
 كلها وليس بمصنوع الحق من جوهر أبية الذي بيده اتقنت العوالم وكل شئ الذي من
 أجل خلاصنا بعث العوالم وكل شئ الذي نزل من السماء وتجسد من روح
 القدس وولد من مريم البتول وصلب أيام فيلادوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث

وصعد الى السماء وجلس على يمين أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى بالقضاء بين
الاحياء والاموات وثؤمن بروح الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه وبعمودية
واحدة لغفران الخطايا وبجماعة قدسية مسيحية جاثليقة وبقيام أبداننا بالحياة الدائمة
أبدا لا يدين انتم في هذا هو اتفاق المجمع الاول الذي هو مجمع نيقية وفيه اشارة الى حشر
الابدان ولا يتفق النصارى عليه وانما يتفقون على حشر الارواح ويسمون هذه العقيدة
الامانة ووضعوا معها قوانين الشرائع ويسمونهم الهيبايون وتوفي الاسكندر وس
البطريرك بعده هذا المجمع بخمسة أشهر ولما عمرت هالانه أتم قسطنطين الكائس وأحب
الملك أن يقدمها ويجمع الاساقفة لذلك وبعث أوشانيوش بطريرك القسطنطينية وحضر
معهم اثنا عشر بطريرك الاسكندرية واجتمعوا في صور وكان أوشانيوش الذي أخرجه
اسكندورس مع أريوش من كنيسة اسكندرية وكان بسبب ذلك مجمع نيقية وكتاب
الامانة وتوفي أريوش حينئذ وأوشانيوش وصاحبهما ولعنوا جاء أوشانيوش من بعد
ذلك وأظهر البراءة من أريوش ومن مقالته فقبله قسطنطين وجعله بطريرك القسطنطينية
فلما اجتمعوا في صور وكان فيهم اومانيوش على رأي أريوش فأشار اوشانيوش بطريرك
القسطنطينية بأن يظهر اثنا عشر بطريرك الاسكندرية عن مقالة أريوش فقال اومانيوش
ان أريوش لم يقل ان المسيح خلق العالم وانما قال هو كلمة الله التي بها خلق كل ما وقع
في الالفيل فقال اثنا عشر بطريرك الاسكندرية وهذا الكلام أيضا يقتضي أن الابن مخلوق
وأنه خلق المخلوقات دون الاب لانه اذا كان يخلق به فالاب لم يخلق شيئا لانه مستعين
بغيره والفاعل بغيره محتاج الى ذلك المتعم فهو في ذاته الخالق والله سبحانه منزوع عن ذلك
وان زعم أريوش أن الاب يريد الشئ والابن يكونه فقد جعل فعل الابن أتم لأن الاب انما له
الارادة فقط وللابن الاختراع فهو أتم فلما ظهر بطلان مقالة أريوش وثبوا على
اومانيوش المناظر عن مقالة أريوش وضربوه ضربا وجيعا وخلصه ابن أخت الملك ثم
قدسوا الكائس وانفض الجمع وبلغ الخبر الى قسطنطين فندم على بطريركية أوشانيوش
بالقسطنطينية وغضب عليه ومات لستين من رياسته واجتمع بعد ذلك أصحاب أريوش
الى قسطنطين فحسوا تلك المقالة وأن جماعة نيقية ظلموا أريوش وبغوا عليه وصدر
عن الحق في قولهم ان الاب مساو للابن في الجوهرية وكاد الملك أن يقبل منهم فكتب
اليه كيراش أسقف بيت المقدس يحذره من مقالة أريوش فقبل ورجع واختلف حال
ملوك القياصرة بعد قسطنطين في الاخذ بالامانة أو بمقالة أريوش وظهور احدي
الطاغوتين متى كان الملك على دينهم وأخسر بعض ملوك القياصرة في الحق على مخالفته
فقال له بعض العلماء والحكماء لا تذكر المخالفة فالخلفاء يختلفون أيضا وانما هم الخلق

يحمدون الله ويصفونه بالصفات الكثيرة والله يحب ذلك فسكن بعض الشيء وكان
 بعضهم يعرض عن الطائفتين ويحلى كل أحد ودينه ثم كان المجمع الثاني بقسطنطينية
 بعد مجمع نيقية بمائتين وخمسين سنة اجتمعوا للنظر في مقالة مقدونيوس وسليوس بأن
 جسد المسيح بغير نادوت وأن اللاهوت أغناه عنها مستدلين بما وقع في الانجيل أن
 الكلمة صار لحما ولم يقل صار انسا نا وجعلنا من الاله عظيما وأعظم منه والاب أفضل
 عظماء وقال ان الاب غير محدود في القوت وفي الجوهر فأبطلوا هذه المقالة وأعنوهما
 وأشادوا بكفرهما وزادوا في الأمانة التي قررها جماعة نيقية مانصه وثؤمن بروح
 القدس المنتقى من الاب وأعنوا من يز يد بعد ذلك على كلمة الأمانة أو ينقص منها ثم كان
 لهم بعد ذلك بأربعين سنة المجمع الثالث على نسطوريوس البطريرك بالقسطنطينية لانه
 كان يقول ان مريم لم تلد الها وانما ولدت انسا نا وانما اتحد به في المشيئة لا في الذات
 وليس هو الها - حقيقة بل بالموهبة والكرامة ويقول بجوهرين وأقنومين وهذا الرأي
 الذي أظهره نسطوريوس كان رأي ناودوس وديودوس الاسقفين وكان من مقالتهما
 أن المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن الازلي والابن الازلي حل
 في المسيح المحدث فسمى المسيح ابن الله بالموهبة والكرامة وانما الاتحاد بالمشيئة
 والاراد فأثبتوا الله ولدين أحدهما بالجوهر والثاني بالنعمة وبلغت مقالة نسطوريوس
 الى كراس بطريرك اسكندرية فكتب الى بطريرك رومة وهو كايوس والي يوحنا وهو بطريرك
 انطاكية والي يونا لوس أسقف بيت المقدس فكتبوا الى نسطوريوس ليدفعوه عن ذلك
 بالحنة فلم يرجع ولا التفت الى قولهم فاجتمعوا في مدينة افسيس في مائتين أسقفيا للنظر
 في مقالته فقرروا ابطالها وأعنوه وأشادوا بكفره ووجد عليهم يوحنا بطريرك انطاكية
 حيث لم ينتظروا حضوره فخالفهم ووافق نسطوريوس ثم أصح بينهم باوداسوس من بعد
 مدة واتفقوا على نسطوريوس وكتب أساقفة المشاركة أمانتهم وبعثوا بها الى كرلس
 فقبلها وثق نسطوريوس الى صعيد مصر فترل اخيم ومات بها السبع سنين من نزولها
 وظهرت مقالته في نصارى المشرق وبفارس والعراق والجزيرة والموصل الى الفرات
 وكان بعد ذلك باحدى وعشرين سنة المجمع الرابع بمدينة خلقدونية اجتمع فيه ستمائة
 وأربعة وثلاثون أسقفيا من قيان قيصر للنظر في مقالة ديسقورس بطريرك الاسكندرية
 لانه كان يقول المسيح جوهر من جوهرين وأقنوم من أقنومين وطبيعة من طبيعتين
 ومشيئة من مشيئتين وكانت الاساقفة والبطاركة لذلك العهد يقولون بجوهرين
 وطبيعتين ومشيئتين وأقنوم واحد فخالفهم ديسقورس في بعض الاساقفة وكتب خطه
 بذلك ولعن من يخالفه فأراد مرقيان قيصر قتله فأثارت البطريركة باحضاره وجمع

الاساقفة المناظرة فحضر بمجلس مرقبان قيصروا ففتح في مخاطبتهم ومناظرتهم
وخاطبته زوج الملك فأساء الرذلة طمته بيدها وتناولها الحاضرون بالضرب وكتب
مرقبان قيصرا إلى أهل مملكته في جميع النواحي بأن جمع خلق دونية هو الحق ومن
لا يقبله يقتل ومترديسقورس بالقدس وأرض فلسطين وهو مضروب مني فاتبعوا رأيه
وكذلك اتبعه أهل مصر والاسكندرية وولي وهو في التقي أساقفة كثيرة كلهم يعقوية
قال ابن العميد وانما سمي أهل مذهب ديسقورس يعقوية لأن اسمه كان في الغلانية
يعقوب وكان يكتب إلى المؤمنين من المسكين المتني يعقوب وقيل بل كان له تليذ اسمه
يعقوب فتسبوا إليه وقيل بل كان شاو يرش بطرل انطاكية على رأي ديسقورس وكان
له تليذ اسمه يعقوب فكان شاو يرش يبعث يعقوب إلى المؤمنين ليثبتوا على أمانة
ديسقورس فتسبوا إليه قال ومن جمع خلق دونية افتدت الكائس والاساقفة إلى
يعقوية وملكية ونسطورية فاليعقوية أهل مذهب ديسقورس الذي قرراه آتقا
والملكية أهل الامانة التي قررها جماعة نيقة وجماعة خلق دونية بعدهم وعليها جمهور
النصرانية والنسطورية أهل الجمع الثالث وأكثرتهم بالشرق وبقي الملكية واليعقوية
يتعاقبون في الرئاسة على الكراسي بحسب من يريد من القياصرة وما يختارونه من
المذهبين ثم كان بعد ذلك بمائة وثلاثين سنة أو ثلاث وستين سنة الجمع الخامس
بقسطنطينية في أيام يوسيطانوس قيصر للنظر في مقالة افسس لانه نقل عنه أنه يقول
بالتناسخ وينكر البعث ونقل عن أساقفة انقرا والمصيصة والرها أنهم يقولون ان
جسد المسيح فطابيسافا حضر قيصر جمعهم بالقسطنطينية لينظرهم البطرل بها فقال
البطرل ان كان جسد المسيح في نقوله وفعله كذلك وقال الاسقف افسس انما قام
المسيح من بين الاموات ليحقق البعث والقيامة فكيف تنكر ذلك أنت وجمع لهم مائة
وعشرين أسقفًا فأشادوا بكفره وأوجبوا العنتهم ولعنة من يقول بقولهم
واستقرت فرق النصارى على هذه الثلاثة

(الخبر عن الفرس وذكر أيامهم ودولهم وتسمية ملوكهم
وكيف كان مصيرهم إلى تمامه وانقراضه)

هذه الامة من أقدم أمم العالم وأشدهم قوة وآثارا في الارض وكانت لهم في العالم
دولتان عظيمتان طويلتان الاولى منهما البكنية ويظهر أن مبتدأها ومبتدأ دولة
النبابعة وبني اسرائيل واحد وأن الثلاثة متعاصرة ودولة السكنية هذه هي التي غلب
عليها الاسكندروا الساسانية الكسروية ويظهر أنها متعاصرة لدولة الروم بالشام وهي
التي غلب عليها المسلمون وأما ما قبل هاتين الدولتين فبعيد وأخباره متعارضة ونحن

ذاكرون ما اشتهر من ذلك وأما أنسابهم فلا خلاف بين المحققين أنهم من ولد سام بن نوح
 وأن جدهم الأعلى الذين ينتمون اليه هو فرس والمشهور أنهم من ولد ايران بن أشوذ
 ابن سام بن نوح وأرض ايران هي بلاد الفرس ولما عربت قيل لها عراق هذا عند
 المحققين وقيل أنهم منسوبون الى ايران بن ايران بن أشوذ وقيل الى غليم بن سام ووقع
 في التوراة ذكر ملك الاهواز كداحر من بني غليم فهذا أصل هذا القول والله أعلم لأن
 الاهواز من ممالك بلاد فارس وقيل الى لاوذ بن ارم بن سام وقيل الى أميم بن لاوذ وقيل
 الى يوسف بن يعقوب بن اسحق ويقال ان الساسانية فقط من ولد اسحق وأنه يسمى
 عندهم وترث وأن جدهم منوشهر بن منشجر بن فرهس بن وترث هكذا نقل المسعودي
 هذه الاسماء وهي كما تراهم مضبوطة وفيما قيل ان الفرس كهم من ولد ايران بن افريدون
 الا في ذكره وأن من قبله لا يسمون بالفرس والله أعلم وكان أول ممالك ايران أرض
 فارس ثم وارت أعقاب الملك ثم صارت لهم خراسان وملكة النبط والجرامقة ثم اتسعت
 مملكتهم الى الاسكندرية غربا وباب الابواب شمالا وفي الكتب ان أرض ايران
 هي أرض الترك وعند الاسراييليين انهم من ولد طيراس بن يافث واخوتهم بنو مادي
 ابن يافث وكانوا مملكة واحدة

فأما علماء الفرس ونسابتهم فيأبون من هذا كله وينسبون الفرس الى كيومرث
 ولا يرفعون نسبه الى ما فوقه ومعنى هذا الاسم عندهم ابن الطين وهو عندهم أول
 النسب هذا رأيهم وأما مواطن الفرس فكانت أول أمرهم بأرض فارس وبهم سميت
 ومجاورهم اخوانهم في نسب أشوذ بن سام وهم فيما قال الميهقي الكرد والديلم والخرز
 والنبط والجرامقة ثم صارت لهم خراسان وملكة النبط والجرامقة وسائر هؤلاء الامم
 ثم اتسعت مملكتهم الى الاسكندرية وفي هذا الجليل على ما اتفق عليه المؤرخون
 أربع طبقات الطبقة الاولى تسمى البيشدانية والطبقة الثانية تسمى الكينية والطبقة
 الثالثة تسمى الاشكانية والطبقة الرابعة تسمى الساسانية ومدة ملكهم في العالم على
 ما نقل ابن سعيد عن كتاب تاريخ الامم لعلي بن حمزة الاصبهاني وذلك من زمن
 كيومرث أيهم الى مهالك يزجرد أيام عثمان أربعة آلاف سنة ومائة سنة ونحو
 احدى وثمانين سنة وكيومرث عندهم هو أول ملك نصب في الارض ويرجعون فيما
 قال المسعودي أنه عاش ألف سنة وضبطه بكاف أول الاسم قبل الياء المثناة من أسفل
 والسهيلي ضبطه بجيم مكان الكاف والظاهر أن الحرف بين الجيم والكاف كما قدمناه

(الطبقة الاولى من الفرس وذكر ملوكهم وما صار اليه في الخليفة أحوالهم)

الفرس كلهم متفقون على أن كيومرث هو آدم الذي هو أول الخليفة وكان له ابن اسمه

منشا ومنشا سيامك وليسيامك افروال ومعه أربعة بنين وأربع بنات ومن افروال كان
نسل كيومرث والباقيون انقرضوا فلا يعرف لهم عقب قالوا وولد لافروال أو شهرنك
يشداد قال للقطعة الاولى حرفها الاخير بين الكاف والقاف والجيم والقطعة الاخرى
معناها بلغتهم النور قاله السهيلي وقال الطبري أول حاكم بالعدل وكان افروال وارث
ملك كيومرث وملك الاقاليم السبعة قال الطبري عن ابن الكلبي انه أو شهرنك بن عابر
ابن شالخ قال والفرس تدعيه وترغم أنه بعد آدم بمائتي سنة قال وانما كان نوح بعد آدم
بمائتي سنة فصيره بعد آدم وأتسكروا الطبري لان شهرة أو شهرنك تمنع من مثل هذا الغلط
فيه ويرغم بعض الفرس أن أو شهرنك يشداد هو مهلايل وأن أباه افروال هو قيث وأن
سيامك هو أنوش وأن منشاهوشيث وأن كيومرث هو آدم قال وزعمت الفرس أن
ملك أو شهرنك كان أربعين سنة فلا يعد أن يكون بعد آدم بمائتي سنة وقال بعض
علماء الفرس ان كيومرث هو كورم بن يافت بن نوح وأنه كان معمرًا ونزل جبل دنا وولد
من جبال طبرستان وملكها ثم ملك فارس وعظم أمره وأمر بنيه حتى ملكوا بابل
وأن كيومرث هو الذي بنى المدن والحصون واتخذ الخيل ونسبى بآدم وحمل الناس
على دعائه بذلك وأن الفرس من عقب ولده ماداي ولم يرل الملك في عقبهم في الكينية
والكسروية الى آخر أيامهم وتقول الفرس ان أو شهرنك وهو مهلايل ملك الهند
قالوا وملك بعد أو شهرنك طهمورث بن أنوجهان بن أنكهد بن أسكهد بن أو شهرنك
وقيل مكان أسكهد فيشداد وكلها أسماء أعجمية لأعده علينا في نقلها العجمية وانقطاع
الرواية في الاصول التي نقلت منها قال ابن الكلبي ان طهمورث أول ملوك بابل وأنه
ملك الاقاليم كلها وكان محمودا في ملكه وفي أول سنة من ملكه طهر بيوراسب ودعا الى
ملة الصابئة وقال علماء الفرس ملك بعد طهمورث جشيد ومعناه الشجاع الجماعه وهو
جهم بن نوجهان أخو طهمورث وملك الارض واستقام أمره ثم بطل النعمة وسامت
أحواله فخرج عليه قبل موته بسنة بيوراسب وظهر به فنشره بنشاوراً كله وشرط
أمعاءه وقيل انه ادعى الربوبية فخرج عليه أولاً أخوه استوير فاخفى ثم خرج
بيوراسب فانتزع الامر من يده وملك سبع مائة سنة وقال ابن الكلبي مثل ذلك قال
الطبري بيوراسب هو الازدهالك والعرب تسميه الضحالك وهو بصاد بين السين والراء
وحاء قريب من الهاء وكاف قريبة من القاف وهو الذي عنى أبو نواس بقوله

وكان منا الضحالك تعبد السجامل والجن في محاربا

لان اليمن تدعيه قال وتقول العجم ان جشيد زوج أخته من بعض أهل بيته وملك
على اليمن فولدت الضحالك وتقول أهل اليمن في نسبه الضحالك بن علوان بن عبيدة بن

عوج وأنه بعث على مصر أخاه سنان بن علوان ملكا وهو فرعون ابراهيم قاله ابن الكلبي
وأما الفرس فينسبونه هكذا بيوراسب بن رتيكان بن ويد وشتك بن فارس بن افروال
ومنهم من خالف في هذا ويرى عمون أنه ملك الاقاليم كلها وكان ساحرا كافرا وقتل آباءه
وكان أكثر قامة يابل وقال هشام ملك الضمالة وهو عمرو داحليل بعد جشيد وأنه
التاسع منهم وكان مولده بدنيا وند وأن الضمالة سارا الى الهند فخالقه افريدون الى بلاده
فلما رجع الضمالة فظفر به افريدون وجده بجبال دنباوند واتخذ يوم ظفر به عبدا
وعند الفرس أن الملك انما كان للبيت الذي وطنه أو شهنك وجشيد وان الضمالة
هو بيوراسب خرج عليهم وبني يابل وجعل النبط جنسده وغلب أهل الأرض بسحره
وخرج عليه رجل من عامة اصهبان اسمه عالي ويده عصا علق فيها جرابا واتخذها راية
ودعا الناس الى حربه فأجابوا وغلبه فلم يدع الملك وأشار بتولية بني جشيد لانه من
عقب أو شهنك ملكهم الاول ابن افروال فاستخرجوا افريدون من مكان اختفائه
فلما كرموا تبع الضمالة فقتله وقبيل أمره بدنيا وند ويقال كان على عهد نوح واليه بعث
ولهذا يقال ان افريدون هو نوح والتحقيق عند نسبة الفرس على ما نقل هشام بن
الكلبي أن افريدون من ولد جشيد بينهما تسعة آباء وملك مائتي سنة ورد غصوب
الضمالة ومظالمه وكان له ثلاثة بنين الأكبر سرم والثاني طوج والثالث ايرج وأنه قسم
الأرض بينهم فسكن الروم وناحية المغرب لسرم والتر والصين والعراق ليرج وآثره
بالتاج والسرير ولما مات قتله أخواه واقتسما الأرض بينهما ثلثمائة سنة ويرى عمون أن
افريدون وآباءه العشرة يلقبون كلهم أشيكان وقيل في قسمته الأرض بين ولده غير هذا
وأن بابل كانت ليرج الأصغر وكان يسمى خيمارث ويقال كان ليرج ابنان وندان
وأسطوبه وبنت اسمها خورك وقتل الابنان مع أبيهما بعدهم ملك افريدون وأن
افريدون ملك خمسمائة سنة وأنه الذي محاربا ثار غود من النبط بالسواد وأنه أقول من
تسمى بكى فقيل كى افريدون ومعناه التزيه أى مخلص متصل بالروحانيات وقيل معناه
البهاء لانه يغشاء نور من يوم قتل الضمالة وقيل معناه مدرك النار وكان منوشهر الملك ابن
منشهر بن ايرج من نسل افريدون وكانت أمه من ولده احمق عليه السلام فكفلته
حتى كبر فلك وثأر بأبيه ايرج من عمه بعد حروب كانت له معهما ثم استبد وزل يابل وجعل
الفرس على دين ابراهيم عليه السلام وثأر عليه فراسياب ملك الترت فغلبه على يابل
وملكها ثم اتبعه الى غياض طبرستان فجهاز العساكر لحصاره وسار الى العراق فملكه
ويقال فراسياب هذا من عقب طوج بن افريدون ولحق بيلا د الترت عندما قتل
منوشهر جد طوج فتشأ عندهم وظهر من بلادهم فلهذا نسب اليهم وقال الطبري لما

هلك منوشهر بن منشحور غلب افراسياب بن آشك بن رستم بن ترك على خيبرات وهي
 بابل وأفسد مملكة فارس وجرها فثار عليه زومر بن طهممارست ويقال راسب بن
 طهممارست وينسب الى منوشهر في تسعة آباء وان منوشهر غضب على طهممارست
 وكانوا يحاربون افراسيات فهم يقتله وشفع فيه أهل الدولة فنقاه الى بلاد الترك وتزوج
 منهم ثم عاد الى أبيه وأكمل الحيلة في اخراج امرأته من بلاد الترك وكانت ابنة وامن ملك
 الترك فولدت له زومرا بنه وقام بالملك بعد منوشهر وطرده افراسيات عن مملكة فارس
 وقتل جده وامن في حروبه مع الترك وطلق افراسيات بتركستان واتخذ يوم ذلك الغلب
 عيداً ومهرجانه وكان ثالث أعيادهم وكان غلبه على بلاد فارس لثنتي عشرة سنة من وفاة
 منوشهر جده وكان زومر بن طهممارست هذا محموداً في سيرته وأصلح ما أفسد افراسيات
 من خيبرات من مملكة بابل وهو الذي حفر نهر الزاب بالسواد وبني على حافته المدينة
 العتيقة وسماها الزواهى وعمل فيها البساتين وحل اليها بزر والاشجار والرياحين وكان
 معه في الملك كرشاسب من ولد طوبج بن أفريدون وقيل من ولد منوشهر ويقال انما كان
 رديفاه وكان عظيم الشأن في أهل فارس ولم يملك وانما كان الملك لزومر بن طهممارست
 وهلك لثلاث سنين من دولته وفي أيامه خرج بنو اسرائيل من التيه وفتح يوشع مدينة
 أريحاء ودال الملك من بعده للكنية حسجايدكروا ولهم كيقباد ويقال ان مدة الملك
 لهذه الطبقة كانت الفين وأربعمائة وسبعين سنة فيما قال البيهقي والاصبهاني ولم
 يذكر من ملوكهم الا هؤلاء التسعة الذين ذكرهم الطبري والله وارث الارض ومن عليها

وقيل زومر

راسب بن طهماز است - بن منوشهر بن متشكر بن ابرج - بن افریدون بن جشید بن طهمورث بن اوشمنك - بن افر وال بن كومن

قبل هو المتسمى آدم

كرشاسب
ادوار است

كرشاسب بن طوج - بن افریدون بن جشید بن طهمورث بن اوشمنك - بن افر وال بن كومن

الفخاك

پوراسب

من ولد افر وال وقيل من ولد طوج

ابن افریدون

اشطوية
وندان
خورك

اول من لقب كى

* (الطبقة الثانية من القرس وهم الكينية وذكروا كلهم وأيامهم
الى حين انقراضهم) *

هذه الطبقة الثانية من القرس ومالوكهم يعرفون بالكينية لان اسم كل واحد
مضاف الى كي وقد تقدم معناه والمضاف عند العجم متأخر عن المضاف اليه
وأولهم فيما قالوا كيقباد من عقب منوشهر بينهما أربعة آباء وكان متزوجا بامرأة من
رؤس الترك ولدت له خمسة من البنين كي وافيوا وكياوس وكي أرش وكنينة وكي فاسمن
وهؤلاء هم الجبابرة وآباء الجبابرة (قال الطبري) وقيل ان الملوكة الكينية وأولادهم
من نسله جرت بينه وبين الترك حروب وكان مقيما بنهر بلخ يمانع الترك من طروق بلاده
وملك مائة سنة انتهى وملك بعده ابنه كيكاس بن كينية وطالت حروبه مع فراسيات
ملك الترك وهلك فيها ابنه سپاوخش ويقال كان على عهد داود وان عمرا اذا الازغار من
ملوك التباينة غزاه في بلاده فقطع ربه وحبس عند باليمن وساروز بره رسم بن دستان
بجنود فارس الى غزو ذي الازغار فقتله وتخلص كيكاس الى ملكه وقال الطبري كان
كيكاس عظيم السلطان والحجاية وولده ابنه سپاوخش فدفعه الى رسم الشيد بن
دستان وكان أصغر بسجستان حتى اذا اكملت تربته وفصله رده الى أبيه فرضيه
وكفلت به امرأة أبيه فسخطه وبغته لحرب فراسيات وأمره بالماناهضة فراوده فراسيات
في الصلح وامتنع أبوه كيكاس نخشى منه على نفسه ولحق بفراسيات فزوجه بته أم كي
خسرو ثم خشيته فراسيات على نفسه وأشار على ابنته بقتله فقتلته وترك ابنة فراسيات
حامل بخسرو وولده هنالك وأعمل كيكاس الحيلة في اخراجه فلق به ويقال انه
لما بلغه قتل ابنه بعث عساكره مع قواده فوطئوا بلاد الترك وأنخنوا فيها وقتلوا بني
فراسيات فممن قتلوه قال الطبري وانه غزا بلاد اليمن ولقيه ذو الازغار في حير وقطان
فقطع ربه وأسره وحبسه في بئروا طبق عليها وان رسم سار من سجستان فخارب
ذا الازغار ثم اصطالحا على ان يسلم اليه كيكاس فآخذه ورجع الى بابل وكاناه كيكاس
على ذلك بالعتق من عبودية الملك ونصب جلوسه سريرا من فضة بقواثم من ذهب وتوجه
بالذهب وأقطعه سجستان وأباستان وهالك لمائة وخمسين من دولته وملك بعده فيما
قال الطبري والمسعودي والبيهقي وجماعة من المؤرخين حافده كي خسرو ابن ابنه
سپاوخش (وقال السهيلي) انه ملك كي خسرو بعد ثلاثة آخرين بينه وبين
كيكاس فأولهم بعده ابنه كي كينية ثم من بعده ابنه اجواب بن كي كينية ثم عمه
سپاوخش بن كيكاس ثم بعد الثلاثة كي خسرو بن سپاوخش اه وهو غريب فانهم
متفقون على ان سپاوخش مات في حياة أبيه في حروب الترك قال الطبري وقد كان

كيساوس بن كينية بن كيقباد ملك كخسرو حين جاءه من بلاد الترك مع أمته
واسفا قد بن بنت فراسيات قالوا ولما ملك بعث العساكر مع اجوال اصبهان
لحرب فراسيات ملك الترك للطلب بثاراً به سباً وخش فزحفوا الى الترك وكانت بينهم
حروب شديدة انهزمت فيها عساكر الفرس فنهض كخسرو بنفسه الى بلخ وقدم
عساكره وقواده فقصدها بلاد الترك من سائر النواحي وهزمه واعساكرهم وقتلوا
قوادههم وكان قاتل سباً وخش بن كخسرو فبين قتل منهم وبعث فراسيات ابنه
وكان ساحراً الى كخسرو يستميله فعمد الى القواد بمنعه وقتاله وقاتل فقتل وزحف
فراسيات فلقبه كخسرو وكانت بينهما حروب شديدة انجلت عن هزيمة فراسيات
والترك واتبعه كخسرو فظفربه في اذربيجان فذبحه وانصرف ظافراً وكان فيمن حضر
معه لهذا الفتح ملك فارس وهو كى او بن بن جينوش بن كيساوس ابن كينية بن كيقباد
وهو عند الطبري أبو كيراسف الذي ملك بعد كخسرو على ما ذكره ملك على الترك
بعد فراسيات جوراسف ابن أخيه شر اسف ثم ان كخسرو تهرب وازهد في الملك
واستخلف مكانه كيراسف بن كى او بن الذي قد مناهه أبو عند الطبري ولد كخسرو
فقبل غاب في البرية وقبل مات وذلك لستين سنة من ملكه ولما ملك كيراسف
اشتدت شوكة الترك فسكن لقتالهم مدينة بلخ على نهر جيحون واقام في حروبهم
عامة أيامه وكان أصهبذ ما بين الاهواز والروم من غربي دجلة في أيامه يجتري
المشتر بختنصر وأضاف اليه كيراسف ملكا عند ما سار اليه وأذن له في فتح ما يليه
وسار الى الشام معه ملوك الفرس وبختنصر ملك الموصل وله سنجار يف فتح بيت
المقدس وكان له الظهور على اليهود واستأصلهم كما مر في اخبارهم وبختنصر هذا الذي
غزا العرب وقتلهم واستباحهم ويقال ان ذلك كان في أيام كى بهمن حافد كيسة اسب
ابن كيراسف (قال هشام بن محمد) أوحى الله الى أرميا النبي صلى الله عليه وسلم
وكان حافد زريافيل الذي رجع بنى اسرائيل الى بيت المقدس بأمر بختنصر أن يفرق
العرب الذين لا اغلاق ليسوتهم ويستبيحهم بالقتل ويعلمهم ~~ب~~ فرهم يارسل
واتخاذهم الآلهة وفي كتاب الاسرائيليين والوحى بذلك كان الى يرميا بن خلقيا وقد
مر ذكره وانه أمر ان يستخرج معدن عدنان من بينهم ويكفله الى انقضاء أمر الله فيهم
انتهى قال فوثب بختنصر على من وجدته يلاذه من العرب للميرة فحبسهم ونادى بالغزو
وجاءت منهم طوائف مستسلمين فقبلهم وأنزلهم بالانبار والخيرة وقال غير هشام ان
بختنصر غزا العرب بالجزيرة وما بين ايلة والابله وملاها عليهم خيلاً ورجالا ولقبه
بنو عدنان فهزمهم الى حضور واستلمهم أجعين وان الله أوحى الى ارميا وبنو حنا أن

يستخرج جامع بن عدنان الذي من ولده محمد أختم به النبيين آخر الزمان وهو ابن ثنتي عشرة سنة وردفه يوحنا على البراق وجاء به الى حران وربى بين أنبياء بني اسرائيل ورجع بختنصر الى بابل وانزل السبي بالانبار فقبل أنبار العرب وسميت بهم وخالطهم التبط بعد ذلك ولما هلك بختنصر خرج معد بن عدنان مع أنبياء بني اسرائيل الى الحج فحبوا وبقى هنالك مع قومه وتزوج بعانة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي فولدت له نزار بن معد وأما كيهراسف فكان يحارب الترك عامة أيامه وهلك في حروبهم لمائة وعشرين سنة من ملكه وكان محمود السيرة وكانت الملوك شرقا وغربا يحملون اليه الاتاوة ويعظمونه وقيل انه ولي ابنه كيستاسف على الملك وانقطع للعبادة ولما ملك ابنه كيستاسف شغل بقتال الترك عامة أيامه ودفع لحروبهم ابنه اسفنديار فعظم عناؤه فيهم وظهر في أيامه زرادشت الذي يزعم المجوس نبوته وكان فيما زعم أهل الكتاب من أهل فلسطين خادم لبعض تلامذة ارميا النبي خالصة عنده فخانه في بعض أموره فدعا الله عليه فبرص ولحق بأذربيجان وشرع بهاديين المجوسية وتوجه الى كيستاسف فعرض عليه دينه فأعجبه وحمل الناس على الدخول فيه وقتل من امتنع وعند علماء الفرس ان زرادشت من نسل منوشهر الملك وان نبيا من بني اسرائيل بعث الى كيستاسف وهو يبلغ في ذلك زمان زرادشت وجاماسب العالم وهو من نسل منوشهر أيضا يكتبان بالفارسية ما يقول ذلك النبي بالعبرانية وكان جاماسب يعرف اللسان العربي ويترجمه لزرادشت وان ذلك كان اثلاثين سنة من دولة كيهراسف (وقال علماء الفرس) ان زرادشت جاء بكتاب ادعاه وحيا كتب في اثني عشر ألف بعده نقشا بالذهب وان كيستاسف وضع ذلك في هيكل بأصطخر ووكّل به الهرايزدة ومنع من تعليمه العامة (قال) المسعودي ويسمى ذلك الكتاب نسناء وهو كتاب الزمزمة ويدور على ستين حرفا من حروف المعجم وفسره زرادشت وسمى تفسيره زندشم فسر التفسير ثانيا وسماه زنديه وهذه اللفظة هي التي عربتها العرب زنديق وأقسام هذا الكتاب عندهم ثلاثة قسم في أخبار الامم الماضية وقسم في حدثان المستقبل وقسم في نوااميسهم وشرائعهم مثل أن المشرق قبله وان الصلوات في الطلوع والزوال والغروب وانها ذات سجدة ودعوات وجدد لهم زرادشت بيوت النيران التي كان منوشهر أخذها ورتب لهم عيدين النيروز في الاعتدال الربيعي والمهرجان في الاعتدال الخريفي وأمثال ذلك من نوااميسهم ولما انقرض ملك الفرس الاول أحرق الاسكندر هذه الكتب ولما جاء أردشير جمع الفرس على قراءة سورة منها تسمى اسبأ قال المسعودي وأخذ كيستاسف بدين المجوسية من زرادشت خمس وثلاثين سنة من نبوته فيما زعموا ونصب كيستاسف مكانه

جاماسب العالم من أهل اذربيجان وهو أول موبدان كان في الفرس انتهى (قال الطبري) وكان كيستانسب مهادنا ارجاماسب ملك الترك وقد اشترط عليه ان تكون دابة كيستانسب موقفة على يابه بمنزلة دواب الرؤساء عند أبواب الملوك فتعه من ذلك زرادشت وأشار عليه بفننة الترك فبعت الى الدابة والموكل بها وصرفهسما اليه وبلغ الخبر الى ملك الترك فبعث اليه بالعتاب والتهديد وان يبعث بزرادشت اليه والا فيعززه وأغلظ كيستانسب في الجواب وأذنه بالحرب وسار بعضهم الى بعض واقتتلوا وقتل رزين بن كيستانسب وانهمزم الترك وأثنى فيهم الفرس وقتل ساحر الترك قيدوشق ورجع كيستانسب الى بلخ ثم سعى عنده بابنه أسفنديار فحبسه وقيده وسار الى جبل بناحية كرمان وسجستان فأنقذ طعنه للعبادة ودراسة الدين وخلف أباه كهراسف في بلخ شيخا قدأبطله الكبر وترك خزائنه وأمواله فيها مع امرأته فغزاهم بها خدراسف وقدم اخاه جورا في جوع الترك وكان مرشحاً للملك فأنثن واستباح واستولى على بلخ وقتل كهراسف أباهم وغنموا الاموال وهدموا بيوت النيران وسبوا حايي بنت كيستانسب وأختها وكان فيما غنموا العلم الاكبر الذي كانوا يسمونه زركش كاويان وهي راية الحداد الذي خرج على الضحالك وقتله وولى أفريدون فسماوا تلك الراية ورصعوها بالجواهر ووضعوها في ذخائرهم يسطووها في الحروب العظام وكان لها ذكر في دولتهم وغنمها المسلمون يوم القادسية ثم مضى خدراسف ملك الترك في جموعه الى كيستانسب وهو بجبال سحستان متعبداً فتحصن منه وبعث الى ابنه اسفنديار مع جاماسب العالم وهو فقلده الملك ومحاربة الترك فسار اليهم وأبلى في حروبهم فأنهمزمو او غنم ما معهم واستردوا كانوا غنموا والراية زركش كاويان في جلته ثم دخل أسفنديار الى بلادهم في اتباعهم وفتح مدينتهم عنوة وقتل ما كان فيهم خدراسف واخوته واستلم مقاتلته واستباح أمواله ونساءه ودخل مدينة قراسيات ودوخ البلاد وانتهى الى بلاد صول والتبت وولى على كل ناحية من الترك وفرض الخراج وانصرف الى بلخ وقد غص به أبوه (قال هشام بن محمد) فبعثه الى رستم ملك سجستان الذي كان يستنصره كيقيباد جسدتهم من ملوك اليمن وأقطعهم تلك الممالك جزاء لفعله فسار اليه اسفنديار وقتلته ودمهم وهلك كيستانسب لما نفي عنده من سنة ويقال انه الذي رد بني اسرائيل الى بلادهم وان أمته كانت من بني طالوت ويقال ان ذلك هو حاقديهم من وقيل ان الذي ردهم هو كورش من ملوك بابل أيامهم من بأمره ثم ملك بعد كيستانسب حاقده كيهم من ويقال اردشير من (قال الطبري) ويعرف بالطويل الباسع لاستيلائه على الممالك والاقاليم قال هشام بن محمد ولما ملك سار الى سجستان طالباً بشارة يه

فكانت بينهما حروب فقتل فيها رستم بن دستان وأبوه وأخوته وأبناؤه ثم غزا الروم
وفرض عليهم الاتاوة وكان من أعظم ملوك القرس وبني مدنا بالسواد وكانت
أمه من نسل طالوت لأربعة أبناء من إبنه وكانت له أم ولد من سبي بني إسرائيل اسمها
راسف وهي أخت زرياقيل الذي ملك على اليهود بيت المقدس وجعل له رئاسة
الجالوت وملك الشام وملك ثمانين سنة فماتت جاني ملكها القرس ولحسن
أدبها وكمال معرفتها وفروسياتها وكانت بلغت شهرا آزاد وقيل انما ملكوها لانها لما
جئت من أبيها دارا لا كبر سألته أن يعقد له التاج في بطنها ففعل ذلك وكان ابنه ساسان
مر شحا للملك فغضب ولحق بجبال اصطخر زاهدا يتولى ماشيته بنفسه فلما مات أبوه
فقدوا ذكر من أولاده فولوا حيا هذه وكانت مظفرة على الأعداء ولما بلغ ابنها دارا
الاشد شئت اليه الملك وسارت الى فارس واختطت مدينة دارا بمجرد ورودت الغزوات الى
بلاد الروم وأعطيت الطفر فكثرت سبيهم عندها وملك ثلاثين سنة ولما ملك ابنها دارا
نزل بابل وضبط ملكه وغزا الملوك وأدوا الخراج اليه ويقال انه الذي رتب دواب البرد
وكان معجبا بابنه دارا حتى سماه باسمه وولاه عهده وملك ثلاثين سنة ومات بعده
ابنه دارا بهمن وكان له من بني اسمه يبدل قتيله أبوه دارا بهمن وزيره ارشيس محمود وندم
على قتله فلما ولي دارا جعل على صكتابه أخا يبدل ثم استوزره رعيالمر باه مع أخيه
فاستفسده على ارشيس وزيره ووزير أبيه وعلى سائر أهل الدولة استوحشوا منه وقال
هشام بن محمد وملك دارا ابن دارا أربع عشرة سنة فأساء السيرة وقتل الرؤساء وأهلك
الرعية وغزا الاسكندر بن فيليب ملك بني يونان وقد كانوا يسمونه فوثب عليه
بعضهم وقتله ولحق بالاسكندر وتقرّب بذلك اليه فقتله الاسكندر وقال هذا جزاء من
اجترأ على سلطانه وتزوج بته روشمنك كما تذكره في اخبار الاسكندر

وقال الطبري قال بعض أهل العلم باخبار الماضين كان لدارا من الولد يوم قتل أربع
بنين أسكند وبنودار وأردشير وبنيت اسمها روشمنك وهي التي تزوجها الاسكندر قال
وملك أربع عشرة سنة هذه هي الاخبار المشهورة للقرس الاولى الى ملكهم الاخير دارا
قال هرودوتس مؤرخ الروم في مباد دولة القرس هؤلاء انما كانت بعد دخول بني
اسرائيل الى الشام وعلى عهد عثمئيل بن قناز بن يوفنا وهو ابن أخي كالب بن يوفنا الذي
دبر أمر بني اسرائيل بعد يوشع قال وفي ذلك الزمان خرج أبو القرس من أرض الروم
الغريقين من بلاد أسيا واسمها بالعريسة فارس وباليونانية يرشور وبالفارسية
يرشيس فنزل بأهل بيته في ناحية وتغلب على أهل ذلك الموضع فنسبت اليه تلك الامة
واشتق اسمها من اسمه وما زال أمرهم ينمو الى دولة كيرش الذي يقال فيه انه كسرى

تفسير
بلا
م

تفسير
بلا
م

الاول فغلب على القضاعين ثم زحف الى مدينة بابل وعرض له دونها النهر الثاني بعد
 الفرات وهو نهر دجلة فاحتفر له الجداول وقسمه فيها ثم زحف الى المدينة وتغلب عليها
 وهدمها ثم حارب السريانيين فهلك في حروبهم ببلاد شيت وولى ابنه قنبيشاش بن كيرش
 فتار منهم بآبيه وتخطاهم الى ارض مصر فهدم أوثانهم ونقض شرائعهم فقتله السحرة
 وذلك لالف سنة من ابتداء دولتهم فولى امر الفرس دارا وقتل السحرة بمصر ورد عمالة
 السريانيين اليهم ورجع بنى اسرائيل الى الشام في الثانية من أيامه وزحف الى بلاد الروم
 الغريقيين طالباً نار كيرش فلم يزل في حروبهم سم الى أن هلك لثلاث وعشرين من دولته
 نار عليه أحد قواده فقتله وولى بعده ابنه ارتشخار أربعين سنة وولى بعده ابنه دارا
 انوطوس سبع عشرة سنة ثم ولى بعده ابنه ارتشخار بعد أن نازعه كيرش بن نوطوس فقتله
 ارتشخار واستولى على الامر وسالم الروم الغريقيين ثم انتقضوا عليه واستعانوا بأهل
 مصر فطالت الحرب ثم اصطلموا ووقعت الهدنة وهلك ارتشخار وذلك على عهد
 الاسكندر ملك اليونانيين وهو خال الاسكندر الاعظم وهلك لعهد فولى أبو الاسكندر
 الاعظم بيلدمقدونية وهو ملك فيلبش وهلك ارتشخار أوقس است وعشرين من
 دولته وولى من بعده ابنه شخسار أربع سنين وفي أيامه ولى على مقدونية اليونانيين
 ساتر الروم الغريقيين الاسكندر بن فيلبش ثم ولى بعده شخاردار او على عهده تغلب
 الاسكندر على يهود بيت المقدس وعلى جميع الروم الغريقيين ثم حدثت الفتنة بينه
 وبين دارا وتزاحفوا مرات انهزم في كلها وكان لاسكندر الظهور عليه ومضى الى
 الشام ومصر فملكهما وبني الاسكندرية وانصرف فلقبته دارا أنطوس فهزمه وغلب
 على ممالك الفرس واستولى على مدينتهم وخرج في اتباع دارا فوجده في بعض طريقه
 جريحاً ولم يلبث أن هلك من تلك الجراحة فأظهر الاسكندر الحزن عليه وأمر بدفنه
 في مقابر الملوك وذلك لالف سنة ونحو من ثمانين سنة منذ ابتداء دولتهم كما قلناه انتهى
 كلام هروشيوش وقال السهيلي وجده مختنفاً في المعركة فوضع رأسه على فخذه وقال
 يا سيد الناس لم أرد قتلك ولا رضيت به فهل من حاجة فقال تزوج ابنتي وتقتل قاتلي ففعل
 الاسكندر ذلك وانقرض أمر هذه الطبقة الثانية والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى

ابن دارا ^ب ی ط
 آشکن بن دارا بن حای بنت یمن بن اسفندیار بن کیستاسب بن کهراسب بن کی کاوس بن گنیوش بن کنبه
 ز ح

و ط
 کیخسرو بن سبا و خش

ل
 کی اجوا

ب
 کی کنبه

بن کنبه بن کبیاد

قال ابن العميد) في ترتيب هؤلاء الملوك القرس من بعد كيرش الى دارا آخرهم يقال انه ملك من بعد كورش ابنه قبوسيسوس ثانيا وقيل تسعا وقيل ثنتين وعشرين سنة وقيل انه غزا مصر واستولى عليها وتسمى بختنصر الثاني وملك بعده أريوش بن كستاسب خمسا وعشرين سنة وهو أول الملوك الاربعة الذين عناهم دانيال بقوله ثلاث ملوك يقومون بفارس والرابع يكثر ماله ويعظم على من قبله فأولهم دارا بن كستاسب وهو مذكور في المخطوطي والثاني دارا بن الامة والثالث الذي قتله الاسكندر وقيل بل هو الرابع الذي عناهم دانيال لانه جعل أول الاربعة داريوش وأخشورش العادي وسركورش ورديقه في الملك ثم عد الثلاثة بعده وفي الثانية من ملكة داريوش بن كيستاسب لبابل تمت سبعون سنة نظراب القدس وفي الثالثة كل بناء البيت ثم ملك بعد داريوش بن كيستاسب هذا أسهرديوس المجوسي سنة واحدة وقيل ثلاث عشرة سنة وتسمى مجوسيا بالظهور زرادشت بدین انجوسية في أيامه ثم ملك أخشويرش بن داريوش عشرين سنة وكان وزيره هامان العمليقي وقد مرت قصته مع البخارية من بني اسرائيل ثم ملك من بعده ابنه ارطخشاست بن أخشويرش ويلقب بطويل المدين وكانت أمه من اليهود بنت أخت مردخاي وكانت حظية عند أبيه وعلى يدها تخلص اليهود من سعاية وزيره فيهم عنده وكان العزيز في خدمته ولعشرين من دولته أمر بهدم أسوار القدس ثم رغب اليه العزيز في تجديد هافينا شافي ثلث عشرة سنة قال ابن العميد عن المخطوطي ان العزيز هذا ويسمى عزرا هو الرابع عشر من الكهنوت من لدن هرون عليه السلام وأنه كتب ابني اسرائيل التوراة وكتب الانبياء من حفظه بعد عودهم من الجلاء الاول لان بختنصر كان أحرقها وقيل ان الذي كتب لهم ذلك هو يشوع بن أبوصادوق ثم ملك من بعده ارطخشاست الثاني خمس سنين وقيل احدى وثلاثين وقيل ست عشرة وقيل شهرين ورجح ابن العميد الخس لموافقتها سباق التواريخ وكان لعهد أبقراط وسقراط في مدينة اشياش ولعهده كتب النوايس الاثني عشر ثم ملك بعده صغريتوس ثلاث سنين وقيل سنة واحدة وقيل سبعة أشهر ولم يزل محنقا لمرض كان به الى أن هلك ثم ملك من بعده دارا بن الامة ويلقب الناكش وقيل داريوش الياريوس ملك سبع عشر سنة وكان على عهده من حكماء يونان سقراط وفيثاغورس وأقليدس وفي الخامسة من دولته انتفض أهل مصر على يونان واستبدوا بملكهم بعد مائة وأربع وعشرين سنة كانوا بها في ملكتهم ثم ملك من بعده ارطخشاست بن أخي كورش داريوش احدى عشرة سنة وقيل ثنتين وعشرين سنة وقيل أربعين وقيل احدى وعشرين وكان لعهد ألباقم الكوهن الذي داهن الكهنوتية ستا وأربعين سنة ثم ملك من بعده ارطخشاست

وتسمى أخوش ويقال أوغش عشرين سنة وقيل خمس وعشرين وقيل تسع وعشرين
 وزحف الى مصر فلما هرب منها فرعون ساق الى مقدونية واسمه قصطرا
 وبني ارطخشاشت قصر الشمع وجعل فيه هيكل وهو الذي حاصره عمرو بن العاصي
 وملكه ثم ملك من بعده ابنه أرشيش بن أرطخشاشت وقيل اسمه فارس أربع سنين وقيل
 إحدى عشرة وكان لعهد من حكم يونان بقراط وافلاطون ودمقراطس ولعهد قتل
 بقراط على القول بالتناسخ وقيل لم يكن مذهبه وانما ألزمه به بعض تلامذته ثم شهدوا
 عليه وقتل مسموما قتله القضاة بمدينة اثينا ثم ملك من بعده ابنه دارا بن أرشيش
 عشرين سنة وقيل ست عشرة وقال ابن العميد عن أبي الراهب أنه دارا الرابع الذي
 أشار اليه دانيال كما مر وكان هذا الملك عظيما فيهم وتغلب على يونان وألزمهم الوظائف
 التي كانت عليهم لا ياتيه وملكهم يومئذ الاسكندر بن فيليس وكان عمره ست عشرة سنة
 فطمع فيه دارا وطلب الضريبة فنع وأجاب بالاعلاظ وزحف اليه فقاتله وقتله واستولى
 الاسكندر على ملك فارس وما وراءه انتهى كلام ابن العميد

(الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكائية ملوك الطوائف وذكر دولهم
 ومصاير امورهم الى نهايتها)

هذه الطبقة من ملوك الفرس يعرفون بالاشكائية وصكافها أقرب الى الغين من ولد
 اشكان بن دارا الاكبر وقد مر ذكره وكانوا من أعظم ملوك الطوائف عند افتراق
 أمر الفرس وذلك أن الاسكندر لما قتل دارا الاصحرا استشار معلمه ارسطوفى أمر
 الفرس فأشار عليه أن يفرق رياستهم في أهل البيوت منهم فتفرق كلهم وبخلص لك
 أمرهم فولى الاسكندر عظماء النواحي من الفرس والعرب والبط والجرامية
 كلا على عمله واستبد كل بناحية واستقام له ملك فارس والمشرق وللمات الاسكندر
 قسم ملكه بين أربعة من أمرائه فكان ملك مقدونية وانطاكية وما اليها من
 ممالك الروم لفيلس من قواده وكانت الاسكندرية ومصر والمغرب لفيلاذس ولقبه
 بطليموس وكان الشام وبيت المقدس وما الى ذلك لدمطوس وكان السواد الى الجبال
 والاهواز وفارس لسيلاقس سيملقس ولقبه انطيوخس وأقام السواد في ملكته أربعاً
 وخمسين سنة قال الطبري وكان أشك بن دارا الاكبر خلفه أبو ماري فتسأ بها فلما
 كبر وهلك الاسكندر جمع العساكر وسار يريد انطيوخس والتقي بالموصل فانهزم
 انطيوخس وقتل وغلب أشك على السواد من الموصل الى الري وأصبحان وعظمه سائر
 ملوك الطوائف لشرفه ونسبه وأهدوا اليه من غير أن يسكنهم ايلة في عزل
 ولا تولية بل انما كانوا يعظمونه ويبدون باسمه في الخطابات وهم مع ذلك متعادون

تختلف حالاتهم بعضهم مع بعض في الحرب والمهادنة وقال بعضهم سكان رجلا
من نسل الملوك من فارس ملكا على الجبال وأصهبان والسواد لقوات الاسكندر
ثم غلب بعد ذلك ولده على السواد وجمعه الى الجبال وأصهبان وصار كالرئيس على سائر
ملوك الطوائف ولذلك قصر ذكر هؤلاء الملوك دون غيرهم من الطوائف فمنهم من قال انه
أشك بن دارا كما قدمنا وهو قول القرس وقيل هو أشك عقب اسفندار بن كستاسب
بينهم ستة آباء وقيل هو أشك بن اشكان الاكبر من ولد كينية بن كيقبادو يقال انه كان
أعظم الاشكانية وقهر ملوك الطوائف وعلى اصطخر لاتصالها بأصهبان وتخطاها الى
مايتاخها من بلاد فارس فغلب عليه واتصل ملكه عشرين سنة وملك بعده جور ابن
أشك وغزا بني اسرائيل بسبب قتلهم يحيى بن زكريا وقال المسعودي ملك أشك بن
أشك بن دارا بن أشك كان الاول منهم عشرين ثم سابور ابنه ستين سنة وغزا بني
اسرائيل بالشام ونهب أموالهم ولاحدى وأربعين من ملكه ظهر عيسى صلوات الله
عليه بأرض فلسطين ثم ملك عمه جور عشرين ثم سابور احدى وعشرين سنة
وفي أيامه غلب طيطش قيصر على بيت المقدس وخربها وأجلى منها اليهود كما مر ثم جور
ابن نيرو تسع عشرة سنة ثم جرسی أخوه أربعين سنة ثم هرمن أخوهما أربعين سنة ثم ابنه
اردوان بن هرمن خمس عشرة سنة ثم ابنه كسرى بن اردوان أربعين سنة ثم ابنه يلاش
ابن كسرى أربعين سنة وفي أيامه غزت الروم السواد مع قيصر يطلبون بشار
انطيوخس ملك انطاكية من اليونان الذي قتله أشك جديلاوش هذا جمع يلاوش
العساكر واستنفر ملوك الطوائف بفارس والعراق فوجهوا اليه بالمدد واجتمع له أربع مائة
ألف من المقاتلة وولى عليهم صاحب الحضرة وكان من ملوك الطوائف على السواد
فزحف الى قيصر فقتله واستباح عسكر الروم وقتل وفتح انطاكية وانهى الى الخليج
وولى من بعده يلاش ابنه اردوان بن يلاوش ثلاث عشرة سنة ثم خرج عليه اردشير بن
بابك بن ساسان وجمع ملك فارس من أيدي ملوك الطوائف ووجد الدولة الساسانية كما
ذكر في اخبارهم (قال الطبري) وفي أيام الطوائف كانت ولادة عيسى صلوات الله
عليه لخمس وستين من غلب الاسكندر على بابل ولاحدى وخمسين من ملك الاشكانية
والنصارى يزعمون ان ذلك كان لمضي ثلثمائة وثلاث وستين من غلب الاسكندر على
بابل قال الطبري وجميع سني الطوائف من لدن الاسكندر الى ظهور اردشير بن بابك
واستوائه على الامم مائتان وستون سنة وبعضهم يقول خمسمائة وثلاث وعشرون
سنة وقال بعضهم ملك في هذه المدة منهم تسعون ملكا على تسعين طائفة كلهم يعظم
ملوك المداثر منهم وهم الاشكانيون

ب ي ط ح ز ج م د ب

اردوان بن بلاوش بن كسرى بن اردوان بن هرم بن فيروز بن سابور بن اشك بن اشك

ابن دارالاكبر

* (الطبقة الرابعة من الفرس وعم الساسانية والخر من ملوكهم

الأكسرة إلى حين الفتح الإسلامي) *

هذه الدولة كانت من أعظم الدول في الخليقة وأشدّها قوّة وهي إحدى الدولتين اللتين
صحبهما الإسلام في العالم وهما دولة فارس والروم وكان مبدأ أمرهما من فوثب أردشير
ابن بابك شاه ملك مرو وهو ساسان الأصغر ابن بابك بن سامان بن بابك بن هرم بن ساسان
الأكبر ابن كي بهمن وقد تقدّم لنا ذكر كي بهمن وإنّ ابنه ساسان غضب لما توجّج للملك
أخوه دارا وهو في بطن أمّه ولحق بجبال اصطخر فأقام هناك وتناسل ولده بها إلى أن
كان ساسان الأصغر منهم فسكان قوما على بيت النار لاصطخر وكان شجاعا وكانت امرأته
من بيت ملك فولدت له ابنه بابك وولد لبابك أردشير وضبطه الدارقطني بالراء المهملّة
وكان على اصطخر يومئذ ملك من ملوك الطوائف وله عامل على دارا بجرد خصى اسمه
سرى فلما أتت لأردشير سبع سنين جاء به جده ساسان إلى ملك اصطخر وسأله أن يضمّه إلى
عامل دارا بجرد الخصى بكفله إلى أن تتمّ تربيته ولما هلك عامل دارا بجرد فأقام بأمره فيها
أردشير هذا وملكها وكان له علم من المنجمين بأن الملك سيصير إليه فوثب على كثير من
ملوك الطوائف بأرض فارس فاستولى عليهم وكتب إلى أبيه بذلك ثم وثب على عامل
اصطخر فغلبه على ما بيده وملك اصطخر وكثيرا من أعمال فارس وكان زعيم الطوائف
يومئذ اردوان ملك الاشكانيين فكتب إليه يسأله أن يتوجه فعنفه وكتب إليه
بالشخص فامتنع وخرج بالعساكر من اصطخر وقدم موبدان وروين فتوجه ثم فتح
كرمان وجمعها ملك من ملوك الطوائف وولى عليها ابنه وكتب إليه اردوان يتهدده وأمر
ملك الاهواز من الطوائف أن يسير إليه فرجع مغلوبا ثم سار أردشير إلى أصبهان فقتل
ملكها واستولى عليها ثم إلى الاهواز فقتل ملكها كذلك ثم زحف إليه اردوان عميد
الطوائف فهزمه أردشير وقتله وملك همذان والبلبل واذر بيجان واربينية والموصل ثم
السودان وبنى مدينة على شاطئ دجلة شرقي المدائن ثم رجع إلى اصطخر ففتح مجستان
ثم جرجان ثم مرو وبلغ وخوازم إلى تخوم خراسان وبعث بكثير من الرؤس إلى بيت
النيران ثم رجع إلى فارس ونزل صول وأطاعه ملك كوشان ومكران ثم ملك البحرين
بعد أن حاصرها مدة وألقى ملكها بنفسه في البحر ثم رجع فنزل المدائن وتوجه ابنه سابور
ولم يزل مظفرا وقهرا الملوك حوله وأنحن في الأرض ومدن المدن واستكثر العمارة وهلك
لأربع عشرة سنة من ملكه باصطخر بعده قتل اردوان (وقال هشام بن الكلبي) قام

اردشير في أهل فارس يريد الملك الذي كان لا يأنه قبل الطوائف وان يجمعه ملك واحد
 وكان اردوان ملكا على الاردوانيين وهم انباط السواد وكان بابا ملكا على الارمانيين
 وهم انباط الشام وبينهما حرب وقتنة فاجتمعوا على قتال اردشير فخارباهم مناوئة ثم بعث
 اردشير الى بابا في الصلح على ان يدعه في الملك ويحلى بابا يئنه ويز اردوان فلم يلبث ان قتل
 اردوان واستولى على السواد فأعطاها بابا الطاعة بالشام ودانت له سائر الملوك وقهرهم ثم
 رجع الى أمر العرب وكانت بيوتهم على ريف العراق ينزلون الحيرة وكانوا ثلاث فرق
 الاولى تنوخ ومنهم قضاة الذين كانوا قد مناهم كانوا اقتتلوا مع ملك من التبابعة وأقبحهم
 وكانوا يسكنون بيوت الشعر والوبر ويضعونها غربي الفرات بين الانبار والحيرة وما
 فوقها فأنفوا من الإقامة في مملكة اردشير وخرجوا الى البرية والثانية العباد الذين كانوا
 يسكنون الحيرة وأوطونها والثالثة الاحلاف الذين نزلوا بهم من غير نسبهم ولم يكونوا من
 تنوخ الناكثين عن طاعة الفرس ولما من العباد الذين كانوا بهم فلك هؤلاء الاحلاف
 الحيرة والانبار وكان منهم عمرو بن عدى وقومه فعمروا الحيرة والانبار ونزلوا وخرّبوها
 وكاتبوا من بناء العرب أيام يختصم ثم عمرها بنو عمرو بن عدى لما أصاروها نزلوا الملكهم الى
 أن صبحهم الاسلام واختط العرب الاسلاميون مدينة الكوفة فذرت الحيرة وكان
 اردشير لما ملك أسرف في قتل الاشكانية حتى أفتاهم لوصية جده ووجد بقصر اردوان
 جارية استملحها ودفعت عن نفسها القتل بانكار نسبها فيهم فقالت أنا مولاة وبيكر
 فواقعها وجلت وطلعت الاثم على نفسها فأخبرته بنسبها فتذكر ودفعها الى بعض
 مرزبانته ليقتلها فاستبقاها ذلك المرزبان الى ان شكى اليه اردشير قلة الولد والخوف على
 ملكه من الاتعاطع وندم على ما سلف منه من قتل الجارية واتلاف الحمل فأخبره بحياتها
 وانها ولدت ولدا ذكر اوانه سماه سابور وانه قد مكنت خصاله وآدابه فاستحضره اردشير
 واختبره فرضيه وعقد له التاج ثم هلك اردشير فلك سابور من بعده فأفاض العطاء في أهل
 الدولة وتخير العمال ثم شخص الى خراسان فهدأ مورها ثم رجع فشخص الى نصيبين فلاكها
 عنوة فقتل وسبي واقتح من الشام مدنا وحاصر انطاكية وبها من الملوك اريانوس فاقطعها
 عليه وأسره وحمله الى جند يسابور فحبسه بها الى ان فاداه على اموال عظيمة ويقال على بناء
 شلاروان تسترو ويقال جدع انقه وأطلقه ويقال بل قتله وكان يجبال تكريت بين دجلة
 والفرات مدينة يقال لها الحضرو وبها ملك من الجرامقة يقال له الساطرون من ملوك
 الطوائف وهو الذي يقول فيه الشاعر

وأرى الموت قد تدلى من الحضرة على رب أهله الساطرون

واقصد كان آمنا لا دواهي * ذاثرام وجوهه ككنون

(وقال المسعودي) وهو الساطرون بن استطرون من ملوك السريانيين قال الطبري

وتسميه العرب الضيزن وقال هشام بن محمد الكلبي من قضاة وهو الصيرن بن معاوية بن العميد بن الاجدم بن عمرو بن النخع بن سليم وسند كرنسب سليم في قضاة وكان بأرض الجزيرة وكان معه من قبائل قضاة مالا يحصى وكان ملكه قد باع الشام فخاف سابور في غزاه الى خراسان وعاث في أرض السواد فشنخص اليه سابور عند انقضاء غزاه حتى أناخ على حصنه وحاصره أربع سنين قال الاعشى

ألم تر للحضر اذا أهله * بنعمة وهل خالد من نعم

أقام به سابور الجنود * حواير يضرب فيه القمم

ثم ان ابنة ساطرون واسمها النصيرة خرجت الى ربض المدينة وكانت من أجل النساء وسابور كان جيلافا شرفت عليه فشغفت به وشغف بها وداخلته في أمر الحصن وداته على عورته فدخله عنوة وقتل الضيزن وأباد قضاة الذين كانوا معه وأكثرهم بنو حلوان فانقضوا وخرب حصن الحضر وقال عدى بن زيد في رثائه

وأخو الحضر إذ بناه واذ دج * له تجبي اليه والخابور

شاده مر مرا وجلاله كل * سافل لطير في ذراه وكور

لم يهبه ربح المنون فبا * د الملك عنه فبابه مهجور

ثم أعرض بالنصيرة بعين النمر وت لميلها تنصير في فراشها وكان من الحرير محشوا بالقر والقسي فاذا ورقة آس بينهما وبين الفراش تؤذيها فقال ويحك ما كان أبوك يغذيك قالت الزبد والمخ والشهد وصفوا الخمر فقال وأبيك لا تأأحدث عهدا أو بعدوذا من أبيك الذي غذاك يمثّل هذا وأمر رجلا ركب فرسا جوحا وعصب غداثرها بذنبه ولم يزل يركضه حتى تقطعت أوصالها (وعند ابن الصق) أن الذي فتح حصن الحضر وخربه وقتل الساطرون هو سابور ذو الالكاف وقال السهيلي لا يصح لأن الساطرون من ملوك الطوائف والذي أزال ملكهم هو اردشير وابنه سابور وسابور ذو الالكاف بعدهم بكثرة وهو التاسع من ملوك اردشير قال السهيلي وأول من ملك الحيرة من ملوك الساسانية سابور بن اردشير والحيرة وسط بلاد السواد وحاضرة العرب ولم يكن لاحد قبله من آل ساسان حتى انتقام العرب على طاعته وولى عليهم عمرو بن عدى جد آل المنذر بعده وأرسله الحيرة فخي خراجهم وإتاوتهم واستعبدتهم لسلطانه وقبض أيديهم عن الفساد باقطار ملكه وما كانوا يرمونه بسواد العراق من نواحي ملكته وولى بعده ابنه امر القيس بن عمرو بن عدى وصار ذلك ملكا لآل المنذر بالحيرة توارثوه حسبا تذكر بعد وهاك سابور ثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه هرمز ويعرف بالبعال فللك سنة واحدة وولى بعده ابنه بهرام بن هرمز وكان عامله على مذبح من ربيعة ومضر وسائر

بأبدي العراق والجزيرة والجزائر والقيس بن عمرو بن عدي وهو أول من تنصر من
ملوك الحيرة وطال أمده ملكه (قال هشام بن الكلبي) ملك مائة وأربع عشرة سنة
من لدن أيام سابور ٨٥ وكان بهرام بن هرمز حليماً وقوراً وأحسن السيرة واقتدى
بآبائه وكان ماني الثنوي الزنديق صاحب القول بالنور والظلمة قد ظهر في أيام جده
سابور فاتبعه قليلاً ثم رجع إلى المجوسية دين آبائه ولما ولي بهرام بن هرمز جمع الناس
لانتصانه فأشادوا بكفره وقتله وقالوا زنديق قال المسعودي ومعناه أن من عدل عن
ظاهر إلى تأويله ينسبونه إلى تفسير كتاب زرادشت الذي قدمنا أن اسمه زنده فيقولون
زنديه فعربته العرب فقالوا زنديق ودخل فيه كل من خالف الظاهر إلى الباطن المنكر
ثم اختص في عرف الشرع بمن يظهر الإسلام ويبطن الكفر ثم هلك بهرام بن هرمز
لثلاث سنين وثلاثة أشهر من دولته وولي ابنه بهرام ثمانى عشرة سنة عكف أهلها على
الذات وأمنت أيدي بطائنه إلى الرعايا بالجوهر والظلم فغربت الضياع والقرى حتى نبهه
الموبدان لذلك بمثل ضربه له وذلك أنه ساءمه في ليلة فخر أجمعاً من الصيد فسمعاً يومين
يتحدثان في خراب فقال بهرام ليت شعري هل أحد فهم لغات الطير فقال له الموبدان
نعم أنا نعرف ذلك أيها الملك وانهما يتحاوران في عقد نكاح وإن الأثني اشترطت عليه
إقطاع عشرين ضيعة من الخراب فقبل الذكر وقال إذا دامت أيام بهرام أقطعتك ألفاً
فتغتن بهرام لذلك وأفاق من غفلته وأشرف على أحوال ملكه مباشرة بنفسه وقابضاً
أيدي البطانة عن الرعية وحسنت أيامه إلى أن هلك وولي بعده بهرام بن بهرام
ثلاثة أسماء متشابهة وتلقب شاه وكان مملوكاً على مهبستان وهلك لأربع سنين من دولته
وملك بعده أخوه قرسين بن بهرام تسع سنين أخرى وكان عادلاً حسن السيرة وملك
بعده ابنه هرمز بن قرسين فوجل منه الناس لمظاظته ثم أبدل من خلقه الشر بالخير
وسار فيهم بالعدل والرفق والعمارة وهلك لسبع سنين من ولايته وكان هؤلاء كلهم ينزلون
جند سابور من خراسان ولما هلك ولم يترك ولداً شق ذلك على أهل مملكته لميلهم إليه
ووجدوا بعض نساؤه جلاقت وجوه وانتظروا تمامه وقيل بل كان هرمز أبوه أوصى
بالملك لذلك الحبل فقام أهل الدولة بتسديد الملك ينتظرون تمام الولد وشاع في أطراف
المملكة أنهم يتلومون صيباً في المهدي فطمع فيهم الترك والروم وكانت بلاد العرب أدنى
إلى بلادهم وهم أحوج إلى تناول الجيوب من البلاد لحاجتهم إليها بما هم فيه من الشظف
وسوء العيش فسار منهم جمع من ناحية البحرين وبلاد القيس ووحاطة فأنخوا على بلاد
فارس من ناحيتهم وغلبوا أهلها على الماشية والحرث والمعاش وأكثروا الفساد
ومكثروا في ذلك حيناً ولم يغزهم أحد من فارس ولادافعوهم لصغر الملك حتى إذا كبر

وعرضوا عليه الامور فأحسن فيها الفصل وبلغ ست عشرة سنة من عمره ثم أطاق حمل
السلح نهض حينئذ للاستيلاء على ملكه وكان أول شيء ابتدأ به شأن العرب فجهاز اليهم
العساكر وعهد اليهم أن لا يبقوا على أحد من اقوامهم ثم شخص بنفسه اليهم وغزاهم
وهم غارون ببلاد فارس فقتلهم أبرج القتل وهربوا امامه وأجاز البحر في طلبهم الى الخط
وتعدى الى بلاد البحرين قتلا وتخريباً ثم غزا بعد هاروس العرب من تميم وبكر وعبد
القيس فأثخن فيهم وأباد عبد القيس وخلق فليهم بالرمال ثم أتى اليمامة فقتل وأسر
ونهب ثم عطف الى بلاد بكر وتغلب ما بين مملكة فارس ومناظر الروم بالشام فقتل من
وجد هناك من العرب وطعم ياههم وأسكن من رجع اليه من بني تغلب دارين من
البحرين والخطوم من بني تميم هجروهم بكر بن وائل كرمان ويدعون بكر يباد ومن بني حنظلة
الاهواز وبني مدينة الانبار والكرخ والسوس وفيما قاله غيره ان يبادا كان تشتتوا
بالجزيرة وتصف بالعراق وتشن الغارة وكنت تسمى طم الانطباعها على البلاد وسابور
يومئذ صغير حتى اذا بلغ القيام على ملكه شرع في غزوهم ورتبهم يومئذ الحرب بن
الاعراب الياذي وكتب اليهم بالندى بذلك رجل من يبادا كان بين ظهري الفرس فلم يقبلوا
حتى واقعتهم العساكر فاستلحمهم وخرجوا الى أرض الجزيرة والموصل اجلاء ولم
يعاودوا العراق ولما كان الفتح طلبهم المسلمون بالجزيرة مع تغلب وغيرهم فأنفقوا ولحقوا
بأرض الروم (وقال السهيلي) عند ذكر سابور بن هرمز انه كان يخلع أكاف العرب
وذلك لقبه العرب ذوالأكاف وانه أخذ عمرو بن تميم بأرضهم بالبحرين وله يومئذ ثلثمائة
سنة وانه قال انما أقتلكم معاشر العرب لانكم تزعمون أن لكم دولة فقال له عمرو بن تميم
ليس هذا من الحزم أيها الملك فان يكن حقاً فليس قتلك اياهم بدافعه وتكون قد اتخذت
يدا عندهم يتفجع بهم اولئك واعقاب قومك فيقال انه استبقاه ورسم كبره ثم غزا سابور
بلاد الروم وتوغل فيها ونازل حصونهم وكان أول الروم على عصره قسطنطين وهو أول
من تنصر من ملوكهم وهلك قسطنطين وملك بعده اليانوس من أهل بيته وانحرف عن
دين النصرانية وقتل الاساقفة وهدم البيع وجع الروم وانحدر لقتال سابور واجتمعت
العرب معهم لئلا يهزم عند سابور بمن قتل منهم وسار قائد اليانوس واسمه يوسانوس في مائة
وسبعين الفا من المقاتلة حتى دخل أرض فارس وبلغ خبره وكثرة جوعه الى سابور
فأججم عن اللقاء وأجفل وصحبه العرب ففضوا جوعه وهرب في قل من عسكره واحتوى
اليانوس على خزانته وأمواله واستولى على مدينة طيسون من مدائن ملكه ثم استنفر
أهل النواحي واجتمعت اليه فارس وارتجع مدينة طيسون وأقاما متظاهرين وهلك
اليانوس بسهم أصابه فبقى الروم فوضى وفزعوا الى يوسانوس القائد أن يملكوه فشره
عليهم الرجوع الى دين النصرانية كما كان قسطنطين فقبلوا وبعث اليه سابور في القدوم

عليه فسار اليه في ثمانين من أشراف الروم وتلقاه سابور وعانقه وبالغ في اكرامه وعقد معه الصلح على أن يعطي الروم قيمة ما أفسدوه من بلاد فارس وأعطوا بدلا عن ذلك نصيبين فرضي بها أهل فارس وكانت مما أخذ الروم من أيديهم فلكتها سابور وشرعتها أهلها خوفا من سطوته فنقل اليها من أهل اصطخر وأصبهان وغيرهما وانصرف يوسانوس بالروم وهلك عن قرب ورجع سابور الى بلاده وفيما نقل بعض الاخباريين أن سابور دخل بلاد الروم متذكرا وعثر عليه فأخذ وحبس في جلد ثور وزحف ملك الروم بعساكره الى جندي سابور فحاصرها وان سابور هرب من حبسه ودخل جندي سابور المدينة ثم خرج الى الروم فهزمهم وأسر ملكهم قيصر وأخذ بعمارة ما خرب من بلاده ونقل التراب والغروس اليها ثم قطع أنفه وبعث به على حمار الى قومه وهي قصة واهية تشهد العادة بكذبها ثم هلك سابور اثنتين وسبعين سنة من ملكه وهو الذي بنى مدينة نيسابور وسجستان وبنى الايوان المشهور لمقعد ملوكهم وملك بعده أمير القيس بن عدى وأوصى بالملك ل أخيه اردشير بن هرمز وقتل في أشراف فارس وعظماهم فخلعوه لاربعة سنين من دولته وملكوا سابور بن ذى الكاف فاستبشر الناس برجوع ملك أبيه اليه وأحسن السيرة ورفق بالرعية وحل على ذلك العمال والوزراء والحاشية ولم يزل عادلا وخنوع له عمه اردشير المخلوع وكانت له حروب مع إياد وفي ذلك يقول شاعرهم على رغم سابور بن سابور أصبحت * قباب إياد حولها الخيل والنم

وقيل أن هذا الشعر انما قيل في سابور ذي الكفاف ثم هلك سابور لخمس سنين من دولته وملك أخوه بهرام ويلقب كرمات شاه وكان حسن السياسة وهلك لحدى عشرة سنة من دولته رماه بعض الرماة بسهم في القتال فقتله وملك بعده انه يزجرد الاثيم وبعض نسبة الفرس يقول انه اخوه وليس ابنه وانما هو ابن ذى الكاف وقال هشام ابن محمد كان قضا غلبا كثيرا المكروا الخديعة يفرغ في ذلك عقله وقوة معرفته وكان معجبا برأيه سي الخلق كثيرا الحدة يستعظم الزلة الصغيرة ويرد الشفاعة من أهل بطائنه متمم للناس قليل المكافأة وبالجملة فهو سي الاحوال مذمومها واستوزر لاول ولايته برسي الحكيم ويسمى فهر برشي ومهر مرسية وكان متقدما في الحكمة والفضائل وأمل أهل المملكة أن تهرب من يزجرد الاثيم فلم يكن ذلك واشتد أمره على الاشراف بالاهانة وعلى من دونهم بالقتل وبينما هو جالس في مجلسه يوما اذا بفرس عابر لم يطق أحد امساكه قد وقف ببابه فقام اليه ليتولى امساكه بنفسه فرمحه فمات لوقته لحدى وعشرين سنة من ملكه وملك بعده بهرام بن يزجرد ويلقب بهرام جور وكان نشوه ببلاد الخيرة مع العرب أسلمه أبوه اليهم فربى بينهم وتكلم بلغتهم

ولمات أبوه قدم أهل فارس رجلا من نسل اردشير ثم زحف بهرام جور بالعرب
فاستولى على ملكه كما ذكر في أخبار آل المتذرو في أيام بهرام جور سارخا فان ملك الترك
الى بلاد الصغد من ممالكه فهزمه بهرام وقتله ثم غزا الهند وتزوج ابنة ملكهم فهبته مملوك
الارض وجعل اليه الروم الاموال على سبيل المهادنة وهلك لتسع وعشرين من دولته
وملك ابنه يزدجرد بن بهرام جور واستوزر بهر برسي الحكيم الذي كان أبوه استوزره
ويعرى في ملكه بأحسن سيرة من العدل والاحسان وهو الذي شرع في بناء الخانات
بناحية الباب والابواب وجعل جبل القمح سدا بين بلاده وماوراءها من أمم الاعاجم
وهلك لعشرين سنة من دولته ومملك من بعده ابنه هرمز وكان ملكا على سبستان فغلب
على الدولة ولحق أخوه فيروز ملك الصغد بر والروذ وهذه الامم هم المعروفون قديما
بالهياطلة وكلاهما بين خوارزم وفرغانة فأمر فيروز بالعساكر وقاتل أخاه هرمز فغلبه
وحبسه وكانت الروم قد امتنعت من حمل الخراج فحمل اليهم العساكر مع وزيره
مهر برسي فأثنى في بلادهم حتى جعلوا ما كان يحملونه واستنقام أمره وأظهر العدل
وأصابهم القحط في دولته سبع سنين فأحسن تدبير الناس فيها وكف عن الجباية وقسم
الاموال ولم يملك في تلك السنين أحدا تلافيا وقبل أنه استسقى لرعيته من ذلك القحط
فسقوا وعادت البلاد الى أحسن ما كانت عليه وكان لا قول ما ملك أحسن الى الهياطلة
جزاء بما أعانوه على أمره فقوى ملكهم أمره وزحفوا الى اطراف ملكه وملكوا
طخارستان وكثيرا من بلاد خراسان وزحف هو الى قتالهم فهزموه وقتلوه وأربعة بنين
له وأربعة اخوة واستولوا على خراسان بأسرها وسار اليهم رجل من عظماء القرمس من
أهل شيراز فغلبهم على خراسان وأخرجهم منها حتى القوا بجميع ما أخذوه من عسكر
فيروز من الاسرى والسبي وكان مهلكا لسبع وعشرين من ملكه وبني المدن بالرى
وجرجان واذريجان وقال بعضهم ان ملك الهياطلة الذي سار الى فيروز اسمه خشتوا
والرجل الذي استرجع خراسان من يده هو خرشوس من نسل منوشهر وان فيروز
استخافه لما سار الى خشتوا والهياطلة على مدينتي الملك وهما طيسون ونهر شيرفكان
من أمره مع الهياطلة بعد فيروز مات قدم وملك بعد فيروز بن يزدجرد ابنه يلاوش بن
فيروز ونازعه أخوه قباد الملك فغلبه يلاوش ولحق قباد بخاقان ملك الترك يستجده
وأحسن يلاوش الولاية والعدل وجعل أهل المدن على عمارة ما خرب من مدتهم وبني
مدينة ساباط بقرب المدائن وهلك لاربعة سنين من دولته وملك من بعده أخوه قباد بن
فيروز وكان قد سار بعساكر الترك أمده بها خاقان فبلغه الخبر بمهلك أخيه وهو بنيسابور
من طريقه وقد لقي بها ابنا كان له هناك جلت به أمه منه عند مروره ذلك الى خاقان

فلما أحل نيسابور ومعه العساكر سأل عن المرأة فأحضرت ومعهما الخبر وجاء الخبر
 هناك بهلك أخيه يلاوش قتيمن بالمولود وسار إلى سرحد الذي كان أبوه فيروز استخلفه
 على المدائن ومال الناس إليه دون قباد واستبد عليه فلما كبر وبلغ سن الاستبداد بأمره
 أنف من استبداد سرحد عليه فبعث إلى أصهبذ البلاد وهو ساور مهران فقدم عليه
 وقبض على سرحد وحبسه ثم قتله ولعشرين من دولته حبس وخلع ثم عاد إلى الملك
 وصورة الخبر عن ذلك أن مردك الزنديق كان أباحيا وكان يقول باستباحة أموال
 الناس وأنه في ذلك لا حد وليس لأحد ملك شيء ولا حجره والأشياء كلها ملك لله مشاع بين
 الناس لا يختص به أحد دون أحد وهو لمن اختاره فغضب الناس منه على متابعة مردك
 في هذا الاعتقاد واجتمع أهل الدولة فخلعوه وحبسوه وملكوا جاماسات أخاه وخرج
 رزمهرشاكاداعيا لقبادو يقرب إلى الناس بقتل المردكية وأعاد قباد إلى ملكه ثم سعت
 المردكية عنده في رزمهرشاكاد ما أتى قبلهم فقبله واتهمه الناس برأى مردك فانتقضت
 الأطراف وفسد الملك وخلعوه وحبسوه وأعادوا جاماسات وقرقباد من محبسه ولحق
 قباد بالهياطلة وهم الصغد مستحيث الهم ومر في طريقه بابوشهر فترج بنت ملكها وولدت
 له أنوشروان ثم أمته ملك الهياطلة فزحف إلى المدائن لست سنين من مغيبه وغلب أخاه
 جاماسات واستولى على الملك ثم غزا بلاد الروم وفتح آمد وسبي أهلها وطالت مدته
 وابتنى المدن العظيمة منها مدينة أرتجان بين الأهواز وفارس ثم هلك لثلاث وأربعين
 سنة من ملكه في السكرة الأولى وملك ابنه أنوشروان بن قباد بن فيروز بن بردجرد وكان
 يلي الأصهبذ وهي الرياسة على الجنود ولما ملك فرق أصهبذ البلاد على أربعة فجعل
 أصهبذ المشرق بخراسان والمغرب بأذربيجان وبلاد الخزر واسترد البلاد التي تغلب
 عليها جيران الأطراف من الملوك مثل السند وبست الرنج وزابلستان وطخارستان
 ودهستان وأثنى في أمة البارز وأجلى بقيتهم ثم أدهنوا واستعان بهم في حروبه وأثنى
 في أمة صول واستلمهمهم وكذلك الجرامقة وبلنجرواللان وكانوا يجاورون أرمينية
 ويقالون على غزوها فبعث إليهم العساكر واستلمهمهم وأنزل بقيتهم بأذربيجان وأحكم
 بناء الحصون التي كان بناها قباد وفيروز بناحية صول واللان تحصين البلاد وأكمل بناء
 الأبواب والسور الذي بناه جده بجبل القمح بنوه على الأماق المنقوخة تغوص في الماء
 كلما ارتفع البناء إلى أن استقرت يقعر البحر وشقت بالخناجر فتمكن الحائط من الأرض
 ثم وصل السور في البرما بين جبل القمح والبحر وفحصت فيه الأبواب ثم وصلوه في شعاب
 الجبل وبقي فيه إلى أن قال المسعودي أنه كان باقيا لعصره والظن أن الترخربوه
 بعدما استولوا على ممالك الإسلام في المائة السابعة ومكاته اليوم في ملكة بني ذوشينخان

ملوك الشمال منهم وكان لكسرى أنوشروان في بنائه خبير مع ملوك الخزر ثم استعمل ملك
 الترك وزحف خاقان سيجور و قتل ملك الهياطلة واستولى على بلادهم وأطاعه أهل بلنجير
 وزحف إلى بلاد صول في عشرة آلاف مقاتل وبعث إلى أنوشروان يطلب منه ما أعطاه
 أهل بلنجير في المداء وضبط أنوشروان أرمينية بالعساكر وامتنت صول بملكها
 أنوشروان والناحية الأخرى بسور الأبواب فرجع خاقان خائباً وأخذ أنوشروان
 في إصلاح السبالة والأخذ بالعدل وتفقد أهل المملكة وتخبر الولاة والعمال مقتدياً
 بسيرة أردشير بن بلك جده ثم سار إلى بلاد الروم وافتتح حلب وقبرص وحصن وانطاكية
 ومدينة هرقل ثم الاسكندرية وضرب الجزية على ملوك القبط وجعل اليه ملك الروم
 القديس وملك الصين والتبت الهدايا ثم غزا بلاد الخزر وأدرك فيهم شاره وما فعلوه
 ببلاده ثم وفد عليه ابن ذى برن من نسل الملوك التابعة يستعجبه على الحبشة فبعث
 معه قائداً من قواده في جند من الديلم فقتلوا مسروقا ملك الحبشة باليمن وملكوها
 وملك عليهم سيف بن ذى برن وأمره أن يبعث عساكره إلى الهند فبعث إلى سرديب
 قائداً من قواده فقتل ملكها واستولى عليها وجعل إلى كسرى أموالاً جمة وملك على
 العرب في مدينة الحيرة ثم سار نحو الهياطلة مطالباً بأثر جده فبروز فقتل ملكهم
 واستأصل أهل بيته وتجاوز بلخ وما وراءها وأنزل عساكره فرغانة وأنخن في بلاد
 الروم وضرب عليهم الجزية وكان مكرماً للعلماء محباً للعلم وفي أيامه ترجم كتاب كليله وترجمه
 من لسان اليهود وحده بضرب الأمثال ويحتاج إلى فهم دقيق وعلى عهده ولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لثنتين وأربعين سنة من ملكه وذلك عام الفيل وكذلك ولد أبوه عبد الله
 ابن عبد المطلب لأربع وعشرين من ملكه قال الطبري وفي أيامه رأى الموبدان الأبل
 الصعاب تقود الخيل العرب وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فأقرعه ذلك وقص
 الرويا على من يعبرها فقال حادث يكون من العرب فكتب كسرى إلى النعمان أن يبعث
 إليه عن يسأله عما يريد فبعث إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حسان بن نقيلة الغساني وقص
 عليه الرويا فدل على سطيج وقال له اتته أنت فسار إليه وقص عليه الرويا فأخبره بتأويلها
 وأن ملك العرب سيظهر والقصة معروفة وكان فيما ظاهله سطيج أنه يملك من آل كسرى
 أربعة عشر ملكاً فاستطال كسرى المدة وملكوا كلهم في عشرين سنة أو نحوها وبعث
 عامل اليمن وهرزمية وأموال وطرف من اليمن إلى كسرى فأغار عليها بنو ربوع من غيم
 وأخذوها وجاء أصحاب العير إلى هوزة بن علي ملك اليمامة من بني حنيفة فسار معهم إلى
 كسرى فأكرمه وتوجه به قدم من لؤلؤ ومن ثم قيل له ذو التاج وكتب إلى عامله بالبحرين
 في شأنهم وكان كثيراً ما يقع بيني غيم ويقطعهم حتى سموا المكفر فحبل عليهم بالميرة ونادى

مناديه في أحيائهم أن الأمير يقسم فيكم بحصن المشعر ميرة فتسايلاوا اليه ودخلوا
الحصن فقتل الرجال ونحصى الصبيان وجاءت هدية أخرى من اليمن على أرض الحجاز
أجازها رجل من بني كنانة فعدت عليه قيس وقتلوه وأخذوا الهدية فنشأت الفتنة بين
كنانة وقيس لأجل ذلك وكانت بينهما حرب الفجار عشرين سنة وشهد هارسل الله
صلى الله عليه وسلم صغيرا كان يتبل على أعمامه ثم هلك أنوشتران لثمان وأربعين من دولته
وملك ابنه هرمز (قال هشام) وكان عادلا حتى لقد أنصف من نفسه خصيا كان له
وكانت له خولة في الترك وكان مع ذلك يقتل الأشراف والعلماء وزحف اليه ملك الترك
شبابه في ثلثة آلاف مقاتل فسار هرمز إلى هراة وباذغيس لحربهم وخالفه ملك الروم إلى
ضواحي العراق وملك الخزر إلى الباب والابواب وجوع العرب إلى شاطئي القرات
فعاثوا في البلاد منهمبوا واكتسفته الأعداء من كل جانب وبعث قائد بهرام صاحب
الري إلى لقاء الترك وأقام هو بمكانه من خراسان بيت هراة وباذغيس وقاتل بهرام الترك
وقتل ملكهم شابا به اسم أصابه واستباح معسكره وأقام بمكانه فزحف اليه برمومة بن
شابا بالترك فهزم بهرام وحاصره في بعض الحصون حتى استسلم وبعث به إلى هرمز
أسيرا وبعث معه بالاموال والجواهر والآنية والسلاح وسائر الامتعة يقال في مائتين
وخسين ألفا من الأجمال فوقع ذلك من هرمز أحسن المواقع وغص أهل الدولة ببهرام
وفعله فأكثر وافية السعاية وبلغ الخبر إلى بهرام فخشيته على نفسه فدخل من كان معه
من المرازبة وخلعوا هرمز ودعوا لابنه ابرويز وداخلهم في ذلك أهل الدولة فلحق ابرويز
بأذربيجان خائفا على نفسه واجتمع اليه المرازبة والأصبهانيون فلكوه ووثب بالمداثن
الأشراف والأعظماء وتقدوه وبسطام خال ابرويز فخلعوا هرمز وحبسوه تحزرا من قتله
وأقبل ابرويز بمن معه إلى المدائن فاستولى على الملك ثم نظروا في أمر بهرام وتحزروه
وسار اليه وتوافقا بسط النهران ودعاه ابرويز إلى الدخول في أمره ويشترط ما أحب فلم
يقبل ذلك وناجزة الحرب فهزمه ثم عاودا الحرب مرارا وأحس ابرويز بالقتل من أصحابه
فرجع إلى المدائن منهزما وعرض على النعمان أن يركبه فرسه فقبجا عليها وكان أبوه
محبوسا بطيسون فأخبره الخبر وشاوره فأشار عليه بقصد موريق ملك الروم يستجيشه
فغضى لذلك ونزل المدائن لثقتي عشرة سنة من ملكه وفي بعض طرق هذا الخبر أن ابرويز
لما استوحش من أبيه هرمز لحق بأذربيجان واجتمع عليه مع من اجتمع ولم يحدث شيئا
وبعث هرمز لمحاربة بهرام قائدا من مرازبة فانهزم وقتل ورجع فلهم إلى المدائن وبهرام
في اتباعهم واضطرب هرمز وكتب اليه أخت المزيان المهزوم من بهرام تستجيشه للملك
فسار إلى المدائن وملك وأناه أبوه فتواضع له ابرويز وتبرأ له من فعل الناس وأنه إنما جله

على ذلك الخوف وسأله أن ينتقم له من فعل به ذلك وأن يؤنسه بثلاثة من أهل النسب
 والحكمة يحادثهم كل يوم فأجابه واستأذنه في قتل بهرام جوين فأشار به وأقبل بهرام
 حثيثاً وبعث خاليسه نفدويه وبسطام يستدعيانه للطاعة فردا سوأرد وقاتل ابرويز
 واشتدت الحرب بينهما ولما رأى ابرويز فشل أصحابه شاور أباه ولحق بملك الروم وقال له
 خاله عند فصولهم من المدائن تخشى أن يدخل بهرام المدائن ويملك أباله وبعث فين
 الى ملك الروم وانطلقوا الى المدائن فقتلوا هرمن ثم ساروا مع ابرويز وقطعوا الفرات
 واتبعهم عساكر بهرام وقد وصلوا الى تخوم الروم وقتلواهم وأسروا نفدويه خال ابرويز
 ورجعوا عنهم ولحق ابرويز ومن معه بانطاكية وبعث الى قيصر موريق يستجده فأجابه
 وأكرمه وزوجه ابنته مريم وبعث اليه أخاه بناطوس بستين ألف مقاتل وقائدهم
 واشترط عليه الاتاة التي كان الروم يحملونها فقبل وسار بالعساكر الى اذربيجان ووافاه
 هنالك خاله نفدويه هارباً من الاسر الذي كانوا أسروه ثم بعث العساكر من اذربيجان مع
 أصهبذ الناحية فانهزم بهرام جوين ولحق بالترك وسار ابرويز الى المدائن فدخلها وفرق
 في الروم عشرين ألف ألف دينار وأطلقهم الى قيصر وأقام بهرام عند ملك الترك وصانع
 ابرويز عليه ملك الترك وزوجه حتى دست عليه من قتله واغتم لذلك ملك الترك وطلقها
 من أجله وبعث الى أخت بهرام أن يتزوجها فامتنعت ثم أخذ ابرويز في مهادة قيصر
 موريق والطفاه وخامه الروم وقتلوه وملكوا عليهم ملكاً اسمه قوفا قيصر ولحق ابنه
 بابرويز فبعث العساكر على ثلاثة من القواد وساروا حدهم ودوخوا الشام الى فلسطين
 ووصلوا الى بيت المقدس فأخذوا أسقفها ومن كان بها من الاقسة وطالبوهم بخشبة
 الصليب فاستخرجوها من الدفن وبعثوا بها الى كسرى وسار منهم قائد آخر الى مصر
 واسكندرية وبلاد النوبة فلما كوا ذلك كله وقصد الثالث قسطنطينية وخيم على الخليج
 وعاث في ممالك الروم ولم يجب أحد الى طاعة ابن موريق وقتل الروم قوفا الذي كانوا
 ملكوه لما ظهر من فجوره وملكوا عليهم هرقل فافتتح أمره بغزو بلاد كسرى وبلغ نصيبين
 فبعث كسرى قائداً من أساورته فبلغ الموصل وأقام عليها يمنع الروم المجاوزة وجاز هرقل
 من مكان آخر الى جند فارس فأمر كسرى قائده بقتاله فانهزم وقتل وظفر هرقل بحصن
 كسرى وبالمدائن ووصل هرقل قرياً منها ثم رجع وأولع كسرى العقوبة بالجند
 المنهزمين وكتب الى سخراب بالقدوم من خراسان وبعثه بالعساكر وبعث هرقل عساكره
 والتقيا بأذرعات وبصرى فغلبتهم عساكر فارس وسار سخراب في أرض الروم يخرب
 ويقتل ويسبي حتى بلغ القسطنطينية ورجع وعزله ابرويز عن خراسان وولى أخاه
 وفي مناوأة هذا الغلب بين فارس والروم نزلت الآيات من أول سورة الروم (قال

(الطبري) وأدنى الأرض التي أشارت إليها الآية هي أذربايجان وبصرى التي كانت بها هذه الحروب ثم غلبت الروم لسبع سنين من ذلك العهد وأخبر المسلمون بذلك الوعد الكريم لما أهمهم من غلب فارس الروم لأن قريشا كانوا يتشيعون لفارس لأنهم غير دائنين بكتاب والمسلمون يودون غلب الروم لأنهم أهل كتاب وفي كتب التفسير بسط ما وقع في ذلك بينهم وأبرويز هذا هو الذي قتل النعمان بن المنذر ملك العرب وعامله على الحيرة سخطه بسعاية عدى بن زيد العبادي وزير النعمان وكان قد قتل أباه وبعثه إلى كسرى ليكون عنده ترجمانا للعرب كما كان أبوه قد فعل بسعايته في النعمان وحمله على أن يخطب إليه ابنته وبعث إليه رسوله بذلك عدى بن زيد فترجم له عنه في ذلك مقالة قبيصة أحفظت كسرى أبرويز مع ما كان تقدم له في منعه الفرس يوم بهرام كما تقدم فاستبداه أبرويز وحبس به بساباط ثم أمر به فطرح للقبلة وولى على العرب بعده اياس بن قبيصة الطائي جزاء بوفاء ابن عمه حسان يوم بهرام كما تقدم ثم كان على عهده وقعة ذي قار بين بكر ابن وائل ومن معهم من عبس وتميم على الباهوت مسلحة كسرى بالحيرة ومن معه من طي وكان سبيها ان النعمان بن المنذر أودع سلاحه عند هاني بن مسعود الشيباني وكانت شكة ألف فارس وطلبها كسرى منه فأبى إلا أن يردّها إلى بيتيه فأذن كسرى بالحرب وأذنوه بها وبعث كسرى إلى اياس أن يزحف إليه بالمسالح التي كانت يبلاد العرب بأن يوافقوا اياسا واقتلوا بذي قار وانهمزمت الفرس ومن معهم وفيها قال النبي صلى الله عليه وسلم اليوم انتصف العرب من العجم وبي نصروا وأوحى إليه بذلك أن يفت في روعه قبل أن ذلك كان بمكة وقيل بالمدينة بعد وقعة بدر بأشهر وفي أيام أبرويز كانت البعثة لعشرين من ملكه وقيل لثنتين وثلاثين حكاها الطبري وبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب يدعو إلى الاسلام كما تقدم في أخبار اليمن وكما يأتي في أخبار الهجرة ولما طال ملك أبرويز بطروا وأشروا خسر الناس في أموالهم وولى عليهم الظلمة وضيق عليهم المعاش وبغض عليهم ملكه (وقال هشام) جمع أبرويز من المال ما لم يجمعه أحد وبلغت عساكره القسطنطينية وافر يقية وكان يشتوي بالمدائن ويصيف بهم مدائن وكان له اثنتا عشرة ألف امرأة وألف فيل وخمسون ألف دابة وبنى ينوت النيران وأقام فيها اثني عشر ألف هريرة وأحصى جبايته لثمان عشرة سنة من ملكه فكان أربع مائة ألف ألف مكررة مرتين وعشرون ألف ألف مثلها فحمل إلى بيت المال بمدينة طيسون وكانت هنالك أموال أخرى من ضرب فيروز بن بزدجرد منها اثنا عشر ألف بدرة في كل بدرة من الورق مصارفة أربعة آلاف مثقال فتكون جلته ثمانية وأربعين ألف ألف مثقال مكررة مرتين في صنوف من الجواهر والطيب والامعة والآنية لا يحصىها إلا الله تعالى ثم بلغ من عتوه واستخفافه بالناس أنه أمر بقتل المقيدين في سجونهم وكانوا

ستة وثلاثين ألفاً. فقام ذلك عليه أهل الدولة وأطلقوا ابنه شيرويه واسمه قبباز وكان
 محبوباً مع أولاده كلهم لأن دار بعض المنهجين له بأن بعض ولده يغتاله فحبسهم وأطلق أهل
 الدولة شيرويه وجعلوا إليه المقيدين الذين أمر بقتلهم ونهضوا إلى قصور الملك بمدينة
 نهمشير فملكها وحبس ابرويز وبعث إلى ابنه شيرويه يعنفه فلم يرض ذلك أهل الدولة
 وحملوه على قتله وقتل لثمان وثلاثين سنة من ملكه وجاءته اختاه بوران وازرميدخت
 فأسمعته وأغلظتاه ففعل فبكي ورعى التاج عن رأسه وهلك لثمانية أشهر من مقتل
 أبيه في طاعون هلك فيه نصف الناس أو ثلثهم وكان مهلكاً لسبع من الهجرة ففعل
 السهيلي ثم ولي ملك الفرس من بعده ابنه اردشير طفلاً ابن سبع سنين لم يجدوا من بيت
 الملك سواه لأن ابرويز كان قتل المرشحين كلهم من بنيه وبني أبيه فلك عظماء فارس هذا
 الطفل اردشير وكفله بهادرخشنس صاحب المائدة في الدولة فأحسن سياسته ملكه
 وكان شهريران يتخوم الروم في جند ضمهم إليه ابرويز وجوهم هنالك وصاحب الشورى
 في دولتهم ولما لم يشاؤروا في ذلك غضب وبسط يده في القتل وطمع في الملك وأطاعه من
 كان معه من العساكر وأقبل إلى المدائن وتحصن بهادرخشنس بمدينة طيسون دار
 الملك ونقل إليها الأموال والخزائن وبنى الملوكة وحاصر شهريران فامتنع ثم داخل
 بعض العسس ففتحوه الباب فاقحمها وقتل العظماء واستغنى الأموال وفتح النساء
 وبعث اردشير الطفل الملك من قتله لسنة ونصف من ملكه وهلك شهريران على التخت
 ولم يكن من بيت الملك وامتعض لقتل اردشير جماعة من عظماء الدولة وفيهم زاذان فروخ
 وشهريران ووهب مؤدب الاساور وأجمعوا على قتل شهريران وداخلوا في ذلك بعض
 حرس الملك فتعاقدوا على قتله وكانوا يعملون قدام الملك في الايام والمشاهد
 سباطين ومرتبه شهريران بعض ايام بين السباطين وهم مسلحون فلما حاذاهم طعنوه
 فقتلوه وقتلوا العظماء بعد قتل اردشير الطفل ثم ملكوا بوران بنت ابرويز ودفعت أمر
 الدولة إلى قبائل شهريران من حرس الملك وهو فروخ بن ماخذشيران أهل اصطخر
 ورفعت رتبته وأسقطت الخراج عن الناس وأمرت برم القناطير والجسور وضرب
 الورق وردت خشبة الصليب على الجاثليق ملك الروم وهلكت لسنة وأربعة أشهر
 وملكوا بعدها خشنشده من عمومة ابرويز عشرين يوماً فلك أقل من شهر ثم ملك
 ازرميدخت بنت ابرويز وكانت من أجل نسائهم وكان عظيم فارس يومئذ فروخ هرمن
 اصهبذخراسان فأرسل إليها في التزويج فقالت هو حرام على الملكة ودعته ليلة كذا
 فجاء وقد عهدت إلى صاحب حرسها أن يقتله ففعل فأصبح يدار الملك قتيلاً وأخفى أثره
 وكان لما سار إلى ازرميدخت استخلف على خراسان ابنه رستم فلما سمع بخبر أبيه أقبل

في جنس عظيم حتى نزل المدائن وملكها وسهل ارض ميدخت وقتلها وقيل سمها فماتت
 وذلك لستة أشهر من ملكها وملكوا بعد هار جلامن نسل اردشير بن بابك وقتل لا يام
 قلائل وقيل بل هو من ولد ابر ويز اسمه فروخ زاذ بن خسرو ووجدوه بحصن الحجارة
 قريب نصيبين فجاءوا به الى المدائن وملكوه ثم عصوا عليه فقتلوه وقيل لما قتل كسرى
 ابن مهر خشنش طلب عظماء فارس من يولونه الملك ولوم من قبل النساء فأتى برجل
 وجمد بيسان اسمه فيروز بن مهر خشنش ويسمى أيضا خشنشة أمه صهار بجنت بنت
 برادر بن أنوشروان فملكوه كرها ثم قتلوه بعد أيام قلائل ثم شخص رجل من عظماء
 الموالي وهو رئيس الخول الى ناحية الغرب فاستخرج من حصن الحجارة قرب نصيبين
 ابنا لكسرى كان لجأ الى طبس فملكوه ثم خلعوه وقتلوه لستة أشهر من ملكه وقال
 بعضهم كان أهل اصطخر قد ظفروا بيزدجرد بن شهر يار بن ابرويز فلما بلغهم ان أهل
 المدائن عصوا على ابن خسرو وفروخ زاذ أنوا بيزدجرد من بيت النار الذي عندهم ويدعى
 اردشير فملكوه باصطخر وأقبلوا به الى المدائن وقتلوا فروخ زاذ خسرو ولسنة من ملكه
 واستقل بيزدجرد بالملك وكان أعظم وزرائه رئيس الموالي الذي جاء بفروخ زاذ خسرو
 من حصن الحجارة وضعفت مملكة فارس وتغلب الاعداء على الاطراف من كل جانب
 فزحف اليهم العرب المسلمون بعد سنتين من ملكه وقيل بعد أربع فكانت أخبار دولته
 كلها هي أخبار الفتح نذكرها هنالك الى أن قتل عمرو بعد نصف وعشرين سنة من ملكه
 هذه هي سبابة الخبر عن دولة هؤلاء الاكاسرة الساسانية عند الطبري ثم قال آخرها
 فجميع سني العالم من آدم الى الهجرة على ما رجمه اليهود أربعة آلاف سنة وستمائة
 واثنان وأربعون سنة وعلى ما يدعيه النصارى في توراة اليونانيين ستة آلاف سنة غير
 ثمان سنين وعلى ما يقوله الفرس الى مقتل بيزدجرد أربعة آلاف ومائة وثمانون سنة
 ومقتل بيزدجرد عندهم ثلاثين من الهجرة وأما عند أهل الاسلام فيبين آدم ونوح عشرة
 قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وابراهيم كذلك وبين ابراهيم وموسى كذلك ونقله
 الطبري عن ابن عباس وعن محمد بن عمرو بن واقد الاسلامي عن جماعة من أهل العلم
 وقال ان الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة ورواه عن سلمان
 الفارسي وكعب الاحبار والله أعلم بالحق في ذلك والبقاء لله الواحد القهار

(الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصابيرهم)

كان هؤلاء الامم من أعظم أمم العالم وأوسعهم ملكا وسلطانا وكانت لهم الدوتان العظيمتان الاسكندرو والقيصرية من بعده الذين صبحهم الاسلام وهم ملوك بالشام ونسبهم جميعا الى يافت باتفاق من المحققين الا ما ينقل عن الكندي في نسب يونان الى عابر بن قانع وانه خرج من اليمن بأهله وولده مغاضبا لآخيه فحطان فنزل ما بين الافرنجة والروم فاختلط نسبه بهم وقدر دعليه أبو العباس النشائي في ذلك بقوله

تخلط يونان بقمطان ضلة * لعمرى لقد باعدت بينهما جدا

ولذلك يقال إن الاسكندر من تبع وليس شيء من ذلك بصحيح وانما الصحيح نسبهم الى يافت ثم ان المحققين ينسبون الروم جميعا الى يونان الا غريقيون منهم واللاتينيون ويونان معدودي التوراة من ولدي يافت لصلبه واسمه فيها يافان بفاء تقرب من الواو فعربته العرب الى يونان وأما هر وشيوش فجعل الغريقيين خمس طوائف منتسبين الى خمسة من أبناء يونان وهم كيتم وحجيلة وترشوش ودودانم وايشاي وجعل من شعوب ايشاي سحينية واثناش وشمالاوطشال وبلدمون ونسب الروم اللطينيين فيهم ولم يعين نسبهم في أحد من الخمسة ونسب الافرنج الى غطرمابن عوحر بن يافت وقال ان الصقالبة اخوانهم في نسبه وقال ان الملك كان في هذه الطوائف لبني اشكان بن غومر والملوك منهم هؤلاء الغريقيون قبل يونان وغيرهم ونسب القوط الى ماداي بن يافت وجعل من اخوانهم الارمن ثم نسب القوط مرة أخرى الى ماغوغ بن يافت وجعل اللطينيين من اخوانهم في ذلك النسب ونسب الصقاليين منهم الى رفغان بن غومر ونسب الى طوبال ابن يافت الاندلس والايطاليين والاركلديين ونسب الى طبراش بن يافت اجناس الترك واسم الغريقيين عنده يشمل أبناء يونان كلهم كما ذكره وينوع الروم الى الغريقيين واللاتينيين وقال ابن سعيد فيما نقله من تواريخ المشرق عن البيهقي وغيره ان يونان هو ابن علبان بن يافت قال ولذلك يقال لهم العلوج ويشركهم في هذا النسب سائر أهل الشمال من غير الترك وان الشعوب الثلاثة من ولد يونان فالاغريقيون من ولدا غريقيش بن يونان والروم من ولاد رومي بن يونان واللاتينيون من ولد لطين بن يونان وان الاسكندر من الروم منهم والله أعلم ونحن الآن نذكر أخبار الدولتين الشهيرتين منهم مبلغ علمنا والله الموفق للصواب سبحانه وتعالى



(الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من
الملك والسلطان الى انقراض أمرهم)

هؤلاء اليونانيون المتشعبون الى الغريقيين واللاتينيين كما قلنا اختصوا بسكنى
الناحية الشمالية من المعمور مع اخوانهم من سائر بني يافث كلهم كالصقالبة والترك
والافرنجة من وراثهم وغيرهم من شعوب يافث ولهم منها الوسط ما بين جزيرة الاندلس
الى بلاد الترك بالشرق طولا وما بين البحر المحيط والبحر الرومي عرضا فواطن اللاتينيين
منهم في الجانب الغربي ومواطن الغريقيين منهم في الجانب الشرقي والبحر بينهما
خليج القسطنطينية وكان لكل واحد من شعبي الغريقيين واللاتينيين منهم دولة عظيمة
مشهورة في العالم واختص الغريقيون باسم اليونانيين وكان منهم الاسكندر
المشهور الذي ذكرنا ملوك العالم وكانت ديارهم كما قلنا بالناحية الشرقية من خليج
القسطنطينية بين بلاد الترك ودروب الشام ثم استولى على ما وراء ذلك من بلاد الترك
والعراق والهند ثم جال ارمينية وماوراها من بلاد الشام وبلاد مقدونية ومصر
والاسكندرية وكان ملوكهم يعرفون بملوك مقدونية وذكر هرودوتوس مؤرخ الروم
من شعوب هؤلاء الغريقيين بنو بلدمون وبنو اتناش قال واليهم ينسب الحكماء
الاتاشيون وهم ينسبون لمدينتهم أجدة قال ومن شعوبهم أيضا بنو طمان
وبلدمون كلهم بنو شمالا بن ايشاي وقال في موضع اخر الجدمون اخو شمالا
وكانت شعوب هذه الامة قبل الفرس والقبط وبني اسرائيل متفرقة بافراق شعوبها
وكان بينهم وبين اخوانهم اللاتينيين فتن وحروب ولما استفحل ملك فارس لعهد الكينية
أراد وهم على الطاعة لهم فامتنعوا وغزتهم فارس فاستصرخوا عليهم بالقبط فسالوهم
الى محاربة الغريقيين حتى أذلوهم وأخذوا الجزى منهم وولوا عليهم ويقال إن افريدون
ولي عليهم ابنه وأن جده الاسكندر لا يسه من أعقابهم ويقال أن مجتصر لملك
مصر والمغرب أنقوه بالطاعة وكانوا يحملون خراجهم الى ملك فارس عددا من كرات
الذهب أمثال البيض ضريبة معلومة عليهم في كل سنة ولما فرغوا من شأن أهل فارس
وأنقوا ملكهم بالجزى والطاعة صرفوا وجوههم الى حرب اللاتينيين ثم استفحل أمر
الایشائيين من الغريقيين ولم يكن قوامهم الا الجرمونيون فغلبوهم وغلبوا بعدهم
اللاتينيين والفرناسيين والاركادين واجتمع اليهم سائر شعوب الغريقيين واعتز سلطانهم
وصار لهم الملك والدولة (وقال ابن سعيد) ان الملك استقر بعد يونان في ابنه اغريقتش
في الجانب الشرقي من خليج قسطنطينية ونوا الى الملك في ولده وقهره واللاتينيين والروم
ودال ملكهم في ارمينية وكان من أعظمهم هرقل الجبار بن ملكان بن سلقوس

بنو
الایشائيين

ابن اغريغورس يقال انه ضرب الاتاوة على الاقاليم السبعة وملك بعده ابنه يلاق واليه
تنسب الامة اليلاقية وهي الا ن باقية على بحر سودان واتصل الملك في عقب يلاق
الى أن ظهر اخوانهم الروم واستبدوا بالملك وكان اولهم هر دوس بن منطرون بن رومي
ابن يونان فلك الامم الثلاثة وصار اسمه لقباً لكل من ملك بعده وسميت به يهودا الشام كل
من قام بأمرها منهم ثم ملك بعده ابنه هر من فكانت له حروب مع الفرس الى أن قهروه
وضربوا عليه الاتاوة فاضطرب حينئذ أمر اليونانيين وصاروا دولا وممالك وانفرد
الاغريقون برئيس لهم وصنع مثل ذلك اللطينيون الا أن اللقب بملك الملوك كان للفرس
الروم ثم ملك بعده انه مطريوش فحمل الاتاوة ملك الفرس لاستغاله بحرب اللطينيين
والاغريقين وملك بعده ابنه فيلقوش وكانت أمه من ولد سمر من ولد افريدون الذي
ملكه أبوه على اليونان فظهر وهدم مدينة اغريقية وبني مدينة مقدونية في وسط
الممالك بالجناب العربي من الخليج وكان محباً في الحكمة فلذلك كثرا الحكماء في دولته
ثم ملك من بعده ابنه الاسكندر وكان معلمه من الحكماء ارسطو وقال هر وشيوش ان أباه
فيلقوش انما ملك بعد الاسكندر بن تراوش أحد ملوكهم العظماء وكان فيلقوش
صهره على أخته لينبادة بنت تراوش وكان له منها الاسكندر الاعظم قال وكان ملك
الاسكندر بن تراوش لعهد أربعة آلاف وثمانمائة من عهد الخليفة ولعهد أربع مائة
أو نحوها من بناء رومة وهلك وهو محاصر لرومة قتله اللطينيون عليها سبع سنين من
دولته فولى أمر الغريقين والروم من بعده صهره على أخته لينبادة فيلقوش ابن
أخته بن هر كلش واختلقوا عليه فافترق أمرهم وحاربهم الى أن انقادوا وعلبهم على
سائر أوطانهم وأراد بناء القسطنطينية فنهجه الجرمانيون بما كانت لهم فقاتلهم حتى
استسلمهم واجتمع اليه سائر الروم والغريقين من بني يونان وملك ما بين المانية وجبال
ارمينية وكان الفرس لذلك العهد قد استولوا على الشام ومصر فآثرم فيلقوش الى
غزو الشام فاعتماله في طريقه بعض اللطينيين وقتله بشار كان له عنده وولى من بعده ابنه
الاسكندر فاستمر على مطالبة بلاد الشام وبعث اليه ملوك فارس في الخراج على الرسم
الذي كان لعهد أبيه فيلقوش فبعث اليه الاسكندر اني قد ذبحت تلك الدجاجة التي
كانت تبيض الذهب وأكثها ثم زحف الى بلاد الشام واستولى عليه وفتح بيت المقدس
وقرب فيه القربان وذلك لعهد مائتين وخمسين من فتح بختنصر اياها وامتعص أهل
فارس لاقتزاعه اياها من ملوكهم فزحف اليه دارا في ستين ألفاً من الفرس ولقيه
الاسكندر في ستين ألفاً من قومه فغلبهم وفتح كثير من مدن الشام ورجع الى
طرسوس فزحف اليه دارا ولقيه عليه فانهزمه الاسكندر وافتتح طرسوس ومضى وبني

الاسكندرية ثم تزاخف مع دارا وهزمه وقتله وتخطى الى فارس فلك بلادها وهدم
 مدينة الملك بم اوسى أهلها وأشار عليه معلمه ارسطو بأن يجعل الملك في أسافلهم
 لتفرق كلمتهم ويخلص اليه أمرهم فكتب الاسكندر ملوك كل ناحية من الفرس
 والنبط والعرب وملك على كل ناحية وتوجه فصار واطوائف في ملكهم واستبدت كل
 واحد منهم بجهة كان ملكها العقبه ومعلمه ارسطو وهذا من اليونانيين وكان مسكنه
 أثينا وكان كبير حكماء الخليفة غير منازع أخذ الحكمة عن افلاطون اليوناني كان يعلم
 الحكمة وهو ماش تحت الرواق المظلل له من حر الشمس فسمى تلامذته بالمشائين وأخذ
 افلاطون عن سقراط ويعرف بسقراط الذي بسكاه في دن من الخرف اتخذ له رهبانية
 وقتله قومه أهل يونان مسموما لما نهاهم عن عبادة الاوثان وكان هو أخذ الحكمة عن
 فيثاغورس منهم ويقال ان فيثاغورس أخذ عن تاليس حكيم ملطية وأخذ تاليس عن
 لقمان ومن حكماء اليونانيين ديمقراطيس وانكيساغورس كان مع حكمته مبرز في علم
 الطب وبعث فيه بهمن ملك الفرس الى ملك يونان فامتنع من اي فاداء عليه فسنهته به
 وكان من تلامذته جالينوس لعهد عيسى عليه لسلام ومات بصقايسة ودفن بها ولما
 استولى الاسكندر على بلاد فارس تخطاها الى بلاد الهند فلكها وبنى بها مدينة
 سماها الاسكندرية ثم زحف الى بلاد الهند فغلب على أسننها وحاربها فورد ملك
 الهند فانهزم وأخذ الاسكندر رأسه بعد عروب طويلاه وغلب على جميع طوائف
 الهند وملك بلاد الصين والهند وذلك اليه الملوك وحملت اليه الهدايا والخراج من كل
 ناحية ورأسه ملوك الارض من افريقية والمغرب والافرنجة والصقالبة والسودان
 ثم ملك بلاد خراسان والترك واختط مدينة الاسكندرية عند مصب النيل في البحر
 الرومي واستولى على الملوك يقال على خمسة وثلاثين ملكا وعاد الى بابل فمات بها يقال
 مسموما سمه عامله على مقدونية لان أمه شكته الى الاسكندر فتوعدته فأهدى له سما
 وتناولها فمات لثنتين وأربعين سنة من عمره بعد أن ملك ثنتي عشرة سنة سبعة منها قبل
 مقتل دارا وخسابعده قال الطبري ولما مات عرض الملك على ابنه اسكندر روس فاختر
 الرهبانية فلك يونان عليهم لوغوس من بيت الملك ولقبه بطليموس (قال المسعودي ثم
 صارت هذه التسمية لكل من يملك منهم ومد ينتهم مقدونية وينزلون الاسكندرية وملك
 منهم أربعة عشر ملكا في ثلثمائة سنة وقال ابن العميد كان قسم الملك في حياته بين أربعة
 من أمرائه بطليموس فليادا كان على الاسكندرية ومصر والمغرب وقيلقوس بمقدونية
 وما اليها من ممالك الروم وهو الذي سم الاسكندر ودمطرس بالشام وسلقنوس بفارس
 والمشرق فلما مات استبدت كل واحد بناحيته وكتب ارسطو شرح كتاب هرمس وترجمه من

اللسان المصري الى اليوناني وشرح ما فيه من العلوم والحكمة والطلسمات وكتاب
 الاسطماخيس يحتوي على عبادة الاول وذ كرفيه أن أهل الاقاليم السبعة كانوا
 يعبدون الكواكب السيارة كل اقليم لكوكب ويسجدون له ويخرون ويقربون
 ويذبحون وروحانية ذلك الكوكب تدبرهم بزعمهم وكتاب الاسماطيس يحتوي على فتح
 المدن والحصون بالطلسمات والحكم ومنها طلسمات لانزال المطر وجلب المياه وكتب
 الاشطرطاش في الاختيارات على سري القصر في المنازل والاتصالات وكتب أخرى
 في منافع وخواص الاعضاء الحيوانيات والاجبار والاشجار والحشائش (وقال
 هروشيوش ان الذي ملك بعد الاسكندر صاحب عسكره بطليموس بن لاوي فقام
 بأمرهم ونزل الاسكندرية واتخذها دار الملكهم ونمض كلش بن الاسكندر وأمه بنت
 دارا ولينبادة أم الاسكندر وساروا الى صاحب انطاكية واسمه فشاندر فقتلهم واختلف
 الغريقيون على بطليموس وافترق أمره وحارب كل واحد منهم ناحيته الى أن غلبهم
 جميعا واستقام أمره ثم زحف الى فلسطين وغلب على اليهود وأثنى فيهم بالقتل والسبي
 والاسر ونقل رؤسائهم الى مصر ثم هلك لاربعين سنة من ملكه وولي بعده ابنه فلديفيس
 وأطلق أسرى اليهود من مصر وردوا الى البيت وجباهم بأربعة من الذهب
 وأمرهم بتعليقها في مسجد القدس وجع سبعين من أجبار اليهود ترجوا له التوراة
 من اللسان العبراني الى اللسان الرومي واللاتيني ثم هلك فلديفيس لثمان وثلاثين سنة من
 ملكه وولي بعده ابنه انطريس وياقوب أيضا بطليموس لقبهم المخصوص بهم الى آخر
 دولتهم فانهقدت السلم بينه وبين أهل افر يقية على مدعيون ملك قرطاجنة ووفد عليه
 وعقد معه الصلح عن قومه وزحف قوادرومة الى الغريقيين ونالوا منهم ثم هلك
 انطريس لست وعشرين سنة من ملكه وولي بعده أخوه قلوباذي فزحف اليه قواد
 رومة فهزمهم وجال في ممالكهم ثم كانت حروبه معهم بعدد ما سجالا وزحف الى اليهود
 فهلك الشام عليهم وولي الولاة من قبله فيهم وأثنى بالقتل والسبي فيهم يقال انه قتل منهم
 نحو من ستين ألفا وهلك لسبع عشرة سنة من ملكه وولي بعده ابنه ايفاناش وعلى عهده
 كانت فتنة أهل رومة وأهل افر يقية التي اتصلت نحو من عشرين سنة وافتتح أهل
 رومة صقلية وأجاز قوادهم الى افر يقية واقتحموا قرطاجنة كما ذكر في أخبارهم وهلك
 ايفاناش لاربع وعشرين سنة من دولته وولي بعده بالاسكندرية ابنه قلوباظر فزحف
 الغريقيون الى رومة وكان فيهم صاحب مقدونية وأهل ارمينية والعراق وظاهرهم
 ملك النوبة واجتمعوا ذلك فغلبهم الرومانيون وأسر واصحاب مقدونية وهلك قلوباظر
 لخمس وثلاثين سنة من ملكه وولي بعده ابنه ايرياطش وعلى عهده استعمل ملك أهل

رومة واستولوا على الاندلس واجازوا البحر الى قرطاجنة باقر يقية فلكوها وقتلوا ملكها اشدر يال ونر بوا مد ينها بعد أن عمرت تسعمائة سنة من بنائها كما ذكر في أخبارها وزحف أيضاً أهل رومة الى القر يقين فغلبوهم وملكوا عليهم مد ينتهم قر نطة من أعظم مدنهم يقال انها كانت ثمانية قرطاجنة ثم هلك اير ياطش لسبع وعشرين سنة من ملكه وولي بعده ابنه شوطا ر سبع عشرة سنة وعلى عهده استعمل ملك أهل رومة ومهدوا الاندلس وملك بعده أخوه الاسكندر عشرين سنة ثم ابنه ديونشيس مائة وثلاثين سنة وعلى عهده استولى الرومانيون على بيت المقدس ووضعوا الخزيه على اليهود وزحف قيصر بولس من قوادهم الى الافرنجة ولياش أيضاً من قوادهم الى الفرس فغلبوهم جميعاً وما حولهم الى انطاكية واستولوا على ما كان لهم من ذلك وخرج الترك من بلادهم فأغاروا على مقدونية فردهم هاهنا قائد الرومانيين بالمشرق على أعقابهم وهلك ديونشيس فوليت بعده ابنته كلا بطر مستنين فيما قال هر وشيوش خمسة آلاف ونيغ من مبداء الخليفة وسبع مائة سنة من بناء رومة وعلى عهدها استبد قيصر بولس تلك رومة وغلب عليها القواد أجمع ومحاد ولتهم منها وذلك بعد مر جعه من حرب الافرنج ثم سار الى المشرق فلك الى ارمينية ونازعه مبانس هالك فهزمه قيصر وفر مبانس الى مصر مستجداً بملكها وهي يومئذ كلا بطر فبهت برأسه الى قيصر خوفاً منه فلم يغنها ذلك وزحف قيصر اليها فلك مصر والاسكندرية من كلا بطر هذه وانقرض ملك اليونانيين وولي قيصر على مصر والاسكندرية وبيت المقدس من قبله وذلك لسبع مائة وأخوها من بناء رومة وخمسة آلاف من مبداء الخليفة

*(وذكر البيهقي ان كلا بطر زحفت الى أرض اللطية بين وقهرتهم وأراد العبور الى الاندلس فقال دونها الجبل الحاجر بين الاندلس والافرنج فاستعملت في قصه الحيل والنار حتى نفذت الى الاندلس وان مهلكها كان على بدأ وغشطش بولس ثاني القياصرة وكذلك كرامسعودي وانها ملكت ثنتين وعشرين سنة وكان زوجها انطونيوش مشار كاليها في ملك مقدونية ومصر وان قيصر أو غشطش زحف اليهم فهلك زوجها انطونيوش في حروبه ثم أراد التحكم في كلا بطر ليس تولى على حكمها اذ كانت بقية الحكماء من آل يونان فخطبها وتحييت في اهلاكه واهلاك نفسه بعد أن اتخذت بعض الحيات القاتلة التي بين الشام والحجاز وأطلقها بمجلسها بين رياحين نصبتها هنالك ولمست الحيات فهلكت لحينها وأقامت بمكانها كأنها جالسة ودخل أو غشطش لا يشعر بذلك حتى تناول من تلك الرياحين ليشمها فأصابته الحية وهلك لحينه وتمت حياتها عليه وانقرض ملك اليونانيين بهلاكها وذهبت علومهم الا ما بقي بأيدي حكائهم

في كتب خزانهم حتى دبت عنها المأمون وأمر باستخراجها فترجعت له من هروشيوش
 وأما ابن العميد فعلم أولئك مصر والاسكندرية بعد الاسكندر أربعة عشر آخرهم
 كلا بطره كلهم يسمون بطليموس كما قال المسعودي ولم يذكر ملك المشرق منهم بعد
 الاسكندر ولا ملك الشام ولا ملك مقدونية الذين قسم الملك فيهم كما ذكرناه الابد
 ملك انطاكية من اليونانيين ويسميه انطوخس كما ذكرناه الآن وذكر في أسماء أولئك مصر
 هؤلاء وفي عددهم خلافا كثيرا لأنه سمي كل واحد منهم بطليموس فقال في بطليموس
 الأول أنه أخو الاسكندر وأولاده اسمه فلا فادافسدا وارندواس اولوغس أو فليس
 ملك سبعا و قيل أربعين قال وفي عصره بنى سلقموس وأعطاه ملك المشرق منهم قسامة
 وحلب وقسرين و سلوقية والادقية قال ومنها كان الكوهن الأعظم بالقدس
 سمعان بن خونيا وبعد أخوه العازر قال وفي التاسعة من ملك لوغس جاء انطوخس
 المعظم إلى بلاد اليهود واستعبدهم وفي الحادية عشر حارب الروم فغلبوه وأسروه
 وأخذوا منه ابنة اقساقس رهينة وفي الثالثة عشر تزوج انطوخس كلا بطره بنت
 لوغس زوجها له أبوها وأخذ سورية وبلاد المقدس في مهرها وفي التاسعة عشر وثب أهل
 فارس والمشرق على ملكهم فخلعوه وولوا ابنه ثم هلك لوغس قال ابن العميد بعد مائة
 واحد و ثلاثين سنة لليونان ملك بطليموس بن الاسكندر وسو ويلقب غالب
 اثور وملك مصر والاسكندرية والبلاد الغربية احدى وعشرين سنة وقيل ثمانيا
 وثلاثين سنة ويسمى أيضا فيلادلفوس أي محب أخيه وهو الذي استدعى أحبار
 اليهود وعلماءهم الاثني وسبعين لترجوا له التوراة وكتب الانبياء من العبرانية إلى
 اليونانية وقابلوها بنسخهم فصحت وكان من هؤلاء الاحبار سمعان المذكور وأولوعاش
 إلى أن جل على ذراعيه في الهيكل ومات ابن ثمانمائة وخمسين وكان منهم العازر الذي قتله
 انطوخس على امتناعه من السجود لصنمه وقتله ابن سبعين سنة ويظهر من هذا أن
 بطليموس هو تلميذ وأنه من ملوك مقدونية وملك مصر لان ابن كريون قال وفي ذلك الزمان
 كان تلميذ من أهل مقدونية ملك مصر وكان يحب العلوم فاستدعى من اليهود سبعين
 من أحبارهم وترجوا له التوراة وكتب الانبياء وكان في عصره صادق الكوهن انتهى
 وملك خمس وأربعين سنة وملك بعده بطليموس الارنيا وقيل اسمه رغادي وقيل راكب
 الاثر ملك أربعين سنة وقيل سبعا وعشرين وهو الذي بنى ملعب الخيل بالاسكندرية
 الذي أحرق في عصر زينون قيصر وملك بعده بطليموس محب أخيه ويقال أوغسطس
 ويقال فيلادلفس ملك ست عشرة وكان في عصره اخيم الكوهن وملك بعده بطليموس
 الصانع ويقال أخيه ملك خمس سنين وقيل خمس وعشرين وعلى عهده كان اليهود

الكوهن وكان ضالا غشوما وقتله بعض خدمه خنقا وملك بعده بطليموس محب أبيه
وقبل اسمه كلاكافاطر ملك سبع عشرة سنة وأخذ الجزية من اليهود وملك بعده
بطليموس المنظف وقيل الغالب وقيل محب أمه ملك عشرين وقيل أربعين وعشرين
وفي التاسعة عشر من ملكه خرج متيتيا بن يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف
بحشمتاي من بني يونا داب من نسل هارون بعث انطيوخوس ملك انطاكية ابنه الغابش
بالعساكر الى القدس فاعمل الحيلة في ملكها وقتل العازرو الكوهن وجعل بني اسرائيل
على السجود لآلهته فهرب متيتيا في جماعة من اليهود الى الجبال حتى اذا خرجت
عساكر يونان رجع الى القدس ومز بالمذبح فوجد يهودا يذبح خنزيرا عليه وثار
باليونانيين فقتل قائدهم وأخرجهم واستتب بملك القدس كما ذكرناه في أخباره ثم ملك
بطليموس كلافاطراي محب أبيه خمس وعشرين سنة وقيل عشرين وكان في أيامه بالقدس
يهودا بن متيتيا وبعد اخوه يونا داب وبعد اخوه شمعون وبعد اخوه هر قانوس
واسمه يوحنا وهو أول من تسمى بالملك من بني حشمتاي وبعث ابنه يوحنا بالعساكر
لقتال قيسد ونوس قائد انطيوخوس فغلبه وارتفع عن اليهود الخراج الذي كانوا يعطونه
لملوك سورية من أيام فيلقوس ملك المشرق وملك بعده بطليموس ارغادي أي الفاضل
وقيل بطليموس الصايغ وقيل سانيطره ملك عشرين وقيل ثلاثا وعشرين وقيل
ثلاثة عشر ولعهده جسد انطيوخوس بناء انطاكية وسميها باسمه واهله كان ملك
هر قانوس على القدس وبنه الثلاثة وخرب مدينة السامرة بسبعية ولعهده
أيضا زحف انطيوخوس الى القدس وحاصرها فصانعه هر قانوس بثلاثمائة كورة من
الذهب استخرجها من قبر داود عليه السلام ثم ملك على مصر والاسكندرية بطليموس
المخلص وقيل مقروطون وقيل سعري ملك ثمان عشرة وقيل عشرين وقيل سبعين
وعشرين ولعهده كان الاسكندروس بلحا بن هر قانوس سابع بني حشمتاي بالقدس
وكانت فرقة اليهود عندهم ثلاثة الربايون ثم القراون وهم في الانجيل زنادقة وهم
في الانجيل الكتبة ثم على مصر بطليموس محب أمه وقيل الاسكندروس وقيل قيقنس
وقيل الاسكندرو وقيل ابن المخلص ملك عشرين سنين لا غير ولعهده كانت الاسكندرية ملكة
على بيت المقدس ولعهده بطلت ملكة سورية ثمانين وسبع عشرة سنة من ملك يونان
وقتل بطليموس هذا قتله أهل اهراقية وأحرقوه ثم ملك على مصر بطليموس فيناس وقيل
ايزيس وقيل المنفي لأن كلا بطرة الملكة نفته عن الملك وملك ثمان سنين وقيل ثلاثا
وعشرين يوما وقيل ثمانية عشر يوما وبعضهم أسقطه من البطالسة ولم يذكره ثم ملك على
مصر بطليموس يونا شيش احدي وعشرين سنة وقيل احدي وثلاثين وقيل ثلاثين

ولعهده كان ارستيبولوس وأخوه هرقلانوس على القدس ثم ملك على مصر كلا بطر وبنت
ديوناشيس ومعنى هذا الاسم الساكنة على الصخرة ملكت ثلاثين وقيل ثنتين وعشرين
وكانت حاذقة وفي الثالثة من ملكها حفرت خليج الاسكندرية وجرى فيه الماء وبنت
باسكندرية هيكل زحل والعاروص وبنت مقياسا باخيم وآخر بمدينة أنصاء وفي الرابعة
من ملكها ملك برومة اغانيوس أول القياصرة ملك أرميا ثم يوايوش بعده ثلاثا ثم
اغشطش بن مونيوس فاستولى على الممالك والنواحي وبلغ خبره اليها فخصت بلادها
وبنت حائط من القرماء إلى النوبة شرق النيل وحائط آخر من اسكندرية إلى النوبة
غرب النيل وهو حائط العجوز لهذا العهد وبعث أغشطش العساكر إلى مصر مع قائده
انطريوس ومعه مترداب ملك الارمن فخاضت كلا بطرة انطريوس وأوعده بتزويجها
فقتل رفيقه مترداب وتزوجها وعصى اغشطش فسار أغشطش اليها وملك مصر
وقبل كلا بطرة بولايها وقائده بطريوس الذي تزوجها ويقال انها وضعت له سمانا في
مجلسها وان أغشطش تناوله ومات والله أعلم وانقرضت ملكة يونان من مصر
والاسكندرية والمغرب بملكها وصارت هذه الممالك للروم إلى حين الفتح الاسلامي
انتهى كلام ابن العميد والخلاف الذي نقله عن جماعة مؤرخيهم يذكر منهم سعيد بن
بطريق ويوحنا فم الذهب والمنجسي وابن الراهب وأبو قايوس والطاهر أنهم من
مؤرخي النصارى والبقا لله الواحد القهار سبحانه لا اله غيره ولا معبود سواه

ط
 ح
 ز
 و
 و
 اسکنند و روس بن الاسکنند و بن فلبش بن بطر یوس بن هرمس بن هرودوس بن هطرون بن رومی - بن نویمان
 ب
 اسکنند و بن فلبش بن آفتنه بن سرکاش الاسکنند و بن تراوش

د
 ج
 یلاق بن هرقل الجبار بن ملک بن سلقوس بن انجور نقش -

هذا ترتيب الطائفة عند ابن العميد
ب ي و ج ب ي
كلا بطرقة بنت ديونانيس فيناس اسكندر وروس مقر بطون لرغاد بن كلا بطر المتفر كلا بطر الصانع أو نسطر ارغادي الاسكندر وروس بن كراباص

ن ح ف ب
كلا بطرقة بنت ديونانيس بن شوضان - بن ارباط بن قلوبا طرب بن قاتش بن قلوبا طر - بن فلذا ياقش بن لوغش
الاسكندر
ابن بطر
اول الملوك بمصر والاسكندر به بعد الاسكندر وكل واحد منهم يسمى بطليموس

* (الخبر عن اللطينيين وهم السكيتم المعروفون بالروم من أمم يونان وأشباعهم وشعوبهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكر الدولة التي فيهم للقياصرة وأولية ذلك ومصابره) *

هذه الامة من أشهر أمم العالم وهي ثمانية الغر يقيني عند هروشيوش ويجمعان في نسب يونان وثالثتهم عند البيهقي ويجمعون في نسب يونان بن علبان بن يافث واسم الروم يشملهم ثلاثتهم لما كان الروم أهل المملكة العظمى منهم ومواطن هؤلاء اللطينيين بالناحية الغربية من خليج القسطنطينية الى بلاد الافرنجة فيما بين البحر المحيط والبحر الرومي من شماله ومملكته هذه الامة قديما كانت لهم مدينة اسمها طروية وذكر هروشيوش أن أول من ملك من اللطينيين الفنس ابن شطرنش بن أيوب وذلك لعهد دائرة بني اسرائيل وقد مر ذكرها وفي آخر الألف الرابع من مبد الخليفة ومالك من بعده ابنه بريامش واتصل الملك في عقب الفنس هذا واخوته وكان منهم كرمش بن مرسية بن شسين بن مزكه الذي ألف حروف اللسان اللطيني وأبتم أولم تكن قبله وذلك على عهد يواثير بن كلعاد من حكام بني اسرائيل بعد أربعة آلاف وخمسين من مبد الخليفة وكان بين هؤلاء اللطينيين وبين الغر يقين اخوانهم فتن طويلة وعلى يدهم خربت طروية مدينة اللطينيين لعهد أربعة آلاف ومائة وعشرين من مبد الخليفة أيام عبدون ملك بني اسرائيل وقد مر ذكره وكان ملكهم يومئذ اناش من عقب بريامش بن الفنس بن شطرنش وولي بعده ابنه اشكانيش بن اناش وهو الذي بنى مدينة ألباشم اتصل الملك فيهم الى أن افرق أمرهم ثم كان من أعقابهم برقاش أيام ادعراض ملك الكلدانيين وصار للمازنيين والقضاعيين على عهد عزياه بن امصيا من ملوك بني اسرائيل ولعهد أربعة آلاف ومائة وعشرين سنة من مبد الخليفة فصار الاخر في اللطينيين لبرقاش هذا بتوايسة ملك المازنيين ما كان لهم وللسريانيين قبلهم من الصيت في العالم والتفوق على الملوك بنسبهم وعصبيتهم ثم اتصل الملك لابنه ولخافديه روملوس وأملش وهما اللذان اختطام مدينة رومة وذلك لعهد أربعة آلاف وخمسمائة سنة من مبد الخليفة وعلى عهد حرقيان احاز ملك بني اسرائيل ولاربعمائة ونيف من خراب مدينة طروية وكان طول مدينة رومة من الشمال الى الجنوب عشرين ميلا في عرض اثني عشر ميلا وارتفاع سورها ثمانية وأربعون ذراعا في عرض عشرة أذرع وكانت من أحفل مدن العالم ولم تزل دار مملكة اللطينيين والقياصرة منهم حتى صبحهم الاسلام وهي في ملكهم وكان اللطينيون بعد روملوس واماش وانقراض عقبهم قد سثموا ولاية الملوك عليهم فمروهم وصار أمرهم شوري بين الوزراء وكانوا يسمونهم العنشلش ومعناه الوزراء

بلغتهم وكان عددهم سبعين على ما ذكره وشيوش ولم يزل أمرهم على ذلك مدة سبعمائة سنة إلى أن استبد عليهم قيصريولس بن غايش أول ملوك القياصرة كما ذكر بعد وكانت لهم حروب مع الأمم المجاورة لهم من كل جهة فخاربوا اليونانيين ثم حاربوا الفرس من بعدهم واستولوا على الشام ومصر ثم ملكوا جزيرة الأندلس ثم جزيرة صقلية ثم أجازوا إلى إفريقية فلكوها ونحوها وقرطاجنة وأجاز أهل إفريقية إليهم وحاصروا رومة وانصبت الفتنة بينهم عشرين سنة ونحوها على ما ذكره وذهب جماعة من الأخباريين إلى أن الروم من ولد عيصوبن اسحق عليه السلام قال ابن كريون كان لليغاز ابن عيصو ولد اسمه صفوا ولم يخرج يوسف من مصر ليدفن أباه يعقوب في مدينة الخليل عليه السلام اعترضه بنو عيصو وقتلوه فهزمهم وأسر منهم صفوا ابن اليغاز وبعثه إلى إفريقية فصار عند ملكها واشتهر بالشجاعة وحدث الفتنة بين اغنياس وبين الكيتم وراء البحر فأجاز إليهم اغنياس في أهل إفريقية وألحق فيهم وظهرت شجاعة صفوا ابن اليغاز ثم هرب صفوا إلى الكيتم وعظم بينهم وحسن أثره في أهل إفريقية وفي الأمم المجاورة لكيتم من أموال وغيرها فزوجه وملكوه عليهم قال وهو أول من ملك في بلاد اسبانيا وأقام ملكا خمسين سنة ثم عبد ابن كريون بعده ستة عشر ملكا من أعقابهم آخرهم روملس بن رومة وكان لعهد داود عليه السلام وخاف منه فوضع مدينة رومة وبني على جميعها هيكا ونسبت المدينة إليه وسميت باسمه وسمى أهلها الروم نسبة إليها ثم عبد بعد روملس خمسة من الملوك اغتصب خامسهم رجلا في زوجه فقتلت نفسها وقتله زوجها في الهيكل وأجمع أهل رومة أن لا يولوا عليهم ملكا وقد مواسموا شيوخا ثلثمائة وعشرين يدبرون ملكهم فاستقام أمرهم كما يجب إلى أن تغلب قيصروسمي نفسه ملكا فصاروا من بعده يسمون ملوكا انتهى كلام ابن كريون وهو مناقض لما قاله وشيوش فإنه زعم أن بناء رومة كان لعهد داود عليه السلام ووشيوش قال أنه كان لعهد حرقيا رابع عشر ملوك بني يهوذا من لدن داود عليه السلام وبين المدينتين تفاوت وخبر وشيوش مقسّم لأن واضعيه مسلمان كما يترجحان خلفاء الاسلام بقرطبة وهما معروفان ووضع الكتاب فأنه أعلم بحقيقة الأمر في ذلك

* (الخبر عن قصة الكيتم مع أهل إفريقية وتخريب قرطاجنة

ثم بناؤها على الكيتم وهم اللطينيون) *

كان بناء قرطاجنة هذه قبل بناء رومة بستين وسبعين سنة قال وشيوش على يد ديدن بن البشام نسل عيصوبن اسحق وكان بها أمير يسمى ملكون وهو الذي بعث إلى الاسكندر بطاعته عند استيلائه على طرسوس ثم صار ملك إفريقية إلى أملاقا من ملوكهم فافتتح صقلية وهاجرت الحرب بينه وبين الرومانيين وأهل الاسكندرية بسبب

أهل سردانية وذلك لخمس سنين من بناء رومة ثم وقعت السلم بينهم وهي السلم التي وفد
فيها صون من ملوك افريقية على انطربطش ملك مقدونية واسكندرية وهو ملك الروم
الاعظم ثم ولي بقرطاجنة أملاً لابنه أنبيل فأجاز الى بلاد الافرنج وعلبهم على بلادهم
وزحف اليه قواد رومة قوا الى عليهم الهزائم وبعث أخاه اسدربال الى الاندلس فملكها
وخالفه قواد الرومانيين الى افريقية بعد أن ملكوا من حصون مقلية أربعين أو نحوها
ثم أجازوا الى افريقية فملكوها وقتلوا عشول خليفة أنبيل فيها واقتحموا مدينة جردا
وخرج آخرون من قواد رومة الى الاندلس فهزموا اسدربال واتبعوه الى أن قتلوه وفر
أخوه أنبيل عن بلادهم بعد ثلاث عشر سنة من اجازته اليهم وبعد أن حاصر رومة
وأخذ في نواحيها فلقى بافريقية ولقب قواد أهل رومة الذين أجازوا الى افريقية
فهزموه وحاصروه بقرطاجنة حتى سأل الصلح على أن يغرم لهم ثلاثة آلاف قنطار من
الفضة فأجابوه اليه وسكنت الحرب بينهم ثم طاهر بعد ذلك أنبيل صاحب افريقية ملوك
السردانيين على حرب أهل رومة فهلك في حربهم مسحوماً وبعد أن تخلص أهل رومة من
تلك الحروب رجعوا الى الاندلس فملكوها ثم أجازوا البحر الى قرطاجنة فقتلوا وقتلوا
ملكها يومئذ أنبيل وخر بوهالت عمائة سنة من بنائها وسبع مائة لينة رومة ثم دارت
الحرب بين أهل رومة وملك النوبة واستظهر ملك النوبة بالبربر بعد أن هزمه أهل
رومة واتبعوه الى قنصة فملكوها واستولوا على ذخيرتها وهي من بناء اركلش الجبار
ملك الروم وهزمهم أهل رومة فخافهم ملك البربر من ملوك النوبة الى أن هلك
في أمرهم وكانت هذه الحروب لعهد بطليموس الاسكندر بعد أن كان قواد رومة
اجتمعوا على بناء قرطاجنة وتجديد هالنتين وعشرين سنة من بنائها فصارت وانصل
بها لأهل رومة ملك على ما ذكره بعد أن شاء الله تعالى

*(الخبر عن ملوك القياصرة من السكيت وهم اللطينيون

ومبدأ أمورهم ومصارير أحوالهم)*

لم يزل أمر هؤلاء السكيت وهم اللطينيون راجعاً الى الوزراء منذ سبع مائة سنة كما قلناه
من عهد بناء رومة أو قبلها بقليل كما قال هرودوتس تقرر ان الوزراء في كل سنة فيخرج
قائد منهم الى كل ناحية كما توجب القرعة فيصار بون أم الطوائف ويقصرون الممالك
وكانوا أولاً يعطون اخوانهم من الروم اليونانيين طاعة معروفة بعد الفتن والحجارة حتى
إذا هلك الاسكندر واقترب أمر اليونانيين والروم وفشت ربههم وقت قسنة هؤلاء
اللطنيين وهم الكيتم مع أهل افريقية واستولوا عليها من اراوخر بواقرطاجنة ثم بنوها
كما ذكرناه وملكوا الاندلس وملكوا الشام وأرض الحجاز وقهر والعرب بالحجاز

واقتصر ايت المقدس وأسر وملكها يومئذ من اليهود وهو ارستيلوس بن الاسكندر
 ثامن ملوك بني حشمناي وغربوه الى رومة وولوا قائدهم على الشام ثم حاربوا الغساس
 فكانت حربهم معهم سجالا الى ان خرج بولس بن عايش ومعه ابن عمه لوجبار بن مدكة
 الى جهة الاندلس وحارب من سكان بها من الافرنج واجلأته الى أن ملك برطانية
 واشبونة ورجع الى رومة واستخلف على الاسلح اكنيان بن أخيه يوتان فلما وصل
 الى رومة وشعر الوزراء أنه يروم الاستبداد عليهم فقتلوه فزحف اكنيان ابن أخيه من
 الاندلس فأخذ بشاره وملك رومة واستولى على أرض قسطنطينية وفارس وافرقيية
 والاندلس وعمه يولس هو الذي تسمى قيصر فصار سنة للوكلهم من بعده وأصل هذا الاسم
 جاشرفه زبته العرب الى قيصر ولفظ جاشر مشتق عندهم فيقال جاشر للشعر وزعموا
 أن يولس ولد لشعره تام يبلغ عينيه ويقال أيضا للشعر جاشر وزعموا أن قيصر ماتت
 أمه وهي مقرب في قبر بطنها واستخرج يولس والاول أصح وأقرب الى الصواب وكانت
 مدة يولس قيصر خمس سنين ولما ولي قيصر اكنيان بن أخيه انقرد ملك الناحية
 الشمالية من الارض ووفد عليه رسل الملوك بالشرق يرغبون في ولايته ويضربون اليه
 في السلم فاستعدهم ودانت له اقطار الارض وضرب الاثاوية على أهل الآفاق من الصغير
 وكان العامل على اليهود بالشام من قبله هيردوش بن اظفندرو على مقبر ابنه عايش وولد
 المسيح لثنتين وأربعين سنة خلت من ملكه وذلك قيصرا كديان لست وخسين من ملكه
 بعد سبعمائة وخسين سنة لبناء رومة وخمسة آلاف ومائتين لمبدأ الخليقة انتهى كلام
 هروشيوش وأما ابن العميد مؤرخ النصارى فذكر عن مبدء هؤلاء القياصرة أن أمر
 رومة كان راجعا الى الشيوخ الذين يدبرون أمرهم وكانوا ثلثمائة وعشرين رجلا لانهم
 كانوا حلفوا أن لا يولوا عليهم ملكا فكان تدبيرهم يرجع الى هؤلاء وكانوا يقدّمون
 واحدا منهم ويسمونه الشيخ وانتهى تدبيرهم في ذلك الزمان الى اغانيوس فديرهم أربع
 سنين وهو الذي سمي قيصرا لأن أمه ماتت وهو جنين في بطنها فبقر واطننها وأخرجوه ولما
 كبر انتهت اليه رئاسة هؤلاء الشيوخ برومة أربع سنين ثم ولي من بعده يوليوش قيصر
 ثلاث سنين ثم ولي من بعده اوغسطس قيصر بن مرونخس قال ويقال ان اوغسطس
 قيصر كان أحد قواد الشيخ مدبر رومة وتوجه بالعساكر لفتح المغرب والاندلس فقتلها
 وعاد الى رومة فلك عليهم وطرد الشيخ من رياسته بها وتديره وواقته الناس على ذلك
 وكان للشيخ نائب بناحية المشرق يقال له فيقيوس فلما بلغه ذلك زحف بعساكره الى رومة
 فخرج اليه اوغسطس فهزمه وقتله واستولى على ناحية المشرق وسير عساكره الى فتح
 مصر مع قائدين من قواده وهما انطونيوس ومنرداب ملك الارمن بدمشق فتوجهها

الى مصر وبها يومئذ كلابطرق المملكة من بقية البطالسة ملوك يونان بالاسكندرية ومصر
 حصنت بلادها و بنت بعد وقي النيلي حاطين مبدؤهما من النوبة الى الاسكندرية غربا
 والى القمر ما شرقا وهو حائط العجوز لهذا العهد ثم داخلت القائد انطونيوس وخادعته
 بالتزويج فترجها وقتل رفيقه مترداب وعصى على أوغسطس فزحف اليه وقتله وملك
 مصر وقتل كلابطرقه وولديهما وكانا يسميان الشمس والقمر وملك مصر والاسكندرية
 وذلك لثنتي عشرة سنة من ملكه قال ولثنتين وأربعين سنة من ملك أوغسطس ولد
 المسيح بعد مولده يحيى بثلاثة أشهر وذلك لتمام خمسة آلاف وخمسمائة سنة من سني العالم
 ولثنتين وثلاثين من ملك هيردوس بالقدس وقيل لخمس وثلاثين من ملكته والكل
 متفقون على انها لثنتين وأربعين من ملك أوغسطس قال وسابقة التاريخ تقتضي انها
 خمسة آلاف وخمسمائة شمسية من مبداء العالم لأن من آدم الى نوح ألفا وستمائة ومن نوح
 الى الطوفان ستمائة ومن الطوفان الى ابراهيم ألفا وثلثين وسبعين سنة ومن ابراهيم الى
 موسى أربعمائة وخمسا وعشر بن ومن موسى الى داود عليهما السلام سبعمائة وستين
 ومن داود الى الاسكندر سبعمائة وستين سنة ومن الاسكندر الى مولد المسيح ثلثمائة
 مائة وتسع عشرة سنة هكذا ذكر ابن العميد وانها توارى في النصارى وفيها نظروا ويظهر
 من كلامه ان قيصر الذي سماه أوغسطس وذكر ان المسيح ولد لثنتين وأربعين من ملكه
 هو الذي سماه هيردوس قيصر اكتيان وجعل مملكة خمسة آلاف ومائتين من مبداء
 الخليفة وعند ابن العميد ان ملكه خمسة آلاف وخمسمائة وخمس عشرة والله أعلم بالحق
 من ذلك ثم ولي من بعده طباريش قيصر وكان وادعا واستولى على النواحي وعلى عهده
 كان شأن المسيح وبني اليهود عليه ورفع الله من الارض وأقام الحواريون من بعده
 واليهود يضطهدونهم ويحبسونهم على اظهار أمرهم فكان بلاطس النبطي الذي
 كان قائدا على اليهود يسعى الى طباريش باخبار المسيح وبني اليهود عليه وعلى يوحنا
 المعمدان وتبعهم الحواريون من بعده بالاذية وأراد انهم على حق فأمر بتخليه
 سبيلهم وهم بالاختداج منهم فنعاه من ذلك قومه ثم قبض على هيردوس وأحضره الى
 رومة ثم نفاه الى الاندلس فمات بها ثم ولي مكانه اغريباس ابن أخيه وأفتقر الحواريون
 في الاتفاق لاقامة الدين وحل الامم على عبادة الله ثم قتل طباريش قيصر اغريباس ملك
 اليهود الى ان شره من حالهم وقتلوا اتباع الحواريين من الروم ومات طباريش لثلاث
 وعشرين من ملكه بعد ان جدد مدينة طبرية فمات قال ابن العميد واشتق اسمها من
 اسمه وملك من بعده غايوس قيصر وقال هرودشيسر هو أخو طباريش وشما غايوس فليقة
 من اكتيان وقال هو رابع القياصرة وأشدّهم وأراد اليهود على نصب وشه بيت
 المقدس فنعوه (وقال ابن العميد ووقعت في أيامه شدة على النصارى وقتل يعقوب

أخاه يوحنا من الخواريين وحبس بطرس رئيسهم ثم هرب إلى انطاكية فأتاه بها
وقدمه راديوس بطركا عليها وهو أول البطارقة فيها ثم توجه إلى رومة لثنتين من ملك
غانيس قدبرها خساو عشرين سنة ونصب فيها الاساقفة وتنصرت امرأة من بيت الملك
فعضدت النصاري ولقي النصاري الذين بالقدس شدا من اليهود وكان الاسقف عليهم
يومئذ يعقوب بن يوسف الخطيب (وقال ابن العميد عن المسيحي ان فيلقس ملك مصر
غزا اليهود لأول سنة من ملك غانيس واستعبدهم سبع سنين قال وفي الرابعة من ملكه
أمر عامله على اليهود بسورية وهسي أورشليم وهي بيت المقدس أن ينصب الأصنام
في محاريب اليهود ووثب عليه بعض قواده فقتله وملك من بعده فلوديش قيصر قال
هروشيوش هو ابن طباريش وعلى عهده كتب متى الخواري النجيلة في بيت المقدس
بالعبرانية قال ابن العميد ونقله يوحنا بن زبدي إلى الرومية قال وفي أيامه كتب بطرس
راس الخواريين النجيلة بالرومية ونسبه إلى مرقس تلميذه وكتب لوقا من الخواريين
النجيلة بالرومية وبعث به إلى بعض الأكابر من الروم وكان لوقا طبيبيا ثم عظم الفساد بين
اليهود ولحق ملكهم أعرباش برومة فبعث معه اقلوديش عساكر الروم فقتلوا من اليهود
خلقا وجعلوا إلى انطاكية ورومة منهم سييا عظيما وخربت القدس وانجلى أهلها فلم
يول عليهم القياصرة أحد الخرابها وافتقرت اليهود على فرق كثيرة أعظمها سبعة قال
ولسبع من ملك اقلوديش دخلت بطريقة من الروم في دين النصاري على يد شمعون
الصفاء سمعت منه الصليب فجاءت إلى القدس لآظهاره ورجعت إلى رومة وهلك
اقلوديش قيصر لاربعة عشرة سنة من ملكه وملك من بعده ابنه نيرون قال هروشيوش
هو سادس القياصرة وكان غشوما فاسقا وبلغه أن كثير من أهل رومة أخذوا بدين
المسيح فنكر ذلك وقتلهم حيث وجدوا وقتل بطرس راس الخواريين وأقام اريوش
بطركا برومة مكان بطرس من بعد خمس وعشرين سنة مضت لبطرس في كرسيها
وهو راس الخواريين ورسول المسيح إلى رومة وقتل مرقس الانجيلي بالاسكندرية لثنتي
عشرة من ملكه وكان هنالك من منذ سبع سنين بهامساعدا إلى النصرانية بالاسكندرية
ومصرو برقة والمغرب وولى مكانه حنانيا ويسمى بالقبطية جنبار وهو أول البطارقة بها
واتخذ معه الاقسى الاثنى عشر (قال ابن العميد) عن المسيحي وفي الثانية من ملك نيرون
عزل بلخس القاضي كان على اليهود من جهة الروم وولى مكانه قسطس القاضي وقتل
يوثا رئيس الكهنوية بالقدس ومات القاضي قسطس فنار اليهود على من كان بالقدس
من النصاري وقتلوا أسقفهم هنالك وهو يعقوب بن يوسف النجار وهدموا البيعة
وأخذوا الصليب والخشبين ودفنوها إلى ان استخراجتها لانه أم قسطنطين كما ذكر

بعد وولى مكان يعقوب النجار ابن عمه شمعون بن كنايا ثم ثار بهم اليهود وأخرجوهم
 من المقدس لعشر من ملك نيرون فأجازوا الاردن وأقاموا هنالك وبعث نيرون قائده
 اسباشيانس وأمر بقتل اليهود وخراب القدس وتحصن اليهود منه ونوا عليهم ثلاثة
 حصون وحاصرههم اسباشيانس وخرّب جميع حصونهم وأحرقها وأقام عليهم سنة
 كاملة وقال هرودشوش ان نيرون قبصر انتقض عليه أهل ملكته فخرج عن طاعته
 أهل برطانية من أرض الجوف ورجع أهل أرمينية والشام الى طاعة الفرس فبعث
 صهره على أخيه وهو يشبشيان ابن لوجيه فسار اليهم في العساكر وغلبهم على أمرهم
 ثم زحف الى اليهود بالشام وكانوا قد انتقضوا فحاصرههم بالقدس وبينما هو في حصاره إذ
 بلغه موت نيرون لأربع عشرة سنة من ملكه ثار به جماعة من قواده فقتلوه وكان قد
 بعث قائدا الى جهة الجوف والاندلس فافتتح برطانية ورجع الى رومة بعد مهلك نيرون
 قبصر فلما كان الروم عليهم وأنه قتل أخاه يشبشيان فأشار عليه أصحابه بالانصراف الى
 رومة وبشره رئيس اليهود وكان أسيرا عنده بالملك ويظهر أنه يوسف بن كريون الذي مر
 ذكره فانطلق الى رومة وخلف ابنه طيطش على حصار القدس فافتتحها وخرّب
 مسجدها وعمراتها كما مر ذكره قال وقتل منهم نحو من ستمائة ألف ألف مرتين وهلك
 في حصارها جوعا ونحو هذا العدد ويبيع من سراريهم في الآفاق نحو من تسعين ألفا
 وحمل منهم الى رومة نحو من مائة ألف استبقاهم لقتيان الروم يتعلمون المقاتلة فيهم
 ضربا بالسيوف وطعنا بالرمح وهي الجلوة الكبرى كانت لليهود بعد ألف ومائة وستين
 سنة من بناء بيت المقدس وخمسة آلاف ومائتين وثلاثين من مبدا الخليقة ولثمانمائة
 وعشرين من بناء رومة فكان معه الى ان افتتحها وكان المستبدين بعده مهلك نيرون
 قبصر وانقطع ملك آل يولش قبصر لمائة وست عشرة سنة من مبدا دولتهم واستقام
 ملك يشبشيان في جميع ممالك الروم وتسمى قبصر كما كان من قبل اه كلام هرودشوش
 (وقال ابن العميد ان اسباشيانس لما بلغه وهو محاصر للقدس ان نيرون هلك ذهب
 بالعساكر الذين معه وبشره يوسف بن كريون كهنون طبرية من اليهود بأن يصير ملك
 القيصرية اليه ثم بلغه ان الروم بعد مهلك نيرون ملكوا غليان بن قبصر فأقام عليهم
 تسعة أشهر وكان ردى السيرة وقتله بعض خدمه غيلة وقتلوا عوضه أنون ثلاثة
 أشهر ثم خلعه وملكوا البطالس ثمانية أشهر فبعث اسباشيانس وهو الذي سماه
 هرودشوش يشبشيان قائدا الى رومة فخاربوا بطانته وقتلوه وسار اسباشيانس الى
 رومة وبعث اليه طيطش المحاصر للقدس بالاموال والغنائم والسي قال وكانت عدة
 القتلى ألف ألف والسي تسعمائة ألف واحتمل الخوارج الذين كانوا في نواحي القدس

مع الاسرى وكان يلقي منهم كل يوم للسباع فرائس الى أن قنوا قال ولما ملك طيطش بيت المقدس رجع النصارى الذين كانوا عبروا الى الاردن قبنوا كنيسة بالمقدس وسكنوا وكان الاسقف فيهم شمعان بن كلاو بن عم يوسف النجار وهو الثانى من أساقفة المقدس ثم هلك اسباشيانوس وهو يشبشيان لتسع سنين من ملكه وملك بعده ابنه طيطش قيصر سنتين وقيل ثلاثا (قال ابن العميد) لاربعمائة من ملك الاسكندر وقال هر وشيوش كان متقننا فى العلوم ملتزما للخير عارفا باللسان الغريقى واللاطينى وولى بعده أخوه دومريان خمس عشرة سنة قال هر وشيوش وهو ابن أخت نيرون قيصر قال وكان غشوما كافرا وأمر بقتل النصارى فعمل خاله نيرون وحبس يوحنا الحواري وأمر بقتل اليهود من نسل داود حذرا أن يملكوا وهلك فى حروب الافرنج وسماه ابن العميد دانسطينوس وقال ملك ست عشرة سنة وقيل تسعا وكان شديدا على اليهود وقتل أبناء ملوكهم وقيل له ان النصارى يزعمون أن المسيح يأتى ويملك فأمر بقتلهم وبعث عن أولاد يهوذا بن يوسف من الحواريين وحملهم الى رومة مقيدين وسألهم عن شأن المسيح فقالوا انما يأتى عندنا نقضاء العالم نغلى سيبلهم وفى الثالثة من دولته طرد بطرك اسكندرية اسيع وثمانين سنة للمسيح وقدم مكانه ملوا فأقام ثلاث عشرة سنة ومات فولى مكانه كرها هو قال ابن العميد عن المسيحي ولعهده كل أمر ليونيوس صاحب الطليسمات برومة فتنى ذوسطيالوس جميع الفلاسفة والمنجمين من رومة وأمر أن لا يغرس بهما كرم ثم هلك ذوسطيالوس وهو الذى سماه هر وشيوش دومريان وقال هلك فى حروب الافرنج وملك بعده برما ابن أخيه طيطش نحو من سنتين وسماه ابن العميد تاوداس وقال ان المسيحي سماه فارون قال ويسمى أيضا برسطوس وقال ملك على الروم سنة أو سنة ونصفا وأحسن السيرة وأمر بردمن كان منضيا من النصارى وخلاهم ودينهم ورجع يوحنا الانجيلي الى أفسس بعد ست سنين وقال هر وشيوش أطلقه من السجن قال ولم يكن له ولد فعهده بالملك الى طريانس من عظماء قواده وكان من أهل مالقة فولى بعده وتسمى قيصر قال ابن العميد واسمه انديانوس وسماه المسيحي طرينوس وملك على الروم باتفاق المؤرخين سبع عشرة سنة وقتل شمعان بن كلاويا أسقف بيت المقدس وأغناطيوس بطرك انطاكية ولقى النصارى فى أيامه شدة وتبع أئمتهم بالقتل واستعبد عاقبتهم وهو ثالث القياصرة بعد نيرون فى هذه الدولة وأمهده كتب يوحنا انجيله برومة فى بعض الجزائر لسادسة من ملكه وكان قد رجع اليهود الى بيت المقدس فكثروا بها وعزموا على الانتفاض فبعث عساكره وقتل منهم خلقا كثيرا وقال هر وشيوش ان الحرب طالت بينه وبين اليهود فخرىوا كثيرا من المدن الى عسقلان ثم الى مصر والاسكندرية

فانهزموا هنالك وقتلوا وزحفوا بعدد ها الى الكوفة فأثنى فيهم بالقتل وخضع من
شوكتهم قال ابن العميد وفي تاسعة من ملكه مات كوشيانو بطرلك الاسكندرية لاحدى
عشرة سنة من ولايته وولى مكانه امر غوثى عشرة سنة أخرى وقال بطليموس صاحب
كتاب الجسطلى ان شياوش الحكيم رصده رومة في السنة الاولى من ملك طريوس وهو
اندر يانوس لاربعمائة واحد وعشرين للاسكندرية واثمانمائة وخمس وأربعين ليجت نصر
وقال ابن العميد خرج عليه خارجى يبابل فهلك في حروبه لتسع عشرة سنة من ولايته كما
قلناه فولى من بعده اندريانوس احدى وعشرين سنة وقال ابن العميد عن ابن بطريق
عشرين سنة وقال هرودوتس انه أثخن في اليهود ثم بنى مدينة المقدس وسميها ايليا
وقال ابن العميد كان شديد على النصارى وقتل منهم خلقا وأخذ الناس بعبادة
الاوثان وفي ثامنة ملكه خرب بيت المقدس وقتل عامة أهله اوبنى على باب المدينة عمودا
وعليه لوح نقش فيه مدينة ايليا ثم زحف الى الخارجى الذى خرج على طريوس قبله
فهزمه الى مصر وألزم أهل مصر حفر خليج من مجرى النيل الى مجرى القلزم وأجرى فيه
الجلو ثم ارتدم بعد ذلك وجاء الفتح والدولة الاسلامية فالزمهم عمرو بن العاصى حفره حتى
جرى فيه الماء ثم انسده هذا العهد وكان اندريانوس هذا قد بنى مدينة القدس ورجع
اليها اليهود وبلغه أنهم يرومون الانتقاض وأنهم ملكوا عليهم زكريا من أبناء الملوك
فبعث اليهم العساكر وتبعهم بالقتل وخرب المدينة حتى عادت صحراء وأمر أن لا يسكنها
يهودى وأسكن اليونان بيت المقدس وكان هذا الخراب لثلاث وخمسين سنة من خراب
طيطس الذى هو الجلوة الكبرى وامتلا القدس من اليونان وكانت النصارى
يترددون الى موضع القبر والصليب يصلون فيه وكانت اليهود يرمون عليه الزبل
والكناسات فنعهم اليونان من الصلاة فيه وبنوا هنالك هيكلا على اسم الزهرة وقال
ابن العميد عن المسيحي وفي الرابعة من ملك اندريانوس بطل الملك من الرها وتداولها
القضاة من قبل الروم وبني اندريانوس بمدينة أثينوس بيتا ورتب فيه جماعة من الحكماء
لمدارسة العلوم قال وفي خامسة ملكه قدم نسطس بطرلكا على اسكندرية وكان حكيما
فاضلا فلبث احدى عشرة سنة ثم مات وقدم مكانه امانى فى سادسة عشر من ملك
اندر يانوس فلبث احدى عشرة سنة وهو سابع البطارقة ثم مات اندريانوس لاحدى
وعشرين من ملكه كما مروى ابنه انطونيش قال هرودوتس ويسمى قيصرا الرحيم
وقال ابن العميد ملك ثنتين وعشرين وقال الصعديون احدى وعشرين قال وفي
خامسة ملكه قدم من تيانو بطرلكا باسكندرية وهو الثامن منهم فلبث تسع سنين ومات
وكان فاضل السيرة وقدم بعده كلوتيانو فلبث أربع عشرة سنة ومات فى سابعة ملكه

اوراليانوس بعده وكان محبوا وقال بطليموس صاحب المجسطي انه رصد الاعتدال
 الخريفي في ثالثة ملك انطونيوس فكان لاربعمائة وثلاث وستين بعد الاسكندر ثم هلك
 انطونيوس لثنتين وعشرين كما مر فاك من بعده اوراليانس قال هرودوتس وهو أخو
 انطونيوس وسماه اوراليس وانطونيوس الاصغر وقال كانت له حروب مع أهل فارس
 وبعد أن غلبوا على ارمينية وسورية من عمالكه فدفعهم عنها وغابهم في حروب طويلة
 وأصاب الارض على عهده وباء عظيم ونقط الناس ستين واستسقى لهم النصارى
 فأما بطرواوارتفع الوباء والقحط بعد ان كان اشتد على النصارى وقتل منهم خلقا
 وهي السنة الرابعة من بعد نيرون (قال ابن العميد) وفي السابعة من ملكه قدم على
 الاسكندرية البطرك اغرييوس فلبث اثني عشر سنة ومات في تاسعة عشر من ملك
 انطونيوس الاصغر قال وفي أيامه ظهرت مبتدعة من النصارى واختلفت أقوالهم
 وكان منهم ابن ديسان وغيره فجاهد هم أهل الحق من الاساقفة وأبطلوا بدعتهم وهلك
 انطونيوس هذا التسع عشرة من ملكه وفي عاشره ملكه ظهر اردشير بن بابك أول ملوك
 الساسانية واستولى على ملك الفرس وكان صاحب الحضرة ملكا على السواد فغلبه
 وملك السواد وقتله وقصته معروفة وكان لعنده جالينوس المشهور بالطب وكان ربي
 معه فلما بلغه أنه ملك على الروم قدم عليه من بلاد اليونان وأقام عنده وكان لعنده
 أيضا ديمقراطس الحكيم وأول سنة من ملكه قدم بليانس بطركا على اسكندرية وهو
 الحادي عشر من بطاركتها فلبث فيهم عشر سنين ومات وولى مكانه ديمتريوس فلبث فيهم
 ثلاثا وثلاثين سنة ومات كودة قيصر اثلاثة عشر كما قلناه فولى من بعده ورميتاوش ثلاثة
 أشهر قال ابن العميد وسماه ابن بطريق فرطنوش وقال وملك ثلاثة أشهر وسماه غيره
 فرطنوش وسماه الصعديون برطانوس ومدة ملكه باتفاقهم شهران وقال هرودوتس
 اسمه اللبيس بن طيجليس وهو عم كودة قيصر قال وولى سنة واحدة وقتله بعض قواده
 وأقام في الملك ستة أشهر وقتل (قال ابن العميد) وملك بعده يوليانس قيصر شهرين
 ومات ثم ولى سوريانوس قيصر وسماه بعضهم سورس وسماه هرودوتس طباريش بن
 أرنث بن انطونيش واختلفوا في مدته فقال ابن العميد عن ابن بطريق سبع عشرة
 سنة وقال المسيحي ثمان عشرة وعن أبي فانيوس ستة عشرة وعن ابن الراهب ثلاث عشرة
 وعن الصعديين ستين قال وملك في رابعة من ملك اردشير واشتد على النصارى
 وقتل فيهم وسار الى مصر والاسكندرية فقتلهم وهدم كنائسهم وشردهم كل مشرد
 وبني بالاسكندرية هيكلا سماه هيكل الاله قال هرودوتس وهو السنة الخامسة من
 بعد شدة نيرون قال ثم انتقض عليه اللطينيون ولم يزل محصورا الى ان هلك وملك من

بعده اقلونيئش قال ابن العميد عن ابن بطريق ست سنين وعن المسيحي سبع سنين
وسماه انطونيئش قسطنطس قال وكان ابتداء ملكه عندهم خمس وعشرين وخمسمائة من
ملك الاسكندر واعهده ساراردشير ملك الفرس الى نصيبين فحاصرها وبنى عليها حصنا
ثم بلغه ان خارجا خرج عليه بخراسان فاجفل عنهم بعد المصالحة على أن لا يتعرضوا
لحصنه فلما رحل بنو امن وراء الحصن وأدخلوه في مدينتهم ورجع اردشير فثار لهم
وامتنعوا عليه فأشار بعض الحكماء بأن يجمع أهل العلم فيدعون الله دعوة رجل واحد
ففعلا ذلك الحصن لوقته وقال هر وشوش لما ولي انطونيئش ضعف عن مقاومة الفرس
فغلبوا على أكثر مدن الشام ونواحي أرمينية وهلك في حروبهم وولي بعده مفريق ابن
مركة وقتله قواد رومة لسنة من ملكه وكذا قال ابن العميد وسماه ابن بطريق
بقرونشوش والمسيحي هرقليانوس قالوا جميعا وملك من بعده انطونيئش قال ابن
العميد عن ابن بطريق وابن الراهب ثلاث سنين وعن المسيحي والصعبيد بن أربع
سنين قال وفي أول سنة من ملكه بنيت مدينة عمان بأرض فلسطين وملك سابور
ابن اردشير مدنا كثيرة من الشام ومات انطونيئش فملك من بعده اسكندروس ثلاث
وعشرين من ملك سابور بن اردشير فملك على الروم ثلاث عشرة سنة وكانت أمه محبة
في النصراني وقال هر وشوش ملك عشرين سنة وكانت أمه نصرانية وكانت النصراني
سعة في سعة من أمرهم (قال ابن العميد) وفي سابعة ملكه قدم تاوكلابطر كا
بالاسكندرية وهو الثالث عشر من البطاركة فلبث فيهم ست عشرة سنة ومات قال
هر وشوش ولعشر من ملكه غزا فارس فقتل سابور بن اردشير وانصرف ظافرا
فثار عليه أهل رومة وقتلوه وملك من بعده مخشيمان بن لوجية ثلاث سنين ولم يكن من
بيت الملك وانما ولوه لاجل حرب الافرج واشتد على النصراني الشدة السادسة من
بعد نبرون وأما ابن العميد فسماه فقيموس ووافق على الثلاث سنين في مدته وعلى
ماتى النصراني منه وأنه قتل منهم سزجبوس في سلمية وواجوس في بالس على الفرات
وقتل بطرك انطاكية فسمع أسقف بيت المقدس بقتله فهرب وترك الكرسي قال وفي
ثالثة ملكه ملك سابور بن اردشير خلاف ما زعم هر وشوش من انه قتله ثم هلك فقيموس
ارمشميان وولي من بعده يونيوس ثلاثة أشهر وقتل فيما قال ابن العميد وقال سماه
أبوفانيوس لو كس قيصر وابن بطريق بليسيانوس ولم يذكره هر وشوش ثم ملك عرديانوس
قيصر قال ابن العميد عن ابن بطريق وابن الراهب أربع سنين وعن المسيحي والصعبيد بن
ست سنين وسماه أبوفانيوس فوديئوس والصعبيد بن قرطانوس قال وكا كان ملكه
لاحدى وخمسين وخمسمائة من ملك الاسكندرو وقال هر وشوش غرديار بن بليسان

قال ومالك سبع سنين وطالت حروبه مع الفرس وكان ظافرا عليهم وقتله أصحابه على نهر
الفرات قال وولي بعده قلفش بن أولياق بن انطونيش سبع سنين وهو ابن عم الاسكندر
الملك قبله وأول من تنصر من ملوك الروم وقال ابن العميد عن الصعديين ملك ست سنين
وقيل تسع سنين وكان ملكه خمس وخمسين وخمسمائة من ملك الاسكندر وآمن بالمسيح
وفي أول سنة من ملكه قدم دنوشوش بطركا بالاسكندرية وهو رابع عشر البطاركة
بها فلبث تسع عشرة سنة ولعهد قلفش هذا قدم غرديانوس أسقفًا على بيت المقدس
بعد هر وب من كيوس ثم عاد من هر وب فأقام شريكًا معه سنة واحدة ومات غرديانوس
فانفرد من كيوش أسقفًا ببيت المقدس عشر سنين قال وقتل قلفش قيصر قائد من
قواده يقال له دافيس وملك مكانه خمس سنين وقال عن المسيحي وابن الرهب سنة وعن
ابن بطريق سنتين قال وكان يعبد الاصنام ولقي النصارى منه شدة وكان من أولاد
الملوك وقتل بطرك رومة وأجاز من مدينة قرطاجنة الى مدينة افسس وبني بها هيكلًا
وحمل النصارى على السجود له قال وفي أيامه كانت قصة قبة أهل الكهف وظهروا
بعده في أيام تاودوسيوس وأما هر وشوش فسماه داجية بن محشيمان وقال ملك سنة
واحدة وكانت على النصارى في أيامه الشدة السابعة وقتل بطرك رومة منهم وولي من
بعده غالش قيصر سنتين واستباح في قتل النصارى وباء عظيم أفلت له المدين وقال
هر وشوش هو غالش بن يولياش وقال ابن بطريق ان يولياش كان شريكًا له في ملكه
ومات قبله قال ابن العميد احدى عشرة سنة لسبعين وخمسمائة من ملك الاسكندر
وقال هر وشوش وابن بطريق ملك خمس عشرة سنة واسمه غالوش وقال المسيحي خمس
عشرة سنة واسمه اقيوس وغالوش ابنه وقال آخرون اسمه أورليوش وملك خمس
سنين وقال أبو فانيوس اسمه غليوس وملك أربع عشرة سنة وقال الصعديون ملك
كذلك واسمه أوراليونوس قال ابن العميد وكان يعبد الاصنام ولقي النصارى منه
شدة وفي أول سنة من ملكه قدم مكتيموش بطركا بالاسكندرية وهو الخامس عشر من
بطاركتها فلبث ثلثي عشرة سنة ومات وفي خامسة ملكه قدم اسكندروس أسقفًا ببيت
المقدس ثم قتله بعد سبع سنين وبعث ابنه في عساكر الروم لغزو الفرس فانهمز وحمل
أسيرا الى كسرى بهرام فقتله وقال هر وشوش ولي غلينوس خمسة عشرة سنة فاشتد على
النصارى الأمر وقتلهم وقتل معهم بطرك بيت المقدس وكانت له حروب مع الفرس
أسره في بعضها ملكهم سابور ثم من عليه وأطلقه ووقع في أيامه برومة وباء عظيم فرجع
طلبه عن النصارى بسببه وفي أيامه خرج القوط من بلادهم وتغلبوا على بلاد
الغريقيين ومقدونية وبلاد النبط وكان هؤلاء القوط يعرفون بالسانيين وكانت

مواطنهم في ناحية بلاد السريانيين فخرجوا العهد غلينوش هذا وغلبوا كما قلناه على بلاد
 الغربقيين ومقدونية وعلى هريه وذلك غلينوش قيسلا على يد قواد رومة ثم ملك
 أقاويدوش قيصر سنة واحدة وقال ابن العميد عن المسيحي سنة وتسعة أشهر لثمانين
 وخمسة لاسكندر وفي أول سنة من ملكه قدم يونس السبيعي بطر كايانطا كية فلبث
 ثمان سنين وكان يقول بالوحدانية ويحمد الكلمة بالروح ولما مات اجتمع الاساقفة
 بانطا كية وردوا مقالته وقال هر وشوش ولي بعد غلينوش فلوديش ابن ياربان بن
 موكاه فنسبه هكذا وقال فيه من عظماء القواد ولم يكن من بيت الملك ودفع القوط
 المتغلبين عن مقدونية من منذ خمس عشرة سنة عليها ومات لستين من ملكه وهذا كما
 قال المسيحي وقال هر وشوش ولي بعده أخوه نطيل سبع عشرة يوما وقتله بعض
 القواد ولم يذكر ذلك ابن العميد ثم ملك بعده أوريليانس ست سنين وسماه ابن بطريق
 أوراليوس والمسيحي ارينوس وأبوفانيوس أوليوش وهر وشوش أوراليان ابن
 بلنسيان وقال ملك خمس سنين قال ابن العميد وفي الرابعة من ملكه قدم تاونا بطر كا
 بالاسكندرية سادس عشر البطارقة فلبث عشر سنين وكان النصارى يقيمون الدين
 خذية فلما صار بطر كا قافل الروم ولاطفهم بالهدايا فأذنوا له في بناء كنيسة مريم وأعلنوا
 فيها بالصلاة قال وفي سادسة ملكه ولد قسطنطين وقال هر وشوش ان أوراليان بن
 بلنسيان هذا حارب القوط فظفر بهم وجدد بناء رومة واشتد على النصارى تاسعة بعد
 نيرون ثم قتل فولى بعده طانيش بن الياس وملك قريبا من سنة وقال ابن العميد اسمه
 طافسوس وملك ستة أشهر وقال ابن بطريق اسمه طافساس وملك تسعة أشهر ثم ملك
 فروفش قيصر خمس سنين وقال أبوفانيوس اسمه فروش وقال ابن بطريق وابن
 الراهب والصعيديون ست سنين وقال المسيحي سبع سنين وسماه الاكيوس وارفيون
 وسماه ابن بطريق بروش وسماه هر وشوش فاروش بن انطويش قال وتغلب على
 كثير من بلاد الفرس وقال ابن العميد كان ملكه لسابعة من ملك سابور ذي الكفاف
 ونجسمائة وثنتين وتسعين من ملك الاسكندر وكان شديد على النصارى وقتل منهم
 خلقا كثيرا وهلك هو وابناه في الحرب وقال هر وشوش ولما هلك فاروش ولي من بعده
 ابنة مناريان وقتل لحينه ولم يذكره ابن العميد ثم ملك بقلاديانوش احدى وعشرين
 سنة وقال المسيحي عشرين سنة وقال غيره ثمانى عشرة سنة وملك نجسمائة وخمس
 وتسعين لاسكندر وقال غيرهم كان اسمه عريطا وارتي في أطوار الخدمة عند
 القياصرة الى أن استخلصه فاروش وجعله على خيله وكان حسن المزمار ويقال أن
 الخيل كانت ترقص طربا لمزماره وعشقه بنت فاروش الملك ولما مات أبوها واخوتها

ملكها الروم عليهم فتزوجته وسلمت له في الملك فاستولى على جميع ممالك الروم وما والاها
وقسطنطس ابن عمه على بلاد اشيا وبيزنطيه وأقام هو بالطاككة وله الشام ومصر الى
أقصى المغرب وفي تاسعة عشر من ملكه انتفض أهل مصر والاسكندرية فقتل منهم خلقا
ورجع الى عبادة الاصنام وأمر بغلاق الكنائس واتى النصارى منه شدة وقتل القسيس
مارجوس وكان من أكابر أبناء البطارقة وقتل ملقوس منهم أيضا وفي عاشرة ملكه
قدم مار بطرس بطر كبا لاسكندرية فلبث عشر سنين وقتله وجعل مكانه تلميذه
اسكندروس وكان كبير تلامذته اريوس كبير المخالفة له فمخطه وطرده ولم يلمت
مار بطرس رجوع اريوس عن المخالفة فأدخله اسكندروس الى الكنيسة وصبر مقبلا
(قال ابن العميد) وفي أيام ديقلاديانوس خرج قسطنطس ابن عمه ونائبه على
بيزنطيا واشيا وراي هلاية وكانت تنصرت على يد أسقف الرها فاعجبته وتزوجها
وولدت له قسطنطين وحضر المنجمون لولادته فأخبروا ملكه فأجمع ديقلاديانوس على
قتله فهرب الى الرها ثم جاء بعد موت ديقلاديانوس فوجد أباه قسطنطس قد ملك على
الروم فسلم الملك من يده على مائة كروهل ديقلاديانوس لعشر من سنة من ملكه ولسمائة
وسنة عشرة سنة من ملك الاسكندرو وملك من بعده ابنه مقسيانوس (قال ابن بطريق
سبع سنين وقال المسيحي وابن الراهب سنة واحدة قالوا وكان شريكه في الملك مقطوس
وكان أشد كفر من ديقلاديانوس واتى النصارى منهم مائة وقتل منهم خلقا كثيرا وفي
أول سنة من ملكه قدم الاسكندروس تلميذ مار بطرس الشهي بطر كبا لاسكندرية
فلبث فيهم ثلاثا وعشرين سنة وعلى عهد مقسيانوس تذكر تلك الخرافة بين المؤرخين
من ان سابور ملك الفرس دخل أرض الروم متنكرا وحضر مكان مقسيانوس وبجسه
في جلد بقرة وسار الى مملكة فارس وساور في ذلك الجلد وهرب منه ولحق بغير
وهزم الروم في حكاية مستحيلة وكأها أساطير خرافة والجميع منه ان سابور سار الى
مملكة الروم فخرج اليه مقسيانوس واستولى على ملكه كما ذكر بعد وأما هروشيوش
فلما ذكر مناربان قيصر بن قاريوس وانه ملك بعده أياه وقتل لحينه ثم قال وقام ملكهم
ديوقاريان وثار من قاتله ثم خرج عليه أقرب بن قاريوس وقتل ديقاريان بعد حروب
طويلة ثم انتفض عليه أهل ممالكه وثار النوار ببلاد الفرنجة والاسلس وافريقية
ومصر وسار اليه سابور ذو الالكاف فدفن ديقاريان الى هذه الحروب كلها مخشيان
هركوريس وصغيره قيصر فبدأ أولي بلاد الفرنجة فغلب الثوار بها وأصلحها وكان
الثار الذي بالاندلس قديم ملك برطانية سبع سنين فقتله بعض أصحابه ورجعت برطانية
الى ملك ديقاريان ثم استعمل خشميان خليفة ديقاريان صهره قسطنطس وانه

مشمس ابن وليتنوس فمضى شمشمس الى افريقية وقهر الثوار بهما وردتها الى طاعة
الرومانيين وزحف ديوقاريان قيصرا الاعظم الى مصر والاسكندرية فحصر الثوار بهما
الى أن ظفريه وقتله ومضى قسطنطس الى اللعانيين في ناحية بلاد الافرنج فظفر بهم بعد
حروب طويلة وزحف شمشمسان خليفة ديوقاريان الى ساوير ملك القرس فكانت
حروبه معه بها لاحتى غلبه وأصاب منه واستأصل مدينة غورة والكوفة من بلاده
سببا وقتلا ورجع الى رومة ثم سرحه ديوقاريان قيصرا الى حروب أهل غالش من
الافرنجة فأثنى فيهم قتلا وسببا ثم اشتد ديوقاريان على النصاري الشدة العاشرة بعد
نيرون وأثنى فيهم بالقتل ودام ذلك عليهم عشرين سنة ثم اعتزل ديوقاريان وخليفته
شمشمسان الملك ورفضاه ودفعاهما الى قسطنطس ابن وليتنوس وأخيه شمشمس ويسمى
غلاريس فاقسم ملك الرومانيين فكان لمشمشمس غلاريس ناحية الشرق وكان
اقسطنطس ناحية المغرب وكانت افريقية وبلاد الاندلس وبلاد الافرنج في ملكه
وهلك ديوقاريان وشمشمسان معترلين عن الملك بناحية الشام وأقام قسطنطس في الملك ثم
هلك بمرطانية وأقام ملك اللطينيين من بعده ابنه قسطنطين انتهى كلام هرودشوش
ويظهر أن هذا الملك الذي سماه ابن العديم ديقلا ديانوس هو الذي سماه هرودشوش
ديوقاريان والخبر من بعد ذلك متشابه والاسماء مختلفة ولا يخفى عليك وضع كل اسم
في مكانه من الآخر والله سبحانه وتعالى أعلم

*(الخبر عن القياصرة المنتصرة من اللطينيين وهم الكيتم واستعمال
ملكهم بتسطنطينية ثم بالشام بعدها الى حين الفتح الاسلامي
ثم بعده الى انقراض أمرهم)*

هؤلاء الملوك القياصرة المنتصرة من أعظم ملوك العالم وأشهرهم وكان أهم الاستيلاء
على جانب البحر الرومي من الاندلس الى رومة الى القسطنطينية الى الشام الى مصر
والاسكندرية الى افريقية والمغرب وحاربوا الترك والقرس بالشرق والسودان
بالمغرب من النوبة فن وراهم وكانوا أولا على دين المجوسية ثم بعد ظهور الخواريين
وذو دين النصرانية بأرضهم وتسلطهم عليهم بأرضهم مرة بعد أخرى أخذوا يدينهم
وكان أول من أخذه قسطنطين بن قسطنطس بن وليتنوس وأمه هيلانه بن شمشمسان
قيصر خليفة ديوقاريان قيصرا الثالث والثلاثون من القياصرة وقد مر ذكره آنفا
واتمسمى هذا الدين دين النصرانية نسبة الى ناصرة القرية التي كان فيها مسكن عيسى
عليه السلام عندما رجع من مصر مع أمه وأما نسبه الى نصران فهو من أبنية المبالغة
ومعناه أن هذا الدين في غير أهل عصابة فهو دين من ينصره من أتباعه ويعرف هؤلاء

القياصرة بنى الاصفرو وبعض الناس ينسبهم الى عيصو بن اسحق وقد أنكر ذلك
المحققون وأبوه (وقال أبو محمد بن حزم) عند ذكر اسراييل عليه السلام كان لاسحق
عليه السلام ابن آخر غير يعقوب واسمه عيصاب وكان بنوه يسكنون جبال السراة من
الشام الى الحجاز وقد بادوا جملته الا أن قومًا يذكرون أن الروم من ولده وهو خطأ وانما
وقع لهم هذا الغلط لأن موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع
وليس كذلك لأن الروم انما نسبوا الى روم لمس باني رومة وربما يحتجون بأن النبي صلى
الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك للحريث بن قيس هل لك في جلال بنى الاصفر ولا حجة
فيه لاحتمال أن يريد بنى عيصاب على الحقيقة لأن قصده كان الى ناحية السراة وهو
مسكن بنى عيصو (قلت) مسكن عيصو هؤلاء كان يقال له ايدوم بالذال المجهمة الى الظاء
أقرب فعربتها العرب راء ومن هنا جاء الغلط والله تعالى أعلم وهذا الموضع يقال له
يسعون أيضا والاسمان له في التوراة (قال ابن العميد) خرج قسطنطين المؤمن على
مقسيمانوس فهزمه ورجع الى رومة وازدحم العسكر على البحر فوقع بهم في البحر
وعرق مقسيمانوس مع من غرق ودخل قسطنطين رومة وملكها بعهد أن أقام ملكا على
بيزنطية من بعده أسبوعين سنة فبسط العدل ورفع الجور وخرج قائده يسكن
ناحية قسطنطينية وولاه على رومة واعمالها وأزمه باكرام النصارى ثم انتفض عليه
وقتل النصارى وعبد الاصنام وكان فيمن قتل ما ريدس بطريرك بطارقة فبعث قسطنطين
العساكر الى رومة لحربه فساقيه أسيرا وقتله ثم تنصر قسطنطين في مدينة نيقة التي
عشر من ملكه وهدم بيوت الاصنام ونى الكنائس ولتاسع عشرة من ملكه كان مجمع
الاساقفة بمدينة نيقة ونفى اريوس كما ذكرنا ذلك كله من قبل وأن رئيس هذا المجمع كان
اسكندروس بطريرك الاسكندرية وفي الخامسة عشر من رياسته توفي بعد المجمع بخمسة
أشهر وقال ابن بطريق كانت ولاية اسكندروس في الخامسة من ملك قسطنطين وبقى
ست عشرة سنة وقتل في السادسة والعشرين من ملك ديقلديانوس وانه كان على عهده
اوسانيوس أسقف قيسارية قال المسبحي ~~مكت~~ بطريرك اثنا عشرين وكسر صنم
النحاس الذي هو هيكل زحل باسكندرية وجعل مكانه كنيسة فهدمها العبيديون عند
ملكهم اسكندرية وقال ابن الراهب ان اسكندروس البطريرك ولى أول سنة من ملك
قسطنطين فمكت ثنتين وعشرين سنة وعلى عهده جاءت هلاكة أم قسطنطين لزيارة بيت
المقدس وبنت الكنائس وسألت عن موضع الصليب فأخبرها مقايوس الاسقف ان
اليهود أهالوا عليه التراب والزبل فأخذت الكهنة وسألتهم عن موضع الصليب
وسألتهم رفع ما هنالك من الزبل ثم استخرجت ثلاثة من الخشب وسألت أيتها خشبة

المسيح فقال لها الأسقف علامتها أن الميت يجيأ بمسيبها فصدقت ذلك بتعجبتهما
 واتخذوا ذلك اليوم عيد الوجود الصليب وبنيت على الموضع كنيسة القمامة وأمرت
 مقاريوس الأسقف ببناء الكنائس وكان ذلك لثلاثمائة وثمان وعشرين من مولد المسيح
 عليه السلام وفي عادية وعشرين من ملك قسطنطين كان مهلك اسكندروس البطريرك
 وولي مكانه تلميذه اثناشسيوس كانت أمته تنصرت على يده فربى ابنها عنده وعلمه وولي
 بطر كأمكانه وسعى به أصحاب اريوس الى الملك بعده مرتين بقي فيهما على كرسيه ثم رجع
 وحمل قسطنطين اليهود بالقدس على النصرانية فأظهروها واقتحوها في الامتناع من
 أكل الخنزير فقتل منهم خلقا وتنصر بعضهم فزعموا أن اخبار اليهود نقصوا من سني
 مولد الآباء نحو من ألف وخمسمائة سنة ليطلبوا يحيى المسيح في السوايس التي ذكر
 دانيال أن المسيح يظهر عندها وانها لم يكن وقتها وان التوراة العجيبة انما هي التي
 فسر ها المبعوثون من أصحاب اليهود ملك مصر وزعم ابن العميد أن قسطنطين
 أحضرها وأطلع منها على النقص الذي قاله قال وهي التوراة التي بيد النصارى الآن
 قال ثم أمر قسطنطين بتجديد مدينة بيزنطة وسميها قسطنطينية باسمه وقسم ممالكه
 بين أولاده فجعل لقسطنطين قسطنطينية وما والاها لقسطنطين الآخر بلاد الشام
 الى أقصى المشرق ولقسطوس الثالث رومة وما والاها قال وملك خمسين سنة منها ست
 وعشرون بيزنطية قبل غلبة قسطنطينوس ومنها أربع وعشرون بعد استيلائه على الروم
 وتنصر في ثلثي عشرة من آخر ملكه وهلك لثمان مائة وخمسين للاسكندرية قال هرودسيوس كان
 قسطنطين بن قسطنطس على دين المجوسية وكان شديد على النصارى وثق بطرك رومة
 فدعا عليه وأبلى بالجدام ووصف له في مداواته ان ينغمس في دماء الاطفال فجمع منهم
 لذلك عددان ثم أدرجته الرقة عليهم فأطلقهم فرأى في منامه من يحضه على الاقتداء
 بالبطرك فرده الى رومة وبرئ من الجذام وجنح من حينئذ الى دين النصرانية ثم
 خشي خلاف قومه في ذلك فارتحل الى القسطنطينية ونزلها واشيد بشاها وأظهر
 ديانة المسيح وخالف أهل رومة فرجع اليهم وغلبهم على أمرهم وأظهر دين النصرانية
 ثم جاهد الفرس حتى غلبهم على كثير من ممالكهم ولعشرين سنة من ملكه خرجت
 طائفة من القوط الى بلاده فأغاروا وسبوا فزحف اليهم وأخرجهم من بلاده ثم رأى
 في منامه عربا وبنودا على تمثال الصلبان وقائلا يقول هذه علامة الظفر لك فخرجت
 أمه هلالنة الى بيت المقدس لطلب آثار المسيح وبنيت الكنائس في البلدان ورجعت
 ثم هلك قسطنطين لاجدى وثلاثين سنة من ملكه اه كلام هرودسيوس ثم ولي قسطنطين
 الصغير بن قسطنطين وسميها هرودسيوس قسطنطس (قال ابن العميد) ملك أربعين

في
 تاريخ
 قسطنطين

وعشرين سنة وكان أخوه قسطنطوس برومية بولاية أيهما في خامسة من ملك
 قسطنطين بعث العساكر فقتل مقنيطوس وأتباعه وولى على رومة من جهته فكانت
 له صاغية إلى أريوش فأخذ بذهبه وغلبت تلك المقالة على أهل قسطنطينية وانطاكية
 ومصر والاسكندرية وغلب اتباع أريوش على الكنائس ووشوا على بطرلك الاسكندرية
 ليقتلوه فهرب **كسرى** ثم هلك لاربعة وعشرين سنة من ملكه وولى ابن عمه
 بولياس وقال هرشيوش ابن منخشمطس قال وملك ستة واحدة وقال ابن العميد ملك
 سنتين باتفاق لثلاثة من ملك سابور وكان كافرا وقتل النصارى وعزلهم عن الكنائس
 وأطرحهم من الديوان وسار لقتال القرس فمات منهم أصابه وقال هرشيوش تورط
 في طريقه في مغارة ضل فيها عن سبيله فتقبض عليه أعداؤه وقتلوه قال هرشيوش
 وولى بعده بليان بن قسطنطي سنة أخرى وزحف إلى القرس وملكهم يومئذ سابور فجمع
 عن لقاءهم فصالحهم ورجع وهلك في طريقه ولم يذكر ابن العميد بليان هذا وإنما قال
 ملك من بعد بوليانوس الملك يوشانوس واحدة باتفاق في سادسة عشر من ملك سابور
 وكان مقدما عساكر بوليانوس فلما قتل اجتمعوا إليه وبايعوه واشترط عليهم الدخول
 في النصرانية فغلبوه وأشار سابور بوليتيه ونصب له صليبا في العسكر ولما ولى نزل على
 نصيبين للقرس ونقل الروم الذي بها إلى آمد ورجع أكرسي مملكتهم فردا الاساقفة إلى
 الكنائس ورجع فيمن رجع اثنا عشر بطرلك اسكندرية وطلب منه أن يكتب له أمانة
 أهل مجمع نيقية فجمع الاساقفة وكتبوها وأشار عليه بلزومها ولم يذكر هرشيوش
 يوشانوس هذا وذكر مكانه آخر قال وسماه بليسان بن قسطنطس قال وقال أعماس
 القوط والافرنجة وغيرهم قال واقترق القوط في أيامه فرقتين على مذهبي أريوش وأمانة
 نيقية قال وفي أيامه ولى داماش بطرلك برومية ثم هلك بالفاالج وملك بعده أخوه واليس أربع
 سنين وعمل على مذهب أريوش واشتد على أهل الأمانة وقتلهم ونار عليه بأهل افريقية
 بعض النصارى مع البربر فأجاز إليهم البحر وحاربهم فظفر بالشاير وقتله بقرطاجنة
 ورجع إلى قسطنطينية فخارب القوط والامم من ورائهم وهلك في حروبهم وقال ابن
 العميد في قبصر الذي قتل واليس وسماه والبطنوس انه ملك ثلث عشرة سنة فيما حكمه
 ابن بطريق وابن الراهب وحكى عن المسيحي خمسة عشر سنة وإن أخاه والباش كان
 شريكه في الملك وأنه كان مباينا وأنه ملك لستائة وست وسبعين للاسكندرية وسبع عشرة
 لسابور كسرى قال وفي أيامه وثب أهل اسكندرية على اثنا عشر بطرلك ليقتلوه
 فهرب وقتلوا مكانه لوقيوس وكان على رأي أريوش ثم اجتمع أهل الأمانة بعد خمسة
 أشهر ورجعوه إلى كرسية وطرده لوقيوس وأقام اثنا عشر بطرلكا إلى أن مات فولوا

بعده تلميذه بطرس سنتين ووثب به أصحاب لوقيوس فهرب ورجع لوقيوس الى الكرسي
 فأقام ثلاث سنين ثم وثب به أهل الامانة ورجعوا بطرس ومات لسنة من رجعته ولقي
 من داريانوس قيصر ومن أصحاب اريوش شداذ وخننا وقال المسيحي كان والبطينوس
 يدين بالامانة وأخوه واليش يدين بذهب اريوش أسخذه عن ثاودكيس أسقف
 القسطنطينية وعاهده على اظهاره فلما ملك نفي جميع أساقفة الامانة وسار اريوش
 أسقف انطاكية باذنه الى الاسكندرية فحبس بطرس البطريرك وأقام مكانه اريوش من
 أهل سمسطا وهرب بطرس من السجن وأقام برومة وكانت بين والبطينوس قيصر
 وبين سابور كسرى فتنة وحروب وهلك في بعض حروبه معهم وولي بعده أخوه واليش
 (قال ابن العميد) عن ابن الراهب سنتين وعن أبي فانيوس ثلاث سنين وسماه والاش
 وقال هو أبو الملكين الذين تركا الملك وترهبوا سمي مكسينوس ودوقاديوس قال
 وفي الثانية من ملكه بعث طيمانانوس أخا بطرس بطركا على اسكندرية فلبث فيهم سبع
 سنين ومات وفي سادسة ملكه كان الجمع الثاني بقسطنطينية وقد مر ذكره وفي أيام
 واليش قيصر هذامات بطرك قسطنطينية فبعث اغريوس أسقف ناراوا وولاد مكانه
 فوليه أربع سنين ومات ثم خرج علي واليش خارج من العرب فخرج اليه فتقتل
 في حروبه ثم ولي اغراديانوس قيصر قال ابن العميد وهو أخو واليش وكان والنطوس
 ابن واليش شريكه في الملك وملك سنة واحدة وقال عن أبي فانيوس سنتين وعن ابن
 بطريق ثلاث سنين وذكر عن ابن المسيحي وابن الراهب أن ثاوداسيوس الكبير كان
 شريكا لهما وأن ابتداء ملكهم لثمانية وتسعين من ملك الاسكندرو أنه ردت جميع ما تقاه
 واليش قبله من الاسقفية الى كرسية وخلي كل واحد مكانه ومات اغراديانوس وابن أخيه
 في سنة واحدة قال ابن العميد وملك بعدهما ثاوداسيوس سبع عشرة سنة باتفاق
 لثمانية وتسعين من ملك الاسكندر ولا حدى وثلاثين من ملك سابور كسرى
 وفي سادسة ملكه مات اثناشوش بطرك اسكندرية فولي مكانه كاتيه تاوفيلو كان
 بطرك القسطنطينية بوحنافم الذهب وأسقف قبرس أبو فانيوس كان يهوديا وتنصر
 قال وكان ثاوداسيوس رلدا ان ارثاديوس وبرباريوس قال وفي خامسة عشر من ملكه
 ظهر القصة السبعة أهل الكهف الذين قاموا أيام دقيانوس ولبثوا في نومهم ثمانية
 سنة وتسع سنين كما قصه القرآن ووجد معهم صندوق النحاس والصفحة التي أودع
 البطريرق فيها خبرهم وبلغ الأمر الى قيصر ثاوداسيوس فبعث في طلبهم فوجدهم قد
 ملأوا فأمر أن يبنى عليهم كنيسة ويتخذ يوم ظهورهم عندا قال المسيحي وكان أصحاب
 اريوس قد استولوا على الكنائس منذ أربعين سنة فأزالهم عنها ونفاههم وأسقط من

عساكره كل من يدين تلك المقالة وعقد المجمع اشاني بقسطنطينية لما تين وخمسين
سنة من مجمع نيقية وقرر فيه الامة الاولى بنقية وعهدوا ان لا يراذفها ولا ينقص
وفي خامسة عشر من ملكه مات سابور بن سابور وملك بعده بهرام ثم هلك تاوداسيوس
لسبع عشرة سنة من ملكه وأما هروشوش فقال بعد ذلك رواليس وملك بعده
وليطانش ابن أخيه فلانسان ست سنين وهو المولى أربعين عددا من ملوك القياصرة
قال واستعمل طودوشيش بن انطيمونش بن لوخيان على ناحية المشرق فلما كثر
منها ثم هم أهل رومة على قائدهم فقتلوه وخلصوا وليطانش الملك فلق طودوشيش
بالمشرق فسلم اليه في الملك فأقبل طودوشيش الى رومة وقتل الشاربها واستقل بملك
القيصرة وهلك لأربع عشرة سنة من ولايته فولي ابنه اركاديش ويظهر عن كلام
هروشيوش ان طودوشيش هو تاوداسيوس الذي ذكره ابن العميد لانهم يتفقان
في ان ابنه اركاديس ومنازيان في المدة فلعلي وليطانش الذي ذكره هروشيوش هو
اغراديانوس الذي ذكره ابن العميد اه (قال ابن العميد) وملك اركاديش ولد
تاوداسيوس الا كبر ثلاث عشرة سنة باتفاق في ثالثة ملك بهرام بن سابور وكان مقبلا
بالقسطنطينية وولي أخاه أنوريش على رومة قال وولد لاركاديش ابن سماء طودوشيش
باسم أبيه ولما كبر طلب معلمه اريانوس ليعلم ولده فهرب الى مصر وتربى بالمال فأبى
وأقام في مغارة بالجبل المقطم على قرية طرائلث سنين ومات فبنى الملك على قبره كنيسة
وديراسمي دير القصير ويقال دير البعل وفي أيامه غرق أبو فانيوس من جمعه الى
قبرص ومات بوحنا فم الذهب بطرك القسطنطينية وكان تقاه اركاديش بموافقة أبي
فانيوس ودعا كل منهما على صاحبه فهلكا في التاسعة من ملك اركاديش مات بهرام
ابن سابور وملك ابنه يزدجرد ثم هلك اركاديش وملك من بعده طودوشيش الاصغر ابن
اركاديش ثلاث عشرة سنة وولي أخاه أنوريش على رومة فأقسم ملك اللطينيين واتقض
لعهد بهما قومس افريقية وخالفه الى طاعة القياصرة فحدثت بافريقية فتنة لذلك
ثم غلب القومس أخاه فلق بقبرص وتربى بها ثم زحف القوط الى رومة وفر عنها
أنوريش فخاربوها ودخلوها عنوة واستباحوها ثلاثا وتجاؤا عن أموال الكنائس قال
ولما هلك اركاديش قيصرا استبد أخوه أنوريش بالملك خمس عشرة سنة وأحسن في دفاع
القوط عن رومة وهلك فولي من بعده طودوشيش ابن أخيه اركاديش ولم يذكر ابن العميد
أنوريش وإنما ذكر بعد اركاديش ابنه طودوشيش وسماء الاصغر قال وملك ثنتين
وأربعين سنة باتفاق في خامسة ملك يزدجرد وكانت بينه وبين الفرس حروب كثيرة
قال وفي أول سنة من ملكه مات تاوفيل بطرك اسكندرية فولي مكانه كيرلوس ابن أخيه

في سابعة عشر من ملكه قدم نسطور بش بطركا بالقسطنطينية فأقام أربع سنين
 وظهرت عنه العقيدة التي دان بها وقد تقدمت وبلغت مقالته الى كيراس بطرك
 الاسكندرية فخطب في ذلك بطرك الرومة وانطاكية وبيت المقدس ثم اجتمعوا بمدينة
 أفسس في مائتي أسقف واجتمعوا على كفر نسطور بش ونفوه فنزل انجيم من صعيد
 مصر وأقام بها سبع سنين وأخذ بحالته نصارى الجزيرة والموصل الى الفرات ثم العراق
 وفارس الى المشرق وولى طودوشيش بالقسطنطينية مقسيموس عوضا عن نسطور بش
 فأقام بها ثلاث سنين وفي ثامنة وثلاثين من ملك طودوشيش الاصغر مات كيرلس بطرك
 الاسكندرية وولى مكانه ديسقرس ولقي شدا ان من مرقيان الملك بعده وفي سادسة
 عشر من ملك طودوشيش الاصغر مات يزدجرد كسرى وولى ابنه بهرام جور وكانت
 بينهما وبين خاقان ملك الترك وقائع ثم عدل عن حروبهم ودخل الى أرض الروم فهزمه
 طودوشيش وملك ابنه يزدجرد (قال هر وشبوش) وفي أيام طودوشيش الاصغر
 تغلب القوط على رومة وملكوها وهلك ملكهم ابطريك كما ذكر في أخبارهم ثم صالحوا
 الروم على أن يكون لهم الاندلس فانقلبوا اليها وتركوا رومة انتهى (قال ابن العميد)
 ثم ملك مرقيان بعده ست سنين بانفاق وتزوج أخت طودوشيش وسماه هر وشبوش
 مريكان ابن مليكة قالوا وكان في أيامه المجمع الرابع بمقدونية وقد تقدم ذكره وأنه كان
 بسبب ديسقرس بطرك الاسكندرية وما أحدث من البدعة في الامانة فأجمعوا على نفيه
 وجعلوا مكانه يوطاريس واقترقت النصارى الى ملكية وهم أهل الامانة فنسبوا الى
 مريكان قبصر الملك الذي جمعهم وعهد بأن لا يقبل ما انتق عليه أهل المجمع الخلق دوني
 والى يعقوبية وهم أهل مذهب ديسقرس وتقدم الكلام في تسميتهم يعقوبية والى
 نسطورية وهم نصارى المشرق وفي أيام مريكان سكن شمعون الحليس الصومعة
 بانطاكية وزهب وهو أقول من فعل ذلك من النصارى وعلى عهد مات يزدجرد كسرى
 ومات مريكان قبصر است سنين من ملكه وملك بعده لاون الكبير (قال ابن العميد)
 لسبع مائة وسبعين من ملك الاسكندر وليثانية من ملك نيرون ملك ست عشرة سنة
 ووافقته هر وشبوش على مدته وقال فيه ليون بن شيمخية قال ابن العميد وكان على
 مذهب الملكية ولما سمع أهل سكندرية بموت مريكان وثبوا على يوطاريس البطرك
 فقتلوه بعد ست سنين من ولايته وأقاموا مكانه طيما ناوس وكان يعقوبيا فجاء قائم من
 قسطنطينية بعد ثلاث سنين من ولايته فنقاه وأبدل عنه سورس من الملكية وأقام تسع
 سنين ثم عاد طيما ناوس بالاهل لاون قبضوا بقتل انه بقي بطركا ثنتين وعشرين سنة
 وثلاثين عشر من ملك لاون زحف القيسريين الى مدينة آمد وحاصروها وامتنعت

عليهم وفي أيامه مات شعون الحميم صاحب العمود ثم هلك لاون قيصر لست عشرة
سنة من ملكه قال ابن العميد وولي من بعده لاون الصغير وهو أبو زينون الملك بعده وقال
ابن بطريق هو ابن سينون وكان يعقوبيا وملك سنة واحدة ولم يذكره هرودشوش وانما
ذكر زينون الملك بعده وسماه سينون بالسین المهملة وقال ملك سبع عشرة سنة وقال ابن
العميد مثله ولثمانية عشر من ملك نيرون ولمبعمائة وسبع وثمانين للاسكندر قال وكان
يعقوبيا وخرج عليه ولده ورجل من قرابته وحاربهما عشرين شهرا ثم قتلهما
واثناعهما ودخل قسطنطينية ووجد بطركها وكان ردى العقيدة قد غير كتب الكنيسة
وزاد ونقص فكتب زينون قيصر الى بطرك رومة وجمع الاساقفة فناظروه ونفوه
وفي سابعة ملك زينون مات طيماناس بطرك الاسكندرية فولى مكانه بطرس وهلك بعد
ثمان سنين فولى مكانه اثناشوش وهلك لسبع سنين وكان قيسا بعض البسج في بطركيته
قال المسحبي وفي أيام زيتون احترق ملعب الخيل الذي بناه بطليموس الارنيا
بالاسكندرية وقال ابن بطريق وفي أيام زينون هاجت الحرب بين نيرون والهياطلة
وهزموه في بعض حروبهم ورد الكرة عليه بعض قواده كما في اخبارهم ومات نيرون
وتنازع الملك ابناه قياد ويلاش وفي عاشر من ملك زيتون غلب يلاش اخاه واستقل
بالمك ولحق اخوه قياد بخان ملك الترك ثم هلك يلاش لاربع سنين ورجع قياد واستولى
على مملكة فارس وذلك في اربعة عشر من ملك زينون فاقام ثلاثا واربعين سنة وهلك
زينون لسبع عشرة من ولايته فلك بعده نشطاش سبعا وعشرين سنة في اربعة من
ملك قياد ولثمانمائة وثلاث للاسكندر وكان يعقوبيا وسكن حجة ولذلك امر ان تشيد
وتحصن فبنيت في سنتين وعهد لاول ملكه ان يقتل كل امرأة كاتبة وفي ثالثة ملكه
امر ببناء مدينة في المكان الذي قتل فيه دارا فوق نصيبين ثم وقعت الحرب بينه وبين
الاسكاسرة وخرب قياد مدينة آندوناوات عساكر الفرس اسكندرية واحرقوا
ما حولها من البساتين والحصون وقتل بين الامتين خلق كثير وفي سادسة ملكه مات
اثناشوش بطرك الاسكندر في قصير مكانه يوحنا وكان يعقوبيا ومات لتسع سنين فقصر
بعده يوحنا الحسن ومات بعد احدى عشرة وفي أيام نشطاش قدم ساريوش بطركا
بانطاكية وكان كلاهما على ائمة ديسقرس وفي سابعة وعشرين من ملك نشطاش قدم
ساريوس بطركا بانطاكية ومات يوحنا بطرك الاسكندر في فولى مكانه ديسقرس الجديد
ومات لستين ونصف (وقال سعيد بن بطريق) ان ايليا بطرك المقدس كتب الى
نشطاش قيصر يسأله الرجوع الى الملكية ويوضح له الحق في مذهبهم وصبوا اليه
في ذلك جماعة من الرهبان فأحضرهم وسمع كلامهم وبعث اليهم بالاموال للصدقات

وعماره الكنائس وكان بقسطة ضيقة رجل على رأى ديسقرس فضى الى نشطائش قيصر
ومضى وأشار عليه باتباع مذهب ديسقرس وان يرفض المجمع الخلق دونى قبل ذلك
منه وبعث الى جميع أهل مملكته وبلغ ذلك بطرك انطاكية فكتب الى نشطائش
قيصر باللامنة على ذلك فغضب ونفاه وجعل مكانه بانطاكية سويوس وبلغ ذلك الى
ابليابطرك القدس فجمع الرهبان ورؤساء الديور في نحو عشرة آلاف ولعنوا سويوس
وأجروا وملك نشطائش معه فنفاه نشطائش الى ابليابطرك في ثالثة وعشرين من
ملكه فاجتمع جميع البطاوصكة والاساقفة من الملكية وأجروا نشطائش الملك
وسويوس وديسقرس امام اليعقوبية ونسطورس قال ابن بطريق وكان لسويوس تلميذ
اسمه يعقوب البرادعى بطوف البلاد داعيا الى مقالة سويوس وديسقرس فتسبب
اليعاقبة اليه (وقال ابن العميد) وليس كذلك لان اليعاقبة هموا بذلك من عهد
ديسقرس كما مر ثم هلك نشطائش اسبع وعشرين من ملكه وملك بعده يشطائش قيصر
لثمانية وثلاثين من ملك قياد بن نبيرون ولثمانية وثلاثين للاسكندر وملك تسع سنين
باتفاق وقال هر وشوش سبوا وقال المسيحي كان معه شريك في ملكه اسمه يشطيان
وفي ثالثة ملكه غزت الفرس بلاد الروم ف وقعت بين الفرس والروم حروب كثيرة وزحف
كسرى في آخرها لثمانية من ملك يشطيانش ومعه المنذر ملك العرب فبلغ الرها وغلب
الروم وغرق من الفريقيين في الفرات خلق كثير وجعل الفرس امارى الروم وسباياهم ثم
وقع الصلح بينهم ما بعد موت قيصر وفي تاسعة ملكه أجاز البربر من المغرب الى رومة
وغلبوا عليها قال ابن بطريق وكان يشطيانش على دين الملكية فرد كل من نفاه نشطائش
قبله منهم وصير طيما ناس بطركا بالاسكندرية وكان يعقوب يافيت فيهم ثلاث سنين ومثل
سبع عشرة سنة وقال ابن الراهب كان يشطيانش خلقا ونيابتي طيما ناس البطرك عن
اسكندرية وجعل مكانه ابوليناريوس وكان ملكا رعدا مجع بالقسطنطينية يريد جمع
الناس على رأى الخلق دونية مذهبه وأحضر شاو يرش بطرك انطاكية وأساقفة المشرق
فلم يوافقوه فاعتقل برك انطاكية سنين ثم أطلقه فسار الى مصر وبقي مختفيا في الديور
ثم وصل ابوليناريوس بطرك الاسكندرية ومعه كتاب الامانة الخلق دونية فقبل الناس منه
وتبعوا مذهبها وصاروا اليه وهلك يشطيانش تسع سنين من ملكه ثم ملك يشطيانش
قيصر لاحدى وأربعين من ملك قياد ولثمانية وأربعين للاسكندر وكان ملكا وهو
ابن عم يشطيانش الملك قبله وقال المسيحي بل كان شريكه كما مر وملك أربعين سنة باتفاق
وقال ابوفانيوس ثلاثا وثلاثين وفي سابعة ملكه غزا كسرى بلاد الروم وأحرق ابليبا
وأخذ الصليب الذي كان فيها وفي حادية عشر من ملكه عصت السامرة عليه فغزاهم

وخرب بلادهم وفي سادسة عشر من ملكه غزا الحارث بن جبلة أمير غسان والعرب
 بيرية المشأم غزا بلاد الاكاسرة وهزم عساكرهم وخرب بلادهم واقبى بعض مرازبة
 كسرى فهزمهم ورد السبي منهم ثم وقع الصلح بين فارس والروم ونوادعوا وفي خمس
 وثلاثين من ملك يشطينانش عهده بأن يتخذ عيد الميلاد في رابع وعشرين من كانون
 وعيد الغطاس في سب منه وكان من قبل ذلك جميعا في سادس كانون وقال المسيحي
 أراد يشطينانش حمل الناس على رأى الملكية فأحضر طيما ناوس بطرك اسكندرية
 وكان يعقوبيا وأراد على ذلك فامتنع فهدم بقتله ثم أطلقه فرجع الى مصر محتفيا ثم نفاه
 بعد ذلك وجعل مكانه بولس وكان ملكا فلم يقبله اليه اقبية وأقام على ذلك سنين (قال
 سعيد بن بطريق) ثم بعث قيصر قائد امن قواده اسمه يوليناريوس وجعله بطرك
 اسكندرية فدخل الكنيسة برى الجند ثم لبس زى البطاركة وقدموا به فصار الى
 سياستهم فاقصروا ثم جلهم على رأى البيعقوبية وقتل من امتنع وكانوا اياما في أيام
 يشطينانش هذا نار السامرة بأرض فلسطين وقتلوا الانصارى وهدموا كنائسهم فبعث
 العساكر وأتخووا منهم وأمر ببناء الكنائس كما كانت وكانت كنيسة بيت لحم صغيرة فأمر
 بأن يوسع فيها فبنيت كما هي لهذا العهد وفي عهده كان الجمع الخامس بقسطنطينية بعد
 مائة وثلاث وستين من الجمع الخلق دونى ولتاسعة وعشرين من ملك يشطينانش وقد
 مر ذلك وفي عهد قيصر هذامات ابوليناريوس القائد الذى جعل بطركا
 باسكندرية لتسع عشرة سنة من ولايته وهو كان رئيس هذا الجمع وجعل مكانه يوحنا
 وكان امايا وهلك ثلاث سنين وانفرد اليه اقبية بالاسكندرية وكان أكثرهم القبط
 وقدموا عليهم طرد وشيوش بطركا لبث فيهم ثنتين وثلاثين سنة وجعل الملكية بطركهم
 داقيانوس وطردوا طود وشيوش من كرسيه ستة أشهر ثم أمر يشطينانش قيصر بأن
 يعاد فأعيد وطلب منه المغرامة أن يقدم دقيانوس بطرك الملكية على الشمامسة
 فأجابهم ثم كتب يشطينانش الى طود وشيوش البطرلجا اجتماع الجمع الخلق دونى
 أو يترك البطركية فتركها ونفاه وجعل مكانه بواس التنسى فلم يقبله أهل اسكندرية
 ولما جاء به ثم مات وعلمت كنائس القبط البيعقوبية ولقوا شهدائهم الملكية ومات
 طود وشيوش البطرلج في سابعة وثلاثين من ملكة يشطينانش وجعل مكانه باسكندرية
 بطرس ومات بعد سنين (قال ابن العميد) وسار كسرى أنوشروان فى مملكة
 يشطينانش قيصر الى بلاد الروم وحاصر انطاكية وفتحها وبني قسطنطينية سبعا وارومة
 ونقل اليها أهل انطاكية ثم هلك يشطينانش وملك بعده يوشطونش قيصر است وثلاثين
 من ملك أنوشروان ولثمانمائة وثمانين لاسكندرية ثلاث عشرة سنة وقان هر وشيوش

احدى عشرة سنة وثلاثية من ملكه مات بطرس ملك اسكندرية فجعل مكانه داميانو
 فمكث ستا وثلاثين سنة وخربت الديور على عهده وفي الثانية عشر من ملكه مات
 كسرى انوشروان بعد ان كان بعث العساكر من الديلم مع سيف بن ذي يزن من
 التباينة ففتحوا اليمن وصارت للا كاسرة ثم هلك يوشطونش قيصر لاحدى عشرة
 او ثلاث عشرة من ملكه وملك بعده طباريش قيصر لثلاثة من ملك هرمنان
 انوشروان ولثمانمائة وثلثين وتسعين للا سكندر فمكث ثلاث سنين عند ابن بطريق وابن
 الراهب واربعاء عند المسيحي ولعهده انتقض الصلح بين الروم وفارس واتصلت الحرب
 وانهت عساكر الفرس الى رأس عين الخابور فثار اليهم موريق من بطارقة الروم فهزمهم
 ثم جاء طباريش قيصر على اثره فعظمت الهزيمة واستحضر القتل في الفرس وأسر الروم
 منهم نحو من أربعة آلاف غريمهم الى جزيرة قبرص ثم انتقض بهرام مرزبان هرمن
 كسرى وطرده عن الملك فجمع من تخوم بلاد الروم وبعث بالصرىخ الى طباريش
 قيصر فبعث اليه المدد من الفرسان والاموال يقال كان عسكر المدد أربعين ألفا فسار
 هرمن ولقيه بهرام بين المدائن وواسط فانهم واستبج وعاد هرمن الى ملكه وبعث الى
 طباريش بالاموال والهدايا أضعاف ما أعطاه ورد اليه ما كانت الفرس أخذته من
 بلادهم وسألهم وغيرها ونقل من كان فيها من الفرس الى بلاده وسأله
 طباريش بأن يبنى هيكلين للنصارى بالمدائن وواسط فأجابته الى ذلك ثم هلك طباريش
 قيصر وملك من بعده موريكش قيصر في السادسة لهرمن ولثمانمائة وخمس وتسعين
 للا سكندر وملك عشرين سنة باتفاق المؤرخين فأحسن السيرة وفي حادية عشر من
 ملكه بلغه عن بعض اليهود بانطاسكية انه بال على صورة المسيح فأمر بقتلهم ونفيهم
 ولعهده انتقض على هرمن كسرى قريه بهرام وخلعه واستولى على ملكه وقتله ودار
 ابنه ابرويز الى موريكش قيصر صريخا فبعث معه العساكر ورد ابرويز الى ملكه وقتل
 بهرام الخارج عليه وبعث اليه بالهدايا والتحف كما فعل أبوه من قبله مع القباصرة
 وخطب ابرويز من موريكش قيصر ابتغى مريم فزوج به اياها وبعث معها من الجواهر
 والامتنعة والاقشة ما يضيئ عنه الحصر ثم وثب على موريكش بعض مماليكه بعد اخلاء
 قريه البطريق قوقا فادسه عليه فقتله وملك على الروم وتسمى قيصر وذلك تسعة مائة
 وأربع عشرة للا سكندر وخمس عشرة لابروريز فمكث ثمانى سنين وقتل أولاد موريكش
 وافت صغير منهم فلحق بطور سيناء وترهب ومات هنالك وبلغ ابرويز كسرى ما جرى على
 موريكش وأولاده فجمع عساكره وقصد بلاد الروم ليأخذ ناصهره وبعث عساكره مع
 مرزبان خرويه الى القدس وعهد اليه بقتل اليهود وخراب البلد وبعث مرزبان

في
 تاريخ
 الخلفاء

آخر الى مصر والاسكندرية وجاء بنفسه في عساكر الفرس الى القسطنطينية وحاصرها
 وضيق عليها وأما خزندويه المرزبان فصار الى الشام وخرب البلاد واجتمع يهود طبرية
 والخليل وناصره وصور وأعانوا الفرس على قتلي النصارى وخراب الكنائس فنهبوا
 الاموال وأخذوا قطعة من الصليب وعادوا الى كسرى بالسبي وفيهم ذخري بطرك
 المقدس فاستوهبته مريم بنت موزيكش من زوجها ابرويز فوهبه اياها مع قطعة
 الصليب ولما خلت الشام من الروم واجتمع الفرس على القسطنطينية ترأسل اليهود
 من القدس والخليل وطبرية ودمشق وقبرص واجتمعوا في عشرين ألفا وجاءوا الى
 صور ليملكوها وكان فيها من اليهود نحو من أربعة آلاف فتقبض بطركهم عليهم
 وقيدهم وحاصروهم عساكر اليهود وهدموا الكنائس خارج صور والبطرك يقتل المقيدين
 ويرمي برؤسهم الى ان قتلوا وارتحل كسرى عن القسطنطينية جائيا فاجعل اليهود عن
 صور وانهم زموا (وقال ابن العميد) وفي رابعة من قوقاص قيصر قديم يوحنا
 الرحوم بطركا على الملكية باسكندرية ومصر وانما سمي الرحوم لكثرة رحمة وصدقته
 وهو الذي عمل البيمارستان للمرضى باسكندرية ولما سمع بعسير الفرس هرب مع
 البطريق الوالى باسكندرية الى قبرص فمات بها العشرين من ولايته وخلا كرسى
 الملكية باسكندرية سبع سنين وكان اليعاقبة باسكندرية قد مواعيلهم في أيام قوقاص
 قيصر بطركا اسمه انسطانيوش مكث فيهم ثلثي عشرة سنة واستردما كانت الملكية
 استولت عليه من الكنائس اليعاقبية وجاءه انشاشيوش بطرك انطاكية بالهدايا
 سرورا بولايته فملقاه هو بالاساقفة والرهبان واتخذت الكنيسة بمصر والشام وأقام
 عنده أربعين يوما ورجع الى مكانه ومات انسطانيوش بعد ثلثي عشرة من ولايته لثلاثمائة
 وثلاثين من ملك ديقلاديانوس ولما انتهى ابرويز في حصار القسطنطينية نهايته وضيق
 عليها وعدم الاقوات واجتمع البطرك بعلوقيا وبعثوا السفن مشحونة بالاقوات مع
 هرقل أحد بطاركة الروم ففرحوا به وما لواليه وداخلهم في الملك وان قوقاص سبب
 هذه الفتنة فثاروا عليه وقتلوه وملاكو اهرقل وذلك لتسعمائة وثلثين وعشرين
 للاسكندر فارتحل ابرويز عن القسطنطينية راجعا الى بلاده وملاكو هرقل بعد ذلك
 احدى وثلاثين سنة ونصف عند المسبح وابن الراهب وثنتين وثلاثين عند ابن بطريق
 وكانت ملكته أول سنة من الهجرة وقال هرشيوش اتسع وسماه هرقل بن هرقل بن
 انطونيش ولما ملك هرقل بعث ابرويز بالصلح بوسيلة قتلهم موزيكش فأجابهم على تقرير
 الضريبة عليهم فامتنعوا فحاصروهم ست سنين أخرى الى الثمان التي تقدمت وجهدهم
 الجوع فغادعهم هرقل بتقرير الضريبة على أن يفرج عنهم حتى يجمعوا له الاموال

وضربوا الموعد معه ستة أشهر وفتح هرقل فخالف كسرى الى بلاده واستخلف أخاه
 قسطنطين على قسطنطينية وسار في خمسة آلاف من عساكر الروم الى بلاد فارس فغرب
 وقتل وسبي وأخذ ابنى ابرويز كسرى من مريم بنت مور بكش وهما قبادوش وبيرويه
 ومر بجلوان وشهرزور الى المدائن ودجلاه ورجع الى ارمينية ولما قرب من القسطنطينية
 وارتحل ابرويز كسرى الى بلاده فوجد هاخر ابا وكان ذلك مما أضعف من مملكة الفرس
 وأوهنها وخرج هرقل لتساعده من ملكه لجمع الاموال وطلب عامل دمشق منصور بن
 سرحون فاعتذر بأنه كان يحمل الاموال الى كسرى فعاقبه واستخلص منه مائة ألف
 دينار وأبقاه على عمله ثم سار الى بيت المقدس وأهدى اليه اليهود فأمهم أولا ثم عرفه
 الاساقفة والرهبان بما فعلوه في الكنائس وراها خرابا وأخبروه بمن قتلوه من المصارى
 فأمر هرقل بقتلهم فلم ينج منهم الا من اختفى أو أبعده المجر الى الجبال والبراري وأمر
 بالكنائس فبنيت وفي العاشرة من ملكه قدم اندراسكون بطر كالا يعاقبه باسكندرية
 فأقام ست سنين خربت فيها الديور ثم مات فجعل مكانه بنيامين فكث سبعا وثلاثين سنة
 ومات والفرس يومئذ قدم ملكا ومصر والاسكندرية وأما هرقل فسار من بيت المقدس
 الى مصر وملكها وقتل الفرس وولى على الاسكندرية قوس وكان امانيا وجمع له بين
 البطرك والولاية ورأى بنيامين البطرك في نومه شخصا قولى قم فاختلف الى أن يجوز
 غضب الرب فاختلفي وتقبض هرقل على أخيه مينا وأراده على الاخذ بالامانة
 الخلقونية فامتنع فأحرقه بالنار وورى بجثته في البحر ثم عاد هرقل الى قسطنطينية
 بعد ان جمع الاموال من دمشق وحلب وحمص وجمعها وحلب وعمر البلاد الى أن ملك مصر عمرو
 ابن العاصي وفتحها الثلاثة وسبع وخسين لدية بلاد يانوس وكتب لبنيامين البطرك
 بالامان فرجع الى اسكندرية بعد ان غاب عن كرسيه ثلاث عشرة سنة قال ابن العميد
 وانتقل النار ينج الى الهجرة لاحدى عشرة من ملك هرقل وذلك لتسعمائة وثلاث
 وثلاثين للاسكندرية وستمائة وأربع عشرة للمسيح (قال الميعودي) وقبل ان يولد
 عليه السلام كان العهد نسطيانش الثاني الذي ذكرناه نوسطيونس الذي بنى كنيسة
 الرهاوات ملكه كان عشرين سنة ثم ملك هرقل بن نوسطيونس خمس عشرة سنة وهو الذي
 ضرب السكة الهرقلية وبعده مورق بن هرقل قال والمشهور بين الناس أن الهجرة
 وأيام الشيخين كان ملك الروم لهرقل قال وفي كتب السير أن الهجرة كانت على عهد
 قيصربن مورق ثم كان بعده ابنه قيصربن قيصربن أيام أبي بكر ثم هرقل بن قيصربن أيام
 عمرو عليه كان الفتح وهو المخرج من الشام قال ومدة ملكهم الى الهجرة مائة وخمس
 وسبعون سنة (قال الطبري) مدة ما بين عمارة المقدس بعد تخريبه بختنصر الى الهجرة

على قول النصارى ألف سنة وتزيد ومن ملك الاسكندر اليها تسعمائة ونيّف وعشرين
سنة ومنه الى مولد عيسى ثلثمائة وثلاث سنين وعمره الى رفعه اثنان وثلاثون سنة ومن
رفعته الى الهجرة خمسمائة وخمس وثمانون سنة وقال هرودشوش ان ملك هرقل كانت
الهجرة في تاسعته وسماه هرقل بن هرقل بن انطونيوس لثمانية واحدى عشرة من
تاريخ المسيح ولائف ومائة من بناء رومة والله تعالى أعلم

* (الخبر عن ملوك القياصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى

حين انقرض أمرهم وتلاشى أحوالهم) *

قال ابن العميد وفي الثانية من الهجرة بعث ابرويز عساكره الى الشام والجزيرة
فلكها وأخذ في بلاد الروم وهدم كنائس النصارى واحتل ما فيها من الذهب والفضة
والآنية حتى نفل الرخام الذي كان بالمباني وحمل أهل الرها على رأى اليه عقوبة باغراء
طبيب منهم كان عنده فرجوا اليه وكانوا ملكية وفي سابعة الهجرة بعث عساكر الفرس
وه قدمهم مرزبانهم شهر بارفدوخ بلاد الروم وحاصر القسطنطينية ثم تغير له فكتب الى
المرزبان معه بالقبض عليه واتفق رقوق الكتاب بيد هرقل فبعث به الى شهر يار
فاتقض ومن معه وطلبوا هرقل في المدد فخرج معهم بنفسه في ثلثمائة ألف من الروم
وأربعين ألفا من الخزر الذين هم التركمان وسار الى بلاد الشام والجزيرة وافتتح مدائنهم
التي كان ملكها كسرى من قبل وفيما افتتح ارمينية ثم سار الى الموصل فلقية جوع
الفرس وقادهم المرزبان فانهزموا وقتل وأجفل ابرويز عن المدائن واستولى
هرقل على ذخائر ملكهم وكان شيرويه بن كسرى محموسا فخرجته شهر يار وأصحابه
وملكوه وعقدوا مع هرقل الصلح ورجع هرقل الى آمد بعد ان ولى أخاه تداوس على
الجزيرة والشام ثم سار الى الرها وورد النصارى اليه عاقبة الى مذهبهم الذي أكرهوا على
تركه وأقامهم سنة كاملة ومن غير ابن العميد وفي آخر سنة ست من الهجرة كتب النبي
صلى الله عليه وسلم الى هرقل كتابه من المدينة مع دحية الكلبي يدعو به الى الاسلام ونصه
على ما رفع في صحيح البخاري بسم الله الرحمن الرحيم (من محمد رسول الله) الى هرقل عظيم
الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتيك
الله أجر ثنتين فان توليت فان عليك اثم الاربسين وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون
الله فان تولوا فقلوا الشهدوا بأننا مسلمون فلما بلغه الكتاب جمع من كان بأرضه من
قريش وسألهم عن أقربهم نسباً منه فأشاروا الى أبي سفيان بن حرب فقال لهم اني
سأله عن شأن هذا الرجل فاستمعوا ما يقوله ثم سأل أبا سفيان عن أحوال تنجب أن تكون

قوله ست أى وكان
وصوله الى هرقل
سنة سبع كما صوبه
ابن حجر قاله نصر

للنبي صلى الله عليه وسلم أو ينزه عنها وكان هرقل عارفاً بذلك فأجابه أبو سفيان عن جميع
 ما سأله من ذلك فقرأى هرقل أنه نبي لا محالة مع أنه كان حراً ينتظر في علم النجوم وكان
 عنده علم من القرآن الكائن قبل الملة بظهور الملة والعرب فاستيقن بنبوته وحمية
 ما يدعو إليه حسباً ذكره البخاري في صحيحه وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحرث
 ابن أبي شمر الغساني ملك غسان بالبقاء من أرض الشام وعامل قيصر على العرب مع
 شجاع بن وهب الأسدي يدعوهم إلى الإسلام قال شجاع فأتته وهو بخرقة دمشق
 يهبي النزل لقيصر حين جاء من حمص إلى أبلد فاشغل عني إلى أن دعاني ذات يوم وقرأ
 كتابي وقال من يتزعج مني ملكي أنا سائر إليه ولو كان باليمن ثم أمر بالخيول تنهلي وكتب
 بالخبر إلى قيصر فنهاه عن المسير ثم أمرني بالانصراف وزودني بمائة دينار ثم بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الثامنة من الهجرة جيشه إلى الشام وهي غزوة مؤتة كان
 المسلمون فيها ثلاثة آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال إن أصيب بجعفر فعبداً لله
 ابن ربيعة فأتوها إلى عمان من أرض الشام ونزل هرقل صاب من أرض البلقاء مائة
 ألف من الروم وانضمت إليهم جموع جذام والغبيد وبهرام وبلي وعلي بلي مالك بن
 زافله ثم زحف المسلمون إلى البلقاء ولقيتهم بجموع هرقل من الروم والعرب على موقعة فكان
 التميمي والشهادة واستشهد زيد ثم جعفر ثم عبد الله وانصرف خالد بن الوليد بالناس
 فقدموا المدينة ووجد النبي صلى الله عليه وسلم على من قتل من المسلمين ولا كوجوده على
 جعفر بن أبي طالب لأنه كان تلاده ثم أمر بالناس في السنة التاسعة بعد الفتح وحنين
 والطائف أن يهبوا الغزو الروم فكانت غزوة تبوك فبلغ تبوك وأتاه صاحب إليه وجرياء
 وأذرح وأعطوا الجزيرة وصاحب إليه يومئذ يوحنا بن روبة بن نقاشة أحد بطون
 جذام وأهدى له بغلة بيضاء وبعث خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وكان بها أكيدر بن
 عبد الملك فأصابوه بضواحيها في ليلة مقمرة فأسروه وقتلوا أخاه وجاؤا به إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فحقت دمه وصالحه على الجزية وردّه إلى قريته وأقام بتبوك بضعة عشرة
 ليلة وقفل إلى المدينة وبلغ خبر يوحنا إلى هرقل فأمر بقتله وصلبه عند قريته اه من
 غير ابن العاص يدور جمعنا إلى كلامه قال وفي الثالثة عشر من الهجرة جهز أبو بكر
 العاصي من المسلمين من العرب لغزو الشام عمرو بن العاصي أفلاطون ويزيد بن أبي
 سفيان لحصن وشرحبيل بن حسنة للبقاء وقائدهم أبو عبيدة بن الجراح وبعث خالد بن
 سعيد بن العاصي إلى حماة فلقبه ما هاب البطريق في جموع الروم فهزمهم خالد إلى دمشق
 ونزل مرجع الصفراء ثم أخذوا عليه الطريق ونازلوه ثمانية فجهز إلى جهة المسلمين وقتل
 ابنه وبعث أبو بكر خالد بن الوليد بالعراق يسير إلى الشام أميراً على المسلمين فسار ووزل
 معهم دمشق وقصوها كما نذكر في الفتوحات وزحف عمرو بن العاصي إلى غيره ولقيته

الروم هناك فهزمهم وتحصنوا ببيت المقدس وقيسارية ثم زحف عساكر الروم من كل
 جانب في مائتين وأربعين ألفا والمسلمون في بضع وثلاثين ألفا والتقوا بالرمول فانهزم
 الروم وقتل منهم من لا يحصى وذلك في خامسة عشر من الهجرة ثم تابعت عليهم الهزائم
 ونازل أبو عبيدة وخالد بن الوليد حصن فصالحوهم على الجزية ثم سار خالد إلى قنسرين
 فاقبضه منياس البطريق في جوع الروم فهزمهم وقتل منهم خلق كثير وفتح قنسرين
 ودقخ البلاد ثم سار عمرو بن العاصي وشرحبيل بن حسنة فحاصروا مدينة الرملة
 وجاء عمر بن الخطاب إلى الشام فعقد لاهل الرملة الصلح على الجزية وبعث عمرو
 وشرحبيل لحصار بيت المقدس فحاصروها ولما أجهدهم البلاء طلبوا الصلح على أن
 يكون أمانهم من عمر نفسه فحضر عندهم وكتب أمانهم ونصه بسم الله الرحمن الرحيم
 من عمر بن الخطاب لاهل ايلياء انهم آمنون على دماهم وأولادهم ونسائهم وجميع
 كنائسهم لا تمكّن ولا تهدم اهـ (ودخل عمر بن الخطاب) بيت المقدس وجاء كنيسة
 القمامة فجلس في محرابها وقت الصلاة فقال للبتريك أريد الصلاة فقال له صل
 موضعا فامتنع وصلى على الدرجة التي على باب الكنيسة منفردا فلما قضى صلاته
 قال للبتريك لو صليت داخل الكنيسة أخذها المسلمون بعدى وقالوا هذا صلي عمر وكتب
 لهم أن لا يجمع على الدرجة للصلاة ولا يؤذن عليها ثم قال للبتريك أرفني موضعا أبني فيه
 مسجدا فقال على العنزة التي كأم الله عليهم يعقوب ووجد عليها ردا كثيرا فشرع في
 إزالته وثنأوله بيده يرفعه في ثوبه واقتدى به المسلمون كافة فزال طينه وأمر ببناء المسجد
 ثم بعث عمرو بن العاصي إلى مصر فحاصرها وأمد بالزبير بن العوام في أربعة آلاف من
 المسلمين فصالحهم المقوقس على الجزية ثم سار إلى الاسكندرية فحاصرها وافتتحها وفي
 السابعة عشر من الهجرة جاء لك الروم إلى حمص في جوع النصرانية وبها أبو عبيدة
 فهزمهم واستلمهم ورجع هرقل إلى انطاكية وقد استكمل المسلمون فتح فلسطين وطبرية
 والساحل كله واستنفر العرب المنتصرة من غسان ولخم وجندام وقدم عليهم ما هاب
 البطريق وبعثه للقضاء العرب وكتب إلى عامله على دمشق منصور بن سرحون أن يمده
 بالاموال وكان يحقد عليه نكبته من قبل واستصنى ما له حين أفرج الفرج عن حصاره
 بالقسطنطينية لأول ولايته فاعتذر العامل للبطريق عن المال وهون عليه أمر العرب
 فسار من دمشق للقائهم ونازلهم بجاية الخولان ثم اتبعه العامل ببعض مال جهزه
 للعساكر وجاء العسكر ليلا وأوقد المشاعل وضرب الطبول وفتح البوارج فظنهم الروم
 عسكر العرب جاؤا من خلفهم وانهم أحبط بهم فأجفلوا ونساقطوا في الوادي وذهبوا
 طوائف إلى دمشق وغيرها من عمالك الروم ولحق ما هاب بطور سيناء وترهب إلى أن هلك

واتبع المسلمون الفيل مع منصور الى دمشق وحاصروها ستة أشهر فزقوا على أبوابها ثم
 طلب منصور العامل الامان للروم من خالد فامنه ودخل الى المدينة من الباب الشرقي
 ونساع الروم الذين بسائر الابواب فهربوا وتركوها ودخل منها الامراء الآخرون
 عنوة ومنصور يشادى بامان خالدا فاختلاف المسلمون قليلا ثم اتفقوا على امان الروم
 الذين كانوا بالاسكندرية بعد ان اقتصرها عمرو بن العاصى ركبوا اليه البحر ووافوه بها
 ثم هلك هرقل لاحدى وعشرين من الهجرة ولاحدى وثلاثين من ملكه فلك على الروم
 بقسطنطينية قسطنطين وقتل بعض نساء أبيه لستة أشهر من ملكه وملك أخوه هرقل
 ابن هرقل ثم تشام به الروم فغاصوه وقتلوه وملكوا عليهم قسطنطينوس بن قسطنطين
 فلك ست عشرة سنة ومات لسابعة وثلاثين من الهجرة وفى أيامه غزا معاوية بلاد الروم
 سنة أربع وعشرين وهو يومئذ أمير على الشام فى خلافة عمر بن الخطاب فدوخ البلاد
 وفتح منها مدنا كثيرة وقتل ثم أغزى عساكر المسلمين الى قبرص فى البحر ففتح منها حصونا
 وضرب الجزية على أهلها وذلك سنة سبع وعشرين وكان عمرو بن العاصى لما فتح
 الاسكندرية كتب ليزيد بن بكارك البعاقبة بالامان فرجع بعد ثلاث عشرة من مغيبه
 وكان ولاه هرقل فى أول الهجرة كما قدمه بامان ملك الفرس مصر والاسكندرية عشر سنين
 عند حصار قسطنطينية أيام هرقل ثم غاب عن الكرسي عندما ملك الفرس وقدموا
 الملكية وبقى غائبا ثلاث عشرة سنة أيام الفرس عشرة وثلاث من ملكة المسلمين ثم آمنه
 عمرو بن العاصى فعاد ثم مات فى ثمانية وثلاثين من الهجرة وخلفه فى مكانه أعاثوا فلك
 سبع عشرة سنة ولما هلك قسطنطينوس بن قسطنطين فى سابعة وثلاثين من الهجرة كما قلناه
 ملك على الروم القسطنطينية ابنه يوطيانوس فحكمت ثنى عشرة سنة وفى سنة خمس
 فلك بعده طياربوس وهكث سبعين من وفى أيامه غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية فى
 عساكر المسلمين وحاصرها مدة ثم أفرج عنها واستشهد أبو أيوب الأنصارى فى حصارها
 ودفن فى احتها ولما قفل عنها توعدهم بمقتل كائنهم بالشام ان تعرضوا القبر ثم قتل
 طياربوس قبصر سنة ثمان وخمسين وملك أوغسطس قبصر وفى أيام ولايته مات أعاثوا
 بطرك البعاقبة القبط بالاسكندرية رقد م كانه يوحنا ثم قتل أوغسطس قبصر ذبحه بعض
 عباده سنة
 وملك ابنه اصطفايوس وكان لعهد عبد الملك بن مروان
 وفى سنة خمس وستين من الهجرة زاد عبد الملك فى المسجد الأقصى وأدخل الصخرة
 فى الحرم ثم خلع اصطفايوس ثم ملك بعده لاون ومات سنة ثمان وسبعين وملك
 طياربوس سبع سنين ومات سنة ست وثمانين فلك سطيانوس وذلك فى أيام الوليد
 ابن عبد الملك وهو الذى بنى مسجدي أمية بدمشق يقال انه أنفق فيه أربع مائة

في
 من
 بال
 من

صندوق في كل صندوق أربع مائة عشر ألف دينار وكان فيه من جملة الفعلة اثنا عشر
ألف خرخم ويقال كانت فيه ستمائة سلسلة من الذهب لتعليق القناديل فكانت تغشى
عيون الناظرين وتفتن المسير فأزالها عمر بن عبد العزيز وردها إلى بيت المال وكان
الوليد لما اعتزم على الزيادة في المسجد أمر بهدم كنيسة النصارى وكانت ملاصقة
للمسجد فأدخلها فيه وهي معروفة عندهم بكنيسة ماري وحناء يقال إن عبد الملك
طلبهم في ذلك فامتنعوا وإيق الوليد بذل لهم فيها أربعين ألف دينار فلم يقبلوا نهدهمها
ولم يعطهم شيئا وشكوا أمرها إلى عمر بن عبد العزيز وجاءه بكتاب خالد بن الوليد وعنده
أن لا تخرب كنائسهم ولا تيسكن فراودهم على أخذ الأربعين ألفا التي بذل لهم الوليد
فأبوا فأمر أن ترد عليهم فاعظم ذلك على الناس وكان قاضيه أبو داريس الخولاني فقال
لهم تتركون هذه الكنيسة في الكنائس التي في
العنوة في المدينة والآ

الملك
عمر بن
الزبير

هدهمناها فاذعنوا وكتب لهم عمر الأمان على ما بقي من كنائسهم وفي سنة ثمان وثمانين
بعث كاتب الخراج إلى سليمان بن عبد الملك بأن مقياس خلو ان يظل قاضيا مقياس
في الجزيرة بين القسطنطين والجزيرة فهو لهذا العهد وفي سنة إحدى ومائة من الهجرة
ملك تداوس على الروم سنة ونصف فمات ملك بعده لاون أربعين سنة وبعده ابنه
قسطنطين وفي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا هشام بن عبد الملك الصائفة البسري وأخوه
سليمان الصائفة التي وقيمهم قسطنطين في جموع الروم فأنهم زموا وأخذ أسرا ثم أطلقوا
بعد وفي أيام مروان بن محمد وولاية موسى بن نصير في النصارى بالاسكندرية ومصر
شدة وأخذوا بقرامة المال واعتقل بطرك الاسكندرية أبي ميخائيل وطلب بجملة من
المال فبذلوا موجودهم وأنطلقوا يستعون ما يحصل لهم من الصدقة وبلغ ملك
التوبة ما حصل لهم فزحف في مائة ألف من المعساكر إلى مصر فخرج إليه عامل مصر
فرجع من غير قتال وفي أيام هشام ردت كنائس الممسيكية من أيدي العاقبة وولى
عليهم بطرك قريمان مائة سنة كانت رئاسة البطرك فيها لله عاقبة وكانوا يعثون
الاساقفة للتواصي ثم صارت التوبة من وراثتهم للعبشة يعاقبة ثم ملك بالقسطنطينية
رجل من غير بيت الملك اسمه جرجس فبقي أيام السفاح والمنصور وأمره اضطرب ثم
مات وملك بعده قسطنطين بن لاون وبني المدن وأسكنها أهل ارمينية وغيرها ثم مات
قسطنطين بن لاون وملك ابنه لاون ثم هلك لاون وملك بعده تغفور وفي سنة سبع
وثمانين ومائة غزا الرشيد هرقلة ودوخ جهاتهما وصالحه تغفور ملك الروم على الجزيرة
فرجع إلى الرقة وأقام شائبا وقد كلب البرد وامن تغفور من رجوعهم فانتصر
فعاد إليه الرشيد وأناخ عليه حتى قتر الموادعة والجزية عليه ورجع ودخلت عساكر

الصائفة بعد هب من درب الصفصاق فدوخوا أرض الروم وجمع تغفور وواعيهم فكانت
عليه هزيمة صمدية قتل فيها أربعون ألفا ونجا تغفور بجريحها وفي سنة تسعين ومائة
دخل الرشيد بالصائفة إلى بلاد الروم في مائة وخمسة وثلاثين ألفا سوى المطوعة وبيت
السرايا في الجهات وأناخ على هرقله ففتحها وبلغ سبعمائة عشر ألفا وبعث تغفور
بالجزية فقبل وشرط عليهم أن لا يعمر هرقله وهلك تغفور في خلافة الأمين وولي ابنه
استبران قيصر وغزا المأمون مائة وخمس عشرة ومائتين إلى بلاد الروم ففتح حصونا عدة
ورجع إلى دمشق ثم بلغه أن ملك الروم غزا طرسوس والمصيصة وقتل منها نحو من ألف
وسمائة رجل فرجع وأناخ على أنطاخ وأحرقها وبعث المعتصم ففتح ثلاثين
من حصون الروم وبعث يحيى بن أسكنم بالعباسا كرفدوخ أرضهم ورجع المأمون إلى
دمشق ثم دخل بلاد الروم وأناخ على مدينة لؤلؤة مائة يوم وجهز إليها العساكر مع
عجيف مولاه ورجع ملك الروم فنازل بجيف فأنقذه المأمون بالعسكر فرحل عنه ملك
الروم وافتتح لؤلؤة صلحا ثم سار المأمون إلى بلاد الروم ففتح سلحوس والبروة وبعث ابنه
العباس بالعباسا كرفدوخ أرضهم وبنى مدينة الطولية ميلا في ميل وجعل لها أربعة
أبواب ثم دخل غازيا بلاد الروم ومات في غزاته سنة ثمان عشرة ومائتين وفي أيامه غلب
قسطنطين على مملكة الروم وطرد ابن تغفور عنها وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين فتح
المعتصم حمورية وقصصها معروف في أخباره اه كلام ابن العميد وأغلطانا من كلامه
أخبار البطارقة من لدن فتح الاسكندرية لا نارا بناء مستغنى عنه وقد صارت بطركية هم
الكبرى التي كانت بالاسكندرية بمدينة رومة وهي هنالك للملكية ويسمونه الباسا
ومعناه أبو الآباء وبنى ببلاد مصر بطركا يعاقبة على المعاهد من النصارى بتلك
الجهات وعلى ملوك النوبة والحبيشة (وأما المسعودي فذكر ترتيب هؤلاء القباصرة من
بعد الهجرة والفتح كما ذكره ابن العميد) قال والمشهور بين الناس أن الهجرة وأيام
الشيخين كان ملك الروم فيها له رقل قال وفي كتب أهل السير أن الهجرة كانت على عهد
قيصر بن مورك ثم كان بعده ابنه قيصر بن قيصر أيام أبي بكر ثم هرقل بن قيصر أيام
عمر وعليه كان الفتح وهو المخرج من الشام أيام أبي عبيدة وخالدين الوائد ويزيد بن أبي
سفيان فاستقر بالقسطنطينية وبعده مورك بن هرقل أيام عثمان وبعده مورك بن مورك
أيام علي ومعاوية وبعده قلنط بن مورك آخر أيام معاوية وأيام يزيد وعمر بن الحكم
كان معاوية يرأسه ويرأسه أيام مورك وكانت تختلف إليه علامة نفاق وبشره مورك
بالمالك وأخبره أن عثمان يقتل وإن الأمر يرجع إلى معاوية وهادي ابنه قلنط حين سار
إلى حرب على رضي الله عنه ثم نزلت جيوش معاوية مع ابنه يزيد قسطنطينية وهلك

عليها في حصاره أبو أيوب الانصاري ثم ملك من بعد قنقط بن ورق لاون بن قنقط أيام
عبد الملك بن مروان وبعده جيرون بن لاون أيام الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ثم
غشيم المسلمون في ديارهم وغزوه في البر والبحر ونازل مسلمة القسطنطينية واسطرب
ملك الروم وملك عليهم جرجيس بن مرعش وملك تسع عشرة سنة ولم يكن من بيت الملك
ولم يزل أمرهم مضطربا إلى أن ملك عليهم قسطنطين بن اليون وكانت أمه مستبدة عليه
لمكان صغره ومن بعده نغزور بن استيراق أيام الرشيد وكانت له معه حروب وغزاه
الرشيد فأعطاه الانقياد ودفع إليه الجزية ثم نقض العهد فجهز الرشيد إلى غزوه ونزل
هرقلة وافتتحها سنة تسعين ومائة وكانت من أعظم مدائن الروم وانقاد نغفور بعد
ذلك وحل الشروط وملك بعده استيراق بن نغفور أيام الأمين وغلب عليه قسطنطين
ابن قنقط وملك أيام المأمون وبعده نوفيل أيام المعتصم واسترد بطرة ونازل عمورية
وافتحها وقتل من كان بها من أهم النصرانية ثم ملك مجاييل بن نوفيل أيام الواثق
والمستعصم والمتنصر والمستعين ثم تنازع الروم وملكوا عليهم نوفيل بن مجاييل ثم غلب
على الملك بسيل الصقلي ولم يكن من بيت الملك وكان ملكه أيام المعتز والمهتدي وبعض
من أيام المعتمد ومن بعده اليون بن بسيل بقية أيام المعتمد وصدر من أيام المعتضد ومن
بعده الاسكندر روس ونقموا سيرته فخلعوه وملكوا أخاه لاوي بن اليون بقية أيام
المعتضد والمستعصم وصدر من أيام المعتمد ثم ملك ذلك ابنه قسطنطين صغيرا وقام
بأمره ارمنوس بطريق البحر وزوجه ابنته ويسمى الدمستق وهو الذي كان يحارب
سيف الدولة ملك الأم من بني حمدان واتصل ذلك أيام المعتمد والقاهر والراضي
والمتقي وافترق أمر الروم وأقام بعض بطارقهم ويعرف استغافس في بعض النواحي
وخوذب بالملك ارمنوس بطر كاكركسي القسطنطينية إلى هنا انتهى كلام المسعودي
وقال عقبه فجميع سني الروم المتعصرة من أيام قسطنطين بن هلالنة إلى عصرنا وهو
حدود الثمانية والثلاثين للهجرة خمسمائة سنة وسبع سنين وعدد ملوكهم احدى وأربعون
ملكا قال فيكون ملكهم إلى الهجرة مائة وخمساوس سنة ١٥٠٠ كلام المسعودي
(وفي تاريخ ابن الأثير) أن ارمانوس لمبات تزل ولد بن صغير بن وكان الدمستق على
عهد قوقاش وملك ملطية من يد المسلمين بالامان سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة وكان
أمر النغور لسيف الدولة بن حمدان وملك قوقاش مرعش وعزر به وحصونه ما
وقع بجاية طرسوس مراروا بسيف الدولة في بلادهم فبلغ خرشنة وصارخة ودوخ
البلاد وفتح حصونا عدة ثم رجع ثم رلى ارمانوس نغفور دمستقا واسم الدمستق عندهم
على من يلي شرقي الخليج حيث ملك ابن عثمان لهذا العهد فأقام نغفور دمستقا وملك

ارمانوس وترك ولدين صغيرين وكان تغفور غائباً في بلاد المسلمين فلما رجع اجتمع اليه زعماء
الروم وقتلوه وولدت بيرا أم الولدين وألبسوه التاج وسار الى بلاد المسلمين سنة احدى
وخسين وثلاثمائة الى حلب فهزم سيف الدولة وملك البلد وحاصر القلعة فامتنع عليه
وقتل ابن أخت الملك في حصارها فقتل جميع الاسرى الذين عنده ثم بنى سنة ست
وخسين مدينة بقيسارية ليحلب منها على بلاد الاسلام تخافة أهل طرسوس واستأنوا
اليه فسار اليهم وملكها بالامان وملك المصبصة عنوة ثم دبت أخذه في العساكر سنة تسع
وخسين الى حلب فلما كبر أوهر ب أبو المعالي بن سيف الدولة الى البرية وصالحه من عويبة
بعد أن امتنع بالقلعة ورجع ثم أن أم الملكين ابني ارمانوس اللذين كانا مكحولين له
استولت منه وداخلت في قتله ابن الشمشق فقتله سنة ستين وتقام ابن ارمانوس
الاكبر وهر ب سبل بتدبير ملكه وجعل ابن الشمشق دمسقا وقام علي الاورق أخى تغفور
وعلي ابنه ورديس بن لاون واعتقلهما وسار الى الرها وبيارقين وعثا في نواحيهما
وصادعه أبو تغلب بن جردان صاحب الموصل بالمال فرجع ثم خرج سنة ثنتين وستين
فبعث أبو تغلب ابن عمه أبا عبد الله بن جردان فهزمه وأسروا طلقه وكان لا تميل أخ
قام بوزارته فقتل ابن الشمشق بالسهم ثم ولي بسيل بن ارمانوس سقلاروس
دمسقا فعصى عاياه سنة خمس وستين وطلب الملك لنفسه وغلبه بسيل ثم خرج علي
بسيل ورد بن منبر من عظماء البطارقة واستجاش بأبي تغلب بن جردان وملكوا الاطراف
وهزم عساكر بسيل مرة بعد مرة فأتى ورد بن لاون وهو ابن أخى تغفور من معقله وبعثه
في العساكر لقتاله فهزمه ورد بن لاون وولى منبر بياقارقين صريخا بعضد الدولة
وراسله بسيل في شأنه فخرج عضد الدولة الى بسيل وقبض على ورد بن لاون واعتقله ببغداد ثم
أطلقه ابنه صمصام الدولة لخمس سنين من اعتقاله وشرط عليه اطلاق أسرى المسلمين
والزول عن حصون عتمة من معاقل الروم وأن لا يغير على بلاد الاسلام وسار فاستولى
عليه لطفية رمضى الى القسطنطينية فحاصرها وقتل ورد بن لاون واستجد بسيل
بملك الروم وزوجه أخته ثم صالح وردا على ما يده ثم هلك ورد بعد ذلك بقليل واستولى
بسيل على أمرو وسار الى قتال البلغار فهزمهم وملك بلادهم وعثا فيها أربعين سنة
واستقدم صاحب حلب أبو الفضائل بن سيف الدولة فلما زحف اليه منجوتكين صاحب
دمشق من قبل الخليفة بمصر سنة احدى وثمانين فجاء بسيل بمادده وهزمه منجوتكين
ودرجعه من يروما ورجع منجوتكين الى دمشق ثم عاود الحصار فجاء بسيل صريخا لابي
الفضل فاجتعل منجوتكين من مكانه على حلب وسار الى حصن وشيز فملكها وحاصر
طرابلس وصالحه ابن مروان على ديار بكر ثم بعث الدوقس الدمسقي الى امامه فبعث

اليه صاحب مصر أباعبد الله بن ناصر الدولة بن جدان في العساكر فهزمه وقتله ثم هلك
 بسبيل سنة عشر وأربعمائة ثلث وسبعين من ملكه وملك بعده أخوه قسطنطين وأقام
 تسعاً ثم هلك عن ثلاث وثلاثين عاماً الروم عليهم الكبرى منهم وأقام بأمرها ابن خالها
 ارمانوس وتزوجت به فاستولى على مملكة الروم وكان خاله ميخائيل متحكماً في دولته
 ومداخلاً لاهله فالت اليه الملكة وحلته على قتل ارمانوس فقتله واستولى على الامر ثم
 أصابه الصرع واذاه فعمى لابن أخته واسمه ميخائيل أيضاً وكان ارمانوس قد خرج سنة
 احدى وعشرين الى حلب في ثلاثة آلاف مقاتل ثم جاز عن اللقياء فاضطرب ورجع
 واتبعه العرب فذهبوا عساكره وكان معه ابن الدوقس من عظماء البطارقة فارتاب
 وقبض عليه وخرج سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة في جموع الروم فملك ابراهيم وسروج
 وهزم عساكر ابن مروان وملك ميخائيل سار الى بلاد الاسلام فلقبه الدبري
 صاحب الشام من قبل العنوبة فهزمه واقتصر الروم بعسدها عن الخروج الى بلاد
 الاسلام وملك ميخائيل ابن أخته كما قلناه وقبض على اخواله وقرابته ثم وأحسن المسيرة
 في المملكة ثم طلب زوجته في الخلع فأبى فقفاها الى بعض الجزائر واستولى على
 المملكة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ونكر عليه البترك ما وقع فيه فهم يقتله ودخل
 بعض حاشيته في ذلك ونفى الخبر الى البترك فنادى في النصرانية بخلعه وحاصره في قصره
 ولستدعى الملكة التي خلعهام ميخائيل من مكانها وأعادوها الى الملك فنفت ميخائيل
 كما نفاهما أولاً ثم اتفق البترك والروم على خلع الملكة بنت قسطنطين وملكوا أختها
 الاخرى تودورة وسار ميخائيل اليها ثم رقت الفتنة بين شبيعة تودورة وشبيعة ميخائيل
 واتصلت وطلب الروم أن يملكوا عليهم من يعو هذه الفتنة وأقرعوا على المرشحين
 فخرحت القرعة على قسطنطين منهم فملكوه وأمرهم وتزوج بالملكة الصغيرة تودورة
 وجهات أختها الكبرى على ما بذلته لها وذلك سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ثم توفي
 قسطنطين سنة ست وأربعين وملك على الروم ارمانوس وقارن ذلك بظهور الدولة
 السلجوقية واسم ثيلاطغرليك على بغداد فرددا غزواهم من ناحية اذربيجان ثم سار
 ابنه الملك ألبانسلان وملك مدائن بلاد الكرخ منها مدينة آي وأنخن في بلادهم ثم
 سار ملك الروم الى منبج وهزم ابن مرداس وابن حسان وجموع العرب فسار البارسلان
 اليه سنة ثلاث وسبعين وخرج ارمانوس في مائتي ألف من الروم والعرب والدوس
 والكرخ ونزل على نواحي ارمينية فزحف اليه البارسلان من اذربيجان فهزمه
 وحصل في أسره ثم فأداه على مال يعطيه وأجره عليه وعقد معه صلحاً وكان ارمانوس
 لما هزم وثب ميخائيل بعده على مملكة الروم فلما انطلق من الاسر ورجع دفعه ميخائيل

عن الملك والتمزم أحكام الصلح الذي عقده مع البارسلان وترهب ارمافوس الى هنا انتهى
 كلام ابن الاثير (ثم استعمل ملك الافرنج بعد ذلك واستتبذ واجلث رومة وماوراءها
 وكان الروم لما أخذوا بدين النصرانية جعلوا عليه الامم المجاورين اياهم طوعا وكرها فدخل
 فيه طوائف من الامم منهم الارمن وقد تقسمت منهم الى ناحور اخي ابراهيم عليه
 السلام وبلدهم ارمينية وقاعدتها خلاط ومنهم الكرج وهم من شعوب الروم وبلادهم
 الخزر ما بين ارمينية والقسطنطينية شمالا في جبال ممتدة ومنهم الجركش في جبال
 بالعدوة الشرقية من بحر يقطش وهم من شعوب الترك ومنهم الروس في جزائر بحر
 يقطش وفي عدوته الشمالية ومنهم البلغار نسبة الى مدينة لهم في العدو الشمالية أيضا
 من بحر يقطش ومنهم البرجان أمة كبيرة متوغلون في الشمال لا تعرف أخبارهم لبعدها
 وهؤلاء كلهم من شعوب الترك وأعظم من أخذ به من الامم الافرنج وقاعدة بلادهم
 فرنجية ويقولون فرنسية بالسین وملكهم الفرنسيين وهم في بسائط على عدوة البحر
 الرومي من شماله وجزيرة الاندلس من ورائهم في المغرب تفصل بينهم وبينها جبال
 مشورة ذات مسالك ضيقة يسمونها البيون وساكنها الجلالة من شعوب الافرنج
 وهؤلاء فرنسية أعظم ملوك الافرنجية بالعدوة الشمالية من هذا البحر واستولوا من
 الجزيرة البحرية منه على صقلية وقبرص واقريطش وجزيرة واستولوا أيضا على قطعة
 من بلاد الاندلس الى برشلونه واستعمل ملكهم بعد القياصرة الاول ومن أمم الافرنج
 البنادقة وبلادهم حفا في خليج بخرج من بحر الروم متضايقا الى ناحية الشمال ومغربا
 بعض الشيء على سبع مائة ميل من البحر وهذا الخليج مقابل لخليج القسطنطينية
 وفي القرب منه وعلى ثمان مراحل من بلاد جنوة ومن ورائها مدينة رومة حاضرة
 الافرنجية ومدينة ملكهم وبها كرسي البطريرك الأكبر الذي يسمونه البابا ومن أمم
 الافرنجية الجلالة وبلادهم الاندلس وهؤلاء كلهم دخلوا في دين النصرانية تبعاً للروم
 الى من دخل فيه منهم من أمم السودان والحبشة والنوبة ومن كان على ملكة الروم
 من برابرة العدو بالمغرب مثل تغزاوه وهوارة باقرية والمصامدة بالمغرب الأقصى
 واستعمل ملك الروم ودين النصرانية (ولما جاء الله بالاسلام وغلب دينه على الاديان
 وكانت مملكة الروم قد انتشرت حفا في البحر الرومي من عدوتيه فانتزعوا منهم لاقل
 أمرهم عدوته الجنوبية كلها من الشام ومصر وافريقية والمغرب وأجازوا من خليج
 طنجة فلكوا الاندلس كلها ويزيد القوط والجلالة وضعف أمر الروم وملكهم بعد
 الانتهاء الى غايته شأن كل أمة ثم شغل الافرنجية بمادهم من العزب في الاندلس
 والجزائر بما كانوا يتيمونهم ويرددون الصوائف الى بسائطهم أيام عبد الرحمن

الداخل وبنيه بالاندلس وعبد الله النسيبي وبنيه بالافريقية وملكوا عليهم جزائر البحر
الرومي التي كانت لهم مثل صقلية وميورقة ودانية واخواتها الى ان فشلت ربح
الدولتين وضعف ملك العرب فاستعمل الافرنجية ورجعت لهم واسترجعوا ممالكهم
المسلمون الا قليلا بسيف البحر الرومي مضائق العرض في طول أربع عشرة مرة حلة
واستولوا على جزائر البحر كلها ثم سموا الى ملك الشام وبيت المقدس مسجد انبيائهم
ومطلع دينهم فسرروا اليه آخر المائة الخامسة ونواثبوا على الامصار والحصون
وسواحله ويقال ان المستنصر العبيدي هو الذي دعاهم لذلك وحرصهم عليه لما ربح
فيه من اشتغال ملوك السلجوقية بأمرهم واقامتهم سدا بينه وبينهم عندما سموا الى ملك
الشام ومصر وكان ملك الافرنجية يومئذ اسمه بردويل وصهره زجاريه ملك صقلية من أهل
طاعته فتظاهروا على ذلك وساروا الى القسطنطينية سنة احدى وثلاثين ليجمعوها
طريقا الى الشام فنعهم ملك الروم يومئذ ثم أجازهم على أن يعطوه مطمية اذا ملكوها
فقبلوا شرطه ثم ساروا الى بلاد ابن قاطمش وقد استولى يومئذ على مريه وأعمالها
وأرزن الروم وأقصر وسيواس اقتنع تلك الاعمال كلها عند هبوب ربح قومه على
السلجوقية ثم حدثت الفتنة بينهم وبين الروم بالقسطنطينية واستبعد كل منهم ملوك
المسلمين في ثغور الشام والجزيرة وعظمت الفتنة في تلك الاوقات ودامت الحال على ذلك
نحو من مائة سنة وملك الروم بالقسطنطينية في تناقص واضمحلال وكان زجاريه
صاحب صقلية يغزو القسطنطينية من البحر وبأخذ ما يجدي في مرساهما من سفن التجار
وشواني المدينة ولقد دخل جرجي بن ميخائيل صاحب اصطوله الى ميناء القسطنطينية
سنة أربع وأربعين وخمسمائة ورمى قصر الملك بالسهم فكانت تلك أنكى على الروم من
كل ناحية ثم كان استيلاء الافرنج على القسطنطينية آخر المائة السادسة وكان من
خبرها ان ملك الروم بالقسطنطينية أصهر الى الفرنسيين عظيم ملوك الافرنج
في أخته فزوجه الى الفرنسيين وكان له منها ابن ذكر ثم وثب ملك الروم أخوه فمعه ملوك
القسطنطينية مكانه ولحق الابن بخاله الفرنسيين صريحا به على عمه فوجده قد جهز
الاساطيل لارتجاع بيت المقدس واجتمع فيها ثلاثة من ملوك الافرنجية بعساكرهم
دوقس البنادقة صاحب المراكب البحرية وفي مراكبه كان ركوبهم وكان شيخنا
أعني نقادا زار كبر والمركس مقدم الفرنسيين وصكيد فليدوهوا كبرهم فأمر
الفرنسيين بالجواز على القسطنطينية ليصلوا بين ابن أخته وبين عمه ملك الروم فلما
وصلوا الى مرسى القسطنطينية خرج عمه وحاربهم فهزموه ودخلوا البلد وهرب الى
أطراف البلد وقتل حاضروه وأضرمو النار في البلد فاشتغل الناس بها وأدخل

الصبي بشيخته فدخل الافرنج معه وملكوا البلد وأجلسوا الصبي في ملكه وساء أثرهم في البلاد وصادروا أهل النعم وأخذوا أموال الكنائس وثقلت وطأتهم على الروم فمقلوا الصبي وأخرجوه واستدعوا ملوكهم عم الصبي من مكان مقره وملكوه عليهم وحاصروهم الافرنج فاستجد بسليمان بن قليج ارسلان صاحب قونية وبلاد الروم شرقي الخليج وكان في البلد خلق من الافرنج فقبل أن يصل سليمان ثاروا فيها وأضرهوا النيران حتى شغل بها الناس وفكوا الابواب فدخل الافرنج واستباحوها ثمانية أيام حتى أقفرت واعتصم الروم بالكنيسة العظمى منها وهي عموثيا ثم خرجت جماعة القسيسين والادبائفة والرهبان وفي أيديهم الانجيل والصابان فقتلوهم أجمعين ولم يراعوا لهم ذمة ولا عهدا ثم خلعوا الصبي واقتروا ثلاثتهم على الملك فخرجت القرعة على كيد فليد كبيرهم فلكوه على القسطنطينية وما يجاورها وجعلوا لدوقس البنادقة الحزائر البحرية مثل اقريطش ورودس وغيرها وللمركيس مقدم القريسيس البلاد التي في شرقي الخليج ثم تغلب عليها بطريق من بطارقة الروم اسمه لشكري ودفع عنها الافرنج وبقيت يده واستولى بعدها على القسطنطينية وكان اسمه ميخائيل وفي كتاب المؤيد صاحب حجة أنه أقام بعض الحصون ثم بذت القسطنطينية وملكها وفر الافرنج في سراكبهم وملكه الروم وقتل الذي كان ملكا قبله وتوفي سنة احدى وثمانين وستمائة وعقد معه الصلح المصور قلاون صاحب مصر والشام لذلك العهد قال ذلك بعد ما به مانه ويلقب الدوقس وشهرتهم جميعا للشكري ثم انقرضت دولة بني قليج ارسلان وملك أعمالهم التركمان كذا في أخبارهم وبني الشكري ملوكا على القسطنطينية الى هذا العهد وملك شرقي الخليج بعد انقضاء دولة التتر من بلاد الروم ابن عثمان بن أمير التركمان وهو الآن متحكم على صاحب القسطنطينية ومتغلب على نواحيه من سائر جهاته هذا ما بلغنا من أخبار الروم من أول دولتهم منذ يونان والقيصرية لهذا العهد والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

* (الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح

الاسلامي وأولية ذلك وما صيره) *

هذه الامة من أمم أهل الدولة العظيمة المعاصرة لدول الطبقة الثانية من العرب وقد ذكرناهم عقب اللاتين لان الملك صار اليهم من بينهم كذا ذكرناه وسبب الخبر عنهم أنهم كانوا يعرفون في الزمن القديم بالسيبيين نسبة الى الارض التي كانوا يعمرونها بالشرق فيما بين الفرس واليونان وهم في نسبهم اخوة الصين من ولد ماغوغ بن يافث وكانت لهم مع الملوك السريانيين حروب موصوفة زحف اليهم فيها من مالى ملك سريان فدافعوه

لعهد ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كانت لهم حروب مع الفرس عند نجر ببيت
 المقدس وبناء رومة ثم غلبهم الاسكندر وصاروا في ملكته واندرجوا في قبائل الروم
 ويونان ثم لما ضعف أمر الروم بعد الاسكندر وتغلبوا على بلاد الغريقين ومقدونية
 ونبطه أيام غلينوش بن بارايان من ملوك القياصرة وكانت بينه وبينه حروب سجال ثم
 غلبهم القياصرة من بعده وظهروا بهم حتى اذا اتقى القياصرة الى القسطنطينية
 وفشل أمرهم برومة زحف اليها هؤلاء القوط واقتحموها عنوة فاستباحوها ثم
 خرجوا عنها أيام طودوشيس بن أركادش بعد حروب كثيرة وكان أميرهم لذلك العهد
 انطرك كما ذكرناه ومات لعهد طودوشيس وأراد أن يجعل اسمه سمة الملوك برومة
 منهم مكان سمة قبصر فاختلف عليه أصحابه في ذلك فرجع عنه ثم صالح الرومانيين على أن
 يكون له ما يفتح من بلاد الاندلس لما كان أمير الرومانيين قد ضعف عن الاندلس ولحق
 بها ثلاث طوائف من الغريقين فاقسموا ملكها بينهم الايرون والشوانيون
 والقنداش وباسم قندلس سميت الاندلس وكان بالاندلس من قبلهم الارباريون من ولد
 طوال بن يافت وهم اخوة الانطاليس سكنوها من بعد الطوفان وصاروا الى طاعة أهل
 رومة حتى دخل اليهم هؤلاء الطوائف من الغريقين عندما اقتحم القوط مدينة رومة
 وغلبوا الامم الذين كانوا بها من ولد طوال وقد يقال ان هؤلاء الطوائف كلهم من ولد طوال
 ابن يافت وليسوا من الغريقين واقتسم هؤلاء الطوائف ملكها وكانت جليقية لقنداش
 ولشيمونة وماردة وطليلة ومرسية لشوانش وكانوا أشرافهم وكانت اشيلية وقرطبة
 وجيان وطالعة الايبق وأميرهم عند ريقش أخو لشيقش أربعين سنة حين زحف اليهم
 القوط من رومة وكان قد دلى عليهم بعد اطناناش ملك آخر منهم اسمه طشيريك وقتله
 الرومانيون وولى مكانه منهم مائة سنة ثلاث سنين وزوج أخته من طودوشيس ملك
 الرومانيين وصالحه على أن يكون له ما يفتح من الاندلس ثم مات وولى مكانه لاريق ثلاث
 عشرة سنة وهو الذي زحف الى الاندلس وقتل ملوكها وطرده الطوائف الذين كانوا بها
 فأجازوا الى طنججة وتغلبوا على بلاد البربر وصرفوا البربر الذين كانوا بالعدوة عن طاعة
 القسطنطين الى طاعتهم فلم يزلوا على ذلك الى دولة يشتياناش نحو من ثمانين سنة ثم هلك
 طودريق ملك القوط بالاندلس وولى مكانه
 سبعة عشر سنة وانقضى عليه
 البسكتس احدى طوائف القوط فزحف اليهم وردهم الى طاعته ثم هلك وولى بعده
 الديك ثلاثا وعشرين سنة وحسب كانت الاقربج لعهد طودوشيس في ملك الاندلس وأن
 يغلبوا عليها القوط فجاءهم وهم وملكوا على أنفسهم منهم فزحف اليهم الديك في أمم
 القوط الى أن توغل في بلاد الاقربج فغلبوه وقتلوه وعامة أصحابه وكانت القوط قبل

دخولهم الى الاندلس فرقتين كما ذكرنا في دولة بالنسبة لمان بن قسطنطين من القيصرية
 المتحصنة وكانت احدي الفرقتين قد اقامت بمكانهم من نواحي رومة فلما بلغهم خبر الديك
 صاحب الاندلس منهم امتعضوا لذلك وكان أميرهم طودريك منهم فرزحف الى الافرنج
 وغلبهم على ما كانوا يملكونه من الاندلس ودخل القوط الذين كانوا بالاندلس في طاعته
 فولى عليهم ابنه اشترينك ورجع الى مكانه من نواحي رومة فرزحف الافرنج الى محاربة
 اشترينك حتى غلبوه على طلوسة من ناحيتهم وهلك اشترينك بعد خمس سنين من ملكه وولى
 عليهم بعده بشليقش أربع سنين ثم بعده طودريق احدى وستين سنة وقتله بعض أصحابه
 باشيلية وولى بعده ابرليق خمس سنين وبعده طودس ثلاث عشرة سنة وبعده طودشكل
 سنتين وبعده ايلة خمس سنين وانتقض عليه أهل قرطبة فخاربهم وتغلب عليهم وبعده
 طهماد خمس عشرة سنة وبعده ليولة سنة واحدة وبعده لوبليدة ثمان عشرة سنة
 وانتقضت عليه الاطراف فخاربهم وسكنهم ونكر عليه النصارى ثلثت أريش وراودوه
 على الاخذ بتوحيدهم الذين يزعمونه فأبى وخاربهم فقتل وولى ابنه زدرين ست عشرة
 سنة ورجع الى توحيد النصارى برعهم وهو الذي بنى البلاد المنسوبة اليه بقرطبة ولما
 هلك ولى بعده على القوط ليولة سنتين وبعده تديقا عندما ردتين وبعده شيشوط ثمان
 سنين وعلى عهده كان هرقل ملك قسطنطينية والشام والعهد كان الهجرة وهلك
 شيشوط ملك القوط وولى بعده زدرين آخر منهم ثلاثة أشهر وبعده شتلة ثلاث سنين
 وبعده شتادش خمس سنين وبعده خنشوند سبع سنين وبعده وبنشوند ثلاثا وعشرين
 سنة ولهذه الصور ابتداء ضعف الاحكام للقوط وبعده مائة ثمان سنين وبعده لوري
 ثمان سنين وبعده ايقه ست عشرة سنة وبعده غطسة أربع عشرة سنة وهو الذي وقع من
 قصته مع ابنه بليان عامل طنجة ما وقع ثم بعده زدرين سنتين وهو الذي دخل عليه
 المسلمون وغلبوه على ملك القوط وملكوا الاندلس ولذلك العهد كان الوليد بن عبد
 الملك حسانا ذكره عند فتح الاندلس ان شاء الله تعالى هذه سياقة الخبر عن هؤلاء القوط
 نقلته من كلام هر وشيوش وهو أصح ما رأيت في ذلك والله سبحانه وتعالى الموفق المعين
 بفضله وكرمه لا رب غيره ولا مأمول الاخيره

* (الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر

افاريقهم وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول

على اختلافها والبادية والرحالة منهم وملكها) *

هذه الامة من العرب البادية أهل الخيام الذين لا اغلاق لهم لم ير الوامن أعظم أمم العالم
 وأكثر أجيال الخليقة يكثرون الامم تارة وينتهي اليهم العز والغلبة بالكثرة في ظفرون

بالملك ويغلبون على الاقاليم والمدن والادصار ثم يهلكهم الترف والتنعيم ويغلبون
 عليهم ويقتلون ويرجعون الى باديتهم وقد هلك المتصددون منهم للرياسة بما يشروه
 من الترف ونضارة العيش وتصير الامر لغيرهم من اولئك المبعدين عنهم بعد عصور
 أخرى هكذا سنة الله في خلقه واللبادية منهم مع من يجاورهم من الامم حروب ووقائع
 في كل عصر وجيل بما تركزوا من طاب المعاش وجعلوا طلب المعاش رزقهم في معاشهم
 بترصد السيل واتهاب متاع الناس ولما استقبل الملك للعرب في الطبقة الاولى
 للعمالقة وفي الثانية للتيا بامعة وكان ذلك عن كثرتهم فكان منتشرين لذلك العهد
 باليمن والحجاز ثم بالعراق والشام فلما تقلص ملكهم وكانوا بالعراق منهم بقية أقاموا
 ضاحين من ظل الملك يقال في مبدا كونهم هنالك ان يجتصروا لاسلطة الله على العرب
 وعلى بني اسرائيل بما كانوا من بغيتهم وقتلهم الانبياء قتل أهل الوبر بناحية عدن اليمن
 نبيهم شعيب بن ذي مهديم على ما وقع في تفسير قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها
 يركضون فأوحى الله الى ارميا بن حرقيا وبرخيا ان يسيرا يجتصروا الى العرب الذين
 لا اغلاق لبيوتهم ان يقتل ولا يستحي ويستلمهم أجمعين ولا يبق منهم أنرا وقال
 يجتصروا أنرايت مثل ذلك وسار الى العرب وقد نظم ما بين ابله والابله خيلا ورجلا
 وتسامع العرب باقطار جزيرتهم واجتمعوا للقاءه فهزم عدنان أولا ثم استلمهم الباقيين
 ورجع الى بابل وجمع السبايا فانزلهم بالانبار ثم خالطهم بعد ذلك النبطه (وقال ابن
 الكلبي) ان يجتصروا نادى بغزو العرب افتتح أمره بالقبض على من كان في بلاده
 من تجارهم للميرة وأنزلهم الحيرة ثم خرج اليهم في العساكر فرجعت قبائل منهم اليه
 أنروا الاذعان والملة وأنزلهم بالسواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم
 وسموه الانبار ثم أنزلهم الحيرة فسكنوها سائر أيامه ورجعوا الى الانبار بعد هلكه
 (وقال الطبري) ان تبعأ بأكرب المغز العراقي أيام اردشير من كانت طريقه على
 جبل طي ومنه الى الانبار واتي الى موضع الحيرة قليلا فحجروا وأقام فسمي المكان
 الحيرة ثم سار لوجهه وخلف هنالك قوما من الازد ونحس وجذام وعاملة وقضاة ووطنوا
 وبنوا ولحقهم من ناس من طي وكلب والسكون وإياد والحرب بن كعب فكانوا معهم
 (وقيل) وهو قريب من الاول خرج تبع في العرب حتى تحجروا بظاهر الكوفة فنزل بها
 ضعفاء الناس فسميت الحيرة ولما رجع ووجدهم قد استوطنوا تركهم هنالك وفيهم
 من كل قبائل العرب من هذيل ونحس وجعفي وطبي وكلب وبني حسان من جرهم (قال
 هشام بن محمد) لما مات يجتصروا نقل الذين أسكنهم بالحيرة الى الانبار ومعهم من انفسهم
 اليهم من بني اسمعيل وبني معد وانقطعت طوابع العرب من اليمن عنهم ثم كثروا ولاد

معد وفرقتهم العرب وخرجوا يطلبون التسع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارف الشام ونزلات قبائل منهم البحرين وبها يومئذ قوم من الازنلوها أيام خروج من بقياه من اليمن وكان الذين أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمر وابنا فهم بن تميم الله بن أسد ابن وبرة بن قضاة وابن أخيهما مالك بن زهير وابن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والخنفار بن الحقيق بن عمرو بن معد بن عدنان في قصص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن لطمان بن عبد مناف بن بعدم بن دعي بن اياد بن ارقص بن صبيح بن الحارث بن أفصى بن دعي وزهير بن الحرث ابن أبل بن زهير بن اياد واجتمعوا بالبحرين وتخالفوا على المقام والتناصر وانهم يد واحدة وكان هذا الاجتماع والحلف أزمان الطوائف وكان ملكهم قليلا ومفترقا وكان كل واحد منهم يغير على صاحبه ويرجع على أكثر من ذلك فتطلعت نفوس العرب بالبحرين الى ريف العراق وطمعوا في غلب الاعاجم عليه أو مشاركتهم فيه واهبطوا الخلف الذي كان بين الطوائف وأجمع رؤسائهم المسير الى العراق فسار منهم الاقل الخنفار بن الحقيق في اشلاء قعص بن معد ومن معهم من أخلاط الناس فوجدوا بأرض بابل الى الموصل بني ارم بن سام الذين كانوا ملوكا بد شق وقيل لرامن أجلهم دمشق ارم وهم من بقايا العرب الاولى فوجدوهم يقتلون ملوك الطوائف فدفعوهم عن سواد العراق فارتفعوا عنه الى اشلاء قعص هؤلاء ينسبون الى عمرو بن عدى بن ربيعة جد بني المنذر عند نسابة مضر وفي قول حماد الراوية كما يأتي ذكره ثم طامع مالك وعمر وابنا فهم وابن مالك بن زهير من قضاة وغطفان بن عمرو وروص بن صبيح وزهير بن الحرث بن اياد فبينهم من غسان وحلفائهم بالانبار وكلهم تنوخ كما قدمنا فغلبوا بني ارم ودفعوهم عن جهات السواد وجاء على اثرهم غمارة بن قيس وغمارة ابن لحم فجددوا من قبائل كعدة فنزلوا الحيرة وأوطنوها وأقامت طالعة الانبار وطالعة الحيرة لا يدنون للاعاجم ولا تدن لهم حتى ترتبهم تبع وترك فيهم ضعفة عساكرهم كما تقدم وأوطنوا فيهم من كل القبائل كما ذكرنا جعفر وطبي وتيم وبني الحبان من جرهم ونزل كثير من تنوخ ما بين الحيرة والانبار ادين في الخيام لا يأوون الى المدن ولا يخالطون أهلها أو كانوا يسمون عرب الضاحية وأول من ملك منهم ازمان الطوائف مالك بن فهم وبعده أخوه عمرو وبعده ابن أخيه جذيمة البرش كما يأتي ذكر ذلك كله وكان أيضا ولد عمرو من بقياه بعد خروجه من اليمن بالازد قومه عند خروجه اندرهم بسبيل العرم في القصة المشهورة وقد اتشروا بالشام والعراق وتختلف من تختلف منهم بالبحرين وهم خراة فنزلوا امير الظهران وقتلوا جرهم ما عكة فغلبوهم عليها ونزل نصر بن الازد عمان ونزلت غسان جبال الشراة وكانت لهم حروب مع بني معد الى أن استقروا

هناك في التخوم بين الحجاز والشام هذا شأن من أوطن العراق والشام من قبائل سبأ
 تشام منهم أربعة وبقى باليمن ستة وهم مذبح وكعدة والاشعريون وجبر وانمار وهو أبو
 خشم وبجيلة فكان الملك لهؤلاء باليمن في جبر ثم التبابعة منهم ويظهر من هذا أن خروج
 مؤيقياء والازد كان لا قول ملك التبابعة أو قبله يسير وأما بنو معد بن عدنان فكان أرميا
 وبرخيالما أوحى اليهما بغزو ويختصر العرب أمرهما الله أن يستخرجامعد بن عدنان
 لأن من ولده محمد صلى الله عليه وسلم أخرجه آخر الزمان أختم به النبيين وأرفع به من
 الضعة فأخرجاه على البراق وهو ابن ثلثي عشرة سنة وذهباه إلى حران فربى عندهما
 وغزا ويختصر العرب واستلمهم وهلك عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا ثم هلك
 ويختصر فخرج معد بن عدنان مع أنبياء بني إسرائيل فنجوا جميعا وطفق يسأل عن
 بقى من ولد الحارث بن مضاض الجهمي وكانت قبائل دوس أكثر جرهم
 على يده فقل له بقى جرهم بن جليلة فتزوج ابنته معانة وولدت له نزار بن معد (قال
 السهيلي) وكان رجوع معد إلى الحجاز بعد ما رفع الله بأسه عن العرب ورجعت
 بقاياهم التي كانت بالشواهد إلى مجالاتهم بعد أن دوح ويختصر بلادهم وخرب
 معمورهم واستأصل حضورا وأهل الرمس التي كانت سطوة الله بالعرب من أجلهم اه
 كلام السهيلي ثم كثر نسل معد في ربيعة ومضروا ياد وتدافعوا إلى العراق والشام
 وتقدم بهم أشلاء قفص كما ذكرنا و جاؤا على أثرهم فنزلوا مع أحياء اليمنية الذين ذكرناهم
 قبل وكانت لهم مع سبع حروب وهو الذي يقول

لست بالتبع اليمني أن لم * تركض الخيل في سواد العراق
 أو تودى ربيعة الخرج قسرا * لم تبق لها موانع العواق

ثم كان بالعراق والشام والحجاز أيام الطوائف ومن بعدهم في أعقاب ملك التبابعة
 اليمنية والعذانية ملك ودول بعد أن درست الأجيال قبلهم وتبدلت الأحوال السابقة
 لعصرهم فاستحق بذلك أن يكون جيلا منفردا عن الأول وطبقة مبانة للطبقات
 السالفة ولما لم يكن لهم أثر في إنشاء العروبة كما للعرب العاربة ولا في لغتها منهم كما
 في المستعربة وكانوا تعاملون تبعهم في سائر أحوالهم استحقوا التسمية بالعرب التبابعة
 للعرب واستمرت الرئاسة والملك في هذه الدابقة ليمانية أزمنة وآماد بما كانت صبغتها
 لهم من قبل وأحياء مضرو ربيعة تعالاهم فكان الملك بالحيرة للخم في بني المنذر وبالشام
 لغسان في بني جذنة ويثرب كذلك في الأوس والخزرج ابني قبيلة وهطسوى هؤلاء من
 العرب فكانوا أطوارا عن بادية وأحياء ناجعة وكانت في بعضهم ريادة بدوية وراجعة
 في الغالب إلى أحد هؤلاء ثم نبضت عروق الملك في مضرو وظهرت قرش على مكة

ونواحي الججاز أزمته عرف فيهم منهم ودانت الدول بتعظيمهم ثم صبح الاسلام أهل هذا
الجبل وأمرهم على ما ذكرناه فاستحالت صبغة الملك اليهم وعادت الدول لمضر من بينهم
واختصت كرامة الله بالنبوة بهم فكانت فيهم الدول الاسلامية كلها الابعاض من
دولها قام بها الهجوم اقتداء بالله وتعميد الدعوة حسبما ند كر ذلك كله (فلنأت الآن
بذكر قبائل هذه الطبقة من قحطان وعدنان وقضاعة وما كان لكل واحدة منها من
الملك قبل الاسلام وبعده) ومن كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني في أخبار حزيمة بن
نهم بن ليث بن سود بن أسلم بن الحنيفة بن قضاعة قال كان بدء تفرق بني اسمعيل من
تهامة ونزوعهم عنها الى الاتفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه ان قضاعة كانوا
بجوارين لزارو وكان حزيمة بن نهم قد فاسقاً معترضاً للنساء فشبه بقاطمة بنت يذكرو وهو
عامر بن عنزة وذكروها في شعره حيث يقول

إذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

وحالت دون ذلك من هموم * هموم تخرج الشجر الرينا

أرى ابنة يذكرو ظعنت فلت * جنوب الحزن يا شعطام بينا

ويخط ذلك يذكرو خشية حزيمة على نفسه فاعتاله وقتله وانطقت نار يذكرو لم يصح على
حزيمة شئ توجه به المطالبة على قضاعة حتى قال في شعره

فاه كان عند رضاب العصور * فغيا يعمل به الزنجيل

قتلت أباه على حبها * فتجلى ان بجنت أو تقيل

فلما سمعت نزار شعر حزيمة بن نهم وقتله يذكرو بن عنزة نزار واعم قضاعة وتساند واعم احباء
العرب الذين كانوا معهم وكانت هذه مع نزار ونسبها يومئذ كندة بن جذادة بن معد
وجيرانهم يومئذ أجاب بن عمرو بن أد بن أدد بن أخي عدنان بن أدد وكانت قضاعة تنسب
الى معد ومعد الى عدنان والاشعريون الى الاشعر بن أدد بن أخي عدنان وكانوا يطعنون
من تهامة الى الشام ومنازلهم بالصفاء وكانت عسقلان من ولد ربيعة وكانت قضاعة
ما بين مكة والطائف وكندة من العمد الى ذات عرق ومنازل أجاب والاشعر ومعد ما بين
جدة والبحر فلما اقتتلوا هزمت نزار قضاعة وقتل حزيمة وخروجوا فترقن فسارت تيم
اللات من قضاعة وبعض بني ربيعة منهم وفرقة من الاشعريين نحو البحرين ونزلوا هجر
وأجلوا من كان بهما من النبط وملكوها وكانت الزرقاء بنت زهير كاهنة منهم فتكهننت
اهم بنزول ذلك المكان والخروج عن تهامة وقالت في شعرها

ودع تهامة لاوداع مخالف * بذمامه لكن قلى ومالام

لا تنكري هجرام مقام غريبة * لن تعدى من ظاعنين تهام

ثم تكهنت لهم في سجع بأنهم يقيمون بهجر حتى ينشق غراب أبقع عليه خلخال ذهباً
ويقع على نخلة وصفته فيسيرون إلى الحيرة وكان في سجعها مقام وتنوخ فسميت تلك
القبائل تنوخ من أجل هذه اللفظة ولحق بهم قوم من الأزد فدخلوا في تنوخ وأصاب
بقية قضاة الموتان وسارت فرقة من بني حلوان فقتلوا عبقة من أرض الجزيرة ونسج
نساءهم البرود العبقرية من الصوف والبرود التزديدية اليهم لأنهم بنو تزيد وأغارت عليهم
الترك فأصابوا منهم وأقبل الحرث بن قراد البهراني ليستجيش بني حلوان فعرض له أبان
ابن سليج صاحب العين فقتله الحرث ولحقته بهر بالترك فاستنقذوا ما أخذوه من بني
تزيد وهزموهم وقال الحرث

كان الدهر جمع في ليال * ثلاث يمين بشهر زور
صفقنا للآعاجم من معد * صفوا بالجزيرة كالسعر

قوله ساجج بن عمرو
يأتي في ٢٤٧ ساجج
ابن عمران قاله نصر

وسارت سليج بن عمرو بن الحاف وعليهم الهدرجان بن مسلمة حتى نزلوا فلسطين على بني
أدبنة بن السبيدع بن عاملة وسارت أسلم بن الحاف وهي عذرة ونهدو حويكة وجهينة
حتى نزلوا بين الحجر ووادي القرى وأقامت تنوخ بالبحرين سنين ثم أقبل الغراب بمحلقتي
الذهب ووقع على النخلة ونفق كما قالت الزرقاء فذكروا قولها وارتحلوا إلى الحيرة فزولوها
وهم أول من اختطها وكان رئيسهم مالك بن زهير واجتمع إليه ناس كثيرة من بسائط
القرى وبنو أهل المنازل وأقاموا زماناً ثم أغار عليهم سابور الأكبر وقتلوه وكان
شعارهم يا عباد الله فسموا العباد وهزمهم سابور فاقتروا وسار أهل المهبط منهم مع
الضيز بن معاوية التنوخي فنزل بالحضر الذي بناه الساطرون الجرمقاني فأقاموا عليه
وأغارت حمير على قضاة فأجلوهم وهم كلب وخرج بنو زيان بن تغلب بن حلوان
فلحقوا بالنسائم ثم أغارت عليهم كنانة بعد ذلك بحين واستباحوهم فلحقوا بالسماء وهي
إلى اليوم منازلهم اه كلام صاحب الأغاني (قلت) وأحياناً جدهم لهذا العهد ما بين
عذرة وقلنة وفلسطين إلى معان من أرض الحجاز

* (الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر
مواطنهم ومن كان له الملك منهم) *

اعلم أن جميع العرب يرجعون إلى ثلاثة أنساب وهي عدنان وقحطان وقضاة
فأما عدنان فهو من ولد اسمعيل بالاتفاق الا بآباء الذين بينه وبين اسمعيل فليس فيه
شيء يرجع إلى يقينه وغير عدنان من ولد اسمعيل قد انقرضوا فليس على وجه الأرض
منهم أحد (وأما قحطان فقبل من ولد اسمعيل وهو ظاهر كلام البحاري في قوله)
باب نسبة اليمن إلى اسمعيل وساق في الباب قوله صلى الله عليه وسلم لقوم من أسلم

يتناضلون ارموا يا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا ثم قال واسلم ابن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة يعني وخزاعة من سبأ والاوس والخزرج منهم واصحاب هذا المذهب على ان قحطان ابن الهميسع بن ابي بن قبيذ ابن تبت بن اسمعيل والجمهور على ان قحطان هو يقطن المذکور في التوراة في ولد عابروا بن حضرموت من شعوب قحطان (واما قضاعة) فقليل ابنها جبر قاله ابن اسحق والسكبي وطائفة وقد يجهل لذلك بما رواه ابن لهيعة عن عقبة بن عامر الجهني قال يا رسول الله عن نحن قال انتم من قضاعة ابن مالك وقال عمرو بن مرة وهو من الصحابة

نحن بنو الشيخ العجاز الازهرى * قضاعة بن مالك بن جبر

النسب المعروف غير المنكر * وقال زهير قضاعية وأختها مضرية فجعلهما أخوين وقال انهما من جبر بن معد بن عدنان (وقال ابن عبد البر) وعليه الاكثرون ويروى عن ابن عباس وابن عمرو وجبر بن مطعم وهو اختيار الزبير بن بكار وابن مصعب الزبيري وابن هشام (قال السهيلي والصحيح ان أم قضاعة وهي عبكرة مات عنها مالك بن جبر وهي حامل بقضاعة فترقبها معد وولدت قضاعة فتسكنى به ونسب اليه وهو قول الزبير اه كلام السهيلي (وفي كتب الحكماء الاقدمين من يونان) مثل بطليموس وهروشيوش ذكر القضاعيين والخبر عن حروبهم فلا يعلم أهم أو اقل قضاعة هؤلاء وأسلافهم أو غيرهم وربما يشهد للقول بأنهم من عدنان وان بلادهم لا تتصل ببلاد اليمن وانما هي بلاد الشام وبلاد بني عدنان والنسب البعيد يحيل الظنون ولا يرجع فيه الى يقين (ولابد ان بقحطان وبطونها) لما ان الملك الاقدم للعرب كان في نسب سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنه تشعب بطون جبر بن سبأ وكهلان بن سبأ وينتفرد بنو جبر بالملك وكان منهم التباينة أهل الدولة المشهورة وغيرهم كما نذكر فليبدأ بذكر جبر أو لا من القحطانية وتذكر بعدهم قضاعة لا تساهلهم في المشهور الى جبر ثم تتبعهم بذكر كهلان اخوان جبر من القضاعية ثم نرجع الى ذكر عدنان

* (الخبر عن جبر من القحطانية وبطونها وتفرع شعوبها) *

قد تقدم لنا ذكر الشعوب من جبر الذين كان لهم الملك قبل التباينة فلاحاجة لنا الى إعادة ذكرهم وتقدم لنا ان جبر بن سبأ كان له من الولد تسعة وهم الهميسع ومالك وزيد وعريب ووائل ومشروح ومعد يهـ وكرب واوس ومرة فبنو مرة دخلوا الى حضرموت وكان من جبر ابي بن زهير بن الغوث بن ابي بن الهميسع بن جبر واليهـم تنسب عدن ابي ومنهم بنو الاملوك وبنو عبد شمس وهما ابنا وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير وعريب وابي بن اخوان ومن بنو عبد شمس بنو شرعب بن قيس

ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس وقد تقدم قول من ذهب الى أن جشم وعبد شمس
 اخوان وهما ابنا وائل والصحيح ما ذكرناه هنا فلترجع وبنو خيران وشعبان وهما
 ابنا عمرو أخى شرعب بن قيس وزيد الجمهور بن سهيل أخى خيران وشعبان ورابعهم
 حسان القيل بن عمرو وقد مر ذكره ومن زيد الجمهور ذورعين واسمه يريم بن زيد بن سهيل
 واليه ينسب عبد كلال الذى تقدم ذكره فى ملوك التبايع والحارث وعريب ابنا عبد
 كلال بن عريب بن بشرح بن مدان بن ذى رعين وهما اللذان كتب لهما النبى صلى
 الله عليه وسلم ومنهم كعب بن زيد الجمهور ويلقب كعب الظلم وابنا سببا الاصغر بن كعب
 واليه ينتهى نسب ملوك التبايع ومن زيد الجمهور بنو حضور بن عدى بن مالك بن
 زيد وقد مر ذكرهم وتقول اليمن ان منهم كان شعيب بن ذى مهدم النبى الذى قتله قومه
 فغزاهم بختنصر فقتلهم وقيل بل هو من حضور بن قطان الذى اسمه فى التوراة يقطن
 ومنهم أيضا بنو ميثم وبنو حلة ابني سعد بن عوف بن عدى بن مالك أخى ذى رعين
 وعوف هذا أخو حضور وأخوه احاطة وميثم بنو حرازين سعد بن ميثم كعب
 الاحبار وقد مر ذكره وهو كعب بن مانع بن هلسوع بن ذى هجرى بن ميثم ومن احاطة
 رهط ذى الكلاع وهو السميع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن زيد وهو ذو الكلاع
 الاكبر بن النعمان بن احاطة ومن عمرو بن سعد الخبائر والسحول بنو سواده بن عمرو
 ابن الغوث بن سعد بن عاصب وذو أصبح ابرهة بن الصباح وكان من ملوك اليمن لعهد
 الاسلام وقد مر ذكره ونسبه منهم مالك بن أنس امام دار الهجرة وكبير فقهاء السلف
 وهو مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر وهو نافع بن عمرو بن الحرث بن عثمان بن خثيل
 ابن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح وابناه يحيى وعبد وأعمامه أويس وأبو سهل والربيع
 وكانوا ملوك لبني تيم من قريش ومن زيد الجمهور مرثد بن علس بن ذى جدن بن الحرث
 ابن زيد وهو الذى استجاشه امرؤ القيس على بني أسد قاتلى أبيه ومن بني سببا الاصغر
 الاوزاع وهم بنو مرثد بن زيد بن شد بن زرعة بن سببا الاصغر ومن اخوان هؤلاء
 الاوزاع بنو يعفر الذين استبدوا بملك اليمن كما يأتى عند ذكر ملوك اليمن فى الدولة
 العباسية وهو يعفر بن عبد الرحمن بن كريب بن عثمان بن الوضاح بن ابراهيم بن مانع بن
 عون بن تدرص بن عامر بن ذى مغار البطيين بن ذى امرأش بن مالك بن زيد بن غوث
 ابن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن شد بن زرعة وكان آخر ملوك بني يعفر
 هؤلاء باليمن أبو حسان أسعد بن أبى يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر ملك أبو ابراهيم صنعاء
 وبني قلعة كلان باليمن وورث ملكه بنوه من بعده الى أن غلب عليهم الصليبيون من
 همدان بدعوة العبيدين من الشيعة كما نذكر فى أخبارهم ومن زيد الجمهور ملوك

التبابعة وسلولجيم من ولد صيني بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد (قال ابن حزم)
 فن ولد صيني هذا تباع وهو ثيان وهو ايضا اسعد ابوكرب بن كايكرب وهو تباع بن زيد
 وهو تباع بن عمرو وهو تباع ذوالاذعار ابن ابرمة وهو تباع ذوالمنار ابن الرايش بن قيس بن
 صيني قال فولد تباع اسعد ابوكرب حسان ذو معاير وهو تباع زرعة هو ذو نواس الذي
 تهود وهو ذاهل اليمن ويسمى يوسف وقتل اهل نجران من النصارى وعمرو بن سعد
 وهو موثبان (قال) ومن هؤلاء التبابعة شمير عرش بن ياسر بنعم بن عمرو ذى الاذعار
 واقريقر بن قيس بن صيني وبلقيس بنت ايلي اشرح بن ذى جندن بن ايلي اشرح بن
 الحرث بن قيس بن صيني قال وفي انساب التبابعة تغليط واختلاف ولا يصح منها ومن
 اخبارهم الا القليل اه (ومن زيد الجهم وذويزن بن عامر بن اسلم بن زيد وقال ابن
 حزم ان عامر هو ذويزن قال ومن ولده سيف بن النعمان بن عفير بن زرعة بن عفير بن
 الحرث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذى بن الذي استباح كسرى على
 الحبشة وأدخل الفرس الى اليمن هذه بطون جيروا نسابها وديارهم باليمن من صنعاء الى
 ظفار الى عدن واخبار دولهم قد تقدمت والله وارث الارض ومن علمها وهو خير
 الوارثين

(ونلق بالكلام في انساب حيم بن سبا انساب حضرموت وجرهم وما ذكره النسابون
 من شعوبهم) فانهم يذكرونهم مع جيروا لان حضرموت وجرهم اخوة بها كما وقع
 في التوراة وقد ذكرناه ولم يبق من ولد قطان بعد سبا معروف العقبة غير هذين
 (فاما) حضرموت فقد تقدم ذكرهم في العرب البائدة ومن كان منهم من المملوك يومئذ
 ونهنا هنالك انهم بقية في الاجيال المتأخرة اندرجوا في غيرهم فلذلك ذكرناهم في
 هذه الطبقة الثالثة قال ابن حزم ويقال ان حضرموت هو ابن يقطن أخى قطان والله
 أعلم وكان فيهم رئاسة الى الاسلام منهم وائل بن حجر له صحبة وهو وائل بن حجر بن سعيد بن
 مسروق بن وائل ابن النعمان بن ربيعة بن الحارث بن عوف بن سعد بن عوف بن عدي بن
 شرحبيل بن الحرث بن مالك بن مرة بن حير بن زيد بن لابي بن مالك بن قدامة بن اعجب
 ابن مالك ابن لابي بن قطان وابنه علقمة بن وائل وسقط عنده بين حجر أبي وائل وسعيد
 ابن مسروق أب اسمه سعد وهو ابن سعيد ثم قال ابن حزم ويذكر بنو خلدون
 الاشيليون فيقال انهم من ولد الجبار بن علقمة بن وائل ومنهم على المنذر بن محمد وابنه
 بقرمونة واشيلية الذين قتلهم ابراهيم بن حجاج النخعي غيلة وهما ابنا عثمان أبي بكر
 ابن خالد بن عثمان أبي بكر بن مخلوف المعروف بخلدون الداخل المشرق وقال غيره في
 خلدون الاول انه ابن عمرو بن خلدون وقال ابن حزم في خلدون انه ابن عثمان بن هاني

ابن الخطاب بن كريب بن معد يكرب بن الحرث بن وائل بن حجر وقال غيره خلدون بن
 مسلم بن عمار بن الخطاب بن هاني بن كريب بن معد يكرب بن الحرث بن وائل قال
 ابن حزم والصدف من بني حضرموت وهو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن
 حضرموت الأكبر قال ومن حضرموت العلاء بن الحضرمي الذي ولاه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم البحرين وأبو بكر وعمر من بعده إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين وهو
 العلاء بن عبد الله بن عبد بن حماد بن مالك حليف بني أمية بن عبد شمس وأخوه ميمون
 ابن الحضرمي بن الصدف فيقال عبد الله بن حماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن
 عريب بن مالك بن الخزرج بن الصدف قال وأخت العلاء الصعبة بنت الحضرمي أم
 طلحة بن عبد الله اه (وأما جرهم) فقال ابن سعيد أنهم أمتان أمة على عهد عاد وأمة من
 ولد جرهم بن قحطان ولما ملك يعرب بن قحطان آل بن ملك أخوه جرهم الحجاز ثم ملك من
 بعده ابنه عبد ياليل بن جرهم ثم ابنه جرهم بن عبد ياليل ثم ملك من بعده ابنه عبد المدان بن
 جرهم ثم ابنه نقيلة بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح بن نقيلة ثم ابنه مضاض بن عبد المسيح
 ثم ابنه عمرو بن مضاض ثم أخوه الحرث بن مضاض ثم ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشر
 ابن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض قال وهذه الأمة النامية هم الذين بعث إليهم
 اسمعيل وتزوج فيهم اه

وولد الصدف
 حريما بالضم ويدعى
 بالاحروم وجد اما
 ويدعى بالاجذوم كما
 في القاموس قاله نصر

* (الخبر عن قضاة و بطون و الامام ببعض الملك الذي كان فيها) *
 قد تقدم آنفا ذكر الخلاف الذي في قضاة هل هم لخير اولعدنان و نقلنا الجراح لكلا
 المذهبين و أتينا بذكر أنسابهم تالية جبر تر جيمال لقول بأنهم منهم و على هذا فقل هو
 قضاة بن مالك بن جبر و قال ابن الكلبي قضاة ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن
 مالك بن جبر و كان قضاة فيما قال ابن سعيد ملكا على بلاد الشحر و صارت بعده لابنه
 الحاف ثم لابنه مالك و لم يذكر ابن حزم في ولد الحاف مالك قال ابن سعيد و كانت بين
 قضاة و بين وائل بن جبر حروب ثم استقل ببلاد الشحر مهرة بن حيدان بن الحاف بن
 قضاة و عرفت به قال و ملك بنو قضاة أيضا بنجران ثم غلبهم عليها بنو الحرث بن كعب
 ابن الازد و ساروا الى الجاز فدخلوا في قبائل معد و من هنا غلط من نسبهم الى معد اه
 (و لمذكر الآن تشعب البطون من قضاة) اتفق النسابون على أن قضاة لم يكن له
 من الولد الا الحاف و منه سائر بطونهم و للحاف ثلاثة من الولد عمرو و عمران و أسلم بضم
 اللام قاله ابن حزم (فمن عمرو بن الحاف حيدان و بلي و بهرا فمن حيدان مهرة و من بلي
 جماعة من مشاهير الصحابة منهم كعب بن عجرة و خديج بن سلامة و سهل بن رافع و أبو
 بردة ابن نيار و من بهرا جماعة من الصحابة أيضا منهم المقداد بن عمرو و ينسب الى الاسود
 ابن عبيد يغوث بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى أمته و ينسب اليه
 و يقال ان خالد بن برمك مولى بني بهرا (و من أسلم سعد هذيم و جهينة و نهد بنو زيد بن ليث
 ابن سود بن أسلم بجهينة ما بين النبع و يثرب الى الآن في متسع من برية الجاز و في شمالهم
 الى عقبة ايلة مواطن بلي و كلاهما على العدو الشرقية من بحر القلزم و أجاز منهم أمم
 الى العدو الغربية و انتشروا ما بين صعيد مصر و بلاد الحبشة و كثروا هناك سائر الامم
 و غلبوا على بلاد النوبة و فترقوا كلمتهم و أزالوا ملكهم و حاربوا الحبشة فأرسلهم الى
 هذا العهد و من سعد هذيم بنو عذرة المشهورون بين العرب في المهبة كان منهم جميل بن
 عبد الله بن معمر و صاحبه بنينة بنت حبابا قال ابن حزم كان لا يهاجبه و منهم عروة بن
 حزام و صاحبه عفر و من بني عذرة كان رزاح بن ربيعة أخو قصي بن كلاب لأمته وهو
 الذي استظهر قصي به و بقومه على بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم فغلبهم على الاجازة
 بالناس من عرفة و كانت مفتاح رياسته في قريش (و من عمران بن الحاف بنو سليج وهو
 عمرو بن حلوان بن عمران و من بني سليج النجاعم بنو ضجيم بن سعد بن سليج كانوا ملوكا
 بالشام للروم قبل غسان و من بني عمران بن الحاف بنو جرم بن زبان بن حلوان بن عمران
 بطن كبير و فيهم كثير من الصحابة و مواطنهم ما بين غزة و جبال الشراة من الشام
 و جبال الشراة من جبال الكرك و من تغلب بن حلوان بنو أسد و بنو النمر و بنو كلب

قبائل ضخمة كاهم بنو وبرة بن تغلب بن النمر بنوشين بن الثرو بن بني أسد بن وبرة تنوخ
وهسم فهم بن تيم اللات بن أسد منهم مالك بن زهير بن عمرو بن عمرو بن فهم وعليه تخت
تنوخ وعلى عهد أبيه مالك بن فهم كاهم وكانوا حلفاء لبني حزم فسوخ على ثلاثة أبطن
بطن اسمه فهم وهم هؤلاء ويطن اسمه نزار وهم ليس نزار لهم نوال لكنهم من بطون قضاة
كاهم ومن بني تيم اللات ومن غيرهم بطون ثلاث يقال لهم الاحلاف من جميع قبائل
العرب من كمدة ونظم وجدام وعبد القيس اه كلام ابن حزم ومن بني أسد بن وبرة بنو
القين واسمه النعمان بن جسر بن شيع اللات بن أسد ومن بني كلب بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب قبيلة
ضخمة فيها ثلاثة بطون بنو عدي وبنو زهير وبنو عليم وبنو جناب بن هبل بن عبد الله بن
كنانة بطون ضخمة ومنهم عبدة بن هبل شاعر قديم ويقول فيه بعض الناس ابن حرام
وهو الذي عني امرؤ القيس بقولا * بنكي الديار كما بنكي ابن حرام * وقد قيل انه من بكر بن
وائل وقال هشام بن السائب السكبي اذا سئلوا بمكي ابن حرام الديار أنشدوا خمسة
آيات من كلمات امرئ القيس المشهورة * قفائلك من ذكرى حبيب ومنزل * ويقولون
ان بقيتها لامرئ القيس بن حجر وهذا امرؤ القيس بن حرام شاعر قديم ذكر شعره لانه
لم يكن للعرب كتاب لبدأتها وانما بقي من أشعارهم ما ذكره رواة الاسلام وفيه دونه من
رواية الكتاب من محفوظ الرجال ومن بني عدي بنو حصين بن نمض بن عدي كانت
منهم نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن امرأة عثمان
ابن عفان ومنهم أبو الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان بن جشم بن ربيعة بن حصن أمير
الاندلس ومنسوبة بن شعيم بن منجاش بن مزغور بن منجاش بن هزيم بن عدي بن زهير
وابن ابنه حسان بن مالك بن بجذل الذي قام بمروان يوم مرج راهط وكانت رئاسة
الاسلام في كلب لبني بجذل هؤلاء ومن عقبهم بنو منقذ ملوك شيزرو ومن بني زهير بن
جناب حنظلة بن صفوان بن ثوبل بن بشير بن حنظلة بن علقمة بن شراحيل بن هزير بن
أبي جابر بن زهير بن أفر ببيعة لهشام ومن عليم بن جناب بنو معقل وربما يقال ان
عرب المعقل الذين بالمغرب الاقصى لهذا العهد وفي زمانه يتسبون فيهم ومن بطون
كلب بن عوف بن بكر بن عوف بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف دحية بن خليفة بن
فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أتاه جبريل عليه السلام في صورته
ومنصور بن جهور بن حفر بن عمرو بن خالد بن حارثة بن العبيد بن عامر بن عوف القائم
مع يزيد بن الوليد وولاه الكوفة وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة

ابن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن
عوف سبي أبوه زيد في الجاهلية وصار إلى خديجة فوهبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وجاءه أبوه وخبره النبي صلى الله عليه وسلم فاختره على أبيه وأهله وأقام في كفالة النبي
صلى الله عليه وسلم ثم اعتقه وربى ابنه أسامة في بيته ومع مواليه وأخباره مشهورة ومن
بني كلب ثم من بني كنانة بن بكر بن عوف النسابة ابن الكلبي وهو أبو المنذر هشام بن
محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس قال ابن حزم
هكذا ذكره ابن الكلبي في نسبه وأرى امرأ القيس هذا هو عامر بن النعمان بن عامر
ابن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عذرة وقدمت بقية نسبه وكان لقضاعة هؤلاء ملك ما بين
الشام والحجاز إلى العراق في أيلة وجبال الكرك إلى مشارف الشام واستعماهم الروم
على بادية العرب هنالك وكان أول الملك فيهم في تنوخ وتباعت فيهم فيما ذكر المسعودي
ثلاثة ملوك النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم ابنه الحواري بن عمرو ثم غلبهم على
أمرهم سليج من بطون قضاعة وكانت رياستهم في خيجم بن معد منهم وقارن ذلك استيلاء
طيطش من القيادرة على الشام فولاهم ملوكا على العرب من قبله يجيئون له من ساحاتهم
إلى أن ولي منهم زيادة بن هبولة بن عمرو بن عوف بن خيجم ونحرت غسان من اليمن
فغلبوهم على أمرهم وصار ملك العرب بالشام لبني جفنة وانقرض ملك الضماعة
حسبما ذكر (وقال ابن سعيد) سار زيادة بن هبولة بن أبي السيف منهم بعد غسان
إلى الحجاز فقتله حجر آكل المرار الكندي كان على الحجاز من قبل التبابعة وأبقى بقيتهم
فلم ينج منهم إلا القليل (قال) ومن الناس من يطلق تنوخ على الضماعة ودوس الذين
تنحوا بالبحرين أي أقاموا (قال) وكان لبني العبيد بن الأبرص بن عمر بن أشجع بن سالم
ملك يتوارثونه بالحضر آثاره باقية في بركة سبخار وكان آخرهم الضيز بن معاوية بن
العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سابور ذي الجنود من الأكاسرة
معروفة (قال) وكان لقضاعة ملك آخر في كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كندة
فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا في دين النصرانية وجاء الإسلام والدولة
في دومة الجندل لا كيد بن عبد الملك بن السكون ويقال أنه كندی من ذرية
الملوك الذين ولاهم التبابعة على كلب فأمر خالد بن الوليد وجاءه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فصالح على دومة وكان في أول من أسلمه أذينة بن قنافة بن عدي بن زهير بن
جناب قال وبقيت بنو كلب الآن في خلق عظيم على خليج القسطنطينية منهم مسلمون
ومنهم متنصرون اهـ الكلام في أنساب قضاعة (قال ابن حزم) وجميع قبائل
العرب فهي راجعة إلى أب واحد حاش ثلاث قبائل وهي تنوخ والعتيق وغسان

فأما تنوخ فقد ذكرناهم (وأما العتقي) فهم من حجر جبر ومن حجر من ذي رعين ومن
سعد العشيرة ومن كنانة بن خزيمية ومنهم زيد بن الحرث العتقي من حجر جبر وهو مولى
عبد الرحمن بن القاسم وخالد بن جنادة المصري صاحب مالك بن أنس وهو مولى زيد
المذكور من أسفل (وأما غسان) فانهم من بني أب لا يدخل بعضهم في هذا النسب
ويدخل فيهم من غيرهم وسماوا العتقا لانهم اجتمعوا اليقتكوا برسول الله صلى الله عليه
وسلم فطفر بهم فأعتقهم وكانوا جماعة من بطون شقي وسماوا تنوخ لان التنوخ الإقامة
فتكاثروا على الإقامة بموضعهم بالشام وهم من بطون شقي وأما غسان فانهم أيضا
طوائف نزلوا بماء يقال له غسان فنسبوا اليه اه كلام ابن حزم

* (الخبر عن بطون كهلان من القحطانية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض وانقضائها) *

هو لام بنو كهلان بن سباب بن شجب بن يعرب بن قحطان اخوة بني حمير بن سبا وتداولوا معهم الملك اقول امرهم ثم انفرد بنو حمير به وبقيت بطون بني كهلان تحت ملكهم باليمن ثم لما تقلص ملك حمير بقيت الرياسة على العرب البادية لبني كهلان لما كانوا يادين لم يأخذت رف الحضارة منهم ولا أدركهم الهرم الذي أودى بحمير انما كانوا أحياء ناجعة في البادية والرؤساء والامراء في العرب انما كانوا منهم وكان لكندة من بطونهم ملك باليمن والحجاز ثم خرجت الازد من شعوبهم أيضا من اليمن مع من يقب واقتروا بالشام وكان لهم ملك بالشام في بني جفنة وملك يثرب في الاوس والخزرج وملك بالعراق في بني فهم ثم خرجت نهم وطى من شعوبهم أيضا من اليمن وكان لهم ملك بالحيرة في آل المنذر حسبما ذكر ذلك كله (وأما شعوبهم فهي كلها تسعة من زيد بن كهلان في مالك بن زيد وعريب بن زيد في مالك بطون همدان وديارهم لم تزل باليمن في شريقه وهم بنو أوسله وهو همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن الجبار بن مالك بن زيد بن نوف بن همدان ومن شعوب حاشد بنو يام بن أصغى بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد ومنهم طلمة بن مصرف (ولما جاء الله بالاسلام) افترق كثير من همدان في عمالكو بقي منهم من بقي باليمن وكانوا شيعة لعل كرم الله وجهه ورضي عنه عند ما شجر بين الصحابة وهو المنشد فيهم ممثلا

فلو كنت بوابا على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ولم يزل التشيع دينهم أيام الاسلام كلها ومنهم كان علي بن محمد الصاهي من بني يام القائم بدعوة العبيد بين باليمن في حصن حرار من بني يام وهو من بطونهم وهو من بني يام من بطون حاشد فاستولى عليه وورث ملكه لانيه حسبما ذكره في أخبارهم وكانت بعد ذلك وقب له دولة بني الرسي أيام الزيدية بصعدة فكانت على يدهم وبمظاهرتهم ولم يزل التشيع دينهم لهذا العهد (وقال البيهقي) وتفرقوا في الاسلام فلم يبق لهم قبيلة وبرية الا باليمن وهم أعظم قبائلهم وهم عصبة المعطى من الزيدية القائلين بدعونه باليمن وملكوا جملة من حصون اليمن باليمن ولهم بها اقليم بكيل واقليم حاشد من بطونهم قال ابن سعيد ومن همدان بنو الزريع وهم أصحاب الدعوة والملك في عدن والحيرة وهم زيدية واخوة همدان الهان بن مالك بن زيد بن أوسله ومن مالك بن زيد أيضا الازد وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك وختم وبجيلة ابنا انمار بن اراش أخى الازد بن الغوث وقد يقال انمار هو ابن زار بن معد وليس بصحيح فأما الازد فبطن عظيم متسع وشعوب كثيرة فمنهم بنو دوس من بني نصر بن الازد وهو دوس بن عدنان بالنساء المثلثة ابن عبد

الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد بطن كبير ومنهم
كان جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وديارهم شواحي عمان وكان بعد دوس
وجذيمة ملك بعمان في اخوانهم بن نصر بن زهران بن كعب كان منهم قبيل الاسلام
المستكبر بن مسعود بن الجرار بن عبد الله بن مغولة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب
ابن عثمان بن نصر بن زهران والذي أدرك الاسلام منهم جيف بن الجلمندي بن كركر بن
المستكبر وأخوه عبد الله ملك عمان ~~ص~~ كتب اليه ما النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا
واستعمل على نواحيهما عمرو بن العاصي ومن الازد ثم من بني مازن بن الازد بنو عمرو
من يقيم ابن عامر ويلقب ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البهلول ابن
ثعلبة بن مازن بن الازد و عمرو وهذا وآبؤه كانوا ملوكا على بادية كهلان باليمن مع حمير
واستفعل لهم الملك من بعدهم وكانت أرض سبا باليمن لذلك العهد من أرفه البلاد
وأخصبها وكانت مدافع للسيول المنحدرة بين جبلين هنالك فضرب بينهما سدا بالصخر
والقار يحبس سيول العمون والامطار حتى يصرفوه من خروق في ذلك السد على
مقدار ما يحتاجون اليه في سقيهم ومكت كذلك ماشاء الله أيام حمير فلما تقلص ملكهم
وانحسل نظام دولتهم وتغلب بادية كهلان على أرض سبا وانطلقت عليها الايدي
بالغيث والفساد وذهب الحفظة القائمون بأمر السد نذروا بخراجه وكان الذي نذره عمرو
من يقيم ملكهم لما رأى من اختلال أحواله ويقال ان أخاه عمران الكاهن أخبره ويقال
طريقة الكاهنة وقال السهيلي طريقة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر وهي طريقة بنت
الحجر الجيرية لعهد (وقال ابن هشام) عن أبي زيد الانصاري انه رأى جرذا تحفر
السد فعلم انه لا بقاء للسد مع ذلك فأجمع النقلة من اليمن وكاد قومه بأن أمر أصغر بنيه
أن يلطمه اذا أغلظ له ففعل فقال لا أقیم فی ابدی طمنی فیها أصغر ولدی وعرض أمواله
فقال أشرف اليمن اغتموا غصبة عمرو فاشتروا أمواله وانتقل في ولده وولد ولده فقال
الازد لا تخلف عن عمرو فحشمو بالرحلة وباعوا أموالهم وخرجوا معه وكان
رؤساءهم في رحلتهم بنو عمرو من يقيموا من اليهم من بني مازن تفصل الازد من بلادهم
باليمن الى الحجاز (قال السهيلي) كان فصولهم على عهد حسان بن تسان أسعد من
ملوك النبا بعة واعهده كان خراب السد ولما فصل الازد من اليمن كان أول نزولهم
ببلاد عك ما بين زبيد وزممع وقتلوا ملك عك من الازد ثم افرقوا الى البلاد ونزل بنو نصر
ابن الازد بالشراة وعمان ونزل بنو ثعلبة بن عمرو من يقيم يثرب وأقام بنو حارثة بن عمرو
بمر الظهران بمكة وهم فيما يقال خراعة ومزوا على ما يقال له غسان بين زبيد وزممع
فكل من شرب منه من بني من يقياسمي به والذين شربوا منه بنو مالك وبنو الحرث وبنو

جفنة وبنو كعب فكلهم يسمون غسان وبنو ثعلبة العتقاء لم يشربوا منه فلم يسموا به فمن
 ولد جفنة مملوك الشام الذين يأتي ذكرهم ودولتهم بالشام ومن ولد ثعلبة العتقاء
 الاوس والخزرج مملوك يثرب في الجاهلية وسند كرمهم ومن بطن عمرو بن يقين بنو اقصى
 ابن حارثة بن عمرو ويقال انه اقصى بن عامر بن نعة بلاشك ابن الياس بن مضر (قال ابن
 حزم) فان كان اسلم بن اقصى منهم فمن بني اسلم بلاشك وبنو بيان وهو سعد بن عدي بن
 حارثة بن عمرو وبنو العتيك من الازدي عمران بن عمرو (وأما بجيلة) فبلادهم في سروات
 البحرين والحجاز الى تبالة وقد افترقوا على الآفاق أيام الفتح فلم يبق منهم بمواطنهم الا
 القليل ويقدم الحاج منهم على مكة في كل عام عليهم أثر الشظف ويعرفون من أهل
 الموسم بالسرو وأما حالهم لا قبل الفتح الاسلامي فعروف ورجالاتهم مذكورة فمن بطون
 بجيلة قسرو وهو مالك بن عبق بن انمار وبنو احس بن الغوث بن انمار (وأما بنو عريب)
 ابن زيد بن كهلان فمنهم طي والاشعريون ومذحج وبنو مرة وأربعتهم بنو أدد بن زيد بن
 يشجب بن عريب فأما الاشعريون فهم بنو اشعر وهو بنت بن أدد وبلادهم في ناحية
 الشمال من زيد وكان لهم ظهور أول الاسلام ثم افترقوا في الفتوحات وكان لمن بقي
 منهم باليمن حروب مع ابن زياد لا قبل امارته عليهم أيام المأمون ثم ضعفوا عن ذلك وصاروا
 في عدد الرعايا (وأما بنو طي بن أدد) فكانوا باليمن وخرجوا منه على اثر الازدي الى
 الحجاز وزلوا بميرافيد في جوار بني أسد ثم غلبوهم على اجاوسلى وهما جبلان من
 بلادهم فاستقروا بهما وافترقوا لاول الاسلام في الفتوحات (قال ابن سعيد) ومنهم في
 بلادهم الآن أم كثيرة ملا والسهل والجبل حجازا وشاما وعراقا يعني قبائل طي هؤلاء
 وهم أصحاب الدولة في العرب لهذا العهد في العراق والشام وبصرى منهم سنبس
 والثعالب بطنان مشهوران فسنبس ابن معاوية بن شبل بن عمرو بن الغوث بن طي
 ومعهم بخت بن ثعل (قال ابن سعيد) ومنهم زيد بن معن بن عمرو بن عس بن سلام بن
 ثعل وهم في بركة سنجار والثعالب بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن
 فطرة بن طي وثلعة بن جدعان بن ذهل بن رومان (قال ابن سعيد) ومنهم بنو لام بن ثعلبة
 منازلهم من المدينة الى الجبلين وينزلون في أكثر أوقاتهم مدينة يثرب والثعالب الذين
 بصعيد مصر من ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طي (قال ابن حزم) لام بن طريف بن
 عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان من الثعالب بنو ثعلبة بن ذهل بن رومان وبجهة بنيامين
 والشام بنو صخر ومن بطونهم غزية المرهوب صولتهم بالشام والعراق وهم بنو غزية بن
 أفلت بن معبد بن عمرو بن عس بن سلام بن ثعل وبنو غزية كثيرون وهم في طريق
 الحاج بين العراق ونجد وكانت الرياسة على طي في الجاهلية لبني هني بن عمرو بن الغوث

هني بالفتح وسكون
 لثون اه أبو القدا

ابن طي و هم رمليون واخوتهم جيليون ومن ولد ابياس بن قبيصة الذي ادال به كسرى
ابرويز النعمان المنذر حين قتله وانزل طيبا بالحيرة مكان نلهم قوم النعمان وولى على
العرب منهم اياس هذا وهو اياس بن قبيصة بن ابي يعفر بن النعمان بن خبيب بن الحرث
ابن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سعد بن هني فكانت لهم الرئاسة الى حين انقراض
ملك الفرس ومن عقب اياس هذا بنو ربيعة بن علي بن مفرح بن بدر بن سالم بن قصة بن
بدر بن سميع ومن ربيعة شعب آل مراد وشعب آل فضل وآل فضل شعبان آل علي
وآل مهناف علي ومهنا بنافضل وفضل ومراد بنار ربيعة وسميع الذين ينسبون
اليه من عقب قبيصة بن ابي يعفر ويرغم كثير من جهلة البادية انه الذي جاءت به
العباسة أخت الرشيد من جعفر بن يحيى زعماء كاذبا لا أصل له وكانت الرئاسة على طي
أيام العبيدين لبني المفرح ثم صارت لبني مراد بن ربيعة وكلهم ورثوا أرض غسان
بالشام وملكهم على العرب ثم صارت الرئاسة لبني علي وبني مهنا ابني فضل بن ربيعة
اقتسموها مدة ثم انقروا هذا العهد بنو مهنا المملوك على العرب الى هذا العهد بمشارف
الشام والعراق وبرية نجد وكان ظهورهم لامر الدولة الايوبية ومن بعدهم من ملوك
الترك بمصر والشام وبأقذ كرههم والله وارث الارض ومن عليها (وأما مذحج) واسمه
مالك بن زيد بن أدد بن زيد بن كهلان ومنهم مراد واسمه يخابر بن مذحج ومنهم سعد
العشيرة بن مذحج بطن عظيم لهم شعوب كثيرة منهم جعفر بن سعد العشيرة وزيد بن صعب
ابن سعد العشيرة ومن بطون مذحج النخع ورها ومسيلة وبنو الحرث بن كعب فأما النخع
فهو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج ومسيلة ابن عامر بن عمرو بن علة وأما رها فهو
ابن منبه بن حرب بن علة وبنو من مذحج وبرية ينجعون مع اسياء طي في جلة أيام بني مهنا
مع العرب بالشام زمن اخلافهم وأكثرهم من زيد وأما بنو الحرث فالحرث أبوهم ابن
كعب بن علة وديارهم بنو اخي نجران يجاورون بني ذهل بن من يقيا من الازد وبني
حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وكان نجران قبلهم بحرهم ومنهم
كان ملكها الافعى الكاهن الذي حكم بين ولد نزار بن معد لما تناقروا اليه بعد موت
نزار واسمه الغلس بن غمر ماء بن همدان بن مالك بن منساب بن زيد بن وائل بن حير وكان
داعية لسليمان عليه السلام بعد ان كان واليا بالمقيس على نجران وبعثته الى سليمان
فصدق وآمن وأقام على دينه بعد موته ثم نزل نجران بنو الحرث بن كعب بن علة بن
جلد بن مذحج فغلبوا عليها بنى الافعى ثم خرجت الازد من اليمن فروا بهم وكانت بينهم
حروب وأقام من أقام في جوارهم من بني نصر بن الازد وبني ذهل بن من يقيا واقتسموا
الرئاسة فنجران معهم وكان من بني الحرث بن كعب هؤلاء المذحجين بنو الزباد واسمه

يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن كعب بن الحرث وهم بيت مذبح وملوك
نجران وكانت رياستهم في عبيد المدان بن الديان وانتهت قبيل البعثة الى يزيد بن عبد
المدان ووفد أخوه عبد الحارث بن عبد المدان على النبي صلى الله عليه وسلم على يد خالد بن
الوليد وكان ابن أخيه يزيد بن عبد الله بن عبد المدان خال السجاح وولاه نجران
واليمامة (وقال ابن سعيد) ولم يرزل الملك بنجران في بني عبد المدان ثم في بني أبي الجواد
منهم وكان منهم في المائة السادسة عبد العيس بن أبي الجواد ثم صار الامر لهذا العهد
الى الاعاجم شأن النواحي كلها بالشرق ثم من بطون الحرث بن كعب بنو معقل وهو
ربعة بن الحرث بن كعب وقد يقال ان المعقل الذين هم بالمغرب الاقصى لهذا العهد انما
هم من هذا البطن وليسوا من معقل بن كعب القضاة من بني يزيد هذا ان هؤلاء المعقل
جميعا يتسمون الى ربعة وربعة اسم معقل هذا كما رأيت والله تعالى أعلم (وأما
بنو مرة بن أدد اخوة طي ومذبح والاشعرين فهم أبطن كثيرة وتفرقت كلها الى الحرث
ابن مرة مثل خولان ومعافرو نلم وجذام وعاملة وكندة فأما ما عرفهم بنو يعفر بن
مالك بن الحرث بن مرة واقترقوا في الفتوحات وكان منهم المنصور بن أبي عامر صاحب
هشام بالاندلس وأما خولان واسمه أفسكل بن عمرو بن مالك وعمرو أخو يعفر وبلادهم
في جبال اليمن من شرقيه واقترقوا في الفتوحات وليس منهم اليوم وبرة الابلين وهم
لهذا العهد وهم ان أعظم قبائل العرب باليمن ولهم الغلب على أهلهم والكثيرة من
حصونه وأما نلم واسمه مالك بن عدي بن الحرث بن مرة فبطن كبير متسع ذو شعوب
وقبائل منهم الدار بن هاشم بن حبيب بن نمارة بن نلم ومن أفسكل بنهم بنو نصر بن
ربعة بن عمرو بن الحرث بن معوذ بن مالك بن عجم بن نمارة بن نلم ويقال نمارة وهم
رط آل المنذر وحافده عمرو بن عدي بن نصر هو ابن أخت جذيمة الوضاح الذي أخذ
بشاره من الزبارة فآلت له وولى الملك على العرب لئلا كسرة بعد خاله جذيمة وأنزلوه بالحيرة
حسبما يأتي الخبر عن ملكه وملك بنييه ومن شعوب بني نلم هؤلاء كان بنو عبادة ملوك
اشيلية ويأتي ذكرهم وأما جذام واسمه عمرو بن عدي أخو نلم بن عدي فبطن متسع له
شعوب كثيرة مثل غطفان وامص وبني حرام بن جذام وبني ضبيب وبني مخزومة وبني بجمعة
وبني نفاثة وديارهم حوالى ايلة من أول أعمال الحجاز الى ينبع بن أطراف يثرب
وكانت لهم رياسة في معان وما حولها من أرض الشام لبني النافرة من نفاثة ثم لفروة
ابن عمرو بن النافرة منهم وكان عاملا للروم على قومه وعلى من كان حوالى معان من
العرب وهو الذي بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامه وأهدى له بغلة يفضاء
وسمع بذلك فيصر فأغرى به الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان فأخذ منه وصليه

بفلسطين و بقيتهم اليوم في مواطنهم الاولى في شعبيين من شعوبهم يعرف أحدهما بنو
 عائدوهم ما بين بليس من أعمال مصر الى عقبة ايلة الى الكرك من ناحية فلسطين وتعرف
 الثانية بنو عقبة وهم من الكرك الى الازلم من بركة الحجاز وضمن السابلة ما بين مصر
 والمدينة النبوية الى حدود غزة من الشام عليهم وغزة من مواطن حرم احدي بطون
 قضاة كما تزوبافر يقية لهذا العهد منهم وبرية كبيرة يتجعون مع ذياب بن سليم
 بنواحي طرابلس (وأما عاملة) واسم الحرث بن عدي وهم اخوة تلح وجذام وانما سمى
 الحرث عاملة بامه القضاة وهم بطن متسع ومواطنهم بيرة الشام (وأما كندة) واسم
 ثور بن عفير بن عدي وعفير اخو تلح وجذام وتعرف كندة الملوك لان الملك كان لهم على
 بادية الحجاز من بني عدنان كما نذكر وبلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت ومنهادمون
 التي ذكرها امرؤ القيس في شعره و بطونهم العظيمة ثلاثة معاوية بن كندة ومنه الملوك
 بنو الحرث بن معاوية الاصغر ابن ثور بن مرثع بن معاوية والسكون وسكسك وابنه
 أشرش بن كندة ومن السكون بطن تجيب وهم بنو عدي و بنو سعد بن أشرش بن شبيب
 ابن السكون وتجب اسم أمهم ما وكان للسكون ملك بدومة الجندل وكان عليه عبيد
 المغيث بن أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق بن أعشى بن معاوية بن حلاوة بن امامة بن
 شكامة بن شبيب بن السكون بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك خالد
 ابن الوليد فجاءه أسيرا وحقق صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية ورده الى
 موضعه ومن معاوية بن كندة بنو حجر بن الحرث الاصغر ابن معاوية بن كندة منهم حجر
 أكل المرار ابن عمرو بن معاركة وهو حجر أبو الملوك ابن كندة الذين يأتي ذكرهم والحرث
 الولادة أخو حجر وكان من عقبه الخارجين باليمن المسابن طالب الطق وكان أباضيا
 وسأني ذكره ومنهم الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية وجبله بن عدي بن ربيعة
 ابن معاوية بن الحرث الا كبر جاهلي اسلامي وابنه محمد بن الأشعث وابنه عبيد الرحمن بن
 الأشعث القائم على عبد الملك والحجاج وهو مشهور و ابن عمهم أيضا ابن عدي وهو الادمري
 ابن عدي بن جبله له صحبة فيما يقال وهو الذي قتله معاوية على الثورة بأخيه زياد
 وخبره معروف (هذه قبائل اليمن من قحطان) استوفينا ذكر بطونهم وأنسابهم
 ونرجع الآن الى ذكر من كان الملك منهم بالشام والحجاز والعراق حسبما نقصه والله تعالى
 المعين بكرمه ومنه لا رب غيره ولا خير الاخيره

* (الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر من هذه الطبقة وكيف انساق الملك اليهم عن قبلهم وكيف صار الى طي من بعدهم) *

أما أخبار العرب بالعراق في الجيل الأول وهم العرب العاربة فلم يصل اليها تفصيلها وشرح حالها إلا أن قوم عاد والعمالة ملكوا العراق والمسند في بعض الأقوال أن الصحابي بن سنان منهم كما مر وأما في الجيل الثاني وهم العرب المستعربة فلم يكن لهم به مستبد وإنما كان ملكهم به بدويار يستهم في أهل الطوائع وكان ملك العرب كما مر في التبابعة من أهل اليمن وكانت بينهم وبين فارس حروب وربما غلبوهم على العراق وملكوه أو بعضه كما مر لكن اليمن لم يغلبوا ثانياً على ما ملكوا منه وقد مر أبقاع بمختصر وانحانه فيهم ما تقدم وكان في سواد العراق وأطراف الشام والجزيرة الأرمانيون من بني إرم بن سام ومن كان من بقية عساكر ابن تبع من جعفر طي وكاب وتميم وغيرهم من جرهم ومن نزل معهم بعد ذلك من تنوخ وغمارة بن لحيم وقنص بن معد ومن اليهم كما تقدمت ذكر ذلك وكان ما بين الحيرة والفرات إلى ناحية الأنبار موطن لهم وكانوا يسمون عرب الضاحية وكان أول من ملك منهم في زمن الطوائف مالك بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن قضاعة وكان منزله بمأبلي الأنبار وملك من بعده أخوه عمرو بن فهم ثم ملك من بعدهما جذيمة الأبرش ثلثي عشرة سنة وقد تقدم أنه صهرهما وأن مالك بن زهير بن عمرو بن فهم زوجة أخته وصاروا حلفاء مع الأزدي من قوم جذيمة ونسب جذيمة في الأزدي إلى بني زهران ثم إلى دوس بن عدنان بن عبد الله ابن زهران وهو جذيمة بن ملك بن فهم بن غنم بن دوس هكذا قال ابن الكلبي ويقال أنه من وبار بن أميم بن لاوذ بن سام وكان بنو زهران من الأزدي خرجوا قبل خروج من بقي من اليمن ونزلوا بالعراق وقيل ساروا من اليمن مع أولاد جفنة بن من يقيا فلما تفرق الأزدي على المواطن نزل بنو زهران هؤلاء بالشراة وعمان وصار لهم مع الطوائف ملك وكان مالك ابن فهم هذا من ملوكهم وكان بشاطي الفرات من الجانب الشرقي عمرو بن الطرب بن حسان بن أد بن من ولدا السعيد بن هوثر من بقايا العمالة فكان عمرو بن الطرب على مشارف الشام والجزيرة وكان منزله بالمضيق بين الخابور وقرقيساف كانت بينه وبين مالك ابن فهم حروب هلك عمرو في بعضها وقامت بملكه من بعده ابنته الزباء بنت عمرو واسمها نائلة عند الطبري وميسون عند ابن دريد (قال السهيلي) ويقال إن الزباء الملكة كانت من ذرية السعيد بن هوثر من بني قطورا أهل مكة وهو السعيد بن مرثد بالناء المثلثة ابن لاي بن قطور بن كركي بن عملاق وهي بنت عمرو بن أد بن من الطرب بن حسان وبين حسان هذا والسعيد آباء كثيرة ليست بصحيحة لبعدها من الزباء من زمن

السميدع انتهى كلام السهيلي ولم تزل الحرب بين مالك بن فهم وبين الزباء بنت عمرو الى ان
 ألجأها الى اطراف مملكتها وكان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على **كثير** مما
 في أيديهم (قال أبو عبيدة) وهو أقول ملك كان بالعراق من العرب وأقول من نصب
 الجنايق وأودع الشموع وملك ستين سنة ولما هلك قام بأمره من بعده جذيمة الوضاح
 ويقال له الابرش وكان يكنى بأبي مالك وهو منادم الفرقدين (قال أبو عبيدة) كان
 جذيمة بعد عيسى بثلاثين سنة فلما كان الطوائف خمساً وسبعين سنة وأيام اردشير كلها
 خمسة عشر سنة وثمانين من أيام سابور وكان بينه وبين الزباء سلم وحرب ولم تزل تحاول
 الثار منه بأبيها حتى تحيلت عليه وأطمعته في نفسها فخطبها وأجابته وأجمع المسير اليها
 وأبي عليه وزيره قصير بن سعد فعصاه ودخل اليها ولقيته بالجنود وأحسن بالشرق فجا
 قصير ودخل جذيمة الى قصرها فقطعت رواهش وأجرت دمه الى ان هلك في حكاية
 منقولة في كتب الاخباريين (قال الطبري) وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب
 رأياً وأبعدهم مغاراً وأشدهم حرماً وأقول من استجمع له الملك بأرض العراق وسرى
 بالجيوش وكان به برص فكنوا عنه بالوضاح اجلالاً له وكانت منازل بين الحيرة والانباء
 وهيت ونواحيها وعين النمر واطراف البر الى العمق والقطقطانية وجفنة وكانت تجي
 اليه الاموال وتنفذ اليه الوفود وغزاني بعض الايام طيماً وجديساً في منازلهم
 باليمامة ووجد حسان بن تبع قد أغار عليهم فأنكفأه وراجعاً عن معه وأتت خيول
 حسان على سرايا فأجأ حوها وكان أكثر غزو جذيمة للعرب العاربة وكان قد **تكم** من
 وادعى النبوة وكانت منازل إياد بعين اباغ سميت باسم رجل من العمالة نزل بها وكان
 جذيمة كثيراً ما يغزوهم حتى طلبوا مسالمة وكان بينهم غلام من ندم من بني أختهم وكانوا
 اخواله وهو عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عمرو بن
 نمارة بن ندم وكان له جمال وضرب وطلبه منهم جذيمة فادتمنعوا من تسليمه اليه فألح عليهم
 بالغزو وبعثت اياد من سرق لهم صنين كاعند جذيمة يدعونهما ويستنق بهما
 وعرفوه أن الصنين عندهم وانهم يردونهم ما يشربطة ورفع الغزو عنهم فأجابهم الى ذلك
 بشرطة أن يعثوا مع الصنين عدي بن نصر فكان ذلك ولما جاء عدي بن نصر استخلصه
 لنفسه وولاه شرابه وهو يتهرق فاشأخته فراسلته فدافعها بالخشية من جذيمة
 فقالت له اخطبني منه اذا أخذت الخرم منه وأشهد عليه القوم ففعل وأعرس بهما من
 ايلته وأصبح مضر جاباً بالخلق ورأب جذيمة شأنه ثم أعلم بما كان منه فعرض على يديه أسفاً
 وهرب عدي فلم يظهر له أثر ثم سأله في آيات شعر معروفة فأخبرته بما كان منه فعرف
 عذرها وكف وأقام عدي في اخواله إياد الى ان هلك وولدت رفاش منه غلاماً وسمته

عمر اوري عند خاله جذيمة وكان يستطرفه ثم استهوته الجن فغاب وضرب له جذيمة
 في الاتفاق الى ان رده عليه وافدان من العتقا ثم من قضاة وهما مالك وعقيل ابنا
 فارح بن مالك بن العنيس اهديا له طرفا ومتاعا ولقيا عمر ابطريقهما وقد ساءت حاله
 وسألاه فأخبرهما باسمه ونسبه فأصلحا من شأنه وجاء به الى جذيمة بالحيرة فسر به وسرت
 أمه وحكم الرجلين فطلبامنا دمه فأسعفههما وكانا ينادمانه حتى ضرب المثل بهما وقيل
 تدماني جذيمة والقصة مبسوبة في كتب الاخبار بين بأكثر من هذا (قال الطبري)
 وكان ملك العرب بأرض الحيرة ومشارف الشام عمرو بن ظرب بن حسان بن أدينة بن
 السميدع بن هوثر العملاقي فكانت بينه وبين جذيمة حرب قتل فيها عمرو بن الظرب
 وفقت جموعه وملكت بعده بنته الزبا واسمها نائلة وجنودها بقايا العمالقة من عاد
 الاولى ومن نهد وسليح ابني حلوان ومن كان معهم من قبائل قضاة وكانت تسكن على
 شاطئ الفرات وقد بنت هنالك قصرا وترجع عند بطن الجمار وتصف بتدهر ولما استحكم
 لها الملك أجمعت أخذ الثمار من جذيمة بأبيها فبعثت اليه توهمه الخطبة وانها امرأة
 لا يليق بها الملك فيجمع ملكها الى ملكه فطمع في ذلك ووافق قومه وأبى عليه منهم
 قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس بن أربي بن غمار بن تلح و كان حازما ناصحا
 وحذره عاقبة ذلك فعصاه واستشار ابن اخته عمرو بن عدي فوافق فاستخلفه على قومه
 وجعل على خيوله عمرو بن عبد الجن وسار هو على غربي الفرات الى أن نزل رحبة مالك
 ابن طوق وأتته الرسل منها بالالطاف والهدايا ثم استقبلته الخيول فسال له قصير
 ان أحاطت بك الخيول فهو الغدر فاركب فرسك العصا وكانت لا تجاري فأحاطت
 به الخيول ودخل جذيمة على الزبا فتطعت رواهش فسال دمه حتى نزل ومات وقدم
 قصير على عمرو بن عدي وقد اختلف عليه قومه ومال جماعة منهم الى عمرو بن عبد
 الجن فأصلح أمرهم حتى أنقذوا جميعا لعمرو بن عدي وأشار عليه بطلب الثمار من الزبا
 بخاله جذيمة وكانت الكاهنة قد عرفت ما ملكها وأعطتها علامات عمرو وخذوته وبعثت
 رجلا مصورا يصور لها عمر في جميع حاله فسار اليه متكررا واختلط بحشمه وجاء
 اليها بصورته فالتفتته وتيقنت أن مهلكها منه واتخذت نفقا في الارض من مجلسها
 الى حصن داخل مدينتها وعمد عمرو الى قصير فخدع أنفه بمواطاة مته على ذلك فلم يلق
 بالزبا يشكوما أصابه من عمرو وانه اتهمه بعد اخذه الزبا في أمر خاله جذيمة وما رأيت بعد
 ما فعل بي انكي له من أن أكون معك فأكرمه وقربته حتى اذ ارضى منها من الوثوق به
 أشار عليها بالتجارة في طرف العراق وأمتعته فأعطته مالا وعيرا وذهب الى العراق ولقي
 عمرو بن عدي بالحيرة فجهزه بالطرف والامتعة كيما يرضيها وأنها بذلك فازدادت به

وثوقا وجهزته بأكثر من الأولى ثم عاد الثالثة وحمل بغاة الخبيد من أصحاب عمرو في
الغارات على الجمال وعمرو فيهم وتقدم فيشرها بالعير وبكثرة ما حمل اليها من الطرف
فخرجت تنظر فأنكرت ما رآته في الجمال من التكاثر ثم دخلت العير المدينة فلما توسطت
انجحت وخرج الرجال وبادر عمرو إلى المنفق فوقف عنده ووضع الرجال سيوفهم في أهل
البلد وبادرت الزبا إلى المنفق فوجدت عمرا قائما عنده فلمحها بالسيف وماتت وأصاب
مأصاب من المدينة وانكفرا رجعا (قال الطبري) وعمرو بن عدى أول من اتخذ
الحيرة منزلا من ملوك العرب وأول من تجده أهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب
بالعراق واليه ينسبون وهم ملوك آل نصر ولم يزل عمرو بن عدى ملكا حتى مات وهو ابن
مائة وعشرين سنة مستبدا منفردا يغزوهم ويغنم وتفد عليه الوفود ولا يدين لملوك
الطوائف ولا يدينون له حتى قدم اردشير بن بابك في أهل فارس (قال الطبري)
وانما ذكرنا في هذا الموضع أمر جذيمة وابن أخته عمرو بن عدى لما قدمناه عند ذكر
ملوك اليمن وأنهم لم يكن لهم ملك مستفعل وانما كانوا طوائف على المخالفين غير كل
واحد على صاحبه إذا استغفله ويرجع خوف الطلب حتى كان عمرو بن عدى فأنصل له
واعقبه الملك على من كان بنواحي العراق وبادية الحجاز بالعرب فاستعمله ملوك فارس
على ذلك إلى آخر أمرهم وكان أمر آل نصر هؤلاء ومن كان من ولادة الفرس وعمالهم
على العرب معروفا مثبتا عندهم في كتابهم وأشعارهم (وقال هشام بن الكلبي)
كنت أستخرج أخبار العرب وأنسابهم وأنساب آل نصر بن ربيعة ومباليغ أعمارهم
ولي منهم لآل كسرى ونارنج نسيهم من كتبهم بالحيرة وأما ابن اسحق فذكر في آل نصر
ومصيرهم إلى العراق أن ذلك كان بسبب الرؤيا التي رآها ربيعة بن نصر وعبرها الكاهنان
شق وسطيح وفيها أن الحبشة يغلبون على ملكهم باليمن قال فجهاز بنه وأهل بيته إلى
العراق بما يصلحهم وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاد
فأسكنهم الحيرة ومن بقيه ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن
ربيعة بن نصر وقد يقال إن المنذر من أعقاب ساطرون ملك الحضرم من تنوخ قضاء
رواه ابن اسحق من علماء الكوفة ورواه عن جبير بن مطعم قال لما أتى عمر رضي الله عنه
بسيف النعمان دعا جبير بن مطعم وكان أنسب قريش لقريش والعرب تعلمه من أبي
بكر رضي الله عنه فسلمه إياه ثم قال عن كان النعمان يا جبير قال كان من أسلاف قنص
ابن معد (قال السهيلي) كان ولد قنص بن معد انتشر وأب الجاز فوكت بينهم وبين بني
أبيهم حرب وتضايق بالبلاد وأجدبت الأرض فساروا نحو سواد العراق وذلك في أيام
ملوك الطوائف فقاتلهم الوردوانيون وبعض ملوك الطوائف وأجلوهم عن السواد

وقتلوهم الا أسلا ملقت بقبائل العرب ودخلوا فيهم فاتسبوا اليهم (قال الطبري) حين
 سأله عمر عن النعمان قال كانت العرب تقول من أسلا قنص بن معدوهم من ولد عجم
 ابن قنص الا أن الناس صحفوا عجم وجعلوا مكانه نخم (قال ابن اسحق) وأما سائر
 العرب فيقولون النعمان بن المنذر رجل من نخم ربي بين ولد ربيعة بن نصر اه ولما هلك
 عمرو بن عدى ولي بعده على العرب وسائر من يادية العراق والجزيرة امرؤ
 القيس بن عمرو بن عدى ويقال له البسة وهو أول من تنصر من ملوك آل نصر وعمال
 الفرس وعاش فيما ذكر هشام بن الكلبي مائة وأربعة عشر سنة منها أيام سابور ثلثا
 وعشرين سنة وأيام هرمز بن سابور سنة واحدة وأيام بهرام بن هرمز ثلاث سنين وأيام
 بهرام بن بهرام ثمانى عشرة سنة ومن أيام سابور سبعون سنة وهلك لعهد فولى مكانه
 ابنه عمرو بن امرئ القيس البسة فأقام في ملكه ثلاثين سنة بقية أيام سابور بن سابور
 ثم ولى مكانه أوس بن قلام العمليقي فيما قال هشام بن محمد وهو من بني عمرو بن عملاق
 فأقام في ولايته خمس سنين ثم سار به بجحجبان بن عتيك بن نخم فقتله وولى مكانه ثم هلك
 في عهد بهرام بن سابور وولى من بعده امرؤ القيس بن عمرو وخمس وعشرين سنة وهلك
 أيام يزيد جرد الاثيم فولى مكانه ابنه النعمان بن امرئ القيس وأمه شقيقة بنت ربيعة بن
 ذهل بن شيان وهو صاحب الخورنق ويقال ان سبب بناءه اياه أن يزيد جرد الاثيم دفع
 اليه ابنه بهرام جورلي يسه وأمره ببناء هذا الخورنق مسكنا له وأسكنه اياه ويقال
 ان الصانع الذي بناه كان اسمه سنار وانه لما فرغ من بناءه ألقاه من أعلاه فمات من أجل
 محاورة وقعت اختلف الناس في نقلها والله أعلم بصحتها وذهب ذلك مثالا بين العرب
 في قبح الجزاء ووقع في أشعارهم منه كثير وكان النعمان هذا من أغفل ملوك آل نصر
 وكانت له سنانان احدهما للعرب والاخرى للفرس وكان يغزو بهما بلاد العرب بالشام
 ويدونها وأقام في ملكه ثلاثين سنة ثم زهد وترك الملك ولبس المسوح وذهب فلم يوجد
 له أثر (قال الطبري) وأما العلماء بأخبار الفرس فيقولون ان الذي تولى تربية بهرام
 هو المنذر بن النعمان بن امرئ القيس دفعه اليه يزيد جرد الاثيم لاشارة كانت عنده
 فيه من المنجمين فأحسن تربيته وتأديبه وجاءه بمن يلقنه الحلال من العلوم والاداب
 والقروسية والنقابة حتى اشغل على ذلك كله بما رضى ثم رده الى أبيه فأقام عنده قليلا
 ولم يرض بحاله ووقد على أبيه وافد قيصر وهو أخوه قياودس فقصد به بهرام أن يسأل
 له من أبيه الرجوع الى بلاد العرب فرجع ونزل على المنذر ثم هلك يزيد جرد فاجتمع أهل
 فارس وولوا عليهم شخصا من ولد اردشير وعدلوا عن بهرام لم ياه بين العرب وخلوه عن
 آداب العجم وجهز المنذر العساكر بهرام لطلب ملكه وقدم ابنه النعمان فحاصر مدينة

الملك ثم جاء على أثره بعساكر العرب وبهرام معه فأذعن له فارس وأطاعوه واستوهب
 المنذر ذنوبهم من بهرام فجمعهم واجتمع أمره ورجع المنذر إلى بلاده وشغل باللهم
 وطمع فيه الملوك حوله وغزاه خاقان ملك الترك في خمسين ألفاً من العساكر وسار إليه
 بهرام فاتهم إلى أذربيجان ثم إلى أرمينية ثم ذهب يتصيد وخلف أخوه نرسی على
 العساكر فرماه أهل فارس بالجبن وأنه خادع عن لقاء الترك فراسلوا خاقان في الصلح على
 ما يرضاه فرجع عنهم وانتهى الخبر بذلك إلى بهرام فسار في اتباعه وبيته فانقض بعسكره
 وقتله بيده واستولى بهرام على ما في العساكر من الاثقال والذراير وظفر بتاج خاقان
 واكبله وسيفه بما كان فيه من الجواهر والياقوت وأسر زوجته وغلب على ناحية من
 بلاده فولى عليها بعض مرازبه وأذن له في الجلاوس على سرير الفضة وأغزى ما وراء
 النهر فدناوا بالجزية وانصرف إلى أذربيجان فجعل سيف خاقان واكبله علقا بيت
 النار وأخدمه خاتون امرأة خاقان ورفع الخراج عن الناس ثلاث سنين ~~شكر~~ الله
 تعالى على النصر وتصدق بعشرين ألف ألف درهم مكررة مرتين وكتب بالخبر إلى
 النواحي وولى أخاه نرسی على خراسان واستوزر له بهر نرسی بن بدارة بن قزخاد ووصل
 الطبري نسبه من هنا بعد أربعة فـكان رابعهم أشك بن دارا وأغزى بهرام أرض الروم
 في أربعين ألفاً فاتهى إلى القسطنطينية ورجع (قال هشام بن الكلبي) ثم جاء الحرث
 ابن عمرو بن جبر الكندي في جيش عظيم إلى بلاد معد والحيرة وقد ولاه تبع بن حسان
 ابن تبع فسار إليه النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة وقتله فقتل النعمان وعدة
 من أهل بيته وانهمزم أصحابه وأفلت المنذر بن النعمان الأكبر وأمه ماء السماء امرأة
 من اليمن وتشت ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يملكونه وقال غير هشام
 ابن الكلبي إن النعمان الذي قتله الحرث هو ابن المنذر بن النعمان وأمه هند بنت زيد
 مناة بن زيد الله بن عمرو بن ربيعة بن زهل بن شيبان وهو الذي أسره فارس ملك
 عشرين سنة منها في أيام فيروز بن يزدجرد عشرين سنين وأيام يلاوش بن يزدجرد أربع سنين
 وفي أيام قباد بن فيروز ست سنين (قال هشام بن محمد الكلبي) ولما ملك الحرث بن عمرو
 ملك آل النعمان بعث إليه قباد يطلب لقاءه وكان مضعاً فجاءه الحرث وصالحه على أن
 لا يتجاوز بالعرب القرات ثم استضعفه فأطلق العرب للغارة في نواحي السواد وراه
 القرات فسأله اللقاء بانبه واعثذرا إليه اشطاط العرب وأنه لا يضبطهم إلا المال
 فاقطعه جانباً من السواد فبعث الحرث إلى ملك اليمن تبع يستنهضه بغزو فارس
 في بلادهم ويخبره بضعف ملكهم فجمع وسار حتى نزل الحيرة وبعث ابن أخيه شمرا
 ذا الجناح إلى قباد فقاتله واتبعه إلى الري فقتله ثم سار شمرا إلى خراسان وبعث تبع ابنه

حسان الى الصغد وأمرهم بما معاً أن يدوخوا أرض الصين وبعث ابن أخيه يعفر الى الروم
فحاصر القسطنطينية حتى أعطوا الطاعة والاتاة وتقدم الى رومة فحاصرها ثم
أصابهم الطاعون ووهنوا له فوثب عليهم الروم وقتلواهم جميعاً وتقدم شهر الى صمرقند
فحاصرها واستعمل الحيلة فيها فلحقها ثم سار الى الصين وهزم الترك ووجد أخاه حسان
قد سبقه الى الصين منذ ثلاث سنين فأقاما هنالك احدى وعشرين سنة الى أن هلك قال
والصحيح المتفق عليه انهما رجعا الى بلادهما بما غنماه من الاموال والمخاض وروصوف
الجواهر والطيوب وسارتبع حتى قدم مكة ونزل شعب حجاز وكانت وفاته باليمن بعد ان
ملك مائة وعشرين سنة ولم يخرج أحد بعده من ملوك اليمن غازياً ويقال انه دخل
في دين اليهود للاحياء الذين خرجوا معه من يثرب (وأما ابن اسحق) فعنده أن
الذي سار الى المشرق من التبابعة تبعه الاخير وهو تبيان أسعد أبوكرب (قال هشام بن
محمد) وولي أنوشروان بعد الحرث بن عمرو والمنذر بن النعمان الذي أفلت يوم قتل
أبوه ونزل الحيرة وأبوه هو النعمان الا كبر فلما قوى سلطان أنوشروان واشتد أمره بعث
الى المنذر فلكه الحيرة وما كان يليه الحرث بن عمرو آكل المرار فلم يزل كذلك حتى هلك
(قال) وملك العرب من قبل الفرس بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر وأمه
ماوية بنت النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود بن المنذر وأمه أم الملك
أخت الحرث بن عمرو أربع سنين ثم استخلف أبو يعفر بن علقمة بن مالك بن عدي بن
الذميل بن ثور بن أسد بن أد بن بن نمارة بن نهم ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس
وهو ذو القرنين لظفيرتين كانتا له من شعره وأمه ماء السماء بنت عوف بن جشم بن هلال بن
ربيع بن زيد مناة بن عامر بن الضبيب بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط فملك
تسعا وأربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر وأمه هند بنت الحرث بن عمرو بن حجر آكل
المرار ست عشرة سنة ولثمان سنين من ملكه كان عام الفيل الذي ولد فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ولي عمرو بن هند شقيقه قابوس أربع سنين سنة منها أيام أنوشروان
وثلاثة أيام ابنه هرمز ثم ولي بعده أخوهما المنذر أربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن
المنذر وهو أبو قابوس اثنين وعشرين سنة منها ثمان سنين أيام هرمز وأربع عشرة أيام
ابرويز وفي أيام النعمان هذا اضطلع ملك آل نصر بالجزيرة وعليه انقرض وهو الذي
قتله كسرى ابرويز وأبدل منه في الولاية على الحيرة والعرب باياس بن قبيصة الطائي
ثم ردت رئاسة الحيرة لمرزبة فارس الى أن جاء الاسلام وذهب ملك فارس وكان الذي دعا
ابرويز الى قتله معاوية بن زيد بن عدي العبادي فيه عند ابرويز بسبب أن النعمان قتل اياه
عدي بن زيد وسياقة الخبر عن ذلك ان عدي بن زيد كان من تراجمة ابرويز وكان

سبب قتل النعمان أن أباه وهو زيد بن حماد بن أيوب بن محروب بن عامر بن قبيصة بن
امرئ القيس بن زيد مناة والد عدى هذا كان بجيلا شاعرا خطيبا وقارئا كتاب العرب
والفرس وكانوا أهل بيت يكونون مع الأكامرة ويقطعونهم ثم القطائع على أن يترجوا
عندهم عن العرب وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجر عدى فأرضعه
أهل بيته ورباه قوم من أشراف الحيرة ينسبون إلى نخم ويقال لهم بنو مرسي وكان
للمنذر بن المنذر عشرة سوى النعمان يقال لهم الأشاهب الجمالهم وكان النعمان من
بينهم أجبر أبرش قصيرا وأمه سلى بنت وائل بن عطية من أهل فذل كانت أمة للحارث بن
حصن بن ضمضم بن عدى بن جباب بن كلب وكان قابوس بن المنذر الأكرع عم النعمان
بعث إلى أنوشروان بعدى بن زيد وأخوته فسكانوا في كتابه يترجون له فلما مات المنذر
أوصى على ولده إياس بن قبيصة الطائي وجعل أمره كله بيده فأقام على ذلك شهرًا ونظر
أنوشروان فمن يملكه على العرب وشاور عدى بن زيد واستنصحه في بني المنذر فقال
بقيتهم في بني المنذر بن المنذر فاستقدمهم كسرى وانزلهم على عدى وكان هو أدهم مع
النعمان فجعل يرعى أخوته تفضيلهم عليه ويقول لهم ان أشار عليكم كسرى بالملك
ومن يكفوه أمر العرب تكفلوا بشأن ابن أخيكم النعمان ويسر للنعمان ان سأل
كسرى عن شأن أخوته أن يتكفله ويقول ان عجزت عنهم فأنا عن سواهم أعجز وكان مع
أخيه الأسود بن المنذر رجل من بني مرسي الذين ربوهم اسمه عدى بن أوس بن مرسي
فنهجه في عدى وأهله أنه يغشه فلم يقبل ووقف كسرى على مقالتهم فقال إلى النعمان
وملكه وتوجه بقيمة ستين ألف دينار ورجع إلى المدينة ملكا على العرب وعدى بن أوس
في خدمته وقد أضم السعاية بعدى بن زيد فكان يظهر الثناء عليه ويتواصى به مع
أصحابه وأن يقولوا مثل قوله إلا أنه يستصغر النعمان ويرغم أنه ملكه وأنه عام له حتى
أسفوه بذلك وبعث إليه في الزيارة فأتاه وحبسه ثم ندّم وخشى عاقبة إطلاقه فجعل يئسه
ثم خرج النعمان إلى البحرين وخالفه جفنة ملك غسان إلى الحيرة وغار عليهم ما ونا من
وكان عدى بن زيد كتب إلى أخيه عند كسرى يشعره بطلب الشفاعة من كسرى إلى
النعمان فجاء الشفيع إلى الحيرة وبها خليفة النعمان وجاء إلى عدى فقال له اعطني
الكتاب أبعثه أنا ولا زمني أنت هنا القلا أقتل وبعث أعداؤه من بني بقبيلة إلى النعمان
بأن رسول كسرى دخل عنده فبعث من قتله فلما وافد كسرى في الشفاعة أظهر
له الإجابة وأحسن له بأربعة آلاف دينار وجارية وأذن له أن يخرج من محبسه فوجد
قدمات منذ أيام إلى النعمان مثر بافقال والله لقد تركته حيا فقال وكيف
تدخل إليه وأنت رسول إلى قطرده فرجع إلى كسرى وأخبره بموته وطوى عنه ما كان

من دخوله اليه ثم ندم النعمان على قتله ولقي يوما وهو يتصيد ابنه زيدا فاقامت ذرا اليه من
 امر أبيه وجوزة الى كسرى ليكون خليفة أبيه على ترجة العرب فأعجب به كسرى
 وقربه وكان أثره عنده ثم إن كسرى أراد خطبة بنات العرب فأشار عليه عدى بالخطبة
 في بني منذر فقال له كسرى اذهب اليهم في ذلك فقال انهم لا ينكمحون العجم ويستريون
 في ذلك فابعث به من يفقه العربية فاعلى آتيك بغرضك فلما جاء الى النعمان قال لريد
 ايا في غير السواد وفارس ما يغنيكم عن بنائنا وسأل الرسول عن العير فقال له زيد هي
 البقر ثم رجعا الى كسرى بالخبيصة وأغراهم زيدا فغضب كسرى وحقد هاعلى النعمان ثم
 استقدمه بعد حين لبعض حاجاته وقال له لا بد من المشافهة لان الكتاب لا يسعها ففطن
 فذهب الى طي وغيرهم من قبائل العرب ليمنعوه فأبوا وفرقوا من معاداة كسرى الا
 بنى رواحة بن سعد بن بنى عيس فانهم أجابوه لو كانوا يغنون عنه فعذرهم يا نصرف عنهم
 الى بنى شيان بنى قار والرياسة فيهم لهائي بن مسعود بن عامر بن الخطيب بن عمرو
 المزدلف ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان واقير بن خالد بن ذى النسلين وعلم أن هاتين
 يمنعه وكان كسرى قد أقطعه فرجع اليه النعمان ماله ونعمه وحلقته وهي سلاح ألف
 فارس شاكرا وسار الى كسرى فلقبه زيدا بن عدى بساياط وتبين الغدر فلما بلغ الى
 كسرى قيده وأودعه السجن الى ان هلك فيه بالطاعون ودعا ذلك الى واقعة ذى قار
 بين العرب وفارس وذلك ان كسرى لما قتل النعمان استعمل اياس بن قبيصة الطائي
 على الحيرة مكان النعمان ليده التي أسلفها طي عند كسرى يوم واقعة بهرام على ابرويز
 وطلب من النعمان فرسه ينجو عليها فأبى وأعترضه حسان بن خنظلة بن جنة الطائي
 وهو ابن عم اياس بن قبيصة فأركبه فرسه ونجا عليه ومضى طريقه باياس فأهدى له فرسا
 وجرورا فرعى له ابرويز هذه الوسائل وقدم اياسا مكان النعمان وهو اياس بن قبيصة بن
 أبي عفر بن النعمان بن جنة فلما هلك النعمان بعث اياس الى هائي بن مسعود في حلقة
 النعمان ويقال كانت أربع مائة درع وقيل ثمانمائة فنعمها هائي وغضب كسرى
 وأراد استئصال بكر بن وائل وأشار عليه النعمان بن زرعة من بني تغلب أن يهمل الى
 فصل القبيظ عند دورودهم ميامن ذى قار فلما قاطروا ونزلوا تلك المياها جاءهم النعمان بن
 زرعة يخبرهم في الحرب واعطاء اليد فاختروا الحرب اختاره حنظلة بن سنان العجلي
 وكانوا قد ولوه أمرهم وقال لهم انما هو الموت قتلا ان أعطيتم بالبدأ وعطشوا ان هربتم
 وربما القيك بنو عيم فقتلواكم ثم بعث كسرى الى اياس بن قبيصة أن يسير الى حريمهم
 وبأخذهم مع مسالح فارس وهم الجند الذين كانوا معه بالقططانية وبارق وتغلب وبعث
 الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذى النخلين وكان على طف شقران أن يوافي اياسا

فجاءت الفرس معها الجنود والافعال عليها الاساورة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يومئذ بالمدينة فقال اليوم انتصف العرب من العجم ونصروا وحفظ ذلك اليوم فاذا هو
 يوم الوقعة ولما اتوا وقف الفريقان جاء قيس بن مسعود الى هاني وأشار عليه أن يفرق
 سلاح النعمان على أصحابه ففعل واختلف هاني بن مسعود وحنظلة بن ثعلبة بن سنان
 فأشار هاني بركوب القلادة وقطع حنظلة حزم الرجال وضرب على نفسه وآلى أن لا يفر ثم
 استقوا الماء لصف شهر واقتتلوا وهرب العجم من العطش واتبعهم بكر وعجل فاصطف
 العجم وقاتلوا وصبروا وراى بكر بن وائل انما نهر عند اللقاء فحببهم واشتد
 القتال وقطعوا الآمال حتى سقطت الرجال الى الارض ثم جلاو عليهم واعترضهم يزيد
 ابن حماد السكوني في قومه كان كينا أمامهم فشدوا على اياس بن قبيصة ومن معه من
 العرب قوتل ايام من هزيمة وانهم زمت الفرس وجاوزوا الماء في حر الظهيرة في يوم قاتل
 فهلكوا أجمعين قتلا وعطشا وأقام اياس في ولاية الحيرة مكان النعمان ومعه الهمرجان
 من مرازبة فارس تسع سنين وفي الثامنة منها كانت البعثة وولى بعده على الحيرة آخر من
 المرازبة اسمه زاذويه بن ماهان الهمداني سبع عشرة سنة الى أيام بوران بنت كسرى ثم
 ولى المنذر بن النعمان بن المنذر وتسميه العرب الغرور الذي قتل بالبحرين يوم اجدان
 ولما زحف المسلمون الى العراق ونزل خالد بن الوليد الحيرة حاصروهم بقصورها فلما أشرفوا
 على الهلكة خرج اليهم اياس بن قبيصة في أشرف أهل الحيرة واتى من خالد والمسلمين
 بالجزية فقبلوا منه وصالحهم على مائة وستين ألف درهم وكتب لهم خالد بالعهد والامان
 وكانت أول جزية بالعراق وكان فيهم هاني بن قبيصة أخو اياس بن قبيصة بالقصر
 الأبيض وعدى بن عدى العبادي ابن عبد القيس وزيد بن عدى بقصر العدسين وأهل
 نصر بنى عدس من قصور الحيرة وهو بنو عوان بن عبد المسيح بن كلب بن وبرة وأهل
 قصر بنى بقليل لانه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا يا حارث ما أنت الا بقبيلة
 خضراء وعبد المسيح هذا هو المعمر وهو الذي بعثه كسرى أبرويز الى سطيج في شأن رؤيا
 المرزبان ولما صالح اياس بن قبيصة المسلمين وعقد اياهم الجزية منخطف عليه الاكسرة
 وعزلوه فكان ملكه تسع سنين ولستة منها وثمانية أشهر كانت البعوث وولى حينئذ
 الخلافة همر بن الخطاب وعقد له سعد بن أبي وقاص على حرب فارس فكان من أول
 عمل يزيد جرد أن أمر مرزبان الحيرة أن يبعث قابوس بن قابوس بن المنذر وأغراه بالحرب
 ووعده بملك آباءه وقال له ادع العرب وأنت على من أجابك منهم كما كان آباؤك فنهض
 قابوس الى القادسية ونزلها وكاتب بكر بن وائل بمثل ما كان للنعمان فكاتبهم بمقاربة
 ووعدا وانهى الخبر الى المنثني بن حارثة الشيباني عقب مهالك أخيه المنثني وقبل وصول

سعد فأسرى من ذى قار وبيت قابوس بالقادسية ففرض جعته وقتله وكان آخر من بقي من
ملوك آل نصر بن ربيعة وانقرض أمرهم مع زوال ملك فارس اه كلام الطبرى
وما نقله عن هشام بن الكلبي (وقد كان) المغيرة بن شعبه تزوج هند ابنت النعمان
وسعد بن أبي وقاص تزوج صدقة بنت النعمان وخبرهما معروف ذكره المسعودي
وغيره وعنده ملوك آل نصر عند هشام بن الكلبي عشرون ملكا ومدة حكمهم خمسمائة
وعشرون سنة وعند المسعودي ثلاث وعشرون ملكا ومدة حكمهم ست مائة وعشرون سنة
قال وقد قيل ان مدة عمران الحيرة الى أن خربت عند بناء الكوفة خمسمائة سنة قال
ولم يزل عمران يتناقص الى أيام المعتضد ثم أقفرت وفيما نقله بعض الاخباريين أن خالد
ابن الوليد قال لعبد المسيح أخبرني بما رأيت من الأيام قال نعم قال رأيت المرأة من
الحيرة تضع مكنلها على رأسها ثم تخرج حتى تأتي الشام في قرى متصلة وبساتين ملتفة
وقد أصبحت اليوم خرابا والله يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(هذا ترتيب الملوك من ولد نصر بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن عدى الاول منهم وهو
الترتيب الذي ذكره الطبرى عن ابن الكلبي وغيره وبين الناس فيه خلاف في ترتيب
ملوكهم بعد اتفاقهم على أن الذى ملك بعد عمرو بن عدى ابنه امرؤ القيس ثم ابنه عمرو
ابن امرئ القيس وهو الثالث منهم) قال على بن عبد العزيز الجرجاني في أنسابه بعد
ذكر عمرو هذا ثم ناراوس بن قلام العملى وملك قناربه بحجب بن عتيك اللخمي فقتله
وملك ثم ملك من بعده امرؤ القيس البد من عمرو الثالث ثم ملك من بعده ابنه النعمان
الاكبر ابن امرئ القيس بن الشقيقة وهو الذى ترك الملك وساح ثم ملك من بعده ابنه
المنذر ثم ابنه الاسود بن المنذر ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود بن المنذر ثم
أبو يعقرب بن علقمة بن مالك بن عدى بن الذميل بن ثور بن أسنش بن زبي بن غمار بن لحم
ثم ملك من بعده امرؤ القيس بن النعمان الاكبر ثم ابنه امرؤ القيس ثم كان أمر
الحارث بن عدى الكندى حتى تصالحا وتزوج المنذر بنته هند فوالت له عمران ملك بعد
المنذر عمرو بن هند ثم قابوس بن المنذر أخوه ثم المنذر بن المنذر أخوه الا آخر ثم ابنه
النعمان بن المنذر هكذا نسب الجرجاني وهو وافق لترتيب الطبرى الا فى الحارث بن عمرو
الكندى فان الطبرى جعله بعد النعمان الاكبر بن امرئ القيس وابنه المنذر
والجرجاني جعله بعد المنذر بن امرئ القيس بن النعمان وبين هذا المنذر والمنذر
ابن النعمان الاكبر خمسة من ملوكهم فيهم أبو يعقرب بن الذميل قاله أعلم بالصحيح من ذلك
(وأما المسعودي فخالف ترتيبهم فقال) بعد النعمان الاكبر ابن امرئ القيس وهما
قائد الفرس ملك خمس وستين سنة ثم ملك ابنه المنذر خمس وعشرين سنة وهذا مثل

ترتيب الطبري والجرجاني ثم خالفهما وقال وملك النعمان بن المنذر الحيرة وهو الذي
 بنى الخورنق خمسا وثلاثين سنة وملك الاسود بن النعمان عشرين سنة وملك ابنه المنذر
 أربعين سنة وأمه ماء السجاء من النمر بن قاسط من ربيعة وبها عرف وملك ابنه عمرو
 ابن المنذر أربعين سنة ثم ملك بعده أخوه النعمان وأمه ماعة وقتله كسرى وهو
 آخرهم هـ كذا ساق المسعودي نسق ملوكهم ونسبهم وهو يخالف لما ذكره الطبري
 والجرجاني (وقال السهيلي) كان للمنة ذوبن ماء السماء من الولد المملوكين عمرو
 والنعمان وكان عمرو له مدينة الحرث آكل الميراث قال وكان عمرو هذا من أعظم ملوك
 الحيرة ويعرف بحرق لانه حرق مدينة الملهم عند اليمامة وكان يملك من قبل
 كسرى أنوشروان ومن بعده ملك أخوه النعمان بن المنذر وأمه مامة وقتله كسرى
 ابرويز بن هرم بن أنوشروان لم يوجد له جده هابسماية زيد بن عدي بن زيد العبادي
 وساق قصة مقتله وولاية اياس بن قبيصة الطائي من بعده وما وقع بعد ذلك من حرب ذي
 قار وغلب العرب فيها على العجم الى آخرها قال الله أعلم بالصحيح في ترتيب ملوكهم
 (وقال ابن سعيد) أول حديدتهم في الملك ان بنى غمارة كانوا اجند الاعمالق باطراف
 الشام والجزيرة وكانوا مع الزبارة وقتلت جذية قام عمرو بن عدي منهم بشاره وكان
 ابن أخته حتى أدركه وقتلها وبني الحيرة الى فرع من الفرات في أرض العراق (وقال
 صاحب تواريخ الامم) ملك مائة وعشرون سنة أيام ملوك الطوائف وبعده
 امرئ القيس بن عمرو ولما مات ولي اردشير بن سابور على الحيرة أوس بن قلام من العمالق
 ثم كان ملك الحيرة فوليا امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس المعروف بحرق قال وهو
 المذكور في قصيدة الاسود بن يعفر التي علي روي الدال وبعده ابنه النعمان بن شقيقة
 وهي من بني شيبان وجعل معه كسرى والبالفرس وهو باني الخورنق والسرير على
 مياه الفرات وملك الى ان ساح وتره ثلاثين سنة وذكره عدي بن زيد في شعره وملك
 بعده ابنه المنذر وهو الذي سعى لبهرام جور في الملك حتى تم له وملك أربعين سنة
 وملك بعده ابنه الاسود ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود وغضب عليه
 كسرى وولى مكانه الدميل بن نحم من غير بيت الملك ثم عاد الملك اليهم فولى امرئ القيس
 ابن النعمان الاكبر وهو ابن الشقيقة وهو الذي غزا بكر بن وائل وملك بعده ابنه
 المنذر بن ماء السماء وهي أمه أخت كليب سيد وائل وطالبه قبازا تباع هردك على
 الرندقة فأبى وولى مكانه الحرث بن عمرو بن حجر كـ كندی ثم رده أنوشروان الى ملك
 الحيرة وقتله الحرث الاعرج الغساني يوم حلجة كما يأتي وملك بعده ابنه عمرو بن هند وهي
 مامة عمه امرئ القيس بن حجر المعروف بضرط الحجارة لشدة بأسه وهو حرق الثمان

حرق بنى دارم من تميم لانهم قتلوا أخاه وحلف ليحرقن منهم مائة فحرقهم وملك ستة عشر
 سنة أيام أنوشروان فقتل به في رواق بين الحيرة والفرات عمرو بن كاثوم سيد تغلب ونهبوا
 حياهم وملك بعده أخوه قابوس بن هند وكان أعرج وقتله بعض بنى بشكر فولى
 أنوشروان على الحيرة بعض مرازبة الفرس فلم تستقم له طاعة العرب فولى عليهم المنذر
 ابن المنذر بن ماء السماء فخرج الى جهة الشام طالباً ناراً بيه من الحرث الأعرج
 الغساني فقتله الحرث أيضاً يوم أبياغ وملك بعده ابنه النعمان بن المنذر وكان ذمياً شقراً
 أبرش وهو أشهر ملوك الحيرة وعليه كثرت وفود العرب وطلبه بشاراً بيه وحردم بنى
 جفنة حتى أمر خلقاً كثيراً من أشراقهم وحمله عدى بن زيد على أن تنصروا ترك دين
 آتاه وحبس عدياً فشفع كسرى فيه بسعاية أخ له كان عنده فقتله النعمان في محبسه ثم
 نشأ ابنه زيد بن عدى وصار ترجماً للكسرى فأغراه بالنعمان وحضر مع كسرى ابرويز
 في وقعة بين الفرس والروم وانهمزمت الفرس ونجا النعمان على فرسه النجوم بعد أن
 طلبه منه كسرى ينجو عليه فأعرض عنه ونزل له اياس بن قبيصة الطائي عن فرسه فحما
 عليه ووفد عليه النعمان بعد ذلك فقتله وولى على الحيرة اياس بن قبيصة فلم تستقم له
 طاعة العرب وغضبوا القتل النعمان وكان لهم على الفرس يوم ذى قار سنة ثلاث من
 البعثة ومات اياس وصارت الفرس يولون على الحيرة منهم الى أن ملكها المسلمون
 (وذكر البيهقي أن دين بنى نصر كان عبادة الاوثان) وأقول من تنصر منهم النعمان بن
 الشقيقة وقيل بل النعمان الآخر وملك العرب تلك الجهات ابنه المنذر فقتله جيش
 أبي بكر رضي الله عنه وفي تواريخ الامم أن جميع ملوك الحيرة من بنى نصر وغيرهم خمسة
 وعشرون ملكاً في نحو ست مائة سنة والله أعلم وهذا الترتيب مساو لترتيب الطبري
 والجرجاني والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

المنذر بن النعمان بن المنذر

النعمان الاسود

أوس بن قلام العمليقي

الحجج بن عتيك اللخمي

المنذر بن امرئ القيس

المنذر بن المنذر

أوس بن قلام العمليقي

الحجج بن عتيك اللخمي

المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عمرو بن عدى

أوس بن قلام العمليقي
الحجج بن عتيك اللخمي

المنذر بن النعمان بن المنذر

(عندما الشجر قتل ما عند الطبري والجرجاني وابن سعيد)

ج ب

(الخبر عن ملوك كندة من هذه الطبقة ومبدأ أمرهم وتصاريق أحوالهم)

قال الطبري عن هشام بن محمد الكلبي كان يخدم ملوك حمير أبناء الاشراف من حمير وغيرهم وكان ممن يخدم حسان بن تبع عمرو بن جرسيد كندة لوقته وأبوه حجر هو الذي تسميه العرب آكل المرار وهو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الاصغر ابن معاوية بن الحرث الاكبر ابن معاوية بن كندة وكان أخا حسان بن تبع لأمته فلما دق حسان بلاد العرب وسار في الجاز وهم بالانصراف ولي على معد بن عدنان كلها أخاه حجر بن عمرو هذا وهو آكل المرار فدانوا له وسار فيهم أحسن سيرة ثم هلك وملك من بعده ابنه عمرو المقصور (قال الطبري عن هشام وملك سار حسان الى جديس خلفه على بعض أمور ملكه في حمير فملك حسان وولي بعده أخوه عمرو بن تبع وكان ذا رأي ونبل فأراد أن يكرم عمرو بن حجر بما نقصه من ابن أخيه حسان فزوجه بنت أخيه حسان بن تبع وتكلمت حمير في ذلك وكان عندهم من الأحداث التي ابتلوا بها أن يتزوج في ذلك البيت أحد من العرب وواهم فولدت بنت حسان لعمرو بن حجر الحرث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن متون أصغر أولاد حسان واستهوت الجن منهم تبع بن حسان فولوا عبد كلال مخافة أن يطمع في ملكهم أحد من بيت الملك فولي عبد كلال لسرورجة وكان على دين النصرانية الاولى وكان ذلك بسوء قومه ودعا اليه رجل من غسان قدم عليه من الشام ووثب حجر بالغساني فقتلوه ثم رجع تبع بن حسان من استهوا الجن وهو أعلم الناس بنجم وأ عقل من يعلم في زمانه وأكثرهم حديثا عما كان ويكون فلك على حمير وها بنه حمير والعرب وبعث بابن أخيه الحرث بن عمرو بن حجر الكندي في جيش عظيم الى بلاده وعدو الحيرة وما والاها فصار الى النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة فقاتله فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وهزم أصحابه وأقلت المنذر بن النعمان الاكبر وأمه ماء السماء امرأة من النمر بن قاطط رذهب ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو وما كانوا يملكون (وفي كتاب الاغانى) قال للملك قباد وكان ضعيف الملك توثبت العرب على المنذر الاكبر ابن ماء السماء وهو ذو القرنين ابن النعمان بن الشقيقة فأخرجوه وانما سمى ذا القرنين لذواتين كانتا له نخرج هارباً منهم حتى مات في اباد وترك ابنه المنذر الاصغر فيهم وكان انكس وولده وجاءوا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فملكوه على بكر وحشد واهل وقاتلوا معه وظهر على من قاتله من العرب وأبى قباد أن يمد المنذر بجيش فلما رأى ذلك كتب الى الحرث بن عمرو اني في غير قومي وأنت أحق من ضمني وأيام تحول اليك فقله وزوجه بنته هنداً (وقال غير هشام بن محمد) ان الحرث بن عمرو ولما ولي على العرب بعد أبيه

اشتدت وطأته وعظم بأسه ونازع ملوك الحيرة وعليهم يود هذا المنذر بن امرئ القيس
 وبن اهرم اذولى كسرى قباد بعد آية فيروز بن يزيد جرد وكان زنديقا على رأى ماني فدعا
 المنذر الى رأيه فأبى عليه وأجابته الحرث بن عمرو فملك على العرب وأنزله بالحيرة ثم هلك
 قباد وولى ابنه أنوشروان فرد ملك الحيرة الى المنذر ووصلحه الحرث على أن له ما وراء نهر
 السواد فاقسمه ملك العرب وفتق الحرث ولده في معد فملك جبراعلى بن أسد وشرحبيل
 على بن سعد والر باب وسلمة على بكر وتغلب ومعد يكرب على قيس وكانه ويقال بل كان
 سلمة على حنظلة وتغلب وشرحبيل على سعد والر باب وبكر وكان قيس بن الحرث سيادة
 أى قوم نزل بهم فهو ملكهم (وفي كتاب الاغانى) انه ملك ابنه شرحبيل على بكر وائل
 وحنظلة على بن أسد وطلوائق من بنى عمرو بن تميم ولرباب وغلفاء وهو معد يكرب على
 قيس وسلمة بن الحرث على بن تغلب والثر بن قاطط والثر بن زيد مناة اه كلام الاغانى
 (فأما شرحبيل) فانه قد دما بينه وبين أخيه سلمة واقتتلوا بالكلا ب ما بين البصرة
 والكوفة على سبع من اليمامة وعلى تغلب السماح وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير
 ابن تميم بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وسبق الى الكلاب سفيان بن جاشع بن دارم
 من أصحاب سلمة في تغلب مع اخوته لامة ثم ورد سلمة وأصحابه فاقتتلوا عامة يومهم
 وخذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والر باب بكر بن وائل وانصرف بنو سعد وأتباعها
 عن تغلب وصبر بنو بكر وتغلب ليس معهم غيرهم الى الليل ونادى منادى سلمة في ذلك
 اليوم من يقتل شرحبيل واقتتلوا مائة من الابل فقتل شرحبيل في ذلك اليوم قتله عصيم
 ابن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب التغلبي وبلغ الخبر الى
 أخيه معد يكرب فاشتد جزعه وحزنه على أخيه وزاد ذلك حتى اعتراه منه وسواس
 هلك به وكان معتزلا عن الحرث ومنع بنو سعد بن زيد مناة عيال شرحبيل وبنو ابيهم الى
 قومهم فعل ذلك عوف بن شحنة بن الحرث بن عطار بن عوف بن سعد بن كعب (وأما سلمة
 فانه فلق غيات) (وأما جبر بن الحرث) فلم يزل أميرا على بنى أسد الى ان بعث رساله في بعض
 الايام لطلب الاتاوة من بنى أسد فتمنعوها وضربو الرسل وكان حجر يتهامة قبله الخسبر
 فسار اليهم في ربيعة وقيس وكانه فادبهم وقتل اشرا فهم وسرواتهم وحبس عبيد
 ابن الابرس في جمع منهم فاستهطفه بشعر بهت به اليه فسرجه وأصحابه وأوفدهم فلما
 بلغوا اليه هجموا عليه بيته فقتلوه وتولى قتله علماء بن الحرث الكاهلي كان حجر قتل أباه
 وبلغ الخبر امرئ القيس فحلب أن لا يقرب لانه حتى يدركه بثاره من بنى أسد وسار صريحا
 الى بنى بكر وتغلب فنصروه وأقبل بهم فأجفل بنو أسد وسار الى المنذر بن امرئ القيس
 ملك الحيرة وأوقع امرئ القيس في مكانة فأئخن فيهم ثم سار في اتباع بنى أسد الى أن أعيا ولم

ينظر منهم بشي ورجعت عنه بكر وتغلب فسار الى مؤثر الخير بن ذي جدن من ملوك
حيرصر يخاض نصره بخمسمائة رجل من حير ويجمع من العرب واهم وجمع المنذر
لامرئ القيس ومن معه وأمه كسرى أنوشروان بجيش من الاساورة والتقوا فانهم
امرئ القيس وفرت حير ومن كان معه ونجا بدمه وما زال يتنقل في القبائل والمنذر
في طلبه وسار الى قيصر صر يخاف أنه قد سعى به الطماح عند قيصر أنه يشب بيقته
فبعث اليه بحلة مسمومة كان فيها هلاكه ودفن بأنقرة (قال الجرجاني) ولا يعلم
لكندة بعد هؤلاء. أولك اجتمع لهم أمرها وأطيع فيها سوى انهم قد كان لهم رياسة
ونباة وفيهم سود حتى كانت العرب تسميهم كندة الملوك وكانت الرياسة يوم جيلة على
العساكر لهم فكان حسان بن عمرو بن الجور على تيم ومعاوية بن شرحبيل بن
حصن على بني عامر والجور هو معاوية بن جرجا كل المرار أخو الملك المقصور عمرو بن
حجر والله وارث الارض ومن عليها (وفي كتاب الاغانى) أن امرئ القيس لما سار الى
الشام نزل على السموأل بن عاديا بالاباق بعد ايقاعه ببني كنانة على انهم بنو أسد وتفرق
عنه أصحابه كراهية لفعله واحتاج الى الهرب فطلبه المنذر بن ماء السماء وبث في طلبه
جموعا من اياد وبهرا وتنوخ وجيوشا من الاساورة أمده بهم أنوشروان وخذاته
حير وتفرقوا عنه فالتجأ الى السموأل ومعه ادراع خسة مسممة كانت لبني آكل المرار
يتوارثونها ومعه بنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث ومال وسلاح
كان بقي معه والربيع بن ضبع بن نزاره وأشار عليه الربيع بدمح السموأل فدفعه ونزل
به فضرب لابنته قبة وأنزل القوم في مجلس له براح فكثروا ماشاء الله وسأله امرؤ
القيس أن يكتب له الى الحرث بن أبي شمر يوصله الى قيصر ففعل واستعجب رجبلا
يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وادراعه السموأل وخلف ابن عمه يزيد بن الحرث
مع ابنته هند ونزل الحرث بن ظالم غازيا على الابلق ويقال الحرث بن أبي شمر ويقال ابن
المنذر وبعث الحرث بن ظالم ابنه يتصيد ويهدده بقتله فأبى من اخفأ رذمته وقتل ابنه
فضرب به المثل في الوفاء بذلك (وأما) نسب السموأل فقال ابن خليفة عن محمد بن سالم
البيكندي عن الطوسي عن ابن حبيب انه السموأل بن عريض بن عاديا بن حيا ويقال ان
الناس يدرجون عريض في النسب ونسبه عمرو بن شبة ولم يذكر عريض وقال عبد الله
ابن سعد عن دارم بن عقال من ولد السموأل بن عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو
ابن عامر من يضاوه ذاعندي محال لان الاعشى أدرك سريج بن السموأل وأدرك
الاسلام وعمرو بن يقيما قد لا يجوز أن يكون بينهما وبين السموأل ثلاثة آباء ولا عشرة
وقد قيل ان أمه من غسان وكلهم قالوا هو صاحب الحصن المعروف بالاباق يتما

المشهور بالزنا وقيل من ولد الكوهن بن هارون وكان هذا الحصن بحده عاديا واحقر
فيه أروية عذبة وتنزل به العرب فتصيدها وتقتار من حصنه وتقيم هناك سوقا **كلام**
الاعاني (وقال ابن سعيد) كندة لقب لثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن أد بن يشجب
ابن عبيد الله بن زيد بن كهلان وبلادهم في شرقي اليمن ومدينة ملكهم دمون ووالي
الملك منهم في بني معاوية بن عزة وكان التيا بعة يصاهرونهم ويولونهم على بني معد بن
عدنان بالحجاز أول من ولي منهم حجرا كل المرار ابن عمرو بن معاوية الأكبر ولاه تبع بن
كرب الذي كسا الكعبة وولي بعده ابنه عمرو بن حجر ثم ابنه الحرث المقصور وهو الذي
أبى أن يتزندق مع قيساذ ملك الفرس فقتل في بني أكاب وشجب ماله وكان قد ولي أولاده
على بني معد فقتل أكثرهم وكان علي بن أسد منهم حجرا بن الحرث فجاء عليهم فقتلوه
وتجردوا للطلب بشاره ابنه امرؤ القيس وسار إلى قيصر فأغراه به الطماح الاسدي وقال
انه يتغزل ببنات الملوكة فالبسه حلة مسمومة تقطع بها (وقال صاحب التواريخ)
ان الملك اتقل بعدهم إلى بني جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين واشتهر منهم
قيس بن معد يكرب بن جبلة ومنهم الاعشى وابنته العمة مرادة من مرادة الانس ولها
في قتال المسلمين اخبار في الردة وأسلم أخوها الاشعث ثم ارتد بعد الوفاة واعتصم بالحبر
فقتله جيش أبي بكر رضي الله عنه وبعث به اليه أسير فقتل عليه وزوجه أخته ونخرج من
نسله بنو الاشعث المندكورون في الدولة الاموية (ومن بطون كندة) السكون
والسكاسك والسكاسك بمجالات شرقي اليمن متميزة وهم معروفون بالسحر والسكاهنة
(ومنهم) تجيب بطن كبير كان منهم بالاندلس بنو صمادح وبنو ذي النون وبنو الافطس
من ملوك الطوائف والله تعالى واثق الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لا رب غيره

احمد والقيس بن حجر - بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الاصغر ابن معاوية بن الحارث الاكبر ابن معاوية بن كندة
معد بكرب - نرجيل -

* (الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشام من هذه الطبقة وأبايتهم ودولهم وكيف انساق الملك اليهم عن قبلهم) *

أول ملك كان للعرب بالشام فيما علمناه للعمالقة ثم لبني إرم بن سام ويعرفون بالارمانيين وقد ذكرنا خلافا للناس في العمالقة الذين كانوا بالشام هل هم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام أو من ولد عماليق بن أليفاز بن عيصو وأن المشهور والمتعارف انهم من عمليق بن لاوذ كان بنو إرم يومئذ يادية في نواحي الشام والعراق وقد ذكروا في التوراة وكان لهم مع ملوك الطوائف حروب كما تقدمت الإشارة الى ذلك كله من قبل وكان آخر هؤلاء العمالقة ملك السبيدع بن هوثر وهو الذي قتل يوشع بن نون حين تغلب بنو اسرائيل على الشام وبقي في عقبه ملك في بني الطرب بن حسان من بني عاملة العمالقة وكان آخرهم ملكا الزبانت عمرو بن السبيدع وكانت قضاة مجاورين لهم في ديارهم بالجزيرة وغلبوا العمالقة لما فشل ريجهم فلما هلكت الزبا وانقرض أمر بني الطرب بن حسان ملك أمر العرب تنوخ من بطور قضاة وهم تنوخ بن مالك بن فهم بن تميم الله بن الاسود بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وقد تقدم ذكر نزولهم بالحيرة والاتباء ومجاورتهم للارمانيين فلك من تنوخ ثلاثة ملوك فيما ذكر المسعودي النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم أخوه الحواري بن عمرو وكانوا على كين من قبل الروم ثم تلاشي أمر تنوخ واضمحلت عليهم سلاج من بطون قضاة ثم انجماعهم منهم من ولد ضجيم بن سعد بن سلاج وأمه عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف فتنصروا وملكهم الروم على العرب واقاموا على ذلك مدة وكان نزولهم ببلاد مؤاب من أرض البلقاء ويقال ان الذي ولي سلاج على نواحي الشام هو قيصر طيطش ابن قيصر ماهان (قال ابن سعيد) كان لبني سلاج دولتان في بني ضجيم وبني العبيد فأتا بنو ضجيم فلكوا الى أن جاءهم غسان فسلموهم ملكهم وكان آخرهم زياد بن الهبولة سار بن أبي السيف منهم الى الحجاز فقتله والى الحجاز للتبابعة حجرا كل المراكا ومن النساء من يطلق تنوخ على بني ضجيم ودوس الذين تنحوا بالبحرين أي أقاموا ثم سار الضجاعم الى بركة الشام ودوس الى بركة العراق قال وأما بنو العبيد بن الابرص بن عمرو ابن اشجع بن سلاج فتوارثوا الملك بالحضر الذي آثاره باقية في بركة سجبار والمشهور منهم الضيزن بن معاوية بن العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع ساطور معروفة اه كلام ابن سعيد ثم استحال صبغة الرياسة عن العرب فحسروا وصارت الى كهلان الى بلاد الحجاز ولما فصلت الازد من اليمن كان نزولهم ببلاد عك ما بين زيد ورمع فخاربوهم وقتلوا ملك عك قتله ثعلبة بن عمرو ومن يقيمها قال بعض أهل اليمن عك ابن عدنان

ابن عبد الله بن أدد قال الدار قطنى عبد الله بن عدنان بالشام المثلثة وضم العين ولا
 خلاف انه بنونين كالم يختلف في دوس بن عدنان قبيلة من الازد ته بالشام المثلثة ثم نزلوا
 بالظهران وقاتلوا جرهم بمكة ثم افرقوا في البلاد فزل بنو نصر بن الازد الشراة وعمران
 ونزل بنو ثعلبة بن عمرو مزينة يثرب وأقام بنو حارثة بن عمرو بجزال الظهران بمكة وهم يقال
 لهم خراة (وقال المسعودي) سار عمرو من يثرب حتى اذا كان بالشراة بمكة أقام
 هناك بنو نصر بن الازد وعمران الكاهن وعدى بن حارثة بن عمرو بالازد حتى نزلوا بين
 بلاد الاشعريين وعك على ماء يقال لغسان بين واديين يقال لهما زبيد وزرع فشرىوا
 من ذلك الماء فمروا غسان وكسكت بينهم وبين معد حروب الى أن ظفرت بهم معد
 فأخرجوهم الى الشراة وهو جبل الازد الذين هم به وهم على تخوم الشام ما بينه وبين
 الجبال مما يلي أعمال دمشق والاردن (قال ابن الكلبي) ولد عمرو بن عامر من يقيا
 جفنة ومنه الملوكة والحارث وهو محرق أول من عاقب بالاروثة لبلبة وهو المنقار حارثة
 وأبا حارثة ومالك الكعباء وداعة وهو في همدان وعوفاه دهل وائل ودفع دهل الى
 نجران ومنه أسقف وعبيدة وذهل وقيس ادريج هؤلاء الثلاثة وعمران بن عمرو فلم يثرب
 ابو حارثة ولا عمران ولا وائل ماء غسان فليس يقال لهم غسان وبقى من أولاد من يقيا
 ستة شربوا منه فهم غسان وهم جفنة وحارثة وثعلبة ومالك وكعب وعوف ويقال ان
 ثعلبة وعوف قالم بشر بامنهم ولما رلت غسان الشام جاورها الضجاعم وقومهم من سلج
 ورئيس غسان يومئذ ثعلبة بن عمرو بن الجبال بن الحارث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن
 ابن الازد ورئيس الضجاعم يومئذ داود اللقي بن هبولة بن عمرو بن عوف بن مجهم وكانت
 للضجاعم هؤلاء ملوكا على العرب عمال للروم كما انهم يجمعون ممن نزل بساعتهم
 لقيصر فغلبتهم غسان على ما بأيديهم من رئاسة العرب لما كانت صبغة رياستهم الحيرية
 قد استحال وعادت الى كهلان وبطونها وعرفت الرئاسة منهم باليمن قبل فصولهم وربما
 كانوا اولى عدة وقوة وانما العزة للسكر * وكانت غسان لا قبل نزولها بالشام طالها
 ملوك الضجاعم بالاناءة فماتتهم غسان فاقتتلوا فكانت الدائرة على غسان واقترت
 بالصغار وأدت الاناءة حتى نشأ جذع بن عمرو (١) بن الجبال بن الحارث بن عمرو بن الجبال
 ابن الحارث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن بن الازد ورجال صليح بن ولاد يسهم داود
 اللقي وهو سبطه بن المنذر بن داود ويقال بل قتله فالتقوا فغلبتهم غسان وأقادتهم
 وتفرّدوا بملك الشام وذلك عند فساد كان بين الروم وفارس فخاف ملك الروم أن يعينوا
 عليه فارسا فكتب اليهم واستدناهم ورئيسهم يومئذ ثعلبة بن عمرو وأخو جذع بن عمرو
 وكتبوا بينهم الكتاب على انه ان دهمهم أمر من العرب أمتهم بأربعين ألفا من الروم

(١) انظر مجمع
 الامثال في قوله
 من جذع ما أعطاه
 اهـ

وان دهمه امر أمدته غسان بعشرين ألفاً وثبت ملكهم على ذلك وتوارثوه أقول من
ملك منهم ثعلبة بن عمرو فلم يزل ملكها إلى أن هلك وولى مكانه منهم ثعلبة بن عمرو من بقيها
(قال الجرجاني) وبعد ثعلبة بن عمرو ابنه الحرث بن ثعلبة يقال انه ابن مارية ثم بعده
ابنه المنذر بن الحرث ثم ابنه النعمان بن المنذر بن الحرث ثم أبو بشر بن الحرث بن جبلة
ابن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة هكذا نسب بعض النساب والصحيح انه بن عوف
ابن الحرث بن عوف بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن ثم الحرث الأعرج ابن أبي شمر
ثم عمرو ابن الحرث الأعرج ثم المنذر بن الحرث الأعرج ثم الإيهم بن جبلة بن الحرث
ابن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ثم ابنه جبلة (وقال المسعودي) أقول من
ملك منهم الحرث بن عمرو من بقيها ثم بعده الحرث بن ثعلبة بن جفنة وهو ابن مارية ذات
القرطين وبهذه النعمان بن الحرث بن جفنة بن الحرث ثم أبو شمر بن الحارث بن ثعلبة بن
جفنة بن الحارث ثم ملك بعده أخوه المنذر بن الحارث ثم أخوه جبلة بن الحارث ثم بعده
عوف بن أبي شمر ثم بعده الحارث بن أبي شمر وعلى عهده كانت البعثة وكتب له النبي صلى
الله عليه وسلم فيمن كتب اليه من ملوك تهامة والحجاز واليمن وبعث اليه شجاع بن وهب
الأسدي يدعو به إلى الإسلام ويرغبه في الدين كذا عند ابن إسحق وكان النعمان بن المنذر
على عهد الحارث بن أبي شمر هذا وكاناً يمتازعان في الرياسة ومذاهب المدح وكانت
شعراء العرب تفتد عليهم مثل الأعشى وحسان بن ثابت وغيرهما (ومن شعر حسان)
رفى الله تعالى عنه في مدح أبناء جفنة

لله در عصابة ناد متهم * يوما يجلس في الزمان الأول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تترك كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

ثم ملك بعد الحارث بن أبي شمر ابنه النعمان ثم ملك بعده جبلة بن الإيهم بن جبلة وجبلة
جده هو الذي ملك بعد أخويه شمر والمنذر (وقال ابن سعيد) أقول من ملك
من غسان بالشأم وأذهب ملك النخساع جفنة بن من يقيموا ونقل عن صاحب تواريخ
الأمم لما ملك جفنة بن جلق وهي دمشق وملك نخساع وأربعين سنة واتصل الملك في بني
إلى أن كان منهم الحارث الأعرج ابن أبي شمر وأمه مارية ذات القرطين من بني جفنة
بنت الهاني المذكورة في شعر حسان بأرض البلقاء ومكان قال ابن قتيبة وهو الذي
سار إليه المنذر بن ماء السماء من ملوك الحيرة في مائة ألف فبعث إليه الحارث مائة من
قبائل العرب فيهم لبيد الشاعر وهو غلام فأظهروا أنهم رسل في الصلح حتى إذا حاطوا
برواق المنذر فتسكروا به وقتلوا جميع من كان معه في الرواق وركبوا خيولهم منهم من

فنجحوا منهم من قتل وحملت غسان على عسكر المنذر وقد اختبئوا فلهزموهم وكانت
 حليلة بنت الحارث تحرض الناس وهم منهزمون على القتال فسمى يوم حليمة ويقال
 ان النجوم ظهرت فيه بالنهار من كثرة العجاج ثم توالى الملك في ولد الحارث الا عرج الى
 أن ملك منهم جفنة بن المنذر بن الحارث الاعرج وهو محرق لانه حرق الحيرة دار ملك
 آل النعمان وكان جوا الا في الاتفاق وملك ثلاثين سنة ثم كان ثالثه في الملك
 النعمان بن عمرو بن المنذر الذي بنى قصر السويداء وقصر حارت علف صيدا وهو مذكور
 في شعر النابغة ولم يكن أبوه ملكا وانما كان يغزو بالجيوش ثم ملك جبلة بن النعمان
 وكان منزله بصفين وهو صاحب عين اباغ يوم كانت له الهزيمة فيه على المنذر بن المنذر
 ابن ماء السماء وقتل المنذر في ذلك اليوم ثم اتى الملك في تسعة منهم بعده وكان العاشر
 أبو كرب النعمان بن الحارث الذي رثاه النابغة وكان منزله بالجولان من جهة دمشق ثم
 ملك الايهم بن جبلة بن الحارث وكان له رأى في الافساد بين القبائل حتى أتى بعضهم
 بعضا ففعل ذلك بنى جسر وعاملة وغيرهم وكان منزله بدمرو وملك بعده منهم خمسة فكان
 السادس منهم ابنه جبلة بن الايهم وهو آخر ملوكهم اه كلام ابن سعيد واستعمل ملك
 جبلة هذا وجاء الله بالاسلام وهو على ملكه ولما افتتح المسلمون الشام أسلم جبلة وهاجر
 الى المدينة واستشرف أهل المدينة لمقدمه حتى تطاول النساء من خدورهن لرؤيته
 لكرم وفادته وأحسن عمر رضى الله عنه نزله وأكرم وفادته وأجله بأرفع رتب المهاجرين
 ثم غلب عليه الشقاء ولطم رجلا من المسلمين من فزارة وطى فضل اذاره وهو يسعجه في
 الارض ونابذه الى عمر رضى الله عنه في القصاص فأخذته العزة بالاثم فقال له عمر رضى
 الله عنه لا بد أن أقيدك منك فقال له اذن أرجع عن دينكم هذا الذي يقاد فيه للسوقة
 من الملوك فقال له عمر رضى الله عنه اذن أضرب عنقك فقال أمهلنى الله حتى أرى
 رأيي واحتمل رواحله وأسرى فتجاوز الدروب الى قبصر ولم يزل بالقسطنطينية حتى مات
 سنة عشرين من الهجرة وفيما تذكره الثقات انه ندم ولم يزل باكا على فعلته تلك وكان فيما
 يقال يبعث بالجواهر الى حسان بن ثابت لما كان منه في مدح قومه ومدحه في الجاهلية
 (وعند ابن هشام) أن شجاع بن وهب انما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبلة
 (قال المسعودى) جميع ملوك غسان بالشام أحد عشر ملكا وقال ان النعمان والمنذر
 اخوة جبلة وأبى شمر واكلهم بنو الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة ملكوا كلهم (قال)
 وقد ملك الروم على الشام من غير آل جفنة مثل الحارث الاعرج وهو أبو شمر بن عمرو بن
 الحارث بن عوف وعوف هذا جد ثعلبة بن عامر قاتل داود اللثقي وملكوا عليهم أيضا
 أبا حبيب له بن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن

ثعلبة بن مزريقا وهو أبو جيلة الذي استصرخه مالك بن العجلان على يهود يثرب
 حسبما ذكر بعد (وقال ابن سعيد) عن صاحب تواريخ الامم ان جميع اولاد بني
 جفنة اثنان وثلاثون ومدة حكمهم ستمائة سنة ولم يبق لغسان بالشام قائمة وورث أرضهم بها
 قبيلة طي قال ابن سعيد وأمر أؤهم نوحرأوأما الآن فأمر أؤهم نوهمنا وهما
 معالريعة بن علي بن مقرج بن بدر بن سالم بن علي بن سالم بن قدة بن بدر بن سميع وقامت
 غسان بعد منصرفها من الشام بأرض القسطنطينية حتى انقرض ملك القياصرة
 فجهزوا إلى جبل شر كس وهو ما بين بحر طبرستان وبحر نيطنش الذي يمتد خليج
 القسطنطينية وفي هذا الجبل باب الابواب وفيه من شعوب التركة المتصرف
 الشركس وأركس واللاص وكساومعهم أخلاط من الفرس ويونان والشركس
 غالبون على جميعهم فانتحازت قبائل غسان إلى هذا الجبل عند انقراض القياصرة
 والروم وتحالفوا معهم واختلطوا بهم ودخلت أنساب بعضهم في بعض حتى ايزعم كثير
 من الشركس أنهم من نسب غسان والله حكمة بالغة في خلقه والله وارث الارض ومن
 عليها وهو خير الوارثين لا انقضاء ملكه ولا رب غيره

النعمان

جملة بن الازهم بن جملة

المنذر بن الحرث بن أبي شهر

بن مارية

بن الحرث بن ثعلبة

أول من ولي منهم ثعلبة بن عمرو بن جفنة وهو أخو جذع بن عمرو
 ثعلبة بن عمرو بن المحالد بن الحرث بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن
 بن الازد

بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن ضيقبا

هكذا ترتيب انسابهم وترتيب ملوكهم عند الجرجاني

بجيلة بن الاعم

النعمان بن الحرث

بن جفنة

الهند

عوف بن أبي شهر

النعمان بن الحرث

بن الحرث بن ماري

بن جفنة

الحرث

بن عمرو بن مينا

هكذا أنسابهم وترتيبهم عند المسعودي رحمه الله

هكذا انسابهم وترتيبهم عند ابن سعد رحمه الله

جبله بن الالاء

سادس بعد الالاء

أبو كرب النعمان -

قتل المذرب بن المذرب

يوم عين أباغ

جبله -

خفنة -

خفنة الثالث -

الأعرج ثمة مارية ذات القرطين منهم وسار إليه المذرب بن
ماء السماء ولم يكن ملكا وإنما كان قائداً ان قتل يوم حليمة

الحارث بن أبي شمر بن جبله بن الحارث بن ثعلبة عمرو بن بني خفنة بن هني يقي

* (الخبر عن الاوس والخزرج أبناء قبيلة من هذه الطبقة ملوك يثرب دار الهجرة وذكر أوليتهم والامام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم) *

قد ذكرنا فيما تقدم شأن يثرب وأنهم من أبناء يثرب بن قانية بن مهلهل بن ارم بن عيسيل ابن عوص وعيسيل أخو عاد وفيما ذكر السهميلي أن يثرب ابن قائد بن عيسيل بن مهلاييل ابن عوص بن عمايق بن لاوذ بن ارم وهذا أصح وأوجه وقد ذكرنا كيف صار أمر هؤلاء لاخوانهم جاءهم من الامم العمالية وان ملكهم كان يسمى الارقم وكيف تغلب بنو اسرائيل عليه وقتلوه وملكوا الخجاز دونهم من أيدي العمالية ويظهر من ذلك أن الخجاز لهم كان أهلاً بالعمارة وجميع مياهاه يشهد بذلك أن داود عليه السلام لما خلع بنو اسرائيل طاعته وخرجوا عليه يابنه اشبوشث فزعم سبط يهوذا إلى خيبر وملك ابنه الشام وأقام هو وسبط يهوذا بخيبر سبع سنين في ملكه حتى قتل ابنه وعاد إلى الشام فبسط يهوذا يثرب ويحاربها إلى خيبر وقد ذكرنا هذا كيف أقام من بني اسرائيل من أقام بالخجاز وكيف تبعهم يهود خيبر وبنيو قريظة (قال المسعودي) وكانت الخجاز ذاك أمم ببلاد الله وأكثرها ما فترلوا بلاد يثرب واتخذوا بها الاموال وبنيو الاطام والمنازل في كل موطن وملكوا أمر أنفسهم وانضافت اليهم قبائل من العرب نزولوا معهم واتخذوا الاطام والبيوت وأمرهم راجع إلى ملوك المقدس من عقب سليمان عليه السلام قال شاعر بني نعيم

ولو ناطقت يومئذ بسان خيبرت * بأننا نزلنا قبيل عاد وتبع

وأطامنا عادية مشجيرة * تلوح فتسعى من يعادي ويمنع

(فلما خرج من بقيان اليمن وملك غسان بالشام ثم هلك وملك ابنه ثعلبة العنقا ثم هلك ثعلبة العنقا وولى أمرهم بعد ثعلبة عمرو ابن أخيه جفنة سخط مكانه ابنه حارثة فأجمع الرحلة إلى يثرب وأقام بنو جفنة بن عمرو ومن انضاف اليهم بالشام ونزل حارثة يثرب على يهود خيبر وسألهم الحلف والجوار على الامان والمنعة فأعطوه من ذلك ما سأل (قال ابن سعيد) وملك اليمن يومئذ شريب بن كعب فكانوا بادية لهم إلى أن انعكس الأمر بالكثرة والغلبة (ومن كتاب الاغانى) لابي الفرج الاصبهاني قال بنو قريظة وبنيو النضير الكاهنان من ولد الكوهن بن هرون عليه السلام كانوا بنو احي يثرب بعد موسى عليه السلام وقبل تفرق الازد من اليمن بسبيل العرم ونزول الاوس والخزرج يثرب وذلك بعد الفجار ونقل ذلك عن علي بن سليمان الانخفش بسنده إلى العمارة قال ساكنوا المدينة العمالية وكانوا أهل عدوان وبغي وتفرقوا في البلاد وكان بالمدينة منهم بنو نعيم وبنو سعد وبنو الازرق وبنو نظرون وملك الخجاز منهم

الارقم ما بين تيمال الى فدل وكانوا ملوك المدينة ولهم بهاتخل وزرع وكان موسى عليه
 السلام قد بعث الجنود الى الجبابرة يغزونهم وبعث الى العمالة جيشا من بني اسرائيل
 وامرهم ان لا يستبقوا أحدا فأتوا ابنه الارقم فمناوبه على القتل فلما رجعوا بعد
 وفاة موسى عليه السلام وأخبروا بني اسرائيل بشأته فقد لوا هذه معصية لا تدخلوا
 علينا الشام فرجعوا الى بلاد العمالة ونزلوا المدينة وكان هذا أولية سكنى اليهود يثرب
 وانتشروا في نواحيها واتخذوا بها الاطام والاموال والمزارع ولشوا زمانا وظهر الروم
 على بني اسرائيل بالشام وقتلوهم وسبوا نخرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو يمدل
 هاربين الى الحجاز وتبعهم الروم فها هم ~~كوا~~ أعطشوا في المنازة بين الشام والحجاز ومضى
 الموضع ثم الروم ولما قدم هؤلاء الثلاثة المدينة نزلوا العالية فوجدوها وية وارتادوا
 ونزل بنو النضير مما يلي البهتان وبنو قريظة وبنو يمدل على نهر وروى كان ممن سكن المدينة
 من اليهود حين نزلها الاوس والخزرج بنو الشقمة وبنو ثعلبة وبنو زرة وبنو قينقاع
 وبنو زيد وبنو النضير وبنو قريظة وبنو يمدل وبنو عوف وبنو عصص وكان
 بنو زيد من بني وبنو عفيف بن بلي وبنو الشقمة من غسان وكان يقال لبني قريظة
 وبني النضير الكاهن كما مر فلما كان سيل العرم وخرجت الازد نزلت اشد شدة الشام
 بالسراة وخراصة بطوى ونزلت غسان بصري وأرض الشام ونزلت اشد عمان الطائف
 ونزلت الاوس والخزرج يثرب نزلوا في ضرار بعضهم بالضاحية وبعضهم بالقرى مع
 أهلها ولم يكونوا أهل نهم وشاء لان المدينة كانت ليست بلاد مري ولا تفل لهم ولا
 زرع الا الاعذاق اليسيرة والمزرعة يستخرجها من الموات والاموال لليهود فلبثوا حينما
 ثم وفد مالك بن عجلان الى أبي جبيلة الغساني وهو يومئذ ملك غسان فسأله فأخبره عن
 ضيق معاشهم فقال ما بالك لم تغلبوهم حين غلبنا أهل المدينة ووعده أنه يسير اليهم فينصرهم
 فرجع مالك وأخبرهم أن الملك آبا جبيلة يزورهم فأعدوا له منزلا فاقبل ونزل بذي حرمين
 وبعث الى الاوس والخزرج بقدمه وخشى أن يتحصن منه اليهود في الاطام فأتته
 حائرا وبعث اليهم فجاءوه في خواصهم وحشمهم وأذن لهم في دخول الحائروا أمر
 جنوده فقتلوهم رجلا رجلا الى أن أتوا عليهم وقال للاوس والخزرج ان لم تغلبوا على
 البلاد بعد قتل هؤلاء فلا تحرقنكم ورجع الى الشام فأقاموا في عداوة مع اليهود ثم اجمع
 مالك بن عجلان وصنع لهم طعاما ودعاهم فامتنعوا الغدرة ابي جبيلة فاعتذر لهم مالك
 عنها وأنه لا يقصد نحو ذلك فأجابوه وجاؤا اليه فغدرهم وقتل منهم سبعة وعشرين من
 رؤسائهم وفطن الباقون فرجعوا وصورت اليهود بالحجاز مالك بن عجلان في كائنهم
 وبيعهم وكانوا ياعنونه كما دخلوا ولما قتلهم مالك ذلوا وخافوا وتركوا مشي بعضهم

الى بعض في المقتبة كما كانوا يفعلون من قبل وكان كل قوم من اليهود قد لجأوا الى بطن
من الاوس والخزرج يستنصرون بهم ويكونون اهلهم أجلافا اه كلام الاغانى (وكان)
الحارث بن ثعلبة ولدا ان أحدهما أوس والآخر خزرج وأتمهما قبيلة بنت الارقم بن عمرو
ابن جفنة وقيل بنت كاهن بن عذرة من قضاة فقاموا ~~كذلك~~ كما ناحتى أثروا
وامتنعوا في جانبهم وكثر نسلهم وشعوبهم فكان بنو الاوس كلهم لمالك بن الاوس
منهم خطبة بن جشم بن مالك وثلعة ولوذان وعوف كلهم بنو عمرو بن عوف بن مالك ومن
بنو عوف بن عمرو وحنش ومالك وكلفة كلهم بنو عوف ومن مالك بن عوف معاوية وزيد
فمن زيد عبيد وضبيعة وأميرة ومن كلفة بن عوف بجيبان كلفة ومن مالك بن الاوس
أيضا الحارث وكعب ابنا الخزرج بن عمرو بن مالك فن كعب بنو ظفرو ومن الحارث بن
الخزرج حارث وجشم ومن جشم بنو عبيد الاشمل ومن مالك بن الاوس أيضا بنو سعد
ونو عامر ابنا مرة بن مالك فبنو سعد الجعادرة ومن بنو عامر عطية وأميرة ووائل كلهم
بنو زيد بن قيس بن عامر ومن مالك بن الاوس أيضا أسلم وواقف بنو امرئ القيس بن
مالك فهذه بطون الاوس (وأما الخزرج) بخمسة بطون من كعب وعمر وعوف
وجشم والحارث فن كعب بن الخزرج بنو ساعدة بن كعب ومن عمرو بن الخزرج بنو النجار
وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو وهم شعوب كثيرة بنو مالك وبنو عدي وبنو مازن وبنو
دينار كلهم بنو النجار ومن مالك بن النجار مبدول واسمه عامر وغانم وعمرو ومن عمرو
عدي ومعاوية ومن عوف بن الخزرج بنو سالم والقواقل وهما عوف بن عمرو بن عوف
والقواقل ثعلبة ومرضعة بنو قوقل بن عوف ومن سالم بن عوف بنو العجلان بن زيد بن
عصم بن سالم وبنو سالم بن عوف ومن جشم بن الخزرج بنو غضب بن جشم وتزيد بن
جشم فن غضب بن جشم بنو بياضة وبنو زريق ابنا عامر بن زريق بن عبيد حارثة
ابن مالك بن غضب ومن تزيد بن جشم بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد بن ساردة بن تزيد
ومن الحارث بن الخزرج بنو خدرة وبنو حرام ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج فهذه
بطون الخزرج فلما انتشر يثرب هذان الحيمان من الاوس والخزرج ~~و~~ كثروا يهود
خافوهم على أنفسهم فنقضوا الحلف الذي عقدوه لهم وكانت العزة يومئذ يثرب لليهود
قال قيس بن الخطيم

~~كنا~~ اذا راينا قوم بظلمة * شدت لنا الكاهنان الخيل واعتزموا

بنو الرهون وواسونا بانفسهم * بنو الصريح فقد عفوا وقد كرموا

ثم نتج فيهم بعد حين مالك بن العجلان وقد كثر نسب العجلان فعظم شأن مالك وسوده
الحيمان فلما نقض يهود الحلف واقعهم وأصاب منهم ولحق بأبي جبيصة ملك غسان

بالشام وقيل بعث اليه الرنق بن زيد بن امرئ القيس فقدم عليه فأنشده
 أقدمت أطعم من رزق قطرة * حتى تكدر لتجاة رحيل
 حتى ألقى معشرنا اني لهم * خل ومالهم لنا مبدول
 أرض لنا تدعى قبائل سالم * ويجب فيها مالك وسلول
 قوم أولو عز وعزة غيرهم * ان الغريب ولو يعز ذليل

فأعجبه وخرج في نصرتهم وأبوجيلة هو ابن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن
 غضب بن جشم بن الخزرج كان حبيب بن عبد حارثة وأخوه غانم ابنا الجشمي ساروا مع
 غسان الى الشام وفارقوا الخزرج ولما خرج أبوجيلة الى يثرب لنصرة الاوس
 والخزرج لقيه أبناء قيلة وأخبروه أن يهود علوا بقصده فخصصوا في أطامهم فوري
 عن قصده باليمن وخرجوا اليه فدعاهم الى صنيع أعده لرؤسائهم ثم استلمهم فعزت
 الاوس والخزرج من يومئذ وتفرقوا في عالية يثرب وسافلتها يثربون منها حيث شاؤوا
 وملك أمرها على يهود فذلت اليهود وقل عددهم وعلت قدم أبناء قيلة عليهم فلم
 يكن لهم امتناع الا بخصونهم وتفرقهم أحزابا على الحيين اذا اشتجروا (وفي كتاب ابن
 اسحق) ان تبعاً أبا كرب غزا المشرق فمر بالمدينة وخلف بين أظهرهم ابناً له فقتل غيلة
 فلما رجع أجمع على تخريبها واستئصال أهلها فجمع لهذا الحى من الانصار وزيستهم
 عمرو بن ظلة وظلة أمه وأبوه معاوية بن عمرو (قال ابن اسحق) وقد كان رجل من بني
 هدي بن النجار يقال له أحمز نزل بهم تبع وقال انما القرى من أبره فزاد ذلك تبعاً حنقا عليهم
 فاقتلوا وقال ابن قتيبة في هذه الحكاية ان الذي عهد على التبعي هو مالك بن الحجلان
 وأنكره السهيلي وفرق بين القصةين بأن عمرو بن ظلة كان لعهد تبع ومالك بن الحجلان
 لعهد أبي جيلة واستبعد ما بين الزمانين ولم يزل هذان الحيسان قد غلبوا اليهود على يثرب
 وكان الاعتزاز والمنعة تعرف لهم في ذلك ويدخل في حلقهم من جاوهم من قبائل مضر
 وكانت قد تكون بينهم في الحيين فتن وحروب ويستصرخ كل بمن دخل في حلقه من
 العرب ويهود (قال ابن سعيد) ورحل عمرو بن الاطنابة من الخزرج الى النعمان
 ابن المنذر ملك الحيرة فلكه على الحيرة واتصلت الرياسة في الخزرج والحرب بينهم وبين
 الاوس ومن أشهر الوقائع التي كانت بينهم يوم بعث قبل المبعث كان على الخزرج فيه
 عمرو بن النعمان بن صلاة بن عمرو بن أمية بن عامر بن يمامة وكان على الاوس يومئذ
 حضير الكاتب ابن سماعة بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وكان حلفاء
 الخزرج يومئذ أشج من غطفان وجهينة من قضاة وحلفاء الاوس من ينة من أحياء
 طلمة بن اياس وقريظة والنضير من يهود وكان الغلب صدر النهار للخزرج ثم نزل حضير

وحلف لأركب أو اقتل فتراجعت الاوس وحلفاؤها وانهم زم الخزرج وقتل عمرو بن
الذمان رئيسهم وكان آخر الايام بينهم وصحبهم الاسلام وقد ستموا الحرب وكرهوا
الفتنة فأجمعوا على أن يتوجوا عبد الله بن أبي ابن سلول ثم اجتمع أهل العقبة منهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة ودعاهم الى نصرته الاسلام فخاؤا الى قومهم بالخبر كما نذر
وأجابوا واجتمعوا على نصرته ورئيس الخزرج سعد بن عبادة والاوس سعد بن معاذ
قالت عائشة كان يوم بعثت يوم ما قدمه الله لرسوله ولما بلغهم خبر بعث النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة وما جاء به من الدين وكيف أعرض قومه عنه وكذبوه وآذوه وكان بينهم
وبين قريش اخاء قديم وصهر فبعث أبو قيس بن الاسلت من بني مرة بن مالك بن الاوس
ثم من بني وائل منهم واسعه صيني بن عامر بن شهم بن وائل وكان يحبهم لمكان صهره فيهم
فكتب اليهم قصيدة يعظم لهم فيها الحرمه ويذكر فضلهم وحلمهم وينهاهم عن الحرب
ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بما رفع الله عنهم من أمر
القبل وأولها

أيارا بكالما عرضت فبلغن * مقالة أوسى لوى بن غالب

تناهز خمساً وثلاثين يتناذرها ابن امصق في كتاب السير فكان ذلك أقول ما ألقى بينهم من
الخبر والايمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ينس من اسلام قومه يعرض
نفسه على وفود العرب ويحاجهم أيام الموسم أن يقوموا بدين الاسلام وينصروه حتى يبلغ
ما جاء به من عند الله وقريش يصدونهم عنه ويرمونهم بالحنون والشعر والسحر كما نطق به
القرآن ويمنعاه في بعض المواسم عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج ست نفر اثنان من
بني غانم بن مالك وهما أسعد بن زرارة بن عدي بن عبيد الله بن ثعلبة بن غانم وعوف بن
الحارث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غانم وهو ابن عفرأه ومن بني زريق بن عامر رافع بن
مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ومن بني غانم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عبد
الله بن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام بن كعب بن غانم كعب بن رثاب بن
غانم وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غانم بن سواد بن غانم وعقبة بن عامر بن ناي بن
زيد بن حرام بن كعب بن غانم فلما القيم قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال أمن
موالى يهود قالوا نعم فقال ألا تجلسون أكلكم فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض
عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض تعلموا والله انه النبي الذي تعدكم
يهود به فلا يسبقنكم اليه فأجابوه فيمادعاهم وصدقوه وآمنوا به وأرجأوا الامر
في نصرته الى لقاء قومهم وقد مروا المدينة فذكروا القومهم شأن النبي صلى الله عليه
وسلم ودعاهم الى الاسلام ففشا فيهم فلم تبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم وافى الموسم في العام المقبل اثنا عشر منهم فوافوه بالعقبة وهي
 العقبة الاولى وهم أسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وأخوه معاذ بنه اعفراء ورافع بن
 مالك بن العجلان وعقبة بن عامر من الستة الاول، وستة آخرون منهم من بني غانم بن
 عوف من القواقل منهم عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غانم
 ومن بني زريق ذكوان بن عبد القيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق والعباس بن
 عبادة بن فضالة بن مالك بن العجلان هؤلاء التسعة من الخزرج وأبو عبد الرحمن بن زيد
 ابن ثعلبة بن خزيمه بن أصرم بن عمرو بن عماره من بني عصبية من بني أحدى بطون
 قضاعة حليف لهم ومن الاوس رجلا ن الهيثم بن التيهان واسمه مالك بن التيهان بن
 مالك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني عمرو
 ابن عوف فبايعوه على الاسلام بيعة النساء وذلك قبل أن يفترض الحرب ومعناه انه
 حينئذ لم يؤمر بالجهاد وكانت البيعة على الاسلام فقط كما وقع في بيعة النساء على أن
 لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن الآية وقال لهم فان وفيتم
 فلكم الجنة وان غشيتن من ذلك شيئا فأخذتم بجهنم في الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه
 في الدنيا الى يوم القيامة فأمركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر وبعث معهم مصعب
 ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بقرهم القرآن ويعلمهم الاسلام
 ويفقههم في الدين فكان يصلي بهم وكان منزله على أسعد بن زرارة وغلب الاسلام في
 الخزرج وفساقهم وبلغ المسلمون من أهل يثرب أربعين رجلا فجمعوا ثم أسلم من
 الاوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وابن عمه أسيد
 ابن حضير الكاتب وهما سيدا بني عبد الاشهل وأوعب الاسلام بني عبد الاشهل وأخذ
 من كل بطن من الاوس مائة بنى أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وهي أوس أمته
 من الاوس من بني حارثة ووقف بهم عن الاسلام أبو قيس بن الاسلت يرى رأيهم حتى
 مضى صدر من الاسلام ولم يبق دار من دور أبناء قيلة الا وفيها رجال ونساء مسلمون ثم
 رجع مصعب الى مكة وقدم المسلمون من أهل المدينة معه فواعدوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق فبايعوه وكانوا اثنتا عشرة رجلا
 وامرأتين بايعوه على الاسلام وأن يمنعوه عن أرادته بسوء ولو كان دون ذلك القتل
 وأخذ عليهم النقباء اثني عشر تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وأسلم لبلثه عبد
 الله بن عمرو بن حرام أبو جابر بن عبد الله وكان أقول من بايع البراء بن معرور من بني تزيدي
 جشم من الخزرج وصرخ الشيطان بمكانهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنطبت
 قريش الخبر فوجدوه قد كان فخرجوا في طلب القوم وأدركوا سعد بن عبادة وأخذوه

وربطوه حتى أطلقه جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل والحرف بن حرب بن أمية بن عبد شمس
لجوار كان له عليهم ما يملكونه فلما قدم المسلمون المدينة أظهروا الاسلام ثم صككت بيعة
الحرب حتى أذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال فبايعوه على السمع والطاعة
في العبر واليسر والمنشط والمكره وأثرت عليهم وأن لا ينزعوا الا امرأه وان
يقوموا بالحق أينما كانوا ولا يخافوا في الله لومة لائم ولم تمت بيعة العقبه وأذن الله
لنبيه في الحرب امر المهاجرين الذين كانوا يؤذون بمكة أن يلحقوا باخوانهم من الانصار
بالمدينة فخرجوا أرسالا وأقام هو بمكة ينتظر الاذن في الهجرة فهاجر من المسلمين كثير
سماهم ابن اسحق وغيره (وكان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه فيمن هاجر هو وأخوه زيد
وطهية بن عبيد الله وحزرة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأنيسة وأبو كبشة موالى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان رضى
الله عنهم ثم أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فهاجر وصحبه أبو بكر رضى الله
عنه فقدم المدينة ونزل في الاوس على ككتوم بن مطعم بن امرئ القيس بن الحارث
ابن زيد بن عبيد بن مالك بن عوف وسيد الخزرج يومئذ عبد الله بن أبي ابن سلول وأبي
هو ابن مالك بن الحارث بن عبيد واسم ام عبيد سلول وعبيد هو ابن مالك بن سالم بن غانم
ابن عوف بن غانم بن مالك بن النجار وقد نظموه الله الخرز ليلكوه على الحيين فغلب على أمره
واجتمعت أبناء قبيلة كلهم على الاسلام فضغن لذلك لكنه أظهر أن يكون له اسم منه
فأعطى الصفة وطوى على النفاق كما يذكر بعد وسيد الاوس يومئذ أبو عامر بن عبد عمرو
ابن صبيح بن النعمان أحد بني ضبيعة بن زيد فخرج الى مكة هاربا من الاسلام حين رأى
اجتماع قومه الى النبي صلى الله عليه وسلم بغضافي الدين ولما فطمت مكة فتر الى الطائف
ولما فطح الطائف فتر الى الشام فمات هنالك (ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي
أيوب الانصارى حتى ابنتى مساكته ومسجده ثم انتقل الى بيته وتلاحق به المهاجرون
واستوعب الاسلام سائر الاوس والخزرج وسموا الانصار يومئذ بما نصر وامن دينه
وخطبهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم وكتب بين المهاجرين والانصار كتابا وادع فيه
يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم كما يفيد كتاب ابن
اسحق فليتنظر هنالك ثم كانت الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قومه
فغزاهم وغزوه وكانت حروبهم مجالا ثم كان الظهور والنظر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم آخر كما نذكر في سيرته صلى الله عليه وسلم وصبر الانصار في المواطن كلها واستشهد
من اشرافهم ورجالهم كثير هلكوا في سبيل الله وجهاد عدوه ونقض اثناء ذلك اليهود
الذين يثرب على المهاجرين والانصار ما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهروا

عليه فأذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فيهم وحاصروهم طائفة بعد أخرى وأما بنو قينقاع
فانهم تشاوروا مع المسلمين بسبب قوتهم وقتلوا مسلماً وأما بنو النضير وقرينة فممن من قتل الله
وأجلاه فأما بنو النضير فكان من شأنهم بعد أحد وبعد بئر معونة جاءهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعشرة عينهم في دية العاصرين الذين قتلهم ما عمرو بن أمية من القرى
ولم يكن علم بعقددهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسباناً ذكره فهموا بقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جاءهم لذلك خديعة منهم ومكر الخاضعين حتى نزلوا على
الجلاء وان يحملوا ما استقلت به الابل من أموالهم الا الحلقة واقتروا في خيبر وبنى
قرينة وأما بنو قرينة فظاهر واقربا في غزوة الخندق فلما فرج الله كمانه حاصروهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكمه وكلمته وشفع
الاوس فيهم وقالوا اتهمهم لنا كما وهبت بنو قينقاع للخزرج فرد حكمهم الى سعد بن معاذ
وكان جريحاً في المسجد أثبت في غزوة الخندق فجاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بم تحكم في هؤلاء بعد ان استخلف الاوس انهم راضون بحكمه فقال يا رسول الله تضرب
الاعناق وتسبي الاموال والذرية فقال حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة فقتلوا
عن آخرهم وهم ما بين الستمائة والتسعمائة (ثم خرج الى خيبر) بعد الحديبية سنة
ست فحاصروهم وافتكها عنوة وضرب رقاب اليهود وسبي نساءهم وكان في السبي صهيبة
بنت حبي بن أخطب وكان أبوها قتل مع بنى قرينة وكانت تحت كنانة بن الربيع بن
أبي الحقيق وقتله محمد بن مسلمة غزاه من المدينة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سنة نفر قبيلته فلما افتتحت خيبر اصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وقسم
الغنائم في الناس من القمح والتمر وكان عدد السهام التي قسمت عليها أموال خيبر ألف
سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيولهم الرجال ألف وأربعمائة واخليل مائتان وكانت
أرضهم الشق ونظاة والمكتيبة فخلعت الكتيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس
فقرقها على قرابته ونسائه ومن وصلهم من المسلمين وأعمل أهل خيبر على المساقاة
ولم ير الا كذلك حتى أجلاهم عمرو بن عبد الله عنه (ولما كان فتح مكة سنة ثمان وغزوة
حنين على أثرها وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم فمن كان يستألفه على
الاسلام من قريش وسواهم وجد الانصار في أنفسهم وقالوا سيوفنا تقطر من دماهم
وغنائمنا تقسم فيهم مع انهم كانوا ظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح بلاده
وجمع على الدين قومه انه سيقسم بأرضه وله غنية عنهم وسعوا ذلك من بعض المنافقين
وبلغ ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم وقال يا معشر الانصار ما الذي
بلغكم عنى فصدقه الحديث فقال ألم تكونوا ضللاً فهداكم الله بي وعالة فأعناكم الله

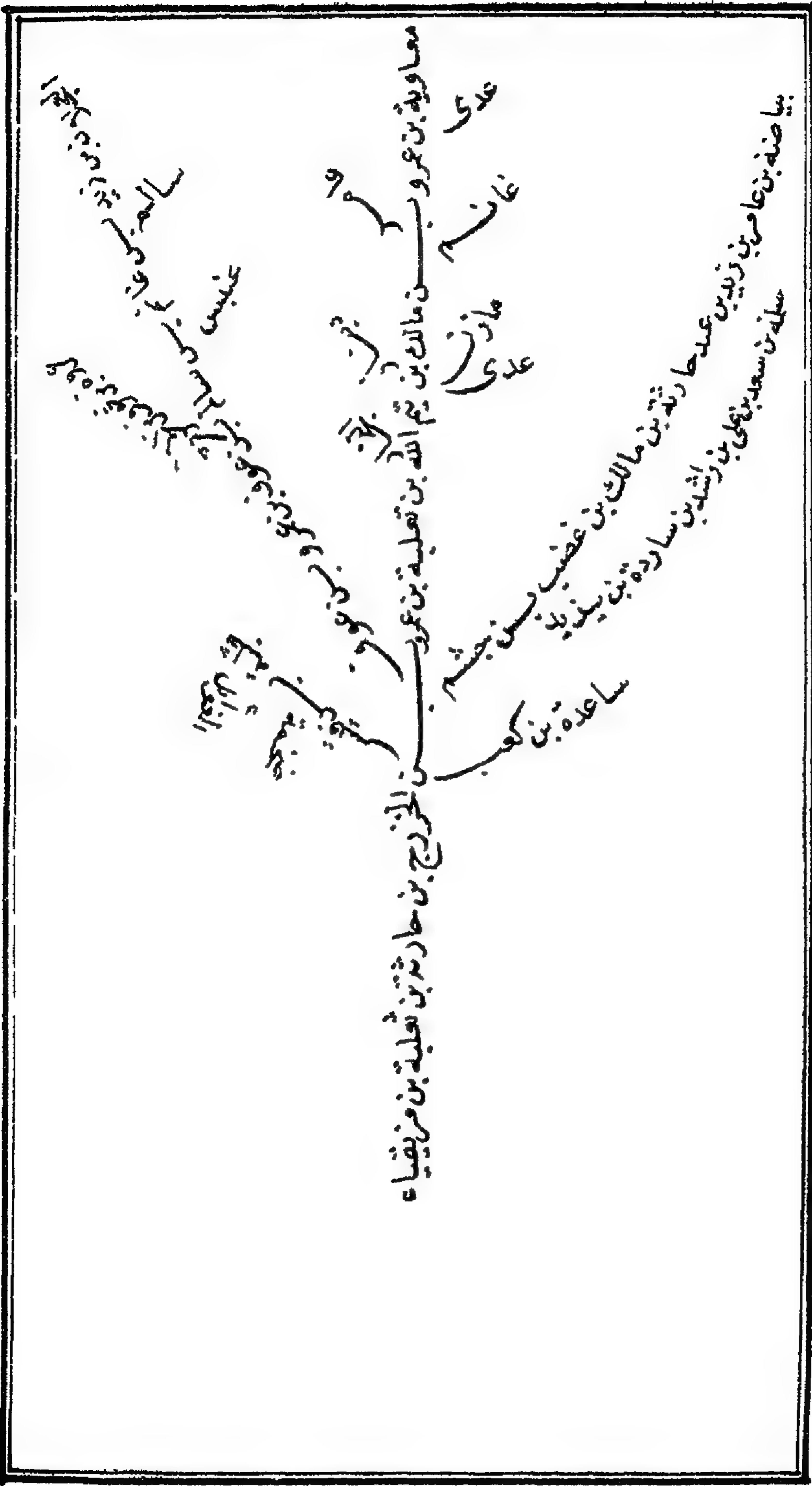
ومتفرقين فجمعكم الله فقالوا الله ورسوله آمن فقال لو شئتم لقلتم جئتنا طريدا فافا وبنالك
ومكذبا فصدقناك ولكن والله اني لاعطى رجالا استألفهم على الدين وغيرهم أحب الى
ألا ترضون أن يتقلب الناس بالشاء والبعير وتقلبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى
رجالكم أما والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار الناس دثاروا أنتم
شعارا ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لنسلكت شعب الانصار فقرحوا بذلك
ورجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب فلم يزل بين أظهرهم الى ان قبضه الله
اليه (ولما كان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم) اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة بن
كعب ودعت الخزرج الى بيعة سعد بن عباد ة وقالوا القريش منا أمير ومنكم أمير ضنا
بالامراء وبعضه فيهم لما كان من قيامهم بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع
المهاجرون واحتجوا عليهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بالانصار في الخطبة
ولم يخطب بعدها قال أوصيكم بالانصار انهم كرشى وعيبي وقد قضوا الذي عليهم وبقي
الذي لهم فأوصيكم بأن تحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم فلو كانت الامارة
لكم لكانت ولم تكن الوصية بكم فخبوهم فقام بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن
زيد بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج فبإيع لابي بكر
واتبعه الناس فقال حباب بن المنذر بن الجوح بن حرام بن كعب بن غانم بن سلمة بن سعد
يا بشير أنقصت بها ابن عمك يعني الامارة قال لا والله ولكني كرهت أن أنازع الحق قوما
جعل الله لهم فلما رأى الاوس ما صنع بشير بن سعد وكانوا لا يريدون الامر للخزرج
قاموا فبإيعوا أبا بكر ووجد سعد فتخلف عن البيعة ولحق بالشأم الى ان هلك وقتله الجن
فيما يرعون وينشدون من شعر الجن

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد ة * ضربناه بسهم فلم تخط فؤاده

وكان لابنه قيس من بعده غناء في الايام * وأثر في فتوحات الاسلام *

وكان له انحياس الى علي في حروبه مع معاوية وهو القاتل لمعاوية بعد مهالك على رضي
الله عنه وقد عرض به معاوية في تشيعه فقال والآن ماذا يا معاوية والله ان القلوب التي
أبغضناك بها لنى صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا وكان أجود
العرب وأعظمهم جثما نايقال انه كان اذا ركب تخط رجلاه الارض ولما ولي يزيد بن
معاوية وظاهر من عسفه وجوره وادائسه الباطل من الحق ما هو معروف امتعضوا
للهين وبإيعوا لعبد الله بن الزبير حين خرجوا بمكة واجتمعوا على حنظلة بن عبد الله
الغسيل ابن أبي عامر بن عبد عمرو بن صبيح بن النعمان بن مالك بن صبيح بن أمية بن ضبيعة
ابن زيد وعقد ابن الزبير لعبد الله بن ميسع بن اياس على المهاجرين معهم وسرح يزيد

اليهم مسلم بن عقبة المري وهو عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مرة بن عوف
 ابن سعد بن دينار بن بغيض بن ريث بن غطفان فبين فرض عليه من بعوث الشام
 والمهاجرين فالتقوا بالحرّة حرّة بنى زهرة وكانت الدبرة على الانصار واستلحمهم جنود
 يزيد ويقال انه قتل في ذلك اليوم من المهاجرين والانصار سبعون بديا وهلك عبد الله
 ابن حنظلة يومئذ فبين هلك وكانت احدى الكبر التي اتاها يزيد واستفعل ملك الاسلام
 من بعد ذلك واتسعت دولة العرب وافتقرت قبائل المهاجرين والانصار في قاصية
 الثغور بالعراق والشام والاندلس وافريقية والمغرب حامية ومرايطين فافترق الحى
 أجمع من أبناء قبيلة وافتقرت وأقفرت منهم يثرب ودرسوا فبين درس من الامم وتلك
 أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم والله وارث الارض ومن عليها وهو خير
 الوارثين لا خالق سواه ولا معبود الاياه ولا خير الاخيره ولا رب غيره وهو نعم
 المولى ولم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين



حالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن مزيق

قيس بن زغبة بن زعور بن عبد الاشهل بن خثعم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن اخطب بن امرئ القيس

معاوية بن جندب بن عمرو بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان

خالد بن الوليد بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان

عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان

* (الخبر عن بني عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول
والملك في الاسلام وأولية ذلك ومصابره) *

قد تقدم لنا ان نسب عدنان الى اسمعيل عليه السلام باتفاق من النسابين وان الآباء
بينه وبين اسمعيل غير معروفة وتنقلب في غالب الامر مغلطة مختلفة بالقليل والكثرة
في العدد حسبما ذكرناه فأتان نسبة اليه فصححة في الغالب ونسب النبي صلى الله عليه
وسلم منها الى عدنان صحيح باتفاق من النسابين وأما بين عدنان واسمعيل فبين الناس فيه
اختلاف كثير ف قيل من ولد نابت بن اسمعيل وهو عدنان بن أدد المقدم ابن ناحور بن
تنوخ بن يعرب بن يشجب بن نابت قاله البيهقي وقيل من ولد قيذار بن اسمعيل وهو
عدنان بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن جل بن قيذار قاله الجرجاني
على بن عبد العزيز النسابية وقيل عدنان بن أدد بن يشجب بن أيوب بن قيذار ويقال ان
قصي بن كلاب كان يوحى شعره بالانساب الى قيذار (ونقل) القرطبي عن هشام
ابن محمد فيما بين عدنان وقيذار نحو ما من أربعين أباً وقال سمعت رجلاً من أهل تدمر
من سلة يهودي عن قرأ كتبهم يذكر نسب معد بن عدنان الى اسمعيل من كتاب ارميا
النبي عليه السلام وهو يقرب من هذا النسب في العدد والاسماء الا قليلا ولعل الخلاف
انما جاء من قبل اللغة لان الاسماء ترجعت من العبرانية ونقل القرطبي عن الزبير بن بكار
يسنده الى ابن شهاب فيما بين عدنان وقيذار قريبا من ذلك العدد ونقل عن بعض
النسابين انه حفظ لمعد بن عدنان أربعين أباً الى اسمعيل وانه قابل ذلك بما عند أهل
الكتاب في نفسه فوجده موافقا وانما خالف في بعض الاسماء قال واستقلته فأملأه على
ونقله الطبري الى آخره (ومن النسابين) من يعد بين عدنان واسمعيل عشرين أو خمسة
عشر ونحو ذلك وفي الصحيح عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معد بن
عدنان بن أدد بن زيد بن برابن أعراق التراف قالت أم سلمة وزيد هو الهميسع وبرابن
أونابت وأعراق التري هو اسمعيل وقد تقدم هذا قول الكتاب وان السهيلي قد تفسر
أم سلمة وقال ليس المراد بالحديث عدل الآباء بين معد واسمعيل وانما معناه معنى قوله في
الحديث الآخر أنتم بنو آدم وآدم من التراب وعص ذلك باتفاق النسابين على بعد المدة
بين عدنان واسمعيل بحيث يستحيل في العادة أن يكون بينهم ما أربعة آباء أو خمسة
أو عشرة اذ المدة أطول من هذا كله بكثير وكان لعدنان من الولد على ما قال الطبري
سبعة الررب وهو عاك وعرق وبه سميت عرق اليمن وأدواي والفضال شوعبي وأمهم مهدد
قال هشام بن محمد هي من جد يس وقيل من طسم وقيل من الطواسيم من نسل لغشان
ابن ابراهيم (قال الطبري) ولما قتل أهل حضرة اشعيب بن مهدم نبهم أوحى الله

الى ارميا وابرخيا من انبياء بني اسرائيل بأن يأمر بنجدة نصر يغزو العرب ويعلماء ان
 الله سلطه عليهم وان يحمله معد بن عدنان الى ارضهم ويستنقذاهم من الهلكة لما اراده
 من شأن النبوة الحمديّة في عقبه كما مرّ ذلك من قبل فحملاه على البراق ابن ثنّي عشرة سنة
 وخلصاه الى حران فأقام عندهما وعلماه علم كتابهما وسار بنجدة نصر الى العرب فلقبه
 عدنان فبينما اجتمع اليه من حضور او غيرهم بذات عرق فهزدهم بنجدة نصر وقتلهم أجمعين
 ورجع الى بابل بالغنائم والسبي وألقاهما بالانبار ومات عدنان عقب ذلك وبقيت بلاد
 العرب خرابا حقا من الدهر حتى اذا هلك بنجدة نصر خرج معد في انبياء بني اسرائيل الى
 مكة فنجوا وجمع معهم ووجد أخويه وعمومته من بني عدنان قد لحقوا بطوائف اليمن
 وتزوجوا فيهم وتعطف عليهم أهل اليمن بولادة جرهم فرجعهم الى بلادهم وسأل عن بني
 من أولاد الحرث بن مضاض الجرهمي فقبل له بقي جرهم من جملة فترجى ابنته معانة
 وولدت له نزار بن معد (وأما) مواطن بن عدنان هو لا فهمي تختصة بنجد وكاه بادية رجالة
 الاقريش بمكة ونجد هو المرتفع من جاني الحجاز وطوله مسيرة شهر من أول السروات التي
 تلي اليمن الى آخرها المطلّة على أرض الشام مع طول تهامة وأوله في أرض الحجاز من
 جهة العراق العذيب ممالي الكوفة وهو ما لبني تميم واذا دخلت في أرض الحجاز فقد
 انجذت وأوله من جهة تهامة الحجاز حصن ولذلك يقال أنجد من رأى حصنا قال
 السهيلي وهو جبل متصل بجبل الطائف الذي هو أعلى نجد تبيض فيه النور قال
 وسكانه بنو جشم بن بكر وهو أول حدود نجد وأرض تهامة من الحجاز في قرب نجد مما
 يلي بحر القلزم في سمت مكة والمدينة وتيمنا وأوله وفي شرقها بينها وبين جبل نجد غير بعيد
 منها العوالي وهي ما ارتفع عن هذه الارض ثم تعلو عن السروات ثم ترتفع الى نجد وهي
 أعلاها والعوالي والسروات بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشام
 كسروات الخيل تخرج من نجد منفصلة من تهامة داخله في بلاد أهل الوبر وفي شرقي
 هذا الجبل بركة نجد ما بينه وبين العراق متصلة باليمامة وحمّان والبحرين الى البصرة
 وفي هذه البرية شاتي للعرب تشوبهم منهم خلق أحياء لا يحصيهم الا خالقهم (قال
 السهيلي) واختص بنجد من العرب بنو عدنان لم تزاكهم فيه فخطان الاطمي من
 كهلان فيما بين الجبلين سلمى وأجأ وافترق أيضا من عدنان في تهامة والحجاز ثم
 في العراق والجزيرة ثم افترقوا بعد الاسلام على الاوطان (وأما) شعوبهم فمن عدنان عك
 ومعد فمواطن عك في نواحي زيد ويقال عك ابن الديث بالذال غير منقوطة والشاء مثلثة
 ابن عدنان ويقال أن عكا هذا هو ابن عدنان بالشاء المثلثة ابن عبد الله من بطون الازد
 ومن عك بن عدنان بنو عاقب بن الشاهد بن علقمة بن عك بطن متسع كان منهم

في الاسلام رؤساء أمراء (وأما معد) فهو البطن العظيم ومنه تناسل عقب
 عدنان **ك**كلهم وهو الذي تقدم الخبر عنه بأن أرمياء النبي من بني اسرائيل
 أوحى الله اليه أن يأمر بختنصر بالانتقام من العرب وأن يحمل معدا على البراق أن
 تصيبه النقمة لانه مستخرج من صلبه نبيا كريما خاتما للرسول فكان كذلك ومن ولده
 إياد ونزار ويقال رقص وانمار فأما رقص فكانت له الامارة بعد أبيه على العرب
 وأراد اخراج أخيه نزار من الحرم فأخرجوه أهل مكة وقدموا عليه نزارا ولما احتضر
 قسم ماله بين ولديه فجعل لربيعة الفرس ولمضر القبة الحمراء ولائمارا الحار ولاياد عند
 من جعل من ولده الحلة والعصائم كما كوفي هذا الميراث الى أفعى فخران في قصة معروفة
 ليست من غرض الكتاب (وأما إياد) فتشعبوا بطونا كثيرة وتكاثر بنو اسمعيل
 وانفرد بنو مضر بن نزار بياسة الحرم وخرج بنو إياد الى العراق ومضى انمار الى
 السروات بعد نزله في اليمانية وهم خثعم وبجيلة ونزلوا باريافه وكان لهم في بلاد الاكسرة
 آثار مشهورة الى ان تابع لهم الاكسرة الغزو وأبادوهم وأعظم ما بآدم منهم سابور
 ذو الاكاف هو الذي استلحمهم وأفناهم (وأما نزار) فمنه البطنان العظيمان ربيعة
 ومضر ويقال ان إياد ابرجعون الى نزار وكذلك انمار ربيعة فديارهم ما بين الجزيرة
 والعراق وهم ضبيعة وأسدا بناربيعة ومن أسد عنزة وجديلة أبناء أسد فعنزة بلادهم
 في عين التمر في بركة العراق على ثلاثة مراحل من الانبار ثم انتقلوا عنها الى جهات خيبر
 فهم هنالك وورثت بلادهم غزية من طي الذين لهم الكثرة والامارة بالعراق لهذا
 العهد ومن عنزة هؤلاء باقر يقية حي قليل مع رياح من بني هلال بن عامر ومنهم أحياء
 مع طي يتجمعون ويشتون في بركة نجد (وأما جديلة) فمنهم عبد القيس وهنبا أبناء أفضى
 ابن دعي بن جديلة فأما عبد القيس وكانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا الى البحرين
 وهي بلاد واسعة على بحر فارس من غربيه وتتصل باليمامة من شرقيها وبالبحيرة من
 شماليها وبعمان من جنوبها وتعرف ببلاد هجرو ومنها التطيف وهجرو والعسير وجزيرة
 أوال والاحسا وهجرو هي باب اليمن من العراق وكانت أيام الاكسرة من اعمال الفرس
 وعمالكهم وكان بها بشر كثير من بكر بن وائل وتيم في ياديتها فلما نزل معهم بنو عبد القيس
 فاحوهم في ديارهم تلك وقاسموهم في الموطن ووقفوا على النبي صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة وأسلموا ووقف منهم المنذر بن عاذ بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن نصر
 ابن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن انمار بن عمرو بن وديعة بن بكر وذكروا انه سيدهم
 وقادهم الى الاسلام فكانت له صحبة ومكانة من النبي صلى الله عليه وسلم ووقف أيضا
 الجارود بن عمرو بن حنشل بن المعلى بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة وثعلبة

أخو عوف بن جذيمة وقد في عبد القيس سنة تسع مع المنذر بن ساوى من بني تميم وسأني ذكره وكان نصرانيا فأسلم وكانت له أيضا صحبة ومكانة وكان عبد القيس هؤلاء من أهل الردة بعد الوفاة وأمروا عليهم المنذر بن النعمان الذي قتل ~~كسرى~~ أباه فبعث اليهم أبو بكر بن العلاء بن الحضرمي في فتح البحرين وقتل المنذر ولم تزل رياسة عبد القيس في بني الحارود وأولادهم في ابنه المنذر وأولادهم على البحرين ثم ولادهم على اصطخر ثم عبد الله ابن زياد ولادهم على الهمد ثم ابنه حكيم بن المنذر وورد على ولاية البحرين قبل ولاية العراق (وأما هذب بن أفضى) فتهتم النمر ووائل ابنا قاسط بن هذب فأما بنو النمر بن قاسط فبلادهم رأس العين ومنهم صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور وينسب إلى الروم وكان سنان أبوه استعده له كسرى على الابله وكان لبني النمر بن قاسط شأن في الردة منذ ~~كرو~~ ومنهم ابن القرية المشهور بالفصاحة أيام الحجاج ومنصور بن النمر الشاعر ماذح الرشيد (وأما بنو وائل فبطن عظيم متسع أشهرهم بنو تغلب وبنو بكر بن وائل وهما اللذان كانت بينهما الحروب المشهورة التي طالت فيما يقال أربعين سنة فلبني تغلب شهرة ~~وكثرة~~ وكانت بلادهم بالجزيرة الفراتية بجبهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة وكانت النصرانية غالبية عليهم لمجاورة الروم ومن بني تغلب عمرو بن كلثوم الشاعر وهو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب وأمه همد بنت مهلهل ومن ولده مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن زافر بن شريح بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم واليه تنسب ربيعة مالك بن طوق على الفرات وعاصم بن النعمان عم عمرو بن كلثوم هو الذي قتل شرحبيل بن الحرث الملك آكل المرار يرم الكلاب ومن بني تغلب كليب ومهلهل ابنا ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم وكان كليب سيد بني تغلب وهو الذي قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان متزوجا باختة فرعت ناقة البسوس في حي كليب فرماها بسهم فأثبتها وقتله جساس لأن البسوس كانت جارته فقمام أخو كليب وهو مهلهل بن الحرث كمن برياسة تغلب وطلب ~~بكر~~ بن وائل بشار كليب فاتصلت الحرب بينهم أربعين سنة وأخبارها مغروفة وطال عمر مهلهل وتغرب إلى اليمن فقتله عبدان له في طريقه وبنو شعبة الذين بالطائف لهذا العهد من ولد شعبة بن مهلهل ومن تغلب الوليد بن طريف بن عامر الخارجي وهو من بني صيفي بن حي بن عمرو ابن بكر بن حبيب وهو الذي رثته أخته ليلى بقولها

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

فنتي لا يريد العز الا من التقي * ولا المال الا من قنا وسيوف
خفيف على ظهر الجواد الى الوغى * وليس على أعدائه بخفيف
فلو كان هذا الموت يقبل فدية * فديناه من ساداتنا بالوف

ومنها بنو حمدان المروسل والجزيرة أيام المتقي ومن بعده من خلفاء العباسيين
وسبأني ذكرهم في أخبار بني العباس وهم بنو حمدان من بني عدي بن أسامة بن غانم بن
تغلب كان منهم سيف الدولة الملك المشهور (وأما بكر بن وائل) ففيهم الشهرة والعدد
فمنهم يشكر بن بكر بن وائل وبنو عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومنهم بنو حنيفة
وبنو عجل ابن جليم بن صعب فبنو حنيفة بطون متعددة أكثرهم بنو الدول ابن حنيفة
فيهم البيت والعدد ومواطنهم باليمامة وهي من أوطان الحجاز كما هي نجران من اليمن
والشرقي منها يوالي البحرين وبني تميم والغرب يوالي أطراف اليمن والحجاز والجنوب
نجران والشمال إلى أرض نجد وطول اليمامة عشرون مرحلة وهي على أربعة أيام من
مكة بلاد نخل وزرع وقاعدتها حجر بالفتح وبها بلد اسمها اليمامة ويسمى أيضا جوق باسم
الزرقا وكانت مقر المملوك قبل بني حنيفة واتخذ بنو حنيفة بعدها بلد حجر وبقي كذلك
في الاسلام وكانت موطن اليمامة لبني همدان بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير
غلبوا على من كان بها من طسم وجديس وكان آخر ملوكهم بهما فيمأذ كره الطبري قرط
ابن يعفر ثم هلك تغلب عليها بعده طسم وجديس وكانت منهم الزرقا أخت رياح بن مرة
ابن طسم كما تقدم في أخبارهم ثم استولى على اليمامة آخر ابنو حنيفة وغلبوا عليها طسما
وجديسا وكان ملكها منهم هوزة بن علي بن ثمامة بن عمرو بن عبد العزيز بن تميم بن مرة
ابن الدول بن حنيفة وتوجه كسرى وابن عمه عمرو بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد
العزيز قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين اباغ وكان منهم ثمامة بن اثال بن النعمان
ابن مسيلة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ملك اليمامة عند المبعث وثبت عند
الردة ومنهم الخارجي نافع بن الأزرق بن قيس بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة
واليه تنسب الأزارقة ومنهم محلم بن سبيع بن مسيلة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن
حنيفة صاحب مسيلة الكذاب وهو من بني عدي بن حنيفة وهو مسيلة بن ثمامة بن
كثير بن حبيب بن الحرث بن عبد الحرث بن عدي وأخبار مسيلة في الردة معروفة
وسبأني الخبر عنها (وأما بنو عجل بن جليم بن صعب) وهم الذين هزموا الفرس بموتة
يوم ذي قار كما ترفنازلهم من اليمامة إلى البصرة وقد دثروا وخلقهم اليوم في تلك البلاد
بنو عامر المستفق بن عجيل بن عامر وكان منهم بنو أبي دلف العجلي كانت لهم دولة بعراق
البحر يأتى ذكرها (وأما عكاية بن صعب بن علي) بن بكر بن وائل فمنهم تميم الله وقيس

ابن ثعلبة بن عكابة وشيبان بن ذهل بن ثعلبة بطون ثلاثة عظيمة وأوسعها وأكثرها
 شعوبا بنو شيبان وكانت لهم كثرة في صدر الاسلام شرقي دجلة في جهات الموصل
 وأكثر أئمة الخوارج في ربيعة منهم وسيدهم في الجاهلية مرة بن ذهل بن شيبان كان له
 أولاد عشرة نسلوا عشرة قبائل أشهرهم همام وجساس وسادهما بعده (وقال ابن
 حزم) تفرع من همام ثمانية وعشرون بطنا (وأما) جساس فقتل كليباً زوج
 أخته وهو سيد تغلب حين قتل ناقة البسوس جاريته وأقام ابن كليب عند بني شيبان الى
 ان كبر وعقل ان جساس أخاه هو الذي قتل أباه فقتله ورجع الى تغلب فن ولد جساس
 بنو الشيخ كانت لهم رئاسة بآمد وانقطعت على يد المعتضد ومن بني شيبان هاني بن
 مسعود الذي منع حلقة النعمان من ابرويز لما كانت وديعة عنده وكان سبب ذلك يوم
 ذي قار وهو هاني بن مسعود بن عامر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ومنهم الضحالة بن
 قيس الخارجي الذي بويع أيام مروان بن محمد على مذهب الصفرية ومالك الكوفة
 وغيرها وبايعه بالخلافة جماعة من بني أمية منهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله
 ابن عمر بن عبد العزيز وقتله آخر مروان بن محمد وهو الضحالة بن قيس بن الحصين بن
 عبد الله بن ثعلبة بن زيد مناة بن أبي عمرو بن عوف بن ربيعة بن محلم بن ذهل بن شيبان
 وسمائي الامام بخبره ومنهم المثني بن حارثة الذي فتح سواد العراق أيام أبي بكر وعمر
 أخوه المعنى ابن حارثة منهم عمران بن حطان من أعلام الخوارج وهذا انقضاء الكلام
 في ربيعة بن مرزار والله المعين

* (وأما مضر بن نزار) * وكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز من سائر بني عدنان وكانت لهم رياسة بمكة فيجمعهم نخدان عظيمان وهما خندف وقيس لأنه كان له من الولد اثنتان الياس وقيس عيلان عبد خنذه قيس فنسب اليه وقيل هو قيس وقد قيل ان عيلان هو ابن مضر واسمه الياس وان له ابنين قيس ودهم وليس ذلك بصحيح وكان للياس ثلاثة من الولد مدركة وطابخة وقعة لامرأة من قضاة تسمى خندف فانتسب بنو الياس كلهم اليها وانقسمت مضر الى خندف وقيس عيلان فاما قيس فتشعبت الى ثلاث بطون من كعب وعمر ووسعد بنيه الثلاثة فمن عمرو بنو فهم وبنو عدوان ابن عمرو بن قيس وعدوان بطن متسع وكانت منازلهم الطائف من أرض نجد نزلها بعد إباد العمالة ثم غلبتهم عليها فتيقن فخرجوا الى تهامة وكان منهم عامر بن الطارب بن عمرو بن ابن عباد بن يشكر بن عدوان حكم العرب في الجاهلية وكان منهم أيضا أبو سيارة الذي يدفع بالناس في الموسم وعمله بن الازل بن خالد بن سعد بن الحرث بن رايث بن زيد بن عدوان وبافريقية لهذا العهد منهم أحياء بادية بالقفر يظعنون مع بني سليم تارة ومع رباح بن هلال بن عامر أخرى (ومن بني فهم بن عمرو) فيأذكر البهقي بنو طرود بن فهم بطن متسع كانوا بأرض نجد وكان منهم الاعشى وليس منهم الآن بها أحد وبافريقية لهذا العهد سحى يظعنون مع سايح ورياح وانقضى الكلام في بني عمرو بن قيس (وأما سعد بن قيس) فمنهم غنى وباهلة وغطفان ومرة فاما غنى فهم بنو عمرو بن أعصر بن سعد وأما باهلة فمنهم بنو مالك بن أعصر بن سعد صاحب خراسان المشهور ومنهم أيضا الادمعي راوية العرب المشهور وهو عبد الملك بن علي بن قريب بن عبد الملك ابن علي بن اصمع بن مطر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد غانم بن قتيبة ابن معن بن مالك (وأما بنو غطفان بن سعد) فبطن عظيم متسع كثير الشعوب والبطون ومنازلهم بنجد عيالي وادي القرى وجبلى طي ثم افترقوا في الفتوحات الاسلامية واستولت عليهم قبائل طي وليس منهم اليوم عمدة رجالة في قطر من الاقطار الا ما كان لفزارة ورواحه في جوار هيب بيلاد برقة وبنو غطفان بطون ثلاثة * منهم اشجع بن ريث بن غطفان * وعيس بن بغيض بن ريث بن غطفان * وذيان * فاما اشجع فكانوا عرب المدينة يثرب وكان سيدهم معقل بن سنان من الصحابة وكان منهم نعيم بن مسعود بن أنيف بن ثعلبة بن قند بن خلاوة بن سبيع بن أشجع الذي شئت جوع الاحزاب عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخرين مذكورين منهم وليس لهذا العهد منهم بنجد أحد الا بقايا حوالى المدينة النبوية وبالمغرب الاقصى منهم سحى عظيم الآن يظعنون مع عرب المعقل بجهات سجلماسة ووادي ملوية واهم عدو ذكر * وأما بنو عيس فينتهم في بني عذرة بن

قطيعة كان منهم الربيع بن زياد وزير النعمان ثم اخوتهم بنو الحرث بن قطيعة كان منهم
 زهير بن جذيمة ابن رواحة بن ربيعة بن آزر بن الحرث سيدهم وكانت له السيادة على
 غطفان أجمع وله بنون أربعة منهم قيس ساد بعده على عبس وابنه زهير هو صاحب حرب
 داحس والغبراء سن كانت احداهما وهي داحس لقيس والاخرى وهي الغبراء حذيفة
 ابن بدر سيد فزارة فأجريا هما وتشاحيا في الحرب بالسيف فتشاجرا وتصاريا وقتل قيس
 حذيفة ودامت الحرب بين عبس وفزارة وأخوة قيس بن زهير الحرث وشاس ومالك
 وقتل مالك في تلك الحرب وكان منهم الصماني المشهور حذيفة بن اليمان بن حسل
 ابن جابر بن ربيعة بن جروة بن الحرث بن قطيعة ومن عبس بن جابر بن غالب بن قطيعة
 ثم عنزة ابن معاوية بن شداد بن مراد بن مخزوم بن مالك بن غالب الغساس المشهور
 وأحد الشعراء الستة في الجاهلية وكان بعده من أهل نسبه وقرابته الحطيئة الشاعر
 المشهور واسمه يروى بن أوس بن جؤبة بن مخزوم وليس بنجد لهذا العهد أحد من بني
 عبس وفي أحياء زغبة من بني هلال لهذا العهد أحياء يتسبون الى عبس فما أدري من
 عبس هؤلاء أم هو عبس آخر من زغبة نسبوا اليه (وأما ذبيان بن بغيض) فله سم بطون
 ثلاثة مرة وثعلبة وفزارة فأما فزارة فهم خمسة شعوب عدى وسعد وشمخ ومازن وظالم
 وفي بدر بن عدى كانت رياستهم في الجاهلية وكانوا يرأسون جميع غطفان ومن قيس
 واخوتهم بنو ثعلبة بن عدى كان منهم حذيفة بن بدر بن جؤبة بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى
 ابن فزارة الذي رآه قيس بن زهير العبسي على جري داحس والغبراء وكانت بسبب ذلك
 الحرب المعروفة ومن ولده عيينة بن حصن بن حذيفة الذي قاد الاحزاب الى المدينة
 وأغار على المدينة لا قول بيعة أبي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه الاحق
 المطاع (ونهم) أيضا الصماني المشهور ومرة بن جندب بن هلال بن خديج بن مرة بن
 خرق بن عمرو بن جابر بن خنيس بن ذى الأسين ابن لاي بن عصيم بن شمع بن فزارة ومن بني
 سعد بن فزارة بن زيد بن عمرو بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد
 ابن عدى بن فزارة ولي العراقين هو وأبوه أيام يزيد بن عبد الملك ومروان بن محمد وهو
 الذي قتله المنصور بعد ان عاهده ومن بني مازن بن فزارة هرم بن قطبة أدرك الاسلام
 وأسلم الى آخره يطول ذكرهم ولم يبق بنجد منهم أحد (وقال ابن سعيد) ان أبرق الحنان
 وأبانا من وادي القرى من معالم بلادهم وان جيرانهم من طي مولدها لهذا العهد وان
 بأرض برقة منهم الى طراباس قبائل رواحة وهيب وفزان (قلت) وبأفريقية والمغرب
 لهذا العهد أحياء كثيرة اختلطوا مع أهل فتنهم مع المعقل بالمغرب الاقصى أحياء كثيرة
 لهم عدد. وذكر بالمعقل الى الاستظهار بهم حاجة ودهنهم مع بني سليم بن منصور بأفريقية

طائفة أخرى أحلاف لاولاد أبي الليل من شعوب بنى سليم يستظهرون بهم في مواقف حروبهم ويولونهم على ما يتولونه للسلطان من أمور باديتهم نيابة عنهم شأن الوزراء في الدول وكان من أشهرهم معن بن معاطن وزير حمزة بن عمر بن أبي الليل أمير الكعوب بعده حسبما ذكره في أخبارهم وورعهم بنو عيسى بن أمراء الزاب لهذا العهد انهم منهم ويتنسبون الى مازن بن فزارة وليس ذلك بصحيح وهو نسب مصون يتقرب به اليهم بعض البدو من فزارة هؤلاء طمعا فيما بأيديهم لمكانهم من ولاية الزاب والانفراد بجبايتهم ومصانعة الناس بوفرها قيل لهم بنوهم بذلك ترفعا على أهل نسبهم بالحقيقة من الأناج كما يذكر لكونه تحت أيديهم ومن رعاياهم (وأما بنو مرة بن عوف) بن سعد بن ذبيان فثمة هم هرم بن سنان بن غنيط بن مرة وهو سيدهم في الجاهلية الذي مدحه زهير بن أبي سلمى ومنهم أيضا الفاتك وهو الحرث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غنيط فقتل بخالد بن جعفر ابن كلاب وشرجيل بن الاسود بن المنذر وحصل ابن الحرث في يد النعمان بن المنذر فقتله وشاعروا في الجاهلية النابغة زياد بن عمرو والذبياني أحد الشعراء الستة ومنهم أيضا مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع قائد يزيد بن معاوية صاحب يوم الحرة على أهل المدينة الى آخره يطول ذكرهم وهذا آخر الكلام في بني غطفان وبلادهم بنجد بميل وادي القرى وبها من المعالم أبني والحاجروا الهبة وأبرق الحنان وتفرقوا على بلاد الاسلام في الفتوحات ولم يبق لهم في تلك البلاد ذكر ونزلت بها قبائل طي وبانقضاء ذكرهم انقضى بنو سعد بن قيس (وأما خصفة بن قيس) فتفرع منهم بطنان عظيمان وهما بنو سليم بن منصور وهو ازن بن منصور وله ازن بطون كثيرة يأتي ذكرها ويلحق بهذين البطنين بنو مازن بن منصور وعددهم قليل وكان منهم عتب بن غزوان بن جابر بن وهب بن نشيب بن وهب بن زيد بن مالك بن عبد عوف بن الحرث بن مازن الصحابي المشهور الذي بنى البصرة اعمر بن الخطاب واليه ينسب العتبيون الذين سادوا بخرسان ويلحق أيضا بنو محارب بن خصفة فأما بنو سليم فشعوبهم كثيرة منهم بنو ذكوان بن رفاع بن الحرث بن رجا بن الحارث بن بهشة بن سليم واخوتهم بنو عيس بن رفاع الذين منهم عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد عيس الصحابي المشهور الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في المؤلفة قلوبهم ثم زاده حين غضب استقلاله لعلطائه وأنشد الأبيات المعروفة في السير وكان أبوه مرداس تزوج الغنساء وولدت منه (ومن بنى سليم أيضا) بنو ثعلبة بن بهشة ابن سليم كان منهم عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الاعور والى افر يقية وجدده أبو الاعور من قواد معاوية واهمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قائف بن

الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة والروث بن خالد بن حذيفة بن عمرو
 ابن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة وكان علي بن سليم يوم الفتح وعمرو بن عتبة بن منقذ
 ابن عامر بن خالد كان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وأسلم ثلاث
 أبو بكر وبلال فكان يقول كنت يومئذ ربع الاسلام ومن بن سليم أيضا بنو علي
 ابن مالك بن امرئ القيس بن بهشة وبنو عصبية بن خفاف بن امرئ القيس وهما اللذان
 لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بئر معونة وقتلهم إياهم ومن شعوب عصبية
 الشريد واسمه عمرو بن يقظة بن عصبية (وقال ابن سعيد) الشريد بن رياح بن ثعلبة
 ابن عصبية الذين كانت منهم الخنساء واخواتها صخر ومعاوية ابنا عمرو بن الحرث بن
 الشريد والشريد بن سليم في الجاهلية قال ابن سعيد كان عمرو بن الشريد يمسك بيده
 ابنته صخر ومعاوية في الموسم فيقول أنا أبو خيرى مضرو من أنكر فليعتبر فلا ينكر
 أحد وابنته الخنساء الشاعرة وقد تقدم ذكرها وحضرت بأولادها حروب القادسية
 وبنو الشريد لهذا العصر في جملة بني سليم في افرريقية ولهم شوكة وصوله ومنهم اخوة
 عصبية بن خفاف الذين كان منهم الخفاف كبير أهل الردة الذي أحرقه أبو بكر بالنار
 واسمه اياس بن عبد الله بن اليل بن سلمة بن عميرة (ومن بن سليم أيضا) بنوهم زبن امرئ
 القيس بن بهشة كان منهم الحجاج بن علاط بن خالد بن نديرة بن حنتر بن هلال بن عبد ظفر
 ابن سعيد بن عمرو بن عويم بن بهز الصحابي المشهور وابنه نصر بن حجاج الذي نقاه عمر عن
 المدينة الى آخرين من سليم يطول ذكرهم قال ابن سعيد ومن بن سليم بنو زغبة بن مالك
 ابن بهشة كانوا بين الحرمين ثم انتقلوا الى المغرب فسكنوا بقرية في جوار اخوتهم بنى
 ذياب بن مالك ثم صاروا في جوار بنى كعب ومن بنى سليم بنو ذياب بن مالك ومنازلهم
 ما بين قابس وبرقة يجاورون مواطن يعصب وبجبهة المدينة خلق منهم يؤذون الحجاج
 ويقطعون الطريق وبنو سليمان بن ذياب في جهة فزان وودان ورؤساء ذياب لهذا
 العهد الجوارى ما بين طرابلس وقابس وبيتهم بنو صابر والمحامد بنو احي فاس وبيتهم
 في بنى رصاب بن محمود وسياق ذكرهم (ومن بنى سليم بنو عوف بن بهشة) ما بين
 قابس وبلد العناب من افرريقية وجرماهم مرداس وعلاق فأما مرداس فرياستهم
 في بنى جامع لهذا العهد وأما علاق فكان رئيسهم الاول في دخولهم افرريقية رافع
 ابن حماد ومن أعقبه بنو كعب رؤساء سليم لهذا العهد باقر بقرية ومن بنى سليم بنو يعصب
 ابن بهشة اخوة بنى عوف بن بهشة وهم ما بين السدرة من برقة الى العدو **الكبيرة** ثم
 الصغيرة من حدود الاسكندرية فأول ما يلي الغرب منهم بنو أحمد لهم اجدابية وجهاتهم
 وهم عدد يربهم الحجاج ويرجعون الى شماخ وقبائل شماخ لها عدد واسماء متمايزة ولها

العزفي بيت لكونها جازت المحصب من بلاد برقة مثل المريج وطميشا ودرنا وفي المشرق
 عن بني أجد الى العقبة الكبيرة وأما الصغيرة فسال ومحارب والرياسة في هذين
 القبيلتين لبني عزاز وهيب بخلاف سائر سليم لانها استولت على اقليم طويل خربت
 مدنه ولم يبق فيه مملكة ولا ولاية الا لاشياخها وتحت أيديهم خلق من البرابرة واليهود
 زراعا وتجارا (وأما راحة وفزارة الذين في بلاد هيب) فهم من غطفان وهذا آخر
 الكلام في بني سليم بن منصور وكانت بلادهم في عالية نجد بالغرب وخيبر ومنها حرة
 بني سليم وحرة النار بين وادي القرى وتيماء وليس لهم الآن عدد ولا بقية في بلادهم
 وباقرية منهم خلق عظيم كما يأتي ذكره في أخبارهم عند ذكر الطبقة الرابعة من
 العرب (وأما هوازن بن منصور) فقيمهم بطون كثيرة يجمعهم ثلاثة أجيال كلهم
 لبكر بن هوازن وهم بنو سعد بن بكر وبنو معاوية بن بكر وبنو منبه بن بكر فأما بنو سعد
 ابن بكر وهم أنطا ر النبي صلى الله عليه وسلم أرضعته منهم حلجة بنت أبي ذؤيب ابن
 عبد الله بن الحرث بن سحنة بن ناصرة بن عصىة بن نصر بن أسعد وبنو هاشم بن عبد الله وأبنة
 والشيما بنو الحرث بن عبد العزى بن رفاعه بن ملاذ بن ناصرة وحصلت الشما في سبي
 هوازن فأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردّها الى قومها وكان فيها أثر عضة
 عضها إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تحملها (فأما بنو منبه بن بكر فمنهم
 ثقيف وهم بنو قسي بن منبه بطن عظيم تسع منهم بنو جهم بن ثقيف كان منهم عثمان
 ابن عبد الله بن ربيعة بن حبيب بن الحرث بن مالك بن حطيظ صاحب لوائهم يوم حنين
 وقتل يومئذ كافرا وكان من ولده أمير الاندلس سليمان بن عبد الملك وهو الحر بن عبد
 الرحمن بن عبد الله بن عثمان ومنهم بنو عوف بن ثقيف ويعرفون بالاحلاف فمنهم بنو سعد
 ابن عوف كان منهم عتيبان بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الذي وضعته
 ثقيف رهينة عند أبي بكر بن كسرة وأخوه معتب كان من بني عروة بن مسعود بن
 معتب الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه داعيا الى الاسلام فقتلوه وهو
 أحد عظمي القريتين ومن بنيه أيضا الحجاج بن يوسف بن الحارث بن أبي عقيل بن
 مسعود بن عامر بن معتب صاحب العراقين لعبد الملك وابنه الوليد ومنهم يوسف بن
 عمر بن محمد بن عبد الحكم والى العراقين لهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد وكثير
 من قومه كانوا ولاية بالعراق والشام واليمن ومكة ومن بني معتب أيضا غيلان بن مسلمة
 ابن معتب كانت له وفادة على كسرى ومنهم بنو غبرة بن عوف الذين منهم الاخنس بن
 شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف
 والحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج طيب العرب وأبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمرو بن

عوف بن غيرة الصحابي المقتول يوم الجسر من أيام القادسية وابنه المختار بن أبي عبيد
الذي ادعى النبوة بالكوفة وكان عاملا عابدا لله بن الزبير فانتقض عليه ودعا له محمد بن
الحنفية ثم ادعى النبوة ومنهم أبو حنبل بن حبيب بن عمرو بن عمرو بن عمرو بن عمرو بن عمرو
ومواطن ثقيف كانت بالطائف وهي مدينة من أرض نجد قريبا من مكة ثم جلس
فما شرقها وشمالها وهي على قبة الجبل كانت تسمى واج ووج وكانت في الجاهلية
للعماقة ثم نزلتها ثمود قبل وادي القرى ومن ثم يقال ان ثقيفا كانت من بقايا ثمود
ويقال ان الذي سكنها بعد العماقة عدوان وغلهم عليها ثقيف وهي الآن دارهم كذا
ذكر السهيلي ويقال انهم موال لهوازن ويقال انهم من اباد ومن أعمال الطائف
سوق عكاظ والعرج وعكاظ جبرين اليمن والجاز وكانت سوقها في الجاهلية يوما
في السنة يقصدها العرب من الاقطار فكانت لهم موسما (وأما بنو معاوية بن بكر
ابن هوازن فقيمهم بطون كثيرة منهم بنو نصر بن معاوية الذين منهم مالك بن سعد بن عوف
ابن سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائل بن دهمان بن نصر قائد المشركين يوم حنين
وأسلم وحسن اسلامه ومنهم بنو جشم بن معاوية ومن جشم غزية رهط دريد بن الصمة
ومواطنهم بالسروات وهي بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشام
كسروات الجبل وسروات جشم متصلة بسروات هذيل وانتقل معظمهم الى الغرب
وهم الآن كما يأتي ذكره في الطبقة الرابعة من العرب ولم يبق بالسروات منهم الا من
ليس له صلة ومنهم بنو سلول ومنهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية وانما عرفوا باسمهم
سلول وكانوا في الغرب كثيرا وفي الغرب منهم كثير لهذا العهد ومنهم فيما يزعم العرب
بنو زيد أهل وطن حرة غربي بجاية وبعض احياء بجيل عياض كما ذكر منهم بنو عامر بن
صعصعة بن معاوية بحرم كبير من اجرام العرب لهم بطون أربعة غسيور ربيعة وهلال
وسواة فاما غير بن عامر فهم احدى جمرات العرب وكانت لهم كثرة وعزة في الجاهلية
والاسلام ودخلوا الى الجزيرة الفراتية وملكوا حرا وغيرها واستلمهم بنو العباس
أيام المعتز فلهذا كوا ودرثوا واما سواة بن عامر فشعوبهم في رباب من
سواة فثم جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن رباب الصحابي المشهور ومن بطن رباب
هو لامحي بافريقية يجعون مع رباح بن هلال ويعرفون بهذا النسب كما يأتي في اخبار
هلال من الطبقة الرابعة واما هلال بن عامر فبطون كثيرة كانوا في الجاهلية بنجد
ثم ساروا الى الديار المصرية في حروب القرامطة ثم ساروا الى افريقية فاجازهم الوزير
البارزي في خلافة المستنصر العبيدي لحرب المعز بن باديس فلك عليه ضواحي
افريقية ثم راحهم بنو سليم فساروا الى الغرب ما بين بونة وقسنطينة الى البحر المحيط

وكان له لال خمسة من الولد شعبة وناشرة ونهيك وعبد مناف وعبد الله ويطونهم كلها
 ترجع الى هؤلاء الخمسة فكان من بنى عبد مناف زينب أم المؤمنين بنت خزيمة بن الحارث
 ابن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف وكان من بنى عبد الله ميمونة أم المؤمنين
 بنت الحارث بن حزن بن بحير بن هرم بن ربيعة بن عبد الله قال ابن حزم ومن بطون بنى
 هلال بنو قرة وبنو نجة الذين بين مصر وافرريقية وبنو حرب الذين بالحجاز وبنو رياح
 الذين أفسدوا افرريقية (وقال ابن سعيد) وجيل بنى هلال مشهور بالشأم وقد صار
 عربيه حرائر وفيه قلعة مصر خد مشهورة قال وقبائلهم في العرب ترجع لهذا العهد
 الى أئيج ورياح وزغبة وقارع فأما الأئيج فبنو سراح بجهة برقة وعباس بن جيل القلعة
 المسمى لهم واغبرهم وأما رياح فبلادهم بنو احى قسنطينة والسلم والزاب ومنهم غيبة
 بنو احى بجمالية ومنهم بالغرب الاقصى خلق كثير كما يأتي في أخبارهم وأما زغبة فانهم
 في بلاد زناتة خلق كثير وأما قارع فانهم في الغرب الاقصى مع المعقل وقرة وجشم
 وبنو قرة كانت منازلهم ببرقة وكانت رياستهم أيام الحاكم العبيدي لما مضى ابن مقرب
 ولما يابى عوالى ركة من بنى أمية بالاندلس وقتله الحاكم سلط عليهم العرب
 والجيوش فأفندوهم واتقل جلهم الى المغرب الاقصى فهم مع جشم هنالك كما يأتي ذكره
 ويأتى الكلام في نسب هلال وشعوبهم ومواطنهم بالمغرب الاوسط وافرريقية عند
 الكلام عليهم في الطبقة الرابعة وأما بنو ربيعة بن عامر فبطون كثيرة وعامتهم ترجع الى
 ثلاثة من بنيهم عامر وكلاب وكعب وبلادهم بأرض نجد الموالية لتهامة بالمدينة
 وأرض الشأم ثم دخلوا الى الشأم واقترب منهم على عمالك الاسلام فلم يبق منهم بنجد
 أحد فن عامر بن ربيعة بنو التكماء وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة الذي اشتهر ابنه حندج
 مع خالد بن جعفر بن كلاب في قتل زهير بن جذيمة العبسي وبنو ذى السهمين معاوية بن
 عامر بن ربيعة وهو ذو الحجر عوف بن عامر بن ربيعة وبنو فارس الضميا عمرو بن عامر
 ابن ربيعة منهم خد اش بن زهير بن عمرو من فرسان الجاهلية وشعرائها وأما بنو كلاب
 ابن ربيعة فبنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب وبنو ربيعة المجنون ابن عبد الله بن
 أبي بكر بن كلاب وبنو عمرو بن كلاب (قال ابن حزم) يقال ان منهم بنى صالح
 ابن مرداس امرأ حلب ومن بنى كلاب بنو راس واسمهم الحرب بن كلاب وبنو
 الضباب واسمهم معاوية بن كلاب الذين منهم شهر بن ذى الجوش بن الاعور بن معاوية
 قاتل الحسين بن علي ومن عقبه كان الصهيل بن حاتم بن شهر وزير عبد الرحمن بن يوسف
 الفهري بالاندلس وبنو جعفر بن كلاب الذين منهم عامر بن الطويل بن مالك بن جعفر
 وعنه أبو عامر بن مالك ملاعب الاسنة وربيعة بن مالك وتبعه المعتبر بن وأبو اليسر بن

ربيعة شاعر معروف مشهور وكانت بلاد بني كلاب حبي ضرية والربيعة في جهات المدينة
 وقدك والعوالى وحبي ضرية هي حبي كليب وائل نباته النضر تسمن عليه الخيل والابل
 وحبي الربيعة هو الذي أخرج عليه عثمان أبذر رضي الله عنه - ما ثم اتقل بنو كلاب الى
 الشام فكان لهم في الجزيرة القراتية صيت وملك وملكوا حلب وكثيرا من مدن الشام
 تولى ذلك منهم بنو صالح بن مرداس ثم ضعفوا فهم الآن تحت خفارة العرب المشهورين
 بالشام وهنالك بالامارة من طي (قال ابن سعيد) وكان لهم في الاسلام دولة باليمامة
 ومن بني كعب بن ربيعة بطون كثيرة منهم الحريش بن كعب بطن كان منهم مطرف
 ابن عبد الله بن الضخير بن عوف بن وقدان بن الحريش العصابي المشهور ويقال ان منهم
 ليلى التي شبيب بها قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة الشاعر ماح
 النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الحشرج بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة
 ابن جعدة الذي غلب على ناب فارس أيام الزبير وعمه زياد بن الاشهب الذي وفد على
 علي ليصلح بينه وبين معاوية ومالك بن عبد الله بن جعدة الذي أجاز قيس بن زهير
 العبسي وبنو قشير بن كعب منهم مرة بن هبيرة بن عامر بن مسلمة الخير بن قشير وفد على
 النبي صلى الله عليه وسلم فولاه صدقات قومه وكلثوم بن هياض بن رصوح بن الاعور
 ابن قشير الذي ولي افرريقية وابن أخيه بلج بن بشر ومن بني قشير بنجر اسان أعيان منهم
 أبو القاسم القشيري صاحب الرسالة ومنهم عريسة الاندلس بنو رشيق ملكها منهم
 عبد الرحمن بن رشيق وأخرج منها ابن عمارة ومنهم الهمة بن عبد الله من شعراء الجاسة
 وبنو العجلان بن عبد الله بن كعب وشاعرهم تميم بن مقبل وبنو عقيل بن كعب وهم بطون
 كثيرة منهم بنو المنتفق بن عامر بن عقيل ومن اعقاب بني المنتفق هؤلاء العرب
 المعروفون في الغرب بالخلط قال علي بن عبد العزيز الجرجاني الخلط بنو عوف وبنو
 معاوية ابنا المنتفق بن عامر بن عقيل انتهى (قال ابن سعيد) ومنازل المنتفق الآجام
 التي بين البصرة والكوفة والامارة منهم في بني معروف قلت والخلط لهذا العهد
 في أعداد جشم بالمغرب ومن بني عقيل بن كعب بنو عبادة بن عقيل منهم الاخيل واسمه
 كعب بن الرجال بن معاوية بن عبادة ومن عقبه ليلى الاخيلية بنت حذيفة بن سداد بن
 الاخيل (وذكر ابن قتيبة) ان قيس بن الملوح المجنون منهم وبنو عبادة هؤلاء لهذا
 العهد فيما قال ابن سعيد بالجزيرة القراتية فيما يلي العراق ولهم عدد وذكروا غلب منهم
 على الموصل وحلب في أواسط المائة الخامسة قریش بن بدران بن مقلد فلكها هو
 وابنه مسلم بن قریش من بعده ويسمى شرف الدولة وتوالى الملك في عقب مسلم بن قریش
 منهم الى ان انقرضوا (قال ابن سعيد) ومنهم لهذا العهد بقية بين الحارز والزاب

يقال لهم عرب شرف الدولة ولهم احسان من صاحب الموصل وهم في تجمل وعز الا أن
 عددهم قليل نحو مائة فارس ومن بني عقيل بن كعب خفاجة بن عمرو بن عقيل وانتقلوا
 في قريب من هذه العصور الى العراق والجزيرة ولهم بيادية العراق دولة ومن بني عامر بن
 عقيل بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم اخوة بني المنتفق وهم ساكنون
 بجهات البصرة وقدموا البحر بن عبد بن أبي الحسن ملكهم كوهام بن تغلب (قال
 ابن سعيد) وملكوا أرض البصرة من بني كلاب وكان ملكهم لعهد النجسين من المائة
 السابعة عصفور وبنوه وقد انقضى الكلام في بطون قيس عيلان والله المعين لارب
 غيره ولا خير الاخير وهو نعم المولى ونعم النصير وهو حسبي ونعم الوكيل واسأله
 الستر الجليل آمين

(وأما بطون خندف بن الياس بن مضر) ولد الياس مدركة وطابخة وقعة وأسمهم
امرأة من قضاة اسمها خندف فانتسب ولد الياس كلهم اليها فنبطون قعة أسلم
وخزاعة فأسلم بنو أفضى بن عامر بن قعة وخزاعة ابن عمرو بن عامر بن لحي وهو ربيعة
ابن عامر بن قعة واسمه حارثة وعمرو بن لحي هو أول من غير دين اسمعيل وعبد الاوثان
وأمر العرب بعبادتها وفيه قال صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه
في النار يعني أحشاه ومواطنهم بالبحراء مكة في مزاظر الظهران وما يليه وكانوا حلفاء لقريش
ودخلوا عام الحديبية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا مما صالح قريش عليه
ثم نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبهم فغزا قريشا وغلبهم على أمرهم وافتتح
مكة وكان عام الفتح وقد يقال ان خزاعة هؤلاء من غسان وانهم بنو حارثة بن عمرو
من يقيا وانهم أقاموا بمزاظر الظهران حين سارت غسان الى الشام وتخرعوا عنهم فسهوا
خزاعة وليس ذلك بصحيح كما ذكر وكانت لخزاعة ولاية البيت قبل قريش في بني كعب بن
عمرو بن لحي وانتهت الى حليل بن حبشية بن سلول وهو الذي أوصى به القصى بن كلاب
حين زوجه ابنته حبي بنت حليل ويقال ان أباعبشان بن حليل واسمه المحترش باع
الكعبة من قصي بن زخر وفيه جرى المثل المعروف يقال اخسر صفقة من أبي غبشان
ومن ولد حليل بن حبشية كان كرز بن علقمة بن هلال بن حريية بن عبد فهم بن حليل
الذي قضا أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الغار ورأى عليه نسج
العنكبوت وعش اليمامة بيضا فرخوا عنه ولخزاعة هؤلاء بطون كثيرة منهم
بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحي وبنو كعب بن عمرو ومنهم عمران بن الحصين
صحابي وسليمان بن صرد أمير التوايين القاسمين بشار الحسين ومالك بن الهيثم من نقباء
بنو العباس وبنو هدي بن عمرو ومنهم جويرية بنت الحارث أم المؤمنين وبنو مليح بن
عمرو ومنهم طلحة الطلحات وكثير الشاعر صاحب عزة وهو ابن عبد الرحمن بن الاسود
ابن عامر بن عويمر بن مخلد بن سبيع بن خثعم بن سعد بن مليح وبنو عوف بن عمرو ومنهم
العباد أهل الحيرة وهم بنو جهينة بن عوف ومن اخوة خزاعة بنو أسلم بن أفضى بن عامر
ابن قعة وبنو مالك بن أفضى ومائان بن أفضى فن أسلم سلمة بن الاكوع الصحابي ود عبد
و بنو الشيخ الشاعران ومحمد بن الاشعث قائد بني العباس ومن ذلك مالك بن سليمان
ابن كثير من دعاة بني العباس قتله أبو مسلم (وأما طابخة فاهم بطون كثيرة أشهرها ضبة
والرباب وحرينة وقيم ويطون صغار اخوة لقيم منهم صوفة ومحارب وأما بنو قميم بن مر
فههم بنو قميم بن مر بن أد بن طابخة وكانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على
البصرة واليمامة وانتشرت الى العذيب من أرض الكوفة وقد تفرقوا لهذا العهد

في الحواضر ولم يبق منهم باقية وورث منازلهم الحليان العظيمان بالمشرق لهذا العهد
غزيرة من طي وخفاجة من بني عقيل بن كعب ولقيم بطون كثيرة منهم الحارث بن تميم
وفيههم ينسب المسيب بن شريك الفقيه وهم قليل وبنو العنبر الذي بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الصدقات ووفر الفقيه ابن ذهيل بن قيس بن مسلم بن قيس بن مكملة بن
ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن جيجور بن جندب بن العنبر صاحب أبي حنيفة
والناسك الفاضل عامر بن عبد قيس بن ثابت بن بشامة بن حذيفة بن معاوية بن
الجون بن كعب بن جندب وربيعة بن رفيع بن سلمة بن محلم بن صلاة بن عبدة بن عدى بن
جندب وبنو الهبيج بن عمرو بن تميم وبنو أسيد بن عمير وكان منهم أبو هالة هند بن زرارة
ابن النباش بن عدى بن عمير بن أسيد الصحابي المشهور وروحنظله بن الربيع بن صيني بن رباح
ابن الحرث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد كاتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحليم المشهور أكرم بن صيني بن رباح ويحيى بن أكرم قاضي المأمون من ولد
صيني بن رباح وبنو مالك بن عمرو بن تميم منهم النضر بن شميلة بن خرشة بن يزيد بن كلثوم
ابن عبدة بن زهير بن عروة بن جميل بن حجر بن خراعي بن مازن بن مالك النخعي المحدث
وسلم ابن أخوز بن أريد بن محزوب بن لاي بن مهمل بن ضباب بن حجة بن كاية بن حرقوص
ابن مازن بن مالك صاحب الشرطة لنصر بن سيار وقاتل يحيى بن زيد بن زين العابدين
وأخوة هلال بن أخوز قاتل آل المهلب وقطري بن الفجاءة واسم الفجاءة جعونة بن
يزيد بن زياد بن جنز بن كاية بن حرقوص الخارجي الأزرق سلم عليه بالخلقة عشرين
سنة ومالك بن الربيع بن جوط بن قرط بن حسيل بن ربيعة بن كانه بن حرقوص صاحب
القضيدة المشهورة نعي بها نفسه وبعث بها إلى قومه وهو في خراسان في بعث عثمان بن
عقان وأولها

الشيطن مني شيطان
يتشدد الباء إهـ

دعاني الهوى من أهل ودي ورفقتي * بذى الشيطان فالتفت ورأيت
يقولون لا تبعدهم يدقنوني * وأين مكان البعد الامكان

وبنو عمرو بن العلاء بن عمار بن عدنان بن عبيد الله بن الحصى بن الحرث بن جلهم بن
خراعي بن مازن بن مالك وبنو الحرث بن عمرو بن تميم وهم الحبطات منهم عباد بن الحصين
ابن يزيد بن أوس بن سيف بن عديم بن جبلة بن قيار بن سعد بن الحرث وهو الملقب بالحبط
لعظم بطنه وبنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم وكان منهم زيد بن عدى بن زيد بن
أيوب بن مخوف بن عامر بن عطية بن امرئ القيس صاحب النعمان بن المنذر بالحيرة
الذي سعى به إلى كسرى حتى قتله ومقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن
أيوب بن مخوف صاحب قصر بني مقاتل بن منصور بالحيرة ولاهز بن قريط بن سري بن

الكاهن بن زيد بن عسيبة من دعاة بني العباس الذي قتله أبو مسلم لنذارته لنصر بن سيار
وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم منهم الأبناء كان منهم ربيعة بن الحجاج بن ربيعة بن لبيد بن صخر
ابن كنيف بن عمير بن حجي بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد وعبد بن الطيب الشاعر وبنو
منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم قيس بن عاصم
ابن سنان بن خالد بن منقر ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه وكان من
ولده ميسة صاحبة ذي الرمة بنت مقاتل بن طلب بن قيس بن عاصم ومن بني منقر عمرو بن
الاهم صحابي وبنو مرة بن عبيد بن مقاعس منهم الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين
ابن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة وأبو بكر الأبري المالكي وهو محمد بن عبد الله بن
محمد بن صالح بن عمرو بن حفص بن عمرو بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عبادة بن
النزال وبنو صريم بن مقاعس منهم عبد الله بن أباض رئيس الأباضية من الخوارج
وعبد الله بن صفار رئيس الصفرية والبرل بن عبد الله الذي اشترط بقتل معاوية
وضربه فخرجه وبنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة منهم ثم من بني بهدلة بن عوف
الزبرقان واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة وأويس ابن أخيه
حنظلة الذي أسره وذهبه بن علي الحنفي ومن بني عطار بن عوف كرب بن صفوان بن شهمة
ابن عطار الذي كان يجيز بأهل الموسم في الجاهلية ومن بني قريع بن عوف بن كعب
جعفر الملقب أنف الناقة وكان ولده يغضبون منها إلى أن مدحهم الحطيئة بقوله

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

وبنو الحرث الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم زهرة بن جوثية بن عبد الله
ابن قتادة بن مرثد بن معاوية بن قطن بن مالك بن أرتم بن جشم بن الحرث الذي أبلى في
القادسية وقتل الجالنوس أمير الفرس وقتله هو بعد ذلك أصحاب شبيب الخمارجي
مع عتاب بن ورقاء بن مالك بن سعد بن زيد مناة كان منهم الأغلب بن سالم بن عقال بن
خفاف بن عباد بن عبد الله بن محرز بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك أبو الولاة بأفريقية
لبني العباس وبنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة كان منهم عروة بن جرير بن عامر بن عبد
ابن كعب بن ربيعة أول خارجي قال لأحكام الله يوم صفين ويعرف بأن أباه نسبه إلى
أمه ومن بني حنظلة بن مالك البراجيم وهم بنو عمرو والظلم وغالب وكلبة وقيس كلهم بنو
حنظلة كان منهم ضامي بن الحرث بن ارطاة بن شهاب بن عبيد بن جنادل بن قيس وابن
عمير بن ضامي الذي قتله الحجاج وبنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة كان منهم عمراثة
المشهور وبنو الحرث بن يربوع منهم الزبير بن الماحور أمير الخوارج وأخوه عثمان
وعلى وهم بنو بشير بن يزيد الملقب بالماحور بن الحارث بن ساحق بن الحرث بن سليط بن

يربوع وكلهم أمراء الأزارقة وبنو كليب بن يربوع كان منهم جوير الشاعر ابن عطية بن
 الخططي وهو حذيفة بن بدر بن سلم بن عوف بن كليب وبنو العنبر بن يربوع منهم كانت سجاح
 المتنبئة بنت أويس بن جوين بن سامة بن عنبر وبنو رياح كان منهم شبيب بن ربيعي بن
 حصين بن عليم بن ربيعة بن زيد بن رياح كان منهم رياح أسلم ثم سار مع الخوارج ثم
 رجع عنهم تائباً ومعل بن قيس أوفده عمار بن ياسر على عمر بفتح تـ سـ تر وعقاب بن ورقا
 ابن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح أميراً صهبان وقتله شبيب الخارجي وبتوطهية بن
 مالك وهم بنو أبي سود وعوف ابن مالك وبنو دارم بن مالك بن حنظلة كان منهم ثم من
 بني نهشل بن دارم بن حازم بن خزيمه بن عبد الله بن حنظلة نضله بن حدثان بن مطلق بن
 أصح بن نهشل صاحب الشرطة لبني العباس ومن بني مجاشع بن دارم الأقرع بن حابس
 ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع والقرزوق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال
 والحلتات بن يزيد بن علقمة الذي أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن
 أبي سفيان ومن بني عبد الله بن دارم المنذر بن ساوي بن عبد الله بن زيد بن عبد مناة
 ابن دارم صاحب هجر ومن بني غرس بن زيد بن عبد الله بن دارم حاجب بن زارة بن غرس
 وابنه عطارد وبنوهم كان فيهم رؤساء وأمرأء وانقضى الكلام في تميم (وأما بنو مزينة)
 وهم بنو مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس واسم ولده عثمان وأوس وأتهم مزينة فسمي
 جميع ولديهم بما فيها فكان منهم زهير بن أبي سلمى وهوريعة ابن أبي رياح بن قرة بن
 الحرث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرمه بن لاظم بن عثمان أحد الشعراء
 الستة وابناء بجير وكعب الذي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعمان بن مقرن
 ابن عامر بن صبح بن هجيم بن نصر بن حبشية بن كعب بن عفران بن ثور بن هرمه وأخوه
 سويد الذي قتل يوم نهاوند ومعل بن يسار بن عبد الله بن معير بن حراق بن لابي بن كعب
 ابن عبد ثور الصحابي المشهور (وأما الرباب) وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة فمن بني
 تميم وعدى وعوف وثور وسوا الرباب لانهم غموا في الرب أيديهم في حلف على بني ضبة
 وبلادهم جوار بني تميم بالدهنا وفي أشعارهم ذكر حزوي وعالج بن معالمهما وتفرقوا لهذا
 العهد ولم يبق منهم أحد هنالك وكان من بني تميم بن عبد مناة المستورد بن علقمة بن
 القريس بن صباري بن نشبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لوى بن عمرو بن الحرث
 ابن تميم الخارجي قتله معل بن قيس الرياحي في أماراة المغيرة بن شعبه وابن باجة ورد بن
 مجالد بن علقمة حضر مع عبد الرحمن بن ملجم في قتل علي وقتل وقطام بنت بجنة بن عدى
 ابن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن فهل بن تميم التي تزوجها عبد الرحمن بن ملجم
 ومهرها قتل على فيما قيل حيث يقول

ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب على بالحسام المصمم
وكانت خارجية وقتل أبوها شحمة وعمها الأخضر يوم النهر وان وبن بني عدي بن عبد
مناة ذي الرمة الشاعر وهو غيلان بن عقبة بن بهس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن
ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي ومن بني ثور
ابن عبد مناة ويسمى أطول سفيان الثوري وهو سفيان بن سعيد بن مسروق بن
حبیب بن رافع بن عبد الله بن منقر بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن
ثور وأخوه عمرو والمبارك والربيع بن خثيم الفقيه (وأما ضبة) فهم بنو ضبة بن أد
وكانت ديارهم جوار بني تميم أخوتهم بالناحية الشمالية الشمالية من نجد ثم انتقلوا
في الاسلام الى العراق بجهة النعمانية وبها قتلوا المثنى الشاعر فنهض ضرار بن عمرو
ابن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن أسعد بن ضبة سيد بني ضبة
في الجاهلية وبقيت سيادتهم في بنيه وكان له ثمانية عشر ولدا ذكرنا شهدوا معه يوم
القرية بن وابنه حصين كان مع عائشة يوم الجمل ومن ولده القاسم أبو شيرمة عبد الله
ابن شيرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عنبسة بن اسحق بن شهر بن عيس
ابن عنبسة بن شعبة بن المختبر بن عامر بن العباب بن حسل بن بجالة المذكور في قواد
بني العباس ولي مصر أيام المتوكل ويقال ان الذي لم من بني باسل بن ضبة بن أد والله أعلم
(وأما صوفة) فهم بنو الفوث بن مر بن أد كانوا يجيرون بالحاج في الموسم لا يجوز أحد
حتى يجوزوا ثم انقرضوا عن آخرهم في الجاهلية وورث ذلك آل صفوان بن شحمة من
بني سعد بن زيد مناة بن تميم وقد مر ذكر ذلك وانقضى بنو طابخة بن الياس (وأما مدركة
ابن الياس) فهم بطون كثيرة أعظمها هذيل والقارة وأسد وكثانة وقريش فأما هذيل
فهم بنو هذيل بن مدركة وديارهم بالسروات وسرايتهم متصلة بنجيسل غزوان المتصل
بالطائف وإلهم أما كن ومياه في أسفلها من جهات نجد وتهامة بين مكة والمدينة ومنها
الرجيع وبئر معونة وهم بطنان سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل فمن بني سعد بن هذيل أبو
بكر الشاعر والحطيئة فيما يقال وعبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن فار
ابن مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد الصمالي المشهور وأخوه عتبة وعيس
وبنوه عبد الرحمن وعتبة والمسعودي المؤرخ ابن عتبة وهو علي بن الحسين بن علي بن
عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومن عتبة
أخيه عتبة بن عبيد الله بن زيد بن عتبة فقيه المدينة وقد اقرقوا في الاسلام على الممالك
ولم يبق لهم حي يطرف وبافر بقبيلة منهم قبيلة بنو احي باجة بعسكرون مع جند السلطان
ويؤدون المغرم (وأما بنو أسد) فمنهم بنو أسد بن خزيم بن مدركة بطن كبير متسع
ذو بطون وبلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد وفي مجاورة طي ويقال ان بلاد

طي كانت لبني أسد قداما خرجوا من اليمن غلبوهم على أجاوسلى وجاؤا واصطلحوا
 وتجاوزوا لبني أسد والتغلبية وواقصة وغاضرة ولهم من المنازل المسماة في الاشعار
 غاضرة والنعف وقد تفرقوا من بلاد الحجاز على الاقطار ولم يبق لهم حتى وبلادهم الآن
 فيما ذكر ابن سعيد لطي وبنو عقيل الامراء كانوا بأرض العراق والجزيرة وكانوا
 في الدولة السلجوقية قد عظم أمرهم وملكوا الحلة وجهاتها وكان بها منهم المملوك بنو
 مرين الذين ألف الهباري ارجوزته المعروفة به في السياسة ثم اضمحل ملكهم بعد
 ذلك وورث بلادهم بالعراق خفاجة وكانت بنو اسد بطونا كثيرة كان منها بنو
 كاهل قاتل حجر بن عمرو الملك والدا مري القيس وبنو غنم بن دودان بن أسد منهم
 عبيد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن حرمة بن كئسير بن غنم الذي أسلم ثم تنصر
 ومات نصرا نيا وأخته زينب أم المؤمنين رضي الله عنها وعكاشة بن محصن بن حذان بن
 قيس بن مرة بن كثير الصحابي المشهور وبنو ثعلبة بن دودان بن أسد منهم الكميث الشاعر
 ابن زيد بن الاخنس بن ربيعة بن امرئ القيس بن الحرث بن عمرو بن مالك بن سعد بن
 ثعلبة وضرار بن الازور وهو مالك بن أويس بن خزيمية بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة
 الصحابي قاتل مالك بن نويرة والحضرعي بن عامر بن جمح بن مواله بن همام بن صعب بن
 القيس بن مالك واقدهم على النبي صلى الله عليه وسلم وبنو عمرو بن قعيد بن الحرث بن
 ثعلبة بن دودان منهم الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعيد الذي سعى عند قيس في
 هلاله امرئ القيس وطلحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن فقعه بن
 طريف بن عمرو الذي كان كاهنا وادعى النبوة ثم أسلم وفي بني أسد بطون يطول ذكرها
 (وأما القارة وعكل) فهم بنو الهون بن خزيمية بن مدركة بن الياس اخوة بني أسد وكانوا
 حلقاء لبني زهرة من قريش (وأما كنانة) فهم كنانة بن خزيمية بن مدركة اخوة بني أسد
 وديارهم بجهات مكة وفيهم بطون كثيرة وأشرفها قريش وهم بنو النضر بن كنانة
 وسأقي ذكرهم ثم بنو عبيد مناة بن كنانة وبنو مالك بن كنانة فمن بني عبيد مناة بنو بكر
 وبنو مرة وبنو الحرث وبنو عامر فمن بني بكر بنو ليث بن بكر منهم بنو الملوح بن يعمر
 وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ومنهم الصعب بن جشامة بن قيس بن
 الشداخ الصحابي المشهور والشاعر عروة بن أدية بن يحيى بن مالك بن الحرث بن عبد الله
 ابن الشداخ ومنهم بنو شجاع بن عامر بن ليث بن بكر ومنهم أبو واقد الليثي الصحابي
 وهو الحرث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عديدة بن عبيد مناة بن شجاع وبنو سعد بن
 ليث بن بكر منهم أبو الطفيل عامر بن واثله بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خيس بن عدي
 ابن سعد آخر من بقي عن رأي النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة سبع ومائة وواثله بن

الاسقع بن عبد العزى بن عبد اليل بن ناشب بن عبدة بن سعد الصمالي المشهور وبنو
 جندع بن بكر بن ليث بن بكر منهم أمير خراسان نصر بن سيار بن رافع بن عدى بن
 ربيعة بن عامر بن عوف بن جندع ورافع بن الليث بن نصر القائم بهرقند أيام الرشيد
 بدعوة بني أمية ثم استأمن إلى المأمون ومن بني عبدة مناف بنو عريج بن بكر بن عبد
 مناف وبنو الديل بن بكر منهم الاسود بن رزق بن يعمر بن نافثة بن عدى بن الديل الذي
 كان بسببه فتح مكة وسارية بن زعيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدى
 ابن الديل الذي ناداه عمر فيما اشتهر من المدينة وهو بالعراق يقاتل وأبو الاسود واضع
 النحو وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يعمر بن حليس بن نافثة بن
 عدى وبنو ضمرة بن بكر منهم عامرة بن محشي بن خويلد بن عبد بن منهم بن يعمر بن عوف
 ابن جري بن ضمرة الذي وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعمر بن أمية بن
 خويلد بن عبد الله بن اياس بن عبيد بن ناشرة بن كعب بن جري الصمالي والبراض بن
 قيس بن رافع بن قيس بن جري القاتل قاتل عروة الرحال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب
 وكان بسببها حرب الفجار * ومن ضمرة غفار بن مليس بن ضمرة بطن كان منهم أبو ذر
 الغفاري الصمالي وهو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار وصاحبه
 كثير الشاعر الذي تشبب بعزة بنت جميل بن حنص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب
 غافر بن غفار ومنهم كلتوم بن الحصين بن خالد بن معيسير بن بدر بن نجيس بن غفار
 واستخافه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة الفتح وبنو مدلج بن مرة بن عبد
 مناة منهم سراقبة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تيم بن مدلج الذي
 اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعالة قريش ليرده فظهرت فيه الآية وصرفه الله
 تعالى عنه ومجزز المدلجي الذي سر النبي صلى الله عليه وسلم بغيافته في اسامة وزيد
 وهو مجزز بن الاعور بن جعد بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج وبنو عامر بن عبد
 مناة منهم بنو مساحق بن الاقرم بن جذيمة بن عامر الذين قتلهم خالد بن الوليد بالغميم
 ووداهم النبي صلى الله عليه وسلم وأنكر فعل خالد وبنو الحارث بن عبد مناة منهم
 الحليس بن علقمة بن عمرو بن الاوقع بن عامر بن جذيمة بن عوف بن الحارث الذي عقد
 حلف الاحابيش مع قريش واخوه تيم الذي عقد حلف القارة معهم وبنو فراس بن مالك
 ابن كنانة منهم فارس العرب ربيعة بن المكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن
 جندل الطعمان بن فارس وبنو عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة منهم نساء
 المشهور في الجاهلية قام الاسلام فيهم على جنادة بن أمية بن عوف بن قلع بن جذيمة بن
 فقيم بن علي بن عامر وكل من صارت اليه هذه المرتبة كان يسمى القلس وأول من نساء

الشهور عتير بن ثعلبة بن الحارث وكان منهم الزماحس بن عبيد العزيز بن الرماحش
 ابن الرسارس بن واقد بن وهب بن هاجر بن عرين واثله بن القاصكه بن عمرو بن الحارث
 ولاه عبد الرحمن الداخل حين جاء الى الاندلس على الجزيرة وشذونة وامتنع بها ثم زحف
 اليه ففر الى العدو وبه هجمات وكان له بالاندلس عقب ولهم في الدولة الاموية ذكر
 وولايات كان منها على الاساطيل فكان لهم فيها غنائم وكانوا يغزون سواحل العبيديين
 باقريقية فتعظم نكابتهم فيها وهو وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لارب غيره
 ولاخير الاخير له ولايرجى الاياه ولا معبود سواه وهو نعم المولى ونعم النصير
 وأسأله الستر الجليل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين حمدا دائما
 كثيرا والله ولي التوفيق

[illegible]

(وأما قریش) وهم ولد النضر بن كنانة بن فهر بن مالك بن النضر والنضر هو الذي
يسمى قریشا قيل للتقرش وهو التجارة وقيل تصغير قرش وهو الحوت الكبير المقرس
دواب البحر وإنما نسبوا إلى فهر لأن عقب النضر منحصر فيه لم يعقب من بني النضر
غيره فهذا وجه القول بأن قریشا من بني فهر بن مالك أعني المنحصرون نسبهم فيه وأما
الذي اسمه قریش فهو النضر فولد فهر غالب والحارث ومحارب فبنو محارب بن فهر
من قریش الظواهر منهم الفضالة بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن
شيبان بن محارب صاحب مرج راهط قاتل فيه مروان بن الحكم حين يبيع له بالخلافة
وقتل وضار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو آكل السقف ابن حبيب بن عمرو
ابن شيبان الفارس المشهور في الصحابة وأبوه الخطاب بن مرداس سيد الظواهر
في الجاهلية وكان يأخذ المرباع منهم وحضر حروب الفجار وابنه من فرسان الاسلام
وشعراته وعبد الملك بن قطي بن هشل بن عمرو بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عمرو
آكل السقف شهيد يوم الحرة وعاش حتى ولي الاندلس وصلبه أصحاب بلج بن بشر
القشيري وكرز بن جابر بن حسل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان قتل يوم الفتح
وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بنو الحرث بن فهر من الظواهر منهم أبو
عبدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب بن ضبة بن الحرث من العشرة
وأما المسلمين بالشام عند الفتح وعقبة بن نافع بن عبد قيس بن اقيط بن عامر بن أمية
ابن ضرب بن الحرث فاتح افر يقية ومؤسس القيروان بها ومن عقبه عبد الرحمن
ابن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة والى افر يقية أبوه حبيب بن عقبة هو قاتل عبد العزيز
ابن موسى بن نصير ويوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة صاحب الاندلس وعليه دخل
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فقتله ووليها هو وبنيه من بعده (وأما
غالب بن فهر) وهو في عمود النسب الكريم فولد تيم الادرم وولدين فبنو تيم الادرم
من الظواهر وهم يادية كان منهم ابن خطل الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله
يوم الفتح فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وهو هلال بن عبد الله بن عبد مناة بن
أسعد بن جابر بن كبير بن تيم الادرم (وأما لؤي بن غالب) في عمود النسب الكريم
فولد كعبا و عامرا و بطونا أخرى يختلف في نسبها إلى لؤي خزيمية وسامة وسعد وجشم
وهو الحارث وعوف وهم من قریش الظواهر على أقل فئهم خزيمية بن لؤي وبنو سامة
ابن لؤي ويقال ليس بنو سامة من قریش وهم بعمان ويقال ان منهم بني سامان مملوك
ما وراء النهر فأما بنو عامر بن لؤي فهم شقيق حسيل بن عامر ومعيص بن عامر فبن
بني معيص بشر بن ارطاة وهو عويمر عمران بن الحليس بن يسار بن نزار بن معيص بن

عامر وهو أحد قوادع معاوية ومكرز بن حفص بن الازخنف بن علقمة بن عبد الحارث
 ابن منقذ بن عمرو بن معيص من دادات قریش الذي أجاز أبا جندل بن سهيل فرده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عمرو بن قيس بن زائدة بن جندب الاصم ابن هرم بن
 رواحة بن حجر بن عبد معيص وهو ابن خال خديجة وأمه أم كلثوم عاتكة بنت عبد الله
 ابن عنكثة بن عامر بن مخزوم (ومن بني حسيل) عامر بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح
 ابن الحارث بن حبيب بن خزيمه بن مالك بن حسيل بن عامر أمير المسلمين في فتح أفریقیة
 أيام عثمان وولي مصر وكان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى مكة ثم جاء
 نائبا وحسنت حاله وقصته معروفة وخويط بن عبد الغري بن أبي قيس بن عبد ود بن
 نصر بن مالك بن حسيل له صحبة وعبد عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
 صاحب المدينة وأخوه السكران وابنه أبو جندل سهيل واسمه العاصي وهو
 الذي جاء في قيوده يوم صلح المدينة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرده وقصته معروفة
 وزمعة بن قيس بن عبد شمس وابنه عبد بن زمعة وبنته سودة بنت زمعة أم المؤمنين
 وكانت زوجة السكران ابن عمها ثم تزوجها بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما
 كعب بن لؤي) وهو في عمود النسب الكريم فولده مرة وهصيص وعدي وهم قریش
 البطاح أي بطائح مكة فمن ابن كعب هصيص بن كعب بن لؤي بن سهم بن عمرو بن هصيص
 ابن كعب منهم العاصي بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم وابناه عمرو وهشام ابنا
 لعاصي وعبد الرحمن بن معيص بن أبي وداعة وهو الحارث بن سعيد بن سعد بن سهم
 قارى أهل مكة واهم عيل بن جامع بن عبد المطلب بن أبي وداعة مقيمي مكة ونيسه ومنبه
 ابنا الحجاج بن عامر بن خديفة بن سعد بن سهم قتل يوم بدر كافرين وألقي في القليب وقتل
 يومئذ العاصي بن منبه وكان له ذو الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
 ابن الزبيري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم كان يؤذي بشعره ثم أسلم وحسن إسلامه
 وحذافة بن قيس أبو الاخنس وخنيس وكان خنيس على حفصة قبل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعبد الله بن حذافة من مهاجرة الحبشة وهو الذي مضى بكتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى كسرى وبنو جميع بن عمرو بن هصيص بن كعب كان منهم أمية بن خلف
 ابن وهب بن حذافة قتل يوم بدر وأخوه أبي قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
 بيده وابنه صفوان بن أمية أسلم يوم الفتح وابنه عبد الله بن صفوان قتل مع الزبير وعثمان
 ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة وأخوته قدامة والسائب وعبد الله مهاجرون
 بدريون وأخوتهم زينب بنت مظعون أم حفصة (وبنو عدي بن كعب) منهم زيد بن
 عمرو بن ثعلبة بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدي * رفض

الاوثان في الجاهلية والتزم الحنيفة حله ابراهيم الى أن قتل بقرية من قرى البلقاء قتله
 لحم أوجذام وابنه سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة (وعمر الخطاب) أمير
 المؤمنين وابنه عبد الله وعاصم وعبيد الله وغيرهم وخارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن
 عبد الله بن عويج بن عدي بن كعب الذي قتل له الحاروري بمصر يظنه عمرو بن العاصي
 وقال أردت عمرا وأراد الله خارجة فصارت مثلا وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم صاحب
 النفل يوم حنين ومطيع بن الاسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج صحابي
 وابنه عبد الله بن مطيع كان على المهاجرين يوم الحرة قتل مع ابن الزبير بمكة (وأما مرة
 ابن كعب) وهو من عمود النسب الكريم فكان له من الولد كلاب وتيم ويقظة فاما
 تيم بن مرة فثمة عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم سيد قريش
 في الجاهلية وتنسب اليه الدار المشهورة يومئذ بمكة (ومنهم أبو بكر الصديق) واسمه
 عبد الله بن أبي قحافة وهو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب وابنه عبد الرحمن ومحمد
 وطهنة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتل يوم الجمل وابنه محمد السجاد
 وأعقابهم كثيرة (وبنو يقظة بن مرة فثمة بن مرة فثمة بن مرة فثمة بن مرة فثمة بن
 أبي رفاعه وهو أمية بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتل هو وأخوه يسير وكافرا
 والارقم بن أبي الارقم واسمه عبد مناف بن أبي جندب واسمه أسد بن عبد الله بن عمرو
 ابن مخزوم صحابي يدري كان يجتمع بداره النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون سراقا قبل أن
 يفتشوا الاسلام وأبو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
 من قدماء المهاجرين كان زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم والفاكه بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واسمه أبو قيس قتل يوم بدر كافرا وأبو جهل بن هشام بن
 المغيرة واسمه عمرو قتل يومئذ كافرا وابنه عكرمة صحابي والحارث بن هشام بن المغيرة
 أسلم وحسن اسلامه وله عقب كثير مشهورون وأبو أمية بن أبي حذيفة بن الميرة قتل يوم
 بدر كافرا وبنته أم سلمة أم المؤمنين وهشام بن أبي حذيفة من مهاجرة الحبشة وعبد الله
 ابن أبي ربيعة وهو عمرو بن المغيرة من الصحابة من ولده الحارث بن عبد الله بن أبي
 ربيعة المعروف بالقبايع والوليد بن المغيرة مات بمكة كافرا وابنه خالد بن الوليد سيف
 الله صاحب الفتوحات الاسلامية وسعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن
 عائذ بن عمران بن مخزوم تابعي وأبو المسيب من أهل بيعة الرضوان (وأما كلاب بن
 مرة) من عمود النسب الكريم فولد له قصي وزهرة فبنو زهرة بن كلاب منهم آمنة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة أم النبي صلى الله عليه وسلم وابن أخيها عبد الله بن الارقم
 ابن عبد يغوث بن وهب وسعد بن أبي وقاص واسمه مالك بن وهب بن عبد مناف أمير

المسلمين في فتح العراق وهاشم ابن أخيه عتبة من الامراء يومئذ وابنه عمرو بن سعيد الذي
بعثه عبد الله بن زياد لقتال الحسين وقتله المختار بن أبي عبيد وأخوه محمد بن سعد قتله
الحجاج بن أبي الاشعث والمسور بن مخرمة بن نوفل بن وهب صحابي وأبوه من المؤلفة
قلوبهم وعبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وابنه سلمة وله عقب
كثير (وأما قصي بن كلاب) من عمود النسب الكريم وهو الذي جمع أمر قريش
وأثّل مجدهم فولد له عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى فبنو عبد الدار كان منهم النضر
ابن الحارث بن علقمة بن كعدة بن عبد مناف بن عبد الدار أسير يوم بدر مع المشركين
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومثّر بالصقراء أمر به فضرب عنقه
هناك ومصعب بن عمرو بن هاشم بن عبد مناف صحابي بدرى استشهد يوم أحد وكان
صاحب اللواء ومن عقبه كان عامر بن وهب القائم بسرقسطة من الاندلس بدعوة أبي
جعفر المنصور وقتله يوسف بن عبد الرحمن القهري أمير الاندلس قبل عبد الرحمن
الداخل ومنهم أبو السنا بل بن يعكاش بن السباق بن عبد الدار صحابي مشهور ومنهم عثمان
ابن طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الذي دفع اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح مفتاح الكعبة وقيل انما دفعه الى أخيه شيبة وصارت حجاب البيت الى بني
شيبة بن طلحة من يومئذ وبنو عبد العزى بن قصي منهم أبو البخترى العاصي بن هاشم بن
الحارث بن أسد بن عبد العزى أراد القتل على قريش من قبل قبصر فنعوه فرجع عنهم
الى الشام وسجن من وجدها من قريش وكان في جملتهم أبو أحيحة سعيد بن العاصي
فدست قريش الى عمرو بن حفصة النخعي فسم عثمان بن الحويرث ومات بالشام وهبار
ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى كان من عقبه عمرو بن عبد العزيز بن المنذر
ابن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار صاحب السند وليم في ابتداء الفتنة لثقل المتوكل
وتداول اولاده ملكها الى ان انقطع أمرهم على يد محمود بن سبكتكين صاحب غزنة
ومادون النهر من خراسان وكانت قاعدتهم المنصورة وكان جده المنذر بن الربيع قد
قام بقرقيسيا أيام السفاح فأسر وصلب واسمعايل بن هبار قتله مصعب بن عبد الرحمن
غيلة وهبار كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابته عوف أسلم فدخله وحسن اسلامه
وعبد الله بن زمعة بن الاسود له صحبة وثزوج زينب بنت أبي سلمة من أم سلمة أم المؤمنين
وخديجة أم المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى والزبير بن العوام بن خويلد
احد العشرة وابناء عبد الله ومصعب وحكيم بن حرام بن خويلد عاش ستين سنة في
الاسلام وباع داره الندوة من معاوية بمائة ألف وابنه هشام بن حكيم (وأما عبد مناف)
وهو صاحب الشوك في قريش وسنام الشرف وهو في عمود النسب الكريم فولد له عبد

شمس وهاشم والمطلب ونوفل وكان بنو هاشم وبنو عبد شمس متقاسمين رياسة بني عبد مناف والبقية أحلاف لهم فبنو المطلب أحلاف لبني هاشم وبنو نوفل أحلاف لبني عبد شمس فأما بنو عبد شمس فبنو العجلات وهم بنو أمية الأصغر وبنو ثعلبة الثريا صاحبة عمرو ابن أبي ربيعة وهي سيدة القريض المغني وبنو ربيعة بن عبد شمس منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومن عتبة ابنه الوليد وقتل يوم بدر كافرا وأبو حذيفة صحابي وهو مولى سالم قتل يوم اليمامة وهند بنت عتبة أم معاوية رضي الله عنها وبنو عبد الله زبي بن عبد شمس منهم أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزى صهر النبي وكانت له منها أمامة تزوجها علي بعد فاطمة رضي الله عنهما) وبنو أمية الأكبر ابن عبد شمس منهم سعيد بن أبي أحيحة العاصي ابن أمية مات كافرا وابنه خالد بن سعيد قتل يوم اليرموك وسعيد بن العاصي ابن سعيد قديم الاسلام ومولى صنعاء واستشهد في فتح الشام وابنه سعيد قتل يوم اليرموك وسعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية ومولى الكوفة لعثمان وابنه عمرو والاشدق القاسم علي عبد الملك وقتله وأما المؤمنين عثمان بن عفان بن العاصي بن أمية ومروان ابن الحكم بن أبي العاصي وأعقاب الخلفاء الاولون في الاسلام والملوك بالاندلس معروفون يأتي ذكرهم عند أخبار دولهم وأبو سفيان بن حرب بن أمية وأبناؤه معاوية أمير المؤمنين ويزيد وحظلة وعتبة وأم حبيبة أم المؤمنين وعقب معاوية بين الخلفاء والاسلام بين معروف بن كندكهم وعتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة اذ قصها فلم يزل عليها الى ان مات يوم ورود الخبر بموت أبي بكر الصديق ومنهم بنو أبي الشوارب القضاة ببغداد من عهد المتوكل الى المقتدر وهم بنو أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص وعقبه بن أبي معيط واسمه أبان بن عمرو بن أمية قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رصبرا وابنه الزايد صحابي ولي الكوفة وهو الذي حدث على الخمر بين يدي عثمان وابنه أبو قطيفة الشاعر من عقبه ابن أبي معيط المعيطي الذي يبيع بدانية من شرق الاندلس بايع له ملوكها مجاهد زمان الفتنة بعد المائة الرابعة في آخر الدولة الاموية وهو عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عقبه بن أبي معيط وبنو نوفل بن عبد مناف منهم جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل الصحابي المشهور وأبوه طهم هو الذي نوه به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الطائف ومات قبل بدر وطعنه بن عدي قتل يوم بدر كافرا وولاه وحشي هو الذي قتل يوم أحد حمزة بن عبد المطلب وبنو المطلب بن عبد مناف منهم قيس بن مخزوم بن المطالب صحابي وابنه عبد الله بن قيس مولى يسار جد محمد بن ابي هو بن يسار صاحب

المغازي ومسطح وهو عوف بن اثالة بن عباد بن المطلب أحد من تكلم بالافك وهو
ابن خالة أبي بكر الصديق ورثته بن عبد بن زيد بن هاشم بن عبد المطلب كان من أشد
الرجال وصارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصربه وكانت آية من آياته والسائب
ابن عبد بن زيد وكان يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر يوم بدر ومن عقبه
الشافعي محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب (وأما بنو هاشم)
ابن عبد مناف فسيدهم عبد المطلب بن هاشم ولم يذكروا من عقبه إلا عقب عبد المطلب
هذا وكان بنوه عشرة عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم وهو أصغرهم وجزء والعباس
وأبو طالب والزبير والمقوم ويقال أمه الغيداق وضرار وحجل وأبولهب وقثم والزبير
لأعقب لهما وأعقب جزء انقرض فيما قال ابن حزم ومن عقب أبي لهب ابنه عتبة صحابي
(وأما عقب العباس وأبي طالب) فأكثر من أن يحصر والبيت والشرف من بني
العباس في عبد الله بن العباس ومن بني أبي طالب في علي أمير المؤمنين وبعده أخوه
جعفر رضي الله عنهم أجمعين وسند كرم من مشاهيرهم عند ذكر أخبارهم ودولهم ما فيه
كفاية إن شاء الله تعالى * هذا آخر الكلام في أنساب قريش وانقضى بتمامها الكلام
في أنساب مضر وعدنان فلنرجع الآن إلى أخبار قريش وسائر مضر وما كان لهم من
الدول الإسلامية والله المستعان لأرب غيرة ولا خير إلا خيره ولا معبود سواه
ولا يرجى إلا إياه وهو حسبي ونعم الوكيل وأسأله السترا الجميل

* (الخبر عن قريش من هذه الطبقة ولم يكن لهم مكة وأولية أمرهم
وكيف صار الملك إليهم فيها من قبلهم من الأمم السابقة) *

قد ذكروا عند الطبقة الأولى أن الحجاز والكناف العرب كانت ديار العمالقة من ولد
عمليق بن لاوذ وأنهم كان لهم ملك هنالك وكانت جرهم أيضاً من تلك الطبقة من ولد
يظن بن شالح بن ارتخشيد وكانت ديارهم اليمن مع أخوانهم حضرموت وأصاب
اليمن يومئذ قحط فقرروا بنحو تهامة يطلبون الماء والمرعى وعثروا في طريقهم بإسماعيل مع
أُمّه هاجر عند زمزم وكان من شأنه وشأنهم معه ما ذكرناه عند ذكر إبراهيم عليه السلام
ونزلوا على قطورا من بقية العمالقة وعليهم يومئذ السميدع بن هوثرباء منثشة ابن لاوى
ابن قطورا بن ذكر بن عملاق أو عمليق واتصل خبر جرهم من ورثتهم من قومهم باليمن وما
أصابوا من النجعة بالحجاز فلقوا بهم وعليهم مضاض بن عمرو بن سعيد بن الرقيب بن
هن بن نبت بن جرهم فنزلوا على مكة بقية عمالقة وكانت قطورا أسفل مكة
وكان مضاض بعشر من دخل مكة من أعلاها والسعيدع من أسفلها **كذا**
عند ابن اسحق والمسعودي أن قطورا من العمالقة وعند غيرهما أن قطورا من بطون
جرهم وليسوا من العمالقة ثم اختلف أمر قطورا وجرهم وتافسوا الملك واقتتلوا وغلبهم
المضاض وقتل السعيدع وانقضت العرب العاربة قال الشاعر

مضى آل عملاق فلم يبق منهمو * حقير ولاد وعزة متشاوس

عتوا فادال الذهر منهم وحكمه * على الناس هذا واغد ومبايس

ونشأ إسماعيل صلوات الله عليه بين جرهم وتكلم بلغتهم وتزوج منهم حرا بنت سعيد بن
عوف بن هن بن نبت بن جرهم وهي المرأة التي أمره أبوه بتطليقها لما زاره ووجدته غائبا
فقال لها قولي لزوجك فليغير عتبه فطلقها وتزوج بنت أخيها مامة بنت مهلهل بن سعد
ابن عوف ذكرها تين المرأتين الواقدي في كتاب انتقال النور وتزوج بعدهما السيدة
بنت الحرث بن مضاض بن عمرو بن جرهم ولثلاثين سنة من عمر إسماعيل قدم أبوه الحجاز
فأمر ببناء الكعبة البيت الحرام وكان الحجز زربالغنم إسماعيل فرفع قواعد هاهنا مع ابنه
إسماعيل وصيرها خلوة لعبادته وجعلها حجاب للناس كما أمره الله وانصرف إلى الشام
فمن هنالك كما تروى عنه إسماعيل إلى العمالقة وجرهم وأهل اليمن فآمن بعض
وكفر بعض إلى أن قبضه الله ودفر بالحجر مع أمه هاجر ويقال آجر وكان عمره فيما يقال
مائة وثلاثين سنة وعهد بأمره لابنه قيذا رومعني قيذا صاحب الأبل وذلك لأنه كان
صاحب أبل أيه إسماعيل **كذا** قال السهيلي وقال غيره معناه الملك ويقال انما عهد لابنه
نابت فقام ابنه بأمر البيت ووليها وكان ولده فيما ينقل أهل التوراة كانا ثلثي عشر

قبيذاً ربابوت ادييل مبسام مشمع دو ماما احد دديا بطور يا قيس قدما أمهم السيدة
 بنت مضاض قاله السهيلي وهكذا وقعت أسماءهم في الاسرائيليات والحروف مخالفة
 للحروف العربية بعض الشيء باختلاف المخارج فلهاذا يقع الخلاف بين العلماء في ضبط
 هذه الالفاظ وقد ضبط ابن اسحق ثيما منهم بالطاء والياء وضبطه الدارقطني بالضاد المجهمة
 والميم قبل الباء كأنها تأنيث أضمر وذكر ابن اسحق ديماء (وقال المبكرى) به سميت دومة
 الجندل لأنه كان نزلها وذكر أن الطوري يطون ابن اسمعيل ثم هلك نابت بن اسمعيل وولي
 أمر البيت جده الحرث بن مضاض وقيل وليها مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هن
 ابن نبت بن جرهم ثم ابنه الحرث بن عمرو ثم قسمت الولاية بين ولد اسمعيل بمكة واخوالهم
 من جرهم ولاة البيت لا ينافونهم ولدا اسمعيل اعظاما للحرث أن يكون به بغى أو قتال ثم
 بغت جرهم في البيت ووافق بغيتهم تفرق سبأ ونزول بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
 أرض مكة فأرادوا المقام مع جرهم فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا
 خراعة وملكو البيت عليهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن لحي وشرد بقية جرهم ولحي هذا
 هو ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن يقيا ابن عامر وقيل انما ثعلبة ابن حارثة بن عامر
 وفي الحديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبة في النار يعني أحشاه لأنه الذي يجر البصرة
 وسبب السائبة وحى الحامى وغير دين اسمعيل ودعا الى عبادة الاوثان وفي طريق آخر
 رأيت عمرو بن عامر قال عياض المعروف في نسب أبي خراعة هذا هو عمرو بن لحي بن
 قعدة بن الياس وانما عامر اسم أبيه أخو قعدة وهو مدركه بن الياس وقال السهيلي كان
 حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر خلف على أم لحي بعد أبيه قعدة ولحي تصغير واسمه
 ربيعة تبناه حارثة وانتسب اليه فالنسب صحيح بالوجهين وأسلم بن أفضى بن حارثة أخو
 خراعة وعن ابن اسحق أن الذي أخرج جرهم من البيت ليست خراعة وحدها وانما
 نصدي للكبير عليهم خراعه وكثانة وتولى كبره بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وبنو غبشان
 ابن عبد عمرو بن بوى بن ملكان بن أفضى بن حارثة فاجتمعوا لحربهم واقتتلوا وغابهم
 بنو بكر بنو غبشان بن كنانة وخراعة على البيت ونفوههم من مكة فخرج عمرو وقيل
 عامر بن الحرث بن مضاض الاصغر بمن معه من جرهم الى اليمن بعد أن دفن حجر
 الركن وجميع أموال المكعبة بزعمهم ثم اسفوا على ما فارقوا من أمر مكة وحزنوا حزنا
 شديدا وقال عمرو بن الحرث وقيل عامر

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمه ربيعة مكة سامر
 بلى نحن ككنا أهلها فأزالنا * صروف الليالى والحدود العواثر
 وكأولاة البيت من بعد نابت * نطوف فماتحطى لدينا المكائر

ملكناهم زنا فأعظم ملكنا * فليس لحى عندنا ثم فاجر
 ألم تنكحوا من خير شخص علمته * فأبناؤنا منا ونحن الأصاغر
 فان تنثنى الدنيا علينا بحالها * فان لها حالا وفيها التشاجر
 فأخرجنا منها الملك بقدره * كذلك بالناس تجري المقادر
 أقول اذا نام الحلى ولم أتم * أدا العرش لا يعد سهيل وعامر
 وبدلت منها أوجهها لأحبتها * قبائل منها حمير وبجائر
 وصرنا أحاديثا وكنا بغبطة * بذلك عضتنا السفن والغواير
 فساحت دموع العين تبكي لبلدة * بها حرم أمن وفيها المشاعر
 ونبكي لبيت ليس يؤذى حامي * يطل بها أمنا وفيها العصافر
 وفيه وحوش لا ترام أنيسة * اذا خرجت منه فليست تغادر
 ثم غلبت بنو حبشية على أمر البيت بقومهم من خراعة واستقلوا بولايته دون بني بكر
 بعد مائة وكان الذي يليها الآخر عهدهم عمرو بن الحرث وهو غبشان (وذكر الزبير)
 ان الذين أخرجوا جرهم من البيت من ولد اسمعيل هم إياهم بنو زاروم بعد ذلك وقعت
 الحرب بين مضر وإياد فخرجتهم مضر ولما خرجت إياد قلعوا الحجر الأسود ودفنوه
 في بعض المواضع ورأت ذلك امرأة من خراعة فأخبرت قومها فاشتروا على مضر
 ان دلوهم عليه ان لهم ولاية البيت دونهم فوفوا لهم بذلك وصارت ولاية البيت لخراعة
 الى ان باعها أبو غبشان لقصى وبذلك كان من وليها منهم عمرو بن الحسى ونصب
 الاصنام وخاطبه رجل من جرهم

يا عمرو لا تطلم مكة انها بلد حرام

سائل بعاد ابنهم * وكذلك تحترم الانام

وهي العماليق الذبيح لهم بها كان السوام

وكانت ولاية البيت لخراعة وكان لمضر ثلاث خصال الاجازة بالناس يوم عرفة لبني
 الغوث بن مرة اخوتهم وهو صوفة والافاضة بالناس غداة النحر من جمع الى منى لبني
 زيد بن عدى وانتهى ذلك منهم الى أبي سيارة عجرة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحرث
 ابن كانس بن زيد فدفن من مزدلفة أربعين سنة على حمار ونسب الشهر والحرم كان
 لبني مالك بن كنانة وانتهى الى القلمس كما مر وكان اذا اراد الناس الصدور من مكة قال
 اللهم اني أحلت أحد الصفرين ونسأت الآخر للعام المقبل قال عمرو بن قيس من بني
 فراس

ونحن الناسئون على معد * شهر الحل نجعلها حراما

(قال ابن اسحق) فأقام بنو خزاعة بنيو كنانة على ذلك مدة الولاية فلما زاعة دونهم كما قلناه
وفي أثناء ذلك تشعبت بطون كنانة ومن مضر كلها أو صاروا جرمًا وبوتات متفرقين في بطن
قومهم من بني كنانة وكلهم اذذاك أحياء حاول بطواهرها وصارت قريش على فرقتين
قريش البطاح وقريش الطواهر فقريش البطاح ولد قصي بن كلاب وسائر بني كعب بن
لؤي وقريش الطواهر من سواهم وكانت خزاعة بادية لسكنة ثم صار بنو كنانة لقريش
ثم صارت قريش الطواهر بادية لقريش البطاح وقريش الطواهر من كان على أقل
من مرحله ومن الضواحي ما كان على أكثر من ذلك وصار من سوى قريش وكنانة من
قبائل مضر في الضواحي أحياء بادية وظعونًا ناجمة من بطون قيس وخندف من أشجع
وعبس وفزارة ومرة وسليم وسعد بن بكر وعامر بن صعصعة وثقيف ومن تميم والرباب
وضبي بن أسد وهذيل والقارة وغير هؤلاء من البطون الصغار وكان التقدم في مضر
كلها لكنانة ثم لقريش والتقدم في قريش لبني لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
وكان سبدهم قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي كان له فيهم شرف وقرابة وثروة وولد
وكان له في قضاة ثم في بني عروة بن سعد بن زيد من بطونهم نسب ظئرو ورحم كلاله كانوا
من أهلها فيه شعبة وذلك بما كان ربيعة بن حرام بن عذرة قد قدم مكة قبل هلاك كلاب
ابن مرة وكان كلاب خاف قصيا في حجر أمه فاطمة بنت سعد بن ياسر بن خنعة الاسدي
من اليمن فتزوجها ربيعة وقصي يومئذ فطيم فاحتمله الى بلاد بني عذرة وترك ابنها
زهرة بن كلاب لأنه كان رجلا بالغا وولدت لربيعة بن حرام رزاح بن ربيعة والاشب
قصي وعرف نسبه رجع الى قومه وكان الذي يلي أمر البيت لعهدهم من خزاعة حليل
ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو فأصهر الى قصي في ابنته حبي فأنسكه اياها فولدت
له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي ولما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم
شرفه هلك حليل فرأى قصي انه أحق بالكعبة وبأمر مكة وخزاعة وبني بكر لشرفه
في قريش ولما كثرت قريش سائر الناس واعتزت عليهم وقيل أوصى له بذلك
حليل ولما بداه ذلك مشى في رجال قريش ودعاهم الى ذلك فأجابوه وكتب الى
أخيه رزاح في قومه عذرة مع حياشهم فقدم مكة في اخوته من ولد ربيعة ومن
تبعهم من قضاة في جملة الحاج فجمعانهم قصي (قال السهيلي) وذكر غير ابن اسحق
ان حليلا كان يعطي مفاتيح البيت بنفسه حبي حين كبر وضعف فكانت يدها وكذا
قصي وبما أخذها يفتح البيت للناس ويغلقه فلما هلك حليل أوصى بولاية البيت الى
قصي وأبى خزاعة أن يعطى ذلك لقصي فعند ذلك هاجت الحرب بينه وبين خزاعة
وأرسل الى رزاح أخيه يستجده عليهم (وقال الطبري) لما أعطى حليل مفاتيح

الكعبة لانيته حبي لما كبر وثقل قالت اجعل ذلك لرجل يقوم لك به فجعله الى أبي
غبشان سليمان بن عمرو بن لوئ بن ملكان بن قصي وكانت له ولاية الكعبة ويقال ان
أبا غبشان هو ابن حليل باعه من قصي بن قحريل فيه أخسر من صفقة أبي غبشان
فكان من أول ما بدوا به نقض ما كان لصوفة من اجازة الحاج وذلك ان بني سعد بن زيد
مناة بن تميم كانوا يلون الاجازة للناس بالحج من عرفة ينقر الحاج انقرهم ويرمون الجمار
لرميهم ورثوا ذلك من بني الغوث بن مرة كانت أمته من جرهم وكانت لا تلدفن ذرت
ان ولدت أن تصدق به على الكعبة عبد ايخدمها فولدت الغوث وخلي اخواله من
جرهم بينه وبين قرطاي بذلك فكان له ولولده وكان يقال لهم صوفة (وقال السهيلي)
عن بعض الاخباريين ان ولاية الغوث بن مرة كانت من قبل ملوك كندة ولما انقرضوا
ورث بالتعدد بنو سعد بن زيد مناة ولما جاء الاسلام كانت تلك الاجازة منهم لكرب بن
صفوان بن حنات بن سحنة وقدمت ذكره في بطون تميم فلما كان العام الذي أجمع فيه قصي
الانفراد بولاية البيت وحضر اخوته من عذرة تعرض لبني سعد أصحاب صوفة في
قومهم من قريش وكثانة وقضاعة عند الكعبة فلما وقفوا للاجازة قال لآلئ بن أوى بهم هذا
منكم فتناجزوا عليهم قصي على ما كان بأيديهم وعرفت خراعة وبنو بكر عند ذلك
انه سيجنهم من ولاية البيت كما منع الآخر بن قانحاز واعنه وأجمعوا الحرب
وتناجزوا وكثرا القتل ثم صالحوه على أن يحكموا من أشرف العرب وتنافروا الى بعمر
ابن عوف بن كعب بن عمرو بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فتضى لقصي
عليهم فولى قصي البيت وقربكة وجمع قريشا من منازلهم بين كنانة اليها وقطعها ارباعا
بينهم فأنزل كل بطن منهم بمنزله الذي صبحهم به الاسلام وهي بذلك مجمعا قال الشاعر

قصي لعمرى كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر

فكان أول من أصاب من بني أوى بن غالب ملكا أطاع له به قومه فصار له لواء الحرب
وحجابه البيت وثمنت قريش برأيه فصرفوا مشورتهم اليه في قليل أمورهم وكثيرها
فاتخذوا دار الندوة ازاء الكعبة في مشاوراتهم وجعل بابها الى المسجد فكانت مجتمع
الملاء من قريش في مشاوراتهم ومعاقدهم ثم تصدى لاطعام الحاج وسقايتهم لما رأى
انهم ضيف الله وزوار بيته وفرض على قريش خراجا يؤدونه اليه زيادة على ذلك كانوا
يردفونه به فخاز شرفهم كله وكانت الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء ولما أئس
قصي وكان بكره عبد الدار وكان ضعيفا وكان أخوه عبد مناف شرف عليه في حياة
أبيه فأوصى قصي لعبد الدار بما كان له من الحجابة واللواء والندوة والرفادة والسقاية
يجبر له بذلك ما نقصه من شرف عبد مناف وكان أمره في قومه كالدين المتبع لا يعدل عنه

ثم هلك وقام بأمره في قومه بنوهم من بعده وأقاموا على ذلك مدة وسلاطون مكة لهم
وأمر قريش جميعاً ثم نفس بنو عبد مناف على بني عبد الدار ما بأيديهم ونازعوهم فافترق
أمر قريش وصاروا في مظاهرة بنى قصي بعضهم على بعض فرقتين وكان بطون قريش
قد اجتمعت لعهد هاذلك اثني عشر بطناً بنو الحارث بن فهر وبنو محارب بن فهر
وبنو عامر بن لؤي وبنو عدي بن كعب وبسوسهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
وبنو جح بن عمرو بن هصيص وبنو تميم بن مرة وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو زهرة
ابن كلاب وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو عبد الدار وبنو عبد مناف بن قصي
فأجمع بنو عبد مناف انتزاع ما بأيدي بني عبد الدار عما جعل لهم قصي وقام بأمرهم
عبد شمس أسن ولده واجتمع له من قريش بنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تميم
وبنو الحارث واعتزل بنو عامر وبنو محارب الفريقين وصاروا الباقي من بطون قريش
مع بني عبد الدار وهم بنو سهم وبنو جح وبنو عدي وبنو مخزوم ثم عقد كل من الفريقين
على أحلافه فقاموا كداً وأحضر بنو عبد مناف وحلف قومه عندهم عند الكعبة
جفنة مملوءة طيباً فغسوا فيها أيديهم تأكيدهم للحلف فسمى حلف المطيبين وأجمعوا
للحرب وسوا بين القبائل وأن بعضهم إلى بعض فعبت بنو عبد الدار لبني أسد وبنو جح
لبني زهرة وبنو مخزوم لبني تيم وبنو عدي لبني الحارث ثم تداعوا الصلح على أن يسلموا
لبني عبد مناف السقاية والرفادة ويحتص بنو عبد الدار بالحجابة واللواء فرضي
الفريقان وتحاجزا الناس (وقال الطبري) قيل ورد بهما من أبيه ثم قام بأمر بني عبد
مناف هاشم ليساره وقراره بمكة وتقلب أخيه عبد شمس في التجارة إلى الشام فأحسن
هاشم ما شاء في أطعام الحاج وكرام وفدهم ويقال أنه أول من أطعم الثريد الذي كان
يطعم فهو ثريد قريش الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام والثريد لهذا العهد ثريدان لم يزل بعد أن يطبخ في المقلاة
والتنور وليس من طعام العرب إلا أن عندهم طعاماً يسمونه البازين يتناولوه الثريد لغة
وهو ثريد الخبز بعد أن يطبخ في الماء عجينا رطباً إلى أن يتم نخبه ثم يدلك بكونه بالمغرفة
حتى تتلاحم أجزاءه وتتلازج وما أدرى هل كان ذلك الطعام كذلك أولاً إلا أن لفظ
الثريد يتناولوه لغة ويقال إن هاشم بن عبد المطلب أول من سن الرحلتين في الشتاء
والصيف للعرب ذكره ابن اسحق وهو غير صحيح لأن الرحلتين من عوائد العرب في كل
جيل لمراعى ابلهم ومصالحها لأن معاشهم فيها وهذا معنى العرب وحققتهم أنه الجبل
الذي معاشهم في كسب الابل والقيام عليها في ارتباع المرعى واتباع المياه والتساج
والتوليد وغير ذلك من مصالحها والقرار بهما من أذى البرد عند التوليد إلى القفار

ودفنها وطلب التناول في المصيف للحبوب وبرد الهواء وتكوتت على ذلك
طباعهم فلا بد لهم منها طعنوا وأقاموا وهو معنى العروبية وشعارها أن هاشما
لما هلك وكان مهلكة بغزة من أرض الشام تخلف عبد المطلب صغيرا يثرب فأقام
بأمره من بعده ابنه المطلب وكان ذا شرف وفضل وكانت قريش تسميه الفضل
لسماحته وكان هاشم قدم يثرب فتزوج في بني عدي وكانت قبيلة عند أحيبة بن
الجراح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك سيد الأوس
لعهده فولدت عمرو بن أحيبة وكانت لشرفها تشرط أمرها بيد هاشم في عقد النكاح
فولدت عبد المطلب فسمته شيبة وتركه هاشم عند هاشم حتى كان غلاما وذلك هاشم
نخرج إليه أخوه المطلب فأسلمته إليه بعد تعسف واعتباط به فاحتله ودخل مكة فردفه
على بعيره فقالت قريش هذا عبد ابتاعه المطلب فسمي شيبة عبد المطلب من يومئذ ثم
أن المطلب هلك بردمان من اليمن فقام بأمر بني هاشم بعده عبد المطلب بن هاشم وأقام
الرفادة والسقاية للمعاج على أحسن ما كان قومه يقيمونه بمكة من قبله وكانت له وفادة
على ملوك اليمن من حمير والحبشة وقد قدمنا خبره مع ابن ذي يزن ومع أبرهة (ولما
أراد حفر زمزم) للرؤيا التي رآها اعترضته قريش دون ذلك ثم حالوا بينه وبين ما أراد
منها فنذر لئن ولده عشرة من الولد ثم يبلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم قربانا لله
عند الكعبة فلما كملوا عشرة ضرب عليهم القداح عند هبل الصنم العظيم الذي كان
في جوف الكعبة على البئر التي كانوا ينحرون فيها هدايا الكعبة فخرجت القداح على ابنه
عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وتخير في شأنه ومنعه قومه من ذلك وأشار بعضهم
وهو المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بسؤال العرافة التي كانت لهم بالمدينة على ذلك فألقوها
بخبير وسألوها فقالت قريبه وعشرا من الأبل وأجبلوا القداح فان خرجت على الأبل
فذلك والأقز يدوا في الأبل حتى تخرج عليها القداح وانحروها حينئذ فهي القديفة عنه
وقدرضى الحكم ففعلوا وبلغت الأبل مائة ففخر بها عبد المطلب وكانت من كرامات الله به
وعليه قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين يعني عبد الله أباه واسماعيل بن إبراهيم جدّه
الذين قربا بالذبح ثم فديا بذبح الأنعام ثم أن عبد المطلب زوج ابنه عبد الله بآمنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة فدخل بها وحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه
عبد المطلب يمتار لهم تمرات هنالك فلما أبطأ عليهم خبره بعث في أثره (وقال الطبري)
عن الواقدي الصحيح أنه أقبل من الشام في حى لقريش فنزل بالمدينة ومرض بها ومات
ثم أقام عبد المطلب في رئاسة قريش بمكة والكون يصفى لملك العرب والعالم يتخض
بفصال النبوة إلى أن وضع نور الله من أفقهم وسرى خبر السماء إلى بيوتهم واختلفت

الملائكة الى احيائهم وخرجت الخلافة في انصباثهم وصارت الغزاة لمضروا لسائر العرب
بهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعاش عبد المطلب مائة وأربعين سنة وهو الذي
احتقر زمزم (قال) السهيلي ولما حضر عبد المطلب زمزم استخرج منه عثمالي فزالين
من ذهب وأسبافا كذلك كان ساسان ملك الفرس أهداها الى الكعبة وقيل سابور
ودفعها الحزث بن مضاض في زمزم لما خرج بجرحهم من مكة فاستخرجها عبد المطلب
وضرب الغزالين حلية للكعبة فهو أول من ذهب حلية الكعبة بها وضرب من تلك
الاسياف باب حميد وجعله للكعبة ويقال ان أول من كسى الكعبة واتخذ لها غلقا
تبع الى ان جعل له تاعبد المطلب هذا الباب ثم اتخذ عبد المطلب حوضا لزمزم يسقى
منه وحسده قومه على ذلك وكانوا يخربونه بالدليل فلما غم ذلك رأى في النوم قائلا يقول
قل لا أظلم الغافل وهي اشارة الى قول بل فاذا قلته فقد كفيتم فكان بعد اذا ارادها
أحد بكمروه رمى بداء في جسده ولما علموا بذلك تناهوا عنه (وقال السهيلي أول من كسا
البيت المسوج والخصف والانطاع تبع الحيري) ويروي انه لما كساها انتفض البيت
فزال ذلك عنه وفعل ذلك حين كساه الخصف فلما كساه الملاء والوصائل قبله وسكن
ومن ذكر هذا الخبر قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل وقال ابن اسحق أول من كسا البيت
الديليج الحجاج (وقال الزبير بن بكار بل عبد الله بن الزبير أول من كساها ذلك) وذكر
جماعة منهم الدارقطني أن ثقيلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب كانت أضلت
العباس صغيرا فنذرت ان وجنته ان تكسو الكعبة وكانت من بيت مملكة فوفت
بنذرها (هذا أخبار قريش) ولكم بمكة وكانت ثقيف جيرانهم بالطائف يساجلونهم
في مذاهب العروبية وينازعونهم في الشرف وكانوا من أوفر قبائل هوازن لان ثقيفا
هو قسي بن منبه بن بكر بن عوازن وكانت الطائف قبلهم لعدوان الذين كان فيهم حكم
العرب عامر بن الظرب بن عمرو بن هبادة بن يشكر بن بكر بن عدوان وكثر عددهم حتى
قاربوا سبعين ألفا ثم بنى بعضهم على بعض فهلكوا وقل عددهم وكان قسي بن منبه صهرا
لعامر بن الظرب وكان بنوه بينهم فلما قل عددهم دوان تغلب عليهم ثقيف وأخرجوهم
من الطائف وملكوه الى ان صبحهم الاسلام به على ما ذكره والله

وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين والبقاء لله

وحده وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

ثم الجزء الثاني من تاريخ بن خلدون مع جماعته على يد النقيب نصر الهوري في عشر الله

